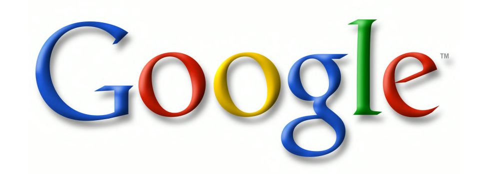
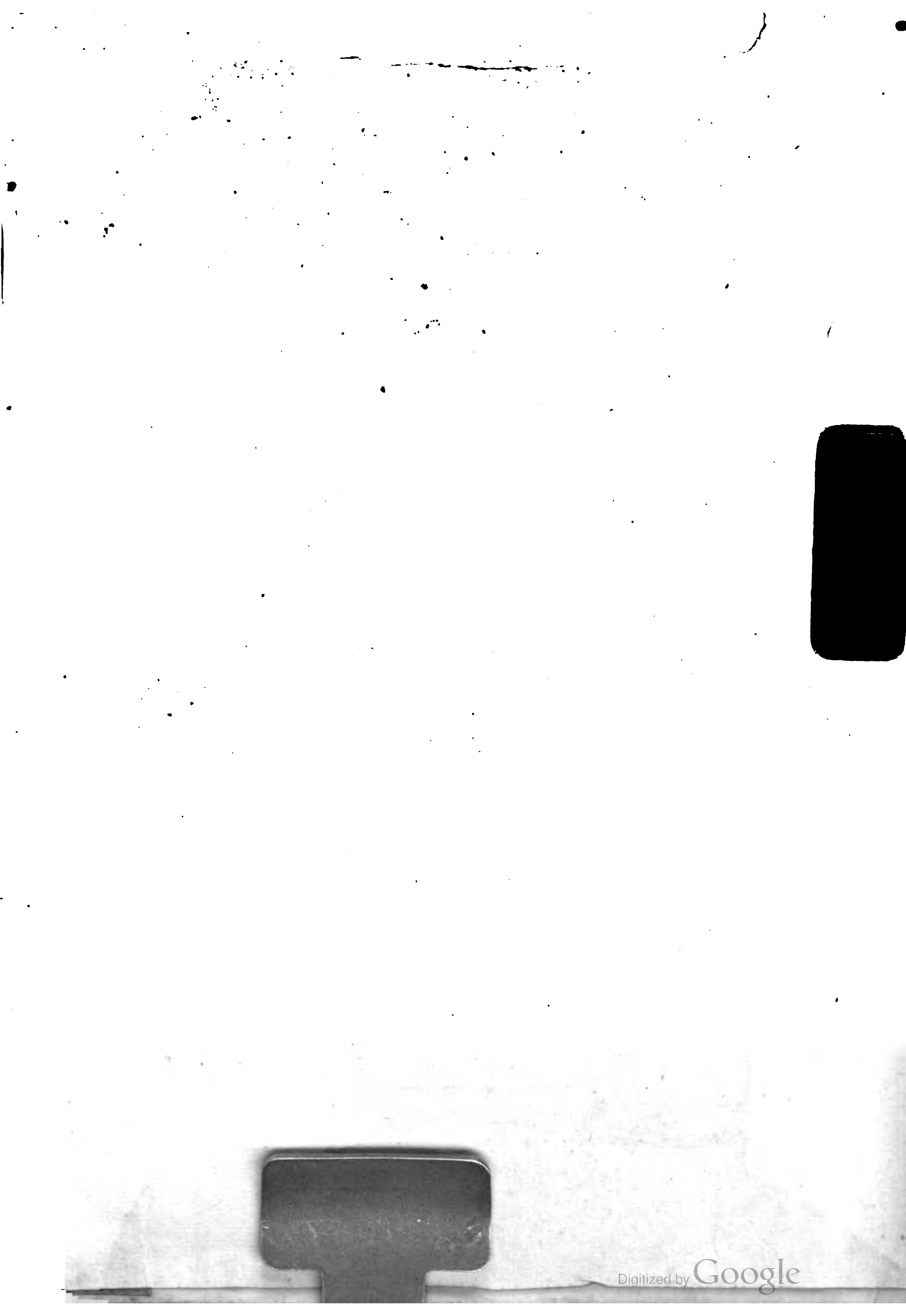






R.P. PHILIPPI GVADAGNOLI

Clericorum Reg. Minorum

PRO CHRISTIANA RELIGIONE

RESPONSIO

AD OBIECTIONES AHMED FILII ZIN

Alabedin, Persæ Asphabanensis

اجابة القسيس الحقير فيليبس كوادانولوس الراهب من
رهبانية يقال لها بلغاة الفرنجي كلريكوس مينور
الى احمد الشريف بن زين العابدين الفارسى الاسبهانى



ROMAE, Typis Sac. Congreg. de Prop. Fide. MDCXXXVII

Superiorum Permissu

طبع هذا الكتاب المبارك الحقير يوسف من جبل
لبنان المبارك من قرية بسلوقيت فى رومية العظمى
فى سنة الف وستمايه وسبعه وثلاثين لربنا

SANCTISS. PATRI
VRBANO VIII.
P. O. M.

Philippus Guadagnolus
Clericorum Minorum

BEATISSIMIS PEDIBVS

Prouolutus

S. P.

CONSVEVERE maiores, BEATISS. PATER, cúm dignos quispiam reuexisset de hostibus triumphos, de subacti nomine populi cognomenta deriuare victoris. Exindè, deuicta Africę Regia, Africanus cognominatur Scipio, & submissa Imperio Aquilonis plaga, non Romanus dumtaxàt, sed & Gothicus, Alemanicus, Germanicus, Francicus, dictus est magnus ille Cæsar; tàm multiplici cognomento multiplices designans suas repetitorũ certaminũ palmas. Verùm quid Mundi pręses ad Præsulẽ Christi? Quid clauiger Terrę

 ad

ad Clauicularium Cęli? Illi quidem vix, post partam victoriam, post illas subactas gentes, vix sibi nomen peperere triumphi. At Tibi, Beatiss. P. tamquam Christi vices gerenti: sicut olim Christo, ante partam per Crucem sibi & nobis victoriam, in die Palmarum palmæ obtinendæ cecinere turbę triumphum: sic, inquam, Tibi, tãquã futuro in Terris feliciter suæ potestatis Vicario, Deus ipse præsignificauit iam pridem, dũ primas adhuc auras inciperes haurire, BARBERINI Te cognomẽto insigniẽs, vt Tuo Tibi nomine futuræ omen victoriæ designaret: Nempe, quia dum eius in Terris vices ageres, vniuersas Barbarorum gentes sub Christi fores imperia subditurus. Accipe igitur; non, effictæ ministrata Deitati, Steropis aut Brontis fulmina ad exterrendas Vrbes aut interimendos populos; sed quę Tibi, vero veri Numinis Vicario, vera cordis & animi deuotione offeruntur Barbaricæ linguæ arma, quibus Barbaros impetens Mahomedicam prauitatem confodias: quô, veritatis lancea, de falsitatis equo deiecti quem conscendunt, Sanctissimis Tuis pedibus prouoluantur, suauissimum Christi iugum suis vltrò collis excepturi: nec vltrà Barbaricis moribus se Barbaros proferant, impietati famulantes; sed

sub

RAPHAEL AVERSA PRAEPOSITVS

Generalis Clericorum Regularium Minorum.

Apologiam hanc pro Christiana Religione, Arabico sermone Ad Mahomettanos, à P. Philippo Guadagnolo nostræ Religionis Sacerdote, Sacræ Theologiæ & Arabicæ linguæ professore. elaboratam, atque à deputatis Patribus recognitam, prçsentium tenore, quantum ad nos attinet, typis mandari concedimus. Datum Romæ in domo nostra S. Laurentij in Lucina, die 22. Aprilis 1633.

Raphael Auersa præpositus Generalis.

Imprimatur si placet Reuerendiss. P. M. Sac. Pal. Apost.
Ioannes Bapt. Alt. V. G.

Ego Ignatius Lomellinus è Societate Iesu legi exoptatissimã, elegantẽ, & eruditã Apologiam Arabicam hanc admodũ R. P. Philippi Guadagnoli Vener. Religionis Minorum Clericorum, aduersus librum cui titulus, Politor Speculi, Persica lingua conscriptum. Cuius Politoris obiectionibus, difficultatibus, & in Christianam fidem calumnijs, iniurijs, congerieiq; Sophismatum, quantum tenuitas capit ingenij mei, satis fecisse videtur hac Apologia. Quocirca dignam censeo quæ typis excudatur & edatur in lucẽ, diuulgandam inter Persas ceterosq; Mohhammedanos. *Hanc autem aperire scripto meam volui sententiam, sic exigente Reuerendiss. Sac. Palatij Magistro Fr.* Nicolao Ricardio. *Romæ Pridie Nonas Maias* 1633.

Ego Ignatius Lomellinus Manu prop.

Imprimatur
Fr. Nicolaus Ricardius S. Pal. Apost. Magister.

ſub Chriſti Vicario BARBERINO Chriſti fidem ſuſcipientes, BARBERINI cognomen accipiant. Et Chriſto illa pariatur Victoria ſub Tuis Auſpicijs, quam ipſe Chriſtus iam indè ab ortus Tui primordijs, Tuo Tibi cognomento prenunciauit.

الى احمد الشريف ابن زين العابدين الفارسىّ الاصفهانىّ

من فيلبس كوادنولس

قسّ وراهب من رهبنة يقال لها بالافرنجىّ كلريكوس مينور



لجادلون جنسان يا احمد الشريف مجادلون يحبّون المجادلة فقط وليس قصدهم الى الصواب بل يريدون المجادلة بعينها لاجلها لا لاجل الحقّ والصواب: والّا فهم يجتهدون ان يفتخروا قدّام الناس بطلاقتنا ويستريحون فى افتخارهم. وامّا الاخرون مجادلون يقصدون الصواب ويجتهدون له بكلّ عقولهم لا قصد فيهم الى الباطل: ولو كان يمكن عن ادراك الصواب بلا مجادلة فهم يستباثرون بذلك ولكن محبّتهم للصواب

تهضتهم على الخصومة لانّه ليس يمكنهم ادراك الصواب بغير خصومة ومجادلة. وكان عقل هولآ فايقًا جيدًا لانّهم على الحق. وكان عقل الاخرين هيّنًا ذليلاً حقيرًا لانهم على الباطل: ولذلك وجب عليهم الغلط والظلمة وان لن يدركوا ضو الحقّ قط: والاخرون مستاهلون ان يتلقّاهم الحقّ والصدق ويريهم شعاعه الجميل. ومنه قول روح القدس فى هوشع النبىّ فى الفصل الاخر: من الحكيم ويفهم هذه او فهم فيعرفها من اجل ان طرق الرب مستقيمة والصديقون يسيرون بها والمنافقون يضعفون فيها. وسليمان فى الفصل الرابع عشر من كتاب الامثال قال * الرجل الهزءة يطلب الحكمة لكنّه هو لا يجدها: فالان لو كنت انا ازعم بانىّ اكلّم رجلاً هو كذلك فانىّ انا لكنت اسكت ولم اجبه ولكنى عالم ان اكلّم رجلاً هو شريف حذيق نبيل ماهرًا غاية ما يكون فلذلك لاشرع فى استبانة هذا الشى الذى هو اصل صلاح الانسان

الانسان وخدتان الايمان والسعادة والخير
كلّه: فانّما انت احمد الشريف لم تجاهدنا في
شريعة الانجيل المقدّسة لتنقضها لكن
لتتعلّمها ولم تذاكرنا في سبيل الله لتغدر
بنا لكن لتتعرّفه من قولنا ولم تكتب
الينا مجادلةً لتخاصمنا لكن لتقرو حجّتنا
واجابتنا وبراهيننا في هذه الصحايف تعبرها
تعرف الحقّ وتميّز الصواب وترذل المرذول
وتقبل المقبول: وتترك وتلعن الكذب
وابتداع الشيطان وتقبل الصدق وصواب
الايمان. فهذا قصدك وهذا بالك وهذا
خاطرك وهاجسك وانا فهمت ذلك فلذلك
سررت بك وفرحت بانّي لقيت مخاطبًا يفهم
جميع الامور لمهره بل لجودته وطيبته
وصلاحه لا يفسد شيءٌ ولا كلمة من كلامي
فلنتضرّع الى الله الذي هو ينبوع الخير كلّه
ونطلب منه ان يحفظ في عقلك هذا الحال
دايمًا ابديًا وان يهب للسان قلمي لفظًا صادقًا
قويًا.

فى الرتبة والبراهين يجب علينا ان نسلك ونبرهن بها

الاحاديث اقرأتها علينا فى كتابك اربعة اقسام باختصار. فى القسم الاوّل ذكرت سرّ الثالوث فى الله. وفى القسم الثانى استنكرت لاهوت سيّدنا يسوع المسيح. فى القسم الثالث انكرت خلوص الكتب المقدّسة اى التوراة والانجيل. وفى القسم الرابع قلت ان محمد هو الفارقليط وانّه حوّل ناموس الله اعنى الانجيل قرآنًا بل قلت ايضًا فى كتابك غير ذلك كثيرة ضدّ شريعة المسيح وانا اجيبك عليها بينما ساجيبك فى تلك الاربعة اقسام قسمًا قسمًا.

والان ليتبيّن الحقّ جهرة ينبغى ان يصير اوّلاً القسم الثالث حتى ان نتكلّم ونشرع فى هذا الامر من الكتب المقدّسة لكى يستبين حقّها وخلوصها وصفوتها: لانّ الاقسام السايرة والباقية كلّها متعلّقة بذلك انّما ليست محاجّتنا فى الله وصفاته

من

من حيث هو خالق وصانع الطبيعة فهكذا هو مستبين وانت موافقنا فيه والفلسفيون ايضًا بنظر العقل الطبيعيّ فقط استدركوا وادركوا معرفة الله من حيث هو مبدى الخلق . ولكن مناكرتنا هي في الله من حيث هو مبدع النعمة واحسانه الفايق يستعلي على طبيعة الخلايق كلّها وهي حجّتنا في اسرار الله المكتومة من البدى لم تبيّن الا بوحي الله وهي سرّ الثالوث الالهيّ وسرّ تجسّد الكلمة الالهيّة ولاهوت المسيح وما هو متعلّق بهما .

وبعد فلانّه ما كان الّا نحوان او طريقان او سبيلتان نستدرك بهما بيانَ حقّ الاشيا وهما الوحي او الخطبة والحجّة او الجدال : فالخُطبة ان كان من وحي الله فهي قادرة على ان تُرينا حقّ الامور كلّها لانّها مدركة الحقوق كلها وامّا عقلنا وحجّتنا والفطنة الانسانيّة لانّها خليقة محبوسة بين حدود الطبيعة فلذلك ليست بقادر على ان تدرك بقوّتها فقط حقوق الاسرار التي تستعلي على الطبيعة

الا

الا ان تفقنى ازوحى الله . بل ايضا كان
واجبا علينا اننا نصدق خطبة الله اكثر
من حبنا انما نحن نغلط مرات فى البحث
عن الاشيا الدنية الرذيلة فكم بالبسر نغلط
فى بحثنا عن الاشيا الفايقة الالهية . ولذلك
قال الفقها كلهم ان فى اسرار الله وفى امور
الله ينبغى ان نكتفى بشهادة الله ولا
نستبحث عنها بالفطنة الانسانية فمن هذا
قال الفيلسوف ان عقلنا متعم عند البحث
عن السموبات مثلما الهامة فى شعاع الشمس
وسليمان الاعلم قال فى فصل الحكمه التاسع
من هو الانسان الذى يعرف راى الله او من
يفتكر فيعلم ما يشا الرب اذ افكار المايتين
جزوعة ورويانهم خطرة فبالجهد نحرر الاشيا
التى فى الارض ونجد فى تعب الامور التى
نلامسها بارجلنا فالتى فى السموات من
يستبحث عنها . ان الله هو وحده يعلم
ماله فلذلك لو انه لم يعلمنا بمعرفته فهو
يجهل ولهذا بعد المذكور قال سليمان ايضا
ورايك من عرفه ان لم تكن قد اعطيته انت
حكمه

حكمة وارسلت اليه من الاعالى روحك القدوس
وبولس الرسول فى الرسالة الاولى الى اهل
قورنثيه فى الفصل الثانى قال: لا يعلم احد
ما فى الله الا روح الله .* وبعد قليل قال
هناك ايضًا : من الذى يعلم ويعرف ضمير
الرب حتى يعلمه .
والحجة فهى بيّنة انما الالهيّات تستعلى على
عقل الانسان استعلاً بعيدًا ولاجل ذلك لا
يقدر ضعفه نفسه بلا عون الله على ارتقا
الاشيآ المرتفعة ارتفاعًا مثله ولا تستطيع
حدقته تنفذ فى مجاديعها : وكان ذا هكذا
متبيّنًا حتى يعرفه محمّد ايضاً وقال فى قرآنه
فى صورة النمل قايلاً . قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين قل لا يعلم من فى السموات
والارض الغيب الا الله! وان كان قد يقول اننا
نحن نستبحث عن معرفة حقّ الاشيآ بسبيلتين
اى بالخطبة وبالحجّة حسبما قال فى سورة الاحقاف
قايلاً: ايتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين ٠ هوذا انّه يبتغى
اثارة او من الكتاب او من علم من العلوم

ومراده

ومراده في هذا قوله ليس الّا الخطبة اذ قال
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم : ولكن هذا قوله حق حينما
نبحث عن الامور الطبيعية فامّا في الاستبحاث
عن الاسرار الالهيّة التى تعالى على الطبيعة فهو
مؤلف القران نفسه قال ايضا انه ينبغى انّنا
نكتفى بشهادة الله وهكذا قال في سورة النسا
وكرّر ذلك في سورة العنكبوت وكرّره مرّات
في القرآن ايضا قايلاً : كفى بالله شهيداً : اى
عند بحثنا عن اسرار الله لانّها خفيّة عنّا
ولذلك الايمان به وحده يقدر على ادراكها
ولا ندركها بالعلم ما دمنا في الدنيا : انّما كما
اللحن والصوت هو معروف للاذن لا للعين ولا
للانف او الشمّ : وبالعكس اللون موجود للبصر لا
للسمع والرايحة محسوسة للشمّ لا للبصر . فعلى
هذا المثل الاسرار الالهيّة معروفة للايمان لا
للعلم بها في الدنيا . فالآن كما كان يتجهّل من
يجتهد بان يدرك ببصره معرفة الاصوات
وتمييز الالحان وكان احمق ايضاً من يجتهد ان
يعرف بالسمع اختلاف الالوان . فحسب هذا
المثل

المثل من يستبحث عن اسرار الله الخفيّة عنّا بالحجّة او الفطنة الانسانيّة ولا ينقلها مقبولة من الوحي الالهي يكن واجبا عليه ان يحسب احمق .

ولذلك لئلّا نحسب حمقا فلنستبحث قليلا عن الكتب المقدّسة جهدًا . نقبل منها وحي الله وتعليمه ومن ثمّ ندرك معرفة اسراره عند تصديقنا على ما وضع لنا مقبولًا من قوله وكتبه .

المقالة الاولى

في الكتب المقدسة :

الاصحاح الاول

الكتب المقدسة هل هي وما هي

فيلزمنا اوّلاً ان نستبحث عن الكتب المقدّسة استبحاثًا حكيمًا لئلّا نقبل غرور الشيطان موضع حقوق الايمان ام اباطيل الناس او اساطير الشعرا بدل كتب الله وقوله كالاغرا انّما الجنّ والناس مرّات كثيرة يختلقون زخرف القول غرورًا: امّا ان الكتب المقدّسة موجودة فى الدنيا فلا شكّ فى هذا: ولا فقط عند النصارى وعند اليهود بل وايضًا عند المحمديّين لانه محمّد فى قرآنه يكرر مرّات ان الكتب المقدّسه موجودة وهي فى العالم: وقال الكتب عمّية وقال بعض الكتب نوعيّة كعابا كتابا.

فعميّة قال محمد مرّات كثيرة فى القرآن انّها فى الدنيا الكتب التى من الله وهي غير القران

فقال

فقال في سورة الاحقاف قايلاً: ايتوني بكتاب من قبل هذا. وكرّر ذلك في سورة النسا قايلاً. يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

وانه هو ليس كتاباً واحداً لكنها كتب كثيرة من الله من قبل تاليف القرآن ايضاً لاعترف بذلك القرآن نفسه في مواضع كثيرة وخاصة في سورة النسا في مايلي تمام تلك السورة حيث قال. انّا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيّين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايّوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلّم الله موسى تكليماً. وفي سورة آل عمران بعد البدى قليلاً قال. وانزل التورية والانجيل من قبل هدًى للناس.

فبهذا الحديث قال جهرةً محمد ان الله قد انزل للناس كتبًا مقدّسةً كثيرةً من قبل ما كان محمد يستحدث القرآن.
ولم يقل ذلك فقط بل قال ايضًا اى الناس الذين الكتب المقدّسة كانت بين اياديهم والذين يتلونها وقال انّهم اليهود والنصارى كما قال فى سورة البقرة حيث بعد ما قال عن اليهود والنصارى يوصل بذلك قوله هذه الكلمات قايلًا: وهم يتلون الكتاب: وهم اى اليهود والنصارى يتلون الكتاب: فاليهود والنصارى فى ذلك الوقت كانوا يتلون الكتاب المقدّس. ولذلك فى سورة يونس امر محمد ان ياتي اليهود والنصارى ليستوضحهم الكتاب حتى يتعلّم من تعليمهم حقّ وصدق الكتب المقدّسة وتاويلها: فقيل لمحمد فى ذلك سورة يونس. فان كنت فى شكّ ممّا انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك.
والمُعبرون فى هذا الموضع يقولون جهرةً وضحة انّهم هم اليهود والنصارى الذين امر القرآن محمدًا ان يسالهم عن الكتب المقدسة: فكان

موجودة

موجودة الكتب المقدسة وحينيذ كانت بين
ايادى اليهود والنصارى .
ومن ثمّ تفرّد بها وادلّ القرآن ايضًا على ماهيّة
الكتب وماهي الكتب المقدّسة . وذكر
خاصة المزامير او الزبور وذكر ايضًا النبيّين ثمّ
يونس وايّوب وسليمان وموسى كما هو قولنا
واضح من القران فى سورة النسآ ذكرناها . وغير
ذلك يحسب ايضًا القران بين النبيّين ادريس
وهو عزرا وان قال المصدّقون انّه هو اخنوخ
لكن القران خلط قصصًا كثيرة كما سنوضحه
وقال عنه فى سورة مريم قايلًا . واذكر فى
الكتاب ادريس انّه كان صدّيقًا نبيًا ورفعناه
مكانًا عليًا اوليك الذين انعم الله عليهم
من النبيّين . وفى سورة الانبيا بعد ما هو
ذكر نوحًا داود سليمان ايّوب وذكر ايضًا ادريس
وزكريا : ويكرّر فى مواضع كثيرة ان التورية
والانجيل تورية موسى وانجيل عيسى نور
وهدى للناس : وقال هذا فى سورة المايدة
وفى سورة آل عمران ليس بعيدًا من البدى .
فكتب الانبيا وكتب موسى وكتب سليمان
وكتاب

وكتاب ايوب وزبور داود والاناجيل كلّها اجمعون كتب مقدسة من الله وروحه ويلزم المحمديّين ان يقبلوها كانّها من الله لانّه القران نذكرهم اسمًا اسمًا بل ايضا يجب على المحمديّين ان يقبلوا الكتب كلّها التى يقبلها اليهود والنصارى انّما القرآن سمّى النبيّين كثيرين منهم باسمايهم لكنّه شاهد انّهم اخرون غير المقصوصين عليه. كما قال فى المذكورة من سورة النسا قايلًا : ورسلًا قد قصصناهم عليك ورسلًا لم نقصصهم عليك: ولاجل ذلك امر القران المحمديّين الذين سمّاهم المسلمين ان يصدّقوا بالكتاب تصديقًا على انّه وضع لهم مقبول من اليهود والنصارى انّهم هم فقط عرفوا الكتاب المقدّس ومعرفته منهم ليس من غيرهم. ولذلك قال القرآن فى سورة يونس المذكورة فان كنت فى شكّ ممّا انزلنا اليك فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك . فيلزم المحمديّين ان يومنوا بما يقول النصارى فى هذا الشى : والّا فكيف يميّز المحمديون النبيّين

والرسل

والرسل الاخرين الذين قال عنهم القران انّهم ليسوا مقصوصين عليه : انهّ يمكنهم ان يميّزوا كثيرين منهم لكنّه لا يمكنهم ان يعرفوهم اجمعين : من قول القران : ان الله هو ما قصّهم على محمد اجمعين كما القران قاله بعينه وصحهً علانيّةً : فالان لكى يعرفوا النبيّين اجمعين وجميع الكتب المقدّسة ايضًا ليلزم المحمديّين ان يومنوا بما قال لهم النصارى عن الكتب المقدسة.

وهذا كان واجبًا على المحمدّيين وجبًا حتى ان لا يمكنهم الخلاص غير ذلك : ويشهد بهذا القران فى سورة النسا بعد نصف السورة تمايلى تمامها قايلًا : ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخّذوا بين ذلك سبيلًا اوليك هم الكافرون حقًّا واعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا والذين آمنو بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اوليك سوف نوتيهم اجورهم :

فبهذا الكلام امر المسلمين القرآن امرًا

واضحا

وايضًا بان يقبلوا جميع الكتب بلا استثنا الواحد او الاخر وان يومنوا بجميعها بلا تفريق ولا يتخذوا في ذلك سبيلًا: لان ان كان احد يكفر بواحد من الكتب ولو انه يومن بالسايرة جميعها لا يفيده شيءٌ لكنّه هو يعذَّب في الجحيم كانّه كافر بكلّها وكانّه غير مومن ولاجل ذلك امر القران المومنين به في سورة آل عمران ان يعتقدوا بهذا النوع قايلين . قُل آمنّا بالله وما أنزل علينا وما أُنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيّون من ربهم لا نفرّق بين احد منهم . وفي سورة البقرة قال هذا الكلام بعينه تكريرًا اياه : وغير ذلك في سورة البقرة ايضًا هكذا تكلّم قايلًا . افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزآء من يفعل ذلك منكم الا خزى في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردّون الى اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون

فبعد ان كان المحمديّون لامرادهم ان يومنوا بالكتب كلّها الكتب التي يومن بها النصارى

النصارى واليهود فمن ذلك مرادهم يلزمهم
الا يومنوا بجميع ما يجب على الناس الايمان
به : ويكفروا باحد من الكتب المقدسة البتة
لانهم ان يومنوا بالكتب وبالنبيين المحسوبين
المعدودين فى القران فقط فيتركوا الاخر الذين
لم يذكرهم القران واوليك الذين قال القران انهم
لم يقصوا عليه : حتى ان يصير المحمديون لاجل
ذلك فى موقع العذاب الذى انذرهم به القران
فى سورة النسا وفى سورة البقرة قد ذكرناهما
فيكون لذلك المحمديون كانهم غير مومنين
فى الجحيم.
فاذا يلزم المحمديين يقبلوا بلا استثنا الاحد
والاخر جميع الكتب المقدسة التى يقبلونها
النصارى والتى هم يحسبونها فى عدد الكتب
المقدسة.
وحتى نعرفها واحدًا واحدًا سنحسبها فردًا فرد
وحتى لا يقول المسلمون ان هذا باطل
فليسمعوا لا انتهاى ولا اختلاقى قول منى بل
فليسمعوا ما قال القران بعينه قرانهم فى وسط
سورة المايدة ليلا يهملوا كتب النصارى

المقدسة فقال هناك القران : يا اهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التورية والانجيل . فها كيف تعظمت قوة الحق حتى يقول القران بعينه انه واهله ليسوا بشي لو انهم لا يومنوا بالتوراة والانجيل . فالقران واهل القران هم في باطل غير التورية والانجيل وكذلك جميع الناس هم على الباطل لولا يقيموا التوراة والانجيل .

فليسمع الان المسلمون التوراة والانجيل فلينتعلموا الكتب المقدسة ليعرفوا الحق ويدركوا الصواب لكيلا يكونوا دايما في حفرة المغرور الرجيم ومنها يسقطوا الى هاوية الجحيم

الاصحاح الثاني

حساب عدد الكتب المقدسة

فهذه هي الكتب المقدسة الكتب من التوراة والانجيل التي في العهد العتيق عند اليهود وفي العهد الجديد عند النصارى

مقبولة

مقبولة من لدن الله دايمًا وهذه هي جملتها ثمّ تورية موسى وهي خمسة كتب كتبها موسى اى كتاب تكوين الخليقة وكتاب الخروج وكتاب اللاويين وكتاب العدد وسفر الاستثنا

ثم كتاب يشوع بن نون
وسفر القضاة
وروعوث
سفرا صموييل } وهي اربعة
سفرا الملوك } اسفار الملوك.
ودبريمين او اخبار الايام
وعزرا . ونحميا
وطوبيا
ويهوديث
واستير
وايّوب
ومزامير او زبور داود .10
وامثال سليمان
والجامعة لسليمان
ونشد الانشاد لسليمان
والحكمة لسليمان ايضًا
ويشوع بن سيراح
ونبوّة اشعيا
ارميا
باروخ
حزقيال
دانيال
هوشع او عوزيا
يويال او يويل
عاموص
عوبديا
يونان او يونس
ميخا
ناحوم
حبقوق
صفونيا
حجى

زكريا

زكريا او زخريا وسفرا
وملاخيا المقابيين
وهذه الكتب جميعها للتورية اى للعهد العتيق
فاما الكتب التى للعهد الجديد هي هذه ·
ثم انجيل متى انجيل مرقس
انجيل لوقا انجيل يوحنا
البركسيس اى قصاص الرسل
الرسالات لبولس الرسول وهي اربعة عشر
الرسالة الاولى الى اهل رومية
الرسالة الثانية
والرسالة الثالثة الى اهل قورنتية
الرابعة الى اهل غلاطية
الخامسة الى اهل افسس
السادسة الى اهل فيلبسيوس
السابعة الى اهل قولاسايس
الثامنة والتاسعة الى اهل تسالونيقية
العاشرة والحادية عشر الى طيماناوس
الثانية عشر الى طيطوس
الثالثة عشر الى فيليمون

والرابعة

والرابعة عشر الى العبرانيين
ثم الرسالة ليعقوب اخي الرب واحدة
ورسالتان لبطرس ريس الرسل
ليوحنا الرسول ثلاث رسالات
وليهوذا الرسول ايضًا رساله واحدة
واخيرًا الرويا ليوحنا الرسول نفسه
فهذه الكتب كلّها التي امن بها بيعة المسيح المقدسة من البدي الى الان كانّها كتب من الله وتاليف من روح الله كما هو اوحى الى القديسين الذين كتبوها.
فشهدا بذلك جميع الاحبار الاكبرين. وجميع المجامع وجميع الابا والجميع ممّن يرغب في حساب الكتب المقدسة.
ثمّ بابا جيلاسيوس الاول في سُنّته على الكتب المقدّسة وتقرا في سفر المجامع الثاني اينوسنسيوس الاول بابا ايضًا بالرسالة الثالثة الى ايسوبارجوس في الراس او الفصل الاخير مجمع اللاذقية في القياس التاسع والخمسين مجمع القرطغنه الثالث بالقياس السابع والاربعين

المجمع

المجمع الفلورنسي فى القواعد للارمن
المجمع الطرنتى فى المجلس الرابع: وهم
بجميعهم اما سبقوا ازمنة محمد واما قصّوا
اثرهم فيما اختص الايمان والدين
ثم الابآ الاقدمون الذين هم من النصارى
المذكورين فى القران فى سورة يونس والمواضع
الاخرى التي ذكرناها حيث يقول عنهم القرآن
انهم اصدقآ ومصدقون وامنآ: ولذلك قال
هناك القرآن لمحمد: ان كنت فى شك مما
انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من
قبلك. فمن هولآ هم: اى اوسابيوس فى
الكتاب الثالث من القصص فى الفصل
الخامس والعشرين. اوريغناس عند
اوسابيوس فى الفصل الثامن عشر من
الكتاب السادس. ابيفانيوس بالسفر فى
القياس والاوزان وفى السفر ضد بدعة
الانوميين. قوريللوس الاورشلمى فى القتقيس
الرابع. اغريغوريوس النزينزى فى القصيدة
المكتوبة على الكتب المقدسة
اثاناسيوس فى السينبس. ايرونيموس فى البرولغ
الغالياط

الغالياط وفى الرسالة الى باولينوس فى تلاوة الكتب المقدسة
اوغوسطينوس فى الفصل الثامن من السفر الثانى فى التعليم المسيحي وفى الفصل او الراس الرابع عشر من الكتاب الاوّل فى اختيار القديسين
ايسيدوروس فى الفصل الاوّل من السفر او الكتاب السادس فى الاثيمولوجي
روفينوس فى تفسير قانون الايمان
ويوحنا الدمشقي فى الفصل الثامن عشر من الكتاب الرابع فى الايمان الارثودوكسي
والآبا جميعهم اما اليونانيّون اما اللاتينيّون اجمعون من منهم سبق ازمنة محمد ومن منهم عاشوا فى زمانه وايضا من منهم ولدوا من بعده كلهم اجمعون اكتعون يكرمون الكتب المذكورة ويقرّون بها ويعتقدون بالايمان الذى تعلموا بها ويتقلدون باحاديثها ويصدّقون جميع اقوالها كانّها اقوال الله يقينا حقّا ولا ريب فيها : وهذا اقرّبه القرآن ايضا اذ قال فى بدى سورة البقرة عن التوراة والانجيل

والانجيل وباقية الاسفار المقدّسة قائلًا ذلك
الكتاب لاريب فيه : وهذا قال عن اسفار
التوراة والانجيل كما سنوضحه من بعد

الاصحاح الثالث

برهنة على ان القرآن يقرّ بان جميع الكتب المذكورة المحسوبة مقدّسة الاهيّة

ولكيلا يتوسّع ببال المسلمين موضع للريبة
والتهمة على الكتب المقدّسة فالقرآن ايضًا
هو بعينه يقرّ بها ويسمّي الكتب باسمآيها
والانبيآ باسمآيهم كما ذكرنا : وايضًا نقل القرآن
من الكتب المقدّسة الاحاديث حتى ان لا
يستريب المسلمون بها بوجه من الوجوه فسمّي
القرآن الكتب باساميها اذ ما قال وسمّي
التورية والانجيل والزبور وغيرها وسمّى ايضًا
الانبيآ باسمآيهم اذ قال موسى وادريس وداود
ويونس وايوب وسليمان وغيرهم : وتحدّث
ايضًا باهل الكتاب المقدّس وقال انهم

اليهود والنصارى وهكذا قال فى سورة البقرة
ولذلك قال ايضًا فى سورة يونس للمسلمين ان
يصدّقوا بما هو فى الكتب المقدّسة تصديقًا
على انّه وُضع لهم مقبول من اهل الكتاب
اى من اليهود والنصارى لأنّهم فقهوا بذلك.
ولم يكن يعوز شى لمحو كلّ ريبة من عقل
المحمديّين الا ان يدلّ القران على الكتب
المقدّسة كانّه دالّ باصبعه : وفعل ذلك اذ ما
نقل عن كثيرة منها الاحاديث وقصّها
وتكلّم بقولها.
فاولًا القرآن نقل الاحاديث عن كتب موسى
دفعات كثيرةً حتى الا يكون سورة لم يكن فيها
منه قول وكلام او حديث : ثمّ من سفر
الخليقة ومن سفر الخروج ومن سفر اللاويّين
ومن سفر العدد ومن سفر الاستثنا: فمن سفر
الخليقة ذكر القران تجربة ابراهيم والفلك لنوح
وخطية ادم وطرده من الفردوس واسحق،
ويعقوب واسماعيل وفرعون ويوسف.
ثمّ من الخروج ذكر القران مولد موسى وملقيه
الى النهر وبنت فرعون التى اتخذته ابنًا لها

والعبودية ومن ثم خلاص بنى اسرايل
وانشقاق البحر وطريقه اليبس وغرقة فرعون
وغمامة البرّية والمنّ والسلوى والعجل المسجود
له والبواقى.

ثمّ من سفر العدد ذكر القران ذبيحة البقرة فى
سورة البقرة ونقل ذلك من الاصحاح التاسع
عشر: وذكر ايضًا اخراج الما من الصخرة الذى
قصّته فى الاصحاح العشرين فى سفر العدد والقران
ذكره فى سورة البقرة ايضًا.

ثمّ من سفر القضاة ذكر القران فى سورة البقرة
ما يقال فى الاصحاح السابع على جند جدعون
يغترفون الما: وقول القران هو هذا فى سورة
البقرة فلمّا فصل طالوت بالجنود قال ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّى ومن
لم يطعمه فانّه منّى الّا من اغترف غرفة بيده
فشربوا منه الّا قليلًا منهم. وقول الكتاب
المقدّس فى سفر القضاة فى الاصحاح السابع
فهذا هو: وقال الرب لجدعون هذا الشعب
الذى معك ايضًا كثيرًا انزلهم الى الما وجرّبهم
هناك: ثمّ بعد قليل قال الكتاب المقدّس

وانزل

وانزل الشعب الى المآ وقال الرب لجدعون كلّ من يشرب المآ بلسانه كما يشرب الكلب فاعزله ناحية : وكلّ من يجثوا على ركبتيه ليشرب اقمه ناحية : وكان الذين يلعقون المآ بايديهم ثلاثماية رجل : وباقية الشعب جثوا على ركبهم ليشربوا المآ.
ثمّ من سفر صموبل ذكر القران فى سورة البقرة ان بنى اسرايبل طلبوا الملك الى صموبل . وغلبة داود على جالوت الجبّار: وان داود صار ملكا: وفى سورة ص ذكر خطية داود ومثل النعجة للمسكين الذى قاله ناتان النبّى لداود وتوبة داود : ومن اسفار الملوك ذكر القران فى سورة الانبيآ حكمة سليمان . وفى سورة النمل ذكر مجي سبا الملكة الى سليمان . ثمّ فى سورة الصافات ذكر غيرة الياس قايلاً : وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتّقون اتدعون بعلاً وتذرون احسن الخالقين: وهذا هوما قال الكتاب المقدس فى الاصحاح الثامن عشر من السفر الثالث من اسفار الملوك. ومن سفر الملوك الرابع حمد القران قدس اليسع فى سورة الانعام اذ قال

وزكريا

وزكريا ويحيي وعيسى والياس كلّ من الصالحين واسمعيل واليشع ويونس ولوطاً كلاًّ فضّلنا على العالمين . ومن سفر ادريس او عزرا ونحميا قال ان ادريس نبى كما ذكرنا بل حسب انه اخنوخ غلطاً وثبت منه الوهم فى العرب كانّه صواب وفى سورة الاسرى ذكر القران عودة بنى اسرائيل الى بنية الهيكل على بدى تلك السورة كما قصّ بذلك سفرا عزرا ونحميا:

ومن سفر استير قال القران فى سورة القصص ما بعدًا عن بديها وكرر ذلك فى سورة العنكبوت ان رجلاً اسمه هامان كان منافقاً وسوّضدّ بنى اسرائيل وذاك هو ما يقال فى سفر استير.

ومن سفر ايّوب حمد القران مرّات قُدس ايّوب وكما قلنا فى الاصحاح الاوّل: وقصّ ايضاً القران فى سورة الانبيا وفى سورة ص تجربة ايّوبه وصبره وعزاه وتعزينه وعودته الى فلاحه الاوّل والى خير منه .

وحمد القران الزُبُر ايضاً دفعات وقال انها من داود النبى : وفى سورة الانبيآ قال قايلاً : ولقد

كتبنا

كتبنا فى الزبور من بعد الذكــران الارض
يرثها عبادى الصالحون : وهــذا هو ما قيل فى
الزبور السادس والثلثين اذ قــال داود : الابرار
يرثون الارض ويسكنون فيها الى ابد الابــد .
وفى سورة الشعرآ عند تمامها قال القران ايضا :
انه لفى زبــر الاولين .
والمحدث او المولــف للكتــاب الذى يسمى
القاموس قال فى الكلمة : ولد : بين المشتقات
منها هذا القول قايلا : ومنــه قول الله عــز
وجل لعيسى صلى الله عليه وسلم انت ابنى وانا
ولدتك : وهذا الكلام هو قول الزبور الثانى
الذى هو ابتداوه : لماذا ارتجت الامم والبواقى
ثم قال ايضا القاموس فى الكلمة : زبر : ان الزبر
اى المزامير الفها داود النبى وقــال : الزبــور
الكتاب بمعنى المزبور وجمعه زبــر وكتاب
داود عليه السلام .
ومن اسفار سليمان محمد مرات كثيرة لسليمان
وقال فى سورة الشعرآ قايلا عن الضالــين فى
جهنم : قالوا وهم فيها اى فى الجحيم يختصمون
تالله ان كنا لفى ضلال مبين : وهذا الحديث
نقل .

نقل القران عن الاصحاح الخامس من سفر الحكمة حيث قال سليمان قايلاً عن قول الضالّين فى الجحيم الذى هم سيقولونه هناك قايلين: لقد ضللنا عن طريق الحقّ: والباقى.

ونقل عن اسفار النبييّن القران كثيرات وخاصّة عن حزقيال سوُاجوج وماجوج الذين تكلّم حزقيال بهم فى الاصحاح الثامن والثلثين والتاسع والثلثين والقران ذكرهم فى سورة الكهف قرب تمام تلك السورة.

ومن سفر نبوّة يونس حمده القران كما ذكرنا فى الاصحاح الاوّل: وفى سورة يونس حدث القران عن اكراز يونس فى المدينة ننوى وتوبتهم الى الله وتوبة الله عليهم.

ونقل القران احاديث اخرى كثيرة ايضًا عن التورية ولا نحتاج الان الى حسابها انّما المذكورة نكتفى بها شهادةً وكفى بتلك برهانًا على ان التورية حقّ الله فيها: ولنا ان نذكر بعضًا من الانجيل ومن العهد الجديد كما ذكرنا من العهد العتيق.

وحتى ننسخ التهمة كلّها عن قلوب المحمديّين

فى

فى ماهو للانجيل وليس فقط فى ما هو لسفر
من اسفارها ولكن ايضًا فى ما هو لجميع
اسفار الانجيل وهي اربعة اى انجيل متى انجيل
مرقس انجيل لوقا انجيل يوحنا فالقران نقل
الحديث عن الاربعة اناجيل كلّها ولنذكر
باستقصار بعضًا

فاولًا ذكر القران فى سورة الاعراف ما قيل فى
انجيل متى فى الفصل الواحد والستين
وفى انجيل مرقس فى الفصل الثانى والثلثين
وفى انجيل لوقا فى الفصل الخامس والستين
وقال متى : اقول لكم ان دخول الجمل فى
خرم الابرة اسهل من ان غنى يدخل ملكوت
الله . وقال القران لا تفتح لهم ابواب السمآء ولا
يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل فى سمّ الخياط :
وكذلك نجازى المجرمين .

وما قال متى فى الفصل الثانى والخمسين
ولوقا فى الفصل الرابع والثلثين : وقال ذلك
المسيح قايلًا من اراد ان يتبعنى فليكفر
بنفسه والبواقى : فذكره القران وقال فى سورة
النازعات قايلًا واما من خاف مقام

ربه

دربه ونهي النفس عن الهوى فانّ الجنّة هي الماوى .

وما يقال عند متى فى الفصل الثامن والخمسين عن العدد: سبعين .وذكر مثله القران فى سورة التوبة وقال: ان يستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم .

وما قال متى فى الفصل الثامن ان المسيح هو جا لتمام الشريعة وذكر القران فى سورة المايدة وفى سورة آل عمران .

والمثل الذى قال المسيح فى فصل متى الرابع عشر وفى الفصل الخامس والثلثين عن الشجرة الردية والشجرة الجيّدة: ذكره القران فى سورة ابراهيم وقال: الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة : وبهذا قوله سمّى له القران المسيح الاهًا اذ قال ضرب الله مثلاً .

وعن انجيل مرقس نقل القران المثل فى الزرع والسنبل الذى قال المسيح وقصّه مرقس فى الفصل الثالث عشر فقال مرقس: هكذا ملكوت الله مثل انسان يلقى زرعه على

الارض

الارض وينام ويقوم ليلًا ونهارًا والزرع ينمى ويطول وهو لا يعلم ان الارض وحدها تاتى بالثمرة : اوّلا عشبًا : وبعد ذلك سنبلًا : ثمّ يمتلى السنبل : والبواقى . وقال القران فى سورة الفتح قايلًا: ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع .

وعن انجيل لوقا نقل القران كثيرات ثمّ قدس ابوى يحيى اى يوحنا المعمدان وذكره فى سورة الانبيا : وصلوة زكريا والوحى اليه من جبرابيل الملك وبكم زكريا وميلاد يحيى وقدسه والسلام لمريم العذرا : والبواقى التى قال لوقا فى الفصل الاوّل والثانى والثالث والرابع والخامس وذكرها القران وبدلها بنوع يسير فى سورة آل عمران وفى سورة مريم .

والكلمات التى قالها سمعون لمريم عن يسوع ابنها حين ما كان طفلًا : وقصّها لوقا فى الفصل السابع اى ان عيسى بن مريم موضوع للعلامة فذكرها القران فى سورة المومنون وقال : وجعلنا ابن مريم وامّه آية .

ومن انجيل يوحنا اقرّ القران في سورة النسآ
بما قاله يوحنا في الفصل الاول ان المسيح
كلمة الله : وقال القران في تلك سورة النسا
الى عند تمام السورة : يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الاّ الحقّ
انّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القيها الى مريم وروح منه.

ومن جميع الاربعة اناجيل او الاربعة اسفار
الانجيل ذكر القران عجايب المسيح وآياته وفي
سورة ال عمران وفي سورة المايدة وفي مواضع
كثيرة.

واحيا العازر قرّه المحمديّون كما قصّه يوحنا في
الفصل الخامس والعشرين والمولّف لسفر
القاموس في الكلمة عزرهو قال: وعازر كهاجر
احياه عيسى عليه السلام.

ولا نذكر الجميع لكيلا يطول الشرح جداً
انّما غير المذكور قال محمد والقران ايضاً ان
المسيح صعد الى السمآ وسياتي ليدين ويحكم
على جميع الناس : والبواقي: فنكتفي بالمذكورات
انّما قد تبيّن منها ما هو مراد القران اذ قال

ان

ان الانجيل نور وهدًى للناس فانّــه دلّ على
الاربعة اسفار الانجيل اى متّى ومرقس ولوقــا
ويوحنا.
ثمّ ذكر القران من رسايل بولس احاديث وما
قال بولس الى القورنتيّين فى الفصل الثالث
من الرسالة الثانية قايلاً عن الايمان المكتوب
فى قلب المومن: فذكره القران فى سورة المجادلة
وقال: كتب فى قلوبهم الايمان وايّدهم بروح
منه ويدخلهم الجنّة.
ثمّ من رسالة يوحنا الاولى ذكر القران ما قال
يوحنا فى الفصل الثانى قايلاً: منّا خرجــوا
لكنّهم لم يكونوا منّا: والقران فى سورة التوبة
قال: انّهم لمنكم وما هم منكم.
واخيرًا من سفر رويا يوحنا اثر القران ما قال
عن جوج وماجوج فى ســورة الكهف وفى
سورة الانبيا. ثمّ فى سورة الدخان اثر القران عن
الفصل العشرين من رويا يوحنا الموتة الاولى
والموت الثانى وقال: ان الصالحون لا يذوقــون
الموت الّا الموتة الاولى: كما قال يوحنا هنــاك.
ومن هذة المذكورة من القران تبّين جميــع

اسفار الكتب المقدّسة: سفرًا سفرًا وكتابًا كتابًا حتى الّا يكون بيان اجهر منه انّما دلّ القران عليها كانّه دالّ باصبعه.

ولو لم ياثر القران حديثًا عن جميعها كتابًا كتابًا فما كان ذلك من اجل انّه كان يحسبها غير مقدّسة ولكن بانّ المادّة او الكلام الذى تكلّم به لم يحتج الى نقل حديث عنها: بل تبيّن من القران ان تلك الكتب جميعها هي مقدسة التى عظّمها واكرمها النصارى واليهود كانّها مقدسة.

ثمّ انّما قال محمد فى القران ان الكتب المقدّسة او الرسل او النبيّون لم يقصوا عليه جميعهم اجمعون اذ قال فى سورة النسآ: ورسلًا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلًا لم نقصصهم عليك. فلم يقدر محمد على نقل حديث عن تلك الكتب التى لم يعلمها ولو كان هو علمها فهو لاثر الحديث عنها ايضًا كما قد نقل الاحاديث عن الاخرى.

فاذًا انّما القران سمّي الكتب باسمايها وذكر النبيّين باسمآيهم واثر الاحاديث عن كثير

منهم

منهم ثمّ قال ايضًا انّهم ليسوا معلومين لـه
النبيون كلهم اجمعون فلذلك ليس معلومة
له الكتب المقدسة كلّها: ثمّ قال ايضـًا
ان الكتب المقدسـة بين ايادى النصـارى
واليهود: ولاجل ذلك امر القران المحمديّـين
بان يومنوا بما يقوله النصارى واليهـود عن
الكتب المقدّسة فالان يجب على المحمديّـين
ممّا قال القران ان يصدقوا بايمان الكتـب
تصديقًا على انّه وضع لهم مقبول من اصحاب
الكتب الذين لاجل ذلك سمّاهم القران اهل
الكتاب وهم النصارى.
وامّا النصارى يقولون ان الكتب التى ذكرنا
عددها هي مقدّسة ويومنون بها كانّها مـن
الله فلهذا المحمديّون يجب عليهم ان يومنوا
بها ويقبلوها ايضًا كانّها كتب من الله.

الاصحاح الرابع

حجّة المسلمين فى الكتب المقدّسة وبيانها

امّا اجاب المسلمون كما ابلغتنا فى كتابـك

ويقولون

ويقولون انّهم موافقون ايّانا في ماهو للكتب المقدسة ولكنّهم موافقون في الكتب الصالحة السالمة الصحيحة وليسوا موافقين في الكتب المفسدة المحرّفة عنها المنسوخة ولذلك ليسوا معنا في هذا الامر انّما نحن النصارى غيّرنا الكتاب ونسخنا الكتب المقدسة وحرفنا الكلام عن مواضعها واقمنا شيًا مقام شي وقولًا بدل قول.

فهذه هي الحجة التي يتحاجّ بها من اجتهد باجتناب قوّة الحقّ وطاقة صدق الكتب ليلّا يتبيّن لهم الحقّ وحتى يكونوا ابدًا في غرورهم لانهم كمنطبّعين بالكذب ولذلك يكرهون الحقّ انّما الدوا او العلاج الذي تعالج به القرحة القديم يتخطه المقروح: والامراض العتيقة تتحوّل رضوانًا لسبب العادة للمريض فيحبّ مرضه كانّه طبيعته.

فهذا هو ما تعمله الشهوة الرديّة في الناس الطبعين الطمعين والمنافقين ولكن ما كان من هولآ احمد لكنّه رجل كريم شريف مفضال يتبع الحقّ ويجتنب الباطل فلم يحاجّنا

ليخدعنا

ليخدعنا بل ليعرف الصواب ولم يجادلنا
ليخاصمنا بل ليكتنه الكنه ولم يقل بان
التورية والاناجيل منسوخة اقرارًا بذلك بل
دلالة على تهمة المحمديّين ليقبل اجابتنا ونبطل
تهمتهم ويتبيّن من ذلك الصدق فيقبل الحقّ
ويعرف كتب القديسين ويكره اباطيل الخبيثين .
فليتبصّر عقلك الذكى يا احمد الشريف ما هي
هذه حجّة المسلمين التى يتقوّلون كانّنا نحن
غيّرنا الاناجيل او التورية وانّه ما كان انجيلنا
انجيل الحقّ ام توريتنا انّها ليست تورية
الحق .

فاوّلًا لو ان يحلّ هذا القول بلا سبب على
الكتب المقدّسة وان يتقوّل احد انّها ليست
بالكتب الحقيقة التى من قبل ومن البدى
منزّلة من الله فيحلّ كذلك ايضًا للجميع ان
يقولوا ان صحف محدّثين كثيرة بل جميعها
ليست صحفهم لكنها صحف اخرين غيرهم
فهذا القول كان يفسد وينقض امانة الاسفار
جميعها : وكما على الانجيل والتوراة وكذلك على
القران ايضًا : فكان قايل يقول مثل ذلك على
القران

القران : انمّا كما المحمديّون ليس لهم قط قرآن
اخر وكذلك النصارى ما كان لهم قط انجيل
اخر ولا تورية غير تلك التوراة التى لهم فى
يومنا هذا . ولو ما كان مبينا ان تلك هي
تورية الحقّ وان ذلك الانجيل هو انجيل الحقّ
فى الدنيا بعد عالمين كثيرة بعد اعمار كثير
الذين تلوا بالتوراة والانجيل فى جميع اقاصى
العالم من ايّام المسيح من قبل مجى محمد
وحتى الى يومنا هذا واقرّوا بذلك وشهدوا على
ذلك : فيجب ان يبين كلّ ايمان بالاسفار جميعها .
فمن اين نعلم ان كتاب القانون فى الطبّ
لابو على ابن سينا والقاموس ليعقوب بن محمد
واسفار ابقراطيس وابلاطون وارسطاطاليس
واوقليدس وغيرهم فمن اين نعلم انها لهم
ولا لغيرهم الاّ انها كذلك حسب الاوّلون
والعالمون كلّهم انّها لهم لا لغيرهم وان
كان احد ينهي ذلك فلا يجب عليه اجابة
غير الضحك والمحمديّون لكانوا يضحكون ممّن
كان يقول ان قرآنهم الذى يتلونه الان ليس
قران الحق او انّه ليس قران محمد الذى

من

من البدى الّفه محمد او انه ليس مكتوبًا به ما كان فيه مكتوبًا من قبل فان المسلمين لكانوا يستهزون بقايل لهذا القول فاذًا لم لا نستهزى بمن يقول مثل ذلك على الانجيل والتوراة ٠

امّا انت اتهمت تهمةً على التورية كما قلت في سفرك الينا لسبب الاختلاف بين اليهود والنصارى وقلت لو انهم كانوا يعرفون ان كتابهم من اذن الله فلا يكون اختلاف بينهم فالاختلاف بينهم يدلّ على انه الكتاب ليس من الله ؛ ولكن هذا اختلافهم يبين ان كتاب اليهود والنصارى من اذن الله: انما اليهود والنصارى لم انما يكن اختلافهم بان هل التورية من الله ام لا بل اختلافهم بان هل مرادٌ كلمات التورية هو هذا ام ذاك . ويجتهدون بان يدركوا معنى كلام التوراة لانّهم عالمون بانها من الله: ولو انّهم كانوا يعلمون بانّها ليست من الله فلم يكونوا يجتهدون بذلك لانّه لكان باطلًا ولا شى: بل انّهم يجتهدون بادراك معانى كلام التورية لسبب انّهم يعلمون انّهـا من الله

والعلم

والعلم بمعنى احاديثها هو فوز عظيم كانّه هو معرفة مشية الله ووصية الله .

وغير ذلك تقول ايضًا انّك انت اتهمت الانجيل لسبب ان المسيح قال للحواريين قرينة تمام انجيل مرقس : انطلقوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل : فقلت منه : اذًا دفع المسيح للحواريين الانجيل اي كتابه والسفر الانجيل الذي قد الهمه المسيح او انزل اليه من اذن الله : وهذا ايضًا هو مراد كلام القران اذ قال : واتينا عيسى الانجيل فاذًا دفع لهم المسيح حينئذ كتاب الانجيل : واما الاناجيل التي الان للنصارى فقال التي سطروا منها متى وسفرا اخر مرقس والسفر الثالث لوقا والرابع يوحنا : وكان يوحنا ومتى من الحواريين ولكن مرقس ولوقا لم يكونا من الحواريين فاذًا اناجيل النصارى هي ليست بالانجيل الذي الهمه المسيح :

امّا هذا الجدل لا ينقض حق الانجيل لان اذ قيل ان الحواريين هم ارسلوا الى الاكراز بالانجيل لم قيل انهم دفع لهم سفر الانجيل بل قيل لهم ان يكرزوا بذلك التعليم الذي

سمعوه من فى المسيح تعليمًا ماذونًا به الا مسطورًا
انّما تعليم المسيح امّا كان فقط ماذونًا به امّا
كان مسطورًا بلا اختلاف فهو قيل انجيلًا:
وذلك الاسم هو مشتقًّا من كلمتى اليونانيّين
اى εὖ ومعناها خيرًا والاخرى ἀγγέλλω ومعناها
اخبر او ابشّر: وتعليم المسيح ام كان مسطورًا
ام لا فهو بشّر بخير لانّه يعد المجد فى الاخرة
ويعطى النعمة فى الدنيا كما سنوضّحه من بعد
فى موضعه: فقال المسيح للحواريّين انطلقوا
اكرزوا بالانجيل اى اكرزوا بالتعليم الذى
اعلمتكم به من فمى: وقول القران حتى ان
يتصدّق هو معناه مثل ذلك: اتينا عيسى
الانجيل اى اعلمناه تعليم الانجيل وليس
معناه اتيناه كتاب الانجيل بل تعليم الانجيل
الذى بعد ذلك كتبوه الحواريّان يوحنا ومتى
والتلميذان مرقس ولوقا:
فلن ينبع او يستنتج من كلام الانجيل ولا
من قول القران المذكور ان المسيح دفع الى
الحواريّين انجيلًا مكتوبًا لكنّه هو اكرز بالانجيل
تكلّمًا غير كتاب: وهذا جوابنا اليك ليبين

هو افتراؤنا الذي نختلقه الان لنجيبك بل قبلناه من ابائنا القديسين القدماء من قبل اوقات محمد وخاصة من ايرونيموس الذي مهر في الكتاب مهورًا جيدًا فهو قبل محمد ثلث مائة سنة في شرحه على حزقيال النبي على الاصحاح الرابع والاربعين قال: فمخلصنا لم يترك سفر تعاليمه مكتوبًا. ومن قال ذلك فهو وهم فيه: بل مخلصنا كلّ يوم يتكلم في قلوب المومنين بروحه وبروح ابيه فهذا قال ايرونيموس المعلم الاكبر.

ويتبيّن هذا من القران ايضًا انّا في سورة الاحقاف قال متكلمًا عن القران بعينه الى تمام تلك السورة: انّا سمعنا كتابًا أُنزل من بعد موسى مصدّقًا لما بين يديه والبواقي: فيجب ان نتفكر فيه لماذا لم يقل بعد كتاب موسى وبعد كتاب عيسى انّما عيسى ايضًا اتى بناموس الله وليس موسى فقط من قبل محمد فاذًا كان واجبًا ان يقول كتابي كليهما اي كتاب موسى وكتاب عيسى لكنّه هو ذكر كتاب موسى فقط وكتاب محمد بلا ذكر كتاب

عيسى

عيسى: امّا لا يستطيع احد ان يجيبنا ويقول
ان سبب ذلك القول هو لان المؤلف للقران
ظنّ ناموس المسيح غير من اذن الله لانه هو
مبين في مواضع كثيرة من القران انه يقول
انجيل عيسى ناموس الله فلماذا قال ان القران
انزل بعد كتاب موسى بلا ذكر عيسى الا انه
يتكلم عن الناموس المنزّل من اذن الله مكتوبًا
كما كان ناموس موسى: ومحمد كان يجتهد ان
يزيّن للشعب امانة بالكتاب الذي هو كتبه
وحتى ان يؤمنوا بان ذلك السفر الذي اتي
به اليهم هو من الله وكان سفرًا مكتوبًا وعيسى
لم يعط سفرًا مكتوبًا بل موسى اتي بسفر مكتوب
فلذلك ذكر كتاب موسى فقط مع القران
ولم يذكر كتاب عيسى لان عيسى وان كان
اعطى ناموسًا من اذن الله لم يعط كتابًا
مسطورًا مثل موسى كما يقال في سفر الخروج
في الاصحاح الواحد والثلثين وفي الاصحاح الرابع
والثلثين: ولان لم يكن غير موسى احد اتي
بناموس الله مسطورا فلذلك ما ذكر غير موسى
وكتابه: ولذلك قال محمد في قرانه: كتابًا
انزل

أُنزل من بعد موسى ولم يقل من بعد عيسى فامّا فى المواضع الاخر اذ ما يتكلّم القران عن انجيل عيسى لم يكن معناه انجيلاً مسطوراً اى انجيل سطره المسيح لكن معناه الانجيل الذى اكرز به المسيح وكتبه وسطره تلاميذ المسيح كما قد سبق فى بيعة الله علمه ستماية سنة قبل زمان محمد: وكان الانجيل المكتوب لمتى والانجيل المكتوب لمرقس والانجيل المكتوب للوقا والانجيل المكتوب ليوحنا ولم يكن قط انجيل مكتوب من عيسى بذاته.

فهذا يتبيّن جهرة من القران فى مواضع اخر ايضاً: انّما وفى سورة النسآ قال ايضاً: يا ايّها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزّل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل: ولم يقل الكتابين فى المثنّى بل الكتاب فى المفرد.

وفى سورة الانعام قال كذلك: قالوا ما انزل الله على بشر من شى قل من انزل الكتاب الذى جآ به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس: وفى هذا الموضع لم يذكر كتاب

عيسى

عيسى ولا انجيله : *انّما كان قول القران عن الكتاب المنزّل مسطورًا من الله : وكذلك ايضًا قال فى تلك السورة بعد المذكور الى تمام السورة وفى سورة الاحقاف وكان هناك قوله عن ناموس الله المنزل مكتوبًا من لدنه وقال كذلك : ومن قبله كتاب موسى امامًا ورحمةً وهذا كتاب مصدّقٌ لسانًا عربيًّا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين . وكلامه هو عن الناموس المنزل مسطورًا وذكر التورية والقران فقط ولم يذكر الانجيل : ولكن فى المواضع الاخر التى تكلّم فيها عن ناموس الله اما كان منزلًا مسطورًا امّا مكرزًا به غير مسطور فلذلك ذكر هناك مع التورية الانجيل ايضًا .

فتبيّن من هذا الكلام ان الانجيل الحقّ هو الذى الّفوه متى ويوحنا كما علّمهما المسيح وكما هما كانا مشاهدين بما كتبا انهما تلميذا المسيح : ثم مرقس ولوقا : وان لم يكونا تلميذى المسيح لكانا تلميذى تلاميذ المسيح ومنهم قبلا تعليم المسيح وتعليم وقصّة الانجيل وكتباه

فكتباه ولانهما آمنا بالمسيح لذلك ندعوهما تلميذي المسيح.
وابطل التهمة كلها ما ذكرناه اثيرًا عن القران وقد برهنّا ان القران مدح الانجيل والكتب الاخرى المقدسة: بل اثر القران احاديث عن الانجيل والتورية وباقية الاسفار المقدسة وتلك الاحاديث موجودة في الانجيل والتورية والبواقي كما ذكرنا: فالاناجيل التي للمسيحيّين الان هي الاناجيل الحقيقيّة التي من البدى كانت للمسيحيّين وكانت ابدًا في البيعة القاتوليقية منذ وقت رسل المسيح قبل زمان محمد حتى الى الان.
وان كان القران انكر كثيرات من الكتب المقدسة فلا ينبغي لاجل ذلك ان يتّهم احد الكتب المقدسة بل تجب التهمة على ذلك الكتاب الذي نراه من بعد ان فيه اختلاف كثيرًا: وهناك يتبيّن من هو صادق ومن هو كاذب.
امّا فليقض بين القران وبين الانجيل والتورية وبين كتب المحمديّين وبين كتب النصارى

فيما

فيما هو اختلاف بينهم فليقض الحقّ او القياس
او البرهان والعهدة وجميع من يقض حقيقا
بلا ظلم. وليقض القران ايضا بعينه قران
محمد [illegible]
ولو ان يقض القياس والمنطق فهو يقض بان يومن
بالتورية وبالانجيل لا بالقران لانّ الانجيل
والتورية من انبياء وحملة وبلا عند الناس
انّهما من اذن الله وقال ذلك الناس كثير غير
النصارى ولا حيلة في ذلك. ولكن القران
جميع الناس غير المحمديّة يما يشتهرون انه
كلمة اضحوكة وبعض المحمديّين ايضا حين ما
يتفكرون بالحقّ لا يرونه ضحكة هزولا. ويشهد
على ذلك ابو على ابن سينا في علم الالهيّات
في الفصل في احوال الانفس الانسانيّة: حيث
يتكلّم عن تمام الانسان الاخير وفي سعادة الانسان
وقال ان السعادة هي مقاربة للحقّ الاوّل. وفي
ذلك الفصل برهن ابو على على ان القائل
يقول ان سعادة الانسان هي مباشرة النساء ام
الجواري فهو جهل واحمق وهكذا قال جميع
الفقهاء وارسطاطاليس معهم اجمعين: ولم يقل

كذلك

كذلك في القران محمد بل وعد سعادة
بالنكاح ومباشرة النسا في جنته.
وان امعن المنطق في هذا الامر وجعل يقرا
الكتب المقدسة اي الانجيل والتورية ومن
ثم جعل يقرا القران لما الراي النقي يستنتج
من ذلك الا قضيا ضد القران مبني اجمل
اختلاطه ومنع الحيل اقبايحه والمظالمه وكذبه
واختلافه والاسباب التي تذكرها من بعد في
مواضعها في المقالة الثانية حيث نتكلم في
القران ومن ثم ان كان المنطق بنظر القسط
الجمالة الحق الصدق النيّن التعليم السماوي
والبواقي التي في التورية والانجيل الا يقضي
الحقّ للتورية وللانجيل ضد القران. لا محالة في
ذلك

وان يكونوا قضاة جميع من ليس في قلوبهم
عمي او مرض او حجاب شوق الا يقضوا لليهود
وللنصارى معًا اكثر من ان يقضوا للمحمديين
فقط. انما اليهود والنصارى كان لهم عينًا الكتاب
المقدس ولا شك في ذلك وهو بين عند العالم
كله. لكن المحمديين هم فقط يقولون
ان

ان كتاب الله لهم والاخرون ليسوا يقولون كذلك بل يجدونه بل هم يضحكون من القران.

ولكن فليكن القران هو قاضيا. فهو بعينه يقضي الامر علانية للتورية وللانجيل ولليهود وللنصارى: وقال في سورة يونس بعدا عن تمام السورة هذا القول: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل اللذين يقرون الكتاب من قبلك. فاذا حسب قضا القران ينبغي ان يصلح ما هو ريب فيه من احاديث القران بحسب احاديث التورية والانجيل: وينبغي ان يكون الانجيل والتورية قياسا ميزانا وكيلا والقران يصلح ويودب على حسب ذلك القياس والميزان ولا غير: وهذا هو المراد في ذلك القول من سورة يونس: اي ان قول القران المشكوك فيه يودب ويصلح حسب ما يقول النصارى واليهود الذين هم يقرون الكتاب من قبل محمد: وكذلك قال ايضا القران في سورة البقرة قايلا: اليهود والنصارى هم يتلون الكتاب ومفسروا القران يقولون

كذلك ايضًا اذ فسّروا ذلك القول من سورة
يونس حيث قال القران لانّ الله متكلّم ويقول
لمحمد: ان كان في باله شكّ في قول القران
ليسل اليهود والنصارى عن صواب ذلك القول
انّما اليهود والنصارى قد كانوا يعلمون الكتاب
وتعليم الكتب المقدسة اي الانجيل والتورية
والباقية . وان كان بغير قول التورية والانجيل
حسب احاديث القران ولا يصلح شكّ القران
حسب احاديث الانجيل والتورية وكحسب
النصارى واليهود فمن ذلك ينقض قول القران
الذي امر محمد بان يسل اليهود والنصارى
عن شكّ القران ويصلح شكّ القران حسب
تعليمهم ولا من خلاف ذلك . فليسل
المحمديون النصارى عن حقّ الكتاب فليقروا
الكتاب من قبل وكلّما كان في القران شكًّا
او ضدّ الانجيل والتورية فليجود وليصلح
ولينسخ كما هو راى وقضا العالم والقران ايضًا
بنفسه . فقضى القران للتورية وللانجيل
ولليهود والنصارى على المسلمين وعلى محمد
وعلى ذاته انّما قوّة الحقّ الجه الى اقرار ذلك .

ولا

ولا يكذّب التورية والانجيل ما يقول المحمديّون
اى ان اليهود والنصارى غيّروا الانجيل والتورية
انّما هذا القول هو مستحقّ الضحك منه .
لكن لئلّا نترايا كانّنا نجتنب البراهين فابطى
بنا قليلًا فى بيان هذا الامر ولنشتغل به
بسطًا ولو كان مبينًا [illegible]
ولانّ المسالة عن تغيير الكتب المقدّسة او
تحريفها هى اصناف مسائل كثيرة لانّ الكتب
المقدّسة ليست لسانًا واحدًا فقط او لغة
واحدة مكتوبة بل النسخ ولغات كثيرة ثمّ
يونانيّة ولاتينيّة وعبرانية وفارسيّة وعربيّة
وغيرها فيكون المسالة عن كلّها جميعها
او عن بعضها او جزئيّة ام كلّية . او نسخة
واحدة او نسخًا جميعها نسخة نسخة حتى لم تبق
نسخة بخالصة او ان تغيّر اكثر مواضعها
فلننطق بالجميع . ورايت ان اتكلّم اوّلًا فى
العامّية اى هل ان صار هذا التغيير الكلّية
فى الكتاب المقدّس وبعد ذلك ننطق بالبواقى
حتى ندرك الصواب والحقّ فى الجميع .

الاصحاح

الاصحاح الخامس

برهاننا على ان الكتب المقدسة لم تحول تحويلا كليا

فان اى عمل كان يعمل به الانسان قصدا لسه لا بد من ان يكون لـه احواله ولواحقه وينبغى ان يباشر ذلك عمله او فعله هذه الاشيا كلها. ثم الفاعل الذى يفعل الفعل والتمام الذى يفعل من اجله الفعل والطرفان اى طرف المكان وطرف الزمان يفعل فيهما الفعل والفعل او العمل بعينه ينبغى ان يظهر انه قد فعل مفعولا: كذلك فى الاثم ينبغى ان يظهر الاثم مفعولا: والا فلا يقدر احد على ان يقول ان احد اثم واخطا: وينبغى ان يتبين كل امر من تلك الامور امرا امرا وان فقد احد منها فيكفى بذلك تبينا ان الفعل او الاثم هو لم يفعل. فانطق بها فى الكل امرا امرا وشى شى

الفصل

الفصل الاول

فى الفاعل لتغيير الكتب المقدسة كليّة: انه لم يكن قط

فاولاً. الفاعل ام الشخص الذى يتهمه احد بانه حوّل او غيّر الكتاب او حرّف عنها كلّها. فهو ليس غير النصارى واليهود. لانهم هم فقط اهل الكتاب ولذلك هم فقط يتهمهم المتهم بتحويل الكتب المقدسة.

اما هذا القول ان اليهود او النصارى حولوا الكتاب المقدس هو قول مضحوك ما يستاهل بجواب اخر الا بالضحك: انما افمن يجسر ان يحرّف عن الكتاب الذى يكرمه كانّه كتاب الله وبعد تحريفه يقف ويدوم فى اكرامه ايضًا كانه كتاب الله ايضًا بعد التحويل والتغيير والتبديل. والنصارى اكرموا ابدًا وليكرمون ايضًا حتى الى هذا اليوم الكتاب المقدّس كانّه كتاب الله فاذًا هم لم يبدّلوه. فان ليس هو انسان يخدع نفسه قصدًا ولكن الخادع يختلق الخديعة على غيره ولا على نفسه: فلا احد يفسد شئً كرهًا لنفسه بالقصد. فلا

احد

احد يفسد كتاب الله وبعد ذلك يومن به ايضاً كما كان آمن به من قبل تفسيده لانه لن يقدر على الايمان بما هو عالم بنقيضه ولن يقدر على الايمان بانه ذلك الكتاب هو من الله لانه عالم بانه هو افتعاله واختلاقه وليس من الله انما هو قد حوّل كلمات الله وبدل الحق بالباطل فان الايمان لا يقوم بشيء مع العلم غير ذلك اختلافاً الى ذلك الايمان: فكيف اليهود ام النصارى افسدوا الكتاب المقدس وهم بعد افسادهم يكرمونه كانه من الله فكيف يكرمون الكتاب الذي هم فسدوه فكيف هم عالمون ان الكتاب هو افترا كذب ويقبلونه كانه كلمات الحق فكيف يومنون بمختلق لما يعرفونه : او انهم يعرفونه كذبا ويزعمونه حقاً ويعلمونه بشريا ويومنون بانه الاهي: فيرون انه باطل مختلق ويصدقونه مع ذلك كانه قول الله: امن كان يقول هذا فاهما بقوله: فهذا القول كان بهتانا عظيما ومستاهلا بالضحك منه كانه قول الذين يجتنبون قوة البرهان وتصديق الكتب ليلا يتعلموا الحق

وليلا

ولئلّا يقرّوا باليقين الذى شهد عليه الله بكتابه

وليس قايلًا ان يقول ان اليهود والنصارى هم افسدوا الكتاب انّما لو كان ذلك فلم يكن الّا انّهم افسدوا امّا متفاردين: اى النصارى من هاهنا واليهود من هنالك: وامّا اليهود والنصارى معًا متوافقين بذلك: ولكن هذا الامر لم يقدر على احد النوعين: ولم يقدر على النوع الاوّل اى ان اليهود او النصارى فقط منفردين سرًّا افسدوا الكتاب لان الكتاب بنفسه يرى ذلك بتوافق النسخ التى للنصارى والتى لليهود ولو افسده اليهود لكان يقرا فى نسخ النصارى غير ما يُقرا فى نسخة اليهود: ولو افسدوا النصارى لكان يقرا فى نسخه اليهود غير ما يقرا فى نسخة النصارى ولم يكن اقترآ واحدًا ولا كتابًا واحدًا وليست متوافقة بل لكان يتبين الاختلاف بين نسخهما ولكن نسخهما هي متوافقة واقترآ نسخ اليهود واقرا نسخ النصارى اقرآ واحدً فلم يفسد اليهود نسخهم وما النصارى نسخهم متفارقين فاذًا

الكتاب صالح سالم . اما سنجيبك من بعد في
جميع ما تجادلنا في ذلك شيًا شيًا .
ولم يفسدوا الكتاب لا اليهود ولا النصارى
معًا وهم متوافقين الّما الايكون قايل ان يقول
ذلك لانّ اليهود والنصارى كما انت قلت في
سفرك يختلفون في تلاوة الكتاب لا في اقترا
الكتاب لكن في المراد وفي معنى كلمات
الكتاب والنصارى يبرهنون ضدّ اليهود على
ان يروهم عيسى المسيح الاهًا ولو افسدوا معًا
متوافقين فلم يكن يقدر النصارى ضدّ اليهود على
برهان من الكتاب في ذلك ولم تكن قوّة
في براهينهم ضدّهم واليهود كانوا يقدرون
على اجابتهم توبيخًا للنصارى وهم يقولوا ان
الكتاب قد علمتا انّه فاسد مغيَّر غير صالح
وليس تاليف الله بل هو افتراؤنا ونحن غيّرناه
حوّلناه بدّلناه فسدناه معًا متوافقين : وحينئذ
ليس يقدر النصارى على توبيخ اليهود لو كان
ذلك . أمّا اليهود ما يقولون ذلك ولا يقدرون
على قول ذلك : لانّهم عالمون ان لم يكن موافقة
بينهم في تفسيد الكتاب .

بل

بل هذا قول المحمديين على الكتب المقدسة هو
نقيض قول القران الذى قال ان اليهود والنصارى
صادقون فيما هو للكتاب كما قلنا عن سورة
يونس حيث قال القران قايلاً: فان كنت فى
شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون
الكتاب من قبلك والمفسرون في شرحهم
يقولون على ذلك القول من القران انهم هم
النصارى واليهود : بل القران بنفسه قال ذلك
فى سورة البقره حيث تكلم على النصارى
واليهود وللوقت بعد ذلك الكلام قال: وهم
يتلون الكتاب : اى النصارى واليهود يتلون
الكتاب : بل سمى القران اليهود والنصارى
ابدًا باسم اهل الكتاب لانهم كانوا يتلون
الكتاب : فالمراد فى ذلك قول القران هو ان
اليهود والنصارى ينبغى ان يقبل منهم
المحمديون جميع ما ينبغى للكتاب المقدس
فهم اذًا لم يكونوا مفسدين فى الكتاب : ولو
كان النصارى او اليهود مفسدين فى الكتاب
لم يكن قال القران ذلك القول فسل الذين
يقرون الكتاب من قبلك : فكيف كان

يامر الله المحمديين او محمدا بان يسالوا المفسدين
في الكتاب عن صواب الكتاب : فاذ هم
كانوا يعلموهم بفسادهم لا بحق الله ويجتروهم
الى حفرة الكذب لا يصعدوهم الى تلاوة
الرب : فالان لئلا يجب تلك النتيجة ينبغي
ان نقول ان اليهود والنصارى ليسوا مفسدين
في الكتاب بل صادقين فيه ومعلمين بحق
وصواب الكتاب ولولا سُلّم ذلك فينتج من
قول المحمديين ان الله قال لمحمد في القران
ليومن بما يقول له المفسدون الكاذبون
وهذا محال : فاذن لم يفسد اليهود او النصارى في
كتاب الله .

ام افسد في الكتاب الصابيون الوثنيون او
اعدآ النصارى غيرهم . وما كان ذلك انما وان
كان لهم ارادة في الفساد فلم يكن لهم قدر
طاقة على ذلك لان اسفار ونسخ الكتاب
المقدس ليست لهم بل كانت للنصارى
ولليهود وان كان لاعدآ اليهود والنصارى بعض
اسفار او نسخ الكتاب فليست الا قليلة وان
افسدوا تلك القليلة لكان بقية كثيرة اخرى

صالحة

صالحة سالمة : ومن صلاحها كان يتبيّن فساد
الكتب المفسدة .

فلم يفسد فى الكتاب اليهود ولا النصارى
ولا الصابيون ولا الوثنيّون اذًا لم يكن مفسد
فليس شخص افسد الكتاب المقدس .

الفصل الثانى

ان النصارى لم يكن لهم تمام يفسدون
لاجله الكتاب المقدّس .

ثمّ ان لم يكن تمام يحثّ النصارى الى تفسيد
الكتاب وخاصّة الى تفسيد الانجيل فهو مبين
من احصا الائمّة تمامًا تمامًا . فايّما كان التمام
الذى فسّدنا لاجله نحن النصارى الانجيل
اوكتابًا من الكتب المقدسة :

العلّنا نحن فسدنا الانجيل لنكذّب محمدا . بل
انت قلت فى كتابك أننا نحن غيّرنا الكلمات
كلّها فى الانجيل سوا ذلك الموضع الذى
يقال به عن الفارقليط الآتي مزمعًا : فمن ذلك
الموضع يقول المحمديّون ان محمد هو الفرقليط
الآتي

الآني ويقولون ان المسيح قال ذلك عن محمد
فلو فسد النصارى الانجيل لاجل التمام المذكور
لحرّفوا عن ذلك الموضع الكلام من قبل:
وليسوا يتركوه وحده سالما حينما هم مفسدون
المواضع كلّها غيره لانّ ذلك الموضع
هو فى هذا القول كانّه راس الشكّ للمحمديين
امّا النصارى لم يغيّروا هذا الموضع حيث
الانجيل يذكر الفارقليط فلم يغيّروا ولا موضعًا
من المواضع الاخرى. ثمّ لم يمكن عن تفسيد
الكتاب لاجل ذلك الاّ بعد ميلاد محمد: لا
من قبله: لانّه قبل ميلاده هو محمد لم يُعرف
فلم يكن سبب يبغضه احدٌ لاجله ولم يكن
سبب يحرّف لاجله اسمه عن الانجيل قبل
ميلاده فلم يمكن عن ذلك التفسيد من
قبل: إمّا الكتب المقدسة والانجيل خاصّة
هو الان هو بعينه ونفسه الذى هو من قبل
قديمًا من البدى ولم يكن انجيل غير القديم
الذى قبل ميلاد محمد فاذًا التفسيد الذى
ليس فى ذلك القديم ما يمكن يوجد فى كتابنا
الاخير انّما الكتاب والانجيل امّا كان ذلك من
قبل

قبل محمد اما كان هذا من بعد محمد هو انجيل
واحد وليس بينهما اختلاف
ام انتم تقولون ان النصارى قد بدلوا وغيروا
الكتاب المقدس ليصفوا عيسى المسيح بالاهوة
وليس كذلك انما لو كان هذا قصدهم اذ كان
قد تبين جهرة في العلم قدس المسيح وعجايبه
وابانته وكبره وباقية عظايمه فكان
ينبغيهم ان يسطروا في الانجيل عظايم المسيح
فقط ويريدوا على عظايمه وان يسكتوا وما
يذكروا تجاربه ولا جوعه ولا عطشه ولا اطرادة
ولا اتعابه ولا مسكنته ولا دموعه ولا عواراه
ولا تجليده ولا جروحه ولا موته لانها هذه
كلها تعسر من اجلها الايمان بلاهوت المسيح
فكانوا يحرفون جميع الامور المذكورة عن الانجيل
قبل ان يحرفوا غيرها لو حرفوا شي عنه ولكنهم
لم يحرفوا تلك الكلمات فاذن لم يحرفوا عنه شي
ثم ولم يزيدوا كلمة معنى بمجد المسيح انما
جميعها قال الانجيل في المسيح وبهايه لقال
ايضا اعدا النصارى والاخرون غير المسيحيين
والقران ايضا ذكر عجايب المسيح واعماله المقدسة

واساميه

واسامية الكبيرة وفى سورة النسآ الى تمام
تلك السورة سمّاه بكلمة الله: وقال ان المسيح
روح من الله. فهذه الكلمات التى تكرز بهذا
مجد المسيح ليست بوهـم او ابتداع النصارى
انّما غيرهـم يقولون ذلك ايضًا كما يقول
المحمديون. فالانجيل ليس بمحوّل لاجل ذلك.
ام يقول احدٌ اننا نحن النصارى حوّلنا
الانجيل وساير الكتب المقدّسة لاختلاقنا
ناموسًا سهلًا يسرًا لنا. وليس كذلك: انّما لو
كان قصد النصارى الى هذا فهم افتعلوا ناموسًا
يسرًا سهلًا حللوا اوامره: ثمّ لحرّفوا الوصايا
العسيرة ولبدلوا العسر يسرًا والمرّ حلوًا والثقيل
خفيفًا ولكن ليس كذلك انّما وصايا الانجيل هي
مستقيمة بل هي عسيرة وثقيلة مثل ما
هي الوصية بمحبة اعدائنا كما يقال فى
انجيل متى فى الفصل التاسع ولوقا فى الفصل
العشرين. انا اقول لكم احبّوا اعداكم
واحسنوا الى من ابغضكم: ثمّ الوصيّة باستحقار
الاموال كما فى متى فى الفصل الحادى والستّين
وفى مرقس فى الفصل الثانى والثلثين وفى لوقا
فى

فى الفصل الخامس والستين حيث يقال: الحق
اقول لكم انّه يعسر على الغنىّ الدخول الى
ملكوت السموات. ثمّ الوصية فى الاصطبار
باخذ الكراهيات كما فى متى فى الفصل التاسع
وفى لوقا فى الفصل العشرين: من لطمك على
خدّك اليمنى فحوّل له الاخرى. ثمّ الوصية
بالاحتمال الصليب كما فى متى فى الفصل
الثانى والخمسين وفى لوقا فى الفصل الرابع
والثلثين: من اراد ان يتبعنى فليكفر بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعنى. فهذه الاحاديث
وما شبهها الشديدة والعسرة تبيّن منها جهرة
علانيّةً ان الكتب المقدسه لم تغيّر لاجل ذلك ا
ام حول النصارى الانجيل والكتب
الاخرى المقدسة ليتيسّر قبولها عند الناس
فى العالم. وليس كذلك: لانّهم النصارى لو كان ذلك
قصدهم لحرّفوا عن الانجيل الاحاديث التى تعسّر
الايمان بها وبدلوا اقاويل تيسّر الايمان بها وغيّروا
الاعلى بالادنى ولسطروا ما هو مقبول لاذان الناس
وما كان عادة لهم ان يسمعوه وحرّفوا الغير
المقبول لهم وما لم يكن عادة ان يحدث عند

الناس لان الاحاديث التي كان عادة الناس الى يحدثت بها يعتبر ايمانهم بها والاحاديث غيرها يتعثر امانة الناس بها وهم لا يومنون بها فاما نحن نتلوا في الانجيل احاديث كثيرة لم يكن عادة الناس ان يسمعوها وما لم يستعود ايمانهم به وما هو فوق الطبيعة مثل ان الله واحد مثلث اي مثلث بالاقانيم وواحد بالطبيعة ثم ان المسيح الاه وانسان وواحد بالاقنوم وقايم في طبيعتين اي في الطبيعة الالهية وفي الطبيعة الانسانية. ثم ان مريم ام المسيح هي ام معا وعذرا. وهذه جميعها وغيرها الثلاثية لها يتعثر من اجلها الايمان بها وليس يتسهل البنة. فاذا لم يغير الانجيل ليتقبل عند الناس.

فلمن كان لا التمام عبر الائمة المذكورة الذي لاجله النصارى غيروا الانجيل والكتب المقدسة الاخرى. فاي كان قصدهم في تغييرها واي نيتهم في تحويلها. ولم يكن قصدهم ليتقبل عند الناس. ولم يكن قصدهم ليختلقوا لهم شريعة سهلة. ولم يكن قصدهم ليجعلوا

المسيح

المسيح [illegible] الى الكهنة [illegible] واخيرًا انهم
[illegible] [illegible]
[illegible] الكتب من النبوة [illegible]
غير النصارى الانجيل [illegible]
فانا ما ارى تمامًا اخر بقصده النصارى في
تحويل الكتب المقدسة الا بقول قايل انهم
حولوها حسدًا وبغضًا حقيرًا منها ولكن
امن يقول ذلك القول على النصارى: لانهم
ابدًا اكرموا واحبّوا الانجيل كما يحب المتقون
كلامه الله: ولوكان احد حوّل الانجيل غضبًا
او حسدًا او بغضًا فكان واحد او اثنان او
ثلثة ولم يكن كثير فاذًا نسخة واحدة و
نسختين او ثلثة نسخ حولت. ولم يحوّل جميع
النسخات فاما ذلك التحويل في نسخة لم يحوّل
لاجله جميع النسخ: فالنسخ الاخرى بقيت
صالحة سالمة بغير تحويل.
فبالحري ان يقول قايل ان اعدآ الشريعة
الانجيلية حولوا الانجيل حسدًا وبغضًا. ولكن
لم يمكنهم ذلك التحويل: كما قلنا: انما الكتب
المقدسة كانت للنصارى ولم تكن لاعدآ

النصارى والنصارى كانوا يسلمون اجسادهم للكافرين ليحرقوها وليهلكوها قبل ان يسلموا لهم الكتب المقدسة وهذا القول هو مبين من قصص الشهداء القديمة

الفصل الثالث

برهان انه لم يكن وقت تغيرت فيه الكتب المقدسة

ولم يكن وقت حوّل فيه الكتب المقدسة ولن يكون احد يمكنه رسم ذلك الوقت وفي ما كان للانجيل وساير الكتب المقدسة للعهد الجديد انما ليس مجادلة بيننا في ما للعهد العتيق قبل مجي المسيح لانّ اليهود قبل مجي المسيح لكانوا يكرمون اكراماً جميلاً عظيماً جدّاً الكتاب المقدس كما قال اوسبيوس في الفصل الثاني من الكتاب الثامن في الهيات الانجيلية وفيلون العبراني قال في الكتاب في خروج اسراييل من مصر وهو شاهد ان من ذلك الخروج حتى الى ايامه في الزمان

الزمان الذى كتب فيه ذلك السفر فى مدة
الفى سنه ان لم يحول ولا كلمة فى
الكتب المقدسة او فى شريعة العبرانيين وان
كل واحد منهم لكان يختار الموت لنفسه
من قبل ان يذر لاحد ان يحوّل الكتاب فى
كلمة او نقطة. والى يومنا هذا كما قال يوحنا
اسحق فى اجابته الى كتيب ليندان فى احسن
الانواع التاويل الكتب قال ان اليهود يكرمون
ويحبون الناموس كانه الاه والمسيح لوكان اليهود
افسدوا الكتاب لكان وبّخهم على ذلك كما
وبّخهم على ساير خطاياهم: لكنه لم يوبّخهم
قط على ذلك بل مدحهم بذلك وقال فى
انجيل متى فى الفصل السادس والسبعين
قايلًا: على كرسى موسى جلس الكتبة
والفريسيون وكلما قالوا لكم احفظوه
وافعلوه وفى انجيل يوحنا فى الفصل الثانى
عشر دلّ على ان الكتب المقدسة لم تغيّر
فقال: فتشوا الكتب التى تظنون انتم ان لكم
فيها تكونى حياة الابد فهي تشهد من اجلى:
وهذا هو برهان اوريغانس فى الكتاب الثامن

من

من تفسيره نبوّة اشعيا : واثر احاديث عنه
مار ابرونيموس في تفسيره اشعيا ايضًا في الفصل
السادس : وهو برهن على ذلك برهانًا مثلثه
ليبرهن على ان الكتب المقدسة لم يحولها
اليهود : ثم مار اوغوسطينوس في الفصل الثالث
عشر من السفر الخامس عشر في مدينة الله نحو
اشراع ذلك الفصل ليبطل كل ريب او تهمة
يحدث في عقل احد ضد اليهود على انهم
حوّلوا الكتاب المقدس فهو قال هكذا : ان
اسال وافتش عما هو شبيه بالحق او ان
اليهود الذين قد انتشروا في اقاصي العالم الى
ههنا والى هنالك انهم توافقوا بسفرهذا
الكذب وانهم اماتوا الحق لانفسهم حسدًا
لغيرهم او ان السبعين رجلًا الذين هم ايضًا
يهوديون مجتمعين موضعًا واحدًا : انما مالك
مصر طولماوس قد اجمعهم على هذا العمل
وانهم ابطلوا الحق حسدًا للغربا وانهم افتعلوا
هذا الكذب متوافقين به : افمن لا يرى ما هو
شبيه بالحق وما هو ايسر الايمان به : لكن
معاذ الله ان يزعم رجل فاهم او فقيه في ان
اليهود

اليهود: وان كانوا خبيثين غاية ما يكون: ان يمكنهم ذلك التحويل فى نسخات كثيرة ونسخ منتشرة فى اقاصى العالم الى هاهنا والى هنالك: او ان السبعين رجلًا الحكما الفقها الذين هم صالحون انهم توافقوا اجماعًا على ان يبطلوا الحق حسدًا للامم. فهكذا قال اوغوسطينوس وهو تكلّم على ذلك الموضع من سفر الخليقة الذى انت تجادلنا فيه من نقل السبعين ترجمانًا: على حساب عدد السنين اذ لم يكن عدد السنين فى نسخة السبعين ترجمانًا كعدد السنين فى نسخة العبرانيّين فلمّا سبب ذلك اباته هنالك اوغوسطينوس ايضًا بنفسه بعد المذكورة منه قايلاً: لكنّه اوجب ان يومن به ان قال احد ان فى اول ما ابتدعوا يستنسخوا النسخ من خزانة الكتب لطولماوس ان حينيذ امكن ان يفعل شى فى نسخة منقولة من هناك من قبل ومن ثمّ ينتشر من ذلك النسخة المنقولة اوّلاً الى المواضع فى نسخات كثيرة منقولة من المنقولة الاولى وامكن ايضًا غلط فى الكتابة تصحيفًا

وهذا

وهذا قال اوغوسطينوس فامّا هذا قول اوغوسطينوس ينبغى لمسالة الاخرى: هل كان ممكنًا ان يجرى كلمة عن موضع فى نسخة من نسخات الكتاب المقدس: ولهذه المسالة منقول من بعد ولكنّنا الآن لنواظب على المسئلة التى بدانا القول عنها اى تغيير وتحويل الكتب الكلّى او فى اكثرها: والكلام الذى تكلّمنا به الى الان يبرهن على ان لم يكن تحويل ولا تغيير فى الكتب: وما نقوله من بعد سيبرهن ايضًا على ذلك.

فان لم يفسد اليهود الكتاب قبل مجي المسيح ولم يفسدوه بعد مجى المسيح لا اليهود ولا النصارى. ولم يفسد الكتاب اليهود لانّهم لو كانوا فسدوه لكانوا غيّروا ما اختصّ باللاهوة المسيح واَمّا ذلك لم يغيّر كما نبيّن فى المزمور الثانى وفى مواضع كثيرة غيره يبرهن منها على لاهوة المسيح عن النسخه العبرانيّة برهنة اشدّ من البرهان عن النسختين اليونانيّة واللاتينيّة: انّما النسختان اللاتينيّة واليونانيّة يقرا فيهما فى المزمور الثانى

الثاني هذه القراة: اقبلوا الادب ليلّا يسخط
الرب عليكم. وهذا ليس على اليهود: ولكن
النسخة العبرانية يقرا فيها נשקו בר פן יאנף اى
قبّلوا الابن ليلّا يغضب: وهذا هو على اليهود
انفسهم وبرهن على ان المسيح هو ابن الله
فاذاً ليس بواجب ان يتهمهم احد. انّهم
حرّفوا عن ذلك الموضع. وفى اشعيا ايضاً موضع
شبيه له فى الفصل الثالث والخمسين: انّما
اللاتنيّة يقرا بها هكذا: انّنا نحن حسبناه
كانّه ابرص او مضروب من الله ومخفوض: امّا
العبرانيّة يقرا فيها: מכה אלהים ומענה وبفيد
القول معنىً: المضروب الله والمخفوض: اى الاله
مضروب ومخفوض وهذا هو شديد العسر ضدّ
اليهود جهرة انّهم يجحدون لاهوة المسيح فلم
يفسد اليهود ذلك الموضع.

ثمّ هو مبين جهرةً ان اليهود لم يغيّروا الكتاب
لسبب ان نسخهم هي موافقة للنسخ التى هي
للنصارى فلا يستطيع احد يقول ان اليهود
هم فقط غيّروا الكتاب قط.

ولا يستطيع احد ان يقول حقًّا ان النصارى

حوّلوا الكتاب فى وقت من الاوقات. فاولا لم يحوّلوه بعد صعود المسيح الى السما انّما حينيذ الكتاب والانجيل لم يكن لغير تلاميذ المسيح الذين هم اناس صالحون فلم يفسدوا فى الكتاب ولم يتركوا الاخر غيرهم اى الفاسدى الاعتقاد ان يفسدوا فيه: ولو انّهم افسدوه فالفسود المدخول فى نسخ الفاسدى الاعتقاد قد انكشف قدّام صلوح النسخات التى كانت بين ايادى تلاميذ المسيح الصالحين وتلاميذ المسيح للوقت لكانوا يصلحون ذلك الموضع او تلك المواضع المفسدة: والّا لكانوا يرسمونها لكيلا يفسد فساد بعض النسخات لصلاح جميعهن.

ولو ان كنت قد لقيت فى سفرك لعنة على تلاميذ المسيح فى ما قال ان بطرس وبولس ملعونان هما واهلهما: لكنّنى انا حسبت ذلك تصحيفًا او ممسوخًا لا مكتوبك بل منسوخ غيرك: ولعلّه من الذين هادوا وليس من المحمديين ولعله فسد فى كتابك حين ما فى الطريق من فارسية الى رومية.

انما

انما انا ادري انك فقيه في القران والقران اقر بان تلاميذ المسيح صالحون سالمون ثم انهم مشهورون بالايات والعجايب وسماهم بالحواريين اي انصار الانبيا فانه ذلك هو معنى الحواري كما قال محمد بن يعقوب بن محمد في كتابه المسمى بالقاموس قايلا الحوّاري الناصر او ناصر الانبيا. فلم يكن الحواريون فاسدين في الكتاب بل حافظين للكتاب وناصري الانبيا لا اصحاب الفسدي.

وفي سورة آل عمران قال ايضا عن الحواريين. فلما احس عيسى منهم (اي من اليهود الذين تكلم عنهم هنالك القران) الكفر قال من امن انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وكذلك ايضا قال القران في سورة الحديد الى تمام تلك السورة قايلا ثم قفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية.

فمن كان اوليك الذين وهبهم الله تلك هبات
المقدس لعلهم هم كانوا فاسدين اهم فاسدين
في الكتاب،
ثم في سورة يس قص القران بعض ايات
للحواريين وعلى ذلك قال مفسر القران انهم
بطرس ويوحنا وبولس ومفسر القران غيره
قال انهم بطرس وسمعان وبولس وهم اتوا بايات
الله وفتحوا عيني اعمي واقاموا من بين الاموات
بنت ملك المدينة تسمى بانطاكيه خمسة
ايام بعد موتها وابروا ابرص وذلك الابرص قرب
لهم ثمنا فضة لاجل تبريته وهم لم يقبلوها
قايلين انهم ما لاجل الفضة بل لاجل محبة
الله ابروه: اما ذلك الرجل البري تعجب من
اجل صلاحهم وبدا يقول هكذا كما قص
القران في سورة يس المذكورة قايلا وجا من
اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم
مهتدون: فهولا لم يكونوا فاسدين في الكتاب
وانا اعلم انك انت تعلم ما قال القران وانك
انت قرات هذا في القران وفي مفسري القران

وخاصة

وخاصة في المفسر يقال له البخاري وفي الزماصري
وانك قرات اكثر منها ولذلك مهما لقيته
في شهرة على تلاميذ المسيح جميعه صحيفًا او
منسوخًا لعله من اليهود هم يلعنون المسيح
وتلاميذه وليس يلعنهم المحمديون.
والا فكيف يصدق المحمديون احاديث
القران عن النصارى الذي قال في سورة البقرة
وفي سورة المايدة ان النصارى لهم اجرهم
عند ربهم ولاهم يحزنون. ولو كان بطرس
ويوحنا وبولس وفيلبس ومتى وساير الحواريين
وتلاميذ المسيح لو كانوا ملعونين والذين
هم خيار النصارى لو كانوا ملاعين اتى من
النصارى يكون مباركًا. وقول القران معناه
لمن من النصارى. انما لو كان اخيارهم ملاعين
فلا يبقين احد منهم من المباركين فيبطل
قول القران فيما قال ان النصارى لهم اجرهم
ولاهم يحزنون. فاذا ليس هو محمديًا من لعن
الحواريين وتلاميذ المسيح.
وما ينقض ملاعنة بولس ما اثرته عن رسالته الى
اهل رومية من الفصل التاسع انه قال: احببت

اني اكون محرومًا من المسيح فدًا لاخوتي
امّا بولس لا يجب عليه ان يظنّه احد خاطيًا
لاجل ذلك بل تبيّن من ذلك ان المحبّة التي كانت
في قلب بولس اشبهت المحبّة التي في صدر موسى
انما هذا قول بولس شبه لقول موسى اذ تضرع
الى الله عن شعبه وقال كما يقال في سفر الخروج
في الفصل الثاني والثلثين انه قال موسى فامّا
الان اي ان تغفر خطايا هم والا فامحني من
سفر الذي كتبت.

وليس احد يوبّخ موسى لاجل ذلك الكلام
انما هو مبين ان موسى صالح قدوس فلا
يجب على بولس توبيخ لاجل كلام شبيه
لكلام موسى لكنّه لو كان موسى حميدًا لاجل
محبّته لشعبه فليمدح بولس لاجل محبّته لاخوته
ايضًا ولا يوصف فضيلته نقيصة رذيلة اذ
كانت شبيهًا لمحبّة موسى. فاذا لم يكن فاسدين
في الكتاب تلاميذ المسيح. فلم يفسد الكتاب
بعد صعود المسيح الى السما سريعًا

ولم يفسد بعد موت تلاميذ المسيح الكتاب
المقدس انما سرّ حين تلاميذ المسيح
استحدث

استحدث الاحزاب لضد حقّ الايمان المسلمين
وكان مضادّتهم الفاسدين الاعتقاد والاستراح
لا في قراة الكتاب لكن في معنى الكتاب
وكانت الاحزاب حينيذ ثم النبقولاتيون
وقرينتوس وهبيون وغيرهم فاذما كان يتجادل في
معنى الكتاب من هاهنا القايلين يفهمون وعلى
هنالك المذاهبون ولو كان راوا شي معولًا في كتبنا
ولم يجدوا في كتبهم لو لحونا جهرةً على ذلك .
وليس قايل من المحمديين يقول ان الكتب
المقدسة افسدت قط الى ايام محمد لانه محمد
مدح الكتب المقدسة وشهد لصحّتها كما
قلنا صحّة التوراة والانجيل والزبور والبواقي : ولو
كانت بفاسدة في شي الكتب المقدسة حين
محمد وهو لو كان غبيًا ليقال دالله انه ان يعطي
الكتب وصحّتها وان النصارى واليهود لم
يكونوا امنا في ما الكتابه فيمتنع عن قراة
كتبهم لكننا نحن راينا نقيض ذلك الما
القلبوا القرّيان اليهود والنصارى امنين
بالكتب المقدسة وليس هكذلك فقط بل ان
لهم اجرهم عند ربهم ولا يحزنون ثم امر

القران

القران ايضًا ان يُنظر الى ما قالت الكتب المقدسة وليتلوها: وقال كذلك في سورة آل عمران قايلًا: قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين. بل القران روى احاديث كثيرة عن الكتب كأنّها مقدسة ككتب من الله كما ذكرنا: ولو كانت الكتب بفاسدة فلم يامر ان يتلوها احد ولم ياثر احاديث منها.

ثمّ ان القران قال ان النصارى صالحون وان لهم اجرهم عند ربهم ولا يحزنون: وقال ذلك في سورة البقرة وفي سورة المايدة وفي غيرهما وذلك قول القران هو اقرار بان الكتاب المقدس صالح وليس تحويل فيه: وهذا هو لسببين: واحدهما لانّ النصارى ان كان لهم اجرهم عند الرب فليسوا بفاسدين في الكتاب لانّ المفسدين في الكتاب هم من الخاسرين ولا من الصالحين ويجب عليهم العذاب والشقاوة لا الاجر والسعادة. والاخر منهما لانّ الكتب التي يتلوها النصارى ان كانت تسوقهم حتى الى الاجر من الرب لكان فيها تعليم صحيح سالم حقيق لكانت

فيها

فيها كلمات الله حقًا والّا فلم تمقهم حتى الى الاجر من ربّهم والى السعادة بل لكانت تسقط بهم حتى الى الجهنّم والشقاوة لانّها التعليم الفاسد ليجذب الناس الى الجحيم ولا يرفعهم الى النعيم . ثمّ النصارى لو كانوا مُغيّرى الكتاب لكانوا من الكافرين ولم يكونوا مؤمنين ولكان كفرهم عظيمًا كالذين هم كانوا تجاسروا على كلمات الله ان يحوّلوها : امّا الكفّار: كما قال القرآن ايضًا فى سورة البقرة فى وسطها وفى سورة النسآ الى تمامها وفى غيرها : انّهم سيطردهم الله الى الجحيم ولا يرفعهم الى النعيم فاذًا النصارى الذين رفعهم الله الى النعيم لم يكونوا كفّارًا على الصواب ولا فاسدين فى الكتاب : وهم اتّبعوا الحقّ ولم يتبعوا الباطل امّا قال القرآن ايضًا فى سورة محمد قايلًا : ان الذين كفروا اتّبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتّبعوا الحقّ من ربّهم ولكى يتصادق كلام القرآن فى هذا قولته فالنصارى هم ليكونون مؤمنين بالحقّ صالحين الذين جعل

لهم

لهم الاجر من ربهم في فردوس النعيم وهم ليسوا كافرين مومنين بالكذب الخاسرين الذين وجب عليهم العذاب في الجحيم . اما النصارى يكرمون ويقبلون جميع الكتب التي احصيناها في الاصحاح الثاني ويومنون بها كانها كتب من الله وكانها كلمات الله ولم يرذلوها كانها فاسدة محولة او كانها اساطير الاولين فاذا الكتب التي يومن النصارى بها هي سالمة صالحة وكتب الله حقا ولم تكن تغيّر حتى الى ايام محمد اذ هو يقول ما ذكرناه من قرآنه .

بل وغير المذكور القران ايضا يقر بهذا جهرة في بدى سورة البقرة قايلا : ذلك الكتاب لا ريب فيه ; وفي سورة يونس نحو وسطها قايلاً : وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين . فاذما قال في سورة البقرة : ذلك الكتاب لاريب فيه ; لقال القرآن ذلك عن التورية والانجيل انما ليس مفسران يفسره معنى للقران

للقران بل لكتاب النصارى لانّ اسم الاشارة ذلك : كما قال الفقها في النحو : يرينا البعيد والمتفارق للرى للمشير بذلك . ولو كان مراد وضع القران ان يعنى القران عينه فلم يقل : ذلك : ولكن قال : هذا : الذى هو اسم الاشارة للقريب وللحاضر : فلم يكن المعنى عن القران الذى قيل فيه ذلك القول وهو الكتاب الذى يتكلّم بذلك ولكن كان المعنى للكتاب غير القران وما يكون الّا كتاب الله الذى للنصارى ولليهود وهو التورية والانجيل : ولاجل ذلك المفسّرون في القران يقولون ان المعنى فى هبنما كلام القران : ذلك الكتاب لاريب فيه : فمعناه ذلك الكتاب اى التورية والانجيل لا ريب فيه اى ليس فيه عيب : وهذا هو مبيّن ايضًا جهرةً من مواضع القران الاخرى انّما كلّ دفعة وجب على اسم القران فى الكلام اسم اشارة ليدخل عليه اسم الاشارة : هذا : ولم يقل : ذلك : وهكذا فى سورة الاحقاف قايلاً : ومن قبله كتاب موسى امامًا ورحمة وهذا كتاب

مُصدّقٌ لساناً عربيّاً. وفي سورة يونس نحو
وسطها قال: وما كان هذا القران. فاذا حينما
يتكلّم القران بالقران بذاته وجب عليه اسم
اشارة ليدخل عليه الاسم هذا. فاذ ما قال:
ذلك الكتاب: المراد في ذلك هو الكتاب
غير القران ولكن لم يكن في الدنيا قبل القران
غير كتاب النصارى اي غير التورية والانجيل
فالمراد هو معنى للتورية والانجيل فالتورية
والانجيل لاريب فيهما. فالكتاب المقدّس في
ايّام محمد لاريب فيه ولم يكن فاسداً حينئذ.
وامّا القران بعينه ميّز ذلك علانيّةً في سورة
يونس نحو وسط تلك السورة في ما قال: وما
كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب
لاريب فيه من رب العالمين. واذ قال: ماكان
هذا القران ان يفترى من دون الله: لكان
المعنى للقران. واذ قال: لكن تصديق
الذي بين يديه لقال ايضاً عن القران. فلمّا
اذ قال. وتفصيل الكتاب لاريب فيه:
فالكلمة: تفصيل: ليوصف بها القران. وما
قال

قال بعد ذلك قايلًا : الكتاب لاريب فيه :
فهذا لم يقل عن القران انّما تمييز بين المضاف
وبين المضاف اليه : امّا القران والكلمة :
تفصيل : التي ينسب الى القران هي المضاف
والكلمات الاخرى اى الكتاب لاريب فيه
هي المضاف اليه : فما يمكن ان يكونا شيئًا
واحدًا بل يجب عليهما تمييز وهو المراد في
ذلك الكلام : وما كان القران والبواقي : اي
القران هو تصديق الذي يتلوه والقران ايضًا
هو تفصيل الكتاب لاريب فيه اي تفصيل
التورية والانجيل وهذا هو معنى ذلك الكلام
كما هو مبيّن جهرةً : فاذًا قال القران ان التورية
والانجيل لاريب فيه : وان كان لاريب فيه
لكان ايضًا لم يفسد في ذلك الزمان فكان
الكتاب المقدس في ايّام محمد صالحًا سالمًا
ولم يغيّر لم يحوّل فكان حينئذٍ كلام الله فيه
غير تحريف عنه غير تصحيف : اذ قال القران
بعينه عنه ان الكتاب لاريب فيه من رب
العالمين .
وما يمكن احدًا ان يقول ان الكتاب حُرِّف

عن

عن مواضعه بعد ايام محمد الى يومنا هذا انما
الكتاب الذى لنا الآن فى هذا اليوم
والكتاب الذى للنصارى الاوليين من قبل
محمد ليس بينهما اختلاف: وهذا هو مبيّن
وتراه جهرةً اذا نظرنا الى جميع مواضع الكتاب
موضعًا موضعًا وفى التورية وفى الانجيل
وجميع الكتب المقدسة. انما المعلمون
القديسون الذين قبل ميلاد محمد وفسّروا
الكتب المقدسة لاثروا ونقلوا عنها
الاحاديث حسبما كان يقرا حينئذ فى تلك
الكتب وحينئذ لم تفسد ولو نفسّرا فى
كتب المعلّمين القديسين ونقابل الاحاديث
المنقول عن الكتب من قبل بالاحاديث
التى فى كتبنا الآن لا نجد بينهما اختلافًا
بل اتّحاد كلام وكلامًا واحدًا فان كان من
قبل الكتب المقدسة غير مفسدة وكانت الآن
ايضاً غير مفسدة انما لم يكن بينهما اختلاف.
فان المعلّمين كثيرون من قبل ايام محمد لان محمد
لم يكن ولد فى السنماية بعد المسيح والمعلمون
القديسون كثير عاشوا قبل تلك السنة.

ثم

ثمّ في ايّام الحواريّين والانجيليّين الى السنة المائة من ميلاد المسيح عاشوا ثمّ اقليموس ولينوس وهيروطيوس وديونيسيوس من اريوسفاغسوس وايغناطيوس وهرميس وفوليقارفوس ويسطينوس الشهيد ورابناوس الشهيد ايضاً وويقطور البابا ويقال له ماورغالب.

وعند المايتين عاش واقليمنطوس الاسكندري ولوريغناس وطرطوليانوس وغليوس وعمونيوس واغريغوريوس النيوسارانى واطريفون وايبوليطوس وجوليوس المغربي وتشبريانوس وغرليوس ولوشيموس واسطفانيوس وديونيسيوس البابا وديونيسيوس الاسكندري وميتوديوس وملكيور الكاهن ودورتيوس القسيس وبنفيليوس وارنوبيوس.

ونحو السنة الثلثماية فكان بعد عشرا ثمّ اثاناسيوس ولقتنسيوس واوسبيوس المسيحي وبونيقوس الشاعر ويوحنا الاقليماقي وابيفانيوس وبلاسيوس واغوريغوريوس النونزاني وباسيليوس واوسبيوس القيصري وجرنموس وهو كان ماهراً في الكتب وفى اللسان العبراني ولسان

اليوناني

اليونانيين واللاتين وعاش ايضًا في ذلك الزمان
قوريللوس الاورشليمي وايلاريوس وثيوفيلوس
الاسكندري وديديموس الاسكندري وبلاديوس
وروفينوس وامبروسيوس وافرام واوطروبيو
وبرودنسيانوس .
ثمّ نحو الاربعماية والخمسماية كان اوغسطينوس
ويوحنا كرسسطموس وايرونيموس وقيرللس
الاسكندري وتودورس وسينيسيوس وايسيكيوس
ولاون الكبير وجلاسيو واوخيريو وابروسبيرو
وسيدوليو وابولينارس الارلاطي ومامرتيوس
وسلبيسيوس سويرس ويوحنا الكسيّاني
وبطرس الافريسولوغي ومكسيمانوس التوراني
واخيرًا قبيل محمد في الستماية عمروا عمرًا
وسماكوس بابا وفلغنسيو ويوحنا سيسيو وجستو
وكسيفوروس وفرتوناتوس واغريغوريوس التوروني
واغريغوريوس الكبير فهكذا قص المحدثون
جميعهم نحو خاوية حنبراره وس فهولا وغيرهم رجال
قديسون فقهآء وهم نظروا ونقلوا عن الكتب
المقدسة احاديث كثيرةً وفسّروها في اسفارهم
ولو نقرؤها ونقابلها بالاحاديث التي في كتبنا

المقدسة

المقدسة لتجد انّها حديث واحد وقول واحد ولا اختلاف بينهما : امّا الابآ الاوّلسون والمعلّمون الذين قبل محمد لنقلوا تلك الاحاديث عن الكتاب المقدس فى اسفار التورية والانجيل كما كانت فيها قبل محمد ويتوافق النسخ الاولى والنسخ الاخرى اعنى النسخ التى لنا الآن من الكتب المقدسة فاذا هما كتاب واحد وهو كتابنا مثل الكتاب الذى من قبل ميلاد محمد ؛ وان كان الكتاب قبل ايّام محمد بغير فاسد فالآن ايضًا يكون بغير فاسد انّما لم يوجد بينهما اختلاف .

وكلّية وعمّية ان لم تفسد الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط وهو بليّن جهرةً فيما هو للتوراة ولاسفار العهد العتيق : لان اسفار العهد العتيق فى كلّ حين كانت بين ايادى النصارى وبين ايادى اليهود والنصارى واليهود فى كلّ حين تظاهروا بالعداوة فى ما كان للدين وفيما هو للكتاب فلم يمكن ان يكون بينهم موافقة فى تفسيد الكتاب : اذن لو افسدوا الكتاب

لفسدوا M

لفسدوا انفرادًا متفارقين فنتج من ذلك اختلاف بين نسخاتهم واختلاف كثير: ولكن لم يوجد فى نسخاتهم ذلك الاختلاف بل كان فيها قرا واحد وسطارة واحدة كما استبان من نسخ العبرانيين ومن نسخ النصارى.

وبرهان شبيه بذلك يبرهن به على صحة الانجيل وباقية الاسفار من العهد الجديد لو ينسب البرهان الى النصارى والى الهراطقة اى الفاسدى الاعتقاد فى الانجيل والمبتدعين ايّا النصارى الحقيقيّوا الاعتقاد والفاسدين خالفوا ابدًا فيما كان للدين والايمان فلم يمكن ان يكون بينهم موافقة تحريق عن مواضع الكتب.

فلم يفسد قط الكتب المقدسة بقصد فاسدين العلّ قايلًا احد يقول انها الكتب المقدسة فسدت لطول الايام والسنين : بل ذلك يجب خاصّة لكتب الاوّليين اى ابوقراط وبيلاطون والبواقى الذين هم الأوليون فى الدنيا ولكن لم يحقهم العتق والقدمة اوطول الايّام والسنين فلو ان لم يفسد القدم كتب

الاوليين

الاوليين كيف فمن كتب النبيين : ولوان
لم يوذ الاوان اسطار البشر فكيف اذى اسفار
الله : ولوان لما يصدا الحديد فكيف صدى
الذهب ولوان الصدا لما يغلب النحاس
فكيف ران على الفضة .
اما شهيد بذلك هو سهر بيعة الله واجتهاد
الكنيسة دايما لانها اجتهدت دايما بان تحفظ
الكتب المقدسة ولم تجتهد بهذا فقط بل
اجتهدت ايضا بحراسة الصواب لمعنى كلمات
الكتب المقدسة : لانها حينما رجل امي او
انسان عمه تجاسر على الكتب المقدسة ان
يغير او نقطة او يحول مراد الكتب ومعناها
او يتهمها بوجه من الوجوه فكان للوقت
كنيسة الله تجمع الشيوخ والابا والمعلمين
والفقها جمعة واحدة ليتشاوروا في ذلك حتى
يحرسوا صواب الايمان كما اخذ من المسيح ورسله
الحواريين ولم يكن يفعلون ذلك سرا لكن كان
عادتهم يدعوا كل رووسا النصارى بل ايضا
المبدعين والمتصرفين برايهم في الانجيل اما
اما ليشاهدوا المجمع ويجيبوا عن مسالاتهم

حتى نميز فى سبيل الله الصواب والحق عن الباطل والكذب.

والحواريون انفسهم محوية بروح القدس بعد صعود المسيح الى السمآء اياماً قليلاً اذ اختلف بين بعض تلاميذهم فى الختانة اجتمعوا جميعاً فى اورشليم واشتوروا فى ذلك فقضوا كما فى الفصل الخامس عشر من سفر الابركسيس ان النصارى ليس واجباً لهم ان يختتنوا ونحن سنذكره من بعد بين اجابتنا لمسالاتك.

وبعد ذلك فى ما بين السنة الثلثماية رجل عمة اسمه اريوس تجاسر وجدف تجديفاً على ابن الله وانكر لاهوة المسيح كفراً فللوقت كنيسة الله المقدسة فى عهد حبورة سيليبسطرس جمع مجمعاً فى مدينة نيقية وحضره اساقفة ثلثماية وثمانية عشر اسقفاً وهم اجمعون مجمعين ودانوا اريوس وحرموا ذلك وتجديفه قامّا هو لم يتادب فهو ايضاً حرم ولما عمه لاجل ذلك ولم يزل عن تجديفه فغضب الله اشتد عليه وموّته بسبيل احشايه بدل نردى ومع عكر بطنه خرجت امعاه موتاً مصحوباً اياه.

وحضر

وحضر المجمع ايضًا الملك قسطنطين الاكبر:
انّما بدا المجمع فى السنة العشرين من ملكه
ومن ميلاد المسيح السنة الثلثمايه والخامس
والعشرين وكمل فى السنة الخامس منذ بدءه.
امّا حينيذ فى ذلك المجمع لم يحدث شى
حادثًا لكن اجتهد المجمع ليلّا يتحدّث حديثًا
بدعةً بل ما قد اُخذ من الحواريّين وتلاميذ
المسيح وحفظ فى الكنيسة حتى تلك الايّام
كلّ حين بايمان سالم اشتهر بصيحة معترفة به
جهرةً قدام اوليك الابا المجتمعين فى المجمع
حتى يجتنب جميع النصارى تجديف اريوس
المنافق. ثمّ ليلّا يخدع اريوس الاميّين فاهتمّ
به ابا المجمع واختصروا جميع اسرار الايمان
جملةً قصيرًا وميّزوها اقسامًا ليتسهّل تذكّرها
وتلك الجملة سمىّ قانون المجمع النيقانى.
وحينيذ قسطنطين الملك شرع شريعة ولا
شريعةً الاهيّةً ولا ناموسًا كنايسيًّا وحبريًا
بل اشريعةً وناموسًا امريًا ليس الناموس او
الايمان اوالدين الذى هو دين المسيح اوالدين
الذى يعتقدون به النصارى لكن الشريعة

الانسانية

الانسانيّة التى بها امر قسطنطين الملك رعيته وحفظها ليقبلوا ايمان المسيح الذى قد اكرز به الحواريون رسل المسيح . فلم يفتعل قسطنطين ناموس المسيح ولم يشرع اياه لكنه هو اذ كان وثنيًّا ورأى عجايب وآيات المسيح التى عملها سيلبسطرس البابا هو قبل دين المسيح وآمن به : ودين المسيح الذى قد امر به المسيح واكرز به رسل المسيح الحواريون وليس الدين الذى اشرعه قسطنطين : انما ولا قسطنطين ولا الملك غيره امر بناموس المسيح لكنهم امروا الملوك بسنتهم الملوكيّة لا المسيحية فان ناموس المسيح هو من الله لا من الانسان كما قال بولس فى بدى الرسالة الى اهل غلاطية قايلًا : من بولس الرسول : لا من بشر ولا من يدى انسان بل بيسوع المسيح والله الاب . وانا اخبركم يا اخوتي ان البشرى التى توليت التبشير بها ليست من بشر ولا من انسان قبلتها وتعلّمتها لكنّها بوحى يسوع المسيح . فها ان بولس قبل ميلاد قسطنطين زمانًا طويلًا فهو مكرز بناموس المسيح فاذًا لم يحدث بها قسطنطين

فقسطنطين

فقسطنطين اشرع بنواميس ملوكي اخرى وغير
ناموس المسيح الذى قد اشتهر وقد بشرها
الحواريون ثلثماية سنة من قبل . ففعل
قسطنطين ما لاق به ولم يفعل ما حرم عليه
اى امر بسنن ملوكى وذلك حلال له ولم
يتجاسر على افتعال دين الاهى افتراً كان مباً وذلك
حرام على جميع الخلايق . اما قلت هذا لاجل
ذلك الخيال تلك التهمة عن عقلك التى
اتّهمت وخلت بها ان بشرى المسيح حدث
بها قسطنطين وهو افتعلها . وقلت التهمة
والخيال ولم اقل الزعم والظن لانى انا علمت
من كتابك ايضاً فى مواضع اخرى انّك انت
تقول ايضا وعرفت ان شريعة المسيح التى
نعتقد بها نحن النصارى من قبل ميلاد
قسطنطين تبشيرها . لانّك انت تقرّ بان بطرس
وبولس وتلاميذ المسيح الاخرون اكرزوا بها
وهم عاشوا من قبل ميلاد قسطنطين وهذا
هو الصواب والحقّ انّما المسيح امر بطرس
وباقية رسله بان يكرزوا بها كما قصّ متى
الانجيلى فى تمام انجيله قايلاً . جا يسوع
وكلمهم

وكلمهم قايلاً اعطيت كل سلطان في السما
وعلى الارض انهبوا الآن وتلمذوا كل الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به وهوذا انا
معكم كل الايام الى انقضا العالم . فاذا وقت
قسطنطين في مجمع الآبا في مدينة تسمى
نيقيه لم يفتعل شريعة المسيح لكن حفظ في
صحتها ومنع البدايع عنها ليلا يدنس
اريوس المبتدع الملعون تدنيسا لجميلها .
ومنها مقالة يتبين من مراسيم ذلك المجمع
النيقاني ان قرا قلوبهم الطايفه وفي الخطبه التي
اشرع فيها اسطيخوس اسقف انطاكيه الى ابا
ذلك المجمع النيقاني ويخاطبه خص قسطنطين
على حفظ وحراسة الايمان بالاب والابن وروح
القدس الاه واحد وتثليث واحد غير منقسم
وازداد هنالك اسطيخوش قايلاً هكذا : ايماننا
الذي اكرز به الحواريون والمسيح ورسل
المسيح . ولم يقل للامير وللابا الذين قد
اجتمعوا في المجمع ان يبدعوا بديعة في بشرى
المسيح لكن قال ليلا يبدع به حتى يحرس
ايمان

ايمان المسيح سالمًا وبلا عيب انّما حينيذ كان
اجتهد اريوس المحروم باستبداع عليه .
وبعد ذلك في السنة الثلثماية والثمانين استكبر
انس اسمه ماتشيدونيوس وتفوّه ضدّ السما
ونكر كفرًا لاهوة روح القدس : وللوقت
كنيسة الله المقدسة جمع مجمعًا الى قسطنطينية
حين ما كان رييس الكهنة الاكبر داماس
البابا وامبرا ثاودسيوس الشيخ واجتمعوا الى
قسطنطينية ماية وخمسون اسقفًا وحرموا
تجديق ماتشيدونيوس ودام كنيسة الله
سالمًا .
وبعد ذلك عند السنة الاربعماية والثلثين كان
اسقف قسطنطينيًا اسمه نسطور وتصرف في
الانجيل برايه وقال ان المسيح ذو اقنومين وان
ابن الله ساكن في المسيح كانّ في مسجد او
بيت في المسيح وانّه لم يتّحد مع ناسوة المسيح في
اقنوم : وهكذا قال نسطور : فوهم القاموس فيما
قال ان نسطور قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم
ثلاثة انما هذا لم يكن بدعة نسطور لكنّه هو كان
حقًا انجيليًا الذي اكرز به المسيح والحواريّون

ولم يحدث به نسطور انما بدعة نسطور فهي
فيما قال ان المسيح ذو اقانيم ولم تكن بدعته
فيما قال ان الله ذو اقانيم : والمراد في القولين
شيء اخر انما القول ان الله ذو اقانيم ثلاثة
حقًّا لكن القول ان المسيح ذو اقنومين
باطل وكاذب وهذا قال نسطور وذلك قاله المسيح
وقولنا تبيّن جهرةً بالمجمع الافسوسي الذي
حرم نسطور لانّه قال ان المسيح ذو اقنومين
قايلًا ان اقنوم هو اقنوم ابن الله والاقنوم
الاخر هو اقنوم ابن البشر وهذا هو افتعال
نسطور: امّا وهم محمد بن يعقوب في قاموسه
لان نسطور فصل اقنوم المسيح اقنومين وهو
تخيّل انه فصل لاهوة الله اقانيم وتوهّم خيالًا
ان القول عن اقنوم المسيح والقول عن
طبيعة الله قول واحد وليس كذلك لان
اقنوم المسيح هو واحد من الثلاثة اقانيم الله
وليس المسيح وحده ثلثة اقانيم او اقنومين
بل هو اقنوم واحد اي اقنوم واحد من
الثلاثة اقانيم الله والمسيح هو ابن الله :
والاقنومان الاخران في الله هما الاب وروح
القدس

القدس كما سنوضح من بعد فى المقالة الثالثة فالمسيح هو ابن الله واقنوم واحد من الثلاثة اقانيم الله واذ كان ابن الله واقنوماً واحداً من الاقانيم الثلثة هو المسيح ايضاً وحده معاً الاه وانسان : اى فى اقنوم المسيح الواحد متحدان طبيعتان اى طبيعة الله وطبيعة البشر ومعنى هاتين الكلمتين : الطبيعة والاقنوم : لم يكن معنى بل معنويين كما سنفسّر بعد فى مقالتنا عن ثالوث الله ولاهوة المسيح

أمّا قول نسطور كان سبباً لمجمع افسوس واجتمع الاباء نحو هذه السنة الاربعماية والثلاثين على عهد ريس الكهنة تشلستينوس الاوّل وثوادسيوس الامير الشابّ واجتمع الى هنالك اثنا ماية اسقف وموضع البابا تولى المجمع قوريلوس الاسكندري فادق بين الاباء انّما البابا تشلستينوس ولاه المجمع : وحرموا نسطور وتجديفه ضدّ المسيح.

وعند السنة الاربعماية والخمسين قام راع اسمه اوطيخا الذي هرب الاسد بل وقع فى النمر انّما اذ لم يسترشد فى ناموس الله واجتنابا لرجس

نسطور الكيلا يفصل الاقنوم خلط الطبيعتين فوجس رجاسة اخرى مختلفة لرجاسة نسطور ولم يهتد صراطيا مستقيما وقال ان في المسيح طبيعة واحدة مختلطة من الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية بل ان الطبيعة البشرية متحوّلة الى الالهية . امّا كنيسة الله التي لا يمكنها الخلط او ميل الى الجانبين وسار ابدًا في الوسط مستقيما ويهتدي رشدًا ارشدها الله تعالى الهادي الى سوا الصراط فجمع مجمعًا الى خلقيدنية واجمع هنالك ستماية وثلثون اسقفًا في زمان لاون بابا الاوّل ومرقيان الامير في السنة الاربعماية والحادي والخمسين وفي ذلك المجمع ميل اوطيخا الى اخر الجانبين أُحصي جسلبا بين الغرور كما قد أُحصي ايضًا في المجمع الافسوسي ميل نسطور الى اليسار فامّا ان جميع بدعات الضالّين والمتصرفين بحكم رايهم في الانجيل يتحولون بين اباطيل الكذب وكنيسة الله وحدها قايمة وثابتة في الحقّ والصواب مهتديًا مسترشدًا .

وكذلك عند السنة الخمساية والخمسين جُمع

ايضا

ايضًا مجمع وهو الثانى فى قسطنطينية والخامس فى عدد المجامع العاميّــة وكان حينيذ بابا ويجيليــو وجوستنيان ملكًا الشيخ وفى ذلك المجمع حُـرم ثاودوروس مسوسطى الضلـول والضالين غيره .

وهذه جميعها كانت قبل ميلاد محمد . وهاهنا ليس يحسن انّنا نُهمِل ما قال القـران فى سورة البقرة وفى سورة المايدة ان النصـارى لهم اجرهم عند ربّهـم وانّهـم يدخلـون الفردوس ولا خوف عليهم ولا هـم يحزنـون وهذا القول بالاقلّ كان معناه عن النصارى الذين سبقوا قبل مجيء محمد . واشتدّ برهان ذلك لان من قبل محمد لا يمكن المحمديّين ان يدرسوا دينًا اخر يُعبَد به الله حقًّا فى ذلك الزمان بعد المسيح الى مجيء محمد الاّ بدين المسيح لان فى ذلك الزمان لم تكـن شريعـة محمد وناموس موسى بدله المسيح انجيلًا كمـا قال القران ايضًا فى سورة آل عمران فلم يكـن حينيذ ناموس اخر الاّ ناموس المسيح يعبـد به الله حقًّا : فاذا يجـب على المحمديين ان

يومنوا

يومنوا بكلّ ما قضى في المجامع التي ذكرتها
وكذلك يجب عليهم ايضًا ان يقبلوا تعليم
القديسين والمعلّمين المسيحيّين والآبا المقدّسين
الذين سبقوا وعاشوا قبل عهد محمد. وبعد
فطلب بنا وظوبًا على قصصنا اجتهاد البيعة
وسهرها في ما للكتاب ولمعناه.
فمن ثمّ في عهد محمد عند السنة الستماية
والثمانين واغطون كان بابا فجمع مجمعًا في
قسطنطينية واجتمع هنالك اثنامايه وتسعة
وثمانون اسقفًا وحرموا بدعة القايلين ان
المسيح ذو مشية واحدة فقط وذو فاعلية
من قال ذلك تاودوسيوس وكيرس الاسكندري
وتاودورس الفراني وسركيس وبيروس وبولس
القسطنطينيون وغيرهم اخرون المنوثليّون.
وبعد ذلك عند السنة السبعماية والسابع
والثمانين جُمع مجمع اخر في نيقية وكان حينيذ
بابا ادريانوس وقسطنطين السادس ملكًا ورغنا
اميرة واجتمع الى هنالك ثلثماية وخمسون
اسقفًا وحرموا بدعة القايلين ان الايقونات
والصور التي للقديسين لم يلق اكرامًا بل انّه
هو

هو كان حرمًا كانه عبادة الاوثان.
ثمّ بعد ذلك في السنة الثمانماية والسبعين
في عهد رييس الكهنة لادريانوس الثاني
وبسيليوس الملك جمع مجمع اخر بقسطنطينية
واجتمع هنالك ثلثماية وثلثة وثمانون
اسقفًا.
ثمّ عند السنة الالف والماية والعشرين في
حين كاليستا الثاني واناريوس الخامس الملك جمع
مجمع برومية وقيل المجمع الاوّل اللاطراني
واجتمع الى هاهنا تسعون اسقفًا.
ثمّ في السنة الالف والماية والتسعة والثلثين
برومية ايضًا حينما كان بابا اينوتشنسيوس الثاني
جمع المجمع اللاطراني الثاني واجتمع حينيذ الى
هاهنا الف اسقف.
ثمّ في السنة الالف والماية والثمانين حين بابا
اسكندر الثالث وكان حينيذ ملكًا فدريكوس
الاول جمع برومة ايضًا المجمع
اللاطراني الثالث واجتمع الى هاهنا حينيذ
اساقفة نحو عدد ثلثماية وتشاوروا به ولا فقط
في ما هو للايمان والكتب المقدسة وللحق

القانولقي

البقالنوليقي بل في ما هو اقل منه اي في استعمالنا العادات والاستعمالات انما العادات قد يدي افسادها في الكنيسة .

ثم في السنة الالف والمايتين والخامس عشر جمع برومية المجمع اللاطراني الرابع واجتمع هاهنا حينيذ الف ومايتان وثلثة والثمانون ابًا ومنهم سبعماية وثلثة وسبعون ابًا كانوا اساقفة ومن قضاياه تبيّن ان كنيسة المسيح لم تنقسم قط .

وفي السنة الالف والمايتين والخامس والاربعين في حين بابا اينوتشنسيوس الرابع جمع المجمع الليوني الاوّل .

وفي السنة الالف والمايتين والرابع والسبعين زمان بابا اغريغوريوس العاشر جمع المجمع الليوني الثاني واجتمع الى هناك ابآ عددهم نحو الف اب وكان منهم خمسماية اسقف .

وفي السنة الالف والثلثماية الحادي عشر في زمان بابا قليمنس الخامس جُمع مجمع الى مدينة يوعينا واجتمع الى هناك ثلثماية اسقف واشتهر ان كنيسة الله حافظ العيون وساهرة

في

في ما هو للايمان وحقيقته ضد البدعات والمبدعين والفاسدين الايمان ..
وفي السنة الالف والاربعماية والتاسع والثلثين
حين بابا اوجنيو الرابع جمع مجمع وبدى
بقراره في السنة قبل المذكورة ونقل الى
فلورنسه واجتمع هناك مايه واحد واربعون
ابًا [illegible]
وفي السنة الالف والخمسماية والثاني عشر حين
بابا جوليوس الثاني بدى الجمع اللاطراني
الخامس برومية واجتمع الى هاهنا مايه واربعة
عشر ابًا وتم في السنة الالف والخمسماية
والسابع عشر حين بابا لاون العاشر [illegible]
واخيرًا قبل اوقاتنا هذه قليلًا جمع مجمع اخر
بمدينة ترنتو وبدى في السنة الالف والخمسماية
والخامس والاربعين وكمل في السنة الالف
والخمسماية والثلثة والستين وتبيّن منه ايضًا
ما دام الكنيسة ساهرتها في حراسة
الايمان وحفظ الكتاب ضد رصدات وغرور
ابليس والمبتدعين وكان هذا المجمع حين
بابا بولس الثالث وبابا جوليوا الثالث وبابا

ه بيو

بيو الرابع والملك كرلوس الخامس وفرديناندوس وكان بالمجمع ستة كردنالية واربعة مرسلين وثلثة بطاركة واثنا وثلثون مطرانسا واثنا مايه وثمانية وعشرون اسقفيا وخمسة رعلة وسبعة روسا رهبان ووزرا اساقفة كثيرون وبين قضايا ذلك المجمع قضى ايضا بذلك اشتهار المجمع المقدس قدام جميع ايمة كنيسة الله وراى جميعهم ان يقبل من كثرة نسخ الكتاب المقدس النسخة اللاتينية الرومانية العامية كانها صالحة وصحيحة ومتحققة لانها حافظة القدمة في صفاها وهي جميلة المعنى وفصيحة الكلام . والنسخ الاخرى يجب عليها ان تتلى تلاوة تلك النسخة اللاتينية ليكون لها صواب المعنى والكلمات التي هي كلمات الله حقا يقينا هي في تلك النسخة اللاتينية التي الآبا القديسون مدحوها بين الاخرى ومدحها اوغوسطينوس في المقالة الثانية من التعليم المسيحي في الفصل الرابع عشر وسماها بايطالية وقال انها هي الامامة والفايقة بين جميع النسخات . ومدحها جرنيموس في

تفسيره

تفسيره الفصل التاسع والاربعين من اشعيا
وسمّاها بعامّية معلومة. ومدحها اغريغوريوس
الباب في الرسالة المختصة الى البانذروس قبل
تفسيره سفر ايوب في الفصل الخامس الى تمام
ذلك الفصل وسمّاها تلك النسخة اللاتينية
ايضًا بقديمة وعتيقة. ومدحها الابا
غير المذكورين ايضا ولانها هي كانت معلومة
وكانت بين ايادي جميع النصارى وبين ايادي
الهراطقة ايضا وهم اعدا النصارى وهي جهرة
جدًّا تلاوتها امام بني الكنيسة وقدام اعدا
الكنيسة ايضا فلم يمكن احدا تفسيدها او
تحريف عن موضعها الا يدري بذلك التفسيد
الاخرون فهم لوقتهم سريعًا لكانوا يوبّخوه.
فهذه النسخة اللاتنية هي اكثر من النسخات
الاخرى توافق النسخة العبرانية فيما هي حافظة
تلاوة قدمتها وتجري في مجاري الاسفار المقدسة
ما العلم السموي من ينبوع اللاهوة عزّ وجلّ
فلاجل ذلك ابا المجمع المقدس بوحي روح
القدس عرفوا انّها صحيحة القراة يقينًا وقضوا
ان تقبل كانها هي كانت كذلك وليس ريب فيها.

وبعد فيعلم جميع من سكن قرى النصارى بساهرية كنيسة الله في طبع الكتب خاصة في طبع الكتب التي هي للايمان وتعليم الدين انما حينما تعزم طبع كتاب فاولاً يدفع الكتاب او السفر او المسطورة تعزم طبعها ويدفع لرجال فقها لينظروه ويحققوه وبعد تحقيقهم المسطورة يدفع للطابع وينظر بين الطبع ليلاّ يطبع بغلط واخيرًا لو طبع غلط وان كان يسيرًا يرسم ويطبع الغلط غلطًا غلطًا في اخرة الكتاب وفي تمام الطبع ليؤدّب ويصحّ. فما اشدّ وما اكثر ساهريّة الكنيسة في حراسة صحّة الكتب المقدسة وكلماتها ومعانيها: وهكذا اجتهد واهتمّ لكيلا يبدع في ما هو لاسرار الايمان المقدس.

فاذًا ان كان كتب بلاطون وابوقراط والاخرين هي الى يومنا هذا غير فاسدة فكم بالحرى الكتب المقدسة هي صحيحة الى الان: وان كان صحرًا ابوقراط او بلاطون بلا عون فلاّح لم ينبت شوكًا فكيف بستان الكنيسة محروث ابدًا بين يدي جرّات عطر النفوس بعوسج وشوك: اما لا يشوك الحقل

حينما

حينما يهتم الاكار بالعمل فيه ولا يلحق الكرم بعلايق وشوك حين اجتهد صاحبه بمجلهِ ولوان اسفار الاوليين دامت الى الان صحيحة بقدمنها بلا حافظ لها كما قرآن محمد ايضًا وان كسل الساطرين وطول السنين واهمال جميع الناس اجمعين لكانت سببًا لسهالة فسادها فكم بالحرى الانجيل والاسفار الاخرى المقدسة هي حتى الى يومنا هذا صحيحة بصفاها بين ايادي الرقيبين الحافظين المنتظرين الحارسين وهم كثيرين.

فلا يمكن احدًا ان يقول بالحق ان الكتب المقدسة فاسدة فليست بفاسدة لا لخباثة الناس ولا لطول الاوقات لا في زمان ونرى الآن ايضًا انما ولا في مكان.

الفصل الرابع

ان لم يكن موضع فسدت فيه الكتب المقدسة ...

ان لم يمكن ان يبرهن على وجود الزمان ولم يكن شي نادرًا ان ليس يمكن ان

يبرهن

يبرهن على وجود المكان لانّه ما ليس في اذ لم يكن في حيث وما لم يمكن ان يقال عنه متى ولا يمكن ان يقال عنه هنالك او هاهنا. وان هذا هو حقّ فانظروا بدا شيً شيً.

فنسال عن المكان هل هو مكان واحد فسدت فيه الكتب المقدسه ام هي امكنة كثيرة او كلّ اماكن وُجدت فيها الكتب المقدسة.

وليس قايل ان يقول الاول لانّه هو بهتان عظيم هذا القول ان جميع الامم وجميع طوايف وشعوب العالم كانوا يجتهدوا بتعنت عسير شديد ويجمعوا كلّ نسخات الكتاب المقدس ليفسدوها كلّها ا وتوافقوا جميع الناس فركبوا فجورًا عظيمًا.

ام يقول قايل انهم لم يجتمعوا الى موضع واحد ولم يجمعوا نسخات الكتاب جميعها مكانًا واحدًا ولم يتوافقوا بمركب فجورهم اتّحادًا لكن في مواضع منفردين طايفة في هاهنا وطايفة في هنالك: امّا فهذا ايضًا وليس قايل ان يمكنه ذلك القول حقًّا لانّهم لو لم توافقوا في التفسيد فليس توافق القراة في نسخات

الكتاب

الكتب الكثيرة بل توجد فيها اختلافات
كثيرا انما ليس ممكن ان كلّ المفسدين انفرادًا
الذين هاهنا والذين هنالك يفعوا على تفسير
شبيه وعلى تفسيد المواضع عيونها لا غير وذلك
بلا اختلاف التفسيد والتحويل بينهم المفسدين
لانّهم ليسوا يقصدون قصدًا واحدًا مؤتمرين
بالتفسيد وذلك موضوعنا فاذًا كان قد نتج من
تفاسيدهم اختلافات كثيرة وتلك
الاختلافات لم توجد في نسخات الكتاب
بل كان فيها بينها متوافقة عظيمة وان كان
بلغات مختلفة والسنة كثيرة . فاذًا يجب
علينا ان نقول قولًا من قولين : ام ان نسخات
الكتاب المقدس متوافقة لسبب اتّفاقهم
على التفسيد والّا فلم يكن توافقها الّا لسبب
صحتها ودوامها بقرانتها الطبيعية فكان ينبغي
فقط تهمة اتّفاق جميع الناس وجميع الشعوب
على الكتب المقدسة ولكن هذا القول هو
بهتان عظيم او هو اضحوكة انّما هذا الفجور
لو كان لكان فجور العالم كلّه والله لم يكن
يدرهم ان يفعلوه ولو كان يدرهم لكان بين
الناس

الناس تتذكر كما هو ذكرى للعجايب والعظايم التي عرضت في العالم قط . فكيف هذا الفجور الشديد القبيح بين قبايح العالم والعالم بعينه لم يعلم به ولم يذكر قط .

وليس ذكر لذلك وليس مومن به وليس ممكن عند فاعليه الناس بل كان نادرا وبهتانا عظيما فقايل ذلك لقيل بلا سبب . فالكتب المقدسة صحيحة في صفايها القديم .

الفصل الخامس

ان الكنيسة العامية لم تحول موضعا في الكتاب المقدس

اما اننا قد برهنا على ان لم يوجد شخص حول الكتاب عامية وعلى ان لم يكن تمام جنس النصارى الى تفسيد الكتاب وعلى ان لم يكن زمان ولا مكان فسد الكتاب فيهما ولنا ان نبرهن على ان لا يوجد التفسيد بعينه في الكتاب . وهذا هو مبين ان نقرا المواضع في الكتاب موضعا موضعا وان كان جميعها

سالما

سالمًا فيبين من ذلك ان تفسيرهما لم يُفعل
ولا يظهر فيه جرم . ويجرم المسلمين على
النصارى كمثل تجرّم الاريانيين على اطاناسيوس
اذا هم يقولون ان اطاناسيوس قطع احدى
اليدين لارسينيوس وارسينيوس يرى جهرة
اليدين كلتيهما سالمتين قدام جميعهم
امّا قروا بنا الكتب المقدسة اعضآها كلها
عضوًا عضوًا لنرى ان كانت بسلامة .
ولئلّا يكثر ويعظم ويزداد عملنا في ذلك كثرة
بلا انتها فلننظر فقط تلك المواضع التي
يتّهم المحمديون عليها فوق المواضع غيرها
اى المواضع التي بها يلفظ تالوث الله المقدس
ويشرع بلاهوة المسيح اذ هذان السّران بشريعة
النصارى واهم المحمديون فيهما غاية ما يكون
واذا يتبيّن ان تلك المواضع سالمة ويتبين ايضًا
ان المواضع غيرها سالمة ايضًا من اجل ان
وهم المحمديين عليها ليس يساوى الوهم على
تلك المواضع التي يبرهن على تالوث الله
ولاهوة المسيح بها .
فالموضع الاول خطر ببالى من العهد العتيق

وهو كان شهادة جهيرة في لاهوة المسيح وثالوث
الله ايضا هو الموضع من الزبور الثاني حيث
قال ان الرب هو قال لي انت ابني وانا ولدتك
امّا بهذا كلام الله نفهم ونبرهن على ان
المسيح ابن الله مولود من الله الاب ونتج من
ذلك ان في الله اقنومان اقنوم يلد واقنوم يولد
واذا ثبت هذه التثنية لتنج سهلة التثليث
وانبثاق الاقنوم الثالث ايضا لسبب سنشرحه
بمقالتنا في ثالوث الله . انّما اذا نقرّ بموهبة
اللاهوة بعقل الله فواجب علينا ان نقرّ بموهبة
اللاهوة الاخرى ايضا بارادة الله . فلو كان بحلال
ان نتّهم كتاب الله بتفسيد في موضع من
مواضعه لكان واجبا على المحمديّين ان يتّهموا
الموضع المذكور بتفسيد اكثر من المواضع
غيره كلّها لانّه يبرهن به على السرّين في
ناموس المسيح اللذان يكفر بهما المحمديّون
غاية ما يكون وعلى كفرهم بجميع الاسرار
غيرهما . وهما السرّ بثالوث الله والسرّ بلاهوة
المسيح وكلاهما مكفوران عند المحمديين
فوق كلّ شيء يكفرون به . فكان هذا الموضع
على

على المواضع الاخرى غيره موهومًا فيه لانه
يخرجهم من الجانبين كانه سكين ذو حدين ،
فاما هذا المكان لا ريب فيه فاذًا المواضع
الاخرى غيره ولا يستطيع احد ان يوهمها
بتفسيره لان فيها يتكلم الكتاب بتلك الاسرار
ايضًا او يتكلم بامور اخرى ليس فيها حجة
تساوي حجة ذين السرين فلا يجب عليها الوهم
وان وهمها احد فوهمه بلا سبب .
ثم ان ذلك الموضع لا ريب فيه فهو مبين مما
قلنا عن جميع المواضع عامية وخاصة . انما
ذلك الموضع افسده اليهود ام النصارى او
غيرهما . اما اليهود فلا قايل ان يقول انهم
افسدوه لانهم جاحدون المسيح ابن الله ويكفرون
بعقلهم يزيدوا في الكتاب تلك الكلمات التي هي
ضد عمههم فتوبخهم على كفرهم . انها تلك
الكلمات تريهم المسيح الاهًا وانه هو ابن الله
فلم يستعمل بها اليهود . فلعل قايلًا يقول ان
لحولوه النصارى ولو كان ذلك فتلك الكلمات كانت
يقرا في مصاحف النصارى فقط وليس هنا ذلك
الكلمات بعينها في نسخات اليهود والاخرين

غير النصارى ولكن تلك الكلمات تُقرا
ايضًا في نسخات اليهود ونسخات غير النصارى.
فاذًا لم يجعل النصارى تلك الكلمات في
الكتاب. ولم يمكن غير النصارى واليهود ان
يغيّروا الكتاب فليس احد فسده. ام يقول قايل
ان توافق النصارى واليهود بتفسيد ذلك الموضع
وانّهما متوافقين جعلوا ذلك القول في
الكتاب: انت ابني والبواقي: فامّا ذلك
وليس يمكن ان يقوله قايل بحقّ لانّهما
اليهود والنصارى يتضادّان في ابن الله وفي
لاهوة المسيح فلم يمكن متوافقتهما في استحيال
بذلك الموضع فلم يكن موضعًا مستحيلًا بل
صولحًا صافيًا خالصًا سالمًا صحيحًا موحيًا به
داود من روح القدس ولا مفسدًا من ابليس
او الناس.

ثمّ يبرهن على صفاه بقول محمد بن يعقوب
بن محمد في قاموسه وهو من المسلمين اى
المحمديّين ولم يكن من النصارى وهو كبيرًا
وعظيمًا في المحمديّين فقيه معلّم وهو قال في
الكلمة: ولد. الى تمام تلك الكلمة في

المستقات

المشتقات من ولد وقال قايلاً : ومنه قول
الله عز وجل لعيسى صلى الله عليه وسلم
انت ابنى وانا ولدتك . وها ان مسلماً من
المسلمين ومحمديا من المحمديين وعظيما فيهم
هو يشهد بان ذلك الموضع وكلماته هي كلمات
الله تعالى وهو قول الله لا لرجل اخر الا لعيسى
المسيح فاذا هذا الموضع ليس فاسدا بل سالما وهو
موضع الكتاب المقدس حقاً كانه قول الله عز
وجل وليس بقول انسان قد زغ عن الحق وضل .
ولو ان كان هذا الموضع الذى هو شديد
البرهان على لاهوة المسيح وثالوث الله ويبرهن
به كلا السرين العظيمين فى شريعة المسيح
وهو موضع الكتاب حقا خالصا وهو يقين
ولا ريب فيه والنصارى لم يستحيلوا به وقايل
ان يقول انه موضع مستحيل لكان يقول
ذلك كذبا بلا سبب فينبغي ان نقر بالمواضع
التي تساوي الموضع المذكور التى تكلم بذين
السرين بعينهما اى بلاهوة المسيح وثالوث
الله وينبغى ان نعترف بان تلك المواضع
هي ايضاً سالمة صحيحة ولا ريب فيها وليس

سبب

تثبت لوهم عليها . لان ما قاله الله مرّة وليس
تعجّب فيه ان يعاود قوله مرّتين ومرّات كثيرة
في الكتاب ٠

والموضع الاخر من الكتاب هو في العهد
الجديد ولعلّه يبثّ وهمًا عليه في عقول
المحمديّين ولكن ليس اشدّ الوهم من
الموضع المذكور من العهد العتيق في الزبور
الثاني لانّهما قول واحد بعينه في الموضعين
كليهما وليس قول اشدّ النادر في بلد
المحمديين من الايمان بلاهوة المسيح وبثالوث
الله فليس بممكن ان يفرض لهم موضع من
الكتاب اشدّ الوهم في عقولهم غير المواضع
التي يبرهن بها على ذين السرين اي لاهوة
المسيح وثالوث الله ٠

فالموضع الاخر هو في بدي الانجيل ليوحنا حيث
يقال ان المسيح الاه وابن الله وكلمة الله اذ قيل
في البدي كانت الكلمة والكلمة كانت عند
الله والله هو الكلمة . وبعد ذلك قيل والكلمة
صارت جسدًا وهو ابن الله . امّا فهذا الموضع
هو موضع خالص حقّ وليس بمستحيل فكل

موضع

موضع غيره قال عن المسيح ادنى واصغر من
ذلك لا يكون ممستحيل ولا وهم عليه. امّا يبرهن
على ان هذا الموضع هو موضع الانجيل صوابح
وصحيح وقول روح القدس بفم او قلم يوحنّا
تلميذ المسيح وبرهانه فان السبب الذى يتّهم
المحمديون على هذا الموضع هو من اجل ان
فيه يقال ان المسيح هو ابن الله وهو الله وهو
كلمة الله ومن اجل ان هذا الموضع يوافق
جدًّا جميعما يومن النصارى به انهم يومنون
بالمسيح انه الاه وانّه ابن الله وانّه كلمة الله فانّما
هو موضع يوافق ايمان النصارى بالكلّ
لايمكن بذلك ان يهم فيه واهم انه موضع
مستحيل كحسب ارادة النصارى . فامّا تلك
الحجّة هي باطل وليس على شى برهانًا لانّها ان
كانت مبرهن على ذلك لكانت ايضًا مبرهن
على موضعنا الاخر المذكور من الزبور الثاني
وحقيقه انّما ذلك الموضع الاوّل من الزبور
الثاني المذكور يوافق ايمان النصارى بالكلّ
ايضًا كما يوافقه هذا الموضع الاخر من الانجيل
لانّ في ذلك الموضع يقال ايضًا ان المسيح ابن

الله

الله وانه مولود الله كما ذكرنا . امّا تلك الحجّة ليست بنقيض لذلك ولا قوّة لها ضدّ ذلك لاننا نحن قد برهنّا على انّه موضع سالم صحيح خالص وهو موضع الكتاب المقدس حقًّا يقينًا: فبالمساوية ولا يكون لتلك الحجّة قوّة ضدّ هذا الموضع من انجيل يوحنا وليس بممكن لها ان يدخل تهمةً واجبة عليه . انّما اما يستفيد المحمديين نكرًا حين هم ناكرون هذا الموضع وليس بممكن لهم ان ينكروا موضعًا اخر شبيهًا له بالجميع : او فكيف يهمه واهم عليه حينما هو بعينه نفسه يقرّ بموضع اخر شبيه له او اشدّ منه انه صحيح سالم وحق يقينًا ولا تهمة عليه . وليس بنادر ان يقرا موفيًّا في العهد الجديد ما وعده الله في العهد العتيق لانّه الله نبي داود في المزمور الثاني وعد العالم بالمسيح انسان متّحد بكلمة الله في اقنوم وانّه مولود من ذرّية داود وكرّر ذلك في المزمور الثامن والثمانين وفي المزمور المائة والحادي والثلثين وفي الكتاب الثاني من اسفار الملوك في الفصل السابع في العدد الرابع عشر

وفي

وفى مواضع اخرى كثيرة. فما وعد به الله فى تلك
مواضع العهد العتيق ليس قول بنادر ان نقول
انه فى العهد الجديد ويقال فى الانجيل ان
الله وفى بما وعده لانه الله كان اميناً فى ذلك
كما فى الكل.
وغير ذلك البرهان ليبرهن الى المحمديين من
القران على ان ذلك الموضع هو موضع صحيح
وموضع الانجيل حقاً وليس مستحيل لاجل ان
فيه يقال ان المسيح كلمة الله ومن الله. وبرهان
ذلك الى المحمديين فهو انما القران بعينه قال
ذلك ايضاً واقر بذلك وقال فى سورة النساء فهو
تمام تلك السورة قايلاً: انما عيسى المسيح ابن
مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح
منه. فما اجهر شهادته بان المسيح هو كلمة الله:
ولا كلمة جسمانية كما هي اللفظ صوتاً باللسان
لكنها كلمة هي الله روحانية ولذلك قال ايضاً:
وروح منه :كانه هو قال كلمة روحانية من
الله. فاما هذا القول: كلمة الله وروح منه:
معناه هو ان هي الكلمة الروحانية فى
عقل الله اى صورة روحانية فيه

الناس تذكار كما هو ذكرى للعجايب والعظايم التي عرضت في العالم قط. فكيف هذا الفجور الشديد القبيح بين قبائح العالم والعالم بعينه لم يعلم به ولم يذكر قط.
وليس ذكر لذلك وليس مومن به وليس ممكن عند فاعلية الناس بل كان نادرًا وبهتانًا عظيمًا فقابل ذلك لقبائل بلا سبب. فالكتب المقدسة صحيحة في رصفها القديم.

الفصل الخامس
ان الكنيسة العامية لم تحول موضعًا في الكتاب المقدس.

امّا اننا قد برهنّا على ان لم يوجد شخص حوّل الكتاب عامّيةً وعلى ان لم يكن تمام جنس النصارى الى تفسيد الكتاب وعلى ان لم يكن زمان ولا مكان يفسد الكتاب فيهما ولنا ان نبرهن على ان لا يوجد التفسيد بعينه في الكتاب. وهذا هو مبين ان نقرا المواضع في الكتاب موضعًا موضعًا وان كان جميعها

سالما

سالمًا فيبين من ذلك ان تفسيدها لم يفعل
ولا يظهر فيه جرم . وتجرم المسلمين على
النصارى كمثل تجرم الاريانيين على اطاناسيوس
اذ هم يقولون ان اطاناسيوس قطع احدى
اليدين لارسينيوس وارسينيوس يرى جهرة
اليدين كليهما سالمتين قدام جميعهم
امّا فروا بنا الكتب المقدسة اعضآها كلها
عضوًا عضوًا لنرى ان كانت بسلامة
ولئلا يكثر ويعظم ويزداد عملنا فى ذلك كثرة
بلا انتهآ فلننظر فقط تلك المواضع التى
يتهم المحمديون عليها فوق المواضع غيرها
اى المواضع التى بها يلفظ تالوث الله المقدس
ويشرع بلاهوة المسيح انّما هذان السرّان بشريعة
النصارى واهم المحمديون فيهما غاية ما يكون
واذا يتبيّن ان تلك المواضع سالمة وبيّن ايضًا
ان المواضع غيرها سالمة ايضًا من اجل ان
وهم المحمديين عليها ليس يساوى الوهم على
تلك المواضع التى يبرهن على تالوث الله
ولاهوة المسيح بها.
فالموضع الأوّل خطر ببالى من العهد العتيق

وهو كان شهادة جهيرة فى لاهوة المسيح وثالوث
الله ايضًا هو الموضع من الزبور الثانى حيث
قال ان الرب هو قال لى انت ابنى وانا ولدتك
امّا بهذا كلام الله نفهم ونبرهن على ان
المسيح ابن الله مولود من الله الاب ونتج من
ذلك ان فى الله اقنومان اقنوم يلد واقنوم يولد
واذا ثبت هذه التثنية لنتج سهلة التثليث
وانبثاق الاقنوم الثالث ايضا لسبب سنشرحه
بمقالتنا فى ثالوث الله . انّما اذا نقرّ بموهبة
اللاهوة بعقل الله فواجب علينا ان نقرّ بموهبة
اللاهوة الاخرى ايضًا بارادة الله . فلو كان بحلال
ان نتّهم كتاب الله بتفسير فى موضع من
مواضعه لكان واجبًا على المحمديّين ان يتّهموا
الموضع المذكور بتفسير اكثر من المواضع
غيره كلّها لانّه يبرهن به على السرّين فى
ناموس المسيح اللذان يكفر بهما المحمديّون
غاية ما يكون وعلى كفرهم بجميع الاسرار
غيرها . وهما السرّ بثالوث الله والسرّ بلاهوة
المسيح وكلاهما مكفوران . عند المحمديين
فوق ... يكفر به . فكان هذا الموضع
على

على المواضع الاخرى غيره موهومًا فيه لأنه
يجرحهم من الجانبين كانه سكين ذو حدين ٠
فاما هذا المكان لا ريب فيه فاذًا المواضع
الاخرى غيره ولا يستطيع احد ان يوهمها
بتفسيره لانّ فيها يتكلّم الكتاب بتلك الاسرار
ايضًا او يتكلم بامور اخرى ليس فيها حجّة
تساوى حجة ذين السرّين فلا يجب عليها الوهم
وان وهمها احد فوهمه بلا سبب ...
ثم ان ذلك الموضع لا ريب فيه فهو مبين مما
قلنا عن جميع المواضع عامّة وخاصّة انما
ذلك الموضع افسده اليهود ام النصارى او
غيرهما ٠ اما اليهود فلا قايل ان يقول انّهم
افسدوه لانهم جاحدون المسيح ابن الله ويكفرون
به فلم يزيدوا في الكتاب ذلك الكلمات التي هي
ضد عمههم فتوبّخهم على كفرهم انها تلك
الكلمات تريهم المسيح الاهًا وانّه هو ابن الله
فلم يستحيل بها اليهود ٠ فلعلّ قايلًا يقول ان
لعلهم النصارى ولو كان ذلك فتلك الكلمات كانت
يقرا في نسخات النصارى فقط وليست ذلك
الكلمات بعينها في نسخات اليهود والاخرين

غير النصارى ولكن تلك الكلمات تُقرأ
ايضًا فى نسخات اليهود ونسخات غير النصارى.
فلِماذا لم يجعل النصارى تلك الكلمات فى
الكتاب. ولم يمكن غير النصارى واليهود ان
يغيّروا الكتاب فليس احد فسده. ام يقول قايل
ان توافق النصارى واليهود بتفسيد ذلك الموضع
وانّهما متوافقين جعلوا ذلك القول فى
الكتاب : انت ابنى والبواقى : فامّا ذلك
وليس يمكن ان يقوله قايل بحق لانّهما
اليهود والنصارى يتضادّان فى ابن الله وفى
لاهوة المسيح فلم يمكن متوافقتهما فى استحيال
بذلك الموضع فلم يكن موضعًا مستحيلًا بل
صحيحًا صافيًا خالصًا سالمًا صحيحًا موحيًّا به
داود من روح القدس ولا مفسدًا من ابليس
او الناس.

ثمّ يبرهن على صفاه بقول محمد بن يعقوب
بن محمد فى قاموسه وهو من المسلمين اى
المحمديّين ولم يكن من النصارى وهو كبيرًا
وعظيمًا فى المحمديّين فقيه معلّم وهو قال فى
الكلمة : ولد . الى تمام تلك الكلمة فى

المستقاب

المشتقّات من ولد وقال قايلاً : ومنه قول الله عزّ وجلّ لعيسى صلّى الله عليه وسلّم انت ابنى وانا ولدتك . وها انّ مسلمًا من المسلمين ومحمديًا من المحمديّين وعظيمًا فيهم هو يشهد بان ذلك الموضع وكلماته هي كلمات الله تعالى وهو قول الله لا لرجل اخر الّا لعيسى المسيح فاذا هذا الموضع ليس فاسدًا بل سالمًا وهو موضع الكتاب المقدس حقاً كانه قول الله عزّ وجلّ وليس بقول انسان فزّع عن الحقّ وضلّ . ولو ان كان هذا الموضع الذى هو شديد البرهان على لاهوة المسيح وثالوث الله ويبرهن به كلا السرّين العظيمين فى شريعة المسيح وهو موضع الكتاب حقًا خالصًا وهو يقين ولا ريب فيه والنصارى لم يستحيلوا به وقايل ان يقول انّه موضع مستحيل لكان يقول ذلك كذبًا بلا سبب فينبغى ان نقرّ بالمواضع التى تساوى الموضع المذكور التى تكلّم بذين السرّين بعينهما اى بلاهوة المسيح وثالوث الله وينبغى ان نعترف بان تلك المواضع هى ايضاً سالمة صحيحة ولا ريب فيها وليس

سبب

تثبت لوهم عليها . لان ما قاله الله مرّة وليس
تعجب فيه ان يعاود قوله مرّتين ومرّات كثيرة
في الكتاب .

والموضع الاخر من الكتاب هو في العهد
الجديد ولعلّه يبثّ وهمًا عليه في عقول
المحمديّين ولكن ليس اشدّ الوهم من
الموضع المذكور من العهد العتيق في الزبور
الثاني لانهما قول واحد بعينه في الموضعين
كليهما وليس قول اشدّ النادر في بلاء
المحمديين من الانسان بلاهوة المسيح وبنالوث
الله فليس بممكن ان يفرض لهم موضع من
الكتاب اشدّ الوهم في عقولهم غير المواضع
التي يبرهن بها على دين السريين اي لاهوة
المسيح وثالوث الله .

فالموضع الاخر هو في بدي الانجيل ليوحنا حيث
يقال ان المسيح الاه وابن الله وكلمة الله اذ قيل
في البدي كانت الكلمة والكلمة كانت عند
الله والله هو الكلمة . وبعد ذلك قيل والكلمة
صارت جسدًا وهو ابن الله . امّا فهذا الموضع
هو موضع خالص حقّ وليس بمستحيل فكلّ

موضع

موضع غيره قال عن المسيح ادنى واصغر من
ذلك لايكون مستحيل ولا وهم عليه. امّا يبرهن
على ان هذا الموضع هو موضع الانجيل صريح
وصحيح وقول روح القدس بفم او قلم يوحنا
تلميذ المسيح وبرهانه فان السبب الذى يتّهم
المحمديون على هذا الموضع هو من اجل ان
قيه يقال ان المسيح هو ابن الله وهو الله وهو
كلمة الله ومن اجل ان هذا الموضع يوافق
جدًّا جميعما يومن النصارى به انّهم يومنون
بالمسيح انّه الاه وانّه ابن الله وانّه كلمة الله فانّما
هو موضع يوافق ايمان النصارى بالكلّ
لمكن بذلك ان يهم فيه واهم انّه موضع
مستحيل بحسب ارادة النصارى . فامّا تلك
الحجّة هي باطل وليس على شي برهانًا لانّها ان
كانت مبرهن على ذلك لكانت ايضًا مبرهن
على موضعنا الاخر المذكور من الزبور الثاني
وضدّه انّما ذلك الموضع الاوّل من الزبور
الثاني المذكور يوافق ايمان النصارى بالكلّ
ايضًا كما يوافقه هذا الموضع الاخر من الانجيل
لان فى ذلك الموضع يقال ايضا ان المسيح ابن
الله

الله وانه مولود الله كما ذكرنا . امّا تلك الحجّة
ليست بنقيض لذلك ولا قوة لها ضدّ ذلك لاننا
نحن قد برهنّا على انه موضع سالم صحيح خالص
وهو موضع الكتاب المقدس حقًّا يقينًا :
فبالمساوية ولا يكون لتلك الحجّة قوّة ضدّ هذا
الموضع من انجيل يوحنا وليس يمكن لها
ان يدخل تهمةً واجبة عليه . انّما اما
يستفيد المحمديين نكرًا حين هم ناكرون
هذا الموضع وليس يمكن لهم ان ينكروا
موضعًا اخر شبيهًا له بالجميع : او فكيف يهمه
واهيم عليه حينما هو بعينه نفسه يقرّ لموضع
اخر شبيه له او اشدّ منه انه صحيح سالم وحق
يقينًا ولا تهمة عليه . وليس بنادر ان يقرا
موفيًا في العهد الجديد ما وعده الله في العهد
العتيق لانّه الله بفى داود في المزمور الثاني
وعد العالم بالمسيح انسان متحد بكلمة الله
في اقنوم وانه مولود من ذريّة داود وكرّر ذلك
في المزمور الثامن والثمانين وفي المزمور المايه
والحادى والثلثين وفي الكتاب الثاني من اسفار
الملوك في الفصل السابع في العدد الرابع عشر
وفي

وفي مواضع اخرى كثيرة. فما وعد به الله في تلك مواضع العهد العتيق ليس قول بنادران نقول انه في العهد الجديد ويقال في الانجيل ان الله وفى بما وعده لانه الله كان امينًا في ذلك كما في الكل.

وغير ذلك البرهان ليبرهن الى المحمديين من القرآن على ان ذلك الموضع هو موضع صحيح وموضع الانجيل حقاً وليس بمستحيل لاجل ان فيه يقال ان المسيح كلمة الله ومن الله: وبرهان ذلك الى المحمديين فهوا انما القران بعينه قال ذلك ايضًا واقر بذلك وقال في سورة النسا نحو تمام تلك السورة قايلًا: انما عيسى المسيح ابن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه. فما اجهر شهادته بان المسيح هو كلمة الله: ولا كلمة جسمانية كما هي اللفظ صوتنا باللسان لكنها كلمة هي الله روحانية ولذلك قال ايضًا وروح منه كانه هو قال كلمة روحانية من الله. فاما هذا القول: كلمة الله وروح منه: معناه هو ان هي الكلمة الروحانية في عقل الله اى صورة روحانية فيه

بمعرفة الله ذاته : ومعناه هو ايضًا انّه ابن الله والاٌه كما سنوضحه من بعد فى مقالتنا عن ثالوث الله : انمّا فى الله عقل الله وتعقّله ومعقوله وصورة وكلمة تعقّله وذاته شئ واحد كما قال اربسطاطاليس ايضًا فى المقالة الثالثة فى النفس وفى المقالة الثانية عشر من الالهيات فى الفصل التاسع والثلثين وانت ايضًا قلت ذلك فى كتابك حسنًا فاذًا ان ثبت ان المسيح هو كلمة الله فثبت ايضًا انّه مع الله شئ واحد وانّه الاٌه.

ثم القول ان المسيح هو روح من الله معناه هو ان المسيح هو جوهر روحانى ومن حيث هو ينبثق هو منفصل بنوع من الانواع من جهة ما يخرج منه فان ليس ممكن ان يخرج او ينبثق احد من نفسه بعينه فحصل من الخروج او الانبثاق انفصال وتمييز بين الخارج والمخروج منه لا محالة فى ذلك.

ثمّ القول ان المسيح روح هو معناه ايضًا ان المسيح جوهر روحانى فقيوم وجوهر وطبيعة ناطقة وشخص واقنوم.

ثم

ثمّ قول القران ان المسيح كلمة الله وروح منه وان القيها الى مريم : هو معناه معنى ما قال يوحنا فى الانجيل قايلاً والكلمة صار جسدًا وحلّ فينا : فها ان لو ينظر المحمديون هذه الكلمات من القران كلّها ويفهموا ليقرّوا بان الكلام المذكور من الفصل الاول من الانجيل ليوحنا هو كلام من الله وكلام حقيقى وكلام الانجيل خاص صولح صحيح غير مستحيل ولا تهمة عليه ولا ريب فيه. ويقرّوا ايضًا المحمديون ان المسيح هو الاه لانّه هو كلمة الله وان المسيح بعينه هو ابن الله لأنه منبثق من الله كانّه كلمته : ويقرّون ايضًا ان المسيح هو معًا الاه وانسان انّما القرآن بكلماته المذكورة قال ان المسيح رسول الله وكلمته القيها الله الى مريم : ومرّات اخرى قال ان المسيح هو ابن مريم : وهو كلمة الله فهو ابن الله والاه : وهو ايضًا ابن مريم فهو بشر ايضًا معًا.

ثمّ غير البراهين المذكورة ليبرهن على انّها تلك مواضع الانجيل ليست بمستحيلة بل

صحيحة وخالصة بهذا البرهان انّما تلك المواضع
تعلّمنا اية ذلك الايمان الذى اعتقدته النصارى اوليك الذين قال القران عنهم فى
سورة البقرة وفى سورة المايدة انّهم سالمون
ومخلصون ولاخوف عيلهم ولا يحزنون فليس
تلك المواضع بفاسدة او مستحيلة بل صحيحة
وصالحة وهي مواضع الانجيل حقّاً . امّا النايج
هو اجهر فى القران فى سورة التوبة حيث
قال قايلاً : وقالت النصارى المسيح ابن الله .
والنتيجة فيبرهن عليها انّما لولم يصدق ان
المسيح ابن الله لكان كاذباً وزوراً فالنصارى
المؤمنون بذلك لآمنوا بزور لا بقول حق . امّا
جميع من يؤمنوا بباطل فهم كافرون وليسوا
مومنين فوجب عليهم الموت والجحيم ولا
الحياة والنعيم فاذاً النصارى لم يدركوا الخلاص
كما قال القرآن فكذب القرآن فى ذلك . فليلاً
يضرّ المحمديون الى هذا لوجب عليهم ان
يقرّوا بان المسيح هو ابن الله حقّاً وليس تهمة
على ذلك موضع الكتاب الذى قال الحقّ
ويعلّمنا بسرّ الايمان الذى يوصل المومنين

به

به الى الحياة الابديّة ويسوقهم الى السعادة .
وبعد انّه هو ليس يمكن ان يفرض للمسلمين
موضع اخر من الكتاب يتّهمون عليه اشدّ
وهم من هذين المذكورين فليس ينبغى لنا
ان نذكر موضعا غيرهما : بل انظر بنا الى موضع
او الى موضعين اخرين متّهم عليهما عند
المحمديّين وبعد ذلك نسلك الى كلام اخر .
ثمّ فى فصل انجيل متي الاخير قال المسيح
لتلاميذه : اذهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
والبواقى . امّا هذا الموضع لعلّه متّهم عليه
فى عقل المسلمين كما الموضعان المذكوران
ولكن ليس واجبا الوهم عليه لاجل ان فيه
يسمّى الاقانيم الالهيّة ثلثة اى الاب والابن
وروح القدس انّما هذه الثلثة اقانيم تذكرها
مواضع اخرى فى الكتاب المقدس وفى العهد
العتيق ايضا وسمّت باسم الاب وباسم الابن
وباسم روح القدس والمواضع من العهد العتيق
التى بها قيل ذلك ليس يمكن ريب فيها او
تهمة عليها وان سمّت باسم الاب والابن

وروح

وروح القدس فلا يجب التهمة ولا على هذا
الموضع من انجيل متى . ومن المواضع في العهد
العتيق نكتفي بموضع من المزمور الثاني
والثلثين حيث قال داود موحيًا من الله .
بكلمة الرب قامت السموات وبروح فيه جميع
جنودها . فها إن هذا الموضع في العهد
العتيق ايضًا يذكر فيه الاب والابن وروح
القدس وليس قايل ان يقول بالحقّ انه هو
موضع مستحيل مغيّر لانّ اليهود هم عيونهم
ايضًا في نسخاتهم يجدون مثل ذلك واسم
الاب والابن وروح القدس ولا يقول قايل ان
اليهود حبّلوه اوانّهم والنصارى اتّفقوا في
تحويله لانّهم اليهود هم اعدآ لاسم الثالوث
المقدس ولم يكونوا يجعلوا تلك الكلمات او
شبيهتها في الكتاب بل لمحوها عن الكتاب
لولم يكن مخافة الله اوغيره . فلا يقدر احد
على ذلك القول ان يقول انّها كلمات
مستحيلة فان كان تلك الكلمات في المزمور
ليست بمستحيلة فكيف يقول المسلمون او
غيرهم ان الكلمات في الانجيل الشبيهة بتلك
الكلمات

الكلمات فى المزمور هي كلمات مستحيلة .
ولا يمكن ان يقول المحمديون ان فى المزمور
ليس مذكور الابن بل الكلمة لانه هو قول
واحد ان يقال ابن الله او الكلمة الله : انما
المسيح بعينه يقال عند المحمديين ايضا وكلمة
الله وابن الله : وكلمة الله ومولود الله اقنوم
واحد كما ذكرنا من محمد بن يعقوب بن محمد
فى قاموسه فى الكلمة : ولد : حيث يقرّ بان
تلك الكلمات من المزمور الثانى انت ابنى
وانا ولدتك هي كلمات الله تعالى الى عيسى
صلى الله عليه وسلم . ثم ذكرنا ايضا من
القرآن فى سورة النسا نحو تمام السورة حيث
قال القرآن ان المسيح ابن مريم هو بعينه كلمة
الله فابن الله وكلمة الله هو شخص وشى واحد وهذا
يقرّبه ائمة محمد بعينهم . فاذا قيل فى المزمور
بكلمة الرب : فهو كانه هو قال بابن الرب
فمذكور بذلك الرب وكلمة الرب او الاب والابن
ومن ثم قال وبروح فيه فمذكور بذلك روح
القدس ايضا مع الاب والابن فالمزمور المذكور
وسمى الاب والابن والروح القدس فليس بنادر ان
ذكرهم

ذكرهم الانجيل ايضًا فكان ثابتًا ان المواضع المذكورة هي مواضع الكتاب حقًّا وغير مستحيلة. ولمكننا ان نذكر مواضع كثيرة وجمعها من الكتاب لننظر الى صحّتها امّا المواضع المذكورة فكفيّة مع المواضع الاخرى المذكورة في الفصل الثاني لانّنا نحن ذكرنا المواضع اشدّ الشبهة من جميع المواضع الباقية وثبت انّها مواضع غير مستحيلة وهي صحيحة وسالمة ولو انّنا نحن نزيد بالمذكورة مواضع اخرى ليصير الكلام اشدّ الطول بل لا اشدّ القول.

فثبت من ذلك ان قول القايلين ان الكتاب مستحيل كلّه هو قول باطل. امّا لنا ان ننظر ان كان ممكنًا ان تغيّر الكتاب في نسخة او في حرف او شبيهة وذلك نصنّفه على اصنافه كما كان وكما امكن في نوع من الانواع واذ نقول ذلك في الاصلاح نوصله بهذا.

الاصلاح

الاصحاح السادس

هل كان يمكن ان الكتاب المقدس يحوّله احد في شي وكيف امكن ذلك.

وبعد ما عبّرنا بالكتاب هل هو مفسد كلّيةً وبرهنّا على انّه غير فاسد فانظرونا هل الكتاب هو بفاسد جزئيةً وا في حرف او في كلمة او في نسخة او في شي او شبهة.
امّا البراهين المذكورة هي تمحو كلّ تهمة على الكتاب والتهمة بتحويله الكلّية والتهمة بتحويله الجزئية انّما اذ ما برهن بها على ان جميع نسخات الكتاب لم تحوّل كلّيةً فنتج من ذلك انها هي لم تحوّل نسخة وتلك النسخة التي توافق النسخات الاخرى لانّ النسخات الفاسدة لهي مختلفة البتة عن النسخات السالمة فاذًا ان كان نُسخة او نسخات فسدت لكان ايضًا تلك النسخة او النسخات غير موافقة للنسخات غيرها جميعها ولكان اختلاف بينها فالغلط والتفسيد والتحويل ينكشف من مقابلة النسخات بعضها ببعض ان ظهر

R اختلاف

اختلاف بينهما . فامّا لم يظهر اختلاف قط بل موافقة عظيمة لها فى نسخات كثيرة وإن كان الكتاب مكتوبًا بلغات مختلفة لاتينيا يونانيًّا عبرانيا عربيًا وغيرها وفيها جميعها تباين قراءة واحدة وكتاب واحد وكلام واحد معنى واحدًا .

وليس فينا نيّة بذلك القول ان لم يمكن ان نسخة يفسدها احد من حرف اونقطة وخصوصًا لانّها كثرة نسخات وهي دائمًا بين أيادى شعوب وامم مختلفين ومنهم مؤمنون ومنهم غير مومنين فيمكن ان نسخة او بعض نسخات يحوّلها احد امّا كان غير مؤمن اماكان عمهًا يجاسر على تحويل الكلمات . فاما ذلك التحويل لم يقدر على تحويل النسخات كلها لانهم المفسدون قليل من الناس وتحويلهم فى ونسخاتهم ينكشف عند مقابلتها بالنسخات الاخرى وكما انكشف فى ماسبق وينكشف ابدًا عند المقابلة بالاخرى غلط او تحميف جميع النسخات فلكان ابدًا اشدّ قوةً فى نسخات كثيرة سالمة لتكشيف اولاصلاح بعض نسخات فاسدة من قوّة نسخات قليلة

قليلة فاسدة لافساد جميع النسخات الصحيحة
انّها اكثر منها اى الصحيحة اكثر من الفاسدة.
وان كان بعض اليهود او غيرهم قد جاسروا
على بعض نسخات الكتاب المقدس فللوقت
كانت الابا ومعلموا كنيسة الله يُبدرون بذلك
وينوسمّونه ويعلمون به النصارى الاخرين لئلّا
يقدر تصحيف نسخة على تحويل النسخات
السالمة الصحيحة . ومن اوليك يوستينوس
فى مناقلته او خطابته مع طريفون قال
قايلًا : احبّ تعلموا انّهم اليهود حرّفوا الكلام
عن مواضع الكتاب من تاويل السبعين
ترجمانًا الذين ولّاهم طولماوس تاويل الكتاب
يونانيّةً وتلك المواضع التى يقال بها جهرة ان
المصلوب الاهٌ وانسان وانّه هو يصلب ويموت
فهذا قال يوستينوس ان اليهود يحرّفون عن
مواضع الكتاب كلمات وذلك فى تاويل
السبعين . والقرآن ايضًا فى سورة النسآ قبل
نصف تلك السورة قال ايضًا مثل قول
يوستينوس قايلًا : من الذين هادوا يحرفون
الكلام عن مواضعه . وقال عن اليهود ولم

يقل عن النصارى لان التهمة بذلك لم يمكن
على النصارى وقال لا عن جميع اليهود بـــل
قال من الذين هادوا اى بعض اليهود ونتج
من ذلك ان نسخة او بعض قليل من نسخات
كانت بين ايدى احد انها فقط امكن ان تُفسد
ولا جميعها.
والتهمة ليس لها سبب في بال احد على اليهود
من قبـــل مجى المسيح اما كما قال اوغسطين
في المقالة الخامسة عشر من مدينـــة الله في
الفصل الثالث عشر ليس حجة ان يظن احد
ان اليهود هم ابطلوا حق الكتب لانفسهم
لحسدهم بها كتب الله على الامـــم لانهـــم
اليهود حينيذ ارادتهم ان يجتذبوا جميع الامم
الى اليهودية بحق الكتب المقدسة اكثر من
ان يفسدوا الكتاب فاما بعـــد مجي المسيح
لانهم هم كافرون بالمسيح الذى تشهد الكتب
المقدسة جهرة له بشهادات كثيرة فلاجـــل
ذلك من ذلك الزمان وجب التهمة عليهـــم
بتفسيد الكتاب حينما بدوا يكفرون شهادة
الكتاب . ولكن من ذلك الزمـــان نسخات
الكتاب

الكتاب كثيرة كانت بين ايادى النصارى
فلم يمكن مكر اليهود ان يفسدوا جميع
النسخات لان من قبل سو قلوبهم لكانت نسخات
الكتاب للنصارى التى عبرت مع الايمان
من اليهود الى النصارى واليهود لم يحسّوا
سبب التفسيد الكتب فى قلوبهم حينما
عبرت الكتب الى المسيحيّين او النصارى
فلم يقدروا على تفسيد جميع النسخات
والتفسيد فى بعضها ينكشف بالمقابلة
الفاسدة بالسالمة وليس يمكن ان يبطن
تفسيد حرف فيها خفيًّا.
وتبين فى بعض مواضع انّها فُسدت او لقدمة
الزمان او لكسل الكتبة او لسوفاسدى
الايمان ثمّ فى النسخة العبرانيّة وفى نسخة
السبعين ترجمانًا . امّا النسخة العبرانيّة فى
المزمور الحادى والعشرين حيث قال داود عن
صلبوت المسيح والامه وموته ويقرا فيها כארי ידי
اى كاسد يداى : لكن النسخة اللاطينية
مع غيرها يقرا فيها Foderunt manus meas اى
ثقبوا يدىّ . ويمكن ان يهم واهم ان فى ذلك هو
التفسيد

التفسير من اليهود وانهم فسدوا ذلك الموضع لئلّا يجهرانهم موّبخون فى المزمور على تصليبهم المسيح ولكن اوجب من ذلك لو قلنـــا ان كسل الكتبة عملـه لاجل يسر التصحيـف فيه انما يسرًا كُتب כארי بدل כרו فهذا هو مبيّن من كتاب اليهود المسمّى ماصـــورة وفعلوه بعد مجي المسيح وهم فيــه شاهدون ان فى ذلك الموضع من المزمور الحادى العشرين ينبغى ان يكتب כרו اى ثقبوا وهذا ايضًا هو مبيّن فى النسخـــة بعينها لان المعنى ممّا سبق ومما يقال بعد. ذلك فى المزمور يرينا ما هو صواب وما هو تصحيف وانه الصواب ان تقـــرا ثقبوا لا غير.

والاخرى هو من اشعيا فى الفصل التاسع فى العدد السادس حيث يقرا فى النسخة العبرانيّة וַיִּקְרָא اى ويدعـــو بدل וַיִּקָּרֵא مجهولاً اى وُيدعى وفى هذا الموضع ايضاً هو اجهر لنا فيه ينبغى يقرا: ويُدعى: كما فى اللاطينيّة وغيرها ولا ويدعوا: لنسخة ونظم الكلام ومعناه. وكذلك فى ارميا فى الفصل الثالث والعشرين يقرا فى النسخة

النسخة العبرانيّة : يدعو: فى المفرد بدل الجمع : يدعون : وهذا ايضا ينكشف ايضا من الكلام ومعناه.

فهذه المواضع وغيرها قليل ان كان موضع غير المذكورة بفاسدة لتظهر لاجل يسيرها وقلّتها ان الكتب المقدسة غير فاسدة ولم تحوّل قط وانّها سالمة صحيحة لان تصحيف فيها وان كان خفيفًا فلم يمكن يُخفى فكيف كان يمكن ان يخفى تحويل او تصحيف اشدّ فيما من المذكورة.

امّا تاويل السبعين ترجمانًا ومن النسخات التى نُقلت منهم فرضت لنا انت موضعًا ناقصًا اى من الفصل الخامس فى سفر الخليقة لعدد السنين حيث تاويل السبعين يزيد على الثمنين عدد المايه ونحو ذلك : وذلك ليس سالمًا بل يحقّ عليك ان تعلم انّنا نحن النصارى لسنا ندريه الآن فقط لكنّنا واباؤنا ومعلمى الكنيسة قد توسّوه من البدى قبل محمد ايضًا وادرونا به حينما تحدّث ذلك الغلط واغوسطينوس فى المقالة الخامسة عشر من

الكتاب

الكتاب فى مدينة الله ادرانا به ونطق به على نوع من الانواع كما امكن ذلك الغلط فى ناويل السبعين وقال هناك اوغسطينوس قايلاً: امّا اذا قُلت هذا القول للوقت يجيبني قايل ويقول ان الغلط هو كذب من اليهود. وكفى بقولنا عن ذلك كما قد ذكرنا . وبعد هذا القول يزداد قولاً اوغسطينوس هناك ايضًا وقال: فامّا هو احقّ من تلك القضية ان يقال ان حينًا بدى ينقل من النسخة التى فى خزانة الكتب لطلماوس فحينيذ امكن تفسيد فى منقولة من هناك ومن ثمّ يتعدّى الى المواضع بمنقولات كثيرة من المنقولة الاولى من النسخة وامكن حينيذ ايضًا تصحيف . فهكذا قال اوغسطينوس.

ومثل ما قُلنا عن النسخة العبرانيّة وعن المنقولة عن السبعين ترجمانًا وفرضنا فيها مواضع قليلة مفردة وكذلك امكن ان تفرض مواضع قليلة فى النسخات الاخرى غير اللاطينية . اما المفصل كلّ واحد منها فى اى نسخة كان لينكشف امّا بقراة النسخة بعينها

اما

أمّا بمقابلتها بالاخرى غيرها . والنسخة القصاعيّة فيها اباطيل كثيرة وخصوصًا في اسفارسليمان والسبب هوبان تلك المنقولة نقلها بعض اليهود بعد مجي المسيح وهم حوّلوا وزادوا واوّلوا حتى يكون تاويلًا ولا منقولًا وهم رب اقيلا الذى يدعى انكليس وهونقل التورية موسى كلّها ثمّ رب يونثا بن عزيال وهو نقل بعض اسفاراى اسفار يشوع بن نون وسفر القضاة واسفار الملوك نبوّة اشعيا وباقية النبييّن ثمّ رب يوسف الاعمي نقل المزامير وسفر ايوب ورعوث واسثير واسفار سليمان .

وان كان خلطوا اباطيل كثيرة في تاويلهم كما ذكرنا فنحن النصارى نحفظه ونبقيه ولا لاننّا نومن باباطيله لكن لنقدر على توبيخ اليهود واعدآ الحقّ غيرهم بالمواضع التى توجد سالمة صحيحة في ذلك تاويلهم انّما ليس بممكن لهم ان تجدوا قضيات اوليك هم منهم فلذلك تاديبهم يقدر عليهم بلا محالة : ثمّ من كثرة النسخات تبيّن النسخة السالمة

الصحيحة بينها انّما اذ ما ينكشف تفسيد
الفاسد تبين ايضًا صحّة السالمة فحفظنا جميعها ٠
يفيدنا تمييزًا ما منها هي نسخة صحيحة مقبولة
ولا نقبل جميعها الاّ ما هي متوافقة للمقبولة
وهي النسخة الرومانيّة اللاتينيّة التى كلّ حين
منذ بدى الكنيسة المسيحيّة ما دام الى
يومنا هذا دائمًا قرئت وحفظت فى البيعة
الرومانيّة وكانت بين ايادى جميع النصارى
ولذلك ولكثرة استعمالها دعيت النسخة
العاميّة ولاجل ذلك قضت الكنيسة الرومانية
لانّها راس البيعة كلّها ان يقبل تلك النسخة
كانّها سالمة يقينة ولا تهمة عليها ولانّها هي بين
ايدى جميع النصارى دائمًا لم يمكن ان يفسدها
احد لان التفسيد كان انكشف البتة ولكانوا
الجميع للوقت يوبّخوه ولذلك الاباء القديسون
مدحوها على النسخات الاخرى وسمّوها عتيقةً
قديمة عاميّة ايطاليّة كما قال ايضًا المجمع
الذى صار بترنتو فى المجلس الرابع ومار
جرنيموس فى تفسيره الفصل التاسع والاربعين
من اشعيا ومار اغريغوريوس البابا فى رسالته
الى

الى لياندروس الخاصيّة فى الفصل الخامس عند تمامه : وماراوغسطينوس فى المقالة الثانية من التعليم المسيحي فى الفصل الرابع عشر فى تمامه اوفى بدى الفصل الخامس عشر والآبا الاخرون غيرهم واوليك الذين قال عنهم القرآن انهم مومنون بالله واجرهم عند الله وماهم يحزنون وانّهم فيما هو للكتاب المقدس مصدّقون وغير كاذبين كما ذكرنا فى اصحاحنا الاوّل من هذا الكتاب.

فتبيّن ممّا ذكرنا ان الحجّة التى يحاجّوننا بها مُن هم غير مومنين بكتاب الله انّها باطل وضحكة بل حجّة لكع وان المسلمون ان كان احد يقول ان القران حوّله احد وغيّره لكانوا يظنّونه اضحوكة اولكعًا وانّى انا كنت اظنّه كذلك : امّا اوجب ان يُظنّ لكعًا واضحوكة من يتّهم الكتاب المقدس بالتحويل من ان يظنّ كذلك الذى يتّهم بالتغيير القران لانه التغيير والتحويل ممكن فى القران بل فى الكتاب ليس تحويله بممكن بين الناس انّما الكتاب مكتوب بلغات والسنة كثيرة

ذكرهلم الانجيل ايضًا فكان ثابتًا ان المواضع
المذكورة هي مواضع الكتاب حقًّا وغير مستحيلة .
وليمكننا ان نذكر مواضع كثيرة وجميعها من
الكتاب لننظر الى صحّتها امّا المواضع المذكورة
كفيّة مع المواضع الاخرى المذكورة في
الفصل الثالث لاننّا نحن ذكرنا المواضع اشدّ
التهمة من جميع المواضع الباقية وثبت انّها
مواضع غير مستحيلة وهي صحيحة وسالمة ولو انّنا
نحن نزيد بالمذكورة مواضع اخرى ليصير الكلام
اشدّ الطول بل لا اشدّ القول .
فثبت من ذلك انّ قول القايلين انّ الكتاب
مستحيل كلّه هو قول باطل . امّا لنا ان
ننظر ان كان ممكنًا ان تغيّر الكتاب في نسخة
او في حرف او شبيهة وذلك نصنّفه على اصنافه
كما كان وكما امكن في نوع من الانواع واقبول
ذلك في الاصحاح نوصله بهذا .

الاصحاح

الاصحاح السادس

هل كان يمكن ان الكتاب المقدس يحوّله احد في شي وكيف امكن ذلك.

وبعد ما عبّرنا بالكتاب هل هو مفسد كلّيةً وبرهنّا على انّه غير فاسد فانظرنا هل الكتاب هو يفاسد جزيةً وا في حرف او في كلمة او في نسخة او في شي او شبهه.
امّا البراهين المذكورة هي تمحو كلّ تهمة على الكتاب والتهمة بتحويله الكلّية والتهمة بتحويله الجزّية انّما اذ ما برهن بها على ان جميع نسخات الكتاب لم تحوّل كلّيةً فنتج من ذلك انّها هي لم تحوّل نسخة وتلك النسخة التي توافق النسخات الاخرى لانّ النسخات الفاسدة لهي مختلفة البتة عن النسخات السالمة فاذًا ان كان نُسخة او نسخات فسدت لكان ايضًا تلك النسخة او النسخات غير موافقة للنسخات غيرها جميعها ولكان اختلاف بينها فالغلط والتفسيد والتحويل ينكشف من مقابلة النسخات بعضها ببعض ان ظهر

اختلاف بينهما . فامّا لم يظهر اختلاف قط بل موافقة عظيمة لها فى نسخات كثيرة وان كان الكتاب مكتوبًا بلغات مختلفة لاتينيا يونانيًا عبرانيا عربيًا وغيرها وفيها جميعها تباين قراة واحدة وكتاب واحد وكلام واحد معنى واحدًا .

وليس فينا نيّة بذلك القول ان لم يمكن ان نسخة يفسدها احد من حرف اونقطة وخصوصًا لانّها كثرة نسخات وهي دايمًا بين ايادى شعوب وامم مختلفين ومنهم مومنون ومنهم غير مومنين فيمكن ان نسخة او بعض نسخات يحوّلها احد امّا كان غير مومن اما كان عمهًا يجاسر على تحويل الكتبات . فاما ذلك التحويل لم يقدر على تحويل النسخات كلها لانهم المعدون قليل من الناس وتحويلهم فى ونسخاتهم ينكشف عند مقابلتها بالنسخات الاخرى وكما انكشف فى ما سبق وينكشف ابدًا عند المقابلة بالاخرى غلط او تصحيف جميع النسخات فلكان ابدًا اشدّ قوةً فى نسخات كثيرة سالمة لتكشيف اولاصلاح بعض نسخات فاسدة من قوّة نسخات

قليلة

قليلة فاسدة لافساد جميع النسخات الصحيحة
انّها اكثرمنها اى الصحيحة اكثرمن الفاسدة.
وان كان بعض اليهود اوغيرهم قد جاسروا
على بعض نسخات الكتاب المقدس فللوقت
كانت الاباآ ومعلموا كنيسة الله يدرون بذلك
وينوسّمونه ويعلمون به النصارى الاخرين ليلّا
يقدر تصحيف نسخة على تحويل النسخات
السالمة الصحيحة . ومن اوليك يوستينوس
فى مناقلته اوخطابته مع طريفون قال
قايلًا: احبّ تعلموا انّهم اليهود حرّفوا الكلام
عن مواضع الكتاب من تاويل السبعين
ترجمانًا الذين ولّاهم طولماوس تاويل الكتاب
يونانيّةً وتلك المواضع التى يقال بها جهرة ان
المصلوب الاهٔ وانسان وانّه هو يصلب ويموت
فهذا قال يوستينوس ان اليهود يحرّفون عن
مواضع الكتاب كلمات وذلك فى تاويل
السبعين . والقرآن ايضًا فى سورة النسآ قبل
نصف تلك السورة قال ايضًا مثل قول
يوستينوس قايلًا : من الذين هادوا يحرفون
الكلام عن مواضعه . وقال عن اليهود ولم

يقل عن النصارى لان التهمة بذلك لم يمكن
على النصارى وقال لا عن جميع اليهود بل
قال من الذين هادوا اى بعض اليهود ونتج
من ذلك ان نخة او بعض قليل من نسخات
كانت بين ايدى احد انها فقط امكن ان تفسد
ولا جميعها .
والتهمة ليس لها سبب في بال احد على اليهود
من قبل مجى المسيح انما كما قال اوغسطين
في المقالة الخامسة عشر من مدينة الله في
الفصل الثالث عشر ليس حجة ان يظن احد
ان اليهود هم ابطلوا حق الكتب لانفسهم
لحسدهم بها كتب الله على الامم لانهم
اليهود حينيذ ارادتهم ان يجتذبوا جميع الامم
الى اليهودية بحق الكتب المقدسة اكثر من
ان يفسدوا الكتاب فاما بعد مجي المسيح
لانهم هم كافرون بالمسيح الذى تشهد الكتب
المقدسة جهرة له بشهادات كثيرة فلاجل
ذلك من ذلك الزمان وجب التهمة عليهم
بتفسيد الكتاب حينما بدوا يكفرون شهادة
الكتاب . ولكن من ذلك الزمان نسخات
الكتاب

الكتاب كثيرة كانت بين ايادى النصارى فلم يمكن مكر اليهود ان يفسدوا جميع النسخات لان من قبل سوء قلوبهم لكانت نسخات الكتاب للنصارى التى عبرت مع الايمان من اليهود الى النصارى واليهود لم يحسّوا سبب التفسيد الكتب فى قلوبهم حينما عبرت الكتب الى المسيحيّين او النصارى فلم يقدروا على تفسيد جميع النسخات والتفسيد فى بعضها ينكشف بالمقابلة الفاسدة بالسالمة وليس يمكن ان يبطن تفسيد حرف فيها خفيًّا.

وتبين فى بعض مواضع انّها فُسدت او لقدمة الزمان او لكسل الكتبة او لسوء فاسدى الايمان ثمّ فى النسخة العبرانيّة وفى نسخة السبعين ترجمانًا . امّا النسخة العبرانيّة فى المزمور الحادى والعشرين حيث قال داود عن صلبوت المسيح والامه وموته ويقرا فيها כארי ידי اى كاسد يداى : لكن النسخة اللاطينية مع غيرها يقرا فيها Foderunt manus meas اى ثقبوا يدىّ . ويمكن ان يهم واهم ان فى ذلك هو

التفسيد

التفسير من اليهود وانهم فسدوا ذلك الموضع لئلّا يجهرانهم موبّخون فى المزمور على تصليبهم المسيح ولكن اوجب من ذلك لو قلنا ان كسل الكتبة علة لاجل يسر التصحيف فيه انما يسرًا كُتب כארי بدل כרו فهذا هو مبيّن من كتاب اليهود المسمّى ماصورة وفعلوه بعد مجي المسيح وهم فيه شاهدون ان فى ذلك الموضع من المزمور الحادى العشرين ينبغى ان يكتب כרו اى ثقبوا وهذا ايضًا هو مبيّن فى النسخة بعينها لان المعنى ممّا سبق وممّا يقال بعد. ذلك فى المزمور يرينا ما هو صواب وما هو تصحيف وانه الصواب ان تقرا ثقبوا لا غير.

والاخرى هو من اشعيا فى الفصل التاسع فى العدد السادس حيث يقرا فى النسخة العبرانيّة ויקרא اى ويدعو بدل ויקרא مجهولاً اى ويُدعى وفى هذا الموضع ايضاً هو اجهر لنا فيه ينبغى يقرا: ويُدعى: كما فى اللاطينيّة وغيرها ولا ويدعوا: لنسخة ونظم الكلام ومعناه. وكذلك فى ارميا فى الفصل الثالث والعشرين يقرا فى النسخة

النسخة العبرانيّة : يدعو : فى المفرد بدل الجمع : يدعون : وهذا ايضا ينكشف ايضا من الكلام ومعناه.

فهذه المواضع وغيرها قليل ان كان موضع غير المذكورة بفاسدة لتظهر لاجل يسيرها وقلّتها ان الكتب المقدسة غير فاسدة ولم تحوّل قط وانها سالمة صحيحة لان تصحيف فيها وان كان خفيفًا فلم يمكن يخفى فكيف كان يمكن ان يخفى تحويل او تصحيف اشدّ فيما من المذكورة.

امّا تاويل السبعين ترجمانًا ومن النسخات التى نُقلت منهم فرضت لنا انت موضعًا ناقصًا اى من الفصل الخامس فى سفر الخليفة لعدد السنين حيث تاويل السبعين يزيد على الثمنين عدد المايه ونحو ذلك : وذلك ليس سالمًا بل يحقّ عليك ان تعلم انّنا نحن النصارى لسنا ندريه الآن فقط لكنّنا واباؤنا ومعلمى الكنيسة قد نوبّهوه من البدى قبل محمد ايضًا وادرونا به حينما تحدّث ذلك الغلط واغوسطينوس فى المقالة الخامسة عشر من الكتاب

الكتاب في مدينة الله ادرانا به ونطق به على نوع من الانواع كما امكن ذلك الغلط في تاويل السبعين وقال هناك اوغسطينوس قايلاً: انما اذا قلت هذا القول للوقت يجيبني قايل ويقول ان الغلط هو كذب من اليهود. وكفى بقولنا عن ذلك كما قد ذكرنا. وبعد هذا القول يزداد قولاً اوغسطينوس هناك ايضًا وقال: فامّا هو احقّ من تلك القضية ان يقال ان حينًا بدى ينقل من النسخة التي في خزانة الكتب لطلماوس فحينيذ امكن تفسيد في منقولة من هناك ومن ثمّ يتعدّى الى المواضع بمنقولات كثيرة من المنقولة الاولى من النسخة وامكن حينيذ ايضًا تصحيح. فهكذا قال اوغسطينوس.

ومثل ما قلنا عن النسخة العبرانيّة وعن المنقولة عن السبعين ترجمانًا وفرضنا فيها مواضع قليلة مفردة وكذلك امكن ان تفرض مواضع قليلة في النسخات الاخرى غير اللاطينية. اما النقصان كلّ واحد منها في اى نسخة كان لينكشف امّا بقراة النسخة بعينها

اما

أمّا بمقابلتها بالاخرى غيرها . والنسخة القصاعيّة فيها اباطيل كثيرة وخصوصًا فى اسفار سليمان والسبب هو بان تلك المنقولة نقلها بعض اليهود بعد مجي المسيح وهم حوّلوا وزادوا واوّلوا حتى يكون تاويلًا ولا منقولًا وهم رب اقيلا الذى يدعى انكليس وهو نقل التورية موسى كلّها ثمّ رب يونثا بن عزيال وهو نقل بعض اسفار اى اسفار يشوع بن نون وشفر القضاة واسفار الملوك نبوّة اشعيا وباقية النبيّين ثمّ رب يوسف الاعمي نقل المزامير وسفر ايوب ورعوث واسثير واسفار سليمان .

وان كان خلطوا اباطيل كثيرة فى تاويلهم كما ذكرنا فنحن النصارى نحفظه ونبقيه ولا لاننّا نومن باباطيله لكن لنقدر على توبيخ اليهود واعدآ الحقّ غيرهم بالمواضع التى توجد سالمة صحيحة فى ذلك تاويلهم انّما ليس بممكن لهم ان يجدوا قضيات اوليك هم منهم فلذلك تاديبهم يقدر عليهم بلا محالة : ثمّ من كثرة النسخات تبيّن النسخة السالمة

الصحيحة بينها انما اذ ما ينكشف تفسيد
الفاسد تبين ايضا صحة السالمة فحفظنا جميعها
يفيدنا تمييزا ما منها هي نسخة صحيحة مقبولة
ولا نقبل جميعها الا ما هي متوافقة للمقبولة
وهي النسخة الرومانية اللاتينية التى كل حين
منذ بدى الكنيسة المسيحية ما دام الى
يومنا هذا دايما قريئت وحفظت فى البيعة
الرومانية وكانت بين ايادى جميع النصارى
ولذلك ولكثرة استعمالها دعيت النسخة
العامية ولاجل ذلك قضت الكنيسة الرومانية
لانها راس البيعة كلها ان يقبل تلك النسخة
كانها سالمة يقينة ولا تهمة عليها ولانها هي بين
ايدى جميع النصارى دايما لم يمكن ان يفسدها
احد لان التفسيد كان انكشف البتة ولكانوا
الجميع للوقت يوبخوه ولذلك الابآ القديسون
مدحوها على النسخات الاخرى وسموها عتيقة
قديمة عامية ايطالية كما قال ايضا المجمع
الذى صار بترنتو فى المجلس الرابع ومار
جرنيموس فى تفسيره الفصل التاسع والاربعين
من اشعيا ومار اغريغوريوس البابا فى رسالته
الى

الى ليياندروس الخاصيّة فى الفصل الخامس عند
تمامه : وماراوغسطينوس فى المقالة الثانية
من التعليم المسيحي فى الفصل الرابع عشر
فى تمامه اوفى بدى الفصل الخامس عشر
والآبا الاخرون غيرهم واوليك الذين قال
عنهم القرآن انّهم مومنون بالله واجرهم
عند الله وماهم يحزنون وانّهم فيما هو للكتاب
المقدس مصدّقون وغير كاذبين كما ذكرنا فى
اصحاحنا الاوّل من هذا الكتاب.
فتبيّن ممّا ذكرنا ان الحجّة التى يحاجّوننا بها مُن
هم غير مومنين بكتاب الله انّها باطل وضحكة
بل حجّة لكع وان المسلمون ان كان احد
يقول ان القران حوّله احد وغيّره لكانوا
يظنّونه اضحوكة اولكعًا وانّى انا كنت اظنّه
كذلك : امّا اوجب ان يظنّ لكعًا واضحوكة
من يتهم الكتاب المقدس بالتحويل من ان
يظنّ كذلك الذى يتّهم بالتغيير القران لانّه
التغيير والتحويل ممكن فى القران بل فى
الكتاب ليس تحويله بممكن بين الناس انّما
الكتاب مكتوب بلغات والسنة كثيرة

 ومنتشرة

ومنتشرة نسخاته فى اقاصى العالم كلّها بل
القران ليس كذلك وهو مكتوب فقط بلغة
عربيّة او فارسيّة وهو بين المحمديّين فقط وان
كان المحمديّون يفسدون القران بهتين اللغتين
لكان القران بجميع نسخاته فاسدًا
ولكن الكتاب المقدس ان فُسد فى موضع
واقصى العالم لبقيت نسخاته سالمة فى
النواحى الاخرى باللغات الاخرى واستعسر
الامر فيها للكتاب واستيسر فيها للقران فلو
ان لم يغيّر القران كيف غيّرت التوراة
والانجيل.

الاصحاح السابع
اجابتنا الى مسالاتك عن الكتب المقدسة

فامّا تجيبنا وتقول ان التهمة على الكتاب
ليست بلا حجّة اوسبب فى عقول المحمديين
لانّها فيه اشيآ كثيرة مستاهلة ومستوجبة
التهمة عليها وانّك انت تشتهي تشرحها

الفصل الأول
اجابتنا الى المسالة الاولى

فأولًا تقول ان الانجيل فى بدئه استعسر كلامه
لانّ متى ولوقا هما انجيليّان ويختلفان
بسجتهما نسبة ابآ المسيح انّما متى فى النسب
ادنى من داود وسليمان حتى الى يوسف خطيب
مريم لكن لوقا امعن من يوسف الى ناثان
حتى الى داود فنسبة المسيح اختلاف بهما
بين لوقا ومتى: امّا جميع نسخات الكتاب هو
هذا اختلاف فيها وايضا فى النسخة الرومانيّة
اللاطينية التى يقال لها العامّية وهي المقبولة
كانّها سالمة فهذه النسخة ايضاهي ناقصة مع غيرها
فامّا

فامّا هذا الجدل لم يدره الآن النصارى بل دروه قديمًا من قبل ميلاد محمد ايضاً وسهّلوه وهو يسرلمن فقه بالقصّات ما سبق فى ايّام الاوّليّين فجرنيموس الكاهن الذى عاش عيشةً قبل ميلاد محمد قال عن ذلك فى المقالة الاولى من تفسيره انجيل متى قايلاً: ويعقوب اولد يوسف فهذا الموضع فرضه لنا جوليانوس وغوسطوس وقال ان فيه اختلاف بين الانجيليّين انّما متى قال ان يوسف هو ابن يعقوب بل لوقا قال انّه يوسف ابن لهالى امّا جوليانوس لم يفهم ما هي عادة كلام الكتاب وانهما هالى ويعقوب منهما اب ليوسف بالخروج من صلبه والاخر اب ليوسف بقضية الناموس ونحن عالمون ان الله اوصى موسى بان لو مات اخو رجل او قريبه وليس نسل بقيًا منه فكان يجب عليه ان يتزوّج امراة قريبه الميت ليولد ينبن يحسب نسبتهم فى نسل وذريّة الميت . وبهذا القول سهّل جيرنيموس العسر الذى تشابه فى جدلنا المذكور وسهله قبل ميلاد محمد بنحو تلثماية سنة : وحسنًا لانه

متى

متى نتج نجة النسبة بالطبيعة واعنى هذا بتكريرة الكلمة : اولد اولد ام ولد ولد: وهي كلمة تعنى على خروج الابن من صلب ابيه بالطبيعة: لكن لوقا من اجل انّه هو لم يقصد قصده خروج البنين من صلب ابآيهم في نجة تلك النسبة بل قصده ان يقصّها مطلقةً امّا كانت بالطبيعة وامّا كانت بالشريعة فلذلك لم يستعمل كلمة : ولد او اولد : بل الكلمة : ابن : التى معناها هو للبنوّة مطلقةً او للابن المولود او للابن المختصّ ام كان ابنًا ام يظّن ابنًا فقال لوقا فى الفصل العاشر: وكان يظّن انّه ابن يوسف بن هالى بن مطيت بن لاوى والبواقى .

ويوحنا الدمشقى فى الفصل الخامس عشر من الكتاب الرابع فى الايمان المستقيم سهّل العسر الذى يظهر فيما ذكرنا قايلًا : ولنا ان نعلم ان الكتاب واليهود لم يكن عادة لهم ان يحصوا النسآ فى نجة النسبة . وبهذا الكلام اجابك يوحنا الدمشقى وقال السبب لماذا لم يقصّوا نسبة مريم لكن نسبة يوسف. وازداد

قولا

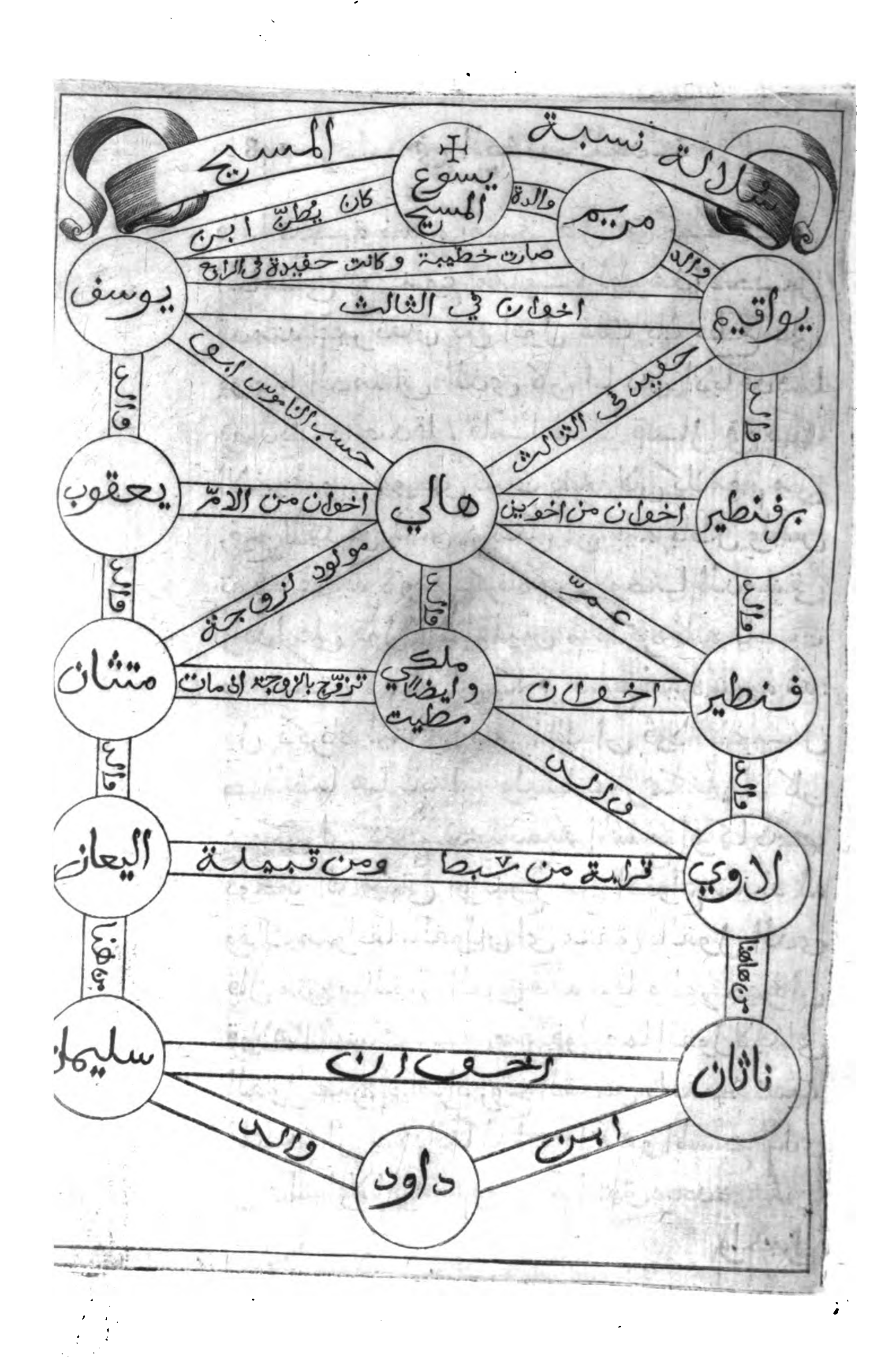
قولاً هنالك الدمشقي قايلاً . امّا الناموس امران لا يتزوّج الرجل امراة من سبط غيره ولذلك يوسف الذى كان من سبط داود وهو صديق كما قال الانجيل فلم يكن يتزوّج بوالدة الله القديسة خلاف الناموس لولا انهّا من فخذ داود ومن سبطه ولاجل هذا اكتفى الانجيلى قولاً بما قال من حيث يوسف هو مولود . وبهذا الكلام ينقض الدمشقي الحجّة التى يحاجّنا بها المحمديون قايلين كما قلت فى كتابك فان المسيح هو لم يولد من يوسف ولا من رجل غيره بل مولود من العذرا وحدها اذاً لماذا احصى الانجيليون نسبة يوسف ولم يحصّوا نسبة مريم اذ ما لم ينسب المسيح الى يوسف بل الى مريم . فذلك النسب لم يكن نسب المسيح . امّا هذا القول لا يقدر احد على ذلك انّما نسبة يوسف ونسبة مريم نسبة واحدة لان الخطيبة والخطيب هما من سبط واحد .

وقال بعد المذكور يوحنا الدمشقي بنفسه قايلاً . فمن ذرّية ناثان بن داود لاوى اولد ملكى وفنطير امّا فنطير اولد برفنطير وبرفنطير اولد يواقيم

يواقيم وبواقيم اولد والدة الله المقدسة
فها هوذا ان لوقا صدق اذ قال ان المسيح هو
من ناثان بن داود. وقال بعد ذلك الدمشقي
قايلاً. ومن ذرية سليمان بن داود ماثان اولد
من زوجته يعقوب ومات ماثان فملكي من
نسل ناثان بن لاوي واخو فنطير تزوّج بالامراة
التي كانت زوجة لماثان وامّا ليعقوب واولد
منها هالي فكان اخوين من امّ واحدة يعقوب
وهالي: يعقوب مولود من ذرّية سليمان وهالي
من ذريّة ناثان: امّا هالي الذي من ذريّة ناثان
مات وليس له ابن ولذلك يعقوب اخوه الذي
هو من نسل سليمان تزوّج بامراة هالي اخيه
واولد لذرّية اخيه فاولد يوسف فيوسف هو
مولود ليعقوب بحسب الطبيعة من سليمان.
بل بحسب الناموس هو ابن لهالي من ناثان.
هكذا قال يوحنا الدمشقي: ومن قوله تبيّن
ان نسبة يوسف قصّها الانجيليّان صدقاً
كلاهما ولوقا كتب نسبة المسيح كقضية
الناموس ومتى كتبها نسبة بحسب الطبيعة
واذما قال متى ان يوسف ابن ليعقوب ينبغي

ان

ان يقبل معناه انه هو ابن بحسب الطبيعة على ما يخرج المولود من صلب ابيه واذ ما قال لوقا ان يوسف هو ابن هالي يجب ان ناخذ معناه انه هو ابن بمعنى بنوّة الناموس التي بها يحصى احد ابنًا ولا حسب معنى البنوة التي مولود بها : وينبغي ان تنسج نسجة نسبة المسيح حسبما ذكرنا من يوحنا الدمشقي على هذا المثل.



سلالة نسبة المسيح
يسوع المسيح
مريم
والدة
كان يظن ابن
والد
صارت خطيبة وكانت حفيدة في الرابع
يوسف
يواقيم
اخوان في الثالث
حسب الناموس ابن
حفيدين في الثالث
يعقوب
هالي
برفنطير
اخوان من الام
اخوان من اخوين
مولود لزوجته
عم
متثان
ملكي وايضاً مطيت
فنطير
تزوج بالزوجة اذ مات
اخوان
والد
اليعا
لاوي
قرابة من سبط ومن قبيلة
من هنا
سليما
ناثان
اخوان
والد
ابن
داود

فامّا نسبة نسبة المسيح هل هي كما قال الدمشقي ام بنوع مثلها لهو هذا الاجل قدمته غير يقين بل اقول ذلك بلا قطع على يوحنا الدمشقي الذى كان ابًا بين الآبا قديسًا وصديقًا ومصدقًا . فامّا كلما قال في ذلك الانجيليون هو حق ثابت يقين لان كلامهم من روح القدس ليس يمكن ان فيه باطل وليس تهمة عليه : وما ذكرناه من يوحنا الدمشقي زايدًا على قول الانجيليين لم نذكره كانه ثابت يقين حتى لا يمكن ان يكون بنوع غيره شبيه له : بل ذكرناه ليتبيّن من ذلك ان قولا الانجيل كليهما هما ثابتان وليسا غير ممكنين اذ كان يمكن ان تنسج نسجة نسبة المسيح او كما نسجها يوحنا الدمشقي او بنوع من الانواع شبيه له وذلك متوافقًا بالقولين اى متفق بالقول الذى قال متى وبالقول الذى قاله لوقا وظهر جهرة ان قولاهما ليسا مختلفين ومن قوليهما القول لا ينافى القول غيره امّا مراد روح القدس بالنسجة نسبة المسيح ان يريه ابنًا لداود وانّه هو المسيح الذى وعد الله اولاً ابراهيم ومن ثمّ اسحق وبعده يعقوب

واخيرا

واخيرًا داود كما يقال فى سفر تكوين الخلايق
فى الفصل الثامن عشر وفى الثانى والعشرين
وفى السادس والعشرين وفى الفصل الثامن
والعشرين وفى الفصل التاسع والاربعين ثم
فى سفر العدد فى الفصل الرابع والعشرين
وفى الفصل السابع من السفر الثانى من
اسفار الملوك وفى الفصل السابع عشر من
السفر الاول من سفر اخبار الايام ثم
فى الزبور الثانى والزبور الثامن والثمانين
والزبور المائة والحادى والثلثين وفى مواضع
غيرها كثيرة ولذلك اكتفى بنسبة نسبة
يوسف لانه هو كان خطيبًا وقريبًا لمريم العذرا
ولمّ المسيح سيّدنا . فاذ ظهر ان يوسف هو ابن
داود وظهر ايضاً ان مريم هي ايضا ابنة لداود
فالمولود منها المسيح ايضاً . ولان المسيح
ينسب الى داود بسبيلتين فلذلك الانجيليّان
قصّ احدهما سبيلة والاخر قصّ علينا الاخرى
ليتبيّن كلاهما : ولم يتحدّثوا بنسبة مريم
لاجل ما ذكرنا مع يوحنا الدمشقى .
وجرليموس قال كذلك فى الكتاب الاوّل
من

من تفسيره انجيـــل متى ونحدّث بجدل على ذلك وحلّ عقدتـــه قابلًا . فليسـال القارئ الراغب وليقل : ما توافق نظام نسبة يوسـف لنسبة المخلّص سيّدنا اذ لم يكن المخلّص ابنـًا ليوسف : ونجيبه ونقول اوّلًا انها لم تكن عادة للكتاب ان يتحدّث بنسبة النسا وبعد ذلك نقول ان يوسف ومريم من سبط واحد ولـزم ليوسف ان يتزوّج بها كانّها قريبته·

ومن لفظ جيرليموس ويوحنا الدمشقي حصل لنا من قبل ميلاد محمد ايضًا حــلّ عقدة الجدل المذكور وتبين انّهما الانجيليّين لوقـا ومتى كليهما صدقان بقصّة نسبــة المسيح وان قالا احدهما هذا والاخر ذلك وانّهما حسنًا ماعنون بها الى يوسف وليست لاجـل ذلك غريبة عن نسبة المسيح·

الفصل

الفصل الثانى
اجابتنا الى المسالة الثانية

وثانيًا تجادلنا فى ما قال متى وحده اذ احصى الاجيال وقال ان من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلًا وليست الّا ثلثة عشر.
امّا نجيبك ونقول انها اربعة عشر جيلًا حقًا أنما الجيل الاوّل هو جيل ابراهيم الثانى جيل اسحق الثالث يعقوب الرابع يهوذا الخامس فارص السادس حصرون السابع ارام الثامن عميناداب التاسع نحشون العاشر سلمون الحادى عشر باعاز الثانى عشر عوبيد الثالث عشر يسى والرابع عشر جيل داود.
واذ ما قال الانجيلى: وجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلًا ينبغى ان نفهم كلامه مدخلًا للجيلين كليهما وجيل ابراهيم والجيل لداود.
ومن داود الذى قد احصى جيله فى نظام ما سبق ابدءًا من ابنه سليمان وهي اربعة عشر جيلًا ايضًا حتى الانتقال الى بابل والجيل الاوّل

هو

هو لسليمان والثانى لرحبعام الثالث لابيا الرابع لاسا الخامس ليوشافاط السادس ليوزام السابع لعزيا : واهمل احوزيا والجيلين بعده لسبب ما نذكره من بعد . والثامن ليواثام التاسع لاحاز العاشر لحزقيا الحادى عشر لمنسا الثانى عشر لعمون الثالث عشر ليوسيا الرابع عشر ليوحانيا وحينه انتقل الشعب الى بابل .

وبعد الانتقال الى بابل او جلاء بابل لكانت ايضاً اربعة عشر جيلا الى المسيح اى الجيل الاول لشلتاييل الثانى لزوربابل الثالث لابيود والرابع لالياقيم الخامس لعازور السادس لصادوق السابع لاخيم الثامن لاليود التاسع لاليعازر العاشر لمتان الحادى عشر ليعقوب والثانى عشر ليوسف : وتشابه ان ينقص جيلان عن العدد المفرض فامّا ان نظرنا الى نظامنا نسبة المسيح التى سطرنا من فوق فى كتابنا هذا ليوجد انها حقًّا اربعة عشر جيلاً من جلاء بابل الى المسيح . فلانّه هو ظاهر فى ذلك نظام نسبة المسيح ان يوسف خطيب مريم هو اخ ليواقيم ابي مريم خطيبة ليوسف بعينه وان

كان

كان اخًا في الدرجة او الوجه الثالث قرابةً
لانهما يواقيم ويوسف لكانا ابنين
لاخوين مولودين من اخوين اي يواقيم
ابن لبرفنطير ويوسف ابن بحسب الناموس
لهالي وبحسب الطبيعة ابن ليعقوب: وهالي
ويعقوب هما اخوان من بطن واحد وهما عمّان
في الثالث ليواقيم فيوسف ويواقيم اخوان
امّا الاخوة هم يعدون في جيل واحد فقط
لانهم واقعون في درجة واحدة من نسبتهم
وليس بين الاخوة والدًا ومولودًا ولا فوق ولا
تحت او صاعدًا ونازلًا وتغيير الجيل هو بما هو
فوق وتحت اي بما هو اب وابن ولا تغيير
جيل بين الاخوة فيوسف ويواقيم يقعان في
جيل واحد بعينه كانّهما اخوان: امّا قلنا ان
من جلا بابل يوسف هو وقع في الجيل الثاني
عشر فيواقيم اخوه يقع ايضًا في الجيل الثاني
عشر وبعد يواقيم جيلان اي الجيل لمريم والجيل
ليسوع المسيح فالاجيال صديقًا هي اربعة عشر
جيلًا من جلا بابل كما قال متّى: انّما يوسف
ومريم هما لم يكونا والذي المسيح لانّه فيما لجسده لم

يكن

يكن له والدًا بل والدة فقط • وهذان الجيلان يعنيهما متى فيما قال: يوسف خطيب مريم المولود منها يسوع . يوسف فها هو في الجيل الثاني عشر. فمريم في الجيل الثالث عشر كما ذكرنا واخيرًا الجيل الرابع عشر يقع في المسيح بنفسه: وهذا الشرح هو شرح لمعنى كلام الانجيلي .

امّا الكتب المقدسة كلامها ليس له معنى فقط بل معانٍ والمعنى اللفظيّ والمعنى السّرانيّ ولهذا ايلاريوس رجل قديس وفقيه وبين الابا علّامة وهو قبل ميلاد محمد وقال في شرحه انجيل متى في القانون الأول وشرح هذا الموضع على المعنى سرًّا وهذا قوله : والى مريم قيل الاجيال انّها اربعة عشر جيلًا ولم توجد الّا ثلثة عشر جيلًا وهذا لم يكن غلطة لمن علم ان سيدنا يسوع المسيح ليس له فقط ميلاد واحد وُلد به من مريم بل بالميلاد الذى وُلد به بحسب الناسوة يجمع ايضًا ميلاده الابدى وُلد به من الاب بحسب اللاهوت .

فاذا

فلذا حسبما قال ايلاريوس فيما قال الانجيلى اربعة عشر جيلاً ولم يقل ثلثة عشر مراده ان يوعظنا ان للمسيح ميلادان له اى الميلاد البشرى الذى ولد به من الامّ اذ ما صار انسانًا وغيره الميلاد الاخر الذى ولد به من الاب الاهًا ازليًّا حسبما قال النبىّ داود فى الزبور الثانى انت ابني وانا اليوم ولدتك . وان كان الجيل ليوسف الجيل الثانى عشر فكان للجيل البشرىّ للمسيح هو الجيل الثالث عشر الذى هو ظاهر من خارج والجيل الرابع عشر هو الجيل الالهىّ الذى هو باطن من داخل ويعلمنا به الانجيلى اذ قال ومن جلا بابل الى المسيح اربعة عشر جيلاً .

واما مار اوغسطين سلك سبيلة اخرى فى شرحه مراد الانجيلى فى الكتاب الثانى فى اتفاق الانجيليين فى الفصل الرابع وقال : انّ واحد من اوليك الوالدين يحصى مرتين اى يوحانيا لانّه هو مال الى الامم الغريبة بنوع ميلة انا اجلوا الى بابل وحيث النظام ينثنى من استقامته ويتوجه وجهًا اجر

وينعوج زاوية فما هو في الزاوية يحصى مرتين
اي في انتهاء الاستقامة الاولى وفي بدى
الاستقامة الثانية عند الزاوية . فهذا المعلم
القديس قال ان يوحانيا يحصى مرتين لاجل
سبب ظهر بقوله اي مرّة قبل جلا بابل
ومرّة اخرى بعده وان احصينا يوحانيا في الجيل
الاوّل وفي الجيل الثاني شلتاييل والباقيين
كدرجتهم فالمسيح يقع في الجيل الرابع
عشر بجيله البشري فقط غير ان يحصى
جيله الالهيّ .
ولا شك عند المومنين ان جميع المعاني
المذكورة هي مرادة روح القدس فمراده ان
يرى ان مريم تقع في الجيل بعد جيل يوسف
لانّه يوسف وقع في جيل واحد مع يواقيم
ابي مريم العذرا ومراد روح القدس ايضا
ان يعنى الانعطاف الذى قاله اوغسطين
لاجل جلا بابل في يوحانيا ومراده ايضا ان
يعلّمنا بالجيلين اللذين للمسيح وميلاديه اي
ميلاده الالهي وميلاده البشري كما قال
ايلاريوس ومن هذا القول ظهر ايضا
كيف

كيف الاجيال هي اثنان واربعون جيلاً.
ولنا ان نبين لماذا اهمل الانجيل ثلثة اجيال
ولمّا كان يورام اولد احزيا واحزيا اولد
يواش ويواش اولد امصيا وامصيا اولد
بلا توسّط عوزيا فالانجيلى كانّه عوزيا بلا توسّط
مولود ليورام ولا مولود لامصيا اهمل احزيا
ويواش وامصيا وقال ان عوزيا مولود ليورام
فامّا سببه ذكره ايلاريوس الذى ذكرناه وهو قبل
ميلاد محمد نحو ثلثماية سنة فاقول هذا لتعلم
ان هذه المسالات معلومة عند النصارى
من قبل زمانًا طويلاً قبل ايامنا وعقداتها
قد حلّت من قبل قديمًا وليس ايماننا غير
معروفة ما نومن به انما النصارى امنوا كالعلما ولم
يومنوا كالجهلا فايلاريوس قبل ايّام محمد قال
فى القانون الاوّل فى شرحه انجيل متى قايلاً
فينبغي ان نبيان السبب لما قلنا ان درجة
نسبة هذا النسب وعدد اجياله ونظام
خليفتها لم تكن كما قيل انما ليس السبب
بيسير اذ قيل شى وكان شى غيره واذ احصى
عدد وكان غيره لانّ من ابراهيم الى داود
احصى

لخلص اربعة عشر جيلا ومن داود الى جيلا
بابل فى نسخات يقرا انها سبعه عشر جيلا
اما فى ذلك ليس كذب ولا كسل لانها
اجيال ثلثة بحقها اهملت انما يورام اولد
احزيا واحزيا اولد يواش ويواش اولد امصيا
وامصيا اولد عوزيا وفى انجيل متى يقال
ان يورام اولد عوزيا وهو منه فى الجيل
الرابع فهذا لاجل ذلك السبب لان يورام اولد
احزيا من نسا من الامم وكانت من اخاب
الذى كانت له امراة الازبال وقيل بفى النبى
ان من ذرية اخاب لا يجلس جالس منها فى
مجلس اسرائيل الا الى الجيل الرابع فلما نقصت
نجاسة الذرية من الامم باهمال الثلثة
درجات احصى بين الاجيال الجيل الرابع عنه
وهكذا قال ايلاريوس

فالسبب لماذا لم يحص الانجيلى احزيا ويواش
وامصيا هو لبغضنا على نفاق اخاب الذى
هدده الله بفم ايليا انه هو ليفنى ذريته البتة
كما يقال فى الفصل الحادى والعشرين من
الكتاب الثالث من اسفار الملوك : انى اتى
عليك

عليك بالشرّ وانبع وراك واهلك لاخاب وكلّ من يبول له في الحايط والذي ياسر ويطلق في اسراييل واجعل بيتك مثل بيت يوربعام بن ناباط ومثل بيت بعشا بن اخيا على الغضب الذي اغضبت وعلى الخطايا التي اخطات باسراييل . فهذا هو شيّ غاية ما يكون بين ملوك اسراييل وعبد الاوثان عمهنا حتى يقول الكتاب هناك في الموضع مذكورنا قايلاً : ولم يكن مثل اخاب وحده الذي تفكّر بعمل السوء قدام الربه : هرّته الازبال امراته وتنجّس جدًّا وذهب ورا الاصنام . وكان احزيا ابنًا لاثاليا بنت اخاب والازبال فكان احزيا ابنًا لبنت اخاب ويواش ابن ابن بنته واخيرًا امصيا وقع في الجيل الرابع عن اخاب فامّا عوزيا واقع في الجيل الخامس فقد بطلت نجاسة الذرّية من الامم في الجيل الرابع وذكر اخاب كمحو فيه . انّما الله هدد انه ينتقم اثام الابا من البنين حتى الى الجيل الرابع وما بعد كما يقال في الفصل العشرين من سفر الخروج : لا تسجد للاوثان ولا

ولا تعبدهن فانى انا ربك العزيز الغيور اجتزى
ذنوب الآبا من الابنآ الى ثلثة والى اربعة اجيال
لاعدآى . فلهذا السبب ولبغضآ اخاب عبد
الاوثان غاية ما يكون وللبغض على الذرية
من الامم فى نسل اخاب فى نظام الاجيال
لنسبة المسيح لم يذكر الثلثة اجيال وذكر
الجيل الرابع بعد الاستصفآ من نجاسة الذرية
من الامم كما ذكرناه مع ايلاريوس .
ولم يكن بذلك كذب لانه الابن جاز ان يقال
مولودًا من الجد ومن اب الجد ومن اب اب
جده حتى الى من الادب الاول فى نظام نسبته
كما يقال مولودًا من الاب انما الجد وآبا الجد لو
لم يولدوا بلا توسط بنيهم والجد اولده بتوسط
ابنه ابن الابن فقدر متى على قوله حقًا ان
يورام هو اولد عوزيا وان كان مولودًا لابن ابن
ابنه . وهذه هي عادة الكتاب مرات كثيرة
ان يسمى الاجداد ابآ ووالدين كما ظهر فى
بدى انجيل متى بنفسه فيما سمى المسيح ابن
داود وابن ابراهيم وقال : كتاب ميلاد يسوع
المسيح ابن داود بن ابراهيم . وفى الفصل
الثامن

الثامن في العدد السادس والعشرين من كتاب الملوك الرابع يقال ان اثاليا بنت لعمرو وهي كانت ابنة لاخاب بن عمرو بعينه وعمرو كان جدًّا لها كما يقال في الفصل مذكورنا الان وفي عدده الثامن عشر حيث يقال ان اثاليا ابنة لاخاب الذي هو ابن عمرو كما في الفصل الخامس عشر والعدد التاسع والعشرين من كتاب الملوك الثالث : واخاب بن عمرو كانت له ملكوت اسرائيل . وبكرّ ثلاث مرّات . امّا كفى بالمذكور قولاً في ذلك انّه جهرةً كانّه نور شارق ؛

وكذلك يبسط ما يلتوي في مسالكك عن بنوة ارفخشاد وقينان وصالا اذ قيل في سفر تكوين الخلايق انّه ارفخشاد اولد صالا ولوقا في انجيله قال ان ارفخشاد اولد قينان وقينان اولد صالا انهما موضعا الكتاب صادقان كعادة الكتاب يسمّي والدين الاجداد ايضاً كما يسمّي الآبا حسبما ذكرنا من الفصل الثامن من كتاب الملوك الرابع حيث اثاليا سمّيت ابنةً لعمرو وابنةً لابن عمرو بنفسه

امّا

أمّا السبب لماذا لم يرد روح القدس ان يذكر
في سفر الخليقة قينان وذكره من بعد لوقا في
انجيله ما نحتاج الان الى بيانه وقرات انا في
نسخات نُقلت من النسخة للسبعين ترجمانًا في
سفر الخليقة ايضًا وذكرى قينان بين صالا
وارفخشاد. فامّا هذا شئٌ يسير والكتاب اجازه
مهملًا وفي هذا الموضع سمّاه ابنًا وفي ذلك
الموضع سماه ابن الابن ليعنى ان ليس قصد في
الكتاب ان يقصّ جيلًا جيلًا جميع الاجيال
لكنّه مراده فقط ان يريد نسبة المسيح
حتى يتبيّن ان في المسيح اوفى الله بما وعد
ابراهيم واسحق ويعقوب وداود انّه تمام
وغرض الكتاب والناموس هو المسيح كما قال
بولس الرسول في الفصل العاشر من رسالته
الى اهل رومية . وما كان في ذلك تصحيف انّما
النسخات متّفقة.

ونقدر ايضًا حقًّا على هذا القول ان نقول
ان موسى في سفر تكوين الخلايق قصّ حقّ
الشي لكن لوقا قال انه كانت ملتا ظنّه الناس
في ذلك الزمان لانّه هو قال ان ظنّ نسبة

المسيح

المسيح حينيذ كان كذلك واستعمل الكلمة يظنّ قايلًا: وكان يظنّ: ولم يستعمل كلمة فى نظام تلك النسبة تعنى ميلادًا حقيقيًا يخرج احد به من صلب ابيه بل شهد فى انجيلـه لوقا ان ظنّ الناس كان كما هو قصّـه اى ان المسيح ظنه الناس انّه ابن ليوسف ويوسف ظنّه الناس ابنًا لهالى وما بعد ذلك وهكذا ظنّ الناس ان صالا هو ابن لقينان وقينان ظنّه الناس انّه ابن لارفخشاد لكن حقًّا صالا هو مولود لارفخشاد ولا لقينان . امّا لوقا قال حقًّا انّه هو كان حقًّا ان ظنّ الناس هو كذلك وخصوصًا بين اليونانيّين الذين كتب اليهم الانجيل لوقا ولهذا كتبه يونانيـة بلسان يونانى واليونانيون كانوا يستعملـون نسخـة الكتاب للسبعين ترجمانًا وفى تلك النسخـة وفى المنقولة منها عرض تصحيف وتوسّط جيل قينان بين ارفخشاد وصالا . فقال الحـقّ موسى فى سفره تكوين الخلايق كما يقرا فى النسخـة العبرانية وفى اللاتينيـة بلا جيـل قينـان بينهما ولم يكذب لوقا لانّه قال جهرةً انّـه فى

ذلك لم يقصد ان ينقّص حقّ الشي بل ان ينقّص ظنّ الشي وهو حقّ ان الظنّ به كان كما هو قال وخصوصًا بين اليونانيين . فليس في الكتاب اختلاف .

الفصل الثالث

اجابتنا الى المسالة الثالثة

وثالثًا فيما لنظام نسبة السنبة التي نسبها متى تقول ان نحشون وسلمون لم يدخلا ارض العهد وتبرهن على ذلك بانه الكتاب قال ان يشوع بن نون وكالب بن يوفيا ممّن خرجوا من مصر هما فقط دخلاها ولذلك لم يمكن ان يولد سلمون من راحاب زانية ايريحو ابنه باعاز ولاجل هذا تقول ان متى هو كذب بما قال : وسلمون اولد باعاز من راحاب .
امّا نجيبك ونقول ان نحشون هو لم يدخل ارض العهد بل سلمون ابنه دخلها : وقول الكتاب فيما قال انه لم يدخل ارض العهد احد ممّن خرجوا من مصر معناه على الناس الذين حينيذ في عهد الخروج هم رجال عشرين سنة وما

فوق

وفوق ذلك كما يقال فى الفصل الرابع عشر
من سفر العدد : ولتقعن جيفكم فى هذه
القفار كعددكم وحسابكم من ابن عشرين
سنه وما فوق ذلك انتم الذين وسوستم على
فلا يدخلن واحد منكم الارض التى رفعت
يدى عليها ان اسكّنكم فيها الّا كالب بن
يوفينا ويشوع بن نون . وليس مراد الكتاب
ان يعنى على الذين هم اصغر من عشرين
سنه بل قال خلاف ذلك عنهم قايلاً بعد
المذكورة هناك : وتكون ابناوكم الذين
قلتم انّهم يكونوا للغنيمة فانّى ادخلهم الارض
فيعرفون الارض التى رذلتم . فهذه كلمات
الكتاب المقدس ظهر منها ان لم يدخل الى
الارض الميعاد يشوع بن نون وكالب وحدهما
بل معهما دخلها ايضاً من ولدوا فى البرّية
ومن كانوا منهم فى الخروج من مصر اصغر من
عشرين سنه فاذ قيل ان يشوع وكالب
وحدهما دخلاها هو المعنى لمن كان حينيذ
ابن عشرين سنه وما فوق ذلك ويشوع وكالب
لكانا حينيذ عشرين سنه او فوق وهما شاذان

من

من حصى من لم يدخلوا وهم حينيذ رجال
عشرين سنه لانّهما غير خاطئيين قدام الله كما
كان الاخرون غيرهما الذين تنقمـوا على الله
وفى الكتاب ظهران تحشون قد كمل عشرين
سنه في عهد الخروج من مصر وقيل في الاصحاح
الاوّل من سفر العدد : وكـلّم الرب موسى
في بريّة سينا في قبّة الزمان في اليـوم الاوّل
من الشهر الثاني في السنة الثانية من خروج
بني اسرايبل من ارض مصر وقال له : خـذ
حساب عدد كلّ جماعة بني اسرايـيـل مـن
قبايلهم وبيوتهم وعدّة اسما كلّ واحد منهم
ممّا كان من الذكور من ابن عشرين سنه وما
فوق ذلك كلّ رجل من رجال ذوى قـوّة من
بنى اسرايبل . وبعد ذلك هكذا يقال في قصّة
الحساب في ذلك الاصحاح ايضاً : وجمعوهـم في
اليوم الاوّل من الشهـر الثـاني وعدّوهـم
لقبايلهم وبيوت ابايهم وعشايرهـم ورووسهم
واسمايهم كلّ واحد منهم من ابن عشريـن
سنه وما فوق كما امر الرب موسى وعدّوهم في
بريّة سينا فكان بنوا روبيـل بكر اسرايبـل
لقبايلهم

لقبايلهم باسمآ رووسهم كلّ واحد. وبعد ذلك
وبنوا يهودا من ابن عشرين سنــــه وما فوق
ذلك عددهم اربعة وسبعين الف وستماية. ثمّ
في الاصحاح الثاني يقال ان رييسهم كان نحشون
فنحشون هو خرج من ارض مصر بل سلمــون
حينيذ ابن اصغر من عشرين سنه فهو دخل الى
ارض العهد وتزوّج براحاب واولد منها باعــاز
كما قال روح القدس بفي متى الانجيلي وليس
له ان يكلّم الّا بالحقّ. ومن قال اوكتب خلاف
ذلك وليس له علم بذلك: وليس قصيص مقبولاً
وعلّامة يقول خلافه بل هي اباطيل متشبهة.
والسنون دالت من الخروج من مصر الى داود
لم تصل الى حساب العدد اربعمايــة وعشر كما
احصاها القصيصون العلّامــون وبينهـــم
حينيرادوس وتبيّن من الاصحاح الخامــس من
السفر الثاني من اسفــار الملوك ومن الاصحاح
السادس من سفر الملوك الثالث ان منــذ
الخروج من مصر الى ميلاد داود دالت اربعماية
وست سنين ولا فوقها.

الفصل

اجابتنا الى المسالة الرابعة

ورابعًا تقول ان بين الانجيليّين اختلاف فيما قال متى فى الفصل الثامن ومرقس فى الفصل الثانى ولوقا فى الفصل الرابع عشر ويوحنا فى الفصل الثالث بحسب النسخة العربية التى طُبعت برومية العظمى وهم كانّهم مختلفون بقصّتهم دعوة بطرس واندراوس امّا مرقس ومتى هما قالا ان يسوع ماشيا على ساحل بحر الجليل ودعاهما : ولوقا قال ان المسيح دعاهما حينما هو فى سفينة بطرس ويوحنا قال ان بطرس اتى به اندراوس الى يسوع فلم يكن بينهم اتّفاق فالاناجيل ناقصة .

امّا هذه المجادلة ابانها اوغسطين فى الفصل السابع عشر من الكتاب الثانى فى اتّفاق الانجيليين وقال . ليسئل سايل كيف يقال ان يسوع دعا الصيّاديين اثنين اثنين اى اوّلا بطرس واندراوس وبعدهما الاخرين ابنى زبداى كما قال متى ومرقس وقال لوقا ان

سفينتيهما

سفينتيهما امتلتا صيدًا من حيتان كثيرًا وذكر ان يعقوب ويوحنا ابنا زبداى هما شاركان لبطرس وانهما مستعانون اذ لم يقدروا على اجتذاب الشبكة الممتليه حيتانًا وانهم هم تعجبوا من كثرة صيد الحيتان وان يسوع هو قال لبطرس فقط لا تخف من الان تكون صيادًا تصيد الناس وانّهم جميعًا قربوا السفن من الشاطي وتبعوه . فينبغى ان نفهم ان ما قاله لوقا كان اولًا وان الرب لم يدعهم حينيذ بل انه قيل لبطرس انه هو مزمع ان يصيد الناس ولم يقل هذا القول كانّه من بعد لا مزمع ان يصيد الحيتان قط انّما فهم صادوا الحوت بعد قيامة الرب ايضًا فقيل له انّه من بعد ذلك مزمع ان يصيد الناس ولم يقل له انّه لا يصيد الحيتان من بعد ذلك فنستطيع ان نفهم انّهم بعد ذلك رجعوا الى صيد الحيتان كعادتهم وبعد ذلك كان ما قالاه متى ومرقس حينما دعاهم اثنين اثنين وامرهم بان يتبعوه من قبل لبطرس واندراوس ومن بعد للاخرين ابنى زبداى وحينيذ لم يقربوا السفن من

الشاطي

الشاطي كانّهم قاصدون الرجعة بل تبعوه كانّه هو دعاهم وامرهم بان يتبعوه . وهكذا قال اوغسطين واظهرما بطن في قصّه الانجيليين وهناك ايضًا قال اوغسطين ان بطرس اتى به ندراوس الى يسوع من قبل كلما ذكرنا كحسبما قال يوحنا .
وليتبيّن جهرة جميع ما للكتاب المقدسه وخصوصًا ما للاناجيل لانهم كاتبوها اربعة لنا ان نعلم انّهم جميعهم لم يقصّوا الجميع بل قصّ شئً واحد منهم وقصّ شئً اخر الاخرون كان بحقّ ان جميعهم الاربعة لوقعوا في قصص كثيرة بعينها وبعض الامور قصّوها ثلثة منهم وبعضها قصّها اثنان منهم وبعضها قصّها احد منهم فقط امّا هذا السكوت ليس كذباً انما الانجيليون لم يقصدوا قصّة جميع افعال واعمال المسيح فعلًا فعلًا وعملًا عملًا بل قصدوا ان يقصّوا بعض اعماله . فمن هذا نفهم حال قصتهم في دعوة المسيح الحواريّين وان يوحنا في الفصل الثالث ذكر ما كان من قبل فقبلًا جآ الى المسيح اندراوس الذى تعلّم من يوحنا المعمدان واتي ببطرس الى المسيح وحينيذ سمّاه بطرس

او

اوضفا لانّه قبل ذلك سُمّي سمعان وقال له المسيح انت تدعى صفا وبعدهما رجعوا الى انفسهم ولم يوافقوه ليتبعوه دايمًا. ثمّ ثانيًا كان ما قاله لوقا اذ قربوا السفن من الشاطى وتبعوه وبالهم ان يرجعوا الى السفن والى الصيد لانهم قرّبوها من الشاطى كانّهم مهتمّون بها. وثالثًا واخيرًا كان ما قالاه متى ومرقس اذ كان يسوع يمشى على شاطي بحر الجليل راى قبلًا بطرس واندراوس وثانيا يوحنا ويعقوب ودعاهم اثنين اثنين وهم تركوا جميع مالهم واهملوا السفن والشبك وتبعوه متعلّقين به دايمًا. فها ان من جميع كاتبى الانجيل تبيّن دعوة الحواريّين وحالها ولواحقها ونوعها وترتيبها وانها قد كانت وكيف كانت.

الفصل الخامس
اجابتنا الى المسالة الخامسة

وخامسًا قلت انّ المسلمين متّهمون الانجيل بتحويله لسبب ما يقال فيه اى ان المسيح قال ان كلّ نبوّة قد فنيت بنبوّة يوحنا المعمدان وفى موضع اخر قال المسيح ايضا هاانذا انا ارسل اليكم انبيا وحكمآ وكتبة فتقتلون منهم وتصلبون منهم : وما بعد ذلك . امّا كيف قيل هذان القولان المختلفان ان يوحنا اخير من الانبيآ وانّه المسيح مزمع ان يرسل بعد يوحنا انبيا اخر.

فنجيبك ونقول ان اسم النبى له معنيان معنى خاص له بوجه التضييق ومعنى اخر بوجه التوسّع فنقول ان قول المسيح : هاانذا ارسل اليكم انبيآ : هو قول حقّ انّما بعد المسيح قديسون كثيرون نبوًا الاشيآ المزمعة لكنّهم اوليك ما يسمعون خصوصًا نبيّين بل نقول ان لهم روح النبوة ولكن نقول خصوصًا ان النبيّين هم الذين لاجل نبوّة

فايقة

قايقة استاهلوا اسم النبييّن وهم فقط الذين نبئوا سرّ تجسّد الله الذى هو السرّ الاكبر بين الاسرار والوعد الاكبر وعد به البشر الله ومتعلقة به الاشيا كلّها حتى ان الاشيا التي للبشر امّا هي ليست بشيٍ وامّا ان تكن بشيٍ لهي متعلّقة به اى بسرّ تجسّد الله . فلاجل فواق السرّ الذى نبؤه استاهلوا اسم النبييّن الفايق قاذ قال المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى : جميع الانبيا والناموس تنبّئوا الى يوحنا اخذ اسم النبىّ خصوصًا بالمعنى المضموم بوجه التضيّق كما قلناه وكذلك اذ قال ان يوحنا اخير النبييّن لانّه فى حياته جآ المسيح الذى هو الحسنى الفايقة ويوحنا نظر الى يسوع المسيح وقال هوذا حمل الله ويريه تلاميذه باصبعه مشيرًا اليه كما يقال فى الفصل الثالث من انجيل يوحنا واذ قال المسيح انّه مُزمع ان يرسل بعد الانبيا لاخذ الاسم النبى بوجه التوسع حسبما وسمى باسم نبىّ جميع من لهم روح النبّوه ولا يجب لهم اسم نبى خصوصًا لانه ليس بممكن لهم ان ينبوا بمجي المسيح لانّه قد

قد جا ولا مزمع ان يجى ويتجسد مرة ثانية وقد جعل للعالم ذلك الخير الفايق.

والقول الاخر الذى قلته ان يوحنا فى موضع من انجيل انكر وقال انه لم يكن نبيًّا والمسيح فى موضع اخر سماه نبيًّا بل اكثر من نبى ولاجل ذلك اتهمت الانجيل بتحويل.

اجيبك فى ذلك واقول انه ليس بسبب واجب ان تتهم الانجيل بتحقيق او تحويل لاجل ذلك انما حال نبى فواجب ليوحنا اسم نبى وحال اخر ولم يجب له اسم النبى بل حال غيرهما فواجب له اسم اعظم من نبى. اما سمى نبيًّا من نبا الاشيا المزمعة بل يوحنا لم يتنبا بالمزمع لكن بالحاضر اى المسيح الذي قد حضر ولهذا السبب يقدر على انكاره نبيًّا بالحق. بل الاسم : النبى : التزمه تمدح وتمجيد بخبر وصفة قدس ويوحنا عالم بان القدس ليس له بطبيعته ولم يحصل له بقوته بل لنعمة الله وهو القدس هبة الله فنكر انه نبى تواضعًا لاتكذيبًا. ثم انه ايضًا سمى نبيًّا من نبا ونظر الاسرار المنظورة

لله وحده وان كانت حاضرة كما هي افكار القلوب والقدس ونعمة الله الساكنة في النفس وسرّ تجسد الله واتحاد الاقنوم الالهي بالجسد وصار به الله والانسان اقنومًا واحدًا ويوحنا كان يعرف المسيح الهًا وانسانًا وبريه الناس ولانه عارف بسرّ معروف لله فقط وان كان بحاضر لا مزمع لوجب ليوحنا لاجل ذلك اسم النبي بل لانهم كثيرٌ من نبيّين اشتهوا محضر هذا السرّ ومعاينته كما طلب اشعيا في الفصل السادس عشر قايلاً: اخرج يا رب الحمل سيّد الارض . وفي مواضع غيره وكذلك اشتهي النبيون غيره كما شهد به المسيح في الفصل التاسع والثلثين من انجيل لوقا قايلاً: طوبي للعيون التي ترى ما رايتم اقول لكم ان انبيا كثيرين وملوكًا اشتهوا ان ينظروا ما نظرتم فلم ينظروا ويسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا. فلم ينظروا ما اشتهوا بل نظروا اليه من بعد فامّا يوحنا عرفه وراٰه ولمسه بيديه ولاجل ذلك يقدر المسيح على تسميّته اكثر من نبي بل انه افضل النبيّين كلّهم قديسًا كما قال

المسيح

المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى قايلًا . اقول لكم انّه افضل من نبى . وبعد ذلك قال . الحقّ اقول لكم انّه لم يقم فى مواليد النسآ اعظم من يوحنا المعمدان . ولاجل فضيلته على غيره لقيل حقًّا انّه افضل من نبى .

الفصل السادس
اجابتنا الى المسالة السادسة

وسادسًا تقول ان فى الانجيل اختلاف فيما قال المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى قايلًا : لان يوحنا جا لا ياكل ولا يشرب والبواقى . وانت ظننت انّه مختلف به ما قاله مرقس فى الفصل الاوّل انّه طعامه الجراد وعسل البرّ .
امّا عادة الناس فى كلامهم يجيبك بذلك لانّها عادة لنا ان نقول من ياكل طعامًا نادرًا او قليلًا انّه لم ياكل ومثله فى الشرب لانّه لم ياكل الطعام الذى عادة الناس ان ياكلوه

ياكلوه . وقال ذلك القـول المسيح توبيخـا
للفريسيين الذين لم يكونوا يومنـون باحـد
النبيين المرسلين اليهم امّا كان ياكل جميـع
الاطعمة التى ياكلها الناس امّا كان يمتنـع
عنها انّما يوحنا كان يمتنع والمسيح ياكـل
والفريسيون كانوا يهينون كليهما ولم يقـدر
نبىّ على اصلاحهم البتّـة بنوع من الانواع
وقال لاجل ذلك المسيح فى الفصـل الثلثين
من متى قايلًا : جآ يوحنا لم ياكل لم يشرب
فقالوا به شيطان : جا ابن الانسان ياكـل
ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريـب الخمر
والبواقي . فبهـذا القول كان يوبّخ المسـيح
الفريسيين على قسوة قلوبهم انه لم يقدر احـد
على تليينها لا بالسهل ولا بالصلب .
ولا يقال لذلك القول انّه يوحنا اطهـر مـن
المسيح انّما القدوسيـة لم تكن فى تخشّن العمر
اوفى الامتناع عن الطعام والشرب بـل فى
محبة الله ونعمته : امّا الامتناع موجود ايضًا فى
الخطاة فكم من الاثنيين امتنعوا عن الاكل
والشرب وتنعّم الجسد تخشنوا بحياتهم على انفسهم
ولم

ولم يكونوا لاجل ذلك قديسين ولا يقول قايل انهم قديسون كما ليس احد يسمى قديسين اوليك الذين ذبحوا بنيهم وبناتهم عبادة للاوثان : اما الحق بذلك هوان تخشن القديسين على جسدهم هو علامة لفضيلة قدسهم على الاخرين وقد تحل بها وليس بعلامة يقينة .

اما كان ينبغى المسيح ان ياكل ويشرب كعادة الناس ويباشرهم على مباشرتهم فيما احتاج اليها الناس لانه لوكان يفعل خلاف ذلك ويفرض امثال فضايله خشينة جدًا كما فى يوحنا فاستياس كثيرون اكثر من ان تحتضوا الى تبع اثاره لاجل ضعف بدونهم او انفسهم لكى اذ باشرهم كعادتهم فسهل لهم سبيلة الحياه . بل ايضًا لم يدس المسيح ان يفرض للاقويا امثالا افضل مما يكون فضيلة لانه هو صام صيامًا وامسك عن الاكل والشرب والنوم اربعين يومًا وليلاً دايمًا فى خشونة برية وحينًا قد اعيى من تعب الطريق فجلس هكذا على عين : وحينًا كان ساهرًا فى صلاته الله بالليالى كلها

كلّها : وكان يسير الى كلّ مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ليفرض امثال الفضايل لجميع الناس ايما كان حالهم .

الفصل السابع
اجابتنا الى المسالة السابعة

وسايعا اتهمت الانجيل بتحويل لانّ فيه قيل هاهنا بطرس طوبي له وهناك يقال له شيطان فكيف ذان الشيان المختلفان قايمان قايما واحدا فى الانجيل وسمّي بطرس معا شيطانا وملاكا .

فهذه المسالة سهّلها اوغسطين من قبل تفكّرك ومن قبل سمعنا فى سفره العاشر فى الكلام على كلمات الرب الثالث عشر : وفى السفر التاسع فى الكلام على اليوم الرابع وقال فى الموضعين اوغسطين انّه بطرس سمّي مفلحا وقيل طوبي له لانّه عرف لاهوة المسيح وقال للمسيح انت هو المسيح ابن الله وعرف سرا معروفا لله فقط : وبعد ذلك قيل له شيطان

لانه بدا يمنع المسيح ان لا يتألم ولئلا يصبر ولا يموت فدآ للناس وكان بطرس يمنعه عن تخليصنا ولم يعلم سر فدآينا ولاجل ذلك سماه شيطانًا اى مضادًا لانه مضادد للمسيح اذ قال له : حاشاك يارب أن يكون لك هذا : اى الموت والالام الذى المسيح قصده ان يحتمله وكان يقول ان اباه هو امره بذلك وذلك الامر ذكره اشعيا فى الفصل الثالث والخمسين فى العدد العاشر قايلاً : والرب احب ان يتواضع ليلزمه خطايانا ويحملها على نفسه لينظر الى الزرع ويطيل الايام ومسرة الرب على يديه تتم لانه الزم نفسه العبودية ويشبع الابرار علمًا ومعرفةً ويتعبد للكثيرين لانه يحتمل خطاياهم لذلك يرث الجماعات ويقسم غنايمه على الجبابرة لانه ابدل نفسه للموت ومع اللصوص أعد وهو احتمل خطايا كثيرين ومن اجل خطاياهم أسلم . وهكذا قال اشعيا : والمسيح بنفسه فى الفصل الثالث والعشرين من انجيل يوحنا قال : من اجل هذا يحبنى الاب لانى اضع نفسى لاخذها ايضا

ليس

ليس احد ياخذها منّي ولكنّني انا اضعها بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها ايضًا لان هذه الوصية التي قبلتها من الاب . فقيل لبطرس حينيذ شيطان لان من اجتهد بمنع كمال وصية الله فهو حقًا يقال شيطانًا : ومن ينظر اسرار الله نستطيع ان نسمّيه مفلحًا ونقول طوبي له .
امّا هذا نقصان بطرس والحواريّين الاخرين وخطاياهم التي اخطوا قبل قبولهم روح القدس فلا يوهم الكتاب المقدس بتحقيق فيما قال ان تلاميذ المسيح بنوا الله . انّما ابن الله يقال لمن يخشى الله ويحفظ وصاياه وهو ثابت بنعمته وحينما يخطى خطية ويعتدى على الله لا نستطيع ان نسمّيه حينيذ ابن الله : وان رجع الي الله بتوبة نصوح فحينيذ رجع ايضًا الى تسميته ابن الله وليعلمنا بهذا قال الله في الفصل الثامن عشر من نبوّة حزقيال قايلًا : النفس التي تخطى هي التي تموت ولا يُجزى الابن بخطايا الاب ولا يُجزى الاب بخطايا الابن لان زكاة الزكي له تكون

وخطية

وخطية الخاطي عليه تكون : وان رجع الاثيم يحق عن اثمه الذى عمل وحفظ وصاياى وعمل البرّ والقضا حياة يحي ولا يموت وكلّ خطاياه التى عملها لا تُذكر له ولكنّه بالبرّ الذى عمل يعيش ولست اسرّ بموت الخاطي قال رب الارباب ولكن بالبرّ الذى يعمل ويرجع عن طريقه السو ويعيش : وان رجع البارّ عن برّه وعمل الاثم والدنس مثلما عمل هذا الخاطي فان كلّ برّه الذى عمل لا يُذكر له ولكن بالاثم الذى عمل وبالخاطايا التى يخطى يموت بها . وهكذا قال الله بفم حزقيال فهذا القول تبيّن فيه ان الانسان حينما اخطا لم يجب له اسم ابن الله وحينما رجع الى الله توبةً فحينيذ يقال له ابن الله انّما تلك البنوّة ليست بالطبيعة بل بارادة الله وبنوّة مثاليّة لانّه الابن بالطبيعة وجب عليه ان يحفظ وصايا ابيه وكذلك ان كان احد يحفظ وصايا الله يستطيع ان يسمّى ابن الله لتشبيهه له ولاجل ذلك يقال لتلاميذ المسيح بنوا الله لانهم حافظون وصايا الله : امّا الذين هم

تعدوا

تعدّوا وصايا الله لم يقُل لهم بني الله: ويهوذا الاسخريوطي حينما حفظ وصايا الله كان ابن الله وبعدما تعدّى وصاياه فمن بنوّة الرحماني هبط الى عبودية الشيطان: ومن قام من خطاياه وتاب الى الله فهو قام ايضًا الى مجد بنوّة الله. وان كان تلاميذ المسيح حينًا خطاة فلا ينتج من ذلك انّهم لم يستطيعوا ان يرجعوا من بعد الى الله ويصيروا قديسين جدًّا لان الانسان متقلّبة طبيعته وان كان وقتًا احبّ ويستطيع ان يبغض ما قد احبّه وان اخطا فبعد ذلك تاب من خطيته الى الله ويقدر على انقلابه فيما قصده فيمكن تلاميذ المسيح وان كانوا حينًا خطاةً ان يصيروا بعد ذلك قديسين وافضل القديسين: وهم قبل مجي روح القدس فوقهم كانوا خاطيين ثمّ بنعمة روح الله صاروا قديسين. فان القدوسية ليست هي طبيعية للناس بل فوق طبيعتهم هي هبة من الله كما قال اغريغوريوس البابا في مقالته الثلثين على الانجيل قايلاً: فقوّة السموات هي من روح القدس لان الرسل الذين هم سموات

لم

لم يكونوا جاسروا ان يقاوموا رووسآ هذا العالم لو لم تؤيّدهم قوّة روح القدس : انّما نحن عالمون ما كان حال معلّمى البيعة المقدسة قبل مجي روح القدس اليهم تأييدًا لهم ونحن عالمون ايضًا ما اشدّ قوّتهم بعد وحى روح القدس اليهم : فراعى البيعة بطرس فلتقل عنه الامة البوّابة ما اقبح ضعفه وخوفه قبل مجي روح القدس اليه فانّه هو انكر المسيح الذى هو الحياة وخاف من صوت امة ليلّا يقتل : ولكنّه هو بنفسه الذى كان من قبل خايفًا مخوفًا انتظروا بنا ما اشدّ قوّته وفضيلته بعد مجي روح القدس فيه : إنّما اذ اجتمع العظمآ والشيوخ عليه وامروا الرسل وجلدوهم ليلّا يكونوا يكرزون باسم المسيح فبطرس حينيذ اجابهم بشجاعة عظيمة وقال لهم انّه ينبغى لنا ان نطيع الله اكثر من ان نطيع البشر. هذا ما قال اغريغوريوس البابا.

فصار الحواريّون كاملى الفضايل اذ جآ عليهم روح القدس فى اليوم العاشر بعد صعود المسيح

الى

الى السما كما قصّه لوقا الانجيلي فى الفصل الثانى من سفره الابركسيس ومن ثمّ اضاوا العالم كانوار القدوسية بل قبل ذلك قد اخطوا خطية كما قيل فى الانجيل . وتنبا المسيح فى الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا ان تلاميذه لا يثبّتهم بقوّته الّا بمجى روح القدس وقال : ان لى كلاماً كثيراً اريد اقوله لكم ولكنّكم لستم تطيقون حمله الان واذا جا روح الحقّ ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ ونحو تمام انجيل لوقا قال المسيح قايلاً : وانا ارسل اليكم موعد ابى فاجلسوا انتم فى المدينة حتى تتدرعوا القوّة من العلا : ومعنى هذا الكلام ان الرسل لم يثبّتهم المسيح الّا بقوّة روحه الذى ارسله اليهم بعد صعوده الى السما عشرة ايام ولاجل ذلك امرهم الّا ينطلقوا من اورشليم حتى يرسل روحه اليهم وهم اطاعوا ومكثوا باورشليم كما يقال فى الفصل الاوّل والثانى من سفر الابركسيس وفى الفصل الرابع والاربعين من انجيل يوحنا .

فليس بشى نادر ان يمكن يقول قايل قولا على تلاميذ المسيح مما عملوه قبل مجى روح القدس عليهم ، وما تقوله على بطرس انه سمى المسيح كاذبا اذ قال : لو شك جميعهم فيك لم اشك انا . ليس كذلك بل قاله بطرس لمعنى محبته للمسيح وكان يحبه جدا حتى يطمان انه لاجل المسيح ثابت فى كل داهية ولم يكن يعرف ضعف نفسه .

ونقصان تلاميذ المسيح ليس ينقص عن تعليمه ولا ينتج من ذلك ان المسيح لم يقدر على هدى رسله بمراسمه واوامره وتدابيره انما لم يكن كذلك من اجل انه لم يقدر بل لانه هو لم يرد انما ليس بواجب ان يويدهم بروحه قبل موته وهو اوجب ان يثبتهم بعد موته والامه من ان يثبتهم بقوته قبل موته لكى يتبين للعالم انه هو قدسهم وطهرهم بموته وبهرق دمه اشتراهم : ولو ثبتهم بنعمته قبل موته لعشبه للدنيا انه ليس ينبغى موت المسيح والامه لتحصل لنا القدوسيه ونعمة الله .

الفصل

الفصل الثامن
اجابتنا الى المسالة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر

وثامنًا تظنّ ان فى الانجيل تصحيف لان فيه يقال ان المسيح الاه وفى موضع اخر يقال فى الانجيل ايضا وهو فى الفصل الثانى من انجيل يوحنا ان الله لم يره احد : امّا المسيح حينما كان يعيش فى الارض استطاع الناس ان يروه فينبغى ان يكون تصحيف فى احد الموضعين من الانجيل .
امّا نجيبك ونقول ان الموضعين لاكذب فيهما ولا تصحيف وليس بينهما اختلاف : لان فى المسيح طبيعتان كما نوضحه من بعد فيما نقول عن لاهوة المسيح : ومن طبيعتى المسيح طبيعة هي الالهية والطبيعة الاخرى هي البشرية فالمسيح منظور من حيث هو بشر ولم يرمن حيث هو الاه . ثم الشيان عارضان فى انسان فقط لانّه مركّب من جسد ونفس ويرى الجسد او البدن وما ترى النفس بعيون الجسد الّا اعمال النفس التى عملتها فى بدنها

المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى
قايلاً . اقول لكم انّه افضل من نبى . وبعد
ذلك قال . الحقّ اقول لكم انّه لم يقم فى
مواليد النسآ اعظم من يوحنا المعمدان .
ولاجل فضيلته على غيره لقيل حقّاً
انّه افضل من نبى .

الفصل السادس
اجابتنا الى المسالة السادسه

وسادسًا تقول ان فى الانجيل اختلاف فيما
قال المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل
متى قايلاً : لان يوحنا جا لا ياكل ولا يشرب
والبواقى . وانت ظننت انّه مختلف به ما قاله
مرقس فى الفصل الاوّل انّه طعامه الجراد
وعسل البرّ .
امّا عادة الناس فى كلامهم يجيبك بذلك
لانها عادة لنا ان نقول من ياكل طعامًا
نادرًا او قليلاً انّه لم ياكل ومثله فى الشرب
لانّه لم ياكل الطعام الذى عادة الناس ان
ياكلوه

ياكلوه . وقال ذلك القول المسيح توبيخاً
للفريسيين الذين لم يكونوا يومنون باحد
النبيين المرسلين اليهم امّا كان ياكل جميع
الاطعمة التي ياكلها الناس امّا كان يمتنع
عنها أنّما يوحنا كان يمتنع والمسيح ياكل
والفرسيّون كانوا يهينون كليهما ولم يقدر
نبيّ على اصلاحهم البتّة بنوع من الانواع
وقال لاجل ذلك المسيح في الفصل الثلثين
من متى قايلاً : جآ يوحنا لم ياكل لم يشرب
فقالوا به شيطان : جا ابن الانسان ياكل
ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر
والبواقي . فبهذا القول كان يوبّخ المسيح
الفريسيين على قسوة قلوبهم انه لم يقدر احد
على تلينها لا بالسهل ولا بالصلب.
ولا يقال لذلك القول انه يوحنا اطهر من
المسيح انّما القدوسية لم تكن في تخشّن العمر
او في الامتناع عن الطعام والشرب بل في
محبة الله ونعمته : امّا الامتناع موجود ايضاً في
الخطاة فكم من الأثنيّين امتنعوا عن الاكل
والشرب وتنعّم الجسد تخشّنوا بحياتهم على انفسهم

ولم

ولم يكونوا لاجل ذلك قديسين ولا يقول قايل
انهم قديسون كما ليس احد يسمّى قديسين
اوليك الذين ذبحوا بنيهم وبناتهم عبادة
للاوثان : اما الحق بذلك هو ان تخشّن القديسين
على جسدهم هو علامة لفضيلة قدسهم
على الاخرين وقد تحل بها وليس بعلامة
يقينة .
امّا كان ينبغي المسيح ان ياكل ويشرب كعادة
الناس ويباشرهم على مباشرتهم فيما احتاج
اليها الناس لانه لو كان يفعل خلاف ذلك
ويفرض امثال فضايله خشينة جدًّا كما في
يوحنا فاستياس كثيرون اكثر من ان
تحصّوا الى تبع اثاره لاجل ضعف بدونهم
او انفسهم لكي اذ باشرهم كعادتهم فسهل
لهم سبيلة الحياة . بل ايضًا لم يس المسيح ان
يفرض للاقويا امثالًا افضل مما يكون فضيلة
لانه هو صام صيامًا وامسك عن الاكل والشرب
والنوم اربعين يومًا وليلًا دايمًا في خشونة برّية
وحينًا قد اعيى من تعب الطريق فجلس هكذا
على عين : وحينًا كان ساهرًا في صلاته الله بالليالى
كلها

كلّها : وكان يسير الى كلّ مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ليفرض امثال الفضايل لجميع الناس ايّما كان حالهم .

الفصل السابع
اجابتنا الى المسالة السابعة

وسابعا اتّهمت الانجيل بتحويل لانّ فيه قيل هاهنا بطرس طوبي له وهناك يقال له شيطان فكيف ذان الشيآن المختلفان قايمان قايما واحدا فى الانجيل وسمّى بطرس معا شيطانا وملاكا .

فهذه المسالة سهّلها اوغسطين من قبل تفكّرك ومن قبل سمعنا فى سفره العاشر فى الكلام على كلمات الرب الثالث عشر : وفى السفر التاسع فى الكلام على اليوم الرابع وقال فى الموضعين اوغسطين انه بطرس سمّى مفلحا وقيل طوبي له لانّه عرف لاهوة المسيح وقال للمسيح انت هو المسيح ابن الله وعرف سرا معروفا لله فقط : وبعد ذلك قيل له شيطان

لانه

لانه بدا يمنع المسيح ان لا يتألّم وليلّا يصبر ولا يموت فدا للناس وكان بطرس يمنعه عن تخليصنا ولم يعلم سرّ فداينا ولاجل ذلك سمّاه شيطانًا اى مضادًّا لانه مضادد للمسيح اذ قال له : حاشاك يارب أن يكون لك هذا : اى الموت والالام الذى المسيح قصده ان يحتمله وكان يقول ان اباه هو امره بذلك وذلك الامر ذكره اشعيا فى الفصل الثالث والخمسين فى العدد العاشر قايلًا : والرب احبّ ان يتواضع ليلزمه خطايانا ويحملها على نفسه لينظر الى الزرع ويطيل الايّام ومسرّة الرب على يديه تتمّ لانّه الزم نفسه العبوديّة ويشبع الابرار علمًا ومعرفةً ويتعبّد للكثيرين لانّه يحتمل خطاياهم لذلك يرث الجماعات ويقسم غنايمه على الجبابرة لانّه ابدل نفسه للموت ومع اللصوص أُعدّ وهو احتمل خطايا كثيرين ومن اجل خطاياهم أُسلم . وهكذا قال اشعيا : والمسيح بنفسه فى الفصل الثالث والعشرين من انجيل يوحنا قال : من اجل هذا يحبّنى الاب لانّى اضع نفسى لاخذها ايضًا

ليس

ليس احد ياخذها مني ولكنني انا اضعها
بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان
ان اخذها ايضا لان هذه الوصية التي قبلتها
من الاب . فقيل لبطرس حينيذ شيطان
لان من اجتهد بمنع كمال وصية الله فهو
حقا يقال شيطانا : ومن ينظر اسرار الله
نستطيع ان نسميه مفلحا ونقول طوبي له.
امّا هذا نقصان بطرس والحواريين الاخرين
وخطاياهم التي اخطوا قبل قبولهم روح
القدس فلا يوهم الكتاب المقدس بتصحيف
فيما قال ان تلاميذ المسيح بنوا الله . انّما ابن
الله يقال لمن يخشى الله ويحفظ وصاياه وهو
ثابت بنعمته وحينما يخطى خطية ويعتدى
على الله لا نستطيع ان نسميه حينيذ ابن
الله : وان رجع الي الله بتوبة نصوح فحينيذ
رجع ايضا الى تسميته ابن الله وليعلمنا بهذا
قال الله فى الفصل الثامن عشر من نبوة
حزقيال قايلا : النفس التي تخطى هي التي
تموت ولا يُجزى الابن بخطايا الاب ولا يُجزى
الاب بخطايا الابن لان زكاة الزكى له تكون
وخطية

وخطية الخاطي عليه تكون : وان رجع الاثيم يحق عن اثمه الذى عمل وحفظ وصاياى وعمل البرّ والقضا حياةً يحي ولا يموت وكلّ خطاياه التى عملها لا تُذكر له ولكنّه بالبرّ الذى عمل يعيش ولست اسرّ بموت الخاطي قال رب الارباب ولكن بالبرّ الذى يعمل ويرجع عن طريقه السوّ ويعيش : وان رجع البارّ عن برّه وعمل الاثم والدنس مثلما عمل هذا الخاطي فان كلّ برّه الذى عمل لا يُذكر له ولكن بالاثم الذى عمل وبالخطايا التى يخطى يموت بها . وهكذا قال الله بفم حزقيال فهذا القول تبيّن فيه ان الانسان حينما اخطا لم يجب له اسم ابن الله وحينما رجع الى الله توبةً فحينيذ يقال له ابن الله انّما تلك البنوّة ليست بالطبيعة بل بارادة الله وبنوّة مثاليّة لانّه الابن بالطبيعة وجب عليه ان يحفظ وصايا ابيه وكذلك ان كان احد يحفظ وصايا الله يستطيع ان يسمىّ ابن الله لتشبيهه له ولاجل ذلك يقال لتلاميذ المسيح بنو الله لانهم حافظون وصايا الله : امّا الذين هم

تعدوا

تعدّوا وصايا الله لم يقُل لهم بنى الله: ويهودا الاسخريوطي حينما حفظ وصايا الله كان ابن الله وبعدما تعدّى وصاياه فمن بنوّة الرحمانى هبط الى عبودية الشيطان: ومن قام من خطاياه وتاب الى الله فهو قام ايضًا الى مجد بنوّة الله.
وان كان تلاميذ المسيح حينًا خطاة فلا ينتج من ذلك انهم لم يستطيعوا ان يرجعوا من بعد الى الله ويصيروا قديسين جدًّا لان الانسان متقلّبة طبيعته وان كان وقتًا احبّ ويستطيع ان يبغض ما قد احبّه وان اخطا فبعد ذلك تاب من خطيئته الى الله ويقدر على انقلابه فيما قصده فيمكن تلاميذ المسيح وان كانوا حينًا خطاةً ان يصيروا بعد ذلك قديسين وافضل القديسين: وهم قبل مجي روح القدس فوقهم كانوا خاطئين ثمّ بنعمة روح الله صاروا قديسين. فان القدوسية ليست هي طبيعيةً للناس بل فوق طبيعتهم هي هبة من الله كما قال اغريغوريوس البابا فى مقالته الثلثين على الانجيل قايلاً: فقوّة السموات هي من روح القدس لان الرسل الذين هم سموات

لم

لم يكونوا جاسروا ان يقاوموا رووسا هذا العالم لو لم تؤيدهم قوة روح القدس : انما نحن عالمون ما كان حال معلمى البيعة المقدسة قبل مجي روح القدس اليهم تأييدا لهم ونحن عالمون ايضا ما اشد قوتهم بعد وحى روح القدس اليهم : فراى البيعة بطرس فلتقل عنه الامة البوابة ما اقبح ضعفه وخوفه قبل مجي روح القدس اليه فانه هو انكر المسيح الذى هو الحياة وخاف من صوت امة لئلا يقتل : ولكنه هو بنفسه الذى كان من قبل خايفا مخوفا انتظروا بنا ما اشد قوته وفضيلته بعد مجي روح القدس فيه : انما اذ اجتمع العظما والشيوخ عليه وامروا الرسل وجلدوهم لئلا يكونوا يكرزون باسم المسيح فبطرس حينيذ اجابهم بشجاعة عظيمة وقال لهم انه ينبغى لنا ان نطيع الله اكثر من ان نطيع البشر. هذا ما قال اغريغوريوس البابا.

فصار الحواريون كاملى الفضايل اذ جا عليهم روح القدس فى اليوم العاشر بعد صعود المسيح

الى

الى السما كما قصّه لوقا الانجيلي فى الفصل الثاني من سفر الابركسيس ومن ثمّ اضاوُا العالم كانوار القدوسية بل قبل ذلك قد اخطوا خطية كما قيل فى الانجيل . ونبا المسيح فى الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا ان تلاميذه لا يثبتهم بقوته الّا بجي روح القدس وقال : ان لي كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا جا روح الحقّ ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ ونحو تمام انجيل لوقا قال المسيح قايلًا : وانا ارسل اليكم موعد ابي فاجلسوا انتم فى المدينة حتى تتدرعوا القوّة من العلا : ومعنى هذا الكلام ان الرسل لم يثبّتهم المسيح الّا بقوّة روحه الذى ارسله اليهم بعد صعوده الى السما بعشرة ايام ولاجل ذلك امرهم الّا ينطلقوا من اورشليم حتى يرسل روحه اليهم وهم اطاعوا ومكثوا باورشليم كما يقال فى الفصل الاوّل والثاني من سفر الابركسيس وفى الفصل الرابع والاربعين من انجيل يوحنا .

فليس بشي نادر ان يمكن يقول قايل قولا على تلاميذ المسيح مما عملوه قبل مجي روح القدس عليهم ؛ وما تقوله على بطرس انه سمى المسيح كاذبا اذ قال : لو شك جميعهم فيك لم اشك انا . ليس كذلك بل قاله بطرس لمعنى محبته للمسيح وكان يحبه جدا حتى يطمان انه لاجل المسيح ثابت في كل داهية ولم يكن يعرف ضعف نفسه .
ونقصان تلاميذ المسيح ليس ينقص عن تعليمه ولا ينتج من ذلك ان المسيح لم يقدر على هدى رسله بمراسمه واوامره وتدابيره انما لم يكن كذلك من اجل انه لم يقدر بل لانه هو لم يرد انما ليس بواجب ان يويدهم بروحه قبل موته وهو اوجب ان يثبتهم بعد موته والامه من ان يثبتهم بقوته قبل موته لكي يتبين للعالم انه هو قدسهم وطهرهم بموته وبهن دمه اشتراهم : ولو ثبتهم بنعمته قبل موته لتشبه للدنيا انه ليس ينبغي موت المسيح والامه لتحصل لنا القدوسيه ونعمة الله .

الفصل

الفصل الثامن
اجابتنا الى المسالة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر

وثامنًا تظنّ ان فى الانجيل تصحيف لان فيه يقال ان المسيح الاه وفى موضع اخر يقال فى الانجيل ايضا وهو فى الفصل الثانى من انجيل يوحنا ان الله لم يره احد : امّا المسيح حينما كان يعيش فى الارض استطاع الناس ان يروه فينبغى ان يكون تصحيف فى احد الموضعين من الانجيل .

امّا نجيبك ونقول ان الموضعين لاكذب فيهما ولا تصحيف وليس بينهما اختلاف : لان فى المسيح طبيعتان كما نوضحه من بعد فيما نقول عن لاهوة المسيح : ومن طبيعتى المسيح طبيعة هي الالهية والطبيعة الاخرى هي البشرية فالمسيح منظور من حيث هو بشر ولم يرمن حيث هو الاه . ثم الشيان عارضان فى انسان فقط لانّه مركّب من جسد ونفس ويرى الجسد او البدن وما ترى النفس بعيون الجسد الّا اعمال النفس التى عملتها فى بدنها

بدنية : وان كان هذا نراه فى انسان وفى انسان خالص فكيف يمتنع فى المسيح الذى فيه وحده النفس والجسد واللاهوة.

وتاسعًا تقول ان اختلاف فى الانجيل لانه فى الفصل الثانى عشر من انجيل يوحنا قال المسيح قايلاً : ان كنت انا اشهد لنفسى فليست شهادتى حقًا ولكن الذى يشهد لى اخر. وفى الفصل العشرين من يوحنا بعينه قال خلاف ما قد قال قايلاً . وان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حقّ لانى اعلم من اين اتيت. امّا القول شهادتى حقّ والقول الاخر شهادتى ليست حقًّا هما قولان مختلفان وهما فى الانجيل فالانجيل هو غير صحيح وتصحيف فيه.

ولكن الاجابة هى مبينة فى الموضعين بعينهما لانّه قول المسيح فى الموضع الاوّل هو شرطىّ وتشرّط فيه. ظنّ بعض فريسيين ما كان لهم على المسيح اذ هم يقولون ان المسيح لم يكن الاهًا وذلك ظنّهم باطل واذ جعل فى شرطه ذلك ظنّهم كاذب فجزآ ذلك الشرط كان ينتج كما قيل ان شهادة المسيح ليست حقًّا وهذا

لسببين

لسببين : وسبب منهما لانّه المسيح كان يقول انه الاه امّا بذلك الشرط لكان قول المسيح كاذبًا لانّه الشرط موضوع انه لم يكن الاهًا كما قال اليهود . والسبب الاخر لان لو ثبت ذلك الشرط كما قال اليهود ان المسيح لم يكن الّا انسانًا خالصًا وان فى المزمور الماية والخامس عشر يقال ان جميع الناس كذب خصوصًا اذا شهد لنفسه ولاعماله وان كان المسيح انسانًا خالصًا لاستطاع ان يقال له كذب وهذا معنى قول المسيح اذ قال فى الفصل الثاني عشر المذكور: شهادتي ليست حقًّا. لكن فى الفصل العشرين قول المسيح هو مطلق ولا شرطيّ ويقول الحقّ مطلقًا كما هو بعينه لانّه هو الاه ايضًا ولم يكن انسانًا خالصًا بل انسانًا والاهًا معًا وليعنى هذا فقال شهادتي حقّ : لان الله لا يمكن ان يقول الكذب. وما قُلناه لنبيّن جهرةً من قول الانجيل فى الموضعين المذكورين.

وان قال ان الاب اخر وغيره الذى شهد له فلم يقل ان اباه اخر عنه من حيث هو الاه

بل

بل من حيث هو انسانٌ او قال ان الاب هو
اخر لاجل انفصال الاقانيم لان المسيح هو
مع الاب الاه واحد لكن اقنوم اخر وسنشرح
هذا القول فيما نقول عن ثالوث الله القدوس.
وعاشرًا اتّهمت الانجيل بتصحيف فيما قال المسيح
في الفصل الثالث والعشرين من يوحنا قايلًا
لان لي سلطان ان اضع نفسي ولي سلطان ان
اخذها ايضًا : ان يستطيع احد ان يقتل نفسه
فهذا مبتلي ولكن انه يستطيع احد ان يقيم
نفسه من بين الاموات هو بهتان عظيم
فكيف قاله الانجيل.
اجيبك واقول انّه لا يستطيع احد ان يُقيم
نفسه من الموت من حيث هو ميت وما
حياة له انّما السبب المقيم هو سبب فاعل
والسبب الفاعل لا يقدر على الفعل الّا
موجودًا والميت ليس موجودًا فلا يقدر على
اقامته : امّا المسيح فيه طبيعتان اي الطبيعه
البشريّة والطبيعة الالهيّة وماتت طبيعته
البشيّة والطبيعة الالهيّة لم يقدر الموت
عليها : وان لم يقدر المسيح على اقامته
بالطبيعة

بالطبيعة الانسانيّة لانها ميتة لكنّه هو اقام نفسه بالطبيعة الالهيـة التى موجودة دايمًا ولا يمكن ان تموت فالقوّة الموجودة دايمًا اقام الطبيعة التى وقتًا ماتت .

وحادية عشر اتهمّت الانجيل ايضًا بعيب فيما يقول فى الفصل الثامن والسبعين من انجيل متى قايلاً . فسيقوم مسيحوا كذب وانبيا كذبة ويعطون علامات عظيمة وايات . امّا هذا القول لا يمكن ان يكون حقًا لان العلامات والايات لا يقدر احد على فعلها الا الله او بقوّته والله ما يعين الانبيآ الكذبة فذلك القول محوّل فى الانجيل .

ونجيبك فى ذلك ونقول ان العلامات العجايب والايات ايات عجايب وعلامات حقيقية وعلامات عجايب وايات غير حقيقيّة بل شبيهة بالحقيقية امّا الحقيقيّة لا يمكن احدًا فعلها الّا الله كما هي اقامة الاموات وفتح عيون العمى وكمال الاشيآ التى فوق الخلق فامّا الشيطان يقدر على متشبّه بذلك اى ان يحرك الميّت ويشبه بالحيّ ويخدع بسحره حسّ الناس

الناس ويظهر لهم ما لم يكن كذلك ويقدر
ايضاً الجنّ على فعلٍ ما لم يكن فوق قدر الخليقة
بل هو مفعول بقوات النبات او اشيا اخر
غيرها وهو عجيب لا لانّه فوق طاقة الخليقة
بل هو عجيب بانّما اسبابه باطنة ولم يعلم بها
انسان : لأنهم الجنّ يعلمون قوات الحجارة وقوّات
النبات وقوات جميع المخلوقات ويقربون
الاسباب المجهولة لنا فننتج من ذلك فعل
يعجّبنا لاجل غيب اسبابه عنّا . فالمسيح
اذ قال ان الانبيا الكذبة يعطوا آيات قال عن
الايات الشبيهة بالايات الحقيقية وعن الايات
او العجايب التي ليست فوق قوّة المخلوقات
والتي باطنة اسبابها كما قلنا . ولم يقل عن
العجايب الحقيقيّة التي لايقدر على كمالها
احد بلا عون الله تعالى .

الفصل

الفصل التاسع
اجابتنا الى المسالة الثانية عشر

وثانية عشر نظنّ ان الانجيل تصحيح فيه
فيما قصّ مناكر بطرس لان فى ذلك انجيلىّ
قال هكذا وانجيلى قال هكذا ولم يتوافقوا
فليس سالمًا الاّ سفر من الاربعة انجيليّين
والثلثة هي فاسدة البتة.
فينبغي ان ننتظر جميع كلمات الانجيليّين
فى كلّ مرّة من مرّات انكار بطرس لان منها
يتبيّن ان بين الانجيليّين ليس اختلاف
لكن كان اتّفاق عظيم بينهم: بل من
كلمات جميع الاربعة انجيليّين بنحو عجيب
يعرف الكيفية والرتبة والحال كما انكر بطرس
وينبغي ان نذكر ما ذكرناه على المسالة الثالث
لندرك الصواب اى ان الانجيليّين هم لم
يقصّوا كلّ اعمال المسيح عملاً عملاً بل احدهم
قصّ هذا العمل والاخر قص ذلك العمل واحدهم
لم يذكر ما قصّه الاخر ولم يكن اختلاف بينهم لو لم
يذكر احدهم ما ذكر الاخر انّما فى السكت ليس
اختلاف على قول والسكت ما ينافى قولاً

لكن الاختلاف هو بين قولين قول منهما ينقض الاخر اذ قيل احدهما ومعه لا يمكن وجود الاخر. وان كان يمكن وجود القولين كليهما فلم يكونا مختلفين فان السكت لم يقل شئ فلم ينافِ شئ فلم يكن مختلفا لشئ مقول فليس اختلاف بين الانجيليين لو لم يذكر احدهما ما ذكره الاخر. وبعد ينبغى لنا ان نتأتّى على جميع كلمات الانجيليين فى ذلك فيتبين الصواب.

اما المرّة الاولى قال عنها متى الانجيلى فى الفصل الثالث والتسعين. وان بطرس كان جالسًا فى الدار خارجًا فجآت اليه جارية فقالت له وانت كنت مع يسوع الجليلى فانكر قدام الجمع وقال لست ادرى ما تقولين.

ومرقس قال فى الفصل الخمسين. وبينما بطرس فى اسفل الدار جآت فتاة من جوارى رييس الكهنة رآته يصطلى فلمّا رآته قالت له وانت ايضًا قد كنت مع يسوع الناصرى فانكر وقال ليس ادرى ولا اعرف ما تقولين.

ولوقا فى الفصل الحادى والثمنين قال. فاضمروا

نارا

نارا وسط الدار وجلسوا وكان بطرس جالسا في وسطهم فلما راته جارية جالسا عند الضو ميزته وقالت هذا كان معه فانكر وقال يا امراة ما اعرفه.

اما يوحنا قال في الفصل التاسع والثلثين:
وان سمعان الصفا والتلميذ الاخر تبعا يسوع وكان عظيم الكهنة يعرف ذلك التلميذ فدخل مع يسوع الى دار عظيم الكهنة فاما سمعان فكان واقفا عند الباب خارجا فخرج ذلك التلميذ الاخر الذى عظيم الكهنة يعرفه فقال للبوابة وادخل سمعان بطرس فقالت الجاريه البوابة لسمعان الصفا اما انت من تلاميذ هذا الرجل فقال : لا : وكان العبيد والشرط قياما يوقدون نارا ليصطلوا لانها كانت ليلة باردة وقام سمعان ايضا معهم يصطلى.

وان ينتظر احد كلمات الانجيليين المذكورة ويقابلها قولا بقول من اقوالهم فلا يجد بينها اختلافا بل منها هكذا كان الشى ورتبة لامر. ان تلاميذ المسيح تبعاه منهم بطرس

ويوحنا فيوحنا دخل دار رييس الكهنة لانّه
رييس الكهنه عرفه ويوحنا سال الجارية
ليدخل بطرس ايضًا وبطرس دخل فقرب
للوقت من النار فجلس بين الجنود ليصطلى
ثمّ الجارية البوّابة دنت من بطرس لتعرفه فى
ضوء النار لانّها هي لم تعرفه عند الباب حينما
اد خلته لظلمه الليلة فوجدته جالسًا لان
بطرس بعد دخوله قد جلس بينهم وميّزته
الجارية جالسًا بينهم فسالته مرّة وبطرس انكر
المرّة الاولى : وهكذا كان الامر كما يتبين من
جميع معانى اقوالٍ جميع الاربعة انجيليين .
واحدهم ذكر شئ واخر منهم ذكر شئً ومن
ذكر هذا ومن ذكر ذلك ولم ينافِ قول احدهم
قول الاخر وليس اختلاف بينهم اذ
اهمل احدهم ما ذكر الاخر منهم . فادخال
يوحنا بطرس لم يذكره احد الا يوحنا والبواقى
ذكرها جميع الاربعة ويوحنا ابان ان الجارية
السايلة عن بطرس هي البوابية . ثمّ زاد يوحنا
بالقول ان بطرس بعد انكاره المرّة الاولى قام
من مجلسه قايمًا بين الجند .

وانكار

وانكار بطرس المرّة الثانية قصّه متى قايلا في الفصل الثالث والتسعين . وخرج الى الباب رآته اخرى فقالت للذين هناك هذا مع يسوع الناصري كان . وايضا نكر وحلف اني ليس اعرف هذا الانسان.

ومرقس قال في الفصل الخمسين . وخرج الى خارج الدار فصاح الديك ورآته فتاة اخرى فقالت للقيام ان هذا منهم فانكر ايضاً.

ولوقا في الفصل الحادي والثمنين قال . وبعد قليل ابصره اخر وقال : انت ايضا منهم . فقال بطرس : انسان ما انا هو.

ويوحنا قال في الفصل التاسع والثلثين : وكان سمعان الصفا واقفا يصطلي فقالوا له لعلك انت من تلاميذه فانكر وقال لست انا.

وفي المرّة الثانية من الثلاث مرات انكار بطرس مرقس وحده ذكر صياح الديك المرّة الاولى بعد انكار بطرس المرّة الثانيه : والانجيليّون الاخرون اهملوا ذلك ولم يذكروه . ومرقس ومتى ذكرا خروج بطرس من الدار والاثنان الاخران اهملاه ولم يذكراه . ورجوع بطرس بعد خروجه

الى

الى داخل الدار ثانيّةً لم يذكره احد منهم لفظيّةً لان ذلك مبين من المواقى اذ قيل ان الجند استفهموه مرّة ثانية : وما هو مبيّن من رتبة الكلام ليس ينبغي ان يعاد الى معناه بلفظ قولاً زايدًا . اما الاختلاف الذى تشبّه بين لوقا وبين متى ومرقس اذ قال ان السايل بالمسالة الثانية هو رجل ومتى ومرقس قالا ان جارية سالت بطرس المرّة الثانية فشرحه يوحنا اذ قال انّ السايلين المرّة الثانية كثيرون بل لنا ان نتانّى على حال اقوال الانجيليّين انّما مرقس ومتى لم يقولا ان الجارية قالت لبطرس لكنّها هي قالت للقيام الذين هناك اى للجند او لعبيد رييس الكهنة أمّا لوقا قال ان رجلًا هو استفهم بطرس نفسه : وبعد ذلك أنتج بنا من المذكورة رتبة قصّة الامر كلّه فيبيّن من ترتيبنا ان الانجيليين هم قصّوا جميع الامرا قصّة حقًّا ليُرونا بها كلّ الامر كيف كان وكما كان شئ شئً فبعد ما انكر بطرس المرّة الاولى تخوّفًا هو قام وقام وقتًا بين الجند وبعد ذلك

خرج

خرج الى خارج الدار وحينيذ صاح الديك
صياحاً اولاً وعند خروجه جارية واقفة بين الجند
قالت للجند وللعبيد عن بطرس وبطرس لم يسمعها
لانّه غايب والجارية لم تجاسر بقولها امامه
وبعد ذلك عبد او واحد من الجند محتوي
بقول الجاريه قال لبطرس بعد رجوعه الى
داخل الدار وقال له قدّامه معاينة وبطرس
اجاب ذلك الرجل الجليل وقال له كما قال
لوقا يا انسان ما انا هو: انّما الجارية تجاسرت
ان يحثّ الجند او العبيد على بطرس ولم
تتجاسر ان تستفهم بطرس بعينه معاينة كما
ابان من قول متى ومرقس فامّا الرجل ثابت
القلب وجرى استفهم بطرس بعينه قدامه
حسبما قال لوقا اذ ذكر كلمات اجابة بطرس
للرجل قايلاً يا انسان ما انا هو. ويوحنا قال انّهم
قالوا لبطرس مطلقًا فلم يوجد بينهم اختلاف.
واخيرًا فيما لانكار بطرس المرّة الثالثة قال متى
في الفصل الثالث والتسعين . وبعد قليل
جا القيام وقالوا لبطرس : حقًّا انّك منهم
وكلامك يظهرك . حينيذ بدا يحرم ويحلف
انى

انيّ ما اعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له انه من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلث مرّات فخرج بطرس خارجًا وبكى بكا مرًّا ·

ومرقس قال في الفصل الخمسين · وبعد قليل قال القيام لبطرس : حقًّا انّك منهم وانت جليلي وكلامك يشبه كلامهم · فبدا يلعن ويحلف انّه ما يعرف هذا الانسان الذي تقولون ثمّ مكانه صاح الديك ثانية فذكر بطرس قول يسوع انّك قبل ان يصيح الديك مرّتين تنكرني ثلث مرّات فتحوّل يبكي ·

ولوقا في الفصل الحادي والثمنين قال · وبعد ساعة كرّر عليه القول اخر وقال : حقًّا هذا كان معه لانه جليلي فقال له بطرس : يا انسان ما اعرف ما تقول وفيما هو يتكلّم صاح الديك، فالتفت الرب ونظر الى بطرس فذكر بطرس كلام الرب الذي قال له انّه قبل ان يصيح الديك اليوم تنكرني ثلثًا وخرج بطرس خارجًا وبكى بكا مرًّا ·

إمّا يوحنا في الفصل التاسع والثلثين فقال · قال له

له واحد من عبيد عظيم الكهنة قريب الذى كان سمعان الصفا قطع اذنه : اليس انا رايتك معه فى البستان فانكر سمعان الصفا ايضًا وفى ذلك الوقت صاح الديك .

فلم يكن اختلاف بينهم فى ذكرهم انكار بطرس المرّة الثالثة لانّه ليس اختلافًا ان قال احد بعد قليل والاخر قال بعد ساعة انّما ساعة ليست بكثير فوجب لها الكلمة والمعنى ان يقال قليلًا . وليس اختلاف بينهم ان قال مرقس ان الديك صاح مرّة ثانية بعد انكار بطرس المرّة الثالثة وانه قد صاح مرّة بعد الانكار الاوّل فى خروج بطرس من الباب كما ذكرنا والانجيليون الاخرون يقولون ان الديك صاح صياحًا مطلقًا ولم يقولوا ان كان صياحًا اوّلًا او ثانيًا انّما مرقس قصّ الامر قصًّا جزيلًا وميّز الصياحين والانجيليّون الاخرون اهملوا ذلك جزيّةً وذكروا مطلقًا صياح الديك ولم يميّزوا المرّتين صياحًا : امّا لم يكن فى هذا اختلاف : لكان اختلاف بينهم لو كان اذ قال مرقس ان الديك صاح مرّة ثانية بعد الانكار

 الثالث

الثالث والانجيلىّ غيره يقول ان الديك بعد الانكار الثالث صاح مرّةً الاولى فهكذا لكان اختلاف بينهم لان قول الاحد لكان ينافى قول الاخر انّما ذلك كان يقول ان الديك حينيذ بدا يصيح مرّة والاخر كان يقول ان الديك قد صاح مرّة اخرمن قبل ولم يبدء يصيح حينيذ لانّه قد صاح قبل ذلك: لكن اذ قال احدهم ان الديك صاح وقال مطلقًا بلا تمييز المرّة او المرّتين فلم يقل قولاً مختلفًا لقول من قال ان الديك صاح مرّةً ثانية انّما الصياح امّا كان مرّة اما كان مرّتين فكلاهما صياح فيقال صياحًا امّا كان الصياح الاوّل امّا كان الصياح الثانى.

ولم يكن اختلاف فيما قال الانجيليّون غير يوحنا ان الجند استفهموا بطرس وقالوا له انّه من الجليل لانّه تكلم بلغة جليليّة ويوحنا قال ان من استفهم بطرس قال له: أليس انا رايتك معه فى البستان انّما فى المرّة الثالثة قيل لبطرس القولان كلاهما اى انه من الجليل وانّه كان مع يسوع فى البستان وهذان القولان

القولان ليس اختلاف بينهما والقول ما
ينافي القول الاخر حتى اى لم يمكن ان يقولوا
معا القولين كليهما بل اتفاق بينهما
لان من كان مع يسوع فهو جليلي وتلاميذ
المسيح كلهم من الجليل كما قيل في الفصل
الثاني من سفر الابركسيس. اهولا الذين يتكلمون
كلهم اليس انما هم جليليون والبواقي.
فاما ان نظرنا الى جمع كلمات الانجيليين
لفنى توهم تهمة المسلمين على الانجيل بجهة
واحده اى ان لم يكن اختلاف بين سكيت
انجيلي وبين قول الاخر من الانجيليين وفيما
انجيلي اهمل ذكر القول الذى ذكره الاخر
وبهذا السبب وحده ينقض ما اتهم الانجيل
بتحويل فى انما كان موضعا من مواضعه.
ومما قاله لوقا ان الرب التفت ونظر الى بطرس
لكان يمكن ان يكون كذلك لان بطرس
هو في دار البيت بعد ما انكر وان كان قد
خرج حيث انكاره الاول كما ذكر مرقس لكن
من الكلامات التى قال بعد ذلك الانجيليون
كلهم ليان ان بطرس ثم رجع الى داخل

 الدار

الدار : والقصيص والمورخ الحاذق لا يدعا ويذكر قول ليلفظ ما يضمر بمعنى الكلمات غيره. فامكن ان الرب ينظر الى بطرس اذ كان في دار البيت او من باب البيت او من طاقة من طاقات البيت • وانهما في ضوكان ممكنا ان يتناظر وان كانت ليلة ولا تنشبه في ذلك اية او عجيبة ولو قلنا ذلك لنستطيع ان نقوله لان المسيح قوة له ان يعمل العجايب والآيات بل الآن لسنا نقول ذلك لأنه كان ممكناً بلا عجيبة .

اما نقول ما قاله اوغسطين في الفصل السادس من الكتاب الثالث في موافقة الانجيليين ان النظر الذى قال الانجيلى ليس نظرًا جسدانيًا بل نظرًا روحانيًا وان كان اوغسطين لم ينكر ممكنة ذلك النظر بل قال المذكور لاجل نحو قول لوقا لأنه لم يقل : نظر اليه يسوع : كما هي عادة قوله حينما مراده ان يعنى الفعل والعمل الجسداني والاقنومي للمسيح بعينه : لأنه الانجيل حينما اراد معنى ذلك دايمًا قال قايلًا اجابه يسوع او جا يسوع او

او قال يسوع وكان عادة لجميع الانجيليين
ويسمونه باسمه يسوع : امّا اذ قال لوقا: فالتفت
الرب ونظر الى بطرس : ولم يقل التفت يسوع
كعادتهم تبين ان المراد شيء اخر ولم يعن
ان يسوع بعينه الجسدانيّة نظر الى بطرس بل
مراده ان يعني منظر الرب اى المسيح من
حيث هو الاه وذلك المنظر الذى نظر الله به
الى الخطاة حينما دعاهم الى التوبة بنعمته :
وعمّة كلّ هبة ونعمة الله بعد غضبه على
الخطاة وبعد ضيقتهم كلّ احسان الله اليهم
ان فى ذلك التفت الله اليهم كما قيل ايضا فى
الفصل الاخير من سفر ايوب ان الرب التفت
الى توبة ايوب . وداود كان يشتهي هذا التفات
الله اذ قال فى الزبور التاسع والثمنين قايلاً :
حتى متى يا رب تعطّف علينا والبواقى . فيبين
من المذكورة ان الانجيليين فيها لانكار بطرس
ليس بينهم اختلاف .

الفصل

الفصل العاشر
اجابتنا الى المسالة الثالثة عشر

وثالثة عشر تقول ان اختلافا هو بين الانجيليين فيما قيل عن اللصين الذان صلبا مع يسوع لان احد الانجيليين قال بعدد الجمع او بالعدد المثنى ان اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه لكن لوقا خلافه قال قايلاً وواحد من عاملى الردى اللذان صلبا معه كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح فنج نفسك ونجنا فاجابه الاخر وانتهره وقال اما تخاف الله اذ كنا تحت هذا الحكم ونحن بعدل نجازينا كما نستحق وكما صنعنا فاما هذا فلم يصنع شيًا ثم قال ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت فى ملكوتك والبواقى : فكان فى هذا اختلاف بين الانجيليين.

اما اجابك اوغسطين قبل مسالتك الينا فى الفصل السادس عشر من الكتاب الثالث فى متوافقة الانجيليين وقال ان مرقس ومتى اخذا عدد الجمع او المثنى بدل العدد المفرد كما هي عادة الكتب المقدسة فى مواضع اخر

اخو غير موضعنا هذا كما بولس ايضا فى رسالته الى العبرانيين فى الفصل الحادى عشر قال بعدد الجمع : سدّوا افواه الأُسد : والمعنى هو لدانيال وحده حسبما يقال فى نبوّة دانيال فى الفصل السادس وفى الرابع عشر : ثمّ قال بولس إلى العبرانيين هنالك ايضاً فى المجموع : نشروا بالمنشار : وقيل لاشعيا وحده الذى قد نُشر بالمنشار : وفى المزمور الثانى قيل ايضاً : قامت ملوك الارض ورؤساوها بعدد الجمع لكن ابان فى سفر الابركسيس فى الفصل الرابع ان المعنى هو فى العدد المفرد وقيل ملوك الارض ومعناه لهيروديس وحده وقيل روساوها لبيلاطس وحده لانهما فقط ملك ورييس الذان اجتمعا من ملوك ورؤسا الارض على المسيح فى اورشليم وكانت عادة ايضا للشعرا والاوّليين غيرهم يستعملوا الجمع بدل المفرد فهكذا قال اوغسطين وذلك معنى اجابته . وما قال اوغسطين عن عدد الجمع نستطيع نحن ايضا ان نقول عن العدد المثنى .

اما

قاما اقبل بنا ما قاله يوحنا غريسوسطمس
اى الذى فوه من ذهب وقال فى تفسيره
الثامن والثمنين على انجيل متى وجرنيموس
معه ومعلّمون واباآ اخرون غيره ويقولون فى
هذه المسالة ان اللصّين هما معًا كانا يعيّران
المسيح لكن احدهما بعد ما راى الآيات
والعجايب التى كانت حينيذ اى كسوف
الشمس وزلزلة الارض وشقّة الحجارة والجبال
ومع ذلك صبر المسيح ومحبّته اذ تضرّع الى
الاب لاجل قاتليه فتاب من تجديفه واجتهد
ليرجع اللص الاخر ايضًا الى الله تايبًا وقال
له: اما تخاف الله والبواقى كما ذكرناها وقال
للمسيح ايضًا اذكرنى يا رب والبواقى كما قال
لوقا هنالك: فامّا ما كان قبلًا قالاه متى
ومرقس اى ان اللصّين هما جدفا على المسيح
وما صار من بعد ذكره لوقا وحده اى توبة
احدهما.

الفصل

الفصل الحادى عشر
اجابتنا الى المسالة الرابعة عشر والى المسالة الخامسة عشر

ورابعة عشر تقول ان فى الانجيل تحويل فيما قال: كما كان يونان النبى فى بطن الحوت ثلاثة ايّام وثلاثة ليال كذلك يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلثة ايام وثلثة ليالى وان بعد ثلثة ايّام انا اقوم: فقال المسيح انه سيقوم بعد اليوم الثالث من يوم موته امّا لم يكن كذلك لانّه المسيح مات وقُبر قبل غروب الشمس فى يوم الجمعة وقام فى الاحد قبل شروق الشمس حسبما قيل فى الانجيل ايضًا ولمّا يكمل ثلثة ايّام.

فاجابك فى هذه المسالة اوغسطين فى الفصل الرابع والعشرين من الكتاب الثالث فى موافقة الانجيليين وفى الكتاب الاوّل من المسالات الانجيلية فى العدد السابع وقال ان الكتاب المقدس له عادة ان ياخذ فى معنى قوله الجزء بدل الكل والبعض بدل الجميع والجميع والكل بدل الجزء والبعض

وقيل حسب ذلك في الشرايع ان اليوم الذى
قد طلع وهو حاضر كانه ماضٍ او كمل يوم
قد مضى . فمن ذلك نفهم كيف قيل ثلثة
ايام وثلثة ليال وخصوصاً بحسب عادة كنيسة
الله التى يفصل النهارين فى نصف الليلة
بينهما : فكان جزء يوم الجمعه باقيًا بعد موت
المسيح حتى مغرب الشمس وبعده ليلته حتى
نصف تلك الليلة فهذا هو يوم واحد
وليلة واحدة : وبعد ذلك السبت مع ليلته
حتى نصف الليلة قبل اليوم الاحد فها هوذا
اليوم الثانى والليلة الثانية : وبعدهما بقى
نصف الليلة حتى الفجر فها الليلة الثالثة
واخيرًا ضوء فجر اليوم الاحد لأنه هو بدى اليوم
فهو اليوم الثالث مع ليلته .
ولا ينقض هذه اجابتنا لو قال قايل ان
الانجيل قال بالكلمة : بعد : وقال ان بعد ثلثة
ايام : انمّا الكلمة بعد ليس معناها بعد اى
بعد ما كمل ومضى اليوم الثالث لكن
معناها هو بعد ثلثة ايام اى بعد ما اشرق
ويكون حاضرًا اليوم الثالث فالكلمة بعد
يدل

يدلّ على حضارة اليوم الثالث ولم يدلّ على تمامته او مضيه وهذه هي عادة للناس في كلامهم وهي مبينة : ولو قال الكتاب المقدس في موضع قايلًا بعد ثلثة ايام لقال ايضًا في موضع اخر بعد يومين كما قال هوشع النبي في الفصل السادس في العدد الثالث من نبوّته كحسبها فسّر ذلك الموضع الابآ القديسون والكنيسة المقدسة بعينها ويقولون ان معنى ذلك الموضع هو على قيامة المسيح . فمن القولين المذكورين نفهم ان ذلك الثلثة ايام ليس ينبغي لنا ان ناخذها تامّة كاملة اياما كحسب الطبيعة وخلقتها بل ايامًا كحسب عادة الناس في كلامهم .

وخامس عشر تقول ان اختلافًا بين الانجيليّين في قصصهم قيامة المسيح وظهوره ورتبة وعدد النسآ اللواتي اتين الى قبر المسيح وتقول ان في ذلك بينهم اختلاف كثير :

اما اوغسطين ايان كلمه في هذا تشبه اختلافًا بينهم وارانا ان بينهم موافقة عجيبة

في الفصل الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في موافقة الانجيليّين وابان هناك ان قول مرقس : وفي احد السبوت باكرًا جدًا وافين القبر اذ طلعت الشمس . وقول متى وفي عشية احد السبوت صبحة احد السبوت جاءت مريم المجدلانيه ومريم الأخرى لينظرا القبر. وقول لوقا : وفي احد السبوت باكرًا جدًا والبواقي . وقول يوحنا : فلمّا كان احد السبوت جاءت مريم المجدلانية غلسًا والظلام باق الى القبر. وقال اوغسطين ان هذه الاقوال معناها واحد اى في الصبح قبل ان كان يظهر جرم الشمس وان قد ظهر ضوؤها وبعدما ابان هناك اوغسطين كلما فيه عقدة فنتج ممّا قال الانجيليّون كلهم القصص كلّها ونحن نجعل كلام اوغسطين كلّه كلمة كلمة لانه هو كفى لبيان جميع المسلات التي في هذا الموضع : فقال اوغسطين في الفصل الرابع والعشرين المذكور من الكتاب الثالث من سفره في موافقة الانجيليين قايلًا : ولذلك رتّب بنا حسبما اعاننا الله تعالى بنعمته ترتيبًا

لقصص

لقصص الامور التى كانت عند قيامــة الرب
كيف امكنت على قياس ما قال الانجيليّون
كلهم : اما فى احد السبوت باكرًا كما قال
جميع الانجيليون النسوة اتين الى القبر : وقد
كان ما قالــه متى وحده اى زلزلــة الارض
ودحراج الحجر عن باب القبر واضطراب الحرّاس
وهم على وجه الارض عنــد القبــر كاموات .
فجات كما قال يوحنا مريم المجدلانيــه وجآت
لامحالة مع النسآ الاخريات اللواتى قد خدمن
الرب ولانّها احبّت الرب اكثر من الاخريات
لذلك ذكرها وحدها يوحنا واهمل الاخر غيرها
والانجيليّون الاخر ذكروهن جميعهن فجـــات
ورآت الحجر منقلبًا عن القبر فحسبت ان جسد
يسوع منقول من هناك ولم تطلب شئً اخر
بل سعت للوقت كما قال يوحنــا الى بطـــرس
ويوحنا وقال لهما ما رآته فهما جعلا يسعيان
الى القبر وسبق يوحنا وتطلع ونظر اللفايــف
موضوعة ولم يدخل : فجا سمعان الصفا يتبعه
فدخل فحينيذ دخل يوحنا ايضًا بعد بطرس
فانطلق التلميذان . امّا مريم واقفــة عند
القبر

القبر خارجاً تبكى اى واقفة عند ذلك موضع
القبر من حجر وداخل الموضع الذى قد دخلنه
انمّا هناك بستان كما ذكر يوحنا فحينيـذ رابى
الملاك جالساً عن يمين الحجر المنقلب عن القبر
وذكرا هذا الملاك متى ومرقس وحينيذ قال لهن
الملاك لا تخفـن انتنّ قد علمت انكنّ تطلبن
يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما قال
تعلن وانظرن الى المكان الذى كان فيه الرب
واسرعن واذهبن وقلن لتلاميذه انه قد قام من
الاموات ها هوذا يسبقكم الى الجليل هنـاك
ترونه ها هوذا قد قلت لكن . وفى هذا القول
مريم باكية تطلّعت الى القبر فابصرت ملاكين
كما قال يوحنا جالسين فى لباس ابيض واحداً
عند الراس والاخر عند الرجلين حيث كان
جسد يسوع موضوعاً فقالا لها يا امراة ما تبكين
فقالت لهما انّهم حملوا سيدى ولا اعلم ايـن
تركوه . ومن ثمّ قام الملاكان ونظرا قايمين ايضاً
كما قال لوقا ان النسآ رايتهما قايمـين وقـالا
للنسآ الهايبات والناكسات وجوههـنّ الى
الارض قايلين : لم تطلبن الحي مـع الاموات
ليس

ليس هو هاهنا لكن قد قام اذكرن مثلما
كلمكن والبواقى ، وبعد هذا التفتت مريم
الى ورايها فرات يسوع واقفًا كما قال يوحنا ولم
تعلم انه يسوع وظنت انه حارس البستان
وبعد ذلك خرجت من القبر اى من ذلك
الموضع حيث مكان البستان عند القبر من
حيرو خرجت معها النسا الاخرات اللواتى الرعدة
والتحير اخذهن فلم يقلن لاحد شيًا كما قال
مرقس فحينيذ كما قال متى ها هوذا يسوع وهو
قال لهن افرحن فهن امسكن قدميه وسجدن له
وحينيذ قال لهن يسوع لا تخفن اذهبن وقلن
لاخوتي ليذهبوا الى الجليل هناك يروننى. فجات
مريم المجدلانية فبشرت التلاميذ انها رات
الرب والبواقى ولم تجى مريم المجدلانيه وحدها
بل والنسا الاخر اللواتى ذكرها لوقا وهن ايضًا
جين وبشرن التلاميذ وهكذا قال اوغسطين وتبين
من ترتيبه ان الانجيليين الحق قصصهم وليس
بينهم اختلاف انما ليس اختلاف ان سكت
احدهم بما الاخر منهم ذكره وليس سكت
الاحد مخلفًا لقول الاخر كما قلنا.

الفصل

الفصل الثانى عشر
اجابتنا الى المسالة السادسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين

وسادسة عشر تقول ان تحويل فى الانجيل فيما قال فى الفصل الاخير من انجيل مرقس ومن لم يؤمن يدان . امّا تقول ان كثيرين هم لم يؤمنوا ولم يعذّبوا فذلك القول هو كذب فلم يكن قولًا من الانجيل بل تحويل فيه.

امّا ليس عسر فى هذه المسالة لأنه هو مبين ان من لم يؤمن فى الدنيا يدان ويعذب فى الاخرة ويكون كما قال المسيح فى موضعنا المذكورة.

وسابعة عشر تقول ان لم يكن حقًّا قول الانجيل فيما قال ان أكرز بالانجيل فى العالم كلّه وتقول ان الحواريّين وتلاميذ المسيح هم اختفوا ابدًا من اجل خوف اليهود.

لكن فى هذه المسالة يؤخذ الزور كانّه حقّ

وليس

وليس بحق ان الحواريون وتلاميذ المسيح ابدًا اختفوا واذ قال سفر الابركسيس او يوحنا فى انجيله فى الفصل الرابع والاربعين ان تلاميذ المسيح مجتمعون فى موضع وابوابه مغلّقة لاجل خوفهم من اليهود لقال هذا لمعنى الزمان الذى كان بين موت وقيامة المسيح وحتى الى مجى روح القدس فيهم وكان فى اليوم العاشر منذ صعود المسيح الى السما فهم خايفين خمسين يومًا لا فوق ذلك ولا يومًا واحدًا اى منذ موت المسيح الى مجي روح القدس فوقهم كما يقال فى الفصل الثانى من سفر الابركسيس ومن ثمّ كما قيل فى ذلك السفر ايضًا انتشروا الى مواضع العالم كلّها وبدؤوا يكرزون بالانجيل وايمان المسيح باورشلم وفى جبل صهيون حيث حلّ روح القدس فيهم ظاهرًا عليهم بشبهة السنة من نار وفى ذلك البيت بدوا بشارتهم وتم حينيذ ما قال اشعيا النبى فى الفصل الثانى من نبوته قايلًا : ان الشريعة تخرج من صهيون وكلمة الرب من اورشليم . ثم هذا

القول عن تلاميذ المسيح انّهم اختنفوا دايمًا لينقض قول القران واقوال مفسّرى القرآن حسبما ذكرناه من قبل فى اصحاحنا الخامس عن بطرس وبولس ويوحنا ومتى من تفاسير القرآن على قوله فى سورة يس.

ثمّ ان يناقض هذا القول معرفة العالم كلّه انّما نواحى العالم مختلفة وهي تعرف جميعها ناحية ناحية حوّاريها وتلميذ المسيح المرسل اليها ثمّ بطرس وبولس برومية العظمى حيث امر نيرون الملك بقتلهما لانّهم كانا يكرزان بايمان المسيح فيها فُصلب بطرس على صليب وقطع راس بولس بالسيف وهما بشّرا بايطاليا وسورية ويونانية وفى نواحى العالم غير المذكورة ايضًا وهذا مبين من رسايلهما إذ هما ارسلاها الى اهل تلك النواحى ويوحنا بشّر باسيا وباسمرنا وبرغاموس وتياطيرا وسرديس وفيلادلفيا ولادقية وهو مات بافسوس ولا باورشليم وبافسوس قبره : ويعقوب الاكبر قبره بسبانيا وفيلبس اكرز بايمان المسيح بشطيا وفريجيا وبرتلماوس بالهند

والارمنية

والارمنية ومتى بالحبش وشمعون الكنعاني بمصر ويهودا بن يعقوب في بين نهرين ومع شمعون الغيور بفارسية وهما ماتوا بفارسية في نواحيكم واندراوس اكرز بالانجيل في افيروس وفي تركية وفي شيطيا الاوروفا وفي اكايا وثوم بشر بالانجيل الفرطيين والماديين والفارسيين والرقانيين والبقطريين والهنديين ومتياس اكرز بالانجيل في اليهودية ولو كان حقًا ان تلاميذ المسيح دايمًا كانوا مخفيين في بيت مغلقة ابوابه لخوفهم من اليهود او من غير اليهود لكان جميعهم ماتوا باورشليم ولم يموتا بطرس وبولس برومية ويوحنا لم يجعل في قذرة ليحرق فيها ولم يطرد من رومية الى جزيرة بطموس وثوم لم يرم بسهام في الهند وفيلبس لم يصلب في هيرابول مدينة فريجيا ولم يرجم بالحجارة بعد صلبه وبرتلماوس لم يسلخ بالبان مدينة الارمنية الكبرى ولم يقطع راسه فيها لاجل اكرازه بايمان المسيح لكن كان جميعهم ماتوا باورشلم لو كان جميعهم دايمًا داخل بيت مغلوقين لخوفهم

 من

من اليهود فلم يكن دايمًا تلاميذ المسيح
خفيين هايبين بل انتشروا الى نواحى
العالم واكرزوا بايمان المسيح فى
العالم كلّه كما تنبا داود فى المزمور الثامن
عشر قايلًا خرجت اصواتهم فى الارض كلّها
وبلغ كلامهم اقطار المسكونة . وحسبما قال
بولس فى رسالته الى اهل رومية فى الفصل
الاوّل قايلًا : انّى اشكر الهي اوّلًا بيسوع المسيح
من جميعكم لانّ ايمانكم قد شاع فى الدنيا
كلّها : وحسبما امر به المسيح تلاميذه فى
الفصل الاخير من انجيل متى ومرقس: اذ قال
فى متى : اذهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم : واذ
قال فى انجيل مرقس قايلًا انطلقوا الى العالم
اجمع واكرزوا بالانجيل فى الخليقة كلّها .
وثامنة عشر فيما لقيامة بنت ريس الجماعة
وما تشبه فيه اختلافًا بين متى وبين مرقس
ولوقا اذ قال متى فى الفصل الرابع والعشرين
انّها بنته قد ماتت : ولوقا فى الفصل الحادى
والثلثين قال انّها قد قربت الى الموت ولمّا
تمت وكذلك قال مرقس فى الفصل السادس

عشر

عشر: فاجاب اوغسطين الى هذه المسالة وعلى كلما يتشبه فيها غلطًا وقال فى الفصل الثامن والعشرين من الكتاب الثانى فى موافقة الانجيليين قايلًا: فلنا ان ننتظر هل هو اختلاف فى ذلك بل يحق علينا ان نعلم ان متى لوجازة الكلام قال ان ريس الجماعة سال الرب ان يفعل ما فعله وهو مبين انه فعله اى ان يحييها ميتة وحسب متى الخطور ببال الاب عن بنته ولم يحسب كلماته لانه البال اوجب ان ينظر اليه من ان ينظر الى الكلمات فقص متى الامر وذكره بكلمات تدل على بال الاب ولا بكلمات يلفظ بها كلماته ولانه الاب قد قنط بحياة بنته ولم يكن يرجوا انهم يجدوها حيّة لانه قد تركها مايتة ولذلك مراد سواله هو ان يحييها كانها قد ماتت. ومرقس ولوقا كلاهما ذكرا كلمات يايرس بل متى ذكر ما هو خطور باله ومراده فسيل الرب بشيين اى او ان ينجيها مايتة من الموت او ان يحييها ميتةً. ولان متى هو خطر وجازة القصة قال ان الاب طلب من الرب ان يفعل ما

هو

هو مبين انه قد اراده والمسيح فعلـــه : هكذا قال اوغسطين . ثـم انهـــا هي عادة للناس ان يقولوا المايت الذى لم يبق رجو لخلاصه وشرع فى نزع الروح انّه ميت وهو قد مـات . ثـــم ان يحتاج الى قوّة متساويـــة لاحيآ الميـــت ولحفظ حياة المايـــت الذى شرع فى المـــوت ويلزمه الموت لا محالة فالطلب ان يخلصها من الموت اذ كانت فى حـال لزمها الموت والطلب ان يحييها ميتة لهو طلـب واحد او طلـب متساوٍ فقدرمنى على القول حقًّا اذ قال انّها قد ماتت ولم يكذبا لوقا ومرقس اذ قالا انّهـــا قد اشرفت على الموت .

واذ قال المسيح عن الصبيه الميتـــة قايلًا ان الصبية لم تمت بل هي نايمـــة لقال متشبهًا بالقول كما قال فى الفصل الخامس والعشريـن من انجيل يوحنا قايلًا عن العازر الذى قـــد مات ان العازر حبيبنا نايم لكننى انطلـق لأُوقظه وقال له تلاميذه يا سيد ان كان راقدًا فهو صحيح وابان لهم حينيذ المسيح ما قال بشبـه وقال لهم علانيةً العازر مات . ويوحنا بنفسه

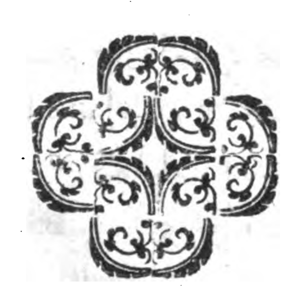
فسر

فسّر قول المسيح قايلًا : انمّا عنى المسيح بقوله موته . والمعنى ليس بنادر فيهما لانهما والعازر والصبية احياهما المسيح من بين الاموات وانّهما مزمعان ان يحييهما يسوع المسيح ويوقظهما من الموت كانّهما نايمان لذلك استطاع ان يسمّيهما نايمين فليس بين الانجيليين اختلاف وليس فيهم كذب .

وتاسعة عشر نقول على مسالتك عن القسم اليمين ان الانجيل والاسفار الاخر من العهد الجديد لم تمنع القسم اذا أُقسم بالحق والبرّ وبالاحتياج اليه بل منع القسم بالزور وعادة القسم بلا احتياج اليه التى نتج منها اليمين بالزور والكذب ولانّ اليمين بلا احتياج اليها كان يقسم بها اليهود مرّات كثيرة ويستكثرون بها متواترين فلاجل ذلك كرّر المسيح منع اليمين بكلمات كثيرة حتى يمنعهم من القسم بالزور والكذب .

وعشرين ولم يكن اختلاف بين الانجيليين فيما لاحتمال الصليب الى موضع يسمى الجمجمة لانّه هو مبين فى سفرهم انّه المسيح حمله

جمله من قبل وبعده جملـه سمعان القرياني وهكذا اجاب الى هذه مسالتـك اوغسطين في الفصل العاشر من الكتاب الثالـث في موافقة الانجيليين .
ثمّ المعلمّ القديس اوغسطين الّف اربعة كتب في موافقة الانجيليين قبل ميلاد محمد سنين كثيرةً وشرح فيها جميع المسالات التى يمكن ان ينشكّك فيها جاهل او امّى او يمكـن ان يفترى بها ماكر او غرور وشرحها شرحًا مبيّنًا حتى لم يبق فيها شكٌ لا يسارًا ولا يمينًا .



الاصحاح

الاصحاح الثامن

اجابتنا الى ما يقال على الانجيل من حيث يتمّ وينقض ناموس موسى

الفصل الاول
فى سلطان المسيح على الناموس

ومن اجل انّك فى مواضع كتابك كثيرة
قلت ان الانجيل محوّل لانه فى مواضع كثيرة
يضادد الناموس وينقض شريعة موسى ومنها
موضع يمنع فيه كتاب الطلاق وكثرة
النسآ ومنها موضع حيث يمنع قصاص الجزآ
وموضع اخر حيث منع المسيح رجم الزانية
فقلت إن فى هذه المواضع والشبيهة لها
حيث تنقض شريعة موسى هو الانجيل مغيّر
وازدت قولاً انّها مخالفة لموضع اخر من الانجيل
ايضاً وهو الفصل الثامن من متى حيث قال
المسيح الحقّ اقول لكم ان السمآ والارض
تزولان وبوطة واحدة او خطّة واحدة لا تزول

من الناموس حتى يكون كله . فلا يحل ان يحلّ وينقض ناموس موسى والمواضع في الانجيل التي تنقض شريعة موسى فلم تكن مواضع الانجيل حقيقية بل مواضع محوّلة. فنجيبك ونقول ان من هذا لا يلزم ان نتّهم الانجيل بتحويل ونقول ان في الانجيل او بين الانجيليين اختلاف : وهذا القول فيتبين صوابه ان نتفكّر في وصايا شريعة موسى جميعها وصيّة وصيّة . فان الله بين اوامر الناموس بيدي موسى امر ايضًا بان ننتظر ونترجّى المسيح ولنطيعه في كلما هو كان يامر به ومن يابي ان يطيعه ويعمه عليه ماردًا فالله بعينه يهلكهم فهذا الامر هو امر شريعة موسى وبين وصاياها ذكره موسى في الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا قايلًا : فانّ نبيًا من شعبك ومن اخوتك مثلي يقيمه لك الرب الاهك فاسمع منه كما سالت الرب الاهك في حوريب يوم الاجتماع حين قلت : لا اعود اسمع صوت الرب الاهي ولا ارى هذه النار العظيمة ايضًا لكيلا اموت فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا وسوف

اقيم

اقيم لهم نبيًّا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامى فى فمه ويكلّمهم بكلّ شئٍ امره به ومن لم يطع كلامه الذى يتكلّم به باسمى فانا اكون المنتقم من ذلك . هكذا قال الله لموسى وموسى اخبر بنى اسرائيل به واوصاهم بذلك من اذن الله . فبهذا الكلام وعدنا الله بانّه سيرسل الينا نبيًّا من بين بنى اسرائيل وامرنا ان نطيعه فى كلّ اوامره كما ابان فى قول الله المذكور: فهذا الامر يقينًا امر شريعة موسى ومن حفظه واكمله لحفظ واكمل وصية شريعة موسى وحفظ شريعة موسى انّما الرجل اذا حفظ وصية شريعة لحفظ تلك الشريعة التى حفظ وصيتها . فمن لم يحفظ الوصية المذكورة من الناموس لم يحفظ الناموس فتعدّى الناموس وهو متعدٍّ . اما هذه وصية الناموس وهذه شريعة موسى هي ان يطاع المسيح فمن لم يطع المسيح ليتعدّى شريعة موسى التى امرنا بذلك فمن لم يقبل وصية المسيح وشريعته فهو متعدٍ على شريعة موسى .

من الناموس حتى يكون كله . فلا يحل ان يحل وينقض ناموس موسى والمواضع في الانجيل التي تنقض شريعة موسى فلم تكن مواضع الانجيل حقيقية بل مواضع محولة.
فنجيبك ونقول ان من هذا لا يلزم ان نتهم الانجيل بتحويل ونقول ان في الانجيل او بين الانجيليين اختلاف : وهذا القول فيتبين صوابه ان نتفكر في وصايا شريعة موسى جميعها وصيةً وصيةً . فان الله بين اوامر الناموس بيدى موسى امرًا ايضًا بان ننتظر ونترجّى المسيح ولنطيعه في كلما هو كان يامر به ومن يابي ان يطيعه ويعمه عليه ماردًا فالله بعينه يهلكهم فهذا الامر هو امر شريعة موسى وبين وصاياها ذكره موسى في الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا قايلاً : فانّ نبيًا من شعبك ومن اخوتك مثلي يقيمه لك الرب الاهك فاسمع منه كما سالت الرب الاهك في حوريب يوم الاجتماع حين قلت : لا اعود اسمع صوت الرب الاهي ولا ارى هذه النار العظيمة ايضًا لكيلا اموت فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا وسوف اقيم

اقيم لهم نبيًّا مثلك من بين اخوتهم واجعل
كلامى فى فمه ويكلّمهم بكلّ شئٍ امره بـه
ومن لم يطع كلامـه الذى يتكلّم به باسمى
فانا اكون المنتقم من ذلك . هكذا قال الله
لموسى وموسى اخبر بنى اسراييل به واوصاهم
بذلك من اذن الله . فبهذا الكلام وعدنا الله
بانّه سيرسل الينا نبيًّا من بين بنى اسراييـل
وامرنا ان نطيعه فى كلّ اوامره كما ابان فى قول الله
المذكور: فهذا الامر يقينًا امر شريعـة موسى
ومن حفظه واكمله لحفظ واكمل وصيـة
شريعة موسى وحفظ شريعة موسى انمّا الرجـل
اذا حفـظ وصيـة شريعـة لحفـظ تـلك
الشريعة التى حفظ وصيتها . فمن لم يحفـظ
الوصية المذكورة من الناموس لم يحفظ الناموس
فتعدّى الناموس وهو متعدٍّ . اما هذه وصية
الناموس وهذه شريعـة موسى هي ان يطاع
المسيح فمن لم يطـع المسيح ليتعدّى شريعـة
موسى التى امرنا بذلك فمن لم يقبـل وصيـة
المسيح وشريعتـه فهو متعـدٍ على شريعـة
موسى .

 فمن

فمن المذکورة تبیّن ما احسن کلام المسیح اذ
قال فی الانجیل قایلًا لا تظنّوا انّی جیت لاحلّ
الناموس او الانبیآ لم آت لاحلّ بل لاکمل .
لانّ بمجیه تمّ واکمل ما وعد به الناموس
کما ذکرنا ای مجی المسیح الذی الله وعد به
فی الموضع المذکور من الناموس . وقال حقًّا
اذ قال ان یوطه واحدة او خطّة واحدة لا تزول
من الناموس بل لینبغی ان یُکمل کلّما فی
الناموس قولًا ووصیةً وصیةً لان جمیع
الوصایا والاقوال من الناموس قد اکملها
الرجال القدیسون من الیهود مرّات کثیرة
لکن کان ابقی هذا القول من الناموس
حیث یقال ان سیجی المسیح والله سیرسله
والقول الذی به کان امر الله ان نطیع المسیح
لما یُکمل قبل ان یجی المسیح فلم یستطع احد
ان یطیعه کما امر الله بتلك وصیة الناموس
فامّا بمجی المسیح امکن ان یتمّ ما لم یمکن
یتمّ قبل مجیه ای ان یطاع المسیح فکان بمجی
المسیح تلك الیوطة تلك الخطة ای ذلك جزٌ
الناموس الذی لم یُکمل بعد قط من قبله

ویقدر

ويقدر على ذلك ان يقال عنه انه قد كان يزول فصار بمجي المسيح ان لم يزل ما قد كان يزول قبل مجيه فتمّ ما لم يتمّ قط ومنذ مجي المسيح استطاع ان يقال ان يوطة او خطة لم تزل من الناموس انّما قد أُكمل الكلّ وصيةً وصيةً وقولًا وقولًا حتى الى ذلك القول الذى لما يُكمل قط من قبل . ومراد المسيح بذلك القول مذكورنا ليسوق ويحثّ اليهود الى تلاوة الناموس وقراة كلّما وعد به الناموس لينتظروا جميع وصاياه وينظروا بينها هذه الوصية ايضًا التى امر بها الله ان يطاع المسيح ويعرفوه: كما قال ايضًا في الفصل الثانى عشر من انجيل يوحنا قايلًا فتّشوا الكتب التى تظنّون انتم ان لكم فيها تكون حياة الابد فهي تشهد من اجلى لستم تريدون ان تقبلوا الىّ لتجب لكم الحياة .

ولو تفكّرنا فى ذلك امر الناموس لنظرنا ان فيه قولان كانّهما مختلفانِ قول منهما ينقض به الناموس وصيةً وصيةً وقولًا قولًا : والقول الاخر منهما يثبت به الناموس الى الابد فى معنى

من المعاني وهذا من حيث ينقضه: انما ذلك
امر ووعد الناموس يعني ان المسيح الآتي يكون
له كل السلطان على الناموس ان يحوله ان يغيره
ان ينقضه لانه هو قال في الفصل الثامن
عشر من سفر الاستثنا القول المذكور اجعل
كلامي في فمه ويكلمهم بكل شي آمره به ومن
لم يطع كلامه الذي يتكلم به باسمي فانا
اكون المنتقم من ذلك. فلو جا المسيح وقال
اني انا لست مريدًا او ما يريد الله ان تحفظ
تلك الوصايا من بعد بل لآمركم بهذه الامور
الاخرى من اذن الله فحينيذ لقد نقضت جميع
وصايا الناموس لانه المسيح قد كان له سلطان
كما ذكرنا من الله ولا محالة ان جاعل الناموس
له سلطان ان ينقضه: فالناموس العتيق
حسبما ذكرنا لقد انتقض وجميع وصاياه. وليس
ذلك فقط بل الناموس ايضًا بعينه لكان يثبت
بقوته ويكمل اكثر مما كمل قط قبل ذلك اي
بما هو ذلك الامر ان يطاع للمسيح بسمع
لقول وامر المسيح لان حينيذ عبيد الناموس
هم منقادون للمسيح مستعملين لطاعتهم

وكانوا

وكانوا يتمّون الوصايا الجديـدة التى امـر بها المسيح فحسب ذلك وجب القول والامر ان يقال به ان الناموس ثابت معـنًا ومنقوض فهو منقـوض لان المسـيح قـد غيّـر كلّ وصاياه: وهو ثابت ايضًا من حيـث العبيـد يطاعون للمسيح كحسبما قد امـر به الناموس بعينه . فهكذا كان : قد جآ المسيح وفرض لنـا وصايا جديدة كما امر فى انجيلـه ومنع بعض الاشيآ التى لم يمنع فى الناموس ومنع قصاص الجزا وكتاب الطلاق وكثرة الزوجات لانسان واحد حينما زوجته باقية . وحينما امر المسيح بهذه اوامره لم ينقض الناموس بل اكمـل ذلك امر الناموس حيث قال ان يطـاع للمسيح واتمّ تلك عدة الله التى وعد انّه سيرسـل الى العالم المسيح : فلا يستطيـع احـد ان يقول ان المسيح متعدّى الناموس لانّـه الناموس بنفسه شهد ان للمسـيح سلطـان على تغيير الناموس بعينه والسلطان ليس وجبًا عليـه ان يقال له متعدّيًا على الشريعـة التى هـو شرعها لعبادة حينما غيّرها وان كان واجبـًا

ان

ان يقال له مغيّر الشريعة . امّا العبد الذى تحت الشريعة وليس له حلال من السلطان لولم يكمل وصية الشريعة فهو متعدّى الشريعة لانّه غيّرها وامّا حوّلها وامّا لم يحفظها : لكن المسيح هو غيّر الناموس لان له سلطان على تغييره كما ذكرنا من الناموس بعينه .

امّا انا تعجّبت من قولك اذ قُلت ان المسلمين موبّخون المسيح على تغييره الناموس لان محمد في قرآنه اقرّ جهرةً بسلطان المسيح على تغيير الناموس وقال عن المسيح في سورة ال عمران قبل نصف السورة قايلًا : انّى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فتكون طيرًا باذن الله وابرى الاكمة والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبّيكم بما تاكلون وما تدّخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مومنين ومصدقًا لما بين يدى من التورية ولأُحلّ بعض الذى حُرّم عليكم باية من ربكم فاتّقوا الله واطيعونى وفى سورة الزخرف قال : ولمّا جا عيسى بالبينات قال قد جيتكم بالحكمة ولأُبيّن لكم بعض الذى يختلفون فيه فاتّقوا الله واطيعونى

فلان

فلان القران قال جهرة ان المسيح كان له السلطان على تغيير الناموس فكيف المسلمون او المحمديون تستطيعون ان يوبخوه لذلك : ولعلّ ذلك القول لم يكن قول المسلمين او لم يكن قولك بل قول اليهود ولعلّ احدهم حوّل في كتابك كلمات اذ سلك من الفارسية الى رومية تباعدات سبل كثيرة واليهود ايضا لعلّهم جعلوا في كتابك تلك اللعنة التي وجدتها فيه على تلاميذ المسيح القديسين كما ذكرنا من قبل

فمن هذه تبيّن ان لم يجب على الانجيل القول انّه قد حُرّف عن مواضعه كلمات حيث ينقض وصايا الناموس ويتمّ ما هو من نقصان في الناموس انّما في تلك المواضع من الانجيل يقال ان المسيح فعل ما قيل في الناموس انه سيفعله وبيان ان له سلطان ان يفعله ثمّ يقال في تلك المواضع من الانجيل ان المسيح هو فعل ما لم يجاسر القران ينكره لاجل جهرته فلا يجب على الانجيل لاجل ذلك تهمة بتحويل.

الفصل الثاني
انّه ينبغي ان يُغيّر الناموس انجيلًا

إما ينبغي ان تُغيّر شريعة موسى انجيلًا حسبما هو ينبغي ان يصلح ماهو ناقص ويتمّ انّما هذه هي ارادة الله كما نرى في الاشيآ الطبيعيـة ايضًا اذ انبت النبات قبلًا ثمَّ نوَّر ثمَّ اثمـر وكذلك في غيره كما هو مبيّن وهكذا فعـل الله فيما للرياضيات فمن البدى شرع للنـاس شريعـة الطبيعة بطبع ضوء الطبيعة في عقولهـم ومن ثم لانّ ضوء الطبيعة ليس يكفي لان عقل الانسان ضعف لاجل الخطية التي اخطـا ادم ويقال لها الخطيـة الاصلية فلذلك شرع الله الشريعة التي يقال لها الشريعة المكتوبة والناموس او شريعة موسى ولان الناموس الذي شرعه الله لموسى هو غير كامل كما قال الله بعينه في نبوّة حزقيـال في الفصل العشرين قايلًا : لذلك اعطيتهـم وصايا ليست بحسنة واحكامًا لا يعيشون بها. ولذلك ارسل الى العـالم عيسى المسيح ليصلح الناموس ويتمّه باوامره الفضلى البيّنة وبفضل غاية ما يكون ومن اجل ان الانسان لم يكـن

ينقص

ينقص عقلـه فقط اذ لم يعلم ما هي ارادة الله
بل نقص ايضًا مشيئته وميل قصده لانّـه وان
كان يعرف ناموس الله ويعلم ماشآه الله لكنه
من اجل ضعف ارادته وميله الى السوء لم يكن
يكمل ناموس الله بل يستميله هواه ولم يعمـل
خيرًا حسبما امـره الله به فلم يصلح هـذان
النقصان في شخص الانسـان بشرع الناموس
فقط بل دون الناموس الذي به تعلم العقـل
كان ينبغي ايضًا عون الله ونعمته التي تثبت
مشيئته . فلمّا شريعة موسى كانت تعلّم العقـل
وحده تعليمًا لما امر الله به ولم يعط نعمة تحرّك
الارادة وتتقوى النفس الى كمال وصيـة الله .
وان كان الله لم يزل قط يعطي نعمتـه للانسان
حتى بعونه يمكنه اكمال ما هو امـر به وفي
عهد الشريعة الطبيعية وفي عهد شريعة موسى
ايضًا لان بغير عون الله ليس هو ممكنًا للانسان
ان يعمل خيرًا . فامّا عون الله ونعمتـه التي
هو اعطاها للانسان قبل مجي المسيح وقبـل
الانجيل لكان يعطيهم اياها من اجـل اعمال
المسيح التي من قبلما يكملها رآهـا الله مـن

البدى قبل خلقه العالم وهكذا الاجر الذى
وجب لاعمال المسيح وهو اجر خاصّ لشريعة
المسيح اى الانجيل كان يعطيه الله للناس الذين
هم تحت شريعة موسى او تحت شريعة الطبيعة
وكأنّهما بادلتان عون الله من شريعة المسيح انّما
عون الله لم يجب لاحد الّا لاجل اعمال المسيح
لان بعد ما اخطا ادم لم يكن انسان يجب له
عون الله لانه عدوّ لله كلّهم والمسيح وحده
حسبما سنذكره من بعد هو فقط استطاع ان
يستغفر الله عن الناس من ذنوبهم وينقّيهم
منها؛ واعمال المسيح وجب لها كلّ اجر من الله
كما سنقول من بعد فى موضعه وللاجر الذى
وجب لاعمال المسيح اعطى الله عونه ونعمته
للناس فنعمة الله وعون الله مُبدل من المسيح
وهو اجر اعمال المسيح فالناموس المكتوب او
شريعة موسى لم تكن تعطى بنفسها عون
الله للناس ولذلك قال بولس الرسول فى الفصل
السابع من رسالته الى العبرانيّين قايلًا : وانّه
لم تكن فيها منفعة ولم تكمل سُنّة التوراة شيّا.
فذلك الناموس هو ناقص لانّه لم يفرض للناس
الوصايا

الوصايا الفضيلة: وناقص لانّه لم يكن يعطى عون الله من نفسه ليُكمل ما كان يامر به الانسان حتى يكمل الناموس كان يحتاج الى عون الله لاجل ضعفه. والناموس من اجل انّه ليس يعطى عون الله لاجل ذلك اهمل بعض وصايا واسترخى فيها لاجل ضعف طبيعة الناس التى لما يؤيّدها المسيح ولاجل ذلك كان حلالًا فى الناموس كتاب الطلاق وكثرة تزويج النسآ وقصاص الجزآ وما جرى مجراها. فامّا اذ جا المسيح قوّى طبيعتنا التى قد كانت ضعيفة وقوّاها بعون نعمته لنستطيع الاكمال وصايا الله جميعها وان كانت فضيلة غاية ما يكون وفضّل الناموس ونزع النقايص منه فصنع المسيح امرين امر منهما انه حوّل الوصايا الناقصة وصايا فاضلةً فحرّم كتاب الطلاق وكثرة النسآ والبواقى التى استرخى بها الناموس لسبب ضعف طبيعتنا: والامر الاخر منهما لانه منحنا عون نعمته لنقدر على اكمال وصاياه الفاضلة: وكما كان فى الناموس نقصان نقص منهما لانّه لم يكن يعطى عونًا

لاكمال

لأكمال وصاياه والاخرلانّه فرض وصايا ناقصة .
فالانجيل خلاف الناموس فكان فى شريعة الانجيل
فوق الناموس فضلان فضل منهما لانّه منحنا
عون نعمة الله لنقدر على عمل الخير الذى امرنا
به والفضل الاخرلانّه لم يسترخ بالوصايا ولم
يهمل فضل اوامره . فجا المسيح واصلح الكل
واتى بقوّة عون الله واملا الشريعة برًّا حسبما
ينبغى فضل الله الذى هو افضل العاملين فى
كلّ عمله . ولو نظرنا الى كلما انت قلت لنا فى
هذه المسالة ليتبين جهرةً هل فضل المسيح
وصايا الناموس ام نقص من فضلها .
وما هو لكثرة الزواج افمن لم يعلم انّه واجب
للناس ولطبيعتهم ان تكون لرجل امراة
واحده من ان تكون له معًا نسآ كثيرات
فان الله من البدى حينما خلق الانسان لم
يخلق له امراتين او نسآ بل خلق له امراة
واحدة وهذا قال المسيح ايضًا للفريسيين فى
الفصل التاسع والخمسين من انجيل متى قايلاً
اما قراتم ان الذى خلق فى البدى خلقهما
ذكرًا وانثى وقال من اجل ذلك يترك الانسان
اباه

اباه وامّه ويلصق بامراته ويكونان كلاهما جسدًا واحدًا وليس هما اثنين لكن جسدًا واحدًا . واعنى المسيح بهذا القول ما كان من البدى وهو ما يقال فى الفصل الثانى من سفر الخليفة اذ جبل الله حوًّا من ضلع ادم : ولم يخلق الله لادم زوجات بل زوجة واحدة فقط لان ذلك هو خير من ان يخلق له كثيرات ولو كان يجب قط ان يكنّ لرجل واحد كثيرات فلم يكن وقت من الاوقات يجب ذلك اكثر ممّا هو واجب فى ذلك الوقت اذ لم يكن الاّ رجل واحدٌ وكانّه ضرورى ان يخلق له كثيرات لتمتلى الارض سرعة بشرًا لكن لم يفعل ذلك الله لانّه ليس بواجب للناس . انّما كم سوءٍ كم ضيقة كم ضرور ينتج من كثرة الزوجات معًا لرجل والنسا يذقن ويخبرن ونسا المسلمين خصوصاً يتذوّقن ما اكثر ضرورهن وضيقاتهن وكيف تشتدّ عليهن الغيرة وما اكثر التحاسد بين البنين وما اشدّ تلف مالهم انّما ابنا النسا المختلفات يخاصمون وصار البيت مختلفًا لنفسه وهو كان هلاكًا له : والزيجة

التى

التى امر بها الله هي لولادة البنين ولتكثيرهم
ولاقسام المتاع والمال لهم الذى يحتاجون
اليه بل لكثرة النسآ ما قصد الله خيرا للناس
فتحوّل هلاكا عليهم من اجل كثرة الزوجات
لرجل واحد. واختبر ما ذكرناه روسآ التركيين
اذ لزمهم ان يقتلوا اخوتهم قبلما ياخذوا
الملك حتى ان لم يمكن ان يملكوا الملكوت
لو لم يقتلوا الاخوة : لان الامّهات يقاتلن
بينهن لاجلهن ولاجل ابنآيهن ودايمًا يختلفن
ولم يكن كذلك اذ كانت امًّا واحدة لجميع
البنين انّما لو مات الاب لتبقى الامّ التى هي
واحدة ولانّها واحدة ليست لها ضرّة والاخوة
من اب واحد ومن امّ واحدة ايضًا بينهم
عقدتي اخوّة فاشتدّ بينهم الحبّ ودرجة
الكبرى والصغرى اصلح كلّ حجّتهم . فتبين
من ذلك ما احسن الزيجة بامراة واحدة ولا
عليها امراة اذ هي بالحياة : ولذلك الله خلق
للانسان امراة واحدة فقط وقال ادم كما قصّ
موسى فى سفر الخليقة فى الفصل او الاصحاح
الثانى قايلًا : لذلك يترك الانسان اباه وامّه

ويلصق

ويلصق بامراته ويكون الاثنان جسدًا واحدًا.
ولم يقل يكونون ثلثة او اربعة او اكثر من
ذلك بل قال يكون الاثنان جسدًا واحدًا لانه
واجب لطبيعتنا ان يكون للرجل امراة
واحدة في حين واحد ولا يكون له نسا
كثيرات معًا. وطبيعتنا تدلّ على ذلك
بغيرتها في عقدة الحبّ ولم تقدر على اصطبار
شريك في ذلك والمحبّة ايضًا لا تستميل مشيّتنا
الّا الى حبيبة واحدة اذ كانت محبّة الزيجة تامًّا
فاضلًا فلا ينقسم البتّة.

ولكي ندرك الصواب في هذه المسالة ينبغي
لنا ان نعلم ان الله من البدى اعطى الانسان
شريعة فاضلة غاية ما يكون اى الشريعة
التي يقال لها الطبيعية وخلق في الانسان
عقلًا يعرف به الخير والشرّ ويميّزهما وخلق فيه
ايضًا مشية مايلًا الى الخير ومرتدًا من الشرّ.
ولو كان يستطيع الله يخلق الانسان بطبيعة
مجرّدة ولا يستقيمه الى تمام فوق طبيعته
لكنه لم يرد بل اذ خلقه استقامه الى التمام
فوق الطبيعة الخلقية كلّها اى الى منظر الله

 ومقتنناه

ومقتناه وادراكه والتصاقه به وهي الطوبى
فالانسان خلقه الله ليصير الاهًا بحسب نعمة
الله وعونه ولم يُخلق ليثبت في ضلالته بل
ليصعد الى صحابة الله ولذلك قال اوغسطين في
سفره التاسع وفي الكتاب الثاني الذي سمّاه
كتاب التلاوات او مدينتصيون وكتب في
راس ذلك الكتاب رسمًا قايلاً : في محبّة الله
وبعد بدى ذلك الكتاب نحو صحيفتين قال:
ان الله هو خلق الانسان ليعرف الخير الفايق
اى الله وبمعرفته يحبّه وبمحبّته يقتناه وبمقتناه
يتنعّم . هكذا قال اوغسطين . فمن ثمّ منح
الله الانسان ليدرك هذا تمامه الذي استقامه
الله اليه منحه عونه الذي يقال له نعمة وهي
قوّة فوق الطبيعة الخليقية وليست بواجبة
للانسان بحسب طبيعته بل احتاج اليها
ليقدر على ادراك تمامه الذي ذكرناه لان
القوّة بحسب الطبيعة الخليقية لم تقدر على
عمل فوق الطبيعة الخليقية ولم يقدر على
ادراك شى هو على الخليقة كلّها لكن هو
استوا في ذلك فانّ القوّة الفايقة يقدر على
الفايق

الفايق والقوّة الطبيعة لم تقدر الأعلى الطبيعية. انّما السبب مساوية قوّتــه بفعلــه وليس نسبة لسبب طبيعي الى الفعــل فــوق الطبيعي.. فخلق الانسان في هذا الحال وجعل الله في نفس الانسان شريعة فايقة اذ منحــه عقله ضوءً طبيعيًّا وازداد منحــةً بضوء نعمتــه فوق الطبيعي . فامّا بعد ذلك اخطا الانســان خطية وعدم نعمة الله وضعفــت طبيعتــه ونقصت قوّته ولو كان حينيذ يقدر على عمــل كلّ شيءٍ ينبغي له لكن بعد الخطيــة لم يقــدر لان قوّته فوق الطبيعيــه متلفــةً وقوّتــه الطبيعية ضعيفة . فالخطيــة سلبت الانسان نعمةً وجرحت طبيعته: وذكر هذا المسيح بعينه في الفصل الاربعين من انجيــل لوقا اذ قــال المثل في رجل نزل من اورشليــم الى اريحــا فوقع بين اللصوص فسلبوه وجرحوه فالسلــب يدلّ على تلف النعمة والجرح يدلّ على ضعــف الطبيعة انّما النعمة تلفت هناً لكن الطبيعة لم تفن بل بقيت ضعيفة وكانّها ناقصة: والانسان الذي قبلما اخطا لكان يفهم ويعلم جميع الاشيا

ويعرف

ويعرف حق الخلايق كلها التى تعينه صوابًا بلا تذبذب او ترجّح والانسان ايضًا الذى تسلط على حواسه وعلى هواه وعلى قوّاته جميعها بلا اباتها فهو الانسان بعينه بعد خطيته نقص ضوء عقله حتى ان يتفكر فى الامور وربّما يعرفها فيتوهّم فيها مرّات كثيرة ومرّات يتردّد بين الامرين ترجّحًا وربّما يدرك الصواب كما اقرّبه اعلم الناس سليمان فى الفصل التاسع من سفر الحكمة وقال قايلًا : لان من هو الانسان الذى يعرف راى الله او من يفتكر فيعلم ما يشا الرب اذ افكار المايتين جزوعة وروياتهم خطرة لان الجسم البالى يثقل النفس والمسكن الارضى يثقل عقلا كثير الاهتمام. فبالجهد نحزر الاشيا التى فى الارض ونجد فى تعب الامور التى نلامسها بارجلنا . كذلك قال سليمان الحكيم.

ثمّ بعد الخطية قوّة مشيتنا صارت ضعيفة والحواس عبيدها استعصت عليها فالحواس تعاصى الارادة وكانّهم العبيد يخضعون المالكة ويستعبدونها ظلمًا وهي كانّها مسبّاة ما تجاسر عليهم

عليهم. فالانسان وقع في هذا الشرّ وفي شرور غيره لاجل الخطية لانه تجاسر على امر الله ولذلك اعدمه الله نعمته واحسانه اليه ولان ادم ابونا اعدم فلذلك اعدم ايضًا كلّ من نسله الذين ولدوا منه بعد خطيته. فكان حقًا ان يعدم خيرًا واحسانًا اليه من كفر بالنعمة والاحسان اليه.

فنظر الله الى هلاك الانسان فاراد تخليصه وقصده واقتضاه لئلا يفتخر الشيطان انّه ازلّ الانسان عن استقامته الى الطوبى. فوعد الله الانسان للوقت بعد ازلاله بعونه وبالفدا وهذا قد شاع خبره الى جميع الامم حتى ذكره القران ايضًا في سورة البقرة قبل نصف السورة او بعد بديها قليلًا قايلًا: فازلّهما الشيطان عنها فاخرجهما ممّا كانا فيه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التوّاب الرحيم قُلنا اهبطوا منها جميعًا فامّا ياتينكم منّى هُدىً فمن تبع هُداى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون. وكذلك قال في سورة طه ايضًا الى تمام السورة. امّا هذا الهدى الذى وعد الله الانسان

الانسان به فهو المسيح فلذلك الكتاب المقدس في الاصحاح الثاني من سفر الخليقة ذكر نسل الامراة فقط ولم يذكر نسل الرجل لانه نسل الامراة مزمع ان يسحق راس الحية الخبيثة اي الشيطان وليس ابن بين الناس وهو ابن لامراة فقط بلا مباشرة الرجل الا المسيح انه المسيح وحده ولد من مريم العذرا بلا مباشرة رجل : والرجال كلهم اجمعون غير المسيح بعد ادم وحوا لولدوا من الابوين من امراة ورجل بمباشرتهما : لكن المسيح مولود من امراة فقط بلا مباشرة رجل اي من مريم العذرا واقر بذلك القران ايضا في سورة مريم وفي سورة ال عمران وفي مواضع اخر ايضا . فالموعود بقول الله المذكور ليس غير المسيح وهذا اقتضاه الله لئلا يهلك البشر فاقتضا وجلب للرحمته والنعم فيه برق بره وشعاع روفته لانه البر عذبه على خطيته والروفة نجته ولم ترد هلاكه .

ولو قد كان اقتضى الله نصر الانسان من البدي بعد خطيته لكن لم يعطه له للوقت بل ابطا به لان الله يفعل كل شي بدرجة ويزيد فضلا قليلا

قليلًا قليلًا حتى يتمّه ترتيبًا من النقص الى الكمال كما فينا والانسان من قبل هو جنين وبعده طفل وبعده صبي وبعده غلام وبعده رجل حتى الى كمال الانسان .
وكان لهذا اسباب اخرى انّما لو كان الله اعطى الناس عونه للوقت بعد الخطية فهم لم يعرفوا شقاوتهم التي وقعوا فيها لاجل خطيتهم فكان ينتج من ذلك شرّان شرّ منهما لانّهم لكانوا استهانوا خطيتهم اذ رأوا ان الله غفرها لهم سرعةً : والشرّ الاخر منهما لانّهم كانوا لم يحسبوا عون الله حساب ثمنه ولذلك رحمة الله وعدت الانسان بعونه سرعةً لكن برّ الله ابطا به . فكان ينبغي ان يشتقي الانسان حينًا بشقاوته ليعرفها وكان ينبغي ان يتاخر الله بعلاج البشر حتى يعرفوا من خشونة العذاب ثقل الذنوب ويثمّنوا سهلة العلاج لا بثمن قليل : وننتج من ذلك ايضًا ان الانسان مختبر بضعفه ونقصانه تعلّم ان يتّكى على عون الله ولا على نفسه فيتّقيه . ولان معالجة الله كان يبطى بها برّ الله فرحمته اجتهدت لكيلًا يهلك الناس

الناسين الذين كانوا يموتون قبل ما جا اليهم المعلجة من الله فاقتضاهم خلاصهم بايمانهم بعلاجه المزمع اى بالمخلص الذى هو المسيح كما يبين جهرة مما سنقوله وابونا ادم تخلص وادرك طوباه بايمانه بالمخلص الذى حينيذ مزمع ان يجي الى العالم كما قال سليمان في الفصل العاشر من سفر الحكمة قايلاً : هذه هي الحكمة حفظت ابا العالم المخلوق اولًا المبروّ وحده وانقذته من هفوته ومنحته قوّة ان يمسك كلّ شيّ. وكذلك جميع من ماتوا قبل مجي المسيح الى العالم خلصوا للايمان به كما ايوب النبى ايضاً ولذلك هو قال في الفصل التاسع عشر من نبوّته قايلا : ليت كان احد يهتمّ ان يكتب كلامى فكانت ترسم في سفر بقلم حديد وبنقش آلانك للدهر وعلى الحجارة تنقش وانا فانّى اعلم ان مخلّصى حيّ وعلى الفنا على الارض يظهر وعلى جلدى ضاقت هذه وعلى بشرى : فان ابصرت الله عيناى فقد رات النور. فجميع من ماتوا قبل مجى المسيح الى الدهر فهم سالمون لاجل ايمانهم بالمسيح الاتي .

ويبين

وبين ذلك قبل مجي المسيح وقبلما يعطيهم الناس بعلاسم فديه وقبلما يكلفون عون نعمته فبينا الانهيل فضل بعض الوصايا في الناموس واستكراف في الناموس في بعضها لضعف طبيعتنا الناقصة لولنها وهذا الي مجي المسيح بعدون نعمته اما بعدما جا المسيح وبعد ما اتي المسيح بملايه نعمة وقوة لوجب الا يهمل بعد ذلك فضل وصايا الشريعة ولذلك نقص المسيح كلما هو في الناموس ناقصا واتمّ واكمل الناموس وفضّل وصاياه بالتفصيل غاية ما يكون كما ينبغي لعبادة الله وطبيعة الناس المقوية بنعمة الله.

الفصل الثالث

في بعض الوصايا المنفصلة من الناموس التي ردتها الانجيل الى الكمال والفضل

وهذه هي ما هو لكثرة النسا قد ذكرناه انه والحب للناس ان يكون امراة واحدة لرجل لا فوق اثنا وما هو لكتاب الطلاق الذي لم يعلم

انه

انه اوجب ان لم يكن يقدر الانسان يطلق
زوجته لسبب يسير لانهما الرجل وزوجته قد
صارا جسدًا واحدًا فينبغي ان لا يحل لسبب
يسير طلاقها وفراقهما انما الله هو قرنهما كما قال
المسيح في الفصل التاسع والخمسين من
متى قايلاً : وما جمعه الله لا يفرقه الانسان :
والسبب الثقيل الذي هو حلال لاجله ان
تطلق الامراة هو واحد وهو الزنا ان عملت
فاحشة كما قال المسيح هناك ايضًا قايلاً :
واقول لكم ان من طلق امراته من غير
علة زنا ونكح اخرى فقد زنى ومن تزوج
مطلقة فقد زنى . اما هذه واجب ان تطلق
من زنت لانها بزناها تفارقت زوجها اذ كانت
مع رجل غيره ولذلك وجب عليها الموت
والقصاص كما يقال في الفصل العشرين من
سفر اللاويين وفي الفصل الثاني والعشرين
من سفر الاستثنا فلذلك المسيح قال ان طلاق
المراة لايق لهذا السبب وما لغيره لان الزيجة
هي عقدة بين الرجل والمراة ولذلك لم يصلح
ان يحل الا بهذا السبب الوقير الذي ذكرناه

ويقصاص

وبقصاص الموت على المراة التى قد زنت له ولو كان موسى احلّ لهم كتاب الطلاق لاسباب اخرى فهو فعل ذلك لاجل ما قاله المسيح هناك اى فى الفصل التاسع والخمسين من انجيل متى قايلاً . ان من اجل قسوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساكم ومن البدى لم يكن هكذا . فان راى موسى ان قسوة قلوب اليهود هي قد ازدادت قهرة حتى ميلهم الى قتل نسايهم اللواتي لم يسرّوا بهن فلذلك استحياهن بكتاب الطلاق ليلاً فى زيجتهن يقتلن مقتولات فاذن هم فى شرّ ليلاً يزدادوا شرًّا اشدّ منه فمبين من هذا نقاص الناموس . امّا المسيح لم يرد فى انجيله نقصًا ولهذا منح الرجال وزوجاتهم عون نعمته بسرّ الزيجة ليتحابّوا بعضهما بعضًا ونقض قسوة قلوبهما بتسهيلهما : وهكذا كان من حيث هو ينبغى ولا الشريعة والشارع بها ان يفنى خوف قتل الزوجة فليس يحتاج الى استحلال كتاب الطلاق فهو خير ان ينزع خوف قتلها وينزع ايضًا كتاب الطلاق من ان يثبت خوف

قبلها فيستحق الطلاق انما خير ان يرد النقصان
الى الفضل من ان يثبت في نقاصهما ومنهما
نقص هو خوف القتل والاخر هو كتاب الطلاق
والمسيح نقض باخيله الرنقصين كليهما .
وكذلك منع المسيح قصاص الجزا لانه هو خير
ان يغفر للعدو من ان ينتقم منه وهذا الامر
هو من قبل المسيح ايضًا عند الامم وروسا
الرومانيين وهم حسبوا الغفران للعدو فضيلة
افضل الفضايل وكانوا يفتخرون على غفرانهم
لاعدايهم ولهذا خاطب فصيح عندهم اسمه
مرقس طوليوس كيكريون في خطبته عن
مرقس مرقلوس وصف بذلك جوليو قيصر لانه
قد غلب اعداه فيقدر على انتقامهم لكن
لم ينتقم منهم بل غفر لهم فلذلك كان يقول
الخاطب مذكورنا قايلاً : فلا اقدر على امتناع
كلماني عن حلمك واناتك التي لم يرى ولم
يسمع قط شبيهًا لها ، وبعد ما قص فضايل
قيصر كثيرة ثم قال ايضًا قايلاً : لكني انا اقر
بانك انت لم تدرك قط فضلاً افضل مما ادركته
يومنا هذا . ثم قال . وقد قهرت القهارين

كلهم

كلّهم فامّا اليوم قهرتك نفسك فتراى لى أنك قهرت القهر بعينه اذ رددت ما ملكه القهر للمقهورين : وهذا هو كلام ذلك الخطاب مذكورنا .

وهو مبين فى الكتب المقدسه ايضًا انّه هو افضل ان يغفر للاعدآ من ان ينتقم منهم وفى العهد العتيق فى الفصل السادس عشر من سفر الملوك الثانى وهو السفر الثانى من صمويل يوصف مدحًا داود لانّه قد غفر لاعدايه وهو بنفسه افتخر على ذلك فى مزموره السابع قايلًا : او جازيت الذين صنعوا بى شرًّا والبواقى هناك . بل شاوول عدوٌّ لداود تعجّب من فضيلة داود لانّه قد قدر على انتقامه بل لم يرد ومن اجل ذلك حينيذ انقلب بغضه على داود محبّةً وحينما طرده وانباه لاجل ذلك انه مزمع ان يتملّك ملك اسرايبل وقال لداود كما ذكر فى الفصل الرابع والعشرين من كتاب الملوك الاوّل وهو الاوّل من صمويل قايلًا : وقال شاول لداود انت ابرّ واتقى منّى فانّك كافيتنى بالخير وانا كافيتك

كافينك بالشرّ وانت اظهرت اليوم انّك صنعت
بي معروفًا ان الـــرب سلّمني في يديــــك ولم
تقتلني فاذا وجد الرجل عدوّه ظفر به وصنع
به خيرًا : يجازيك الرب خيرًا بدل ما صنعـت
بي اليوم : فامّا الآن قد عرفت انّك ستصيـــر
بعدي ملكًا ويصير ملك بني اسرايــــل اليك
فاحلف لي بالرب انّك لا تهلك ذرّيتي بعـــدي
ولا تهلك اسمي ولا ينسى ذكري من بيت ابي
فحلف داود لشاوول. هكذا قال سفر صمويـــل
وهو سفر الملوك الاول هناك. ومن هذا المذكور
تبين انّه هو افضل ان يُغفـــر للاعدآ من ان
ينتقم منهم ولانه عسر لاجـــل ذلك استرخي
الناموس فيه لضعف طبيعتنــــا وعدم ملـــؤ
نعمة الله في الناموس فليس يحسن ان يسترخي
به الانجيــــل لانها الارض قد امتلات نعمـــةً
واستكثر الانجيل من عون الله .

وما هو لترجيم الزانية فاجيبك فيـــه واقول
ان المسيح سلطان له على منع رجمها كما ذكرنـا
ولكن في الانجيل لم يقل انّه منـــع رجمهـــا
مطلقًا بل انّه استفهمه الفريسيون هـــل كان
واجبا

واجبًا ان تُرجم الزانية وهو لم يجبهم لكن
انحنى وكتب على الارض باصبعه وبعد ذلك
قام وقال للفريسيين في الفصل التاسع عشر
من انجيل يوحنا قايلاً : من منكم بغير خطية
فليرجمها اولاً بحجر. وهكذا كان المسيح يقول
وهذا ما فعله فقط ولم يقل ولم يفعل غير
المذكورة . فامّا الفريسيون اذ سمعوا وبصروا
هذه فهم بدوا يخرجون واحدًا واحدًا حتى
جميعهم وليس ذلك خروجهم لاجل انّهم
حاسبون المسيح متعديا على الناموس لكن
لأنّهم خايفون لانفسهم من المسيح لانّهم
ايضًا خطاة وزانيون ليُلّا يكشفهم فيظهر
سوهم : وهذا تبيّن من الانجيل في موضعه
المذكور : انّما الفريسيون لم يجتهدوا الّا ليجدوا
على المسيح شيً ولو انّهم وجدوا حينيذ شيً
لكانوا مقيمين يوبخونه على ذلك لكنهم لم يجدوا
عليه شيً لانّه وان كان يقدر على الناموس
لم يمنع مطلقًا رجمها بل قال ان يرجمها من لم
يكن له اثم وهم سمعوا اجابة المسيح التى بها
وبخهم ولم تمكنهم ان يوبخوه على شيً فلذلك
انطلقوا

إنطلقوا خزايا فبقي المسيح وحده وقال للزانية يا امراة اين اوليك ولا واحد دانك فقالت ولا واحد يارب. فراى المسيح انه لم يكن احد عليها وان الزنا لم ينكشف بدينونة فلم يدنها لكنه قال لها: ولا انا ادينك اذهبي ومن الآن لا تعودي الى الخطية. وهكذا قصّ الامير يوحنا في الفصل التاسع عشر وهو مبين منه ان المسيح لم ينقض فيه الناموس حينيئذ وان كان يقدر على ذلك.

الفصل الرابع
في ثلثة اجناس وصايا شريعة موسى

ولئلّا ينبغي لنا ان نطول باجابتنا طويلًا الى جميع مسالاتك مسالة مسالة فاجمع بنا جميعها جملة مختصرة على ثلثة سبل لنجيبك في الجميع باختصار. امّا وصايا شريعة موسى تنفصل الى ثلثة انواع نوع منها الوصايا الرياضية وكانت تدبّر اعمالهم ونوع منها الوصايا الدينونية او القضاوية وقضى بحسبها القضاة

لرجل

لرجل او امراة ام عليهما والنوع الثالث منها الوصايا الخدميَّة اى لخدمة الهيكل والمذبح والذبائح وما هو لعبادة الله.

فلولا ما هي للوصايا الرياضيّة لكان واجباً ان لا تنقض بل ان تفضل بشريعة المسيح لانّ فضيلة الناس لهى فى اصلاح اعمالهم اذ هم مستقيمين بنيّتهم وافعالهم الى الله تقياً والى القريب عدلاً والى انفسهم غضاً فذلك هو قديس وبارّ من احسن اعماله . وكان يجب للمعتقد بالانجيل ان يكون خيراً من المعتقد بناموس موسى ثمّ وجب ايضاً للشارع بشريعة الانجيل ان يشرع بوصايا افضل من وصايا الناموس بل والاجر الذى قد استعدّ للمحسنين فى الانجيل موعوداً به من اذن الله لوجب له ان يذكروه باعمال افضل من اعمال اليهود.

فاولاً انبغى لشارع الانجيل ان يشرع بوصايا افضل من وصايا الناموس لان المسيح افضل من موسى فضلاً كثيراً بل لانّه هو الاله كما سنبرهن عليه بشهيد الله فابتغى ان يشرع بوصايا افضل من كل وصايا غاية ما يكون

وخصوصًا الوصايا التى بها يتم ويكمل ويصلح
ويفضل الانسان وهي الوصايا الرياضية التى
تصلح بها اعمالهم وافعالهم وحسب هذا قال
اوغسطين فى المسالة الثالثة والخمسين او
الرابعة والخمسين من سفره فى الثلاث والثمنين
مسالة قايلًا : أن ابتدآ شرع بين يدى
التلميذ وبقى تفضيله وتكميله للمعلم وكان
الله هو وحده الذى اعطى للصغار التلاميذ اى
الناموس بين يدى موسى والعلم والتعليم
للكبار اى الانجيل بين يدى ابنه.
وثانيًا كان اينبغى لمن يقبل الشريعة الانجيلية
ان يكون اعمالهم احسن من اعمال من قبل
الناموس لانهم منتقلون من العبودية الى
البنوة والاخوة ومن المخافة الى المحبة ولذلك
كان ينبغى لهم كانهم احبا وكانهم ابنا الله
ان يكونوا افضل من العبيد . فانه لهو مبين
ان شريعة موسى هي شريعة العبودية والمخافة
وامرهم الله بها كانهم عبيد وللوقت كان يعذبهم
لخطاياهم ترجيما . وليس كذلك فى الانجيل وهي
شريعة المحبة والابنا والاحبا ولهذا يقال فى الفصل
الاول

الأول من انجيل يوحنا قولًا : فاعطاهم سلطانًا ان يصيروا بنى الله : وفى الفصل الرابع والثلثين من يوحنا ايضًا قال المسيح قايلًا : وانتم احبّاى ان عملتم كلما وصيتكم به ولست اسمّيكم الان عبيدًا ولكننى سمّيتكم احبّاى.
وثالثًا كان ينبغى ان يكونوا احسن من اليهود النصارى لاجل الاجر الذى هو مستعدّ ان ياخذوه سريعة بعد موتهم وهو المجد الابدى لسعادة الطوبى المنظر الى الله وهو النصاق بالله ومباشرة اللاهوة التى يستطيع المعتقدون شريعة المسيح ان يقتنوها للوقت اذ هم مضوا من الدنيا الى الآخرة: وليس كذلك المعتقدون شريعة موسى قبل مجى المسيح لانّهم ولو كانوا قديسين غاية ما يكون لم يكونوا يمضون من الدنيا الى الطوبى والفردوس لانهّا الفردوس قد اغلق ابوابها الخطية ولم يتفتح حتى يستغفر الله عنها ولم يكن رجل يستطيع على استغفار الله عنها الا المسيح وحده كما سنشرحه فانفتحت ابواب الفردوس للناس حينما استغفر المسيح الله عنهم بذبيحة جسده المصلوب

على الصليب طاعةً لله . فبعد موت المسيح يقدر الناس الصالحون على دخول الفردوس لساعة موتهم فهذا اجرهم المستعد الان لهم لينبغي ان يستعد لرجل احسن من الرجال الذين هم تحت شريعة موسى الذين لم يكونوا ياخذون سرعةً اجرهم بل مكث الله يعطيهم اياه حتى مجى وموت المسيح . وحسب هذا قال المسيح فى الفصل الثامن من انجيل متى قايلاً : ان لم يفضل عدلكم على عدل الكتبة والفريسيين ليس تدخلون ملكوت السموات .

ورابعًا كان ينبغي ان تكون الوصايا الرياضية فى الانجيل افضل من وصايا الناموس لاجل عون الله ونعمته التى تقويهم ليقدروا على تكميل اعمال افضل الاعمال كما ذكرنا . ومما ذكرناه ومن غير ذلك تبين ما احسن المسيح اذ فرض لنا بشريعة انجيله وصايا رياضية افضل من وصايا موسى : وكانت وصايا المسيح واجبة لطبيعتنا وخاصة للخليقة الناطقة وهي ترتب الانسان الى الله تقيًا الى القريب برًا الى نفسه حسنًا الى الجميع واجبًا .

وما

وماهو للوصايا القصاويه لكان واجبًا ان تنقض
لانها اشتد خشونتها ومن ناموس موسى كان
الترجيم واجبًا عليهم لخطيئة وقص بهم
قصاصًا شديدًا وكانت شريعة خشينة جدًا جدًا
وشريعة مخيفة وشريعة مستعبلة حتى يقول
بطرس في الفصل الخامس عشر من شغر
الابركسيس قايلا: والان لماذا تجربون الله لتضعوا
نيرًا على رقاب التلاميذ الذي لا نحن ولا اباونا
استطعنا ان نحمله . فاما المسيح مراده ان
يعطينا شريعة الانجيل والبشارة اي شريعة
يبشرون بها ويستبشرون من خيرها لهم
وليس شريعة خشينة بل لينة كما قال المسيح
في الفصل الثاني والثلثين من انجيل متى
قايلا: لان نيري طيب وحملي هو خفيف.
وليس شريعة المخافة بل شريعة المحبة كما يقال
في الفصل السابع من انجيل يوحنا قولا:
هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد
وفي الفصل الرابع والثلثين من يوحنا ايضًا
قال المسيح قايلا: هذه وصيتي ان تحبوا بعضكم
بعضًا كما احببتكم : وفي الفصل السابع
والثلثين

والثلثين من لوقا قال المسيح ايضًا قايــلًا : ان ابن البشر لم يات ليهلك نفوس الناس بــل ليحيي : وليست شريعة العبودية بل شريعــة البنوّة كما قيل في الفصل الاوّل من يوحنــا فاعطاهم سلطانًا ان يصيروا بني الله . وليس شريعة العبادة بل شريعــة الصداقــة كما قيل في انجيل يوحنا في فصله الرابــع والثلــثين : لست اسميكم الآن عبيدًا لكنّني سمّيتكــم احبّاي : فوجب للشريعة السهلــة ولشريعــة المحبّة ولشريعــة البنوّة والصداقــة ان تنقض الوصايا الخشنة المخوفة والمستعبدة مثلما كانت الوصايا القضاويــة : فلهذا نقضهــا المسيــح ببشارته .

وما هو للوصايــا على نوع خدمــة المذبح في التنسك وكان واجبًا ايضــا ان ينقــض لان بتلك انواع الخدمــة والذبــايح والقرابــين وباقي الفرايض لهم في نسايكهم كان يدلّ تمثيلًا على شيٍّ للمسيح الاتي وامّا يدلّ على ميلاده وامّا يدلّ على حياته او على موتــه او على الامــه والبواقي التي هي للمسيح كما هو مبين لمن تفكر فيــه

فيه ولا نحتاج الان الى بيانه لمرادنا الاختصار وكفى ببولس الرسول قولاً فى الفصل العاشر من رسالته الى اهل قورنتية الاولى قايلا: فهذه لاشيا كلّها التى عرضت لهم انّما كانت عبرة لنا. وما قال فى الفصل العاشر من الرسالة الى اهل رومية. ان تمام الناموس هو المسيح فلما جا المسيح لكان المدلول عليه حاضراً فلم يحتج الى الدلايل وكان حاضرا التمثال اى الصورة فلم يحتج الى التمثيل وكان حاضراً الحق فلذلك ابطلت المتشبهات بالحقّ التى حصلت بانواع النسايك المختلفة فى الناموس وحسب هذا قال اوغسطين فى الفصل الثالث عشر من الكتاب التاسع عشر من سفره ضد فاوسطوس قايلاً: ان اسرار الناموس العتيق قد نقضت لانّها قد كملت وفرض الله لنا اسراراً اخرى اقوى منها وانفع منها وايسر منها واقلّ منها.

الفصل الخامس

ما هو معنى القول ان شريعة موسى ثابتة الى الابد

فاما تقول ان فى مواضع كثيرة يقال فى الناموس ان شريعة موسّى ابدية فلم يقدر المسيح على نقضها . فنجيبك اجابتين ونقول اوّلاً ان عادة الكتاب المقدس بقوله اذ قال الى الابد او الى الدهر او ما شبه ذلك ليس يعنى دايماً ابد الابدين بل معناه حتى الى حين اجانه مواضع الكتاب الاخرى مثلما يقال فى الفصل الحادى والعشرين من سفر الخروج ان العبيد من بنى اسرايل بينهم ان لم يرد تحريره فى وقت لتنقب اذنه ويكون عبدًا الى الابد وهناك الكلمة الى الابد ما هو معناه الى ابد الابدين دايمًا حتى الى موته بل معناه هو وقت ما بقى حتى الى سنة الرجعة انما فى سنة الرجعة بلا فدًا صار حرًا حسبما يقال فى الفصل الخامس والعشرين من سفر اللاويين وهكذا فى قولنا هذا الى الابد معناه لم يكن ابد الابدين لكن حتى الى مجي المسيح لان فى مواضع الكتاب

المقدس

المقدس الاخرى يقال ان المسيح له سلطان
على الناموس وعلى جميع وصاياه لينقضها
ويثبتها حسب ارادته . اما قبل مجى المسيح
او لغير المسيح لم يحل ان ينقضها ويغيرها او
يحولها او يبدلها . وهكذا يقال ناموسًا ابديًا
للجميع من غير المسيح لان ليس لهم قط
سلطان على تحويلها.

ويقال ايضًا ناموسًا ابديًا من حيث فى
الناموس امران يطاع للمسيح وهكذا الناموس
هو ابدى انما ينبغى الطاعة للمسيح ان تثبت
الى الابد ولا يحل قط ان نرجع عن طاعتنا
للمسيح لان شريعة المسيح ثابتة الى ابد
الابدين وهكذا يقال شريعة موسى ابدية
فى تلك الامر الذى امر به ان نطيع المسيح
ونسمع لقول ولامر المسيح كما ذكرناه من
الاصحاح الثامن عشر من سفر الاستثنا .

الفصل السادس

ان المسيح نقض بعض وصايا الناموس العتيق بامره لتلاميذه

وليس قايل ان يقول ان المسيح هولم يغيّر جميع ماهوالان مغيّر بل ان غيروا بعضًا منه تلاميذ المسيح بطرس ويوحنا وبولس ومتى والباقيون ولوكان متغيّرحقًا ماغيره المسيح لكن ماغيّره تلاميذ المسيح ليس بمغيّرحقًا. أمّا هذا لايبرهن به على ذلك لانّه شئٌ واحد أمّا نقضه المسيح بنفسه وامّا نقضه على يد تلاميذه انمّا لوامرالرب بنفسه او بقول عباده لكانا امرين متساويين ولم يكن احدهما امرالعباد بل كلاهما امرالرب غيرانّه مرّةً اخبر بوصيته بفمه والمرّة الاخرى اخبربها بقول عباده بل لهما قوّة واحدة : ولونقض تلاميذ المسيح بعض الوصايا من الناموس كما قلت فى كتابك الينا فلنا ان نتانّى على امرين هل نقضوا ولهم امرالمسيح ان ينقضوها اوسلطان من المسيح على ذلك ام لا : فان نقضوها ولهم سلطان من المسيح لقد نُقضت كانّها منقوضة

من

من المسيح بنفسه وان تجاسر تلاميذ المسيح
على نقضها ولم يكن لهم سلطان من المسيح على
ذلك فلم تنقض انّما كل السلطان هو للمسيح
ولكن قدر المسيح على ان يعطى سلطانه
لمن شا وقد ذكرنا من الفصل الثامن عشر
من سفر الاستثنا ان المسيح كلّ السلطان
له على الناموس : والقران ايضا اقرّ بذلك فى
سورة آل عمران كما ذكرنا . ثمّ فى الانجيل هو
مبين ان المسيح اعطى سلطانه تلاميذه
وخصوصًا لبطرس وقال لبطرس المسيح فى
الفصل الاخير من انجيل يوحنا قايلًا : ارع
خرافى : وقال لجميع رسله فى الفصل الثامن
والثلثين من انجيل لوقا قايلا : من سمع منكم
فقد سمع منّى . وفى الفصل الخامس والثلثين
من انجيل يوحنا قال لتلاميذه ايضًا المسيح
قايلًا : ان لى كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم
ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن واذا جا
روح الحقّ ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ : وفى
الفصل الرابع والثلثين ومن الفصل الثالث
والثلثين قال لهم ايضًا : كلمتكم بهذا لانّى

عندكم

عندكم مقيم والفارقليط روح القدس الذى
يرسله ابى باسمى هو يعلمكم كلّ شئ وهو
يذكركم كلّما قلته لكم . وفى الفصل الاخير
من متى قال لهم : اذ هبوا الان وتلمذوا كلّ
الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به . فمن هذا
كلام المسيح هو مبين انّه المسيح اعطى
سلطانه تلاميذه وانهم استطاعوا وقدروا على
نقض وتاويل وصايا الناموس باذن المسيح
ومن روحه القدوس والتغيير من تلاميذ
المسيح فى المسيح كانه من المسيح نفسه وليس
فيه محالة انّما كلمات المسيح المذكورة التى قالها
لتلاميذه تعنى انّه قد اعطاهم سلطانًا على
تغيير بعض وصايا الناموس اذ قال لهم : من
سمع منكم لسمع منّى وان روح القدس
يعلمكم ويذكركم كلّما قلته لكم فالاشيا
التى اذكرها روح القدس لكانت ايضًا مقولات
المسيح وصاياه . وان المسيح لم يقل لتلاميذه
جميع من ما ينبغى ان يعلموه وجميع وصايه بل
ان بقيت وصايا سوف يامرهم بها من بعد بوحى

روح

روح القدس لقد تدلّ عليه تلك الكلمات المذكورة : ان لى كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن واذا جا روح القدس ذاك فهو يعلمكم جميع الحقّ . فمن المذكور مبيّن ان جميع وصايا الناموس العتيق قد نقضها إمّا المسيح نفسه بقوله وإمّنا امر تلاميذه بان ينقضوها بوحى روحه المقدّس . وهكذا افنى المسيح الوصيه بالختانة بقول تلاميذه كما قيل فى سفر الابركسيس فى الفصل الخامس عشر حيث قصّ مار لوقا ان الحواريون بعد ما قبلوا روح القدس اجتمعوا مجمعًا وقضوا على الختانة هذه وارسلوها برسالتهم الى جميع من آمنوا بالمسيح وهي هذه الكلمات : من الرسل والقسوس الى الاخوة الذين فى انطاكية وقيليقيا والشام والاخوة الذين من الامم فرح لكم انّا قد سمعنا ان قومًا منّا قد نجسوكم بكلام يصرفون نفوسكم وقالوا ان تكونوا تختتنون وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نامرهم : فقد راينا واجتمعنا جميعًا واخترنا رجلين نرسلهما اليكم

مع

مع حبيبَينا بولس وبرنابا . اناس اسلموا
نفوسهم عن اسم ربنا يسوع المسيح فارسلنا
يهوذا وشيلا وهما يخبرانكم ذلك بالقول . وقد
سرَّ روح القدس وسرّونا نحن ايضاً ان لا نضع
عليكم ثقلاً ازيد من هذا الذى لابدّ منه
ان تتباعدوا من الدم والمخنوق والزنا وذبيحة
الاوثان فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا
فنعمًا تصنعون : كونوا معافيين . فهذه كتبوا
الى الامم الرسل ليلا يضلّهم بعض العبرانيّين
الذين كانوا يقولون لهم ان وجب عليهم
وصية الختانة وباقى الوصايا من الناموس وكتبوا
اليهم ليعلموهم ان لا وجب عليهم ان
يحفظ وصايا الختانة ولا باقى وصايا الناموس
بل وجب عليهم ان يحفظوا ما كتبوه اليهم ولا
غير ذلك . وما كتبوه اليهم عن المخنوق
والدم كتبوه ليتفارقوا عادة الوثنيّين الذين
كانت عادتهم ان ياكلوا الدم والمخنوق
لعبادة الاوثان ولهذا كتبوه ايضاً اليهم
وكان واجبًا عليهم حينئذ لكن في اوقاتنا
لم يكن وثنى وليس عبادة للاوثان ولذلك ما

قيل

قيل عن اكل الدم والمخنوق ليس واجبًا على النصارى الان . ثم من ذلك رسالة الحواريين تبين ان واجب علينا حفظ الوصايا الرياضية لانها حسب طبيعتنا ومتوافقة لها من حيث نحن اناس : فان الانسان ينبغي له لانّه حيوان ناطق فوجب عليه ان يكون تقيًّا لله وبارًّا للقريب ومحسنًا الى الجميع ولان الوصايا الطبيعية واجبة له حسب طبيعته فلذلك لم تُنقض بل ازدادت فضلًا حسبما قيل في انجيل متى من الفصل الثامن الى الفصل الرابع عشر: حيث قال المسيح انّه قد جا ليكمل الناموس ولا لينقضه وان يوطة واحدة او نقطة لا تزول من الناموس وبعد ذلك فهو قال في الفصل التاسع قايلًا : قد سمعتم انّه قيل للاوليين لا تقتل فان من قتل يكون مستوجبًا للدينونة: وانا اقول لكم ان كلّ من غضب على اخيه فقد وجبت عليه الدينونة ومن قال لاخيه رقا فقد وجبت عليه ايمة الجماعة ومن قال لاخيه يا احمق فقد وجبت عليه نارجهنم . وبعد قليل قال ايضًا . قد

سمعتم

سمعتم ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول
لكم ان كلّ من نظر الى امراة على ان يشتهيها
فقد زنى بها بقلبه : والبواقي هناك حيث
ازاد الوصايا الطبيعية فضلاً وصيّةً وصيةً
وتبين من هناك انّما الوصية الّا يغضب على
القريب فهو وصية افضل من الوصية التى
منعت قتل القريب وهكذا ايضًا فى البواقى
فلم يبطل المسيح الوصايا الرياضية الطبيعية
لان ما هو حسب طبيعة الانسان هو دايمًا
متوافق للانسان ولا يُقدر على تغييره كمثل ما
ليس يقدر على تغيير الطبيعة وهكذا قال
ايضًا اريسطاطاليس فى الفصل السابع من
الكتاب الخامس من الرياضيات او الاثيقية
حيث قال عن الشريعة الطبيعية انّها هي
واحدة لجميع الناس فى كلّ زمان وفى كلّ
مكان وكمثل النار التى حرقت هاهنا
وهنالك عندنا وعند الفارسيين . والبواقى
التى لم تكن طبيعية ابطلها المسيح ام بنفسه
ام بقول تلاميذه كانّهم رسله . وبطرس ليعنى
باى سلطان تجاسر على وافنا الختانة والوصايا

الاخرى

الاخرى من الناموس فقال فى الفصل الخامس
عشر مذكورنا من سفر الابركسيس قايلًا : يا
ايّها الرجال الاخوه انتم تعرفون انّه من الايّام
الاولى انّما انتخب الله منكم من فمي ان تسمع
الامم كلمة الانجيل فيؤمنوا . فباذن الله
وبالسلطان الذى اعطاه المسيح اياه لكان بطرس
يامر بذلك : وبعد ذلك هناك ايضًا قصّ بطرس
ان روح القدس اظهر آياتـه ليدلّ بها على ما
ينبغى لهم ان يحفظوه فى تلك المسالـة هل
كان واجبًا على النصارى الختانـة ام لا وقال
بطرس هناك قايلًا : والله عالم القلوب شهد لهم
اذ اعطاهم روح القدس كمثلنا ولم يفرق بيننا
وبينهم وبالايمان طهّر قلوبهم : والآن لماذا
تجربون الله لتضعوا نيرًا على رقاب التلاميذ
الذى لا نحن ولا اباونا استطعنا ان نحتمله
ولكن بنعمة الرب يسوع المسيح نومن ان
نخلص مثل اوليك : فها ان بوحى روح القدس
وبامر المسيح ابطلت الختانة وباقى وصايا ناموس
موسى . . .

الفصل السابع
ان كان واجبًا ان يبطل الختان

وكان واجبًا ان تبطل وصية الختانة ايضًا لان الختانة هي علاجة للصبيان الذين كانوا يموتون وهم صغار ليدركوا الخلاص انّما هم لم يستطيعوا ان يخلصوا بعملهم لانّهم لمّا يكونوا يدركون فلم يقدروا على قصدهم الى عبادة الله فخلصوا بسرّ الختانة . امّا في شريعة المسيح فرض لنا سرّ المعموديّة التي يمحى بها جميع الخطايا وهي افضل من الختانة فضلًا جزيلًا واخفّ منه واسهل وليس يفاض به الدم بل يفاض المآ ولذلك الانجيل امر بالعمادة وابطل الختانة كانّها زايدة وغير واجبة .ثمّ الختانة لكانت دليلًا على المسيح الآتي وكانوا يقرّون في اخذهم اياها بالمسيح انّه مزمع ان ياتي الى العالم ولهذا يقبلون الختانة في عضو يولد به الانسان امّا بعد ما جا المسيح ليس مزمعًا ان ياتي لانّه قد جآ ولذلك سرّ الختانه ابطل معناها ودليلها على مجي المسيح ولذلك سرّ الختانه بعد مجي المسيح هو مرذول .

وفي

وفي ما هو للختانة انّي انا تعجّبت من قولك اذ قلت انت ان في كلمات المسيح اختلاف في الفصل الثامن عشر من يوحنا حيث قال المسيح ان الختانة فرضها الله لليهود بين يدي موسى وبعد ذلك قال انّها لم تُفرض لهم من موسى بل من الآبا من قبل: وكان معناه مبيناً من سفر الخليقة ومن الاسفار الباقية لموسى لان الختانة فرض وصيتها الله بين يدي موسى بكتابة لكن قبل ذلك قد فرضها الله لابراهيم واسحق ويعقوب ولم يكن فرض للآبا وصية الختانة بكتابة كما فرضها من بعد بين يدي موسى. وهذا هو المعنى بذلك القول ولم يكن فيه اختلاف: ولان هذا مبين في ذلك موضع الانجيل من كلماته لذلك كفي بالمذكور قولاً.

وما قلناه عن الختانة نستطيع ان نقوله عن الوصايا الاخرى التي لخدمة النسايك التي كانت تدلّ على مجي المسيح الآتي او المزمع ان يموت او يتالّم وما شبه ذلك. انّما بعد كمال المدلول عليه ابطل الدلايل.

الفصل الثامن
فى ابطال ذبايح الناموس
وفى ذبيحة الانجيل اى القربان المقدس

فلهذا السبب ابطلت الذبايح وانواعهـا فى
الناموس العتيـق انّما تلك الذبايح فرضـت
انواعها لليهود دليلًا ومعنًى على موت المسيح
ولذلك لم يكن يقبل ذبايحهم منهم الله الّا فى
هيكل اورشليم : وان كان احد يتفكر بذلك
ويقول لماذا منع الله ذبايحهم فى مكان غيـر
اورشليم فلا يكون الى هذه المسالة اجابـة
اوجب من ان يقول قايلًا لان الله فرض لهـم
تلك الذبايح لتكون لهـم دليـلًا على الالام
وموت المسيح وهو الذبيحة الحقيقيه وبشّر بها
الله جدًّا جدًّا وهذه الذبيحـة اى موت والام
المسيح لكان مزمعًا ان يُكمـل فى اورشليـم
ولذلك من قبلما يقرّبها المسيح بموتـه لكان
الله يقبـل تلك الذبايح التى هي دلايل على
الذبيحة الحقيقيّة وفى ذلك المكان فقط حيـث
مزمعًا ان يقبل الذبيحة الحقيقيّة لا فى غيره
لانّه الله لم يكن يقبلهـا الّا من حيـث هي

دليـل

دليل على موت المسيح والامه : وذاك ازداد
بيانًا لمن تانّى على انواع تلك الذبايح المختلفة
وهو يعرف ان كلّ واحدة منها تدلّ على شى
مما كان فى الام وموت المسيح تشبيهًا له كما
يقال عن ذبيحة الحمل واكله الذى امرهم
به الله فى الاصحاح الثانى عشر من سفر الخروج
بذلك الحال ان يكون الحمل ذكرًا بلا عيب
ويحفظوه الى اليوم الرابع عشر من شهر الاوّل
ولئلا يكسروا فيه عظمًا فهو دليل ومعنى على
الام المسيح الذى كان موته فى اليوم الرابع
عشر من الشهر الاوّل لانه فى ذلك اليوم صلب
وكان يدلّ الحمل بلا عيب على المسيح بلا
خطية وذلك القول فى سفر الخروج فى الموضع
المذكور اذ قيل لاتكسروا عظمًا له قيل ليدل
على ما كان فى موت المسيح اى اذ كسروا
سيقان اللصّين ولم يكسروا ساقى يسوع المقدّسين
بل واحد من الجند طعنه فى جانبه وهكذا
جميع الانواع ذبيحةً ذبيحةً كان يدّل على ما
هو المسيح. ولنذكر ايضًا الذبيحة التى ذكرها
ايضًا القران فى سورة البقرة وهو ما قاله موسى فى

سفر

سفر العدد في الاصحاح التاسع عشر انه امره الرب بان ياخذ بقرة صفرا تامة لاعيب فيها ويخرجوها الى خارج المحلة ويذبحوها هناك قدام جميع بني اسرائيل وهذه الذبيحة لكانت تدل ايضا على موت المسيح انما المسيح هو بلا عيب تاما لانه تالم في السنة الرابع والثلثين من حياته المقدسه واخرجوه خارج باب اورشليم الى موضع الجمجمة وهناك صلبوه قدام جميع الناس . اما اسالك وارغب في ان تاتي على الانواع المختلفة التي فرض بموسى الله في ما هو للنسايك وتتليها في اسفار موسى وخصوصا في سفر اللاويين ومن بعد ذلك تاتي على الام المسيح كما ذكر في الانجيل فتفهم ان ذبايح الناموس كانت دلايل على الام وموت المسيح وان موت المسيح كانت تمثال وتلك الذبايح كانها تشبها له وموت المسيح هو المشبه وتلك الذبايح هي الشبه وهو هو المشكل وهي هي الشكل فتعلم من هذا ان الله قبل تلك الذبايح لانها دليل على موت المسيح ولم يقبلها لاجلها مطلقا . وحسب هذا قال الله في

المزمور

المزمور التاسع والاربعين : لا اكل لحم الثيران ولا اشرب دم المعزى . وفي الفصل الاول من نبوة اشعيا قال الله : ما هي كثرة ذبايحكم لي يقول الرب مملوانا من محرقات الكباش وشحم الخراف ودم الثيران والتيوس لست اريدها واذا ما اتيتم لتظهروا لي من ذا طلب هذه من ايديكم لا تعودوا ان تطوا دياري ان قدمتم لي سميدًا باطلاً وبخورًا مرذول هو عندي . وفي الفصل الخامس من نبوة عاموص قال الله ابغضت واقصيت اعيادكم وليس اشتم ذبيحة في مواسمكم من اجل انه ان قدمتم لي محرقاتكم وذبايحكم لست اقبلها ولست منذ الان انظر خلاص ظهوركم . وبعد قليل قال هناك ايضًا قايلاً : هل ذبايح وضحايا قدمتم لي في البريه اربعين سنة يا بيت اسرايل يقول الرب . فلم يسرر الله بهذه الذبايح لاجلها بل لانها دليل على الذبيحة الحقيقية التي قربها المسيح لله في الصليب اذ قرب له نفسه وصبر الموت طاعة لله وبهذه ذبيحة المسيح سر الله لانه لم يسرر باللحوم ودم الحيوانات بل بالطاعة

له

له والاكرامه وسجدة له اذا عبدته خليقته
الناطقه وبهذا هي مسرّة الله : ولذلك بعد ما
ذكرنا من المزمور التاسع والاربعين اى لا اكل
لحم الثيران ولا اشرب دم المعز: قال بعده
قايلًا اذبح لله ذبيحة التسبيح واوف للعليّ
نذورك . ومسرّة الله بالطاعة والاكرام
والعبيده التى بها عبد المسيح الله اذ تالم
ومات طاعة له وسرّ الله بها افضل ممّا يسر
بجميع الاكرام والعبادة التى عبده بها جميع
الملايكة والناس غير المسيح لانّ اقنوم المسيح
فضل اعماله على جميع اعمالهم انّما اقنوم المسيح
هو اقنوم مفضل بغير انتها وليس غاية لفضله
لانه هو الاله ولم يكن انسانًا فقط بل هو معًا
انسان والله كما سنبرهن عليه من بعد في
المقالة الرابعة كما قلنا من البدى في هذا
كتابنا : ونبرهن على هذا بقول الله وكفى
بالله شهيدًا . ولانّ المسيح فضل بغير انتها
اقنومه فعبادته وطاعته لله لكان ثمنها ثمنًا
ليست غاية لثمنه انّما ثمن العمل فاضل حسب
فضيلة عامله وهو الفعل على قياس الفاعل
وهذا

وهذا مبين للفيلسوف وانّهم يقولون ان الفعل
هو للفاعل وقياس الفعل هو قياس الفاعل فاذ
كان المسيح اقنومًا ليس غاية لفضيلته وهو غير
انتها واسلم نفسه للموت طاعةً لله فثمن هذا
فعل المسيح ثمن غير انتها وليس غاية لثمنه
ولذلك سرّ الله به اكثر ممّا سرّ قط بجميع
اعمال خير غيره واكثر ممّا اسرّ قط بجميع
الذبائح الاخرى واستغفر المسيح الله بهذه ذبيحة
جسده في الموضع الذى يقال له الجمجمه
باورشليم عن جميع الخطايا ولم يمكن قط لاحد
غير المسيح ان يستغفر الله عن الخطايا لان
الخطية هي تضادّ الله فسوها سو بلا انتها وليس
حدود لسوها كانّها ضدّ الله الذى هو الخير الذي
ليس حدّ لخيره وهو خير بلا غاية وبلا انتها
وليس قياس بين المنتهي وبين غير المنتهي
فليس يمكن ان يستغفر عن سو غير
انتها بعمل خير له انتها أبل
ينبغي خير غير انتها ليكون هما متساويين
فيكمل البرّ انّما ليس ابرّ في المشرى اذ لم يساويا
الثمن والشى المشترى : فان كره الله على الخطية

هو كره بلا انتهآ وليست له حدود فينبغي لاستغفار عنها عمل او اعمال وجب لها مسرة غير حدود وغير انتهآ: وليس خليقة وان كان جميعهم معًا يستطيعون ان يفعلوا عملًا ولا اعمالًا كثيرة يجب لاحسانها مسرة غير حدود لان علمهم هو متساوٍ لكونهم وكونهم وان يزدد ازديادًا دايمًا ابدًا لكان دايمًا كونًا متناهيًا وكذلك اعمالهم دايمًا اعمال ثمنها متناهٍ: فاما المسيح هو الاه فكونه كون غير حدود وغير انتهآ فلذلك اعماله وكل واحد من اعماله عمل ثمنه غير حدود ولذلك قدر على استغفار الله عن الخطايا: ولم يقدر غير المسيح جميعهم. وبالمذكور نجيبك في مسالتك اذ قلت لنا كيف استغفر المسيح عن الخطايا. فمن هذا هو مبين ان اذ قرب لله المسيح هذه ذبيحته فابطلت تلك الذبايح التي كانت دليلًا على ذبيحة المسيح لان العالم لم يحتج اليها من بعد ذلك مثلما لا يحتاج الى شكل رجل او امراة اذا يكون حاضرًا الرجل بعينه او الامراة بعينها.

ولان ذبيحة المسيح كفى بها مرة واحدة استغفارًا

ولم

ولم يحتج ان يقربها المسيح مرتين او مرات كثيرة انما كفى بموته والامه مرة واحدة لان ثمنه غير محدود فى مرة . وليس لاجل ذلك الانجيل شريعة المسيح هي غير الذبيحة او غير قربان يقرب لله دايما استغفارا عن الخطايا التى يخطى النصارى وهي ليس بغير قربان تنسكا لله وتمجيدا وتسبيحا له . بل راى المسيح بذلك ليكون لشريعته قربان ونسكة يقربه الكهنة المسيحيون وفرض لنا قربانا عجيبا يكون تذكرة ايضا للقربان والذبيحة الوحيدة التى المسيح قربها لله بموته والامه ودمه فى الجمجمة . فاوصى كهنته بان يقربوا لله خبزا وخمرا وبكلماته الفريضة لهم يقلبوا بقدرة الله جوهريهما جسدا ودما اى جسد المسيح ودم المسيح وهكذا منقلبان يبقيان قربانا ونسيكة لله وهذا القربان يقربه كل يوم خادموا المسيح وكهنة الشريعة الانجيلية . وهذا ذكره روح القدس اذ قال فى المزمور المائة والتاسع بفم داود النبى قايلا : اقسم الرب ولن يرجع انك انت الكاهن الى الابد على طقس ملشيصدق . ولم يقل على

 طقس

طقس هارون او طقس اليعازر او فنحاس بل قال على طقس ملشيصدق الذى قرّب لله خبزاً وخمرًا كما يقال فى الفصل الرابع عشر من سفر الخليقة والمسيح مزمع ان يقرّب لله بين ايدى خدامه دايمًا الى كمال العالم خبزا وخمرا قربانـًا ونسكًا له: وهذا القربان يسرّ الله جدًا جدًّا لانه تذكرة للقربان الذى قرّبه المسيح بدمه وموته طاعةً له: بل بعرايض ذلك الخبز وذلك الخمـر يُقرّب ايضًا المسيح جوهره بذاته مرّات كم مرّةً يقرّب لله ذلك الخبز وذلك الخمـر. ولنا ان نتانّى على هذا القربان ان فيه امران امر منهما وهو ذات القربان او النسيكة وهي بلا دم. والامـر الاخر هو تذكرة ذلك قربان المسيح الذى قرّبـه المسيح بنفسه وبدمه وموته:

امّا ذات القربان او النسيكة هي ان يقرّب لله شئٌ محسوسٌ ثابت ويقدّس ويُبطل ويُفنى بين يدى الخادم الفريض من اذن الله لهذه الخدمة جزًا لربوبية بهآ اللاهوة وكبريايها. وهذه تنبغى للقربان وللنسيكة. امّا حينما الكاهن بشريعة المسيح يقرّب لله الخبز والخمر وبكلمات المسيح وسلطانه

وسلطانه يقلبهما جسدًا ودمًا اى جسد ودم المسيح فيكون فيه كلّما ينبغى للنسيكة. مع قولنا لا يقرب لله شى محسوس ثابت كما هما الخبز والخمر.

ثانيًا ليتقدّسان لانهما الخبز والخمر يتقدّسان حينما يقرّبان لله: وينفقان ويبطلان لانّهما بقوة كلمات المسيح يفنيان جوهرا الخبز والخمر وبقدرة الله ينقلبان ويصيران جسد المسيح ودمه.

ثالثًا ليبطلان ويفنيان الخبز والخمر جزا لربوبية الله وتمجيدًا له.

رابعًا ليكمل كلّ هذا بين يدى خادم اخذ السلطان من المسيح على هذه الخدمة وهو القسيس كاهن شريعة الانجيلية. فلهذا التقريب كان فيه كلّما ينبغى للقربان والنسيكة الحقيقية. وغير الواجبات للقربان التى ذكرناها فى هذا قرباننا خبزًا وخمرًا هي تذكرة لالام المسيح ولتلك الذبيحة التى قرّبها المسيح لله بدمه وموته انّما بعد تقديسهما هو تحت عرايض الخبز جسد المسيح وتحت عرايض الخمر دم المسيح واذ هى عريضة الخبز صلبًا وعريضة الخمر سايلًا يتشبّه

اهراق

اهراق دم المسيح عن جسده فموته والامنة:
فكما كان فى الناموس العتيق يذبح الحيوان
وينفق ويقرب ذبيحًا ونفيقًا ولم يقرب حيًا بل
مقتولاً: وان كانت ينبغى حياة الحيوان او وجوده
وقتله وينبغى للنسك كلاهما احدهما كانه حد
من حيث والاخر كانه حد الى حيث انما
النسك او التقريب لهو فعل لان به يفعل شى
اى التقريب فينبغى ان يكون له حدان اى:
الحد من حيث والحد الى حيث لكن الحد الى
حيث هو الحد الفايق فى هذا كما يقول الفيلسوف
عن التكوين فيما يقربان الخبز والخمر وينقلبان الى
جسد ودم المسيح؛ فالخبز والخمر هما الحد من
حيث وجسد المسيح ودمه هما الحد الى حيث
وهذا هو الشى الفايق فى القربان؛ وان كان
يقربان ايضاً الخبز والخمر وهذان يقربان على
نوعهما: وجسد المسيح ودمه يقربان على نوعهما
وجسد المسيح ودمه كانهما حد الى حيث والخبز
والخمر كانهما حد من حيث وهكذا يكمل هذا
القربان بهذين وبذينك وفيه الفايقان هما جسد
ودم المسيح لانهما الحد الى حيث فى تكميل هذه
النسيكة

النسكية: ولان المسيح جوهره يقرّب فيه لله فهي مادّة هذه النسيكة التي يقرّبها الكهنة الانجيليون والنسيكة التي قرّبها المسيح مصلوبًا نسيكة واحدة ومادّتهما واحدة انّما مادّتهما هو المسيح بعينه وان كان في بعضهما بينهما اختلاف فيما تبيّن من المذكورة. وهذا القربان يسرّ الله جدًّا بتعصوم بسرّه تلك ذبايح الناموس العتيق كما قال الله بعينه في الفصل الاوّل من نبوّة مالاخي قايلاً: من اجل انّه بكم تغلق الابواب ولا تقدموا على مذبحي مجانًا ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط الكل ولا اقبل ذبيحة من ايديكم من اجل انّه من مشارق الشمس الى المغارب تمجّد اسمي في الامم وفي كلّ مكان يصنعوا لي بخورًا ويقرّبون لاسمي القرابين الذكية لانه عظيم اسمي في الشعوب قال الرب القوي. وفي الفصل التاسع من نبوّة زاكاريا بعد ما قال عن المسيح انّه سيخلّص العالم بدمه قايلاً: افرحي جدًّا يا ابنة صهيون نادي يا ابنة اورشليم ها ملكك يقبل اليك عدل ومخلّص هو متواضعًا وراكب على اتان

الفصل الثامن
فى ابطال ذبايح الناموس
وفى ذبيحة الانجيل اى القربان المقدس

فلهذا السبب ابطلت الذبايح وانواعها فى
الناموس العتيق انّما تلك الذبايح فرضت
انواعها لليهود دليلًا ومعنًى على موت المسيح
ولذلك لم يكن يقبل ذبايحهم منهم الله الّا فى
هيكل اورشليم : وان كان احد يتفكر بذلك
ويقول لماذا منع الله ذبايحهم فى مكان غير
اورشليم فلا يكون الى هذه المسالة اجابة
اوجب من ان يقول قايلًا لان الله فرض لهم
تلك الذبايح لتكون لهم دليلًا على الام
وموت المسيح وهو الذبيحة الحقيقيه ويسّر بها
الله جدًّا جدًّا وهذه الذبيحة اى موت والام
المسيح لكان مزمعًا ان يُكمل فى اورشليم
ولذلك من قبلما يقرّبها المسيح بموته لكان
الله يقبل تلك الذبايح التى هي دلايل على
الذبيحة الحقيقيّة وفى ذلك المكان فقط حيث
مزمعًا ان يقبل الذبيحة الحقيقيّة لا فى غيره
لانّه الله لم يكن يقبلها الّا من حيث هي
دليل

دليل على موت المسيح والامه : وذلك ازداد
بيانًا لمن تانّى على انواع تلك الذبايح المختلفة
وهو يعرف ان كلّ واحدة منها تدلّ على شئ
مما كان فى الام وموت المسيح تشبيهًا له كمثلما
يقال عن ذبيحة الحمل واكله الذى امرهم
به الله فى الاصحاح الثانى عشر من سفر الخروج
بذلك الحال ان يكون الحمل ذكرًا بلا عيب
ويحفظوه الى اليوم الرابع عشر من شهر الاوّل
ولئلا يكسروا فيه عظمًا فهو دليل ومعنى على
الام المسيح الذى كان موته فى اليوم الرابع
عشر من الشهر الاوّل لانه فى ذلك اليوم صلب
وكان يدلّ الحمل بلا عيب على المسيح بلا
خطية وذلك القول فى سفر الخروج فى الموضع
المذكور اذ قيل لا تكسروا عظمًا له قيل ليدل
على ما كان فى موت المسيح اى اذ كسروا
سيقان اللصّين ولم يكسروا ساقى يسوع المقدّسين
بل واحد من الجند طعنه فى جانبه وهكذا
جميع الانواع ذبيحةً ذبيحةً كان يدلّ على ما
هو المسيح. ولنذكر ايضًا الذبيحة التى ذكرها
ايضًا القران فى سورة البقرة وهو ما قاله موسى فى

سفر

سفر العدد في الاصحاح التاسع عشر انه امره
الرب بان ياخذ بقرة صفرا تامة لاعيب فيها
ويخرجوها الى خارج المحلة ويذبحوها هناك
قدام جميع بني اسرائيل وهذه الذبيحة لكانت
تدل ايضًا على موت المسيح انما المسيح هو
بلا عيب تامًا لانه تالم في السنة الرابع
والثلثين من حياته المقدسه واخرجوه خارج
باب اورشليم الى موضع الجمجمة وهناك صلبوه
قدام جميع الناس . اما اسالك وارغب في ان
تتانى على الانواع المختلفة التي فرض بموسى الله
في ما هو للنسايك وتتليها في اسفار موسى
وخصوصًا في سفر اللاويين ومن بعد ذلك تاتي
على الام المسيح كما ذكر في الانجيل فتفهم ان
ذبايح الناموس كانت دلايل على الام وموت
المسيح وان موت المسيح كانت تمثال وتلك
الذبايح كانها تشبهًا له وموت المسيح هو المشبه
وتلك الذبايح هي الشبه وهو هو المشكل وهي
هي الشكل فتعلم من هذا ان الله قبل تلك
الذبايح لانها دليل على موت المسيح ولم يقبلها
لاجلها مطلقًا . وحسب هذا قال الله في
المزمور

المزمور التاسع والاربعين . لا اكل لحم العيران ولا اشرب دم المعزى . وفي الفصل الاول من نبوة اشعيا قال الله : ما هي كثرة ذبايحكم لي يقول الرب مملوانا من محرقات الكباش وشحم الخراف ودم الثيران والتيوس لست اريدها واذا ما اتيتم لتظهروا لي من ذا طلب هذه من ايديكم لا تعودوا ان تطاوا دياري ان قدمتم لي سميدًا باطلًا وبخورًا مرذول هو عندي . وفي الفصل الخامس من نبوة عاموص قال الله ابغضت واقصيت اعيادكم وليس اشتم ذبيحة في مواسمكم من اجل انه ان قدمتم لي محرقاتكم وذبايحكم لست اقبلها ولست منذ الان انظر خلاص ظهوركم . وبعد قليل قال هناك ايضًا قايلًا : هل ذبايح وضحايا قدمتم لي في البريه اربعين سنة يا بيت اسرايل يقول الرب . فلم يسرر الله بهذه الذبايح لاجلها بل لانها دليل على الذبيحة الحقيقية التي قربها المسيح لله في الصليب اذ قرّب له نفسه وصبر الموت طاعةً لله وبهذه ذبيحة المسيح سرّ الله لانه لم يسرر باللحوم ودم الحيوانات بل بالطاعة

له

له واكرامه وسجدة له اذا عبدته خليقته
الناطقه وبهذا هي مسرّة الله : ولذلك بعد ما
ذكرنا من المزمور التاسع والاربعين اى لا اكل
لحم الثيران ولا اشرب دم المعز: قال بعده
قايلًا اذبح لله ذبيحة التسبيح واوف للعلىّ
نذورك . ومسرّة الله بالطاعة والاكرام
والعبيده التي بها عبد المسيح الله اذ تالم
ومات طاعة له وسرّ الله بها افضل ممّا يسر
بجميع الاكرام والعبادة التي عبده بها جميع
الملايكة والناس غير المسيح لأنّ اقنوم المسيح
فضل اعماله على جميع اعمالهم انّما اقنوم المسيح
هو اقنوم مفضل بغير انتها وليس غاية لفضله
لانه هو الآه ولم يكن انسانًا فقط بل هو معًا
انسان والله كما سنبرهن عليه من بعد في
المقالة الرابعة كما قلنا من البدى في هذا
كتابنا : ونبرهن على هذا بقول الله وكفى
بالله شهيدًا . ولانّ المسيح فضل بغيّر انتهـا
اقنومه فعبادته وطاعته لله لكان ثمنها ثمنًا
ليست غاية لثمنه انّما ثمن العمل فاضل حسب
فضيلة عامله وهو الفعل على قياس الفاعل
وهذا

وهذا مبين للفيلسوف وانّهم يقولون ان الفعل
هو للفاعل وقياس الفعل هو قياس الفاعل فاذ
كان المسيح اقنومًا ليس غاية لفضيلته وهو غير
انتها واسلم نفسه للموت طاعةً لله فثمن هذا
فعل المسيح ثمن غير انتها وليس غاية لثمنه
ولذلك سرّ الله به اكثر ممّا سرّ قط بجميع
اعمال خير غيره واكثر ممّا اسر قط بجميع
الذبايح الاخرى واستغفر المسيح الله بهذه ذبيحة
جسده في الموضع الذى يقال له الجمجمه
باورشليم عن جميع الخطايا ولم يمكن قط لاحد
غير المسيح ان يستغفر الله عن الخطايا لان
الخطية هي تضادّ الله فسوها سو بلا انتها وليس
حدود لسوها كانها ضدّ الله الذى هو الخير الذي
ليس حدّ لخيره وهو خير بلا غاية وبلا انتها
وليس قياس بين المنتهي وبين غير المنتهي
فليس يمكن ان يستغفر عن سو غير
انتها بعمل خير له انتها أبل
ينبغي خير غير انتها ليكون هما متساويين
فيكمل البرّ انما ليس برّ في المشرى اذ لم يساويا
الثمن والشي المشترى : فان كره الله على الخطية

هو كره بلا انتهآ وليست له حدود فينبغى لاستغفار عنها عمل او اعمال وجب لها مسرّة غير حدود وغير انتهآ: وليس خليقة وان كان جميعهم معًا يستطيعون ان يفعلوا عملا ولا اعمالًا كثيرة يجب لاحسانها مسرّة غير حدود لان عملهم هو متساو لكونهم وكونهم وان يزدد ازديادًا دايمًا ابدًا لكان دايمًا كونًا متناهيًا وكذلك اعمالهم دايمًا اعمال ثمنها متناه: فامّا المسيح هو الاه فكونه كون غير حدود وغير انتهآ فلذلك اعماله وكلّ واحد من اعماله عمل ثمنه غير حدود ولذلك قدر على استغفار الله عن الخطايا: ولم يقدر غير المسيح جميعهم. وبالمذكور نجيبك فى مسالتك اذ قلت لنا كيف استغفر المسيح عن الخطايا. فمن هذا هو مبين ان اذ قرب لله المسيح هذه ذبيحته فابطلت تلك الذبايح التى كانت دليلًا على ذبيحة المسيح لان العالم لم يحتج اليها من بعد ذلك مثلما لا يحتاج الى شكل رجل او امراة اذا يكون حاضرًا الرجل بعينه او الامراة بعينها.

ولانّ ذبيحة المسيح كفى بها مرّة واحدة استغفارًا ولم

ولم يحتج ان يقرّبها المسيح مرّتين او مرات كثيرة انّما كفى بموته والامه مرةً واحدة لان ثمنه غير محدود فى مرّة . وليس لاجل ذلك الانجيل شريعة المسيح هي غير الذبيحة او غير قربان يقرّب لله دايمًا استغفارًا عن الخطايا التى يخطى النصارى وهي ليس بغير قربان تنسّكًا لله وتنديمًا وتمجيدًا وتسبيحًا لــه . بل راى المسيح بذلك ليكون لشريعته قربان ونسكة يقرّبه الكهنة المسيحيّون وفرض لنا قربانًا عجيبًا يكون تذكرة ايضًا للقربان والذبيحة الوحيدة التى المسيح قرّبها لله بموته والامه ودمه في الجلجمه . فاوصى كهنته بان يقرّبوا لله خبزًا وخمرًا وبكلماته الفريضة لهم يقلبوا بقدرالله جوهريهما جسدًا ودمًا اى جسد المسيح ودم المسيح وهكذا منقلبان يصيران قربانًا ونسيكةً لله وهذا القربان يقرّبه كلّ يوم خادموا المسيح وكهنة الشريعة الانجيليّة . وهذا ذكره روح القدس اذ قال فى المزمور المائة والتاسع بفم داود النبي قايلًا : اقسم الرب ولن يرجع انّك انت الكاهن الى الابد على طقس ملشيصدق : ولم يقل على

طقس هارون او طقس اليعازر او فنحاس. بل قال على طقس ملشيصدق الذي قرّب لله خبزاً وخمراً كما يقال في الفصل الرابع عشر من سفر الخليقة والمسيح مزمع ان يقرّب لله بين ايدي خدامه دايماً الى كمال العالم خبزاً وخمراً قرباناً ونسكاً له. وهذا القربان يسرّ الله جداً جداً لانه تذكرة للقربان الذي قرّبه المسيح بدمه وموته طاعةً له. بل بعرايض ذلك الخبز وذلك الخمر يُقرّب ايضاً المسيح جوهره بذاته مرّات كم مرّة يقرّب لله ذلك الخبز وذلك الخمر. ولنا ان نتانّى على هذا القربان ان فيه امران امر منهما وهو ذات القربان او النسيكة وهي بلا دم. والامر الاخر هو تذكرة ذلك قربان المسيح الذي قرّبه المسيح بنفسه وبدمه وموته:

امّا ذات القربان او النسيكة هي ان يقرّب لله شي محسوس ثابت ويقدّس ويُبطل ويفنى بين يدي الخادم الشرعي من اذن الله لهذه الخدمة جزاً لربوبية بها اللاهوت وكبريايها. وهذه تنبغي للقربان وللنسيكة: امّا حينما الكاهن بشريعة المسيح يقرّب لله الخبز والخمر وبكلمات المسيح

وسلطانه

وسلطانه يقلبهما جسدًا ودمًا اي جسد ودم المسيح فيكون فيه كلما ينبغي للنسيكة. ..
فاولاً ليقرب لله شي محسوس ثابت كما هما الخبز والخمر.

ثانيًا ليتقدسان لانهما الخبز والخمر يتقدسان حينما يقربان لله: وينفقان ويبطلان لانهما بقوة كلمات المسيح يفنيان جوهرا الخبز والخمر وبقدرة الله ينقلبان ويصيران جسد المسيح ودمه.

ثالثًا ليبطلان ويفنيان الخبز والخمر جزا لربوبية الله وتمجيدًا له.

رابعًا ليكمل كل هذا بين يدي خادم اخذ السلطان من المسيح على هذه الخدمة وهو القسيس كاهن شريعة الانجيلية. فلهذا التقريب كان فيه كلما ينبغي للقربان والنسيكة الحقيقية.

وغير الواجبات للقربان التي ذكرناها في هذا قرباننا خبزًا وخمرًا هي تذكرة لالام المسيح ولتلك الذبيحة التي قربها المسيح لله بدمه وموته انما بعد تقديسهما هو تحت عرايض الخبز جسد المسيح وتحت عرايض الخمر دم المسيح واذ هي عريضة الخبز صلبًا وعريضة الخمر سايلًا ينشبه

اهراق

اهراق دم المسيح عن جسده فوته والامـــة: فكما كان فى الناموس العتيـــق يذبح الحيــوان وينفق ويقرب ذبيحًا ونفيقًا ولم يقرب حيًا بل مقتولاً: وان كانت ينبغى حياة الحيوان او وجوده وقتله وينبغى للنسك كلاهما احدهما كانه حد من حيث والاخر كانـه حـدّ الى حيــث انما النسك او التقريب لهو فعل لان به يجعل شى اى التقريب فينبغى ان يكون لـه حدان اى الحدّ من حيث والحدّ الى حيث لكن الحد الى حيث هو الحدّ الفايق فى هذا كما يقول الفيلسوف عن التكوين فيما يقربان الخبز والخمر وينقلبان جسد ودم المسيح. فالخبز والخمر هما الحد من حيث وجسد المسيح ودمه هما الحدّ الى حيث وهذا هو الشى الفايق فى القربان: وان كان يقربان ايضاً الخبز والخمر وهذان يقربان على نوعهما وجسد المسيح ودمه يقربان على نوعيهما وجسد المسيح ودمه كانهما حدّ الى حيث والخبز والخمر كانهما حد من حيث وهكذا يكمل هذا القربان بهذين ويذبنك وفيه الفايقان هما جسد ودم المسيح لانهما الحدّ الى حيث فى تكميل هذه

النسيكة

النسكية: ولان المسيح جوهره بقرب فيه لله فهي مادة هذه النسيكة التي يقربها الكهنة الانجيليون والنسيكة التي قربها المسيح مصلوبًا نسيكة واحدة ومادتهما واحدة انما مادتهما هو المسيح بعينه وان كان في بعضهما بينهما اختلاف فيما تبين من المذكورة. وهذا القربان يسرّ الله جدًا بنفسه ولم يسرّه تلك ذبايح الناموس العتيق كما قال الله بعينه في الفصل الاول من نبوة مالاخي قايلًا: من اجل انه بكم تغلق الابواب ولا تقدموا على مذبحي مجانًا ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط الكل ولا اقبل ذبيحة من ايديكم من اجل انه من مشارق الشمس الى المغارب تجد اسمي في الامم وفي كل مكان يضعوا الى بخورًا ويقربون لاسمي القرابين الذكية لانه عظيم اسمي في الشعوب قال الرب القوي. وفي الفصل التاسع من نبوة زاكاريا بعد ما قال عن المسيح انه سيخلص العالم بدمه قايلًا: افرحي جدًا يا ابنة صهيون نادي يا ابنة اورشليم ها ملكك يقبل اليك عدل ومخلص هو متواضعًا وراكب على

اتان

اثان وجش ابن اثان. وبعد قليل قال. ويتسلط من البحر الى البحر ومن النهر حتى اقاصى الارض. ثم قال ايضًا. وانت بدم عهدك سرّحت اسراك من جبّ لا ما فيه. ثمّ قال هناك قليلًا بعد المذكور. ما احسن وما انفع القمح للشبّان والخمر بطيب العذارى.

ونقدر على قول كلمات كثيرة فى هذا بل لنختصر على ما ذكرناه لان من المذكورة قد تبيّن ما هو القربان الذى يسرّ الله به.

وينبغى ايضًا ان تغير الذبايح حينما تغيرت الشريعة لانّها اشيا متقارنة الكهنوة والنسيكة والشريعة التى شُرع بها لعبادة الله ولذلك قال بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيّين فى الفصل السابع قايلًا. لمّا كان التغيير فى الحبورة كذلك التغيير فى الشريعة. ونستطيع ان نقول بعكس ذلك لاجل مقارنتهما. حينما تتغيّر الشريعة ينبغى ان تتغيّر الحبورية لان ليس ناموس الله والعبادة لله بلا حبورة. وهو مبيّن انه ينبغى ان يكون كذلك. انّما فى ناموس موسى لم يحلّ الذبيحة لله الّا فى هيكل اورشليم والكهنة

لم

لم يكونوا الّا من كانوا من سبط لاوى وحده
وكانوا كفيين فى الناموس الذى فرضه الله لبنى
اسراييل فقط ولا امر به الشعوب الغربة ويكتفى
سبط واحد لحبورتهم ولكهنوتهم وكان كفيا
هيكل واحد لهم ليقرّبوا فيه ذبايحهم . فامّا
شريعة المسيح لم يفرضها الله لبنى اسراييل فقط
بل لجميع الشعوب وللعالم كلّه كما قيل فى
نبوة اشعيا فى الفصل التاسع والاربعين فى
العدد السادس قولاً : وقال صغير هذه ان تكون
لى عبدًا لتقيم قبايل يعقوب وتردّ تفرق
اسراييل قد جعلتك نورًا للشعوب لتكون
خلاصى الى اقطار الارض : هكذا يقول الرب .
وهذه هي كلمات الله باشعيا . وكما قال المسيح
في الفصل الاخير من انجيل متى ومرقس ايضا
قايلًا : اذهبوا الآن وتلمذوا كلّ الامم وعمّدوهم
باسم الاب والابن وروح القدس : وانطلقوا الى
العالم اجمع واكرزوا بالانجيل فى الخليقه كلها .
ولذلك لم يكتفى بسبط واحد لحبورة ولكهنوة
شريعة المسيح ولا بهيكل واحد لتقريب القربان
بل ينبغى ان يحلّ يوخذوا الكهنة من كلّ

سبط

سبط ومن كل امّة ومن جميع الشعوب وجعل
ايضًا ان يقرّب القربان في كلّ مكان وليس في
هيكل اورشليم وحده ولهذا تغيّر الخبورة
والقربان: وهذا القربان سرّ به الله جدًّا كما قال
الله في الفصل الاوّل من ملاخي النبي قايلاً:
ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط
الكلّ ولا اقبل ذبيحةً من ايديكم من اجل
انّه من مشرق الشمس الى المغارب تمجّد اسمي
في الامم وفي كلّ مكان يصنعون لي بخورًا ويقرّبون
لاسمي القرابين الذكية لانّه عظيم اسمي في
الشعوب قال الرب القويّ. هذا قال ملاخي
النبي. ولم يكن قربانًا منجّسًا بدم وعيوب
مختلفة بل قربانًا نقيًّا كما هو الخبز والخمر ولا
يتنجّس بها الكاهن كما كان يتنجّس الكهنة في
ناموس موسى بذبايحهم.

فتبين من المذكورة ما احسن تغيير نسايك
الناموس العتيق. ولنذكر ايضًا سببًا عامًّا
لجميع ما كان لشريعة موسى لانّها شريعة موسى
لم يفرضها لهم الله لينتهي فيها اخيرًا بل
اعطاها هم ليكون عدّةً وهيّةً لشريعة المسيح

انما

انما منذ خطيـــة ادم وعد الله للعالم بالمخلص
الذى يكون يقيم الناس من زلتهـم ولانـــه
لم يجب ان يجى الى العالم سرعة بعد الخطية لسبب
ما ذكرناه فكان ينبغى بين ذلك ان يكون فى العالم
تذكرة المخلص الآتى لـــه وكان مجى المخلص الى
العالم ليس شئ مهينًا بل كان شئ فايقـًا حتى
يجب قبل مجيه اخبارهـم به ونبوة به لهـــم
ولذلك فيعلم العالم من اى شعـــب ومن اى
قبيلة او سبط مزمع المخلص ميلاده فاختـــار
الله من جميع الشعوب شعب بنى اسرايل لانه
بينهم ومنهم المخلص واوصاهم بناموسه وبهذا
فرقهم من الشعوب الاخرى وبعث فيهم الانبيآ
ليعلموهم بمكان ميلاد المسيح كما فعـــل ميخا
النبى : وبزمان ميلاده وموتـه كما فعل دانيال
النبى : وكذلك الانبيآ الاخرون تنبوا باعمـــال
ومجى المخلص وخصوصًا اشعيا فتنبا كثيـــرةً
على ذلك كما تبين من صحايفه . واوصى الله موسى
بناموس كان فيه وصايا كثيـــرةً على انـــواع
الذبايح والنسايك التى امرهم بها لتكون لهم
دايمًا تذكرة للمخلص الآتى الى العـــالم شبههـــا
بانواع

بانواع النسايك المختلفة التى فرضها لهم ورتب الله كلما فى الناموس وفى الانبيا ترتيبًا لاخبارهم بالمخلّص ليعلموا نسبته أنّه من ذرّية داود : ومكان ميلاده أنّه بيت لحم كما قال ميخا النبى : ومكان تربيته انه ناصرة : وزمان مجيئه كما قال دانيال النبى فى الفصل التاسع : والعجايب التى هو مزمع ان يفعلها والامه وموته واعماله التى هو مزمع ان يعملها وينصبرها والبواقى التى كانت مزمعة حين مجيئه ليعرفوه اذا جآ . فكلما كان فى الناموس العتيق هو لدليل على المسيح فبعد ما جا المسيح لا نحتاج الان اليه انّما بعد ما حصل التمام لا ينبغى توسط الاشيآ التى الى التمام فلهذا ابطلت جميعها .

امّا الوصايا الرياضية لم يوصنا الله بها كأنّها توسّط الى مجى المسيح بل تنبغى لمباشرة الناس والطبيعة البشرية تحتاج اليها ليكون افعالها على قياس العقل . ثمّ المسيح جا الى العالم ليعلمنا بقياس العقل كما قال بولس الرسول فى الفصل الثانى من رسالته الى طيطوس قايلا :

بدل

بدل نفسه دوننا لينقذنا من كلّ اثم ويطهّرنا
لنفسه شعبًا جديدًا يتنافس في الاعمال
الصالحة. ولذلك الوصايا الرياضية لم تبطل بل
ازادها فضلاً لان الام المسيح وموته هما توسيط الى
تمام تفضيل مباشرة الناس وتحسين اعمالهم
ولا خلاف ذلك.

الفصل التاسع

في تبديل حفظ السبت بيوم يقال له الاحد

ثمّ قلتَ ايضًا ان تحويل في الانجيل حيث
يضادّ حفظ السبت ونقول ان كنيسة الله
سوء فعلها لانها ليس تحفظ السبت وبدل السبت
حفظت يوم الاحد اذ اوصى الله موسى بين
الوصايا الرياضيه والطبيعية بحفظ السبت ولا
بحفظ الاحد وهذه الوصية هي وصية من العشر
وصايا من اللوحين المكتوبين باصبع الله التي لم
تبطل هي ولا يحلّ نقضها فلا يحلّ ان يبدل
حفظ السبت لانه امرالله طبيعي.
ونجيبك ونقول ان وصية حفظ السبت كانّ
فيها

فيها وصيتان: منهما وصيه ان يُفرض من ايام
الاسبوع يوم واحد لعبادة الله ومنهما الوصية
الاخرى ان يفرض هذا اليوم ولا يكون ذلك او
ذاك . وما هو للوصية الاولى من المذكورتين
فهو مبين بضوء عقلنا الطبيعي انه ينبغي ان
يتفرّغ الانسان من كلّ عمله يوماً ليشتغل بعبادة
الله فيه ليُفرض لله واحد من السبعة ايام من
الاسبوع اذ فرضت ستة منها للاعمال . والجزء
الاخر من ذلك الوصية او الوصية الثانية من
الوصيتين المذكورتين في هذا ليست وصية
طبيعية بل وصية موضوعة: انما الطبيعة ليس
تُرينا ان نشتغل بعبادة الله اليوم السابع اكثر
من ان تُرينا ان نشتغل بذلك في اليوم الاول:
ولو يترك هذا القضا للطبيعة ولعقلنا لعلّه
يقتضي ان يشتغل بالتمسك في اليوم الاحد
اكثر من ان يقتضي ان يشتغل به في
يوم السبت لانّه يوم الاحد هو اليوم الاول
من السبعة ويوم السبت هو الاخير منها
وعقلنا يُرينا ان ينبغي ان نعطي الله البكور
ولا الاخير وعلى هذا قياس العقل ينبغي ان

نشتغل

نشتغل بالمنسك في يوم الاحد انما البدى
من الله في الكل وينبغي ان يرد له الفايق
بين الاشيا كلها . فحفظ السبت لم يكن وصية
طبيعيةً فكان حفظه متحولاً وقدر المسيح على
تغييره مع البواقي من الناموس .
وان عمه احد حتى يقول دايمًا ان حفظ السبت
كان من الشريعة الطبيعيّة لان بحفظه نشكر
الله على احسانه الينا اذ خلق العالم لاجلنا
وعقلنا يُرينا ان ينبغي المحسن اليه ان يحفظ
تذكرة اليوم الذى أُحسن اليه فيه وهذا هو
يوم السبت لأنه الله في يوم السبت استراح
من جميع عمله واكمل خلق الخليقة جميعها كما
يقال في سفر الخليقة .
فامّا لو كان نقرّ بذلك اى ان حفظ السبت
قبل مجى المسيح هو من الشريعة الطبيعية
فكان ينتج من ذلك ان بعد مجي المسيح ينبغى
ان يغيّر حفظ السبت لحفظ يوم الاحد انما
لو كان في الناموس العتيق حفظ السبت على
قياس الطبيعة لاجل احسان الله الينا لخلقنا
لكن في الناموس الجديد احسن الله الينا

احسانا

احساناً اعظم من احسانه الينا فى الناموس العتيق
حساناً جديداً اكبر من الاحسان الينا العتيق
فبعد اذ قبلنا الاكبر فابطل دينا العتيق وحدث
دين جديد علينا لان ضوء عقلنا الطبيعى
يرينا ان ينبغى ان بحسب الانسان الاحسان
اليه الاكبر حسباناً اكبر من غيره فمنذ اذ
قبل العالم احسان فداية من الله فبدى حينيذ
ضوء عقلنا الطبيعى يرينا ان لا نحفظ بعد ذلك
يوم السبت بل لنحفظ اليوم الذى كان يحفظ
فينا تذكرة احسان الله الينا اذ فدانا : وذلك
اليوم الاحد الذى فيه قام المسيح من بين
الاموات بعد اذ صبر لاجلنا بل ولد ايضاً فيه
المسيح وارسل الى تلاميذه والى كل كنيسته
روح القدس وايدهم بقوته . فالحجة التى قد
برهن بها على حفظ السبت ليبرهن بها الان
على حفظ الاحد فينبغى ان يحفظ يوم السبت
قبل ما نكمل هذه العجايب المذكورة فى يوم
الاحد لان لم يكن احسان عام الى الناس غير
الاحسان الينا فى خلقنا وخلق العالم كله
فحفظ السبت تذكرةً لذلك الاحسان الينا :
لكن

لكن حينما حدث من الله الينا احسان اكبر منه لكان غير واجب لو تتبّع كنيسة الله حفظ السبت تذكرةً للاحسان العتيق وكانها ناسبةً للاحسان الجديد الذى هو اكبر من العتيق وكانّها خاسبة الاحسان الادنى حسابًا اثمن ممّا حسبت الاحسان الاعظم وكان كانّها مستهزية بالاحسان الجديد والاعظم . فلكيلّا تكون الكنيسة كافرًا بهذا احسان الله اليها احسان اكبر من كلّ احسان اليها فعرفت عظامة ذلك الاحسان وفضّله على غيره حسب ثمنه فبدل السبت يومًا احدًا تذكرةً له واهمل العتيق واعظم الجديد على حسبما قال الله فى الفصل السادس والعشرين من سفر اللاويّين إذ قال : وتلقون العتيق اذ جآ الجديد .

وان فدآ العالم هي حسنى اعظم من خلقه فهو مبين انّما بالخلق الله لم يتعب بل هو قال وكان العالم لكن بفدآيه لم يقل فقط بل فى ناسوته عرق واتعب وتألّم وتصبّر وقُتل ومات فبالخلق ناول الكلام بل بالفدآ تناول الكلوم

 وبالخلق

وبالخلق اعطانا الطبيعيات بل في الفدآ اعطانا الالهيات: حينيذ وهب لنا الناسوة بل في الفدآ وهب لنا اللاهوة. فان كان واجبًا لليهود ان يحفظوا السبت تذكرةً لحسنى الخلق والبرا كم هو واجب للنصارى ان يحفظوا الاحد تذكرة لحسنى الفدآ.

وان قال قايل ايضًا ان حفظ السبت فرضه لهم الله في العهد العتيق ليقتدوا بقدوة الله لانه استراح في السبت من جميع عمله فاجيبه واقول ايضا ان حينيذ كان واجبًا لهم ان يقتدوا باثار الله لان لم يكن لهم قدوات المسيح الذى هو الاه وانسان معًا فامّا بعد ما جا المسيح لكان حاضرًا المسيح الذى هو اقدآونا ويكون لنا قدوات الله في البشر ولانّها قدوات بشريعة فهي موافقة لطبيعتنا وخاصّة لطبيعة البشر وهي ايضًا قدوات الله لان المسيح معًا الاه وانسان كما سنبرهن عليه في كتابنا هذا بشهادة الله وقوله تعالى. فالان في الشريعة الانجيلية فرض لنا الله امثال واثار وقدوات المسيح لنقتدى بها حسبما قال المسيح بنفسه

في

فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلًا : وبهذا يمجد ابي بان تاتوا بثمار كثيرة وتكونوا تلاميذى : وفى الفصل الحادي والثلثين منه قال : اعطيتكم هذا مثالًا لانّى كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضًا : وفى الفصل الثانى والثلثين من انجيل متى قال : احملوا نيرى عليكم وتعلّموا منّى : وفى الفصل السادس والسبعين منه ايضًا قال المسيح قايلًا : فان معلّمكم واحد هو المسيح : وكمثل ذلك قال مرّات اخرى كثيرة.

وحتى يعلمنا المسيح أنّه هو واجب بعد قيامته ان يبدل السبت يومًا احدًا عمل عجايب وايات كثيرة فى يوم السبت حسبما قال الانجيل فاتّهمه الفريسيّون باثم لاجل ذلك وقالوا كما يقال فى الفصل الثانى والعشرين من يوحنا قايلين : ليس هذا الرجل من الله اذ لم يحفظ السبت : وكانوا يقولون لمن يعون الى المسيح ليبريهم من امراضهم كما يقال فى الفصل الحادى والخمسين من انجيل لوقا : لكم ستة ايام ينبغى العمل فيها وفيها تاتون

وتستشفون وفي يوم السبت لا: ومثل ذلك كان يقول الفريسيّون مرّات اخرى ايضًا. فامّا المسيح مرّة اجابهم وقال كما يقال في الفصل الثالث والثلثين من انجيل متى قايلاً: لان ربّ السبت هو ابن الانسان: وقال هذا ليعني ان لـه سلطان على تبديل حفظ السبت. وبعد ذلك تلاميذه باذنه وبوحي روح القدس بدلوه.

وما قاله المسيح في الفصل الثامن والسبعين من انجيل متى قايلاً: صلّوا ليلّا يكون هربكم في شتآ ولا في سبت. لم يقل ذلك توصيـة لنا ان نحفظ السبت في العهد الجديد لكن مراده شيّ اخر وهو ان يدري تلاميـذه العوارض والشدايد بكرةً ولا اخيـرًا حتى يستطيعـوا يجتنبوها. وهذا هو مبين من كلماتـه انّما قد نبا لهم المسيح بخراب اورشليم الذي كان من طيطوس ووسباسيانوس الملكين اذ خـرب اورشليم وجميع اهلها امّا قُتـل وامّا سبي ولم يحرّوا الى يومنا هذا. وقد نباهم ايضًا ضيقـة العالم الاخيرة وكان يقول من الفصـل الثامن والسبعين من متى قايلًا: حينيذ الذيـن في

يهوذا

يهوذا يهربون الى الجبال والذى فى السطح لا ينزل ياخذ ما فى بيته والذى فى الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه. الويل للحبالى والمرضعات فى تلك الايام. ولهذه الكلمات اوصل قول هذه الاخرى قايلاً: صلّوا ليلّا يكون هربكم فى شتآ ولا فى سبت وسيكون ضيق عظيمًا لم يكن مثله من اوّل العالم حتى الآن ولا يكون. فمن هذه كلمات المسيح تبين ان مراده ان يعلّم تلاميذه ان يدروا ذلك البلآ من قبل موقعه ويجتنبوه سرعةً ولا فى شتآ حينًا ليس يستطيع احد ان يهرب الّا بعسر لاجل الامطار والثلج والبرد: ولا فى السبت اى لا اخيرًا فلم يقدروا على هربهم وقبل هذا تشبّهًا واخذ الشبه من رتبة الايام لان السبت هو يوم اخير بين الايام من الاسبوع. وهذا هو معنى ذلك قول المسيح ولم يرد ان يوصينا بحفظ السبت.

والقران ايضًا فى سورة النسآ قال ان ليس يجب حفظ السبت بل لعن من حفظه قايلاً: او نلعنهم كما لعنّا اصحاب السبت. فمبين من القران

القران ايضًا ان حفظ السبت لانحتاج اليه الان بل انّه ملعون كما الان هي ملعونه ايضًا نسايك العهد العتيق وان كان مباركة قبل مجي المسيح . فنعم قول ماربولس الرسول اذ قال في الفصل الثاني من رسالته الى اهل قولاسايس قايلاً : فلا يغوينكم احد بالمطعم والمشرب او بتمييز الاعياد وبروس الشهور والسبوت : لان هذه هي ظلّ المزمعات فان الجسد هو المسيح . هكذا قال مار بولس ليعلمنا ان الذبايح والاعياد والسبوت وما جرى مجراها من الناموس العتيق قد بطلت بمجيّ المسيح .

الفصل العاشر
اجابتنا الى المسالة الاخرى

امّا تجادلنا فى هذا المذكور من قول بولس الرسول فى رسالته الى اهل غلاطيا في الفصل الخامس فيما قال قايلًا : واشهد ايضًا على كلّ إنسانٍ اختتن انّه واجب عليه اكمال جميع سُنّة التوراة : فتقول لنا : اذن من بولس بنفسه ينبغى ان يحفظ جميع وصايا الناموس .

لكن

لكن بولس ليس مراده ان ينبغي لنا حفظ
جميع وصايا موسى بل قال ذلك القول
لينقل اهل غلاطيا من اقتضايهم قبول الختانة
وهذا تبين من كلماته لانه وبخهم بانهم كانوا
يدعون بعض اليهود ان يضللوهم وهم مومنون
بما قال اليهود قايلين ان وجب عليهم الختانة
ولذلك هم استعدوا للختانة فقال لهم بولس
ليستنقلهم من رايهم الزور قايلاً في بدى
ذلك فصل رسالته اليهم : فاثبتوا الان على
الحرية التي انعم المسيح بها علينا ولا تعودوا
لايثاق نفوسكم بنير العبودية وهاندا انا بولس
اقول لكم انكم ان اختتنتم لم ينفعكم شي
ومن ثم اوصل لهذه ذلك القول قايلاً : واشهد
ايضاً على كل انسان اختتن انه واجب عليه
اكمال جميع سنة التوراة. فان اهل غلاطيا كانوا
يحسبون ان من وصايا الناموس وجب عليهم
الوصية بالختانة فقط ولا الوصايا الاخرى لكن
الرسول بولس علمهم ان لجميع وصايا الناموس
قياس واحد ولذلك وجب عليهم حفظ جميع
الوصايا او لم يجب عليهم حفظ ولا وصية
واحدة

واحدة منها لان لها جميعها وجوب واحد ولو
انهم يظنوا ان وجب عليهم وصية الختانة
فينبغي لهم ان يظنوا ايضا ان وجب عليهم
وصايا الناموس جميعها فقال ذلك القول قايلا
واشهد ايضا على كل انسان اختتن انه وجب
عليه اكمال جميع سنة التوراة . وقال هذا
لا ليحثهم الى الختانة وحفظ جميع وصايا
الناموس بل ليعلمهم بالحق بهذا البرهان كانه
قايل: ان لجميع وصايا ناموس موسى قدر واحد
اما لا يجب علينا الان بعد مجي المسيح وبعد
بشارة الانجيل حفظ وصايا موسى فلا يجب
علينا حفظ الختانة . وهذا المذكور تبين جهرة
من كلمات بولس بعينه في تلك رسالته الى
اهل غلاطيا؛

ونجيبك ايضا فيما قلت لنا ان لا بد من احد
من هذه النتايج اذ قال الانجيل واسفار الكتاب
الاخرى ان ناموس موسى عادل ومن الله ونحن
ما نحفظه : ان ننج من هذا اما ان الكتب
المقدسه لم تنقل الحق واما ان السبعين ترجمانا
هم لم ينقلوا الكتاب المقدس صوابا واما ان

الانجيل

الانجيل قد تغيّر. ولهذا نقول لك ان الكتاب المقدس فيه الحق ولا فيه زور والسبعين هم نقلوا الكتاب صوابًا لكن قد قلنا في اي موضع تحوّل نسختهم وليس موافقة للنسخه العبرانية واللاتنيه اي في حساب السنين كما ذكرنا. فامّا النسخات جميعها متوافقه فيما يمدح ناموس موسى وكان حقًّا ان ناموس موسى من الله وعادل لكن ينبغي لنا ان نتفكر به ونميّز ما هو امره وما امرنا به في هذا الوقت بعد مجي المسيح انّما هو ناموس حسن ومن الله وينبغي انّا نحفظه حسبما هو يامرنا ولا خلاف ما يامرنا به. امّا ناموس موسى امرنا كما ذكرنا من الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا وكان امره ان نطيع للمسيح بعد مجيه. فوجب لليهود ان يحفظوا ناموس موسى حتى الى مجي المسيح لكن بعد مجي المسيح ليس يجب لنا حفظه وذاك ليس لانه ناموس ردئ او لانّه ليس ناموسًا من الله بل لانّه هو بعينه امرنا بان نطيع للمسيح ومراده ان نردّ للمسيح الان العبادة والطاعة التي اراد من قبل مجي المسيح ان

تردها له وهذا مبين من الفصل الثامن عشر من
سفر الاستثنا . وبهذا الامر الذى امران نطيع
للمسيح هو ناموس موسى ابدى انما لا يليق ان
ننقض ناموس موسى فيه كما لا يحل ان نتعدى
على شريعة المسيح : ولكن فيما هو للوصايا الاخرى
التى ابطلها المسيح والناموس بعينه لم يامرنا
بانّا نطيع لموسى بل امرنا بانّا نحن نطيع للمسيح
فاذن من طاع المسيح لحفظ وصية ناموس
موسى وفى هذه ينبغى دايما انّا نحن نحفظ
ناموس موسى وهو ناموس ابدى . فلم ينتج
نتيجة من النتايج المذكورة ولا على الانجيل ولا
على السبعين ولا على سفر من اسفار الكتاب
المقدس ولا علينا النصارى فان ناموس موسى
هو من الله وينبغى لنا ان نحفظه على قياس
ما ذكرناه : ونحن النصارى نحفظه على قياس ما
امر به الله ان نحفظه اذ نطيع المسيح وهكذا هو
واجب حفظه : لكن من لم يرد يطيع للمسيح فيما
امر المسيح وعمه فى حفظ الوصايا التى ابطلها المسيح
فهذا الرجل ما يحفظ ناموس موسى بل يتعدى
عليه لانه يابى عمل ما امر به ناموس موسى .
وفيما

وقبها وبختنا أننا نحن النصارى ما نصوم حسبما صام المسيح اربعين يومًا واربعين ليلـه كمـا يقال فى الانجيل ترايت لى كانك لاعب : انما لم يجب علينا ان نعمل كلما عمله المسيح لانه اذ كان الاهًا عمل عجايب كثيرةً ليرينا عزته وقوته وبينها ذلك صومه . وان اجتهد احد بصوم يشبهه لكان كانه مجرب الله وكان يتعدى على ذلك الامر الذى امرنا الله به قايلًا لا تجرب الرب الاهك.

وما هو لمنع اكل الخنزير والحيوان غيره فى الناموس قد ذكرناه ان هذه هي وصية من الوصايا النسكية وامرهم الله بها متشبهًا تذكرةً للمسيح الاتي وابطلها المسيح مع الوصايا المساوية لها. والمسيح قال ان اكل جميع الطعام لحلال وقال دليلاً على هذا فى الفصل الخامس والاربعين من انجيل متي قايلًا: اسمعوا وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن الذى يخرج من الفم هذا هو ينجس الانسان : وبعد قليل قال هناك ايضًا قايلاً : الا تفهمون ان كلما يدخل فم

الانسان يصل الى البطن وينطرد الى المخرج واما الذى يخرج من الفم فهو يخرج من القلب هذا الذى ينجس الانسان. وفى الفصل العاشر من سفر الابركسيس ارى الله بطرس ان من بعد ذلك الزمان كل طعام حلال وحسب هذا قال بولس ايضًا فى رسالته الى اهل غلاطيا فى الفصل الثانى من العدد الحادى عشر وبعده.

الفصل الحادى عشر
فى الايقونات او الصور المقدسه

ويعد تجيبك ايضًا فيما قلت اننا حيثما نكرم ايقونات القديسين وفى اكرامنا صليب سيدنا المسيح كاننا عبيد للاوثان. ونقول لك انه ليس كذلك انما ايقونات القديسين والاوثان وبينهما اختلاف كثير والاوثان حرام دايما لكن الايقونات المقدسة حلال دايما وهذا مبين فى العهد العتيق ايضًا ويقال عن الاوثان فى الفصل العشرين من سفر الخروج تحريمًا على الاوثان قولًا: لا تتخذ لك منقوشا ولا تمثيل

كل

كلّ ما فى السمآ من فوق وما فى الارض من
اسفل ولا ما فى المآ من تحت الارض لا تسجد
لها ولا تعبدها فانّى انا ربك العزيز الغيور.
وكذلك يقال فى الفصل الرابع والفصل
الخامس من سفر الاستثنآ وفى الفصل السادس
والعشرين من سفر اللاويّين وفى مواضع غيرها.
لكن بعد ما امرهم الله بهذا قال الله بعينه
لموسى فى الفصل الحادى والثلثين وفى الفصل
الخامس والثلثين والفصل السادس والثلثين
انه قد اعطى بسلايل واليهاب بروحه علمًا
بالنقش والتزويق والتصوير جميع انواع التصوير
اى كان لتزيين وزخرف قبّة الزمان. وغير
ذلك عمل بنوا اسرايل صورة عجل وعجلين
وعذبهم الله كانّهم عبيد للاوثان. ولكن سليمان
لم يعمل عجلًا فقط بل عمل اثنى عشر بقرةً
وجعلها فى الهيكل تحت البحر من نحاس وعمل
ايضًا صور اسد وصور كاروبيم وجعلها كما يحوط
حايط الهيكل بل ايضا جعل كاروبين
على قبّة الله وهكذا فعل موسى ايضًا كما يقال
فى الفصل السابع والثلثين من سفر الخروج

وفى

وفى الفصل السابع والثامن من السفر الثالث من اسفار الملوك: وفى تلك المواضع من الكتاب المقدس تبين جهرة ان الله لم يكره بل سرّ به وهذا مبين ايضًا من الفصل التاسع من السفر الثالث من اسفار الملوك .

وامر ايضًا الله تعالى فى الفصل الحادى والعشرين من سفر العدد ان يجعل موسى حيّة من نحاس علامة لبنى اسرائيل ومن لدغته حيّة ونظر الى تلك الحيّة من نحاس تخلّص من السمّ فامّا هذه الحيّة التى صنعها موسى من نحاس وقد نصبها علامة لبنى اسرائيل فى البريّة بعد ذلك اياما كثيرة نقضها حزقيا الملك وسرّ الله بذلك كما قيل فى الفصل الثامن عشر من سفر الملوك الرابع .

أمّا نقوله فى هذا الاختلاف والحرج اذ سرّ الله بموسى حينما فعل الحيّة من النحاس وجعلها نصبة قدام بنى اسرائيل وسرّ الله ايضًا بحزقيا الملك حينما نقض تلك الحية بعينها : وعذّب شعبه فى البرّيه لاجل عملهم العجل ومدح سليمان اذ عمل عجولاً وشبه اسد وكاروبين بل اذ جعل

شبه

شبه كاروبين على قبة الله كانهم مكرمون وامر الله الا يعمل شبه صورة ومع ذلك قال انه اعطى رجلين بروحه علمًا ان يعلما بعمل كل شبه وصورة ·

فاما الاجابة الى هذه المسالة هي مبينة ان الصور لم يمنعها الله مطلقًا لكنه هو منعها ليلا يتعبدوا لها كما تبين من جميع مواضع الكتاب المقدس التى منعها الله بها كما يقال فى الفصل السادس والعشرين من سفر اللاويين حيث بعد ما منع الاصنام قال الله قايلًا لكيلا تعبد لها : وفى الفصل الرابع من سفر الاستثنا قال قايلًا : ليلا تتعبد لها : وكذلك فى باقية المواضع : فمدح الله حزقيا الملك إذ نقض الحية من نحاس لان بنى اسرايبل بدوا يتعبدون لها كانها الاها ويقال فى الفصل الثامن عشر من سفر الملوك الرابع هكذا : ومحا حزقيا الاصنام ورمى بها وكسرها وقلع مذابحها وقطع حية النحاس التى عمل موسى النبى لان بنو اسرايبل ضلوا بها وعبدوها وبخروا لها البخور فى تلك الايام ودعوا اسمها حية الطيرة . ولذلك

الله

الله عذّب بنى اسراييل فى البرّية لا بانّهم عملوا شبه العجل مطلقاً لكن بانّهم عملوه ليتعبّدوا له. فامّا سليمان اذ عمل شبه البقرات والاسد والكاروبين لم عملها ليتعبدوا لها بل لزينة وتزويق قبّة الله والهيكل: وجعل الكاروبين على قبّة الزمان لا ليعبدوهما كانّهما الاهان بل ليكرموهما كانهّما متعبّدان لله ليحضّوا انفسهم الى اكرام الله وعبادة الله اذ هم ينظرون اليهما.

فمن هذه المذكورة تبين ان الصور التى يقال لها الاوثان المحرومه هي شىّ اخر من الصور التى تسمى ايقونات واختلاف بينها وانما الاوثان اوالاصنام هي حرام لكن الايقونات هي حلال ولم يمنعها الله قط: وهذا الاسم الوثن وبالعبرانية און وفى الجمع אונים او אליל وفى جمعه אלילים كما قال الكتاب المقدس العبرانى فى الفصل التاسع عشر من سفر اللاويين وفى الفصل الثالث والعشرين من سفر العدد وفى الفصل السادس من نبوّة هوشع النبى وفى سفر ايوب فى الفصل الثالث عشر: وهو معناه الباطل الكذب

الزور

الزور. وبالعربي وثن او صنـــم وفي جمعهمــــا اوثان او اصنام وفسّر معناهما القاموس وقال: صنم وثن يعبد. والقرآن ايضًا في سورة النجم وفي سورة الفرقان قال ان الاوثان هي اصنـــام تعبد كانّهـا آلهة اذ لم تكن كذلك: وفي سورة البقرة قال قايلًا: ومن الناس من يتّخـذ مـــن دون الله انداداً يحبّونهم كحبّ الله: والذيــن آمنوا اشدّ حبًّا لله. فكان مبين من القـــرآن ايضًا ان الاوثان والايقونات اختلاف بينهمـا انّما الاوثان هم اصنام يحبّهـم الناس كحـــبّ الله. فالصور او الايقونات التى ليس تحبّها الناس كحبّ الله فلم تكن اوثانًا.

وهذا مبين ايضًا من عادة قول النـاس انّمـــا الابن هو شكل ابيه ولاجل ذلك حسن القول ان يقول قايلًا ان الابن هو شبه الاب: وحسن ايضًا القول لو قال قايل الابن هو مثل ابيه او شكل ابيه لكن لا يحسن القول ان يقــول قايل ان الابن هو وثن ابيه او الابن هو صنم ابيه فاختلاف بين الاسمين.

وهذا الاختلاف بينهما ميزه من قديم ابـــآ

النصارى القديمون ثمّ ثاودوريتوس في المسالة الثامنة والثلثين على سفر الخروج وارِبعناس في مقالته الثامنة على سفر الخروج ايضا وغيرهما اخرون هم جميعًا يقولون ان الصورة او الشكل او الايقونة هي شبه الشي حقًّا لكن الوثن او الصنم انّه شبه شيٍ باطلًا كذبًا زورًا ·

فنحن النصارى لنكرم الايقونات المقدسه ولسنا نعبد الاوثان . ولم نتعبّد قط للانداد ولم نحن قط الايقونات او الصور او الاشكال كحب الله ولا نعبدها كانّها آلهة لكننا نحن لنكرم ايقونات القديسين اكرامًا واجبًا لها ولا نكرمها اكرامًا واجبًا لله انّما الاكرام هو انواع ولم يكن نوع واحد فقط بل من انواعه هي العبادة او النساكة او النسك الذي يقال له باليونانية λατρεία وهذا لن يجب لغير الله وحده ونحن النصارى لم نكرم به غير الله : لكن غير النسك وغير اللاتريا انواع اخرى من اكرامات ادنى من النسك واللاتريا كما هي مبين بين الناس الذين هي عادة لهم ان يكرموا الملك والامير ولملكهم وريسهم والعبيد يكرمون

سيدهم

سيدهم والصديق يكرم صديقه فى مباشرتهم
ولا يترجح احد بعقله متفكرًا بالاكرام الذى
به نكرم السلطان الامير او الملك واكرامنا
الذى نكرم به رجلاً ليس ملكًا ولا اميرًا ولا
ريسًا هل هو فايق نوع هذا الاكرام ام نوع
ذلك فانّه مبين ان الاكرام الذى نكرم به
الملك نوعه افضل من الاخر بل اختلاف بين
اكرامنا الذى به نكرم الملك بنفسه الحاضر
لنا وبين اكرامنا الذى به نكرمه صورته وهو
شخصه غايبًا. وعلى هذا الوجه لكان اختلاف
بين الاكرامات فى عبادة الله ايضا ولو لم نكرم
الايقونات المقدسة فلا يكون منكر ان ينكر
ان الثياب التى يلبسها الكاهن حينما يقرّب
لله النسيكة والمذبح الذى يقرّب عليه والهيكل
الذى يُعبد فيه الله انها وجب لها اكرام
لاجل الله الذى يُعبد بها: فاذن يكون غير
النسك والعبادة اوكما قال اليونانيون غير
اللاتريا انواع اخرى من الاكرام ومنها نوع فايق
ومنها نوع ادنى منه ومنها نوع افضل منه
فاما النوع الذى هو افضل من جميعها هو

نوع الاكرام الذى نعبد به الله وهو النسك
الذى يقال باليونانية لاتريا: والانواع الاخرى
بينها الادنى والارفع والاعظم والاصغر حسبما
لشخص او الشى نكرمه به ينسب الى الله او
هو مقارب لله او بعيد من الله او قريب منه.
وان كان حيطان الهيكل والثياب المقدسة
لان بها وفيها يعبد الله لوجب لها كرامة
واكرامنا افلماذا لا يجب اكرام للملايكة
القديسين وللرجال المطهرين اذ هم اقرب من
الثياب وحيطان الهيكل لله. ثمّ نكرم شكل
ملكنا امّا كان من نحاس امّا تصور من ذهب
او من اى شى تصور فلماذا لا يحلّ لنا ان
نكرم ايقونات القديسين. وان نكرم ثياب الملك
ومخصرته واكليله وتاجه لاجل الملك ولانّها
اشيا الملك: ولو ان تجاسر احد على كسر التاج او
الاكليل او المخصرة او يحرق ثياب الملك قصداً
ليسب اللابس انه اخطى خطية على عزّة الملك
وانه قد استوجب عذاباً اليماً لاجل ذلك. فلماذا لا
يجب اكرام لصليب المسيح الذى قربه جسده
الالهي والذى اكمل به عمل خلاصنا وفداينا
واراد

واراد ان يكون بنداً له وعلامةً لدينه المسيحي
فاما هذا هو ثابت ولا ريب فيه ولا محالة اننا
نحن النصارى لم نكرم ولم نعبد قط بالنسك او
عبادة تجب لله وحده غير الله ولا ايقونات
القديسين ولا القديسين انفسهم ولا الثياب
المقدسة ولا الهياكل ولا الصليب انما
بالنسك والعبادة نعبد الله وحده لكننا نحن
نكرم الصليب وايقونات القديسين والقديسين
انفسهم بنوع اكرام اخر كسبما يجب لكل
واحد منهم لانهم رجال واشياء قريبة من الله
وهذا لم يكن قط حراماً بل كان عادةً في كنيسة
الله منذ البدى دايماً ان يكرموها وقبلوا هذه
العاده وثبتوها المجامع المقدسه والابا القديسون
وفي الفصل الثامن والسبعين من انجيل متى
قال المسيح عن صليبه قايلاً: حينيذ تظهر
علامة ابن الانسان في السما· ودل بهذا قوله
على ان صليبه وجب له اكرام اذ استوجب
ان يظهر في السما ويقال له علامة المسيح وعلى
هذا الموضع مذكورنا من انجيل متى قالوا
اوريغناس وجرليموس ويوحنا فم الذهب
وابلاريوس

وإيلاريوش وغيرهم كما قلنا عن الصليب ثمّ اوغسطين فى خطبته المايه والثلثين من خطباته كحسب الزمان وقيريلوس فى القاتيقاس الخامس عشر قالوا كذلك وواحدة من النسآ اللواتي يقال لهن الفاهمات او النبيات السيبيلة قالت عن صليب المسيح فى الكتاب السادس نحو تمام ذلك الكتاب قايله: يا العود طوبى له لان فيه صُلب الله ولن تسعك الارض بل اتّساع السمآ اذا يظهر وجه الله لهيبًا ولامعًا.

فلا يقدر احد على توبيخ النصارى اذ هم يكرمون الات الله او علامته او قديسيه او ايقونات قديسيه لانّهم ليسوا يعبدونهم نسكًا او عبادةً تجب لله وحده بل يكرمونهم لاجل قرابتهم لله فهذا اكرامنا اياهم لا يضادد اكرام الله بل يوافقه ولا ينقص نسك الله بل يزيده اذ لم يكرم الله وحده لاجله بل يكرم الاشيا مقاربة الله لاجل الله بعينه: وحسن فى هذا الامر قول اريسطاطاليس اذ قال: ما هو هكذا لاجل هذا فهذا اكثر من ذلك.

فمن

فمن المذكورة تبين ان فى الكتاب المقدس
اى فى الاربعة اناجيل وفى التوراة وفى كلّ
الاسفار من العهد العتيق او من العهد
الجديد لا ريب فيها ولا تحويل ولا تغيير
وانّها سالمة صحيحة خالصة وفيها ليس
قول الّا قول الله عزّ وجلّ كما
من البدى حينما كتبها
الرجال القديسون
اذ وحى اليهم
الله بروحه
القدوس

تم المقالة الاولى بعون الله تعالى

المقالة الثانية

في القرآن ومفتعله محمد

القول الفاتح لمقالتنا الثانية

اذا كان بين القران وبين الكتاب المقدس
اختلاف هل هو واجب علينا ان نومن
لقول القران ام نومن لقول التوراة
والانجيل وباقية الاسفار من
الكتاب المقدس اكثر
من ان نومن
للقران

::

امّا تقول ان القران انّه يوافق التوراة والانجيل
في اشيا كثيرة لكنّه في كثيرة ايضًا يضادّهما

فلا

فلا ريب في الكتاب المقدس من حيث هو
لتلك المواضع التي الموافقة فيها لكننا انما
نقول عن تلك المواضع التي يضاددها القران
وفيما يختلفان القران والكتاب المقدس انما
القولان المختلفان منهما قول اقر بذا ومنهما
القول الاخر وانكر ذا والاحد منهما ينافي
ويناقض الاخر فلا يمكن ان يكون الحق فيهما
كليهما بل يلزم احدهما الحق والاخر منهما
يلزمه الباطل والزور. فيجب الزور اما علي
القران واما على الكتاب. والصواب ليجب اما
للكتاب المقدس واما للقران. فلنا ان نستعلم لمن
منهما هو الصواب لنعرف من منهما نومن به
فلذلك ينبغي ان نتاتى على هذا الامر ونبين
من منهما هو كتاب من الله: من منهما
وحي الله ومن منهما وهم البشر: من منهما الاهي
ومن منهما بشري: من منهما كذاب ومن منهما
صواب انما اذا كانا متضادين ليس بممكن ان
يكون كلاهما صادقين فلم يكن كلاهما الاهيين
فاما لاننا قد تاتينا على الانجيل والتوراة وقد
ثبت القضا ان الانجيل والتوراة هما من الله
فبقى

فبقى ان نتاتى على القران ايضًا ونستعلم هل هو من الله ام من الناس ام من الجنّ لان من ادراك هذا العلم يستجهر اكثر ممّا ذكرنا حقّ الانجيل والتوراة وينكشف زور المفتعل بالقراة.

الاصحاح الاول

اى حال تنبغى للكتاب حتى يقال انّه من الله.

وبعد لانّه هو مبين لجميع الناس امّا كانوا فقهاً امّا كانوا غير فاهمين واميّين ان كلمات الله ليس يمكن ان يكون فيها كذب ولا باطل ولا قبيح ولا فاحشة ولا شئٍ غير عادل ولا فيها اختلاف. ولذلك داود النبى فى المزمور الثامن عشر قال عن شريعة الله قايلًا. سنّة الرب بلا عيب بها تردّ النفوس: شهادة الرب صادقة تعلّم الاطفال: امر الرب مستقيم تفرح به القلوب: وصية الرب مضية تضى الابصار خشية الرب طاهرة دايمة الى الابد: احكام الرب بالحقّ فى كلّ شئٍ عادلة.

فقال اولا النبى: سنه الرب بلا عيب وهو
حال شريعة الله بها جملة جميع احوالها التى
احصاها من بعده حالاً حالاً. وفرقها من
الاخرى ليعنى ان لا يكفى حال واحد من
الاحول المذكورة لكن ينبغى جميعها معا
ليظهر ان الشريعة من الله ولو نقص احد
منها فتكفى حتى تنكشف انها افترا كذب
وليست شريعة الله وان قال قايل انها من الله
فان الخير خير كله وجميع اقسامه لكن
الشر يكفى ان يكون قسم من اقسامه شريرا
وذلك هو قول الفيلسوف والفقها بعلم
الالهيات ان ما هو طيب لم يكن طيبا اذ لم
يكن طيبا جميع اقسامه ويكفى السوان يكن
سو قسمه فقط. فحتى يقال للشريعة انها من
الله ينبغى ان لا يكون فيها ولا فى قسم من
اقسامها عيب وان وجد فى قسم من اقسامها
عيب او ليس فيها جميع الاحوال المذكورة فى
المزمور المذكور لقد انكشف ان الشريعة التى
شهد رجل بانها من الله وليس فيها الحال
المذكورة انها افترا كذب وافتعال رجل او
غرور

غرور الجنّ. فتانّ بنا على هذا الامر ونتفكر بجميع الاحوال المذكورة حالًا حالًا هل هي في القران ام لا.

الاصحاح الثاني

سنّة الرب بها تُردّ النفوس

هل القران هو كتاب تردّ النفوس به

والحال الاوّل الذى احصاه داود النبى المقدس هو هذا. سنّة الرب تردّ النفوس بها. لانّها بين احوالها الاخرى سنّة الرب وتعليم الله يردّ النفوس الى طاعة الله والى طريق خلاصهن: والمعنى بذا القول امّا كان لاجل العجايب والايات التى عملها الله ليظهران الشريعة هي منه وثبّتها بقوّته اذ عمل معجزاته لتبينها وبهذا تبين ان الله شهيد بانّها من الله. انّما العجايب والمعجزات اذ كانت ممّا ليس سلطان لغير الله على عملها تحت عقلنا حتى نومن بما شهدت به وان كان عسر الايمان به وفوق سعة عقولنا. فان المعجزات تشهد على ان

التعليم

التعليم المفروض لنا هو من الله وتلك الشهادة على ذلك هي شهادة الله فلاجل الله الذى هو الحقّ الاوّل ولن يقدر على قول باطل يحثّ عقولنا وتضرّ الى الايمان بما ظهر انّه قول الله وهذا هو المذكور بذلك قول الزبور اذ قال سنّة الرب بها تردّ النفوس .

ومعنى ذلك القول هو ايضًا ان يدلّ على نعمة الله غير المنظورة بالوحى وعون الله الذى يضئ عقولنا واحمى اراداتنا حتى نومن بما هو قال لنا ولذلك قيل سنّة الرب تردّ النفوس .

وثالثًا مبلغ ذلك القول هو ان نعنى تردّ بها النفوس اى تردّ من الشرّ الى الخير ومن طريق الجحيم الى سبيلة النعيم ولا من خلاف ذلك تصرّفها من الخلاص الى الهلاك بالخطايا والفواحش فامّا بهذا المعنى هي بحال واحد للحال التى اعناها من بعد فيما قال : امر الرب مستقيم : فهناك سيتبين ان القران يهلك النفوس

الفصل

الفصل الاول
فى الاحتياج الى العجايب والمعجزات او آيات الله

فما ينبغى للمعنى الأول من المعانى المذكورة لذلك القول من المزمور: ترد النفوس بها ليس قايل ان يقول انه ليس يحتاج الى ايات وعجايب الله حينما يكرز بشريعة نحادث حدثا من الله وينقض بها الشريعة الاخرى التى قد ثبت انها من الله : لانه ان قال قايل ذلك القول فهو يمكن الغرور ان يصدق غروره فيقبل افترا الكذب كانه قول الله عز وجل . أنما لنا ان نجتنب غرور ابليس الذى ينشبه بقوله وشخصه ويتبين كانه ملاك الله استحالة للخديعة كما قال بولس الرسول فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنتية وفى الفصل الثانى علمنا يشوع بن سيراخ قايلا : يا ابنى ان كنت لصقت بخشية الله فابدل لنفسك كل بلا: وهذا مبين حتى قاله القران ايضا فى سورة الانعام قايلا : الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا . فلاجل هذا نحتاج الى العلامات من الله لنومن بما قيل

كانه

كانه من الله بلا خوف من الغرور ولذلك
اذ ارسل موسى اعطاه الله سلطانًا على عمل
المعجزات والايات والعجايب باذنه وقال موسى
لله من قبل ذلك كما ذكر هذا الاصحاح الرابع
من سفر الخروج قايلًا: لا يصدقون بي ولا
يسمعون مني فقال له الله ما هذه التي في
يدك. قال عصاه. قال الرب القها الى الارض
فالقاها الى الارض فصارت ثعبانًا. وباقية
العجايب التي ذكرها هناك الكتاب المقدس
فاعطاه سلطانًا على عمل العجايب كما تبين في
سفر الخروج وفي سفر اللاويين وفي سفر العدد
والاستثنا واذ ناوله الله الناموس في الجبل كان
الشعب كله يرون العجايب ويرون النار
والدخان ويسمعون صوت الصور وباقية
العجايب التي كانت حينيذ من الله كما يقال
في الفصل التاسع عشر من سفر الخروج: وكان
طور سينا يدخّن كله من اجل ان الرب
هبط عليه بالنار فكان يصعد منه الدخان
كانه من اتون وكان الجبل مخوفًا كلّه وصوت
البوق جعل يقوى جدًّا ويشتدّ فموسى كان
يتكلم

يتكلّم والله يجيبه بالصوت. وفى الفصل
العشرين من الخروج قال الكتاب المقدس
قايلًا: فامّا الشعب كلّه كانوا يسمعون الاصوات
ويرون المصابيح ويسمعون صوت البوق والجبل
يدخن ففزع الشعب اذ عاينوا وقاموا من
بعيد وقالوا لموسى كلّمنا انت فنسمع لا
يكلّمنا الرب فنموت. واذ صار الفتنة من
المنافقين على موسى اذ هم يكذّبون ايات
موسى فعمل موسى عجيبة من اذن الله تظهيرًا
لسلطانه انّه من الله وفعل ذلك جهرةً فقال موسى
فى الفصل السادس عشر من سفر العدد قايلًا
على المنافقين: ستعلمون بهذا ان الله ارسلنى
لاعمل هذه الاعمال كلّها وانّه ليس من قبل
رأيى فان مات هولآ الناس كما يموت البشر
كلّهم او ينزل عليهم الامر والآفة كما ينزل
بالناس كلّهم فاعلموا ان الله لم يرسلنى وان
فعل الرب امرًا من جديد وتفتح الارض فاها
وتبتلعهم وكلّ شئٍ لهم ويهبطون فى حياتهم
الى الهاوية فتعلموا ان هولآ القوم قد اغضبوا
الرب. فلمّا انقطع كلام موسى للوقت انفلقت

الارض

الارض التى تحتهم وفتحت فاها وابتلعتهم
وبيوتهم وجميع ما كان لهم وهبطوا الى الهاوية
وهم احيا واستوت الارض عليهم فبادوا من
بين الجماعة. وكل من كان بحضرتهم من بنى
اسرايل فروا اذ سمعوا اصواتهم عند هلاكهم
وقالوا لعلّ الارض تبتلعنا ايضًا ثم خرجت
نار من قدام الرب واكلت المايتين والخمسين
رجلاً الذين كانوا يدخّنون. فها انّه اظهر
علامة سلطانه من الله. وكذلك المسيح واقر
بذا القران ايضًا فى سورة آل عمران وهو مبين
عند المسلمين ايضا: واذ ارسل المسيح الحواريين
ليكرزوا بايمانه اعطاهم السلطان على العمل
العجايب ليقبلهم الناس كانّهم رسل الله
ولذلك قال المسيح لهم كما يقصّ فى الفصل
السادس والعشرين من انجيل متى: قايلاً واذا
ذهبتم فاكرزوا وقولوا ان ملكوت السموات قد
اقتربت: اشفوا المرضى اقيموا الموتى طهّروا البرص
اخرجوا الشياطين. وحسب هذا ان نتفكر فى
جميع ما فعله وقاله الانبيا لنرى انهم دايما
اظهروا عجايب الله باذنه لتثبيت اقوالهم كما

هو

هو مبين من الكتب المقدسة كما فعل الياس
واليشع في كتب الملوك وجميعهم دايمًا انما
العجايب هي تنبغي ليظهران الوصايا والناموس
للناس كانه باذن الله هو حقًا من الله ولا ريب
فيه لان الله حسبما قاله مار اوغسطين في
المسالة السادس من رسالته التاسع والاربعين
هو يتكلم بعجايبه. وحسب ذا قال المسيح في
الفصل الرابع والثلثين من يوحنا قايلاً: لو لم
ات واكلمهم لم تكن لهم خطيه والان فليس
لهم حجّة في خطيتهم.
فينبغي العجايب من الله: يعني ان لو يفرض
لنا قول كانه قول الله ولا ينبت باية من الله
فهو وهم عليه وخلاف ذلك لو يثبت باية من
الله فلا ريب فيه بل ينبغي ان يقبل كانه من
الله ونومن به. فان الغرور يقدر على القول
كانه قول الله ولكن لن يقدر على عمل العجايب
باذن الله يثبت اباطيله. واقر بهذا قولنا القران
ايضًا في سورة المومن التي بدء خم تنزيل
الكتاب: نحو تمام تلك السورة وقال قلنا
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله

فاذا

فاذا جا امر الله قضى بالحقّ وخسر هنالك المبطلون.
فان الناموس الذى اعطاه الله بين يدى موسى
والشريعة الانجيلية انّهما قد ثبتهما الله بعجايبه
كثيرة يقرّ بذا المسلمون. والقران ايضا فقال
ان للمسيح سلطان على احيا الموتى وعلى اقامة
العرج وتطهير البرص بل على خلق الخليقة
ولذلك قال في سورة ال عمران قايلا ان المسيح
قال لليهود هذا القول قايلا: انّى اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله وابرى الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وانبيكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم
ان كنتم مومنين ومصدّقا لما بين يدى
من التوراة ولاحلّ بعض الذى حرّم عليكم
باية من ربكم. فاقرّ هناك القران بان المسيح
سلطان له على تغيير ناموس موسى وانه اظهر
عجايب الله ليظهر سلطانه على تغيير الناموس
وقصّ القران ايضا عجايب غيرها في سورة المايدة
الى تمام تلك السورة وما قصّه يوحنا في الفصل
الثالث عشر من انجيله اقرّبه القران ايضا هناك

واقر

واقرّ القران ايضًا والمفسر به بان للحواريين
ولتلاميذ المسيح سلطان على عمل العجايب
وانهم عملوها كما ذكرنا من سورة يس.
وليس ينبغي ان نقص اكثر من المذكورة
لان المسلمين هم مقرّون بها ومن المسلمين
ايضًا اختبروا قوّة قديسي المسيح وصلواتهم
قدام الله اذ تفيدوا برؤ من امراضهم لتضرع
النصارى الى المسيح وما ينبغي ان نبتغي
العتيقة بل يكفي للجديدة. ان في هذا يومنا
لهو في الجبل الذي يقال له اللبنان وتسلط
على ذلك الموضع ريس التركية وهو ريس بين
المسلمين وهناك هو هيكل لقديس المسيح
الذي اسمه انطونيوس وهناك يسكن الرهبان
المعتقدون الملة الذي قد اعتقد بها
انطونيوس بنفسه. والنصارى والمسلمون ايضًا
ياتون مرات كثيرة الى هنالك باقربايهم واصدقايهم
وهم مجنونين وفي المسآ يربطونهم في ذلك
الهيكل بسلسلة هي هناك وفي الغدا هم
محلولون من السلسلة وبرآ من الجنّ وهذا
كلّه بعون الله وتضرّع انطونيوس الى الله

عن

عن خلاصهم . والبرا انفسهم يخبرون الرجال بما
كان ومن خلصهم وكيف خلصهم . وهو انطونيوس
الذى قد إعتقد بالايمان الانجيلى وآمن بكلما
هو مكتوب فى الكتاب المقدس وفى التوراة
وفى الانجيل وفى باقية الاسفار من عهد
العتيق ومن العهد الجديد وكان يقر بالمسيح
ويعترف بانه الاه وبشر وابن الله حقا وابن
البشر حقا وكان يجتنب الاريانيين الذين
تجاسروا على المسيح ويكفرون بلاهوته وكان
يجتنبهم كانهم رجس ومنافقون على الله وكان
يقول للنصارى الاخرين ان يجتنبوهم كانهم
شياطين وهذا المذكور قصه علينا اتاناسيوس
فقيه جدا بين الفقها وقديس ايضا بين
القديسين وهما انطونيوس واثاناسيوس كانا
ثلثماية سنه قبل محمد ولذلك ينبغي ان
نحصيهما فى عدد النصارى الذين قال القران
ايضا عنهم فى سورة البقرة ان لهم اجرهم
عند ربهم ولا يحزنون والنصارى الذين يحفظون
الايمان والوصايا التى امرنا بها الانجيل والكتب
المقدسة التى هي لنا الان فى هذا الزمان اليس
يعملون

يعملون العجايب باذن الله اكم مــن مرضى
يبريونهم من امراضهم غير مبراة كم من عرج
يقيمونهم كم من عمى ينظرونهم اكم من موتي
يحيونهم .

والشهدآ القديسون الذين ماتوا وقتلــوا فى
سبيل المسيح وفى الايمان الذى يوصينا بــه
الانجيل والكتاب المقدس الذى لنا الان فى
هذا الزمان الينس اشياوهــم او ثيابهــم او
عظامهم تعمل بها العجايب . فان بنابل مدينة
النصارى هو فى كويب من زجاج دم مــار
جنار الشهيد للمسيح وقتل فى سبيل الناموس
المسيحي وهذا الدم دايمًا منعقدًا انه قديــم
لكنه لو احتضر بحضرة راس الشهيــد المذكور
جنار للوقت يذوب ويغلى كانّــه مسفوك الان
واذ غاب راسه عاد الى انعقاده القديم .

والان ايضًا الكهنــة المسيحيــون يظهـرون
سلطانهم على الشياطين فى المجنونين وظهــر
ان سلطانهــم من الله والشياطــين مضرورون
ان يجيبوهــم على مسالتهــم ويطردونهــم
ويخرجونهم من ابدان المجانين بالدعآ عليهم

وتلاوة

وتلاوة الكتب المقدسه وخصوصًا بتلاوة وقراة الانجيل الذى الان لنا انما كلمات الانجيل وباقية الكتب المقدسه التى هي للنصارى الان هي من الله والروح القدوس فيها وليس طاقة للشياطين ان يقاوموه.

ولنستطيع اننا نحن نحصى عجايب كثيرة وكانها غير معدودية التى عملها الله ليظهر لنا ان شريعة المسيح هي شريعة الله وان الدين اوالايمان الذى يعلمنا الكتب التى يكرمها الان المسيحيون لانها هي من الله وليس فيها تحويل وكذلك ذلك الايمان الذى تعلمنا به كتبنا المقدسة هو من الله. فامّا تكفى العجايب المذكورة انما لكان تكفى عجيبة من العجايب التى عملها الله لاجل ذلك ولوكان احد لا يكتفى بواحدة فهو لا يكتفى بجميع العجايب التى كان يعملها الله لانه اذ تجاسر مرة وانكر وكفر بالله وابنه مرة كذلك لكان يستطيع ان يكفر بالله وعجايبه مرات كثيرة.

فتبين من المذكورة ان شريعة المسيح وكتاب النصارى المقدس الذى يعلمنا

بتلك

بتلك الشريعة التي امرنا بها المسيح لترد النفوس الى الايمان بها لاجل العجايب التي عملها الله شهيدًا لها .

الفصل الثاني

هل كان القران يرد النفوس لسبب عجايب

اما القران لم يشهد قط الله بعجايبه انه من الله ; ومحمد لم يعمل قط عجيبة باذن الله والقران يصيبه يقوله ويقر به ولذلك كثيرون من تلاميذ محمد كانوا يرجعون عنه مدبرين لانه لم يعمل قط عجيبة قدامهم ليظهر انه من الله فقال القران في سورة الروم قايلًا لمحمد: فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعآ اذا ولّوا مدبرين . حيث ان محمد لم يفعل عجيبة ولذلك من آمنوا به حمقًا ان هم لم يروه انه يعمل عجايب الله وبعد ما دروا انه ليس له علامة او اية تدل على انه رسول الله فبعضهم تعقلوا وكانوا يهملونه ويتركونه كانه غرور وخادع لانه كان يقول ان الله قد ارسله ولم

يظهر دليلاً يدلّ على ذلك ما يقوله. والقران كما
قال فى سورة الروم قال ايضًا فى سورة النمل. ا
الماذا محمد لم يحيي قط ميتًا ولماذا لم يسمع قط
اصمّ او لماذا لم يعمل عجيبة تشبه بالمذكورين
وهو قد علم ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم
يرهم عجايب الله ولماذا لم يثبتهم بعلامة لو
كان له سلطان من الله.
وانه يقرّ بان اوليك مزيدون منه العجايب
وعلامات الله ليعرفوا من الايات انّه رسول الله
وقال فى سورة الاسرى فى القران قايلاً: وقالوا لن
نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السما كما زعمت
علينا كسفًا او تاتي بالله والملايكة قبيلاً
او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السما
ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقروه.
فبهذا الكلام اوليك متعقّلين كانوا يطلبون
من محمد علامات باذن الله. لكنّه محمد
اجابهم ولم يقل كما كان يقول النبيون او كما
فى

في الانجيل وفي باقية الكتاب المقدس حيث
يقال ان المسيح وموسى والنبيون كانوا يعملون
العجايب وان لم يطلبها منهم احد فلم يفعل
كذلك محمد بل اجابهم ويقول ان الله قال
له ان يقول للطالبين قايلاً . قل سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا . وهكذا اجابهم بعد
مسالتهم المذكورة من سورة الاسرى .
ومرة اخرى كان يقول اوليك كما قال القران
في سورة الانعام قايلاً . واذا جاتهم اية قالوا
لن نومن حتى نوتي مثل ما اوتي رسل الله .
ومحمد افتعل دايما حذرا وحجة وقال مرة ان
العلامات والعجايب لاتفيدهم ايمانا وقال في
سورة الانعام قايلاً : ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا
ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله . ومرة اخرى قال
ان الايمان لايفيدهم اجرا لو انهم لم يومنوا
قبل نظرهم العجايب كما قال في سورة الانعام
ايضا قايلاً : هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك : يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن

آمنت من قبل. فها ان محمد يطلب منهم ايمانهم به اذ لم يرهم علامة من الله بانه رسول الله: بل هو احتذر من العلامات مرة اخرى وقال في سورة الفرقان قايلاً كان الله هو يكلمه: وما ارسلناك الّا مبشرًا ونذيرًا. ومثل هذا القول كان يحتذر ويقول انه لم يرسله الله ليعمل العجايب لكن ليبشّر ولينذر.

لكن هذه اجابته ليست على شيّ انما وهذا هو ما يطلبونه منه اي باي اية وعلامة يريهم انه مرسل من الله وباي علامة الاهية هو كان يدل على انه نبي الله وكيف هو كان يقول انه رسول الله ووزير الله اذ لم يظهر صحيفة مكتوبة بيد الله ام مختومة بختم الله. فان ختم الله هو الهيبة والاية ولماذا لم يظهرها محمد اذ قال ان الله ارسله. ومن يصدق بقول قايل الذي يقول ان الملك وزّره اذ لم يظهر رسايله او صحايفه يقرا بها توزيره. ولا يختم الملك ماثورًا. ان المسيح وموسى والحواريين والرسل والنبيين اذ هم كانوا يقولون ان الله ارسلهم لكانوا يعملون العجايب باذن الله تثبيتًا لقولهم

لكن

لكن محمد قال ان الله ارسله ولم يعمل علامةً
باذن الله تنبيئنا لما هو كان يقوله وقال ان الله
قال ولم يعمل.
وكان يعرف محمد ان عوز العجايب بنيه ليكون
ينكشف افتراه ويكذبه ولئلا يتكشف لاجل
نقصان ذلك فتفكر وافتعل حجة واستنبط من
عقله ونيته اباطيل الاقوال وقال انه قد عمل
عجيبة ولم يرها احد الا هو وحده او بسحر كما
يفعل الساحرون فقال فى سورة القمر: اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواهم. وفى سورة
النجم قص انه صعد الى السمآ وقرب من الله
قاب قوسين وقال فى بدى سورة الاسرى انه كان
ليلة ولم يشاهده احد من الناس الا هو وحده
وعلى هذا الموضع يقول المفسرون وكتاب
اخبار ان محمد صعد الى السموات فوق البُراق
حتى الى فوق السمآ السابع وهناك راى الله:
وان محمد وعد البراق بمجد الفردوس والبراق
هو دابة فوق الحمار وتحت البغل قامةً: وان
فى ابواب السموات اسم محمد مكتوب مع اسم
الله

الله بهذا القول لا الاه الّا الله ومحمد رسول الله:
وان ابواب السموات انفتحت اذ لفظ جبرايبل
اسم محمد: وان الله وهبه هبات كثيرة وبعض
فضايل فوق جميع الناس اى انه خيـــر من
جميع الخلايق وانه فوق الجميع فى يوم القيامة
وانه هو مخلص الناس: وان له علم جميع الالسنة
وان الانفال له ولله: وافتعل بهتانًا عظيمًا بقصّ
هذه الاساطير وكذب بها على الفلسفــة. وعلى
علم النجوم اذ قال ان النجوم متعلقة من السمآ
الاولى بسلاسل من ذهب. ولكن علم النجوم
يعلّمنا ان النجوم مكروزة فى السمآ ولا متعلقة
ومادتها لم يكن ذهب وان النجوم ليســت فى
السمآ الاولى لكن فى الثامن وفى السمآ الاولى
هو القمر ولا النجوم: وليس بحقّ ان الحيــوان
غير الناطق يدخل الجنّــة او الفردوس كمـــا
سنقول ونبرهن على ذلك: وذكر هناك محمـــد
ان للملايكة السنة كثيرة غير عدد واجنحـــة
كثيرة والكبرى عجيبــة لهـم حتى لا يقدر
رجل مسرعًا ان يمضى من عـــين الى عـــين
الاخرى من وجوههـــم فى الوف كثيرة من
ايام

ايام وكثرة الاساطير التي افتعلها هناك قولاً لا اذكرها لاجل كثرتها.

وافتعل ايضًا محمد عجيبة اخرى وقال ان الملاك الذي يقال له جبرابيل فتح له صدره اذ كان صبيًا ونقى قلبه من نقطة سودا التي فيها يقول ان يحل الهوا والشوق وان الشيطان لا يقدر يوسوس عليه بعد ما فرق عن قلبه جبرابيل تلك النقطه: ولم يرها احد من الناس حينيذ ولم يترك اثرًا في صدره جبرابيل.

وافتعل عجيبة اخرى وقال ان سحابة سترت الشمس ليلاً تحرقه بحرها اذ سافر في طريق. والاخرى ان جبرابيل كلمه ولم يرهما احد الناس: والاخرى ان الشجر والحجارة تبشره بسلام اذ هو وحده في الطريق وحينيذ شجرة انشقت نصفين ليسلك محمد بينهما وللوقت تعاودت الى توحيدها ولم ير هذا الا محمد وحده. وقال ايضًا ان مرة اخرى بعض شجرات انتقلت في امره لها من موضع الى موضع وللوقت تعاودت الى مكانها الاول ولم تترك اثر انتقالها ولم يرها احد

من

فاذا جا امر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون.
فان الناموس الذى اعطاه الله بين يدى موسى
والشريعة الانجيلية انهما قد ثبتهما الله بعجايب
كثيرة يقر بذا المسلمون والقران ايضًا فقال
ان للمسيح سلطان على احيا الموتى وعلى اقامة
العرج وتطهير البرص بل على خلق الخليقة
ولذلك قال فى سورة ال عمران قايلًا ان المسيح
قال لليهود هذا القول قايلًا: انى اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرًا باذن الله وابرى الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وانبيكم بما تاكلون وما
تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لاية لكم
ان كنتم مومنين ومصدقًا لما بين يدى
من التوراة ولاحل بعض الذى حرم عليكم
باية من ربكم. فاقر هنالك القران بان المسيح
سلطان له على تغيير ناموس موسى وانه اظهر
عجايب الله ليظهر سلطانه على تغيير الناموس
وقص القران ايضًا عجايب غيرها فى سورة المايدة
الى تمام تلك السورة وما قصه يوحنا فى الفصل
الثالث عشر من انجيله اقر به القران ايضًا هناك
واقر

واقرّ القران ايضاً والمفسّر به بان للحواريين
ولتلاميذ المسيح سلطان على عمل العجايب
وانهم عملوها كما ذكرنا من سورة يس .
وليس ينبغي ان نقصّ اكثر من المذكورة
لان المسلمين هم مقرّون بها ومن المسلمين
ايضاً اختبروا قوّة قديسي المسيح وصلواتهم
قدام الله اذ تفيدوا برؤ من امراضهم لتضرع
النصارى الى المسيح وما ينبغي ان نبتغي
العتيقة بل يكفي الجديدة . ان في هذا يومنا
لهو في الجبل الذي يقال له اللبنان وتسلط
على ذلك الموضع ريس التركية وهو ريس بين
المسلمين وهناك هو هيكل لقديس المسيح
الذي اسمه انطونيوس وهناك يسكن الرهبان
المعتقدون الملة الذي قد اعتقد بها
انطونيوس بنفسه . والنصارى والمسلمون ايضاً
يأتون مرات كثيرة الى هنالك باقربايهم واصدقايهم
وهم مجنونين وفي المسا يربطونهم في ذلك
الهيكل بسلسلة هي هناك وفي الغدا هم
محلولون من السلسلة وبرا من الجنّ وهذا
كلّه بعون الله وتضرّع انطونيوس الى الله

عن

عن خلاصهم . والبرا انفسهم يخبرون الرجال بما
كان ومن خلصهم وكيف خلصهم . وهو انطونيوس
الذي قد اعتقد بالايمان الانجيلي وآمن بكلما
هو مكتوب في الكتاب المقدس وفي التوراة
وفي الانجيل وفي باقية الاسفار من عهد
العتيق ومن العهد الجديد وكان يقر بالمسيح
ويعترف بانه الاه وبشر وابن الله حقاً وابن
البشر حقاً وكان يجتنب الاريانيين الذين
تجاسروا على المسيح ويكفرون بلاهوته وكان
يجتنبهم كانهم رجس ومنافقون على الله وكان
يقول للنصارى الاخرين ان يجتنبوهم كانهم
شياطين وهذا المذكور قصه علينا اثاناسيوس
فقيه جداً بين الفقها وقديس ايضاً بين
القديسين وهما انطونيوس واثاناسيوس كانا
ثلثماية سنه قبل محمد ولذلك ينبغي ان
نحصيهما في عدد النصارى الذين قال القران
ايضاً عنهم في سورة البقرة ان لهم اجرهم
عند ربهم ولا يحزنون والنصارى الذين يحفظون
الايمان والوصايا التي امرنا بها الانجيل والكتب
المقدسة التي هي لنا الان في هذا الزمان اليس

يعملون

يعملون العجايب باذن الله اكم من مرضى يبريونهم من امراضهم غير مبراة كم من عرج يقيمونهم كم من عمى ينظرونهم اكم من موتى يحيونهم .

والشهدا القديسون الذين ماتوا وقتلوا في سبيل المسيح وفي الايمان الذي يوصينا به الانجيل والكتاب المقدس الذي لنا الان في هذا الزمان اليبس اشياوهم او ثيابهم او عظامهم تعمل بها العجايب . فان بنابل مدينة النصارى هو في كويب من زجاج دم مار جنار الشهيد للمسيح وقتل في سبيل الناموس المسيحي وهذا الدم دايمًا منعقدًا انه قديم لكنه لو احتضر بحضرة راس الشهيد المذكور جنار للوقت يذوب ويغلى كانه مسفوك الان وان غاب راسه عاد الى انعقاده القديم .

والان ايضًا الكهنة المسيحيون يظهرون سلطانهم على الشياطين في المجنونين وظهر ان سلطانهم من الله والشياطين مضرورون ان يجيبوهم على مسالتهم ويطردونهم ويخرجونهم من ابدان المجانين بالدعا عليهم وتلاوة

وتلاوة الكتب المقدسه وخصوصًا بتلاوة وقراءة الانجيل الذى الان لنا انما كلمات الانجيل وباقية الكتب المقدسه التى هي للنصارى الان هي من الله والروح القدوس فيها وليس طاقة للشياطين ان يقاوموه .

ولنستطيع اننا نحن نحصى عجايب كثيرة وكانها غير معدودية التى عملها الله ليظهر لنا ان شريعة المسيح هي شريعة الله وان الدين اوالايمان الذى يعلمنا الكتب التى يكرمها الان المسيحيون لانها هي من الله وليس فيها تحويل وكذلك ذلك الايمان الذى تعلمنا به كتبنا المقدسة هو من الله . فامّا تكفى العجايب المذكورة انما لكان تكفى عجيبة من العجايب التى عملها الله لاجل ذلك ولوكان احد لا يكتفى بواحدة فهو لا يكتفى بجميع العجايب التى كان يعملها الله لانه اذ تجاسر مرة وانكر وكفر بالله وابنه مرة كذلك لكان يستطيع ان يكفر بالله وعجايبه مرات كثيرة .

فتبين من المذكورة ان شريعة المسيح وكتاب النصارى المقدس الذى يعلمنا

بتلك

بتلك الشريعة التي امرنا بها المسيح لترد النفوس الى الايمان بها لاجل العجايب التي عملها الله شهيدًا لها .

الفصل الثاني

هل كان القران يرد النفوس لسبب عجايب

اما القران لم يشهد قط الله بعجايبه انه من الله : ومحمد لم يعمل قط عجيبة باذن الله والقران بعينه يقوله ويقرّ به ولذلك كثيرون من تلاميذ محمد كانوا يرجعون عنه مدبرين لانه لم يعمل قط عجيبة قدامهم ليظهر انه من الله فقال القران في سورة الروم قايلاً لمحمد: فانك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصمّ الدعا اذا ولّوا مدبرين . حيث على ان محمد لم يفعل عجيبة ولذلك من امنوا به حقًا ان هم لم يروه انه يعمل عجايب الله وبعد ما دروا انه ليس له علامة او اية تدل على انه رسول الله فبعضهم تعقلوا وكانوا يهملونه ويتركونه كانه غرور وخادع لانه كان يقول ان الله قد ارسله ولم يظهر

يظهر دليلًا يدلّ على ذلك ما يقوله. والقران كما قال فى سورة الروم قال ايضًا فى سورة النمل. ا
الماذا محمد لم يحي قط ميتًا ولماذا لم يسمع قط اصمّ او لماذا لم يعمل عجيبة تشبه بالمذكورين وهو قد علم ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم يرهم عجايب الله ولماذا لم يثبتهم بعلامة لو كان له سلطان من الله.

وانه يقرّ بان اوليك مريدون منه العجايب وعلامات الله ليعرفوا من الايات انّه رسول الله وقال فى سورة الاسرى فى القران قايلًا: وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السمآ كما زعمت علينا كسفًا او تاتي بالله والملايكة قبيلًا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السمآ ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابًا نقروه.

فبهذا الكلام اوليك متعقّلين كانوا يطلبون من محمد علامات باذن الله. لكنّه محمد اجابهم ولم يقل كما كان يقول النبيون او كما

فى

في الانجيل وفي بلقية الكتاب المقدس حيث
يقال ان المسيح وموسى والنبيون كانوا يعملون
العجايب وان لم يطلبها منهم احد فلم يفعل
كذلك محمد بل اجابهم ويقول ان الله قال
له ان يقول للطالبين قايلًا · قل سبحان ربي
هل كنت الاّ بشرًا رسولًا · وهكذا اجابهم بعد
مسالتهم المذكورة من سورة الاسرى ·
ومرّة اخرى كان يقول اوليك كما قال القران
في سورة الانعام قايلًا · واذا جآتهم اية قالوا
لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله ·
ومحمد افتعل دايما حذرًا وحجّة وقال مرّة ان
العلامات والعجايب لاتفيدهم ايمانا وقال في
سورة الانعام قايلًا · ولو اننا نزّلنا اليهم الملايكة
وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيٍ قبلًا
ما كانوا ليومنوا الاّ ان يشآ الله · ومرّة اخرى قال
ان الايمان لايفيدهم اجرًا لو انهم لم يومنوا
قبل نظرهم العجايب كما قال في سورة الانعام
ايضًا قايلًا · هل ينظرون الاّ ان تاتيهم الملايكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك · يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن

يظهر دليلاً يدل على ذلك ما يقوله. والقران كما
قال في سورة الروم قال ايضًا في سورة النمل .
الماذا محمد لم يحي قط ميتًا ولماذا لم يسمع قط
اصمّ او لماذا لم يعمل عجيبة تشبه بالمذكورين
وهو قد علم ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم
يرهم عجايب الله ولماذا لم يثبتهم بعلامة لو
كان له سلطان من الله .

وانّه يقربان اوليك مريدون منه العجايب
وعلامات الله ليعرفوا من الايات انّه رسول الله
وقال في سورة الاسرى في القران قايلاً : وقالوا لن
نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا
او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السما كما زعمت
علينا كسفًا او تاتي بالله والملايكة قبيلاً
او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما
ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابًا
نقروه .

فبهذا الكلام اوليك متعقلين كانوا يطلبون
من محمد علامات باذن الله . لكنّه محمد
اجابهم ولم يقل كما كان يقول النبيون اوكما
في

في الانجيل وفي باقية الكتاب المقدس حيث
يقال ان المسيح وموسى والنبيون كانوا يعملون
العجايب وان لم يطلبها منهم احد فلم يفعل
كذلك محمد بل اجابهم ويقول ان الله قال
له ان يقول للطالبين قايلًا: قل سبحان ربي
هل كنت الّا بشرًا رسولًا. وهكذا اجابهم بعد
مسالتهم المذكورة من سورة الاسرى:
ومرّة اخرى كان يقول اوليك كما قال القران
في سورة الانعام قايلًا: واذا جاتهم اية قالوا
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله.
ومحمد افتعل دايمًا حذرًا وحجّة وقال مرّة ان
العلامات والعجايب لاتفيدهم ايمانًا وقال في
سورة الانعام قايلًا: ولو انّنا نزّلنا اليهم الملايكة
وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيٍّ قبلًا
ما كانوا ليومنوا الّا ان يشآ الله. ومرّة اخرى قال
ان الايمان لايفيدهم اجرًا لو انّهم لم يومنوا
قبل نظرهم العجايب كما قال في سورة الانعام
ايضًا قايلًا: هل ينظرون الّا ان تاتيهم الملايكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك: يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن

آمنوا من قبل. فها ان محمد يطلب منهم ايمانهم به اذ لم يرهم علامة من الله بانه نبيه رسول الله. بل هو احتذر من العلامات مرة اخرى وقال فى سورة الفرقان قايلاً كان الله هو يكلمه. وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً. وبمثل هذا القول كان يحتذر ويقول انه لم يرسله الله ليعمل العجايب لكى ليبشر ولينذر.
لكن هذه اجابته ليست على شى البتة وهذا هو ما يطلبونه منه اى باى اية وعلامة يريهم انه مرسل من الله وباى علامة الاهية هو كان يدل على انه نبى الله وكيف هو كان يقول انه رسول الله ووزير الله اذ لم يظهر صحيفة مكتوبة بيد الله ام مختومة بختم الله فان ختم الله هو العجيبة والاية ولماذا لم يظهرها محمد اذ قال ان الله ارسله. ومن يصدق يقول قايل لمن يقول ان الملك وزره اذ لم يظهر رسايله او كتاباته يقرا بها توزيره ولا يختم الملك ماثوراً.
ان المسيح وموسى والحواريين والرسل والنبيين اذ هم كانوا يقولون ان الله ارسلهم لكانوا يعملون العجايب باذن الله تثبيتاً لقولهم

لكن

لكن محمد قال ان الله ارسله ولم يعمل علامة باذن الله تعبيننا لماهو كان يقوله وقال ان الله وقال ولم يعمل .
وكان يعرف محمد ان عوز العجايب ليكون يكشف افتراه ويكذبه وليلا يتكشف لاجل نقصان ذلك فتفكر وافتعل حيله واستنبط من عقله ونيته اباطيل الاقوال وقال انه قد عمل عجيبة ولم يرها احد الا هو وحده او بسحر كما يفعل الساحرون فقال فى سورة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواهم . وفى سورة النجم قص انه صعد الى السما وقرب من الله قاب قوسين وقال فى بدى سورة الاسرى انه كان ليلة ولم يشاهده احد من الناس الا هو وحده وعلى هذا الموضع يقول المفسرون وكتاب اجران محمد صعد الى السموات فوق البراق حتى الى فوق السما السابع وهناك راى الله : وان محمد وعد البراق بعهد الفردوس والبراق هو دابة فوق الحمار وتحت البغل قامة : وان فى ابواب السموات اسم محمد مكتوب مع اسم الله

الله بهذا القول لا الاه الاّ الله ومحمد رسول الله:
وان ابواب السموات انفتحت اذ لفظ جبرايل
اسم محمد: وان الله وهبه هبات كثيرة وبعض
فضايل فوق جميع الناس اى انه خير من
جميع الخلايق وانه فوق الجميع فى يوم القيامة
وانه هو مخلص الناس: وان له علم جميع الالسنة
وان الانفال له ولله: وافتعل بهتانًا عظيمًا بعض
هذه الاساطير وكذب بها على الفلسفة. وعلى
علم النجوم اذ قال ان النجوم متعلقة من السما
الاولى بسلاسل من ذهب. ولكن علم النجوم
يعلمنا ان النجوم مكروزة فى السما ولا متعلقة
ومادتها لم يكن ذهب وان النجوم ليست فى
السما الاولى لكن فى الثامن وفى السما الاولى
هو القمر ولا النجوم: وليس بحق ان الحيوان
غير الناطق يدخل الجنّة او الفردوس كما
سنقول ونبرهن على ذلك: وذكر هناك محمد
ان للملايكة السنة كثيرة غير عدد واجنحة
كثيرة والكبرى عجيبة لهم حتى لا يقدر
رجل مسرعًا ان يمضى من عين الى عين
الاخرى من وجوههم فى الوف كثيرة من
ايام

ايام وكثرة الاساطير التي افتعلها هناك قولا لا اذكرها لاجل كثرتها.

وافتعل ايضا محمد عجيبة اخرى وقال ان الملاك الذي يقال له جبرابيل فتح له صدره اذ كان صبيا ونقي قلبه من نقطة سودا التي فيها يقول ان يحل الهوا والشوق وان الشيطان لا يقدر يوسوس عليه بعد ما فرق عن قلبه جبرابيل تلك النقطه: ولم يرهما احد من الناس حينيذ ولم يترك اثرا في صدره جبرابيل.

وافتعل عجيبة اخرى وقال ان سحابة سترت الشمس ليلا تحرقه بحرها اذ سافر في طريق. والاخرى ان جبرابيل كلمه ولم يرهما احد الناس: والاخرى ان الشجر والحجارة تبشره بسلام اذ هو وحده في الطريق وحينيذ شجرة انشقت نصفين ليسلك محمد بينهما وللوقت تعاودت الى توحيدها ولم ير هذا الا محمد وحده. وقال ايضا ان مرة اخرى بعض شجرات انتقلت في امره لها من موضع الى موضع وللوقت تعاودت الى مكانها الاول ولم تترك اثر انتقالها ولم يرها احد

من

من الناس الا هو وحده. وان مرّة اخرى تدمّعت نخلة لاجل محمد.

ومهما ذكرناه في عجايب محمد كما قال كتاب السنّة وكتاب احمر والقران وبعض كتب المسلمين غيرها وان لم يشاهد عملها احد الا محمد وما قاله عن عجيبة في القمر بقال ان رآهما عمه ابو سليم وهو درى ان محمد فعل ذلك بعون الشيطان ولذلك سماه ساحرًا كما قال القران ايضًا في سورة القمر ولكان حقا ان الساحرين هم يرون بعض عجايب ويسترون بسحاب الشمس والقمر ويخدعون منظرنا حتى يتراءى له ما ليس كذلك ومحمد لعلّه فعل بعض عجايب بعون الشيطان وخدعهم حتى يظهر قدامهم شي ولم يكن كمثلما كان يظهر لهم ولذلك كانوا يقولون بعضهم كما قصّه القران في بدوى سورة يونس قايلًا: قال الكافرون ان هذا لساحر مبين.

امّا هذا هو شي نادر وتعجّبت منه جدًّا اذ قال محمد انه خير من النبيّين وافضل من جميع القديسين وان الله منحه سلطانه وقوته

وفضايل

وفضايله كثيرة حتى لم يمنح قط غيره كذلك
وهو خاتم النبيين وبعد هذا القول قص انه
فعل العجايب المذكورة التي هي هينة وذليلة
بل مضحوكية كما هي انشقاق الشجرة وانتقال
الشجرات والاظلال بالسحابة وما شبهها ولماذا
لم يحيي قط ميتًا ولم يشف مريضاً ولم ينظر اعمي
ولم يمش اعرج ولم ينق ابرص ومثل هذه
المذكورة هي العجايب التي لن يقدر على
عملها احد الا باذن الله وكمثلها فعل موسى
ويشوع بن نون والياس اليشع والنبيون
غيرهم والمسيح ايضًا ليظهر ان الله هو ارسلهم
لكن محمد لم يفعل قط مثلها وهو قال هذا
في سورة الروم وقال كانه الله يقول له قايلا:
انك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصم الدعا اذا
ولوا مدبرين. وفي هذا القول اقر القران بان
محمد لم يفعل عجيبة مثل العجايب التي الله
وحده يقدر على عملها وما تفعل الا باذن الله
فلذلك بعض تلاميذه تركوه لانهم عرفوا انه
ساحر ومخادع. ولماذا لم يعمل عجيبة مثل تلك
اذ تبين لمحمد ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم

يفعل

يعمل تلك العجايب. بل كان سبب ذلك لانه هو لم يقدر على عمل تلك العجايب. ولذلك تفوه فى عجايب لم يرها احد وعجايب مضحوكية واحتذر حجة لماذا لم يعمل عجايب حقيقية.
وفى سورة الرعد احتذر حجة اخرى وقال. لو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا. وكذلك قال ايضا فى سورة الانعام قليلا. ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله لكن اكثرهم يجهلون.
فاما كما هو افتعل حجة دايما واجتنب مسالاتهم على العجايب وطلب منهم الايمان بقوله بلا علامة الله وتفوه بعجايب لم يرها احد كما تصور بها فى باله ودلسها.
فاما من سورة الاسرى وهى تلك السورة التى تقرا فى نسخات سورة بنى اسراييل ومنها تبين ان العجايب التى دلسها محمد لم تكن كما هو قال بل هى اباطيل افتعلها بباله انما فى بدى هذه السورة ذكر انطلاق محمد مع جبراييل
الى

الى هيكل اورشليم فوق البُراق ومن هنـاك
الى السمآ. وبعد ذلك قال ان بعض الناس كانوا
يطلبون منه العجايب وخصوصًا ان يصعد الى
السمآ وينزل من هناك الملايكة وهو اجابهـم
واحتذر من ذلك وقال ان الله قال له هذا القول
قل سبحان ربي هل كنت الا بشرًا رسولًا.
ومنه سبين ان لو صدق قولـه اذ قال ان قد
نزل من السمآ اليه جبرايبل وانّه صعد الى السمآ
مع البراق لكان اجابهم وقال لهم انّه قد صعد الى
السمآ وقد نزل من هناك الملايكة ولم يقل اختذارًا
وافتعالًا حجّة انه هو لم يقدر على عمل العجايـب
لانّه ما كان الا بشرًا رسولاً لكنّه هو لكان قـال
قايلًا اني قد قلت لكم اني انا قد صعـدت
الى السمآ. بل لم يتجاسر على قول مثلـه لكن
افتعل حجّة بذلك فهو دليل على انّه دلّس تلك
العجايب التي قالها. ولعلّه احد يجيبنا ويقول
ان تلك العجيبة كانت ليلة ولم يرها احد ولاجل
هذا ليس له شهيد بذلك.
فليتانّ عقلك على ذلك يا احمد الفقيـه
ويتفكّر في احوال العجايب التي قالها محمد

انّه فعلها وتفكّر ايضًا في احوال العجايب التي عملوا ثم موسى والمسيح والياس واليشع وجميع الانبيا وتفكّر في اختلاف احوالهما. فان العجايب التي قال محمد انه عملها لم يرها احد الناس ولم يعمل عجيبة قدام الناس، لكن الانبيا لكانوا يعملونها قدام جميع الشعب واذ راوها جميع الناس. وهكذا فعل المسيح اذ اقام العازر من بين الاموات بعد ثلثة ايام منذ موته واقامه قدام فريسيين ويهود كثيرين وكذلك ايضًا اقام ابن الارملة في المدينة التي يقال لها نعيم امام رجال كثيرين: وموسى افتح الارض والبحر ونزل من السما النار وعمل عجايب كثيرة قدام جميع بني اسرايبل ايضًا والياس نزّل من السما النار ايضًا واغلق ابواب السما ليلّا تمطر ثلاث سنين وكانوا يعملون وينظرون ذلك جميع الناس من بني اسرايبل ايضًا واليشع ايضًا اجرى ينبوعًا قدام جمد كثيرة وهكذا جميع الانبيا عملوا عجايبهم قدام اناس كثيرين: انّما العجايب لا تفيد شيً اذا يعملها نبي سرًّا وينبغي ان يعملها جهرة قدام

الشعب

الشعب لان العجايب ليعملها الله ليُرى الشعب رسوله او نبيّه والنبي هو عالم هل هو حقّ ان الله قد ارسله الى الشعب ام لا والشعب ليس يعلمه وحتى يعلمه ينبغي ان يعمل الله عجايبه ليعرفوه من العجايب التي عملها النبي باذن الله ولاجل العجايب تبطل تهمة الشعب على النبي بالغرور والا تبقى دايمًا في نيّة وبان الشعب التهمة عليه بالغرور ويتّهمونه دايمًا بخادع من اجل انّه قال عن نفسه ان الله ارسله ولم يثبت قوله بشهادة الله التي هي العجيبة فاما محمد لم يظهر عجيبة الله وشهادة الله للشعب بل تفوّه انّه قد فعل ولم يشاهده احد. ولو فعل سرًّا لماذا لم يعملها جهرة.

ثمّ العجايب يعملها الله لاجل سبب المحبّة او فضيلة غيرها وهكذا النبيّون والمسيح ليحيي الموتى وليعزّي اقرباهم واليشع افرج ينبوعًا باذن الله في بريّة ليسقي الجيوش ودوابهم لانّهم كانوا يموتون من العطش وموسى ليردّ بني اسراييل الى الله افتح الارض لتبتلع المنافقين وكذلك جميع من عمل العجايب باذن الله

الله لعملوا لاجل البّر او المحبّة او فضيلة غيرهما لكن محمد لم يعمل كذلك وثانّ بِنا على هذا يا احمد الصديق لماذا انشقّت الشجرة قدام محمد وحده ولماذا انتقلت من موضع الى موضع اخر ولم يرها احد الا محمد وحده . ولماذا فعلت الاخرى ولم يكن سبب الا باطلاً . امّا الله ليس يعمل العجايب الا لاجل سبب اوقار وسبب رزين وثقيل ولمعونة الناس لكن محمد لم يعمل لاجل ذلك ولم يعوّق قط اقرباً ميت او مريض ولم يحي قط ميّتا ولم يشفِ قط مريضًا كما فعل المسيح والياس النبي واليشع والنبيّون الاخرون بل كل ما قلنا انّه فعله لهو مفعولاً كما يفعل الساحرون بعون الشيطان باطلاً ولا بعون الله حقًّا وفضلاً ونفعًا .

الفصل

الفصل الثالث

هل القران هو ردّ النفوس لعون الله الذى هو معط الناس اياه ام لا

ولو اننّا نفهم ذلك قول الزبور: سُنّة الرب تردّ النفوس بالمعنى الاخر من المذكورين اى ان معناه هو لعون الله بنعمته غير المنظورية التى يفيضها فى انفسنا ويستميل بها ارادتنا الى الخير والى الايمان بقوله وان كان الله يقول لنا نادرات ويفرض لنا ان نومن بما عسر الايمان له . وفى هذا معناه تبيّن ان شريعة المسيح كاملة ومتمّم لهذا اذ ردّت الى المسيح العالم كلّه سرعةً بقول صيّادين اميّين واجتذبهم الى الايمان باسرار فايقة وعلى ما ليس يفهمه الناس ونادرات واجتذب اناسًا كبيرين وصغيرين عالمين واميّين شبابًا وشيوخًا رجالًا ونسوانًا بل ايضًا عظمآ وملوكًا وسلاطين واجتذبهم بقوّته وان كان هم يابون واجتذبهم الى خشونة العيش والى الصلبوت والى الضيقات والى الشدايد والى ما يبغضه جسدنا واهواونا ولم يجتذبهم الى التنعّم او الى التلذذ ولا الى ما

انتشهيه

نشتهيه حواسّنا واجتنبهم اذ هم لاجل الايمان
بالمسيح واقعون في اشراف موتهم وقتلهم
لانهم اذ امنوا بالمسيح فصاروا اعدآ للسلاطين
والملوك ولرووسا العالم لان السلاطين جميعهم
الذين كانوا من البدى الى عهد قسطنطين
الملك جميعهم اجتهدوا في نقض شريعة المسيح
وايمانه .
والمسيح بنفسه منذ البدى كانّه راس الشهدآ
اختبر في جسده غضب اليهود وبعده تلاميذه
واذ لم يكف اليهود حتى ينقضوا الايمان بالمسيح
ازداد طردًا عليه الامم والملوك والسلاطين
ايضًا وهم كانّهم غير متفكّرين في شيّ غيره
كانوا يجتهدون بان يبطلوه حسب طاقتهم
والشيطان يحثّهم الى طردهم دايمًا .
فاولًا قلاوديوش الملك المتكنى نيرون قتل مار
بطرس وبولس رسولي المسيح وهما رووسا الحواريين
وبعده دوميتسيانوس الملك قتل تلاميذ الحواريين
وبعده طرايانوس وبعد هولآ الرابع هو انطنينو
ويرو وبعده الخامس وهو سويرس والسادس هو
مسميدوس والسابع هو دشيوس والثامن هو
والريانوس

والبريانوس والتاسع هو اوريليانوس والعاشر هو
ديوقليتيانوس ومسيميانوس وبعدهم جميعهم
كان قسطنطين الذى كان ملكًا فلثماية سنة
بعد المسيح وهكذا اطرد الملوك والرووسا الايمان
بالمسيح تلثماية سنة فى جميع اقاصى الارض
ولم يدعوا ان يستريح المومنون بالمسيح فى
ارض من اروض ولكن ايمان المسيح فاق دايمًا
ولم يقدروا عليه ولم يغلبوه وان اظلموا
عليه ظلمًا تلثماية سنة وان كانوا يجتهدون
جميعًا عليه والسلاطين والرووسا والملوك
والشعوب واليهود والامم بل ايمان المسيح كانه
عريان فى وسط سلاحهم دخل فى العالم
المقاومه وايمان المسيح غلب على العالم اذ
كان العالم كله متسلحًا ضده وايمان المسيح
بلا سلاح وكل يوم كانوا يقتلون من المسيحيين
ويقتلون مرات كثيرة الوفا منهم ولم يفنوهم
بل كانوا يكثرون حسبما اعداوهم يقتلون منهم
كان دمهم مطر من السما ويسقى ايمان المسيح
كانه نبات ويزداد نبتاً ويتورق به ويتغصن به
ويتنور حتى يثمر ثمرة الصلاح فى السما.

وما زاد الامر عجيبة هو ثبوت الشهدآ قدام
الظالمين عليهم وصبرهم في عذابهم وغلبتهم
اذ هم ما بين غلبوا قاتليهم وازداد هذا
الامر عجبًا لان من الشهدآ كثيرون هم ضعفآ
انما لم يكونوا رجالًا فقط واقويا بل ايضا كانوا
منهم شيوخًا وهرمى ونسا وصبيان وصبيات
وهم جميعهم اجمعون كانوا في العذاب صابرين
وثابتين وجرين وهم في العذاب فارحين ليلا
يكفروا الايمان بالمسيح واستاثروا بالموت
لكيلا يخطوا الى المسيح كفرًا. وينبغي لي ان
اكثر الكلام لو اردت قصص الامهم وعذابهم
وموتهم فان من اعذبتهم الصحايف ممتلية
بل جميع الارض واقاصي العالم تريناً قبور شهدآ
المسيح الذين استاثروا بالموت ليلا يصيروا الى
الكفر ايمان المسيح ورومية العظمى هي ممتلية
قبورهم وبعلبك ايضاً والاسكندريه ايضاً وهذا
هو مبين فلذلك لا نكثر به كلمات.
واي قدرة واي قوة اي سلطان ثبت الاطفال
والصبيان والصبيات والهرمى وغيرهم رجالًا
ضعفآ في عذابهم فلم يكن غير سلطان وقوة
الله

الله. واستطاع كلّ واحد من الشهدآ يجتنب العذاب والموت لوكان كفر بالمسيح فقط ولم يكن يبتغي شيُ غيره: بل لو انّهم كفروا بالمسيح لكانوا يكتسبون اشيآ كثيرة واموالاً كثيرة وكلّما هم كانوا يطلبونه من السلاطين والملوك لانّهم كانوا واعديهم بما اشتهوا وبهذا الشرط لو انّهم يكفروا بالمسيح ويتركوا الايمان به لكنّهم كانوا يختارون الايمان بالمسيح ويهملون كلّما وعدوهم به السلاطين والملوك وكانوا يتناذرون انفسهم بالموت والعذاب ليلّا يكفروا بالمسيح فانّها عجيبة من عجايب الله وما اشدّ تعجّبها ولم تكن قوّة غير القوّة الالهية ان تثبّت الصبيان والصبيات بهذا الثبات لاجل ايمان المسيح.

وكان ذلك ترتيب حكمة الله عجيّبا فيما كان للايمان بالمسيح ليتقوّى اذ طردوه ويكثر اذ اقلّوه واذ اجتهدوا بان يخرجوه من الدنيا فهو يملاوها. انّما لوكان تلاميذ المسيح يقتلون الرجال ويقهرونهم باسلحتهم او يومنوا بالمسيح فكيف يعرف فيه قوّة الله كيف يظهر ان ايمان

المسيح هو من الله . لكن ظهر انه ايمان إله اذ
كان بنوع نادر وعجيب وتكثر النصارى اذ اقلوهم
وغلبوا العالم اذ هم صبروا ولم يصارعوهم
واجتذبوا العالم الى ايمان المسيح بعذابهم
وموتهم . فكمل في النصارى ما سبق مثله في
بني اسرائيل مع فرعون اذ هو يقهر بني اسرائيل
وان اجتهد بالقذابهم وكان كما هو يقهرهم
ويقتلهم وهم يكثرون اكثر مما كانوا
يكثرون ايضا قبل كما يقال في الفصل الاول
من سفر الخروج وكانوا كلما اشتد تعبدهم
ازدادوا كثرة وشدة .
ولذلك اودع الله غيرا في الدهر لاجل الايمان
بالمسيح ليظهر عجايبه الالهية ويدل بها على
ان ايمان المسيح هو ايمان الله اذ عملت به
عجايب الله وقوى المعتقدين به واكثرهم بوجه
من وجوه عجيب اذ اكثرهم بتقليلهم
وافضلهم على اعدايهم بموتهم المفضلين وهذا
فقد قاله من قبل روح القدس في المزمور الثاني
قايلاً لماذا ارتجت الامم وهذت الشعوب
بالباطل : قامت ملوك الارض ورووساوها
وايتمروا

وابشروا جميعا على الرب وعلى مسيحه ،
فمن المذكورة تبين ان ايمان وناموس المسيح
هو يردّ النفوس الى الله لمعونة نعمة الله التى
يمنحهما .

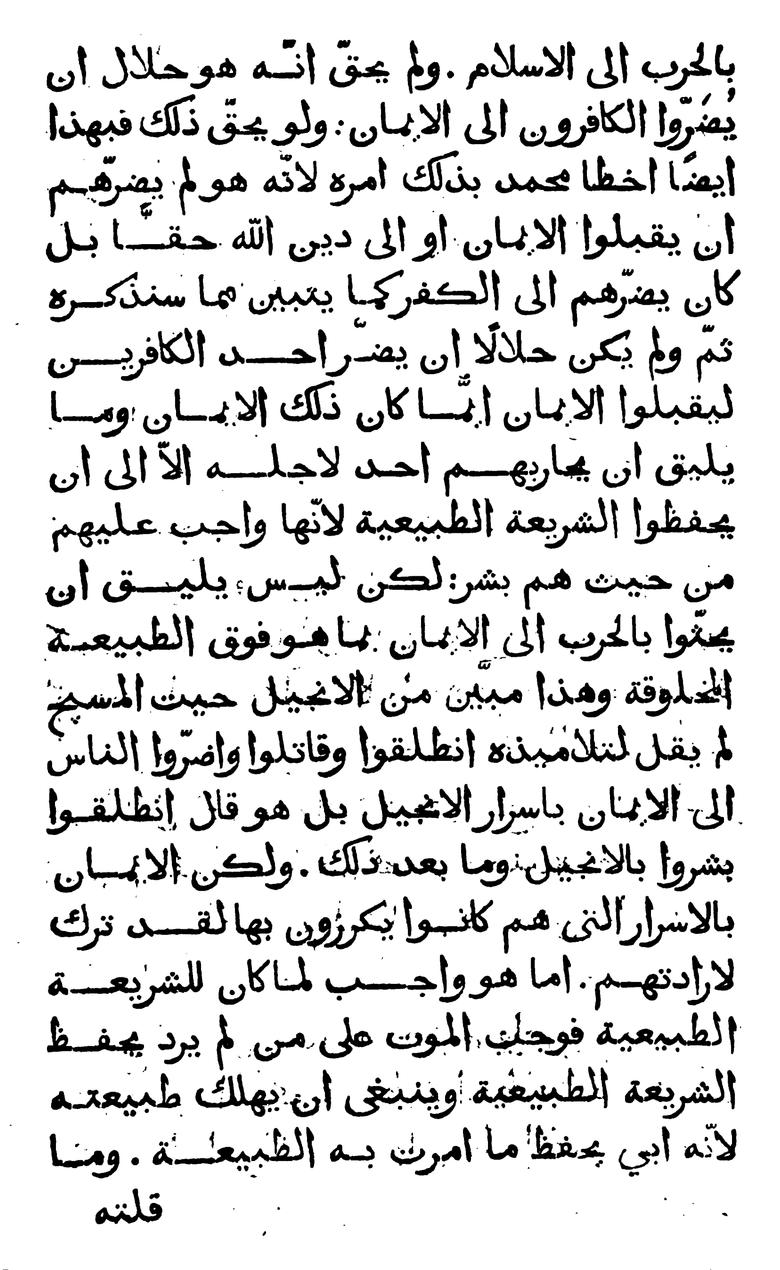
لكن شريعة محمد ليس لها فعل العجايب
الالهية كما ذكرناه وليس لها فعل معونة الله
بنعمته . انما ان كان شريعة محمد اجتذبت
كثيرين من الناس فلم يجتذبهم بقوة نعمة
ومعونة الله بل اجتذبهم تخويفًا بالسيف
وتخديدهم وتهديدهم بالموت : وهذا مبين
من القران في سورة التوبة حيث قال قايلاً
قاتلوا الذين لايومنون . وبعد ذلك الى تمام
تلك السورة قال لبعض المسلمين ويحثهم حتى
يقاتلوا غير المسلمين قايلاً . ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدًا عليه حقًا فى التوراة والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذى بايعتم به ذلك هو الفوز العظيم . ولاجل
هذا القول وشبيهه يسمّى هذه سورة التوبة
بالبحوث



بالبحوث وفي سفر السُنّة قال كذلك قايلاً:
قاتلوا الناس حتى يكونوا مومنين وكذلك ايضا
في مواضع غير المذكورة امرهم بان يقاتلوا
ويقتلوا من لم يكن مسلما وهو مبين في كتب
المسلمين ان شريعتهم امتدّت بالسيف وبالحرب
فلا نحتاج الى بيانه لانّه مبيّن منهم عندهم.
وما هو اصل الامر وقولنا ينبغي ان نتأنّى عليه
ان شريعة محمد اجتذبت كثيراً من الناس
لانّها احلّت بتنعّم حواسّنا وجسدنا واسترخت
استرخاً شديداً فيما تلتذ به هوانا ولم يفرض
للناس ان يومنوا الّا بامرٍ يسير الايمان بها فلم
يكن فيه شيء عجيباً اذ قبل الناس ما يلتذّون
به ويتنعّمون به لانّنا طبيعتنا مايل الى التنعم
والى الرذيلة والى الاسترخا فقبلت واشترطت
الشريعة التي امرتهم بما لهم ما يلون اليه ولم
يعسر ان تستميلهم الى ما هم مايلون اليه
واجتذبت ايضا رجالاً اميّين وغير فقها كحسب
قول القران في سورة البقرة وفي مواضع غيره اذ
سمّى اهل مكة السفها فيهم من العمد ان يخدع
السفها واجتذب اولاً العبيد للاوثان كما

تبين

تبين مرّات كثيرة من قول القران وتفوّه لهم
بناموس موسى وانجيل المسيح ليخدعهم بعد
تفوّهه لهم على الحقّ ومدح ملّات جميع الناس
إذ قال فى سورة البقرة وفى سورة المايـــدة إن
جميع الناس امّا كانوا يهود إمّا كانـــوا نصارى
وآما كانوا صبيين كلّهم صالحين بناموسهـــم
وهكذا سرّ جميع الناس بقولــه واذ قال هذه
الكلمات واذ وسع سبيلة شريعتـــه توسيعـًا
شديدًا حتى يقول انّهم جميعـًا مخلّصون فى
ملّتهم واليهود والنصارى والصابيون: وكيف
يكون هذا عجيبًا لو قبلوا كثير ملــة محمـــد
اذ فرض لهم كلّـــا كانوا يشتهونـــه وسعـــة
العيش وسعة هوا الجسد وسعة فى الزيجة وسعة
فى الحلال لهم المباشرة جميـــع اماهم ولـــو
انّهم لم يقبلوها لكان محمد وجنده يهددونهم
ويخوفونهم لعدّتهم لقتلهم فلم يكن عجيبـًا ان
قبلوها لخوفهم من الشرّ وبقتلهـــم ومجتذبين
باتّساع العيش الذى وعدتهم وامرتهم به .
وتبين من المذكورة خطية اخطاها محمـــد بين
الاخرى اذ امر المسلمين بان يضرّوا غير المسلمين
بالحرب



بالحرب الى الاسلام . ولم يحقّ انّـه هو حلال ان
يضرّوا الكافرون الى الايمان: ولو يحقّ ذلك فبهذا
ايضًا اخطا محمد بذلك امره لانّه هو لم يضرّهم
ان يقبلوا الايمان او الى دين الله حقًّا بل
كان يضرّهم الى الكفر كما يتبين مما سنذكره
ثمّ ولم يكن حلالًا ان يضرّ احد الكافرين
ليقبلوا الايمان انّما كان ذلك الايمان وما
يليق ان يحاربهم احد لاجله الّا الى ان
يحفظوا الشريعة الطبيعية لانّها واجب عليهم
من حيث هم بشر: لكن ليس يليق ان
يحثّوا بالحرب الى الايمان بما هو فوق الطبيعة
المخلوقة وهذا مبيّن من الانجيل حيث المسيح
لم يقل لتلاميذه انطلقوا وقاتلوا واضرّوا الناس
الى الايمان باسرار الانجيل بل هو قال انطلقوا
بشروا بالانجيل وما بعد ذلك . ولكن الايمان
بالاسرار التى هم كانوا يكرزون بها لقد ترك
لارادتهم . اما هو واجب لما كان للشريعة
الطبيعية فوجب الموت على من لم يرد يحفظ
الشريعة الطبيعية وينبغي ان يهلك طبيعته
لانّه ابى يحفظ ما امرت به الطبيعة . وما

قلته

قلناه على يشوع بن نون وعلى قسطنطين لا
يضادنا في ما قلناه لانّهما لم يقاتلا ليضطرّا
اعداءهما ان يومنوا بل قسطنطين قاتل
ماسنسيوس لانّه ماسنسيوس قد اظلم عليه
واتّخذ له ما هو لقسطنطين الملك بعينه.
ويشوع بن نون ارسله الله ليعذّب شعوب
الكنعانيين من اجل خطاياهم كما هو مبيّن
من الكتب المقدّسة حسبما امر الله موسى
ويشوع وبني اسرائيل بان يضربوا ويقتلوا
شعوب الكنعانيين حتى يفنوهم ولم يامرهم
الله بان يضرّوهم لكلا يمالن وهو قولنا مبيّن من
اسفار موسى ويشوع بن نون وفي سفر الحكمة
ايضًا في الفصل الثاني عشر. وغير ما ذكرناه
قال محمد في القران في سورة البقرة وفي سورة
المايدة ان اليهود والنصارى والصابيون ايضًا
هم في سبايل مستقيمة اذ قال عنهم ان لهم
اجرهم من ربهم ولا هم يحزنون فاذًا ايمانهم
خيرٌ حسب قول القران لانهم جميعًا اكتسبوا
بايمانهم اجرهم من الله. ولو كان حسبما قال
القران الماذا من ثمّ امر محمد المسلمين بان

يقاتلوا اليهود والنصارى والصابيين وبان يضرّوا
جميع الناس حتى يصيروا مسلمين وامر بان
يقهروا عليهم فيقتلوهم من ايمانهم الذى
يفيدهم الاجر من الله لكننا نحن فنكر هذا
القول مرة اخرى . والان نتبع ما جعلتنا
نقوله عن البعض

فالجنة هي لمحبيه المطيعين لانه فرض لهم تلذذ
وتنعم الجسد بالحواس ولتقويتهم بالحرب ولم
يجتذبهم بمعونة نعمة الله . انما الله لا يعين
افعال الهوا الردى بل يمنعها واقل اشهاها
وليس هذا بعجيب ان كان تثبت في الناس
شريعة فرضت للناس اوامرها بالتنعم والتلذذ
بحواسهم وجسدهم

فليس عجيبا اذ كثر في الناس المسلمون ولو
كان الناس جميعهم مسلمين فلم يكن عجيبا انما
حواس الناس وجسدهم مايل الى الشر كل
حين كما قال الله في الفصل الثامن من سفر
تكوين الخلايق فلم يكون نادرا لو ثبتت دايما
في نية الناس وفي عقولهم وقلوبهم الشريعة
التي احلت لهم كل شر مما اشتهوه .

وهذا

وهذا ايضًا مختبر في عبادة الاوثان اذ ثبتت في
العالم زمانًا طويلًا . وليس قايـــل ان يقول ان
الله ثبتها بمعونة نعمته اوان اجتذبـت العالم
كلّه الى عبادة الاوثان نعمـة الله . ولماذا دام
عبادة الاوثان في الدنيا كم من الدهور حتى
يحتاج الى قوّة الله لينقضها ولماذا ورثت الارض
كلّها في كلّ حين قديمًا وفي كلّ مكان فهـذا
مبين لان عبادة الاوثـان احلّـت التنعّـم
والتلذذ بالحواسّ وبالجسد بل اضرّت النـاس
الى جميع اشرار الجسـد والهوا بقدواتهـا التى
فرضت لهم . اثمّ زنا زوس وفسقه وعشق ونربس
وهوا قوبيد وقبايح برياب ومخادع افلورا وسكـرة
باخوس وفواحشهم كثيره غير المذكورة . افمن
قال ان هذه الفواحش ادامها واثبتهـا الله في
العالم بنعمته . فلم يصدق ذلك القول الذى
يقوله المسلمون : ان كلّ ملة دامت في العـالم
فوق ثلثين سنـة هي صحيحـة ومـن الله
انّما العبادة للاوثان دام فوق ثلثين سنـة بل
ايضًا دام في العالم فوق الف سنه والفى سنـه
وكان جهرة انّها من الشيطان وليست من الله

ولم يوجد في كتابنا المقدس قول يعني ذلك
امّا قول بولس الرسول في الفصل الثالث من
رسالته الثانية الى طيماثاوس ليس معناه ان
يعني ذلك وهو قال قايلًا هكذا: هولآ ايضًا
يقاومون الحقّ اناس ضمايرهم فاسدة انفيآ من
الايمان فلن يقبلوا ولن يفلحوا. وهذا قول
بولس لم يعن ان الايمان الذي دام في العالم
فوق ثلثين سنة هو من الله. وما قيل في سفر
الابركسيس في الفصل الخامس هو كذلك: فانّه
ان كان هذا الفكر وهذا العمل من الناس
فانّهم سوف يضمحلون ويزولون وان كان من
الله فليس يمكنكم ان تبطلوه. وهذه الكلمات
هي حقًّا لانّ كلّ افترا الانسان على الله فهو
سوف يبطل كما قال سليمان في الفصل الحادي
والعشرين في العدد الثامن والعشرين من سفر الامثال
قايلًا: ما يوجد شهادة ما يكون مشورة عند
المنافق ضيق الرحمة [illegible]
فكلّ افتراه الجسديّ او الناس على الله سيفنى
ويبطل لا محالة لكن لم يقل قط موضع
الكتاب المقدس انه يبطل ويفنى قبل ثلثين

سنة

سنة كما هو مبيّن من عبادة الاوثان اذ تبعتها
في العالم فوق الفي سنة ولم تكن ملة من الله
ولئن كان دامت في العالم اكثر من ثلثمائة
سنة واترك الله لئن تدوم في العالم زمانًا طويلًا
لسبب خطايا الناس وكذلك لاجل خطايا
الناس وترك الله في الدنيا ملة محمد واهمل
قريات كثيرة حتى تدخل فيها ملة القران
لاجل خطايا اهلها لانهم اذ آمنوا بالمسيح لم
يكملوا وصاياه وكانوا يومنون ايمانه ولم يكونوا
يعملون كما هو امرهم به ولانهم لم يعملوا اعمال
الايمان اذ لم يطيعوا وصايا الايمان لذلك رفع
الله عنهم الايمان ايضًا لانهم غير مستوجبين
بالايمان اذ لم يطيعوا وصايا الايمان وفعل
الله كما قال في انجيله في الفصل التاسع
والاربعين من لوقا قليلًا ونهديًا الخطاة فان
قال ذلك العبد الشرير في قلبه ان سيدى
يبطئ قدومه وياخذ في ضرب عبيد سيده
واماليه وياكل ويشرب ويسكر فياتي سيد
ذلك العبد في يوم لا يرقبه وساعة لا يعلمها
فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع غير
المومنين

المومنين. فها إنّه هدد الخطاة بأنه يرفع عنهم الايمان لاجل خطاياهم وكذلك ايضاً فى رويا يوحنا فى الفصل الثاني قايلاً: فاذكر الآن كيف سقطت وتب واعمل الاعمال القديمة والّا جيتك سريعًا وزعزعت منارتك من موضعها اذا لم تتب. والمنارة تدلّ على الايمان كما يقول بعض القديسين على هذا الموضع انّما المنارة يرينا بضوها الاشيآ فى الليل وكذلك الايمان يرينا اسرار الله فى هذا الحيوة وكانّه بذلك القول زعزعت منارتك من موضعها ان لم تتب قايل كانّه يقول لارفع عنك الايمان إن لم تتب وتعود الى العمل الصالح. وفى سفر اللاويين فى الفصل السادس والعشرين هدد الله من آمنوا به ولم يعملوا ما كان يامرهم به انّه سيرفع عنهم الناموس والايمان بل ايضاً الملكوت وميراثهم وعتقهم وكلّ خيرهم بل ايضاً انه سيوتيهم كلّ شرّ وانه سيستعبدهم تحت عبادة اعدايهم ليتعبّدوا لاناس خبيثين وشريرين اذ لم يريدوا يتعبدوا لله. فلذلك استعبد المسلمون مدن نصارى كثيرة لان اهلها قد

اخطاوا

اخطوا الى الله ولم يعودوا وانّه كذلك فأرانا الله
اذ اسلم قسطنطينية راس مدن اليونانيين
لايدى المسلمين فى اليوم يعيد فيه عيد روح
القدس لأنّهم اهل تلك المدن مع قسطنطينية
اخطوا الى روح القدس اذ هم يقولون انه
ليس ينبثق من الاب والابن معًا كما آمن به
كنيسة الله الرومانية الرسولية.

فثبتت فى العالم ملة محمد لسببين حسب
السببين الذان ثبت لاجلهما عبادة الاوثان
زمانًا طويلًا وسبب منهما غضب الله لاجل
الخطايا والسبب الاخر هو ميل طبيعة الانسان
الى الاسترخا والى الهوا والتلذذ والتنعم
بالحواس وبجسدهم. فما كان فيه نادرًا ام عجابة
اذ ثبتت الشريعة الجسدانية فى الجسد واذ
تسلّط الشيطان على الشريرين بناموسه الشرير
ويكمل القول الذى قال المسيح ليوحنا فى
روياه فى الفصل الاخير قايلًا: من ظلم فليظلم
ايضًا ومن تنجس فليتنجس ايضًا والصديق
فليصر صديقًا والطاهر فليطهر. انما الطاهر
لاجل اعماله الصالحة اكتسب دايمًا نعمة الله

اكثر

اكثر مما كانت له من قبل والخاطى لخلافه
لاجل خطاياه اكثر الشر دايما وازداد شرا بشر
حتى يخسر ايضا فى الايمان فيسقط اخيرا الى
الجحيم لو لم يتب توبة نصوحا قبل موته فلا
يكون عجيبا ان كان ملة محمد ثابتة الى الان
فى الدنيا وحتى متى هى ستدوم يعرف ذلك
الله لكن هذا هو مبين انها سوف تبطل حسبما
قال سفر الابركسيس فى قولنا المذكور اذ قال
فانه ان كان هذا الفكر وهذا العمل من الناس
فانهم سوف ينحلون ويزولون: والان الكتب
المقدسة لم تذكر حدود الزمان ولم يقل
ثلثين ولا اربعين ولا خمسين سنة لذلك ليس
لنا علم بذلك: وليس يتبين من دوامها انها
خير ومن الله ...
فاما اشد تعجبا بالشريعة الانجيلية اذ
دخلت العالم وهو يقاومها بكل طاقته واذ
دامت دايما زمانا طويلا من المسيح الى يومنا
هذا وستدوم الى انتها العالم ودامت وثبتت
فى الناس الذين طبيعتهم مايلة الى الشر
والتنعم والتلذذ بحواسهم وشريعة
الانجيل

الانجيل منعهم هواهم والتنعم بالجسد والحواس
ويامرهم باعمال يعسر عملها وبخشونة العيش
وباحتمال الصلبوت وما جرى مجاريته.

الاصحاح الثالث

شهادة الرب صادقة

الفصل الاول

ان شريعة الله وافية بما وعدت

وبعد المذكور قال داود الملك تفسيرا لما قال
اخرى لشريعة الله وقال: شهادة الرب صادقة:
وغير ذلك قال ايضا من بعد قايلا: احكام الرب
بالحق. وذكر مرتين حق ناموس الرب كانه دلنا
على حقين منفصلين اى الحق مطلقا والحق
فى العهد والميعاد ولذلك قال النسخات
اللاطينية فى هذا الموضع: شهادة الرب امين
وفى اللسان اللاطيني معناه كانه قال شهادة
الرب تفى بما وعدت وهذا هو الحق بالعهد
والعدة. فنبحث لاجل ذلك عن امنة الناموس
بهذا الاصحاح ونرى ان كان ناموس الرب هو

يوفى ما وعد به فالناموس الذى وعد بشىٍّ ثم
ليس بواف لما وعد به لم يكن ناموس الله.
والقران ايضًا اقرّ بهذا حال شريعة الله فى سورة
المومن نحو تمام السورة وكرّره قايلًا: ان وعد
الله حقّ: فاصبر ان وعد الله حقّ. ولو كان قايل
يقول ان وعد الله ما يوفى ما وعد به فهو
يقول تجديفًا على الله وحرام عليه: ولذلك
كرّر القران بهذا القول: كفى بالله شهيدًا:
ومثله قال فى سورة يونس وفى سورة النسا
وفى سورة الاعراف وفى مواضع غير المذكورة.
وان ناموس موسى وشريعة المسيح وعدهما
حقّ فهو مبين مما سبق وتفكّر بنا فى وعداتهما
وعدًا وعدًا فنرى انهما اوفيا ما وعدا به.



الفصل

الفصل الثانى
فى حق وعد الناموس والانبيا والانجيل

فالوعد الاعظم فى شريعة موسى هو الوعد بالمسيح. فان من البدى وفى بدى الكتاب جعل الله يعد به كما قال فى الفصل الثالث من سفر تكوين الخلايق قايلًا. اضع عداوة بينك وبين الامراة وبين نسلك ونسلها فهي تسحق راسك وانت ترصدين عقبها. وجميع الفقها يرون ان معنى هذا الموضع هو وعد الله بالمسيح وهو عيسى بن مريم الذى وحده ولد من امه بلا مباشرة رجل. ولذلك يقال عن نسل الامراة فقط ولم يذكر زرع الرجل والا لم يحسن ان يذكر نسل الامراة ويهمل ذكر نسل الرجل لان فى التوليد لهو زرع الرجل افضل من زرع الامراة ولم يحسن ان يذكر الادنى ويهمل ذكر الافضل. فان فى توليد المسيح لم يكن زرع رجل فلاجل ذلك لم يذكر زرع الرجل لكن يذكر نسل الامراة وحدها وقال الكتاب المقدس ان المراة هي تسحق راس الحية اى

الشيطان

الشيطان لانّها بنسلها اى المسيح تسحقه
ومرّة اخرى وعد الله بالمسيح في الفصل الثامن
عشر من سفر تكوين الخلايق ويقال انه
حينيذ كان مزمعًا ان يولد من نسل ابراهيم
وفي الفصل الثاني والعشرين وفي الفصل
السادس والعشرين وعد الله اسحق بالمسيح
وبعد ذلك في الفصل الثامن والعشرين وعد
به يعقوب وفي الفصل التاسع والاربعين تنبا
به بعينه يعقوب وقال انه سيولد من سبط
يهوذا وانّه سياتي اذ نقل من سبط يهوذا الحضرة
والرياسة. وبعد ذلك في سفر الخروج وعد الله
بالمسيح ورتّب امثالاً له ولموته ولالامه وفي
الفصل الثاني عشر تشبه له بذبح الحمل الذي
بدمه تخلّص بنوا اسرايل من الملاك الذي
كان يسلك ويقتل المصريين. وبعد ذلك في
سفر اللاويّين ايضًا تشبّه على المسيح الله بانواع
ذبايح كثيرة. من ثمّ في سفر العدد ايضًا وشبه
الله على موت المسيح بذبيحة البقرة السفرا
من خارج المحلّة وبالحية من نحاس التى علقها
على الخشبة ومن ينظر اليها يشفى كما يقال في
الفصل

الفصل الحادى والعشرين ثم فى الفصل الرابع والعشرين منه تنبّا عليه بلعام قايلاً: انهّ يطلع كوكب من يعقوب وتقوم عصاة من اسرايبل. وبعد هذا قليلاً قال: ويهبط من يعقوب الريس. وفى الفصل الثامن عشر وعد الله ايضًا بالمسيح بذلك القول مذكورنا اذ قال: فان نبيًّا من شعبك ومن اخوتك مثلي يقيمه لك الرب الاهك فاسمع منه. وهكذا جميع الاسفار من التوراة وعدت بالمسيح فى قولها. بل ايضا صحايف الانبيا فهم لم يقولوا عن شى الاّ عن المسيح او عن شىٍ للمسيح حسبما قال بولس الرسول في الفصل العاشر من رسالته الى اهل رومية قايلاً: منتهى سنّة التوراة وغايتها هو المسيح. ومن ثم فى اسفار الملوك وعد الله بالمسيح وقال انه حينيذٍ سيولد من ذريّة داود ويقال فى الفصل السابع من السفر الثانى ان ملكوت المسيح يثبت الى الابد. وجميع الانبيا تنبّوا على المسيح انّه حينيذ مزمع ان ياتي الى العالم ثمّ ايوب فى الفصل التاسع عشر قال: وانا فانّى اعلم ان مخلّصى حى

وعلى

وعلى الفنا على الارض يظهر وعلى جلدى هذا فلتك هذه وعلى بشرى فان ابصرت الله عيناى فقد رات النور. وداود في مزاميره جميعها وفي الزبور الثاني تنبا بقول الله الاب على المسيح اذ قال له انت ابني وانا اليوم ولدتك: ويقر به المسلمون ايضا ومنهم محمد بن يعقوب بن محمد الذي الف سفر القاموس قال في الكلمة: ولد: انها تلك الكلمات انت ابني وانا ولدتك هو قول الله عز وجل لعيسى المسيح. ثم اشعيا تنبا بكثيرات عن المسيح وفي الفصل السابع قال عن تجسده وميلاده قايلا: هوذا العذرا تحبل وتلد ابنا. ثم عن لاهوته قايلا: واسمه عمانوييل الذي تفسيره الله معنا وقال ايضا اشعيا عن قدس ناسوة المسيح في الاصحاح الحادي عشر من نبوته قايلا ويخرج قضيب من اهل ايسا وينبت ويفرع قضيبا وينزل عيله روح الله روح الحكمة والفهمة وروح المشورة والقوة روح العلم وحسن العبادة روح خوف الله بملاه. وقال عن نسبته هناك: يخرج قضيب من اصل ايسا. وعن سلطانه قال

اشعيا

إشعيا ايضًا فى الفصل التاسع قايلا: لان صبيًّا ولد لنا وابنًا اعطينا الذي صارت رياسته على منكبيه ويدعى اسمه عجيبًا مشاور الله جبار واب للعالم الآتي مسلط ورييس السلام ليكثر سلطانه وسلامته الذى ليس لـه فنا وعلى كرسى داود وعلى مملكتـه يجلس الى الابـد ليقومهـا ويعضدها بالعدل والانصاف مـن الان والى الابد. وفى اشعيا ايضًا فى الفصـل الحـادى والستين قيل عن بشارة المسيح: كانـه قايـل: الروح حل علىّ لذلك مسحنى الـرب وبعثنى لكيما ابشر المتواضعين واخبـر المنكسريـن القلوب وادعـو المسبيّين الى الحريّـه والاسارى الى التخلية واسمّع تذكرة سنة الرب للغفـران ويوم التواب لاعزى جميـع المحزونـين. وفى الفصل الخامس والثلثين تنبّا اشعيـا ايضـًا بالعجايب التى مزمع ان يعملها المسـيح اذا جآ فقال اشعيا هناك: تقوّوا ولا تخافـوا هذا الاهكم المخلص جاى ليخلصكـم عند ذلك تنفتح اعين العمى واذان الصّم تسمع والسنة الخرس تنطق حينيذ يثب المقعد كالايل.

وفى

وفى الفصل الثامن ذكر اشعيا ايضًا تلاميذ
المسيح قايلًا: هانذا والبنون الذين اعطانى
اياهم الله وتكون ايات ومعجزات كثيرة فى بيت
اسرايل من قبل رب الجيوش الذى يسكن فى
جبل صهيون. وفى الفصل الثامن ايضًا ذكر اشعيا
عثرة بنى اسرايل بالمسيح قايلًا: قدسوا الرب
وهو يكون خوفكم واذا توكلت عليه يكون
لك تقديسًا وليس مثل حجر العثرة تستقبلوه
ولا مثل صخرة للسقطة فاما بيت يعقوب فى
فخ وفى مصيدة الجلوس فى اورشليم من اجل
هذا تضعف قوة كثيرين فيهم ويسقطون
وينهشمون.
وفى الفصل الثالث والخمسين ذكر اشعيا الام
وموت المسيح تنبا به انه يقتل لخلاصنا
ولقد آينا وقال: ليس له منظر ولا مجد ونظرناه
وليس له منظر ولا حسن لكن منظره مهان
وناقص دون جميع البشر انسان هو فى جراح
ورأى ان يحتمل الامًا لانه رد وجهه الهين ولم
يحتسب هو يحمل خطايانا ومن اجلنا تالم
ونحن حسبنا ان يكون فى كعب وجراح وفى
اسوا

اسوأ وهو جُرح لاجل اثامنا وتوجّع لاجل
خطايانا: ادب سلامتنا عليه بجراحته نحن
شفينا: مثل خراف ضللنا باجمعنا والانسان
في طريقه ضلّ والرب اسلمه لخطايانا وهو عند
ما توجّع لم يفتح فاه مثل خروف سيق الى
الذبح ومثل حمل امام من يجزّه بغير صوت
هكذا لم يفتح فاه: في تواضعه حكمه رُفع
وجيله من يقصّه لان حياته ارتفعت من
الارض: ومن اثام شعبي سيق للموت: واكافي
الاشرار عوض دفنه والاغنيا عوض موته لانه
لم يصنع اثمًا ولم يوجد في فيه غشّ:
والرب احبّ ان يواضعه واسلم نفسه للموت
ومع الاثمة أُعِدّ وهو خطايانا احتمل.
وذكر هناك ايضًا اشعيا ما يكتسبه المسيح اجرًا
من الله لاجل الآمه وموته طاعةً لله فقال
هناك قايلاً: هو لخطايانا احتمل ليربّي الزرع
ويطيل الايام وهوا الرب يفرح على يديه ويرى
من عمل نفسه ويشبع الابرار من العلم
ويفضلهم ويكون مثل العبد الكبير لانه
احتمل خطاياهم.

فامّا لكان ينبغي لنا ان نذكر جميع مواضع من نبوّة اشعيا لو اردنا ان نذكر جميع ما هو قاله تنبّاً بالمسيح وكانّه هو تحدّث بجميع ما هو للمسيح حتى يظهر كانّه قصيص بما سبق ولا نبيّ يتنبّا بالمزمع. ونبيّن من الانجيل انّه كما تنبّا به اشعيا ووعد به الناموس فكذلك كان وتمّ.

ثمّ ارميا ايضًا تنبّا نبوّات كثيرة على المسيح فاوّلاً تنبّا بتجسّده في الفصل الحادي والثلثين قايلاً: لان الرب خلق امرًا جديدًا على الارض انثى تحوط بالرجل. هكذا في النسخة اللاطينية وفي البغدادية وفي السريانية بل النسخة الاسكندرية يقرا فيها: الرب خلق خلاصًا لغرس جديد الخلاص الذي به يسيرون البشر. هكذا قال الرب. وهكذا ايضًا يقرا في نسخة السبعين ترجمانًا في الفصل او الاصحاح الثامن والثلثين. وذكر هناك ايضًا وخشية هرودس اذ قتل اطفالاً كثيرين فقال ارميا قايلاً: صوت سمع في الرامة بكا وعويلاً مرا راحيل تبكى على بنيها ولم تشا ان تتعزى لفقدهم: هكذا يقول الرب كفى

صوتك

صوتك من البكآ وعينيك من الدموع لان
لدموعك اجرٌ قال الرب.
وباروخ النبى ايضا تنبا بان الله مزمع ان يباشر
الناس فى الارض وقال فى الفصل الثالث نحو
تمام ذلك الفصل قايلًا كما فى النسخة
الاسكندريه وهو المصرية: فقال باروخ بنبوتيه:
هذا الاهنا لا يحتسب معه اخر ووجد كل
طريق الفهم واعطاها ليعقوب عبده ولاسرايل
المحبوب منه ومن بعد هذا على الارض ظهر
وتصرّف مع البشر فما اعجب بشهادته فى المسيح
وانه هو الاهنا وتجسد منا عن البشر فارغب
من محبتك بانك تتبصر فى كلام هذه النبوة
كما ايضًا فى كلام جميعها قلنا وما نقول من
بعد لتدرك الصواب وتميز الحق عن الكذب:
وحزقيال فى الفصل الرابع والاربعين تنبا
ببتولية امّ المسيح قايلًا: وردّنى فى طريق
باب الاقداس الخارج الناظر نحو المشارق وهذا
كان مغلقاً وقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقاً
لا يفتح ولا يعبر ولا واحد فيه لان الرب الاه
اسرايل يدخل فيه ويخرج ويكون مغلقاً من اجل

ان هذا المقدم يجلس عليه. وهكذا قال حزقيال النبي: ومن كلامه هذا مبيّن ان امّ المسيح هي ولدت بتولاً وتبثت بتولاً دايمًا ومبين ايضا من ذلك ان ابنه هو الاه ايضًا اذ قـال: لان الرب الاه اسرابيل يدخل فيه ويخرج.
وغيرها تنبا حزقيال في بدى نبوّته بالاربعـة انجيليين على شبه اربعة وجوه وقال تشبّهًا بهم: وفي الوسط مثل شبه اربعة حيوانات وهذا منظرها شبه انسان فيها واربعة وجوه للواحد واربعة اجنحة للواحد خفيفة. وبعد قليل قال: واشباه وجوهها وجه انسان لها وجه اسد عن اليمين للاربعة وجه عجل عن اليسار للاربعة ووجـه نسر للاربعـة وجوهها واجنحتها منبسطة من فوق للاربعة.
وتشبه بمتى اذ ذكر وجه الانسان لانّه متى ابدا انجيله بنسبة المسيح من حيث هو بشر. وتشبه بمرقس اذ ذكر وجه الاسد لانّـه مرقس اشرع من اكراز يوحنا اذ في البريه لان يوحنا اذ اكرز بالتوبة كان يخوف الخطاة الاتين اليه ولاجل ذلك كانّه اسد في البرّية زايرًا على الخطاه وتشبه بلوقا اذ ذكر وجه العجل والثور لانّـه

لوقا

لوقا تحدثت فى بدى انجيله بكهنوة زكاريا وتشبه الكهنوة بالنور ولان يوحنا شبهت بالاهوة المسيح كانه طاير الى السما بعقله فسماه نسرا ولانه افضل من الاخرين لاجل ذلك قال انه فوق جميعهم ٠ ثم دانيال تنبا على الزمان الذى ياتى فيه المسيح واذ هو مزمع حينيذ ان يموت ويقتل والزمان اذ كان اورشليم ان تنقض وبنوا اسرايل مرتدين من الله وجميعها قال دانيال فى الفصل التاسع من العدد الرابع والعشرين الى تمام الفصل قايلا، وبينما انا اتكلم فى الصلاة اذا بالرجل جبرايل الذى كنت رايته فى الرويا منذ اول قد طار وانحط من السما الىّ واتانى فى وقت القربان ودنى منى فى اوان العشا وكلمنى وقال لى يا دانيال الان خرجت لكى اعلمك لتفطن لان من اول صلاتك كما خرجت الكلمة انا اتيت اليك لكيما اريك لانك تشتهي تتفرس فى الكلام فافطن الى الرويا فانه الى سبعين سابوعا يملون على شعبك وعلى قرية قدسك ليتم الحد ويكمل فير الخطايا والغفران للاثم وان يتنوا بالحق الذى

الذى منذ قديم لتتمّ الرويا والانبيآ والمسيح طهر الطهارة ويعلم ويفطن فى مخرج الكلمة لكيما ترجع وتبنى اورشليم ولكيما ياتى المسيح الملك الى سوابيع سبعة وسوابيع اثنين وستّين سابوعًا ترجع وتبنى اورشليم واسواقها واساطينها وبلاطها لتمام الزمان وبعد السوابيع الستّين والاثنين يقتل المسيح وليس له ناصر وقرية القدس تخرب وعلى يدى الملك الذى ياتي وخزاينها تستباح حتى منتهي الخراب صرمة الخراب ويعظم الميثاق لكثيرين ولسابوع واحد ونصف سابوع تبطل الذبايح والقرابين وعلى كتفى الدانس الخراب حتى منتهي الصرايم يقيم على الخراب. وهذه نبوّة دانيال النبى تبيّن علانيـــة على قتل المسيح وخراب اورشليم وبطالة اليهـود وكهنوتهم وعلى الزمان الذى كان مزمعًا ان يكمل فيه جميع ما تنبّا به.

وهوشع ايضًا في نبوّته قال ايضًا عن المسيح كثيرًا وخصوصًا فى الفصل الثالث عشر ذكر تنبّا هبوطه الى الجحيم واذ نجّى نفوس الابآ القديسين من عمق الجحيم الذى يقال له

لمبوس

ليمبوس وقال: من يد الجحيم انجيهم ومن
الموت انقدهم اين عقوبتك يا موت اين
شوكتك يا جحيم. وذكر ايضاً القضا الذى سيقضيه
المسيح قايلاً. التعزية خفية عن عيني من
اجل ان هذا يفصل بين الاخوه.
ويوبال قال ايضاً عن المسيح وخصوصا تنبا بكسف
الشمس حين موت المسيح فقال فى الفصل
الثاني قايلاً: الشمس تنقلب الى الظلمة والقمر
الى الدم.
ثم ايضاً تنبا بنزول روح القدس على الحواريين
اوتلاميذ المسيح هناك: ويكون بعد هذه
افيض من روحى على كل ذى لحم وتتنبى بنوكم
وبناتكم ومشايخكم ويحلمون الاحلام وشبابكم
يرون المناظر وعلى عبيدى وعلى اماى فى تلك
الايام افيض من روحي.
ثم عاموس النبى ايضاً قال عن المسيح
وملكوته فى الفصل التاسع من نبوته قايلاً:
فى ذلك اليوم اقيم خيمة داود التى سقطت
وابنى ما سقط منها واقيم مهدوماتها وابنيها
كايام الدهر.

ثم

ثمّ عوبديا فى نبوته قال: وفى جبل صهيون الخلاص ويكون مقدسًا. انما فى الجبل الذى اسمه صهيون ابدا الحواريون بشارة الانجيل كما تنبا به اشعيا ايضًا فى الفصل الثانى قايلًا: ان من صهيون يخرج الناموس وكلمة الرب من اورشليم.

ثمّ يونس ايضًا تنبّا بقولٍ وبعملٍ بمقبر المسيح لانّه كان فى بطن الحوت ثلثة ايامٍ وثلاث ليال.

ثمّ ميخا فى الفصل الخامس من نبوّته قال عن مكان ميلاد المسيح وعن لاهوته وميلاده من الابد قديمًا فقال قايلًا: وانت يا بيت لحم بيت افراثا لست بصغيرة انت ان تكون فى الوف يهوذا لان منك يخرج المسلط الذى يكون على اسرايل ومخرجه منذ ايام الدهر. ومن الان يدفعهم الى الزمان الذى تلد الوالد.

ثمّ ناحوم فى الفصل الاول من نبوته قال عن ابطال الاوثان وثبوت انجيل المسيح قايلًا: من بيت الاهك استاصل المنحوثات والمسبوكات لانّ ها اقدام المبشر على الجبل والمخبر بالسلامة. وبهذا ايضًا تنبا اشعيا ايضًا فى الفصل الثانى والخمسين.

ثم

ثمّ حبقوق بروح النبوّة راى المسيح ولاجل ذلك كان يقول في صحيفته قايلاً: وانا اتهلّل بالرب افرح بالاله مخلّصي والبواقي.

وصفونيا في الفصل الثالث من نبوّته قال عن قيامة المسيح وتنبّا بها قايلاً: من اجل هذا انتظرني يقول الرب ليوم قيامتي: للشهادة.

وقال ايضًا عن محبّة تلاميذ المسيح وعن توافقهم قايلاً: لانّي حينيذ اردّ على الشعوب لسانًا الى جيلهم ليدعوا الكلّ باسم الرب ليتعبّدوا له تحت نير واحد وقال عن الخلاص وعن المخلّص وعن المخلّصين قايلاً بعد المذكور هناك ايضًا: ذلك اليوم لا تخزين من جميع اعمالك التي نافقت بها عليّ لانّي حينيذ انزع منك عظمتك ولا تعودين ايضًا ان تتعظمي على جبل قدسي وابقي فيك شعبًا وديعًا متواضعًا ويرجاع عن اسم الرب بقايا اسرايل ولا يصنعون ظلمًا ولا يتكلمون بالاباطيل ولا يوجد في فمهم لسان غاشّ من اجل انّهم يرعون ويضّجعون ولا يكون من يروعهم افرحي يا ابنت صهيون جدًّا فانسي يا ابنت اورشليم سرّي واطربي من كلّ قلبك

يا

يا ابنت اورشليم الرب انزع ظلاماتك انقذك
من يد اعدايك بملك الرب فى وسطك يا
اورشليم ولا تعاينين شرورًا بعد: فى ذلك الزمان
يقول الرب لاورشليم تقى يا صهيون لا تسترخى
يداك الرب الاهك فيك قوى يخلصك.
وحجي النبى فى الفصل الثانى من نبوّته قال
عن مجي المسيح قايلًا: من اجل انّه هكذا
يقول الرب الضابط الكلّ انا ازلزل مرّة ايضًا
السمآ والارض والبحر واليابسة وازلزل كلّ الامم
وتاتي مختارات جميع الامم واملا هذا البيت
مجدًا يقول الرب الضابط الكلّ.
وزكريا النبى فى الفصل الثالث قال عن
المسيح قايلًا: ها انا اجى بعبدى المشرق. وفى
الفصل السادس قال ايضًا: هكذا يقول الرب
الضابط الكلّ ها رجل اسمه مشرق. وفى
الفصل التاسع قال ايضًا: نادى يا ابنت صهيون
نادى يا ابنت اورشليم ها ملكك يقبل اليك
عدل ومخلّص متواضع وراكب على اتان
وجحش ابن اتان. وهذا هو الموضع الذى قلته
انت ايضًا انّه قول عن المسيح.

وقال

وقال زكاريا ايضا عن جراحات المسيح فى الفصل الثالث عشر قايلاً: فاقول له: ما هذه الجراحات التى فى وسط يديك: فيقول هذا ما نالنى من بيت حبيبى.

وقال ايضًا عن تبدّد وهرب تلاميذ المسيح فى يوم الامه هناك قايلاً: السيف ينتبه على الراعى وعلى رجل جليل قال الرب القوى اضرب الراعى وتتبدّد غنمه.

وقال ايضًا عن اشترايه وثمنه فى الفصل الحادى عشر قايلاً: فاقاموا اجرتى ثلثين من الفضة.

وقال ايضًا عن صلبوت المسيح ومجى روح القدس فى الفصل الثانى عشر قايلاً: وافيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والرافة وينظرون الى من طعنوا وينوحوا عليه ويرثوا ويرثوا كما يرثوا على الوحيد.

وقال عن فدانا وتخليص الابا القديسين من عمق اللنبوس الجحيم اى الموضع التحتانى التى كان فيه الابا القديسون قايلاً: وانت بدم وصيتك اطلقت الاسارى من الجب الذى ليس فيه ما.

وقال ايضًا عن القربان الذى فرضه المسيح لنا

تقريبًا لله فى العهد الجديد فى الفصل التاسع قايلًا: ما احسن وما انفع القمح للشباب والخمر يطيّب العذارى.

ثمّ مالاخيا فى الفصل الأوّل من نبوّته قال عن القربان الذى فرضه المسيح لنا ان نقرّبه لله وان به ابطلت ذبايح العهد العتيق فقال ليست هذه ارادتى فيكم يقول الرب الضابط الكلّ ولا اقبل ذبيحة من ايديك من اجل انّه من مشارق الشمس الى المغارب تمجد اسمى فى الامم وفى كلّ موضع يقدَّم بخور لاسمى فى الامم يقول الرب الضابط الكلّ.

وقال عن ماريوحنا المعمدان الذى سبق مجي المسيح قايلاً: فى الفصل الثالث: ها انا ارسل ملاكى وينظر الطريق امام وجهي.

وهناك وصل به قوله عن اقامة المسيح لله فى الهيكل قايلًا: وبغتة ياتي الى هيكله الرب الذى انتم تطلبونه وملك العهد الذى انتم تريدونه.

وقال ايضًا عن ميلاد المسيح فى الفصل الرابع قايلًا: وليشرق لكم يا خايفى اسمى شمس العدل والشفا فى اجنحته.

والانبيا

والانبيا غير المذكورين وهم ايضاً تنبّــوا على المسيح والانبيا الذين ذكرناهم قالوا اكثر مما ذكرناه عن المسيح فليطلب من صحايفهم انه مبين منهم ولا نحتاج الان الى ذكرها كلّها.

امّا كلّما ذكرناه من التوراة ومــن الانبيــا القديسين وباقية الاسفار من الكتاب المقدّس وكلّما وعد به الله حسبما قيل في تلك الاسفار لهو مبيّن من العهد الجديد ومن الانجيل ان الله قد وفى به كما قد وعده وستبين لمن يتلو الانجيل وباقية الكتب المقدسة فما ينبغي ان نذكر اكثر ممّا ذكرناه توضيحاً له لانّه تبيّن من تلاوتها جهرة.

فالناموس وعده حقّ انّما كلّ وعده قــد وفى به الله في شريعة الانجيل.

امّا الاشيآ التي وعدها الله في العهد الجديــد لمّا يجي زمانها لذلك لمّا يوفها مثلما هي الآيات في الشمس والقمر والنجوم في اليوم الاخير ومــا سيكون في تمام الدنيا وتمجيــد القديسين وعذاب المنافقين وما جرى مجراها والتمجيــد القديسين ليس رجل يجد ذلك بل القران ايضا

اقر

اقر بذا وقال فى سورة البقرة وفى سورة المايده
ان النصارى لهم اجرهم عند الله ولاهم يحزنون
فشريعة الانجيل هي امين بذا ولم يحد احد.
لكن الوعدات التى وقتها قد حضر لقد وفى
الله بها ثم لو قال المسيح فى الانجيل انه مزمع ان
يصلب ويقتل كما قال فى الفصل الثالث والستين
من الجيل متى وحسبما قال هكذا كان. وقال
لبطرس سبقاً انه ينكره فانكر كما قد قال له
المسيح وقال سبقاً ووعد تلاميذه انه سيقوم من
بين الاموات فى اليوم الثالث وكما وعدهم
كذلك فعل لهم وقام فى الثالث. ووعدهم
ايضاً انه سيرسل اليهم روح القدس بعد
صعوده الى السما من السما وهكذا وفى لهم به
كما يقال فى الفصل الثانى من سفر الابركسيس
وارسل روح القدس اليهم بعشرة ايام بعد
صعوده الى السما. وكذلك كلما وعد به
المسيح فى الانجيل فبين من تلاوته انه الله ان
قد وفى به ان كان حاضرًا وقته وان لم يحضر
الى الان وقته فالله سيوفيه فى حينه.

الفصل الثالث

في كذب وعد شريعة محمد

اما القرآن واسفار شريعة محمد وعدها بعينها
وعدوا بعض اشيا ولم يُوف بها

فاولاً لوعد محمد تلاميذه انّه يقوم من
الاموات في اليوم الثالث كمثل قام المسيح
لكنه لمّا يقم بعد تسعماية سنة.

وايضًا وعد المسلمين بمجد الفردوس والطوبى
بل وعدها البهايم ايضًا والانعام وهذا لم يوف
به بل ولا يمكن ان يوفي وتبين من الوعد
نفسه انّما الانعام والبهايم لا تمكنها الطوبى
لانّها غير ناطقة. وهذا هو مبين جهرة
وارسطاطاليس قاله بيانًا في الفصل الثامن
من الكتاب العاشر في الرياضيات وهذه هي
كلماته. فلانّ عمل الله افضل من جميع الاعمال
بالطوبى لينبغي ان يكون عملاً نظريًّا وفي
الناس فذلك العمل ليكون طوباهم الذي هو
شبيه بذلك عمل الله. فتبيّن من ذلك ان
الحيوانات غير الانسان لا تمكنهم الطوبى لانّها
ليس لها عمل مثل ذلك عمل الله اي النظري.

قان

فان حياة الله هي طوبانيّة كلّها لكن حياة
الناس هي لهم الطوبى من حيث لهم كان
الشبه بذلك عمل الله: امّا الحيوانات جميعها
غير الانسان ليست لها الطوبي لان لها ليس
العمل النظري بوجه من الوجوه. فحدود العمل
النظري هي حدود ايضًا للعيش الطوباني. وهذه
كلّها هي كلمات ارسطاطاليس اكبر
الفلاسفة حيث ذكرنا موضع اسفاره وكذلك
قال مار اوغسطين ايضًا فى الفصل الاوّل من
الكتاب الثاني عشر فى مدينة الله وجميع
الفقهآ يقولون كذلك وهو مبين جهرة لضوء
عقلنا الطبيعي. فكذب محمد بوعده اذ وعد
الانعام البهايم بالطوبي وبالجنّة وبالفردوس.
ثمّ هو كذب ايضًا اذ وعد بالطوبى وبالفردوس
للمسلمين انّما المسلمون هم لا يدخلون الجنّة
ولا الفردوس ولا يدركون الطوبى لان الطوبي
لا يدركونها الاّ المومنون بالحقّ والقديسون
ولا يدركون الطوبى الاّ النصارى الذين يومنون
بالمسيح ويطيعونه ولا يمكن ان يدركوا الطوبي
النصارى والمسلمين ايضًا معًا لانهما يكذب

القران

القران بذا اذ قال فى سور البقرة وفى سورة المايدة ان النصارى والمسلمين ايضًا بل اليهود جميعهم يدركون الطوبى ولهم اجرهم عند الله ولا هم يحزنون. وان هذا القول هو كذب جهرة وليس فيه حقّ انّما لهو يقين ان غير المومن ومن لم يومن بالحق هو من الكافرين وكما قال بولس الرسول فى الفصل الحادى عشر من رسالته الى العبرانيّين. لا يستطيع احد ان يسرّ الله بلا الايمان بالحقّ: والقران ايضًا اقرّ بذا القول وقال مرات كثيرة ان من لم يومن بالله او من يكفر بما قال الله او من يكفر بالحقّ او من هو كافر انّه لا يدخل الجنّة ولا يدرك الطوبى وفى سورة البقرة قال ايضًا قايلًا. فلعنة الله على الكافرين. وبعد ذلك يسيرًا زاد قولًا وقال هناك ايضًا: فان الله عدوّ للكافرين. وابان بعد قوله المذكور اى هو الكافر وقال القران هناك ايضًا قايلاً: الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اوليك يومنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون:

امّا قول الله وكتاب الله لم يقل قط الّا حقًا

ولا يستطيع الله ان يقول زورًا وحسب هذا
قال القران ايضًا في سورة محمد قايلًا ان الذين
كفروا اتبّعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا
الحقّ من ربهم. ومرّات كثيرة دلّ القران على ان
الله ليس قوله الّا حقًّا كما قال ايضًا في سورة
آل عمران وفي سورة الزهر وفي سورة الشورى
التي يكتبون عليها بعض المسلمين ويقولون
سورة حم عسق. فمن آمن بالزور والكذب
فليس بمومن بل هو من الكافرين. امّا ذاك هو
مؤمن من آمن بالحقّ ومن آمن بقول الله
الذي لم يكن الّا حقًّا. والكافرون لا يستطيعون
ان يدركوا الطوبى والخلاص وان مات وهو
كافر أيطرد الى الجحيم كما قال القران ايضًا وجميع
الناس. فاذًا لكذب القران اذ قال ان اليهود
والنصارى والمسلمين ايضًا جميعهم يدخلون
الجنّة ويدركون الطوبى ولم يجب لقوله حقّ.
امّا لنا ان نبرهن على ان لم يمكن ان يدركوا
جميعهم الطوبى والخلاص في الجنة والفردوس
فلانّهم اليهود والنصارى والمسلمون هم مختلفون
منهم في شيٍّ كثير من امانتهم انما اليهود
يقولون

يقولون ان المسيح لمّا يجى وانّه لايكون الاهـًا
لكن المسلمون يقولون ان المسيح قد جـآ ولم
يكن الاهًا امّا النصارى يقولون ان المسيح قد
جآ وهو الاهٌ. فها انّهم يقولون واقوالهم مختلفة
بينها واحدها ينافى الاخرى. فان قول المسلمين
نقيض قول اليهود اذ قال المسيح قد جآ واليهود
يقولـون انه لم يجى وهذان قولاهما متناقضان.
وفى هذا القول ايضًا متناقضان قول اليهـــود
وقول النصارى انّما النصارى يقولون ان المسيح
قد جآ. واليهود يقاومـــون فى ذا النصـــارى
والمسلمين. ثمّ المسلمون يقاومـون النصارى اذ
يقول المسلمون ان المسيح ليس هو ابن الله او
الاهًا. والنصارى يقولـون ان المســيح ابن الله
والاهٌ. فبهذه الثلثة اقوالهم يثلّثون مناقضتهم
وكلّ واحد من الثلثة اقوالهـــم ينافى الاثنين
غيره. اما القولان المتناقضان احدهما والاخـــر
ليس يمكن ان يكونا حقًّا كلاهمـا بل ينبغى
لاحدهما ان يكون زورًا لا محالـــه فيه. فاذا لو
كان حقًّا القول الذى يقول به النصـــارى ان
المسيح قد جآ لكان زورًا القول الاخـــر الـذى

يقول به اليهود ان المسيح لم يجي وكذلك لوكان
حقّا ذلك قول النصارى ان المسيح الاه فهو زور
قول المسلمين واليهود اذ هم يقولون ان
المسيح لبس الاهًا. وخلافه. فايمان ودين واحد
وشريعة واحدة منهايكون حقًّا اي الايمان
والدين والشريعة التي تقول القول الحقيق
والثنتان غيره هما زورًا وكذبًا اذ هما يقولان
الزور والكذب ولم يقولا الحقّ لان الحقّ واحد
في قول واحد بل الاباطيل كثيرة فالثنتان
غير تلك الشريعة التي قال الحقّ فلم تكونا
شريعتين ولم دينين بل تكونان زورين وكذبين
وافترائين كذبًا على الله. فمن اتبع احدهما
ليتبع الباطل وهو كافر فلا يدخل الجنة او
الفردوس ولا يدرك الطوبى لكن يطرد الى
الجحيم وهو من الخاسرين. فذلك وعد القران هو
كذب وزور فشريعة القران ليست بامين ولا
توفي بوعداتها فليست من الله لان شريعة الله
كما قال داود النبي في زبوره هي امين وتوفي
وعداتها واقوالها حقّ وشهادة الرب صادقة.
فالوعد الاخر الذى وعد به القران مرّات

كثيرة

كثيرة المسلمين ان لهم جنّـــة يدخلونهــا ويخلدون فيها وهم ياكلون ويشربون فيهـا طوبانيين لهو وعد كذب لان المسلمين هــم يومنون بالقران الذى وعدهم بالزور ويقبلون القران كانّه من الله وهذا ايمان المسلمين هــو زور لان القران ليس من الله لانّــه قال ووعد الزور كما قلنا: فانما هم يومنون بالزور ليســوا مومنين بل يكونون من الكافرين فهم ليسوا من الطوبانيين بل يكونون من الخاسرين. فالوعد الذى وعد به القران المسلمين طوباهــم هــو وعد زور وكذب كما هو كذب الوعد الاخـــر الذى وعد بــه الطوبى المسلمــين واليهـــود والصابيين ايضًا معًا.

ونوع الطوبى التى وعدهــم بها اليس بزور اذ قال ان للمسلمين يكنّ لهم ازواج مطهرات والشرب والطعام وفى سورة ال عمران قال القران قايــلًا: وجنّة عرضها السموات والارض اُعدّت للمتّقين. وهذا القول هو كذب ايضًا انمّا السموات والارض هما الكلّ والجنة هو نصيب له فكيــف الجــز يكون متساويًا للكلّ فان المهندسون يقولون

جهرة

جهرة ان الكلّ اعظم من جزءٍ فكيف يقول
القران ان الجنّة عرضها السموات والارض ولعلّه
دلّ على ان الله خلق عالماً اخر غير هذا عالمنا
حيث نحن ساكنين.
فلا ينبغى ان نذكر جميع الاباطيل التى تفوّه
بها القران والسُنّة والشجرة العظمى التى سمّاها
بالطوبى التى هي شجرة كمّها يملا الفردوس كلّها.
واوراقها من ذهب وفضة وفى كلّ ورق من اوراقها
قال ان مكتوب فيها هذا القول لا الاه الا الله
ومحمد رسول الله.
والعين التى يقال لها عين الزنجبيل والاخرى
التى يقال لها عين السلسبيل وعين الكوثر
التى قال عنها القران فى سورة الكوثر ان الله
وهبها لمحمد ويقول المفسرون على تلك السورة
وسفر السُنّة ان عين الكوثر طولها وعرضها
سبعين الف يوم ومياهه عذبة وكاسات فيها
للشراب كم هي نجوم فى السمآ والصبية والغلمان
الذين يخدمونهم فى الفردوس عند ماكلهم
وشرابهم والجوارى الحسنات حسنهن غاية ما
يكون اللواتى قال محمد عنهن فى السُنّة ان
لو

لو ظهرت واحدة منهن فى السمآ او الهوآ ليلاً لتنير العالم كله كانها شعاع الشمس ولو بزقت فى البحر لتحوّل ملحه عسلاً ملاحة مياهه حلوًا عذبًا. وغير هذه المذكورة ينبغى لنا ان نهمل ذكر اشيآ كثيرة لان اشتدت كثرتها حتى لا يمكن ان نقصّ جميعها اما من كثرة اباطيل محمد نكتفى بقصص باطله من الكتاب الذى يقال له السُنّة ما هو قاله عن الولمه فى جنّة القدوس.

فقال محمد فى السنّة انه سينجّي من عذاب الجحيم جميع المسلمين الذين قد هبطوا فيها لاجل خطاياهم فدآ عامًا لجميع من قد آمن بالقران وشريعته. وهم اذا ارتفعوا من الجحيم يخرجون منها محروقين مشويين وسودًا فهواى محمد بنفسه يغسلهم فى عينه الكوثر فتبيض اجسادهم بياضًا على بياض الثلج وبعد ذلك يدخلهم الجنّة مع المسلمين الاخرين الذين قد حسن اعمالهم فى الدنيا فدخلوا بعد موتهم سرعة الجنّة: ثمّ سيامر الله جبراييل لياخذ مفاتيح جنّة القدوس فينطلق جبراييل لياخذها

ليأخذها فيجد ملاكًا يستخرج من فيه سبعين
الف مفتاح لكل مفتاح منها طوله سبعة
الف مرحلة فلا يقدر جبرايل على رفعها
لثقلها ويقول عن نقصانه لله فيقول الله له ادع
اسمي واسم محمد حبيبي فتقدر على رفعها فياخذ
جبرايل المفاتيح ويفتح جنّة الفردوس فاذ
في داخل الجنّة بمايدة من الماس طولها سبع
ماية الف يوم والمجالس من ذهب وفضّة حول
المايدة ومناديلها منسوجة من حرير وذهب
فيتكون بها وياكلون اطعمة الفردوس ويشربون
من مياه الجنة واذا اكلوا فالغلمان الخادمين لهم
يلبسونهم ثيابًا من خزّ ونعم ويزيّنونهم
باطواق واسورة من ذهب ومن ثمّ يقرّبون
اليهم في اطباق نوارج لكل واحد من المسلمين
نارجة وهم يشمّونها فيخرجن من كلّ النوارجة
جارية حسنهن غاية ما يكون وكل واحد
منهم وجاريته يتعانقان ويتحاضنان مباشرين
خمسين سنة دايمًا وبعد مباشرتهم فالله يظهر
لهم وجهه وهم يسقطون على وجوههم ولا
يقدرون على نظرهم الى وجه الله فيرفعهم الله

ويقويهم

ويقوّيهم فينظرون الى وجهـــه وبعد ما نظروا
الله يتّخذون كلّ واحد منهم جارية ويدخلون
كلّ واحد منهم وجاريتـــه اثنين اثنين قصرهمـــا
ويخلدون كلّ واحد منهم وجاريتـــه فى قصره
وياكلون ويشربون ويباشرون كلّ واحد منهم
جاريتـــه الى ابد الابدين . فها هوذا المجـــد
الفردوس الجنّة الطوبى التلذّذ والتنعّـم الذى
وعد به المسلمين محمد فى اسفاره فى القـــران
وفى السُنّة.
وفى كتاب الانوار قال محمد انّـــه سيصنـــع
للمسلمين ولـيمة اخرى قرب عينه الكوثر وانّـــه
سيعطيهم شرابًا ومن يشرب لن يعطش بعـــد
شرابه وميّز هناك الوان المياه وعذبها وانـــواع
الاقدحة واشكال الكاســـات وتميـــزه شئ شئ
يرينا جهرةً ان قوله لم يكن شبهًا على ما قالـــه
بل هو يقول خاصّة ومراده بقولـــه هو معنى
الشى الذى لفظه كلمةً بعينـــه وهذا تبين
جهرة من كلامه لا محالة ولن يستطيع قايـــل
ان يقول تفسيرًا لقول محمد فى ذلك انه تكلّم
بذلك تشبيهًا لانّـــه ميّز الاشيـــا كلها شئ

شي وبعنى بيانًا جهرة انه ذكلم بمعنى الشي بعينه وليس مراده الشبيه بالشي الذى لفظ اسمه وكلمته.

فها الطوبى التى وعدها محمد وينكشف الوعد بنفسه هل هو وعد من الله فيكون كما وعد به ام كان وعدًا من الشيطان ام من غرور فكان باطلًا. فكفي قصصه واحده حتى نعرف من اين هو ذلك الوعد وان لم يمكن ان يكون من الله لانّه باطل وكذب والطوبى ليست فى مباشرة الجوارى كما وعد محمد به. فامّا تعجبت عجابة شديدة من اجل نقصان هذا الطوبى اذ راى محمد حاجة الرجال ولم ير حاجة النسآ واذ اعطى الرجال لكلّ واحد منهم جارية ولم لم يعط النسآ لكل واحدة منهن غلامها فما اشدّ حزن النسآ وغيرتهنّ على الذين قد كانوا رجالهن فى الدنيا واذا رابنهم متعانقين بالجوارى المذكورات وهن بنفوسهن بلا رجل وبلا غلمان وبلا تنعّم وبلا مباشرة كانّهن مهملات واكثر منهنّ النسآ اللواتي قد احبن رجالهن فى الدنيا.

اما

امّا هذا الوعد الذى وعدهم به محمد ليكون
مبينًا لمن فقه حسبما فقه احمد الذى
يخاطبنا انّه وعد غرور فلقد علمت يا احمد
الفقيه ان طوبى الانسان وتمام كلّ شىء هو فى
عمله الافضل وهكذا يقول جميع الفلاسفه
والفقها ابلاطون واريسطاطاليس والاخرون
بل ايضًا ابو على بن سينا وهو من المسلمين
وكما قال اريسطاطاليس فى الفصل الثامن من
الكتاب العاشر من الاثيقية وفى الكتاب
الاول من الاثيقية وفى مواضع اخرى ايضًا :
ان الطوبي هو الخير الافضل فلا يمكن ان يكون
فى عمل رذيلة او فى عمل دنىّ لكن حسبما
قال اريسطاطاليس ايضًا فى الفصل السابع
من الكتاب الاوّل من الاثيقية : الطوبي او
السعادة هي فى العمل الفايق والافضل . ولان
فى البشر عملان عمل منهما وهو الروحانى
والاخر هو العمل الجسدانى امّا العمل الجسدانى
هو للانعام ايضًا والعمل الروحانى هو لله
وللملايكة وللبشر ولم يكن للانعام والبهايم
فتشبّه البشر لاجل عمله الروحانى بالله

 وبالملايكة

وبالملايكة لكنه لاجل عمله الجسدانى تسبه بالبهايم. فمبين من ذلك ان العمل الروحانى هو الافضل بينهما وهكذا نطق اريسطاطاليس فى الفصل الثالث عشر وهو الاخير من الكتاب الاول فى الاثيقية ومن الفصل السادس وفى السابع والثامن من الكتاب العاشر من الاثيقية ايضًا. فالطوبي والسعادة لم يمكن ان تكون فى عمل جسدانى لكنهما تنبغى ان تكون فى عمل روحانى نشبه الله لاجلها. وهكذا يقول ايضًا ابو على بن سينا وهو من المسلمين ولم يكن يهوديًّا ولا مسيحيًّا او من الفيلاسفه الاوّلين بل مسلمًا فقال فى الكتاب الثانى من الالهيات فى الفصل فى احوال الانفس الانسانية حيث قال ان السعادة هي مقاربة الحق الأول: وقال هناك ايضًا ان الحكمآ الالهيون يهينون الالتذاذ الحسّى ويختارون الغرامات والالام وهكذا قال ابن سينا واريسطاطاليس فى الكتاب العاشر من الاثيقية وقال ان الالتذاذ الافضل هو الالتذاذ بعمل الحكمة، وفى الكتاب السابع من الاثيقية قال

قال ان الالتذاذ الجسداني يفسد عمل الحكمة. وفي الفصل الحادي عشر من الكتاب السابع ايضًا قال ايضًا عن التذاذ الشهوة قايلًا: ان التلذذ يفسد العقل وحسبما التلذذ أزداد كذلك نقص العقل كما في التلذذ الشهوات وحينيها يتلذذ احد في شهوته لا يعقل شيء. فليس يجوز ان تكون الطوبى والسعادة في التلذذ الجسداني الذي يجهينه الحكماء الالهيون. بل والقران ايضًا قال مرّات انّهم مفلحون الذين عن التلذذ الجسداني معرضون. وفي سورة المومن قال: قد افلح المومنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون. وبعد ذلك قليلًا: اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. وكذلك ايضًا قال في سورة الاحزاب ثمّ في سورة النازعات قال: فامّا من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وامّا من خاف مقام ربّه ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى. وفي سورة القصص

قال

قال: من اضلّ ممّن اتبع هواهُ. وكذلك قال القران مرّات كثيرةً. فكيف يكونون اكرم النفس من امتنع عن العمل الذى به تكون الطوبي والسعادة وهذا محال اذ يكون الشى في قربه من تمامه الاخير ليزداد فضلاً وهذا مبين في جميع الاشيا وكما في الشجران التى تكون لاثمارها فما تقربه قربة الى عمل ثمراتها فهي تزداد فضلاً مثلما تقرب اثمارها وهي افضل واجمل حينما استلقحت عند الربيع مما كانت في الشتا اذ كانت كانّها يابسة بلا تلقيحها وتزداد فضلاً حينما نوّرت وهي افضل من نفسها اذ ثمرت واخيرًا هي افضل ممّا قط كانت اذا نضجت ثمراتها. ومثلها في جميع الاشيا انّما الخليقة مثلما دنت قرابتها من التمام الذى الله خلقها لاجله فهي تزداد فضلاً ومثلما تباعدت عنه فهي تزداد نقصًا. اما الناس كما ذكرنا الذين يعرضون عن الشهوة والهوا وعن التلذذ الجسدانى هم افضل ممّن يتبع هواه ويتلذذ بحواسه بل العذارى لاجل فضيلتهنّ تجعل جميع الناس منهن والقران ايضًا مدح مريم ام

امّ المسيح لاجل بتوليتها كما فى تمام سورة
التحريم وفى مواضع اخرى. فالطوبى والسعادة
وتمام الانسان الاخير لا يجوز ان يكون فى التلذذ
الجسدانى ولا فى الجماع فمن وعد بهذا الطوبى
وبهذا السعادة هو وعده زورًا وكذبًا ولم يكن
بحقّ فشريعة محمد ليست امينًا ولا حقًّا فلم
يكن شريعة الله لانّها وعد المسلمين بهذا الوعد
وفرض لهم السعادة فى الجماع وضادّ وناقض
جميع اصول الحكما الذين يقولون ان السعادة
هي مقرابة الله الذى هو الحق الاوّل.
وعسى انك انت تقول لنا ان محمد جعل
السعادة فى منظر الله ايضًا اذ قال فى السنة
ان المسلمين هم ينظرون الله فتقول ان سعادة
النفس هو منظر الله وسعادة البدن تكون
الاكل والشرب والجماع.
لكن لو انّنا نتانّي على قول محمد لنكشفه
ان مراد قوله هو ان السعادة اصلها وراسها هو
الجماع والاكل والشرب ولا تنظار الله لانّه هو
قال ان المسلمين بعد جماعهم خمسين سنة
سينظرون الله وبعد منظر الله سيرجعون الى
الجماع

الجماع فمنظر الله لا يكون ابديًّا لكن كانه
متوسط بين الجماعين ويجوز سرعةً اذ يكون
منظر المسلمين الى الله فى حين بعد الجماع
المرة الاولى وقبل جماعهم المرة الثانية وهذا
جماعهم قال انه يدوم دايمًا فمحمد فضل
الجماع على المنظر الى الله فليس ظنّه ان سعادة
الناس هي منظر الله فان لو لم يكن كذلك ظنه
فلم يقل ان المسلمين بعد منظر الله يرجعون
الى الجماع والى مباشرتهم مع الجوارى لان
الطوبي والسعادة املئت كلّ سعة النفس حتى
لا يشتهي شئً غيره ولذلك قال داود النبى فى
المزمور السادس عشر قايلًا: اشبع حين ظهور
مجدك وتبين من كلّ شئٍ انّه لا يحترك الى خارج
تمامه بعد ما وصل اليه: والنار تصعد الى
جوّ تحت سمآ القمر وتحلّ هنالك ولا تنزل ولا
تصعد الى فوقه والحجر ينزل الى اسفل الارض
ويحلّ هناك ولا يتحرك الى فوقه وكذلك
جميع الاشيآ تثبت فى تمامها ولا تتحرك الى
خارج منه بعد ادراكه. فاذ كان منظر الله هو
سعادة الانسان وتمامه الاخير فكيف قال محمد
ان

ان الناس معرضون عن منظر الله ومسرعون
الى مباشرة الجوارى فقال ذلك لانّه وعد بالزور
بل ايضًا لأنه لم يعلم ما وعد به ولم يعلم ما
ينبغي ان يعده وهو لم يكن فلسوفًا ولم يكن
فقيهًا ولم يعلم على الالهيات ولا تعليم الحكما
وبالطوبى وبالسعادة وتمام الانسان الاخير
ولذلك قال ان الناس معرضون عن سعادتهم
وتمامهم الاخير كانّه قايل ان الجر يترك اسفل
الارض والنار تنزل من فوق الى الارض اذ قال
ان الناس معرضون عن منظرهم الى الله
ومسرعون الى مباشرة الجوارى.
أمّا احمق لانّه فقيه ليدرى اباطيل هذا القول
وانّه فى محالة بل كلّمن كان له عقل ادنى
من العقول فهو يعرفه ايضًا جهرة فلذلك لا
اقول فى ذلك اكثر ممّا ذكرناه ولكان يكفى اقلّ
منه لاجل فطنة عقلك.
والسبب لماذا قال ذلك القول محمد لهو ما
قاله اريسطاطاليس فى الفصل الخامس من
الكتاب الاوّل من الاثيقية اذ قصّ اقوال
الناس المختلفة عن السعادة وتمام الانسان

الاخير

الاخير فقال هذا القول قايلاً: والناس يحسبون
السعادة والطوبى حسبما هو حال عيشهم
ثم الخلط والابيقريحسب السعادة تلذذاً
فلذلك يحبّون ان يتلذذوا دايماً في عيشهم
وبعد هذا ازداد قولاً اريسطاطاليس هناك ايضاً
وقال: فالخلط من الناس كانّهم مملوكون يختارون
عيش البهايم ويحبّون ان تكون حياتهم كحياة
الانعام. ثمّ قال ايضاً. امّا الجمال والمستعدّون
والنشاط يحسبون السعادة اكراماً. فقال
اريسطاطاليس ان الناس كلّ واحد منهم
يحسبون السعادة كحسبما هو ميلهم ام الى
الكرام ام الى الالتذاذ ام الى غيرهما ومن يقول
ان السعادة هي التلذذ ومن يقول ان السعادة
هي الاكرام ومن يقول ان السعاده هي شئ
اخر يميل عقله اليه. فمحمد لان عقله وباله
لم يقصد الّا التلذذ بالحواس وجسده فقال
ان السعادة هي التلذذ بالحواس والبدن لان
نفس محمد وقصده هو كلّه في التلذذ
بالحواس فلم يعرف الالتذاذ الروحاني فلم يمكن
ان يدرك الحقّ حتى يقول ان السعادة هي

مقاربة

مقاربة الحق الاوّل الذى هو الله كما يقول جميع الفلاسفه والحكما فى الالهيات.

ثمّ وعد محمد غير المذكور زورًا اخر اذ قال كانه متنبّى به فى سورة الفتح قايلاً: محمد رسول الله والذين معه اشدآ على الكفّار رحمآ بينهم تريهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وبهذا القول كانهٌ متنبّى قال محمد ان تلاميذه سيكونون رحمآ بينهم. فلم يكن مثلما هو قال بل تلاميذ محمد كانوا اشدّآ بعضهم على بعض واشتدّوا غايه ما يكون كانّهم وحوش كما قال كتاب الامام حيث قصّ مورّخ وهو من المسلمين ان تلاميذ محمد قتل بعضهم بعضًا وتحاسدوا وتقاتلوا وقُتلوا جميعهم من اجل شدة بعضهم على بعض.

فاولًا كما يقال فى السُنّة ايضًا مات عثمان وموّته على ليتسلط عوضه على ملكوته وبعده قُتل على عينه وقتله معاويه. ثم معاويه موّته الحسن بن على ثمّ الحسن بن على موّته قريب لمعاويه وكان يجعل راسه على مايدة

اذ كان ياكل طعامًا ومثلهم واحدًا واحدًا
جميع ملوك المسلمين حتى الى ملوكهم
الثلثين قتلوا بعضهم بين يدى البعض وهم
تلاميذ محمد الاولون والاول الذى قتل منهم
عثمان هو كان صهرًا لمحمد وعلى الذى قتله
كان ايضًا صهرًا واخًا لمحمد وهما تلميذان لمحمد
من تلاميذه الاولين بل عايشه هي كانت زوجة
لمحمد ومن تلاميذه وهي اعطت سيفًا بين يدى
على لقتل عثمان وتركا جسده في براز ولم
يدفناه. فهذه هي الرحمة والرافه ما استعمل
تلاميذ محمد بينهم بعضا الى بعض وعسى
هم فعلوا كما قال محمد فلم يكونوا رحمآ بينهم
بل اشدآ بلا رحمة وبلا رافه.
ليس كمثلهم تلاميذ المسيح الذين يحبون
بعضهم بعضا حتى كانهم قلب واحد ونفس
واحدة كما قصه مار لوقا في الفصل الرابع من
سفر الابركسيس قايلًا: وكان لمحفل القوم الذين
كانوا آمنوا قلب واحد ونفس واحدة ولم يكن
احد منهم يقول في الاموال التي كان يملك
انها له لكن كل شي كان لهم للعامة فكملت

ذبوة

نبوة المسيح اذ قال في الفصل الثاني والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً: بهذا يعرف كل واحد انكم تلاميذي ان كان فيكم حب بعضكم لبعض. وكملت ايضاً نبوة صفونيا اذ قال في الفصل الثالث قايلاً: وحينيذ ارد على الشعوب الشفه المنتخبه ليدعوا كلهم باسم الرب ويعبدوه بنير واحد.

فتلاميذ المسيح اشتهروا بالانجيل ولم يقتلوا بعضهم بعضاً بل كانوا يبشرون في العالم اذ هم يحبون بعضهم بعضاً وبالتواضع وبالسلام وبالمحبة وبجميع الفضايل. لكن محمد وتلاميذه تبعوا ملة الاسلام بقتالهم وحروبهم مقاساة وتموينا مظلمين مغتصبين ومنهبين الارض ليتسلطوا على الاخرين وجعلوا شريعة القران ليليق لهم الفسق والزنا والزنا وجميع الرذايل والقتل والسرق حتى يقتلوا بعضهم بعضاً ليلخذوا ملك صاحبه.

فهذا وعد محمد او نبوته لكان زورًا ايضاً مثل الاخرى التي قد ذكرناها ولا تقدر على قصيص كلما وعد به محمد فلم يوفه بل كان وعدا

زورا

زورًا لكننا نذكر اثنين غير المذكورة وكان ما
قاله في سورة البقرة وسورة آل عمران وفي السنّة
اى ان الذين قاتلوا وماتوا في الحرب انهم لم
يموتوا بل هم احياء عند ربهم يرزقون وان
جميع من ماتوا ليس ارادتهم ان يرجعوا الى
الدنيا سوا الذين قُتلوا حربًا لانهم اذ موّتوا
تلذلذوا تلذلذًا عظيمًا حتى يشتهوا رجوعهم
الى العالم ليتلذلذوا مرّة اخرى بموتهم وقال
كذلك محمد ليصبر جنده في الحرب فمن لا
يرى هذا القول انه هو قول زور فان من تألم
عند موته مثلما تألم الجريح وكان مرّات يموت
من اجل وجع الجرح وهذا هو مبين جهرة فلا
نحتاج الى بيانه.

والتهديد الذى هدد به المسلمين محمد اليس
زورًا كذبًا اذا قال في السنّة ان ملاكين هما
يسالان جثة الميت في القبر وان النفس تكون
على جثتها تلبسها كانها قميص وان اجابت
وقالت حقًا ينطلقا الجانآن او الملاكان الشريران
وينزل في قبرها ملاكان جيدان ويكونان مع
تلك الجثة حتى الى يوم القيامة واحد قرب
راسها

راسها والاخر قرب رجليها . وان اجابتهما وقالت زورًا ملاك منهما يضرب راسها بمقلع ويدخلها تحت تراب الارض سبع اذرع والاخر يعذبهما بمنشل من حديد الى اسفل من الارض دايمًا الى يوم القيامة . والمسلمون يومنون بهذا الباطل فيبنون قبورهم واسعة لتركع جثثهم قدام الملاكين وفي صلواتهم يتضرعون الى الله قايلين : اللهم نجنا من سوال الملاكان ومن عذاب القبر والبوائق .

فما اكثر اباطيل هذا الكذب وكيف الملاكان يسالان ميتًا اذ لم يكن له حاسّ ولا روح وكيف النفس تشتمل على جثتها كانها ثوبها ولماذا الملاكان يحفظان جثةً ولماذا هما يضربان جثة اذ لم تقدر على تالم ولا تحس كرهًا : العلّ الجثة تحسّ لان النفس هي لباسها او تحسّ النفس بعينها فلا تحسّ النفس لانها روح ولم تقدر على قبول ضرب ولا تحسّ الجثة او الجسد لانه لا يحسّ الأ حينما النفس في داخله لان النفس ما تحيي الجسد من خارجه بل ينبغي ان تتحد به حتى يكون الانسان مركبًا منهما وهذا

لا

لا يكون ان تلبس النفس جسدهيا كانه ثوبه بل يحتاج الى اتحادهما فهذا وعد او تهديد محمد هو كذب وباطل وزور وليس فيه حقّ·

الاصحاح الرابع

علّم الاطفال

من هذه الاباطيل تبين أن شريعة محمد هو وعدها غير حقّ وان ليس لها ذلك الحال الذى قال داود عنه قايلًا :شهادة الرب حقّ بل نبين ايضًا ان ليس لها الحال الاخر الذى قال بعد ايمن كون داود هنالك ايضًا اذ قال : شهادة الرب تعلّم الاطفال . انما الطفل والصبى او الامى اذ لم يعلم هل هو هذا حقّ او كان حقًا شى غيره ويقرا فى شريعة محمد اباطيلها واوعادها زورًا ليظنها حقًا فتصير احمق ولا يصير حكيمًا.

وعير

وغير الاشيا المذكورة في شريعة محمد اباطيل
كثيرة فلو نذكرها ليطول شرحها طولاً كثيرا
لكنّنا نذكر بعضها لتنكشف اباطيلها اكثر
ممّا تبيّن من المذكورة الى الان ·
فنقول قبل جميعها عمّا قال محمد في السُنّة
عن وضع العالم اذ قال ان الارض متاسسة
على قرن ثور وحينما يحرك الثور راسه فتتحرك
فهذا الباطل يقبله المسلمون من قول محمد
كانّه حقّ ويومنون به: فمن هو فقيه فيتفكّر في
ذلك القول هل هو حقّ ام باطل: فكيف
الارض موضوعة على قرن ثور ولو كانت الارض
على قرنه افي حيث سكن الثور بقوايمه ولم
يكن الثور طايرًا حتى يطير ثمّ الثور في حيث
هو مرجه اذ هو حيوان فيحتاج الى مرج ثم
وجب عليه الموت لانّه حيوان فيموت او قد
مات فسقطت الارض او ستسقط الى حيث
اذا يموت الثور. فتعجبت اذ قرات هذه الاباطيل
في صحايف المسلمين اذ هم من العرب قديمًا
والعرب رجال تعلّموا علم النجوم ومنهم افضل
المنجمين وعلم النجوم وعلم الفلك يعلّمنا جهرةً

 ان

ان الارض ليست على قرن ثور بل ساكنة فى مركز كرة العالم لثقلها بعدًا غايـــة ما يكون من حركة السموات التى تحرّك حولها فهـــذا القول الذى قال به محمد ان الارض ساكنة على قرن ثور هو بهتان عظيم وباطل ابطـــل من الاباطيل جميعها.

وقال ايضًا باطلًا مثل المذكور فى سورة الكهف قايلًا: فاتّبع سببًا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حميـــة. وهذا القـــول اليس هو باطل ايضًا ويضادّ مـا ظنّــه الناس جميعهم وعلى العلم فى اقاصي الارض وضدّ علم الجعرفيه وضدّ علم الكرة وضـــد علم النجوم وكما قال مار اوغسطين فى الفصل العاشـر من الكتاب الاوّل فى سفر الخلايق بالحرف هـــذا القول هو ظنّه بهتان عظيم: انّما الشمـــس لم تسقط قط الى البحر او الى الارض بل تتحـــرك دايرة بالحاقورة او السما الرابع بعدًا طويلًا دايمـًا من الارض ومن البحر فقال محمد بقول باطلين خلاف ما تبرهن عليه العلوم الرياضيات.

فاحدهما هو ان محمد ظنّ ان الارض مع البحر

كانهما

كانّهما بسيطة طولًا وليسا كرّةً حتى تصل الشمس اليهما فى ناحيـة من نواحيهما وفى ناحية تقربهما حتى تسقط اليهما وفى الناحية الاخرى تنفرد منهما وترفع الى فوقهما.

والاخر من باطليه فى هذا القول ممّا هو للسمآ انّه ظنّ ان الشمس فى السمآ الاولى ولا فى السمآ الرابع وانّها ليست فوق القمر وان الشمس ليس بينها وبين الارض توسّط الهوآ والنار والسموات للقمر وللزهرة ولعطارد وقد تبيّن جهرةً لاجل كسافة الشمس ان الشمس هي فوق سما القمر لان القمر يكسف الشمس ويستر شعاعها توسّطًا بين اعيننا وبين الشمس وهذا هو مبين لكل ولجميع من هو فقيه ان الشمس لن تنكسف قط لو كان القمر فوقها فبهذا ان هذا القول مبين عند الفقهآ.

ولا اذكر ما قال بعد المذكور القران فى سورة الكهف عن ياجوج وماجوج وذى القرنين انه سدّ بينهما والشعوب قربهما وجعل بينهم وبينهم ردمًا وحايطًا لم يستطيعوا شعب ياجوج وماجوج ان يظهروه وما استطاعوا له نقبًا.

وما قاله القران فى سورة النمل عن مالكة
سبا وسليمان انما اكثر اباطيله التى بها يحمق
الاطفال فلا يعلمهم. فاقرا يا احمد الفقيه تلك
السورة فتجد فيها اقوال القران عن جند
سليمان وجنود من الجنّ وجنود من الناس
وجنود من الطيور وكلمة الطيور التى قال هناك
سليمان انه قد عرفها وكلام النملة اذ قال امام
سليمان وجنوده قايلا يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده: اذ
سمع هذا قول النمله قال القران ان سليمان
تبسم ضاحكاً منه. وبعده راى سليمان ان الطير
متفقّدةً ولم يرالهدهد فى جند الطيور فهدّده
قايلًا لأعذبنه عذابًا شديدًا. فالهدهد مكث
غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجيئتك
من سبا بنبآ يقين انّى وجدت امراة تمليكهم
واوتيت من كلّ شئٍ ولها عرش عظيم وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله: فارسله
سليمان برسالته الى تلك الملكه فلاجلها
جاءت ملكة سبا الى سليمان وفيما هي تمضى
اليه بخدمة الجن نقل عرشها سليمان من سبا
الى

الى اورشليم واذ جات ملكة سبا ورآت عرشها
باورشليم تعجبت منه : ويخلط كم من اباطيل
في تاريخ ما قصه الكتاب المقدس في الفصل
العاشر من سفر الملوك الثالث وفي الفصل
التاسع من السفر الثاني في اخبار الايام
وفي سورة البقره قال اسطورة اضحوكة ليضحك
من يقراه قايلاً: وما انزل على ملكين ببابل
هاروت وماروت . ويقول محمد وتلاميذه تفسيرا
لهذا الموضع انهما الملكان المذكوران كانا
ينزلان من السمآ الى بابل يومًا يومًا ليحكما
بين اهل بابل فجات اليهما امراة جميلة الوجه
لتطالب زوجها قدامهما فوقعا في اشتهايها
وابتغياها فهي قالت لهما لو انهما يعلماها
الصلاة التي كانت ترفعهما الى السمآ انها لا تابي
فتعلمت الصلاة وتضرعت بها الى الله فارتفعت
الى السمآ والملاكان لخطيتهما لالتماسهما الزنا منها
لم يقدرا على تبعها وفرض الله للملاكين اوانهما
سيعذبان في الجحيم في الاخرة او يختارا عذابًا في
الدنيا وهما اختارا عذابهما في الدنيا فعلقهما
الله بحاجبيهما في كهف قرب بابل حتى الى يوم
القيامه

القيامة فكم من اباطيل فى قصص هذا الباطل كم من كذب فما اكثر حمقه فقال ان الملايكة الذين اقرّبهم انّهم ارواح وقال ان الارواح اشتهوا يجامعوا امراة وعشقوا وقال ان ارواح طوباهم اذ هم طوبانيين اشتهوا بزناً وقال ان غير مايتنين سيموتون وقال ان لهم خواجب على اعينهم كانّهم اناس فما اكثر عجايبه فما اشدّ عظمة بهتانه افيومنون به افيقبلونه بل يقبلونه كانّه قول نبيّ ويومنون به كانّه من الله العلى له المجد .

فمن يقدر على قصص جميع الاباطيل التى فى شريعة محمد وكتبها فينبغى لنا ان نترك ذكرها لئلاّ يجب على كتابنا طول الشرح كثيرًا . فلا اذكر سرعة البراق التى ابدعها محمد اذ قال انّه فى ليلة مشى ومضى ومرّ بالارض كلّها والسموات جميعها ودايرة العالم كتبعها وان كان يبطو محمد بجميع السموات من السبع بطا قليلا ليتعلم من جبرابيل الاشيا التى هنالك . ولا اذكر ما قال عن الخلق ان الله وضع مقبضة من تراب مختلف الالوان فمن ذلك يكون الناس مختلفى الالوان

ولا

ولا اذكر ما قال عن الانسان والملايكة ان الله يامر الملايكه ليسجدوا للانسان كانّه الله يامر الملايكه ليتعبدوا للاوثان من دون الله

ولا اذكر جالهة ذلك القول اذ قال محمد ان الملايكة منهم بقر ومنهم غنم ومنهم شاه ومنهم وحوش وان لهم وجوه وحوش ووجوه بهايم ووجوه انعام.

ولا اذكر الكم الذى قال محمد انّه لابدان الملايكة كمّ عظيم جدًّا حتى من عين من عينيهم الى الاخرى تكون اميال كثيرة.

ولا اذكر كم الثور الذى هو عظيم جدًّا ايضًا حتى لا يقدر احد على سيره من قرنه الى اخر قرنيه فى الف يوم وان يسلك سريعا.

ولا اذكر القلم من النور واللوح من الزبرجد او الزمرد الذى فيه يسطر كلما خلقه الله وما سيخلقه.

ولا اذكر تركيب السموات التى قال محمد أنّها من دخان وحينًا قال خلافه قايلًا انّها من جوهر وحينًا قال خلافه قايلًا انّها من ذهب ومرّة اخرى قال انّها من فضة:

ولا

ولا اذكر البحر من شراب فوق السمآ السابعة والاخر فوقه من هوا والبحر من حجارة وفوقه البحر من الظلمة وبفوقه البحر من التنعم ثم القمر وفوقه الشمس وفوقها اسم الله وفوقه جبرابيل وفوقه البحر القاموس

ولا اذكركم من مرات كرّر السبعة والسبعين وسبعماية وسبعة الف اى ان فوق ما ذكرناه سبعين الف بعد وفوقها سبعين الف مكان الفضايل وفوقها سبعين الف جبل وفوقها سبعين الف سعة وفى كلّ سعة سبعين الف مجمع وفى كلّ مجمع خمس الف ملاك يسجدون لله دايمًا. امّا فكيف لم يقل ان فى كلّ مجمع سبعين الف ملاك ليكون فى الجميع العدد السبعين.

ولا اذكر السعات الاخرى فوق جميعها اى سعات الجواهر وفوقها سعات النعمات وفوقها سعات السلطان وفوقها سعات اللاهوة وفوقها سعات الاهمال والجواز. فايّها الفلاسفه ادنوا وتعلموا علم السعات الخيالية من تعليم محمد اسمعوا ما قاله عن السعات. وبعد المذكورة فوقها

جميعها

جميعها قال ان هنالك الموطي وفوقه المجلس
وفوق جميعها دار العالم .
ولا اذكر ما قاله عن الشمس انها في عين حمية
والعين الحمية في حية والحية في سعة والسعة
في جبل والجبل في يد ملاك يحمل العالم
كله حتى الى يوم القيامة .
ولا اذكر سخر جبرابيل من القمر بجناح من
جناحيه واخذ منه نوره حتى لا يقدر بعد
ذلك على متساوي الشمس .
ولا اذكر كثيرات من اباطيله التي كان يضحك
منها الحمق والجهال ايضا حتى تضرر محمد فقال
باطلا اقبح من اباطيله غيره ليتشبه على
الاباطيل الاخرى فقال في سورة ال عمران ان
القران وكتب شريعة محمد غير معلومة
عند الناس ولا يعلم تاويله الا الله وكذلك
قال ايضا في مواضع غيره . أمّا هذا القول باطل
ولم يحسن ان الشريعة لايفهمها الذين تفرض
لهم ان يحفظوها لانهم لولم تفهموا ما هي امرت
به فلا يقدروا على حفظها لانهم ما يعلمونها

والله ليفرض شريعته للناس ليحفظوها فلا يليق ان تكون غير معلومة حتى لا يعلم تاويلها الا الله.

ولو ينبغى لنا ان نترك قصص الاباطيل جميعها مما قاله محمد فلا نترك ما قاله فى سورة سبا عن سليمان اذ قال قايلاً: ولسليمان الريح غدوه شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات واعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادى الشكور. فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين.

فما اشد بهتان هذا القول حتى يقول ان الجن الذين عقولهم فايقة على عقل الانسان فضلاً عظيمًا هم لم يدروا ان سليمان قد مات وهو ميت ولم يحى لان جثته هى جالسة كانها بدون جى فكيف لم يدر الجن انه ميت اذ لم ياكل

قط

قط ولم يتحرك قط ولم يكن له روح ولا دليل له على حياته وان كان رجلاً احمق يراه فهو لكان يعرفه انه ميت فكيف قال محمد ان الجن لم يعرفوه ميتًا حتى خر. فليحسب بذا من هو فقيه.

وما قاله في سورة الاعراف عن الناقة وجحشها وما قال المفسرون في هذا موضع القران ان الناقة وجحشها طولهما ثلثين ميلاً وفي يوم ابتلعا المياه كلّها وفي يوم اخر ابتلعا الرجال والنسا فلمّا كان واجبًا ان يقتلا والقران ومفسّريه يقولون ان الله عذّب من قتلهما عذابًا مهينًا.

وفي سورة الصافات قال القران ان الله زيّن السما بزينة الكواكب وحفظًا من كلّ شيطان وكيف هو سلطان للكواكب على الشيطان اذ كان الشيطان روحًا والكواكب هي جرمًا وجميع الفلاسفه يقولون ان الجرماني لا يغلب على الروحاني.

ونوع الصوم الذى فرضه لهم محمد ليس هو غير واجب ونادر اذ قال في سورة البقرة: احلّ

لا يكون ان تلبس النفس جسميا كانها ثوبه بل يحتاج الى اتحادهما فهذا وعد او تهديد محمد هو كذب وباطل وزور وليس فيه حق.

الاصحاح الرابع

علم الاطفال

من هذه الاباطيل تبين ان شريعة محمد هو وعدها غير حق وان ليس لها ذلك الحال الذى قال داود عنه قايلا شهادة الرب حق بل تبين ايضا ان ليس لها الحال الاخر الذى قال بعد المذكور داود هنا ايضا اذ قال شهادة الرب تعلم الاطفال. انما الطفل والصبى او الامي اذ لم يعلم هل هو هذا حق او كان حقا شي غيره ويقرا في شريعة محمد اباطيلها واوعادها زورا لبظنها حقا فتصير احمق ولا يصير حكيما.

وعير

وغير الاشيا المذكورة في شريعة محمد اباطيل
كثيرة فلو نذكرها ليطول شرحها طولاً كثيرا
لكننا نذكر بعضها لتنكشف اباطيلها اكثر
مما تبين من المذكورة الى الان .
فنقول قبل جميعها عما قال محمد في السُنّة
عن وضع العالم اذ قال ان الارض متاسسة
على قرن ثور وحينما يحرك الثور راسه فتتحرك
فهذا الباطل يقبله المسلمون من قول محمد
كانه حق ويومنون به : فمن هو فقيه فيتفكر في
ذلك القول هل هو حق ام باطل : فكيف
الارض موضوعة على قرن ثور ولو كانت الارض
على قرنه افي حيث سكن الثور بقوايمه ولم
يكن الثور طايرا حتى يطير ثم الثور في حيث
هو مرجه اذ هو حيوان فيحتاج الى مرج ثم
وجب عليه الموت لانه حيوان فيموت او قد
مات فسقطت الارض او ستسقط الى حيث
اذا يموت الثور . فتعجبت اذ قرات هذه الاباطيل
في صحايف المسلمين اذ هم من العرب قد يما
والعرب رجال تعلّموا علم النجوم ومنهم افضل
المنجمين وعلم النجوم وعلم الفلك يعلّمنا جهرة

ان

ان الارض ليست على قرن ثور بل ساكنة فى
مركز كرة العالم لثقلها بعدًا غايــة ما يكون
من حركة السموات التى تحرّك حولها فهــذا
القول الذى قال به محمد ان الارض ساكنة
على قرن ثور هو بهتان عظيم وباطل ابطــل
من الاباطيل جميعها.
وقال ايضًا باطلًا مثل المذكور فى سورة الكهف
قايلًا: فاتّبع سببًا حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب فى عين حميــة. وهذا القــول
اليس هو باطل ايضًا ويضادّ مـا ظنّــه الناس
جميعهم وعلى العلم فى اقاصي الارض وضدّ علم
الجغرفيه وضدّ علم الكرة وضــد علم النجوم
وكما قال ماراوغسطين فى الفصل العاشــر من
الكتاب الاوّل فى سفر الخلايق بالحرف هــذا
القول هو ظنّه بهتان عظيم: انّما الشمــس لم
تسقط قط الى البحر او الى الارض بل تتحــرك
دايرة بالحاقورة او السما الرابع بعدًا طويلًا دايمًـا
من الارض ومن البحر فقال محمد بقول باطلين
خلاف ما تبرهن عليه العلوم الرياضيات.
فاحدهما هو ان محمد ظنّ ان الارض مع البحر
كانهما

كانهما بسيطة طولًا وليسا كرةً حتى تصل
الشمس اليهما فى ناحية من نواحيهما وفى
ناحية تقربهما حتى تسقط اليهما وفى الناحية
الاخرى تنفرد منهما وترفع الى فوقهما.
والاخر من باطليه فى هذا القول مما هو للسمآ
انه ظن ان الشمس فى السمآ الاولى ولا فى السمآ
الرابع وانها ليست فوق القمر وان الشمس ليس
بينها وبين الارض توسط الهوا والنار والسموات
للقمر وللزهرة ولعطارد وقد تبين جهرةً لاجل
كسافة الشمس ان الشمس هي فوق سما القمر
لان القمر يكسف الشمس ويستر شعاعها توسطًا
بين اعيننا وبين الشمس وهذا هو مبين لك
ولجميع من هو فقيه ان الشمس لن تنكسف
قط لو كان القمر فوقها فبهنا ان هذا القول مبين
عند الفقهآ.
ولا اذكر ما قال بعد المذكور القران فى سورة
الكهف عن ياجوج وماجوج وذى القرنين
انه سد بينهما والشعوب قربهما وجعل بينهم
وبينهم ردماً وحايطًا لم يستطيعوا شعب ياجوجا
وماجوج ان يظهروه وما استطاعوا له نقبًا.

 وما

وما قاله القران فى سورة النمل عن مالكة سبا وسليمان انما اكثر اباطيله التى بها يحمق الاطفال فلا يعلمهم. فاقرا يا احمد الفقيه تلك السورة فتجد فيها اقوال القران عن جند سليمان وجنود من الجنّ وجنود من الناس وجنود من الطيور وكلمة الطيور التى قال هناك سليمان انه قد عرفها وكلام النملة اذ قال امام سليمان وجنوده قايلا يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده: اذ سمع هذا قول النمله قال القران ان سليمان تبسم ضاحكاً منه. وبعده راى سليمان ان الطير متفقّدةً ولم ير الهدهد فى جند الطيور فهدده قايلًا لأعذبنه عذابًا شديدًا: فالهدهد مكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجيئتك من سبا بنبآ يقينٍ انّى وجدت امراة تمليكهم واوتيت من كلّ شئٍ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله: فارسله سليمان برسالته الى تلك الملكه فلاجلها جاءت ملكة سبا الى سليمان وفيما هي تمضى اليه بخدمة الجن نقل عرشها سليمان من سبا

الى

الى اورشليم واذ جات ملكة سبا ورآت عرشها
باورشليم تعجّبت منه : ويغلط كم من اباطيل
فى تاريخ ما قصّه الكتاب المقدس فى الفصل
العاشر من سفر الملوك الثالث وفى الفصل
التاسع من السفر الثانى فى اخبار الايام
وفى سورة البقره قال اسطورة اضحوكة ليضحك
من يقراه قايلاً: وما انزل على ملكين ببابل
هاروت وماروت . ويقول محمد وتلاميذه تفسيرا
لهذا الموضع انهما الملكان المذكوران كانا
ينزلان من السمآ الى بابل يومًا يومًا ليحكما
بين اهل بابل فجات اليهما امراة جميلة الوجه
لتطالب زوجها قدامهما فوقعا فى اشتهايهما
وابتغياها فهي قالت لهما لو انّهما يعلّماها
الصلاة التى كانت ترفعهما الى السمآ انّها لا تابي
فتعلمت الصلاة وتضرّعت بها الى الله فارتفعت
الى السمآ والملاكان لخطيتهما لالتماسهما الزنا منها
لم يقدرا على تبعها وفرض الله للملاكين اوانهما
سيعذّبان فى الجحيم فى الاخرة او يختارا عذابًا فى
الدنيا وهما اختارا عذابهما فى الدنيا فعلقهما
الله بحاجبيهما فى كهف قرب بابل حتى الى يوم
القيامه

القيامة فكم من اباطيل فى قصص هذا الباطل كم من كذب فما اكثر حمقه فقال ان الملايكة الذين اقرّبهم انّهم ارواح وقال ان الارواح اشتهوا يجامعوا امراة وعشقوا وقال ان ارواح طوباهم اذ هم طوبانيين اشتهوا بزناً وقال ان غير مايتنين سيموتون وقال ان لهم خواجب على اعينهم كانّهم اناس فما اكثر عجايبه فما اشدّ عظمة بهتانه افيومنون به افيقبلونه بل يقبلونه كانّه قول نبىّ ويومنون به كانّه من الله العلى له المجد .

فمن يقدر على قصص جميع الاباطيل التى فى شريعة محمد وكتبها فينبغى لنا ان نترك ذكرها لئلاّ يجب على كتابنا طول الشرح كثيراً . فلا اذكر سرعة البراق التى ابدعها محمد اذ قال انّه فى ليلة مشى ومضى ومرّ بالارض كلّها والسموات جميعها ودايرة العالم كتبعها وان كان يبطو محمد بجميع السموات من السبع بطا قليلا ليتعلم من جبرابيل الاشيا التى هنالك . ولا اذكر ما قال عن الخلق ان الله وضع مقبضة من تراب مختلف الالوان فمن ذلك يكون الناس مختلفى الالوان

ولا

ولا اذكر ما قال عن الانسان والملايكة ان الله يامر الملايكه ليسجدوا للانسان كانه الله يامر الملايكه ليتعبدوا للاوثان من دون الله

ولا اذكر جالهة ذلك القول اذ قال محمد ان الملايكة منهم بقر ومنهم غنم ومهنم شاه ومنهم وحوش وان لهم وجوه وحوش ووجوه بهايم ووجوه انعام.

ولا اذكر الكم الذى قال محمد انه لابدان الملايكة كم عظيم جداً حتى من عين من عينيهم الى الاخرى تكون اميال كثيرة.

ولا اذكر كم الثور الذى هو عظيم جداً ايضاً حتى لا يقدر احد على سيره من قرنه الى اخر قرنيه فى الف يوم وان يسلك سريعا.

ولا اذكر القلم من النور واللوح من الزبرجد او الزمرد الذى فيه يسطر كلما خلقه الله وما سيخلقه.

ولا اذكر تركيب السموات التى قال محمد انها من دخان وحينًا قال خلافه قايلًا انها من جوهر وحينًا قال خلافه قايلًا انها من ذهب ومرة اخرى قال انها من فضة:

ولا

ولا اذكر البحر من شراب فوق السمآ السابعة والاخر فوقه من هوا والبحر من حجارة وفوقه البحر من الظلمة وبفوقه البحر من التنعم ثم القمر وفوقه الشمس وفوقها اسم الله وفوقه جبرابيل وفوقه البحر القاموس

ولا اذكر كم من مرات كرّر السبعة والسبعين وسبعماية وسبعة الف اى ان فوق ما ذكرناه سبعين الف بعد وفوقها سبعين الف مكان الفضايل وفوقها سبعين الف جبل وفوقها سبعين الف سعة وفى كلّ سعة سبعين الف مجمع وفى كلّ مجمع خمس الف ملاك يسجدون لله دايمًا. امّا فكيف لم يقل ان فى كلّ مجمع سبعين الف ملاك ليكون فى الجميع العدد السبعين.

ولا اذكر السعات الاخرى فوق جميعها اى سعات الجواهر وفوقها سعات النعمات وفوقها سعات السلطان وفوقها سعات اللاهوة وفوقها سعات الاهمال والجواز. فايها الفلاسفه ادنوا وتعلموا علم السعات الخيالية من تعليم محمد اسمعوا ما قاله عن السعات. وبعد المذكورة فوقها

جميعها

جميعها قال ان هنالك الموطي وفوقه المجلس وفوق جميعها دار العام:

ولا اذكر ما قاله عن الشمس انها في عين حمية والعين الحمية في حية والحية في سعة والسعة في جبل والجبل في يد ملاك يحمل العالم كله حتى الى يوم القيامة.

ولا اذكر سحر جبرابيل من القيصر بجناح من جناحيه واخذ منه نوره حتى لا يقدر بعد ذلك على منساوى الشمس.

ولا اذكر كثيرات من اباطيله التي كان يضحك منها الحمق والجهال ايضا حتى تضرر محمد فقال باطلا اقبح من اباطيله غيره ليتشبه على الاباطيل الاخرى فقال في سورة ال عمران ان القران وكتب شريعة محمد غير معلومة عند الناس ولا يعلم تاويله إلا الله وكذلك قال ايضا في مواضع غيره. اما هذا القول باطل ولم يحسن ان الشريعة لايفهمها الذين تفرض لهم ان يحفظوها لانهم لو لم تفهموا ما هي امرت به فلا يقدروا على حفظها لانهم ما يعلمونها

والله يفرض شريعته للناس ليحفظوها فلا يليق ان تكون غير معلومة حتى لا يعلم تاويلها الا الله.

ولو ينبغي لنا ان نترك قصص الاباطيل جميعها مما قاله محمد فلا نترك ما قاله في سورة سبا عن سليمان اذ قال قايلاً: ولسليمان الريح غدوه شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات واعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور. فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته الا دابّة الارض تاكل منسأته فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

فما اشدّ بهتان هذا القول حتى يقول ان الجنّ الذين عقولهم فايقة على عقل الانسان فضلاً عظيمًا هم لم يدروا ان سليمان قد مات وهو ميت ولم يحي لان جثّته هي جالسة كانّها بدن حيّ فكيف لم يدر الجنّ انّه ميت اذ لم ياكل

قط

قط ولم يشعرك قط ولم يكن له روح ولا دليل له
على حياته وان كان رجلاً احمق يراه فهو لكان
عرفه انه ميت فكيف قال محمد ان الحسن لم
يعرفوه ميتًا حتى خرّ. فليحسب بذا من هو
فقيه.

وما قاله في سورة الاعراف عن الناقة وجحشها
وما قال المفسرون في هذا موضع القران ان
الناقة وجحشها طولهما ثلثين ميلاً وفي يوم
ابتلعا المياه كلّها وفي يوم اخر ابتلعا
الرجال والنسآ فلمّا كان واجبًا ان يقتلا والقران
ومفسّريه يقولون ان الله عذّب من قتلهما
عذابًا مهينًا.

وفي سوره الصافات قال القران ان الله زيّن
السمآ بزينة الكواكب وحفظاً من كلّ شيطان
وكيف هو سلطان للكواكب على الشيطان
اذ كان الشيطان روحًا والكواكب هي جرمًا
وجميع الفلاسفه يقولون ان الجرماني لا يغلب
على الروحاني.

ونوع الصوم الذي فرضه لهم محمد اليس هو
غير واجب ونادر اذ قال في سورة البقرة: احلّ

لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد:
فهذا هو الصيام الذي فرض لهم اي ان ياكلوا
ويشربوا الليلة كلها حسب مشيتهم وفي اليوم
يمتنعوا. اما هذا الامر ليس بصيام بل لا يكون
شياً اخر الا تبديل اليوم ليلاً وتغيير الليل
يوماً فننتج من ذلك الامر شيٌ غير واجب ولا
الامتناع لان يكتفي جسدنا بحلال اكل وشرب
اثنى عشر ساعة من الاربع والعشرين ساعة من
اليوم انما الاثنتا عشر ساعة التي فوقه هي
للنوم واما الانسان ياكل ويشرب وقت اليوم
وينام وقت الليل واما ياكل ويشرب وقت
الليل وينام وقت اليوم فطبعنا يتقوى قوتاً
متساوياً.

ولعل قايلاً من المسلمين فيقول ان القران لم يقل
انهم يناموا وقت اليوم بل يقول انهم يكونوا
في المساجد يصلّون: اما فهذا ايضاً هو غير
واجب لانه لم يرتب الامر ترتيباً ولم ياخذ
اوساطا

اوساطًا واجبة لتمام الصلاة انّما لوكان مراده ان يحثهم ويحضضهم على الصلاة يومًا فلم يكن واجبًا ان يحضضهم على جماعهم مع النسا وعلى الاكل وعلى الشرب الليلة كلّها ولم يقل كلوا واشربوا: فان الاكل والشرب والجماع اعمالهم فى الليل يحثهم الى النوم ولا الى الصلاة فالمسلمون اذ هم عاكفين فى المساجد بعد سهرهم ليلًا ينامون نهارًا فى المساجد ولا يصلّون فانّهم مضرورون الى النوم من اجل اعمالهم ليلة سبقت اليوم: والقران ايضًا يشهده فى سورة النسا قايلًا: واذا قاموا الى الصلوه قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الّا قليلاً. وهذا ينتج من نوع الصيام الذى فرضه لهم محمد فى القران.

لكن الصيام والامتناع الحقيقى هو الصيام والامتناع الذى يصومونه النصارى اذ هم ياكلون مرّة واحدة فى اليوم وقليلًا واجبًا ولا ياكلون اليوم كلّه فمن نوع امتناعهم ينتج لهم قوّة ويقدرون على الصلاه ليلًا وفى اليوم ايضًا لأنهم لا يثقلهم الطعام والشرب

اذا

اذا حفظوا النوع الذى فرضتــه للنصــارى الكنيسة وقد تبين ان تمام الصيام هي الصلاة واخضاع الجسد ونـوع الصيام الذى يحفظـه النصارى هو مبين انه وسط واجب لهما لكن نوع الصيام الذى امر بـه المسلمين محمــد فى قرانه ليس سبيلًا واجبًا لهما بل يظلم عقــل المسلمين بالاكل والشرب والجماع ويمت ويفتر جسدهم وبدنهم الى النوم وقت الصلاة او اذ هم يجتهدون بالصلاة فيقتلــون ابدانهــم بعدمهم النوم الذى يحتاجون اليــه فهو نوع صيام غير انتفاع وصيام اضحوك.

وكم من اباطيل قاله محمد عن الله وقــال مرّاة كثيرة ان الله يقسم بقسم باطــل مضحوك منه حسبما قال فى سورة الفجر قايلًا بالقســم: والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليــل اذا يسر هل فى ذلك قسم لذى حجر. وفى ســورة النازعات قال: والنازعات غرقــا والناشطات نشطاً والسابحات سبحًا والسابقــات سبقــا والمدبرات امرًا. وان كان بين المسلمين اختلاف فى مراد ذلك القول لكنهم موافقون ان القسم

عود

عُود فيه مرات كما تبيّن جهرة من الكلمات عيونها وتبيّن فيها اباطيل القسم ولكانت اباطيل بفم انسان وما اكثر اباطيلها اذ قيل انها كلمات وقسم الله.

ثم في سورة الشمس قال. والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جلّيها والليل اذا يغشيها والسما وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها. فما اكثر قسمه: بل تانّ بنا على ما قاله في سورة التين اذ قال والتين والزيتون: وفي سورة البروج اذ قال: والسما ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود. وفي سورة القلم اذ قال: والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربّك بمجنون.

اما لماذا اذكر اكثر منها ولو اردت اذكرها جميعها لكان ينبغي لي ان اذكر اكثر مواضع القران فليقرا القران بعينه فيوجد في سوراته من الكتاب الاخير ايامين كثيرة كانّ الله يقسم بها وهي ايمن باطلة ومهانة لقول مضحوك منه فليقرا القران في سورة العصر وفي سورة العديات والتين والضحي والليل والشمس

والشمس والفجر والطارق والبروج والنازعات والمرسلات واكثر منها فتوجد ايامين كثيرة مضحوكة منها: بل اقرا سورة القيمة فتجد هذا القول: لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة. وفي سورة البلد تجد هذا الكلام لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد. امّا هو هذا القول فاعجب به اذ ابي يقسم بيوم القيمة وبذلك البلد وهو قد يسر مقسمًا بخليقة مهانة رذيلة مرّات كثيرة. ولعلّه هو قد دري ان تلك البلد عسى يكون فيه الخليج او النزّ الاسطيجي فذكر اباطيل ايمن الآلهة اذ قيل انّهم كانوا يقسمون بالنزّ الاسطيجي ولم يحلّ ان يرتدّ احدهم من تلك اليمين فلم يرد محمد ان الالاه الذي صوّره في القران ان يحلف بالبلد الذي عسى كان فيه النزّ الاسطيجي. ولكن لما سيجيبنا محمد اذ نقض قوله اختلافًا بين قوليه فقال في سورة التين ان الله قد اقسم بذلك البلد الذي قال عنه مرّة اخرى انّه لن يقسم به فهو قال في سورة التين: والتين والزيتون وطورسين وهذا البلد الامين. فهـا انه

انّه قد حلف واقسم بذلك البلد خلاف مـــا
قاله بنفسه . وهكذا يفعل الصبيان اذ هـــم
يركبون اباطيلهم وبعد ذلك ينقضونها . وليس
كذلك كتاب النصارى المقدس فلم يقـــل
قط الكتاب المقدس ان الله قـــد أقســـم الا
لسبب وقير واذ اقسم يقال انه قـــد اقســـم
بنفسه لان ليس له فوقه شئ : ويقســـم بالشى
الذى هو فوق من يقسم حسبما قال بولـــس
الرسول فى الفصـــل السادس من رسالتـــه الى
العبرانيّين قايلاً : فان ابراهيم اذ وعـــده الله ولم
يكن شئ اعظم منه يقسم به اقسم الله بنفسه
وقال : والبواقى . وبعد ذلك قال هناك ايضاً قايلا :
وانما يحلف الناس اذا حلفوا بمن هو اعظم منهم
لكن القران قال ان الله حلف ايمنا باطلـــة
كثيرة لاقوال رذيلة مهانة لأنّه هلو لم يقل عن
الله الحقيق بل كان ينقوه عن الاه باطل كذب
او انّه قال لعبًا ولهوًا عن الله ضدّ امر الله الثانى
من العشر وصايا واخذ اسم الله باطلاً .
ولم يكن نحتاج الى ذكر قول غير الاقوال المذكورة
من القران لنعرف باطلـــه ويكفى هذا وحده

اى ان يقرا قارئ ثم مختصرًا اسامى سورات القران فلا يجد بينها فقط سورات ابراهيم ويوسف. ويونس وآل عمران ومريم ومثلها وهذه الاسامى هي فى الكتاب المقدس ايضًا لكن ما هو بال مولّف القران اذ خلط بينها سورات النمل والحجارة والفيل والحديد والعنكبوت والدخان والقلم والفجر والتين وق وص والاحقاف والبواقى التى غير وجيبة فاقراها يا احمد الفقيه أنّك ستعرف من اسامى السورات بعينها ان القران باطل وان لم يكن حجاب على عينى القارى ليعرف باطل القران واباطيله جهرة فلا تجد فى كتاب النصارى هذه الاباطيل فان قول الله وقير عندهم وليس لهم كلمات الله كانّها اضحوكة. وان تانيت على كلمات كتاب النصارى المقدس لتعرف سرعة حكمة الله انّها هي تتكلم بها ولا تجد اساطير واباطيل افتراها غرور لغرور الناس واباطيل تحدّث بها احمق وجاهل مثلما توجد فى القران.

فليتمّ هذا الفصل فى اباطيل القران بما قال فى

في سورة الانعام وفي سورة التكوير عن قيامة الانعام والبهايم فقال في سورة كورت او التكوير قايلا: واذا الوحوش حشرت: وفي سورة الانعام قال: ومامن دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون. فهذا كان يبقى ليظهر جهالته كلها ان يقول ان الوحوش والبهايم مسوية للناس وانها ستقوم من الموت وتحشر الى الله في الجنة او في الفردوس بل قال محمد في السنة ان البهايم كانها اناس باعمالها تستوجب النعيم او عذاب الجحيم فيحكمها الله في يوم القيامة حتى ينتقم الضان من نطح الكبش. فمن لا يتعجب من هذا القول الباطل الجاهل اذ قال ان البهايم التي ليس لها عقل وهي غير ناطقة وليس لها قضا ولا حساية ولا ارادة عقلية تستطيع بها تختار بين شيين او تميل الى احد الجانبين فاذ لم يكن لها عقل ولا يستاهلون عذابا ولا اجرا ولا تستوجب سعادة ولا شقاوة وكما الانسان الذي هو جاهل واحمق لا يستوجب اجرا ولا عذابا

فى الدنيا والبهايم مثله لان لها ليس عقل ولا تعرف اعمالها هل هي صالحة ام شريرة. فاما محمد اتفق فى الباطلين لانه قال باطلا اذ قال ان البهايم تدخل الجنة والنعيم ويكون لهن الطوبى والسعادة فاوصل الى ذلك الباطل باطلاً اخر بتوافقه فقال ايضاً ان البهايم تستوجب باعمالها كانها اناس وان قال القران مرات ان البهايم ليس عقل لها. وان قال ذلك فقال ايضاً ان لها اجر من الله لاجل اعمالها اوعذاب لها منه لاجل خطاياها. قان محمد لم يفهم ولم يعلم ما هو الاستيجاب وما ينبغى له. حتى يكون فى كتب محمد غرور فيظهر خبث ارادته ثم تكون فى كتبه اباطيل ايضاً فينكشف جهالة عقله.

الاصحاح

الاصحاح الخامس
امر الرب مستقيم تفرح به القلوب

الفصل الاول
فى عدل واستقامة اوّبر الشريعة

ونعن المذكور قال داود النبى: امر الرب مستقيم
ونحدث به على الحال الفايق الذى وجب على
الشريعة لان الشريعة تنبغى ان تكون
مستقيمة حتى تعرف انّها شريعة الله وهذا الحال
هو واجب جدًا حتى لا تكون شريعة اذ لم تكن
مستقيمة ولا شريعة الاهيّة ولا شريعة بشريّة
انّما الشريعة الغير المستقيمة ليست بشريعة بل
تكون بشريرة فلذلك قال مار اغوسطين افضل
القدس وافضل العلم والحكمة قايلًا فى الفصل
الخامس من الكتاب الاوّل فى الارادة العقليّة
اوفى ليبر اربيطريو: انّنى انا احسب ان الشريعة
غير المستقيمة ليست شريعة. وفى الفصل الحادى
والعشرين

والعشرين من الكتاب التاسع عشر فى مدينة
الله ومرقس طوليوس كيكريون فى الكتاب
الثانى فى الشرايع قالا ان الشريعة ينبغى ان
يشرع بها ليعيش الناس برا استقرارًا وسعادةً
فالناس الذين قد اشرعوا بشريعة بلا برّ فانهم
لم يشرعوا بشريعة وكذلك قال ابلاطون فى
ديالوغ مينوس. وقلمس الاسكندرى فى
الكتاب الاول من اسطرومات قال ان الشريعة
هى قياس للافراط والتفريط وللقسط وللقسط:
واريسطاطاليس رييس الفلاسفه قال فى الفصل
السابع من الكتاب الثالث فى البوليطق وفى
الفصل الاوّل من الكتاب الثانى من الاثيقية
ان الجماعات الصالحة تخالف الجماعات الشريرة
لان الصالحات لها شرايع صالحة لكن الشريرات
لها شرايع شريرة واصحاب الشرايع هم خاطيون
انلم يامروا بشرايع مستقيمة صالحة: واريسطاطاليس
ايضًا فى الفصل السابع من الكتاب الثالث
فى البوليطيق قال: وتلك المسالة تظهر لنا ان
لم يكن اوجب من ان يتسلّط الشرايع المستقيمة
برًا. وفى الفصل الثانى من الكتاب السابع من
البوليطيق

البوليطيق قال: كيف يكون مدنيًا او بوليطيقيًا او واجبًا ان يؤمر به بالشريعة ما ليس برًّا امّا ليس برًّا ان يشتهي احد ان يتسلط امّا تسلّطًا قسطًا امّا تسلطًا ظلماً انما هذا التسلّط لكان استعبادًا غير بّر. وبعد هذا القول قال اريسطاطاليس ايضًا قايلًا: امّا كثير من الناس يحسب ان الرياضية المدينيّة هي التسلّط ولاجل ان يفعل على غيره الكره الذى ليس هو مريدًا ان يفعل عليه ويريد له حقّه لكن ليست له همّة ان يردّ لغيره حقّه: فهذا محال. هكذا قال اريسطاطاليس ثمّ ماراوغسطين قبل ميلاد محمد قال فى الفصل الحادى والعشرين من الكتاب التاسع عشر فى مدينة الله قايلاً: ما يفعل بالحّق فيفعل بالقسط لكن ما يفعل بغير القسط فلايفعل بالحّق فليس واجبًا ان نسمّي بالشرايع قضايا الناس الشريرة فانهم ايضًا قايلون ان الحّق ينتج من القسط والبّر هكذا قال ماراوغسطين. فان كان شرع الناس فليس شريعة لو لم يكن برًّا فكيف يقول قايلًا ان الشريعة غير البّر هي شريعة الهيئة. فتبيّن من

المذكور

المذكورة ان شريعة الله لم تمكن ان يعازها البرّ والقسط. والقران ايضاً اقرّ بهذا وقال في سورة الاعراف قايلاً : قل ان الله لا يامر بالفحشا. وبعده قال : قل امر ربي بالقسط. وبعد ذلك قال : قل انّما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحقّ. وفي سورة النحل قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاى ذي القربى وينهي عن الفحشا.

فهو يقين ان الله لا يمكن ان يامر الا بالقسط وبالاستقامة وبالحق : وخلاف ذلك هو يقين ايضاً ان الفواحش وغير الحقّ لا يامر بها الا الشياطين وابليس حسبما قاله القران ايضاً في سورة البقرة قايلاً : الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء.

فالصين يقولون الذين يتبعون مسرّة الله واوامره فهم ايضاً ما يامرون عبادهم الا بالقسط. والشريرون يامرون عبادهم بالشرّ فهذا هو مبين والقران ايضاً قال ذلك في سورة التوبة قايلاً : المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وبعد

ذلك

ذلك قال: والمومنون والمومنات بعضهم اوليآ
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويوتون الزكوة ويطيعون الله.
وفي سورة الاحزاب: وكان امر الله قدرًا مقدورا.
وبعد ان كنّا نتفكر في برّ وقسط ناموس موسى
والشريعة الانجيلية لنرى ان جميع وصايلها
مستقيمة وبرّ وليس تهمة على هذا القول لا
محالة ومحمد ايضًا اقرّ بهذا ولذلك قال في سورة
آل عمران قايلاً: وانزل التوراة والانجيل من
قبل هدى للناس. وفي سورة المايدة قال: انا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور وبعد ذلك قال
هنالك ايضًا: الانجيل فيه هدى ونور. فلا شك ان
شريعة موسى والانجيل هما شريعتا الله.
فلنا ان نتفكر في شريعة محمد هل هي شريعة
بارّ مستقيمة ام لا.
فاولًا ينبغي ان نعلم ما هو قسط الشريعة
واستقامتها وحقها والسبب الذي يقال لاجله
حقا الشريعة انها بقسط او بغير قسط.
فاجابنا على هذه المسالة ارسطاطاليس رييس
الفلاسفة وقال في الكتاب الثالث من

البوليطيق فى الفصل الخامس والثامن ان
الشرايع تكون بقسط اذا تحفظ قياس المساوية
وتكون لخير الجماعة عامية ولا تكون فايدة
الجزء الخاصة او القليل او الكثير من الجماعة
بل تنظر الى فايدة وخير الجميع وترد لجميعهم
حقهم وتصلحهم · اما الشريعة تكون ردية
وبغير قسط اذا لم ينظر الى خير وفايدة الجميع
لكن تكون لفايدة احد من الجماعة او
لفايدة كثيرين منهم او قليلين منهم . وازداد
قولاً فى الفصل الثالث من الكتاب السابع
من البوليطيق وقال اريسطاطاليس قايلاً ان
الشريعة لا تستطيع ان تكون صالحا وبقسط اذ
امر بشى ليس بموافق للطبيعة · فقسط الشريعة
موضوع فى القياس الذى يرد للجميع حقه اى
ما هو حقه لاجل طبيعته ولاجل حاله . فقال
مار اوغسطين فى المسالة الحادية والثلثين من
كتاب الثلاث والثمنين مسالة قايلاً . ان
القسط هو ملك العقل الذى يرد للجميع حقه
ويحفظ فايدة الجماعة ومصدره من الطبيعة .
ومثل هذا قول مار اوغسطين قال افلاطون

ايضا

ايضًا فى المناقلة مينون وفى مواضع اخرى
ايضًا وجماعة الفلاسفة جميعهم اجمعون.
ومن اجل انّ فى كل الافعال ينبغى اربعة
اجناس اسباب اى الفاعل والتمام والمادة والصورة
فتكون الشريعة عادلة بجميع اقسامها البتة
اذا حصل لها البرّ والقسط من جميع اسبابها
وتكون عادلة لاجل تمامها وبقسط الاجل
فاعلها اى الذى يامر بها وبقسط لاجل مادتها
وبقسط لاجل صورتها.
فالشريعة تكون عدلًا لاجل تمامها اذا كانت
لمنفعة العامة ولخير الجميع ولا اختصت لخير او
فايدة واحد او كثير او قليل من الجماعة:
وهذا هو مراد اقوال المحدثين الذين ذكرنا
احاديثهم اذ هم يقولون الخير العام ومنفعة
الجماعة اجمعها.
وتكون الشريعة قسطًا وعدلًا لاجل فاعلها اذ
لم يختص الشارع سلطانًا على شرعها بغير حقّ
له بل استعمل سلطانه الذى هو حقّ ولم
يتعدّ فوق حدود حقّه اذ شرع بالشريعة:
ودلّ على هذا قولنا مار اوغسطين اذ قال فى

المواضع المذكورة قايلًا ويحفظ منفعة الجماعة ويردّ للجميع حقّه فلن لو ان العبد يامر سيده او العبد يامر صاحبه او السلطان لسلطان ليس عبدًا له فلا يحفظ حقّهما.

وتكون الشريعة عدلًا لاجل مادتها اذا امرت بالطيبات والخيرات والواجبات. وهذا هو مراد القايلين المذكورين اذ هم يقولون ان ينبغي ان يومر في الشريعة بالواجب للطبيعة والصالحات التي تفيد عبيدها خيرًا وصلاحًا.

واخيرًا تكون الشريعة عدلية لاجل صورتها اذا يتبيّن فيها عدلها بقياس ورتبة حتى تقسم الاوقار والاوقرة بلا التفات بوجوههم. ودلّ على هذا مار اوغسطين اذ قال قايلًا تردّ للجميع حقّه.

الفصل

الفصل الثاني
في عدل الشريعة الانجيلية

وعدل الشريعة لا نعرفه معرفة صوابًا باليسر الّا ان نفكر في قسط عدل شريعة المسيح ومن عدلها نعرف ما ينبغي للشريعة لتكون عدلاً وقسطاً. ولعدلها ولقسطها تبين جهرةً انها شريعة من الله.

وانها هي عدل لاجل فاعلها الذي هو المسيح فلا ريب فيه لان المسيح حسبما سنقول ونبرهن عنه بشهادة الله ومن الكتب المقدسة هو الاه والمسيح لانه الاه فيتسلط على جميع السلاطين اجمعين بل قد برهنّا في الفصل الاوّل من الاصحاح الثامن من المقالة الاولى على ان المسيح له سلطان على تحويل وتغيير ناموس موسى وعلى شرع الانجيل . ثم هو مبين عدل اخر غير العدل المذكور لاجل فاعل شريعة الانجيل من حيث كان لنحو وسبيلة التشريع لان المسيح هو لم يرد ولم يامر بان يضر الناس قهرًا وحربًا او بالحرب او بالقتال حتى يقبلوا شريعة الانجيل لكن امر تلاميذه بان يكرزوا بالانجيل

بالانجيل وان يبشروا به الناس ويتركوا لعقلهم
ولنيتهم ولبالهم هل يومنوا به ام لا فقال
المسيح في الفصل الاخير من انجيل متى
ومرقس قايلاً: انطلقوا الى العالم اجمع واكرزوا
بالانجيل في الخليقة كلها فمن آمن واعتمد
خلص. ولم يقل المسيح قايلاً: انطلقوا واحثوهم
ليقبلوا شريعة الانجيل: انما الايمان هو فعل
بشري فينبغي ان يترك لبال وعقل البشر
ليفعل ما يشلوه من نيته اما الايمان الضروري
المضرور البشر اليه من غير ارادته ليس ايماناً حقاً.
وتبين ايضاً ان شريعة الانجيل عدل من اجل
تمامها لانها لم تنظر الى منفعة تخص واحد
او كثير من الناس بل نظر الى منفعة وخير
جميعهم وقال دايماً وامر دايماً على الجميع ولم
يكن فيها ثنياً لانها لم تستثني شخصاً بل امر
بوصايا متساوية من كانت لهم طبيعة متساوية
ولم تفرقهم بامرها اذ لم تفرقهم الطبيعة بخلقها:
وهو مبين ايضاً ان شريعة الانجيل قسط لاجل
مادتها لانها امرت بمادة لايقة واجبة.
واخيراً مبين ايضاً ان العدل فيها لاجل

صورتها

صورتها لانها تامر الناس بعمل الواجب والخير وتنهي جميع الفواحش والقبائح حتى ان يتعجب من حسنها وجمالها كل من يتفكر في حالها ورتبتها وسبيلها ووصاياها .

بل لاجل المادة والصورة معًا ربما يقال عن احدهما ولا يقال ايضًا عن الاخرى فلنا ان نفكر فيها ونرى ان الشريعة تحتاج الى ان تامر بالمادة كلها اى ان تكون اوامرها بجميع حقوق ما هو واجب لعبادها حتى تكون شريعة كاملة فانها لو تامر ببعض الواجبات وتهمل بعضها فلا تكون تلك الشريعة كاملة كمالة كلية بل تكون غير كاملة . فانظر بنا ما احسن وما اتم كمالة الشريعة الانجيلية إذ امرت بجميع الواجبات للبشر .

فالواجب للبشر كله اما كان واجبًا له لاجل الله اما كان واجبًا له لاجل القريب او صاحبه واما كان واجبًا له لاجل نفسه بعينه . ولم يكن واجبًا له للبشر شيٌ غير ذلك المذكور فالشريعة تكون كاملة تمامًا اذا فرضت للبشر اوامر عدلة لله للبشر لنفسه وللقريب . واذا تم ذلك لا يحتاج الى

الى شىٍّ حتى يكون الناموس تامًّا كاملًا.
والعدل او القسط كذلك ايضًا اذ كان تامًّا رتّب درجة البشر وحاله اولًا لله ثانيًا لنفسه وثالثًا لاصحابه لان البشر اذ ردّ لله حقّه ولنفسه حقّها ولصاحبه حقّه فهو صديق قديس كامل كانّه كامل بكلّ الشروط والعدل فانه ليس عليه حقّ غيرها فاما الشريعة الانجيلية امرت بان يُردّ لله حقّه كلّه ولنفسه حقها كله ولاصحابه حقهم كلّه ولم تخن من حق احدهم فتكون شريعة كاملة غاية ما يكون بالغة الكمالة.

وانها ردّت لله حقّه فهو متبيّن لانّها امرت بانّنا نحن نتعبد لله عبادة تامًّا ان نحبّ الله محبّة تامًّا فقال المسيح فى الفصل الرابع والسبعين من انجيل متى وفى الفصل الحادى والاربعين قايلًا تحبّ الرب الاهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ فكرك ومن كلّ نيتك ومن كلّ قوّتك. فبهذا الامر تردّ شريعة المسيح لله البشر كلّه لانه خلقه كله ولا يكفيه الجز من البشر اذ هو خلق الكل.

وثانيا

وثانياً الشريعة الانجيلية رتبت البشر الى نفسه ليحبّ نفسه حبًّا واجبًا له ليأثر الحياة الابدية ولا يأثر الحياة الدنيا ليلّا تضلّه عن سبيل الله فيكون من الخاسرين في الآخرة ولذلك امر البشر ان لا يتبع هواه بل يخضعه تحت امر العقل. فقال المسيح في الفصل التاسع والعشرين وفي الفصل الثاني والخمسين من انجيل متى وفي الفصل السابع والعشرين من انجيل مار مرقس في الفصل الرابع والثلثين وفي الفصل الخامس والخمسين والسادس والخمسين وفي الفصل الثاني والستين من انجيل مار لوقا وفي الفصل التاسع والعشرين من انجيل مار يوحنا قايلاً: من لم يبغض نفسه لا يستطيع ان يكون تلميذي. بل من الجانب الاخر امر ايضًا ان يحبّ البشر نفسه وقال في الموضع الذي ذكرناه قايلاً: تحبّ نفسك انّما في البشر هوان هوا منهما هوا العقل ويشتهي الخير الحقيقي الروحاني والهوا الاخر هوا الحاسّ ويشتهي ما تشبّه بخير والتّلذذ والتنعم بالحواسّ والهوا الحاسي يمنع هوا العقل

من

من ميله الى الخيــر الابدى ولذلك شريعــة
المسيح امرت بان يبغض هوا الحواس فيما يقاوم
هوا العقل وامرت ايضًا بان يحب هوا العقــل
ليسرع ميلاً الى اشتها الخيرات الابديه٠
وثالثًا رتبت شريعة المسيح البشر باصحابه وامرت
بان يحبّ البشــر صاحبه محبّة تشبه المحبّة التي
احبّ البشر نفسه فقال في المواضع التي قــد
ذكرناها في الفصل الرابع والسبعين مــن متى
والحادي والاربعين من مرقــس قايــلاً : تحــبّ
قريبك مثل نفسك . وفي الفصل الثالث عشر
من متى والعشرين من لوقا: قال المسيح قايــلاً
فكلما تريدون ان يفعلــه الناس بكم افعلوه
انتم بهم . فهذا هو عدل واجب للبشر ان يحبّ
اصحابه مثلما احبّ نفسه لانهم جميعًا خلايــق
الله الذين خلقهم الله على صورته وهم بشــر
ايضًا والله يحبّهم كانّهم ابنــاوه فواجــب على
البشر ان يحبّ البشر غيره كانّه اخوه وابن الله
وكانّه مثل نفسه ولان الله يحبّهــم جميعًا حبًّا
مساويًا فينبغي ان يحبّ البشر صاحبــه ايضا
حبًّا مساويًا كحبّ احبّ به نفسه لانّــه ليس
اختلاف

اختلاف بينهم من حيث احبهم الله والله
هو بدى الحبّ ومصدر المحبّة. فمن ذلك يقال
ان قياس اعمالنا هو حديث الفهما الذى قيل
به ان تفعل بقريبك ما اردت ان يفعل بك
ولا تفعل لغيرك ما لم ترد ان يفعل لك: وهذا
الحديث هو فى مواضع الانجيل التى ذكرناها:
واريسطاطاليس ايضًا وان كان وثنيًّا نجدّث
بهذا فى الفصل الثانى من الكتاب السابع
من البوليطيق وقال انّه غير حقّ ان اراد بشر
شريعة لنفسه وشريعة اخرى لغيره وان يفعل
له هذا بل يفعل شى اخر لغيره وان يردّ لــه
حقّه ولا لغيره. امّا لان كلّ واحد هو قريب
لنفسه اكثر ممّا هو قريب لصاحبه ولذلك
الانجيل امر ان يحبّ البشر نفسه قبلًا وبعده
ان يحبّ صاحبه كمثل ما احبّ نفسه فقال
الانجيل فى الفصل الرابع والسبعين من متى
تحبّ قريبك مثل نفسك. ودلّ بهذا القول
على ان محبّة نفسه كانها القياس المقدار
والقالب ومحبّة القريب هى منها كانّها المثال
والصورة فحبّ نفسه هو الشخص وحبّ القريب

هو شبيه له فاما الشخص من قبل وبعده شكله .
وهذا المذكور من شريعة الانجيل هو للعدل
الكلي وعاميّة . فامّا لو انّنا نظرنا الى عدلها
الخاصّ ونظرنا الوصايا وصية وصية فلا نجد فيها
مثقال درّة غير عدل واجب لطبيعتنا وان
كان ناموس موسى لسبب ما ذكرناه استرخى
واحلّ بعض امور غير كاملة غير فاضلة فلم
يحلّها الانجيل . فلا يحلّ من بعد الانجيل لاحد
ان يتزوّج امراتين اونسآ معاً بل يحلّ للرجل
امراة واحدة ولا يحلّ له اخرى قبل موت
الاولى لان طبيعة البشر تطلب هذا القياس
ان تكون واحدة لواحد كما فعل الله منذ
البدى اذ خلق البشر وخلق رجلاً وامراة ولم
يخلق له امراتين او نسآ . والناموس العتيق
لم يامر قط رجلاً ان يتّخذ له نسآ او امراتين بل
ترك لرايهم ان يفعلوا ما ارادوا في ذلك وكان
الناموس ناسياً بذلك وكانّه لم ينظر الى ذلك .
ولكن كلّ من يقرا الانجيل وكتب العهد
الجديد المقدسة فينظر ويعرف عدل وصاياه
وما ابلغ عدلها اذ هي وصايا تمنع الشرّ كلّه

وتامر

ونامر الخير والواجب على قسط الناس جميعه والخير الذى ليس بواجب على القسط بل ينبغى فقط لمبالغة القدس ولفضل الفضايل لم يامر الناس به لكن يحثهم اليه ويحضضهم عليه ويشير علينا به مثلما هي الشورى بحفظ الفروج فى الفصل التاسع والخمسين من متى وفى الفصل السابع من رسالة بولس الاولى الى اهل قورنتية وهذه الشورى هي ليجهد البشر بكل قلبه بتقوى الله ويفرغ له: ثم المشورة بالفقر الارادى فى الفصل الحادى والستين من متى. ثم المشورة بالاحسان الى اعدآينا ولمن يكرهنا فى الفصل التاسع من متى. ثم المشورة بان لا يناقش رجل رجلًا ولا يقاومه بل ان يحل ماله مجانًا لمن يطلبه منه فى انجيل متى ايضًا هناك، ثمّ المشورة بالصدقة والرحمة دايمًا ايضًا سوا الصدقة الواجب على البشر حينما احتاج صاحبه وقريبه فى الفصل العشرين من لوقا. ثمّ المشورة بالصلاة فى الفصل الثالث والستين من لوقا والبواقى التى لا نحتاج الان الى تذكرتها.

قال

فلا يوجد فيها جميعها شى او مثقال ذرّة غير واجب او غير حقّ او غير قسط. فيجتهد الانجيل فى جميع وصاياه بفايدة العامّة وبخير جماعة الناس اجمعين ولم ينظر فقط الى خير وفايدة بعضهم او قليلهم او كثيرهم بل جميعهم اجمعين ولذلك يقال كنيسة الله كنيسة جمعية.

فيتبيّن مما قلنا ان شريعة الانجيل جمعت العدل كلّه وتكون عدلًا لاجل تمامها لانّه هو خير الجميع وتكون عدلًا لاجل شارعها الذى هو المسيح ربّ والاه الجميع كما يتبيّن فى موضعه من شهادة الله وهو لم يضرّ الناس ولم يطردهم بالحرب او قهرًا ليومنوا به بل فقط اكرز فيهم بالايمان وحقّه وحضضهم على الايمان بحقّه. وتكون عدلا ايضًا لاجل مادتها وصورتها لانّها امرت بكلّ واجب ومنعت غير الواجب كلّه واما كان واجبًا لله واما كان واجبًا للبشر بنفسه واما كان واجبًا لصاحبه او لقريبه.

الفصل

الفصل الثالث
فى جور شريعــة القران

أمّا شريعة محمد لضلّت ضلالًا بعيدًا عن العدل والواجب لانّها لم تنظر الى فايدة وخير الجماعة بل ناسية بفايدة الجماعة اجتهدت بفايــدة وتنعّم وتلذذ بعضهم ولا جميعهم انّما شريعــة محمد اباحت بوصاياها اشيًا كثيرة للاقويا وضيّقت وصاياها على الضعفا. وايرسطاطاليس فى الفصل الخامس من الكتاب الثالث من البوليطيق قال ان تميّز الشريعة العدل من الشريعــة غير العادلة قايلًا: اذا يجتهد واحد او قليل اوكثير فى تسلّطهم على الجماعات بمنفعة الجماعات فهذه الجماعات تكون بعدل وبقسط البتّة لكن اذا يتبع المسلّطون فايدة قليلهــم او كثيرهــم فالجماعات هي فاسدة ومتعدية وبعد المذكور قال ارسطاطاليس هناك ايضًا قايــلًا. ولنا عادة ان نسمّى الجماعات اذ تسلّط واحد على الجماعة واجتهد بفايدة الجماعــة كلّها فنسميها ملكًا او سلطانًا: واذا تسلط قليل من الجماعـــات واجتهدوا بفايدة الجماعــة كلّهـــا فنسمّيهـــا

واريسطو

اريسطوقراصيا او تسلّط العظماً. واذا تسلّط كثير من الجماعة لفايدة الجماعة كلّها نفسها فنسمّيها باسم جماعة. وهذا قال اريسطاطاليس عن الشرايع العدلة وعن التسلّط القسط: لكنه هو قال عن الشريعة والتسلط غير العدل قايلاً هناك ايضاً. امّا هذه انواع الجماعات تضلّ وتعدىّ والملك قط يتحول قهرًا والاريسطوقراصيا اى تسلّط العظماً قط يتحول الغرقيا اى ظلماً من القليل: والجماعة تتحوّل اختلاطاً. وهو القهر تسلّط بشر واحد على الجماعة لفايدته ولا لفايدتها واظلم القليل اذا يتسلّط العظماً لفايدتهم والاختلاط اذا يتسلّط كثيرون من الشعب لفايدتهم الفقرآ امّا ليس ينظر احد منها الى خير الجماعة كلّها. فهكذا قال اريسطاطاليس.

فانّي انا لا اذكر هاهنا الجور الذى امر به المسلمين محمد ان يكرهوا به غير المسلمين اذ قال ان يضربوهم بالحرب حتى يكونوا مسلمين او يعطوهم الخراج وان ينهبوا اموالهم وان يستعبدوهم. ولا اذكر وصايا كثيرة غير عدلة على غير المسلمين لكن انا

اذكر

اذكر الجور الذى امر به المسلمين بانفسهم.
فاولاً تبيّن ان محمد شرع قهرًا بشريعته وعلى
المسلمين بانفسهم لانّه بشريعته لم ينظر الى
خير الجماعة وفايدتها لكن نظر الى فايدته
وتنعّمه وتلذذه فانّه ضيّق بعض وصايا شريعته
للاخيرين واباحها لنفسه وخاصة الوصايا التي
هي بهوا الجسد والتلذذ اذ امر المسلمين فى
سورة النسا ونهاهم عن الزيجة بين القرابة وقال
ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسآ الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتًا وسآ سبيلاً: حُرّمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
وامّهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من
الرضاعة وامهات نسايكم وربايبكم اللاتي فى
حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فان
لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم.
فنهي بهذا القول الزيجة بين الاقربا درجة درجة
وحسب عددهم جميعهم وقال ان نكاح
الاقربين هو فاحشة ومقتًا وسآ سبيلاً.
لكنّه هو اباح الشريعة لنفسه وكانّ الله بجتّه

الى التلذذ بالجسد قال فى سورة الاحزاب قايلاً
يا ايّها النبى انّا احللنا لك ازواجك اللاتى
اتيت اجورهن وما ملك يمينك ممّا افآ الله
عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبى ان
اراد النبىّ ان يستنكحها خالصةً لك من دون
المومنين قد علمنا ما فرضنا عليهم
فى ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون
عليك حرج . فها انه اباح شريعته لنفسه
ليقهر على غيره وينظر الى فايدته والتلذذ
بحواسه وبجسده .
فاى سبب كان يطلب هذا الحال لشريعة محمد
حتى يبيح لنفسه هوا التلذذ والتنعّم بجسده
ويحلل له نكاح جميع النسآ امّا هنّ من اقربايه
امّا هنّ من غير قريب الغلّ حلال له جميعهن
لانّه نبى وشارع الشريعة بل فى هذا هو محال
وينبغى ان يقال خلاف ذلك فانّه هو كان
شارعًا لقد وجب عليه ان يفرض لعباده
امثال اعمال صالحة ويريهم اعمال مقسّة وفضيلة
ولم

ولم يجب له ان يريهم اعماله بهواه والتلذذ
والتنعم بالجسد والحواس وكان واجبا لنبي ان
يظهر لعباده انّه طاهر وقيم. وان كان هو قد قال
ان نكاح الاقربا هو فاحشة وسا سبيلًا للناس
الذليلين فلماذا لايكون فاحشة للانبيآ بل
تشتدّ الفاحشة فيهم لاجل حالهم انّما ينبغي
للنبي ان يكون افضل من الناس الذين ليسوا
انبيآ ولا طاهرين ويحلّ لرجل ذليل عمل غير
صالح ولا يحلّ لنبيّ لان العيب اشتدّ قباحته
في ثوب من حرير اكثر ممّا قبح في ثوب مبتذل
والعيب اشدّ قبحًا في الاشيآ الفايقة مما هو في
الاشيآ الذليلة فنكاح الاقربآ اقبح في نبي مما
هو في انسان غيره ولو كان واجبا او حلالًا
لغير نبي فلا يكون حلالًا لنبي لان النبي واجب
عليه ان يكون طاهرا ويحفظ فرجه اكثر من ان
يكثر استعمالها فوق الناس غيره. امّا لم يقل
كذلك المسيح في انجيله ولم يفعل كذلك
بل كان يمتنع من التلذذ الحلال ايضًا ولم
يفعل الا خيرًا ولم يامر الا بخير وعمل افضل
مما امر عباده واستطاع ان يقول في الفصل

السابع والثلثين من انجيل لوقا قايلاً: ان للثعالب اجرة ولطير السما اوكار واما ابن الانسان فليس له موضع يسند راسه. وكان يسير بالمدن والقرى وتعب وجاع وعطش بارادته ولم يجتنب العسر ولم يتبع اليسر ولكن اسلم نفسه لاعدايه ليخلص عباده وقال لاعدايه فى الفصل الثامن والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً: انى انا هو فان كنتم تطلبوننى دعوا هولآ يذهبوا. وموسى ايضاً كانه لم يحسب خلاصه ليخلص شعبه ويستغفر الله عن ذنوبهم فقال لله فى الفصل الثانى والثلثين من سفر الخروج قايلاً: فالان ان انت غفرت لهم هذه الخطية والا فامحنى من سفرك الذى كتبت. اما ابعد حال محمد من حال المسيح وموسى: فالمسيح وموسى لم يحسبا فايدتهما وخيرهما بل اسلما نفسيهما للالام والضيقة ليخلصا شعب رعيتهما لكن محمد اتبع فايدته وتلذذ جسده وحواسه ولم يحسب خير او شر الشعب: فانهما المسيح وموسى شرعا شريعتين عادلتان وكانا يرغبين فى فايدة شعبهما.

شعبهما لكن محمد كان يقهر ظلمًا على الشعب ولهذا لم يرغب فى خير الشعب انّما لمن يقهر ظلمًا على غيره ليعمل كمثله وحسبما قال اريسطاطاليس فى الموضع المذكور: الشارع لفايدة نفسه هو قاهر ظلماً على غيره.

بل ازداد ظلمًا محمد وشرع شريعته بوصايا غير المذكورة لتلذذ جسده لنفسه وحده ولا لغيره انّما اذ احلّ للمسلمين ان يتخذوا لهم زوجات كثيرات ولم يحلل ان يقهروا عليهن ظلمًا احتلافًا بينهن فى العيش والمباشرة بهنّ وثيابهنّ وما ينبغى للعمر ليلّا تكون خصومة بينهن وهذه الوصايا فرضها لهم فى سورة النسآ. لكنّه هو محمد اباح لنفسه الشريعة فى هذا الامر ايضًا وقال فى سورة الاحزاب قايلًا: ترجى من تشآ منهن وتؤوى اليك من تشآ ومن ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقرّ اعينهنّ ولا يحزن ويرضين بما اتيتهنّ كلهن.

وها انّه قد اباح لنفسه الشريعة وقال ان له حلال ما لم يكن بحلال لغيره ان يفعل بنسآيه بحسب ارادته عدلًا اوجورًا فلماذا احلّ لنفسه

ما

ما لم يحلّ لغيره اذ هو قال انّه نبي وكان ينبغي للنبيّ ان يظهر لشعبه اعمالًا خيرًا لا شرًا.
وان كان حلالًا له ان يفعل ما شآ لنسآيه جورًا او عدلًا وفيه محالة لان القبيح هو قبيح في نبي ممّا هو في رجل غيره: الماذا قال ايضًا ان حلالًا له ان يفعل ما يشآ بنسآ غيره . او ما يجيبنا بذا محمد ام ما سيقوله اذا انكشف بذا جهرةً خبثه. فاي شريعة ثابت شرعها الله من البدى اذ خلق في عقلنا ضوّ الحق والواجب والصواب ثمّ ثبتّها بناموس موسى ثمّ ثبتّها المسيح بانجيله واقرّبها محمد في قرانه وهي شريعة واجبة على جميع الناس وتلك الشريعة والوصية ليلًا يشتهي رجل امراة غيره وليلّا يباشرها وهي هذه شريعة خاصّة لطبيعة الناس حتى ان الوثنيّون ايضًا كانوا يحفظونها ويحسبون ان مباشرة امراة الغير هي فاحشة جدًّا وسآ سبيلًا ويجتنبون الفاسقين والفاسقات او من يباشر زوجة غيره ومحمد ايضًا في القران في سورة النور امر بان يعذّب الزانية والزاني ويجلدوهم لكنه محمد اشتهي امراة

امراة زيد بل نكحها واخذها من زيد ظلمًا
واضرّه ان يطلقها وهذا القول ليس بباطل
اوكذب بل محمد بنفسه شهد به فى سورة
الاحزاب قايلًا: واذ تقول للذى انعم الله عليه
وانعمت عليه: امسك عليك زوجتك واتّق الله
وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احقّ ان تخشيه فلمّا قضى زيد منها وطرًا
زوّجناكها لكى لا يكون على المومنين حرج فى
ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرًا وكان امر الله
مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله
له . فاما انّه تقوّه سرعةً بشرع خاص اذ كان ينبغى
له ولم يكتف باباحة شريعته فيما كان للزيجة
بالقرابة ولم يكتف بالشريعة الخاصّة لنفسه ان
يفعل ما شآ بنسايه جورًا ام عدلًا بل اكثر
اباحات شريعته لنفسه فاحلّ لنفسه اشنها
امراة غيره ايضًا بل اخذها من زوجها وباشرها
ولنا ان نزداد قولًا فى مثل ذلك ما فعله محمد
ونرى انّه نظر الى تلذذه بشريعته فى اكثر ممّا
ذكرناه ونقول ما امر به فى سورة الاحزاب ايضا
اذ نهي المسلمين ان ينكحوا امراة من نسايه
من

من بعد موته ايضًا وقال ان نكاح مع امــراة
من نسايه امام الله اثم كبير جدًا وان كانت
المراة ارمله . فنسا محمد بعد موتــه اضطررن ان
يحيين ارامل وهي تسع .
وامر ايضًا بالانفال ان الانفال واجبــة له وامر
بهذا فى سورة الانفال فى البدى وقال : يسالونك
عن الانفال قل الانفــال لله والرسول . وغيـــر
المذكورة نستطيع ان نذكــر اشيــآ كثيــرة
بها تبيّن ان محمد قهر على الشعــب ظلمـــا
بشريعته .
وبعد ذلك ذكر اريسطاطاليــس فى الموضــع
المذكور جورًا اخر وكان فى الشريعة كما هو قال
هناك اذ نظرت الشريعة الى فايدة العظمآ والاقوبا
ولم تنظر الى فايدة الفقرا والضعفا . والقــران
وكتب شريعة محمد لم تكتفى بان تامر قهــرا
ظلمًا لتلذذ محمد بل امرت ايضًا باوليغرقيـــا
اى بفايدة العظمآ ظلمًا على الضعفآ وانــه هو
كما نحن نقوله لهو مبين من القران فى ســورة
التحريم حيث احــل للرجال ان يباشروا اماهم
وان كانت نساوهــم يتكرهن فقــال فى ســورة
التحريم

التحريم: يا ايها النبى لم تحرم ما حل الله لك تبتغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله موليكم وهو العليم الحكيم. فهذا القول كما هو مبين للمسلمين وفى شرح مفسرى القران فى هذا الموضع قال به ان المسلمين حلال لهم مباشرة امايهم وان لم يسر نساهم فمن لم يران هذه اباحة شريعة محمد هي جور على النسا اذ اخذ منهن الحق الذى لهن على ابدان رجالهن انما الزيجة بين الرجل والمراة ياخذ الرجل بها حقًا على بدن امراته وكذلك المراة تاخذ حقًا لها على بدن رجلها حسبما قال ماربولس الرسول فى الفصل السابع من رسالته الاولى الى اهل قورنتيه قايلاً: فليتمسك المرء بامراته ولتتمسك المراة ببعلها فليبذل الرجل لزوجته الودّ الذى يجب لها عليه وكذلك فلتفعل المراة ايضًا بزوجها وليست المراة بمسلطة على جسدها بل بعلها المسلّط عليها وكذلك الرجل ايضًا ليس بمسلّط على جسده بل للمراة السلطان عليه: فلا يمنعن واحد منكما صاحبه حقّه

الذى يجب له. والقران لم يحسب هذا العهد بين الرجل والمراة واحل للرجل مباشرة امايه وان يسرق حق امراته هو لها على جسده. فهذا الحلال لهم ما هو الا اوليغرقيا وشرع شريعة لفايدة وتلذذ الاقويا اى الرجال ولكريهة الضعفا اى النسا فلا يكون لفايدة وخير الجماعة كلها. فاختبرن النسا بكريهتهن اذ كانت شريعة محمد ما تزوجهن برجالهن كما هو واجب لهن ان يكن لرجالهن صاحبات ومعونة لهم لفايدة اهل بيتهما لكن شريعة محمد تقهر عليهن جورًا وتستعبدهن وليس ذلك الا عمل الناس العجميين ولم يكن واجبا للكرام حسبما قال اريسطاطاليس ريس الفلاسفة فى الفصل الاول من الكتاب الاول من البوليطيق قايلاً: ان هذا هو خاص للعجميين فعندهم الزوجة والعبد متساويان شرطاً.

وكثرة النسا ازادت شرًا على النسا اذ حللت شريعة محمد ان يتزوج رجل معًا بنسا كثيرة ليتبين جهرةً ان النسا بشريعة محمد كانهن

عباد

عباد واما مستعبدات ولا زوجات لرجالهن
فلذلك حلل ان يتزوجوا بكثيرات معًا كما
هو حلال ان يتسلط رجل معًا على عبيد
كثيرين فيكون شريعة محمد قهرا ظلما على
النسآ.
بل الطلاق الذى حلله للرجال على نسآيهم
بلا سبب او بسبب باطل يسير اليس ظلما
جورًا على النسا وتسلّط الرجال اكثر مما وجب
لهم عليهن وتعطى شريعة محمد هذا
السلطان للرجال حتى يقدروا على عذابهن
بلا خطيتهن انما هو عذاب للنسا اشدّ من
طلاقهن وتخسرن باطلاقهن بيتهن وابناهن
واصحابهن وبعلهن والكرامة والتنعّم والجمالة
وتتلفن خبزهن كلّه ويكن بين الناس
كانهن رذيلات محرومات مرذولات.
والسعادة التى وعد بها محمد للرجال فقط
ولم يذكر سعادة للنسآ الا تُرينا ان شريعة محمد
اوليغرقيا لتسلّط الرجال تسليطًا غير واجب
ولتضييع النسآ اذ اهملتهن فى امور كثيرة
وفى شريعة محمد النسا كانهن بطبيعة غير

الناسوة وكانهن حيوانات غير ناطقات او كان
لم يكن لهن طبيعة الناس بعينها بل طبيعة
اخرى اذ ليس اختلافاً بين الرجل والمراة الا
اختلاف التانيث.
فلم تامر كذلك شريعة المسيح بل نظرت الى
خير الجميع وامرت بما هو واجب للجماعة
ولفايدة الناس كلهم والرجال والنسا
جميعا طلبت حالهم وحالهن ولم تهمل مما
وجب لجميعهم ولجمعهن شى: فلم تحل
شريعة المسيح للرجال ان يستعبدوا نساهم
ولا فرضتهن لهم كانهن اما بل لتكن
معينات لهم وليتسلطن مع رجالهن على
اهل بيتهما لكن الامراة تطيع لرجلها لانها
امراة ولا كانها امة او عبدة كما امر الله فى
البدى اذ خلقهما ولم يقل لنعلم عبدة او امة
لينسلط الرجل عليها و يستعبدها بل قال الله
ليس بواجب ان يكون الانسان وحيدًا فلنعمل
معينًا له مثله وبهذا القول اعنى الله ان
الامراة لم تُخلق ليستعبدها رجلها بل لتكون
له معه كمعينته وصاحبته وزوجته ولا كعبدته

فلذلك

فلذلك يقال الزيجة زيجة ولا يقال عبودية ولا ملكوتا او ملكا والرجل لها يقال زوجا ولا يقال ربًّا او سيدا او سلطانا والمراة له يقال زوجة ولا يقال لها عبدة او امة. فالقران فرض للناس القهر ظلمًا والاوليغرقيا اى تسلط الاقويا غير واجب على الضعفا.

فلم تكن شريعة مستقيمة ولم تكن عدلاً فلم تكن من الله لان امر الرب مستقيم.

فلن يمكن ان يقال شريعة محمد شريعة من الله لانها اباح اوامرها جورًا ولم يفرض فقط للناس القهر ظلماً والاوليغرقيا وحدها ضد عدل الشريعة بل لو اننا نتاتى على فرايضها لنجد انها هي فرض للناس حالاً رذيلة وهي النوع الثالث من انواع الجور التى قال عنها اريسطاطاليس انها تفسد فى الجماعة وحسبما هو قال فى الفصل الخامس من الكتاب الثالث من البوليطيق وفى الفصل الثالث من الكتاب الرابع منه هذه الانواع الثلثة جميعها تفسد الجماعة والعدل والقسط والحق والحال الرذيلة منها. ومحمد فرض للمسلمين

بشريعته

بشريعته هذا الحال ايضًا. انّما فى الانسان قسمان
قسم العقل وقسم الحاس وقسم العقل هو
قسم الروح وقسم الحواس هو قسم الجسد وقسم
الروح فايق فاضل وقسم الجسد مرذول خاضع
فقسم الجسد يشتهي التلذذ بالحواس وبالجسد
لكن قسم الروح يستاثر الخير الروحانى ويهمل
تنعم الجسد فمن ذلك ينتج الاختلاف بين
الجسد والروح الذى نختبره فينا حيثما تقاوم
حاسنا روحنا وكان يختبره ماربولس الرسول
اذ قال فى الفصل السابع من رسالته الى اهل
روميه قايلًا: انّى ارى فى اعضآي سنّة اخرى
تضادد سنة ضميرى وتسبينى لسنّه الخطيئة:
ولذلك قال فى الفصل الخامس من رسالته الى
أهل غلاطيا قايلاً: فان الجسد انّما يشتهي ما يضرّ
بالروح والروح يشتهي ما يضرّ بالجسد وكلّ واحد
منهما ضدّ صاحبه. ففي الانسان هوان هوا يتبّع
الحواس وهوا يتبع العقل وهما مختلفان بل
هما فى موضوع واحد اى الانسان انما فى انسان
الحواس والعقل: امّا ينبغي ان يتسلّط منهما
عليهما العقل ولا الحواس لا محالة فى ذلك

ومحمد

ومحمد ايضًا اقرّ به فقال فى قرآنه ان ليس
واجبًا ان يتبع الحواس او هواها وقال فى سورة
ص قايلًا : ولا تتّبع الهوا فيضلّك عن
سبيل الله . ثم قال ايضا ان من
نهي نفسها عن الهوا فهو يدخل الفردوس
ومن يتبع هواه فيلقى الى الجحيم
فقال فى سورة النازعات قايلاً: فامّا من طغى
واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربّه ونهي النفس عن الهوا
فان الجنّة هي الماوى.
ونظهر القران ان حسن قوله قولاً عامًا فى هذا
القول لكنّه وان اقرّبان الريسة والسلطان
والتسلّط ينبغي للعقل ليخضع هوا الجسد
الذى يجاهده جورًا ليستقرّ الانسان. فمن ثمّ
اباح وصاياه لشدّة الهوا ولتخضيع العقل حتى
يستعبد العقل تحت عبودية الحاس وتحت
هوا الجسد ويصير الهوا سيدًا على العقل
فينسلط العبد على سيده.
أفما كان اباحة شريعة محمد بان يستطيع
الرجل يتّخذ له نسا كثيرات زوجات وبان

يحل

يحلّ له مباشرة امآيه كلّها وان لم تمرّ نساوه
وبما قال عن السعادة انّها مباشرة الحوارى فى
الجنّة وان الطوبى هي تلذذ مباشرة الجسد
أفما كان هذه اباحة الشهوة والهوا الا تقوية
الجسد وهواه على العقل ليصير الجسد متسلطًا
بشريعة محمد فيتسلّط ما وجب عليه العبودية
اويستعبد ما وجب له التسلّط فالعبد يخضع
مولاه والملك مغصوبًا ان يختضع للعبد بلا
عقوبة بلا دية مجانًا بل من تفريض الشريعة
فهذا هو تفريض محمد بشريعته اذ احلّ لجسد
الانسان ان يتبع هواه ويتلذذ بتنعمه وبنسآ
كثيرات وبجميع امآيه ويتامّل سعادته وطوباه
بجوارى الجنّة ويكون دايمًا فى الدنيا وفى الاخرة
بالتلذذ وتنعم الحواس وجسده لمباشرته بالنسآ
والحوارى والامآ حتى انٍ يتانّى الانسان دايمًا
على الجماع ولا يفكر شىً غيره فهذا هو تفريض
خاله رذيلة جسدية للانسان وحتى يصير
جسدًا كلّه ولا يبقى فيه عقل كانّه من
بهايم فلم يكتنف محمد بان يفرض للناس
بشريعته فى القران قهرًا ظلمًا والعوليغرقيا او
قهر

قهر العظما على الفقرا بل فرض لهم ايضًا قهر
بعض الفقرا يشق على العظما اذ فرض لهم
شريعة يباح بها للجسد هواه ليقدر على عمل
جميع اشتهايه واباح حدود الجسد حتى يتسلط
الجسد على العقل قهرًا عليه تفسيدًا للناس
ثم اتخذ ايضًا وجه القديس مرايئًا إذ امر بالصلاة
والصوم كانه مريد للخضيع الجسد بالصوم وهو
لم يشته قط الا تنعم الجسد. امّا لكان امرًا
معينًا للعقل لوانه قد امر صومًا حقيقيًا لكن
الصوم الذى امرهم به ليس صومًا حقيقيًا فتأنَّ
بنا على هذا القول وتعرف انّه لم يكن صومًا
حقًا وليس صومًا يخضع الجسد بل يعين الجسد
وهواه لانه قال وسمّى صومًا لكن باسم الصوم
امر مع وجه الصوم بالاكل والشرب والجماع
فاسمع ما قال في سورة البقرة عن الصوم الذى
امرهم به فقال: احلّ لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسايكم هن لباس لكم وانتم لباس
لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى

يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتمّوا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها . فبهذا القول امرهم بالصوم ·

فتأنّ بنا عليه وعلى حاله انّه امرهم بان يصوموا اليوم كلّه اى ما دامت الشمس داخل حدود دايرتهم فحرّم عليهم الاكل والشرب والرفث الى نسايهم بعد ما اشرقت الشمس والى مغربها لكن بعد مغربها الى طلع الفجر قال لهم ان ياكلوا ويشربوا ويجامعوا نساهم الليل كلّه انما امتناع ذلك الصوم ان يصوم الانسان نهارًا اذ شرب واكل الليل كلّه فيكفينا قنعًا ان نشرب وناكل اثنى عشر ساعة من الاربع والعشرين ساعة التى يتمّ بها اليوم الطبيعى لان الاثنا عشر ساعة الاخرى بعد الاكل والشرب تنبغى للنوم فلا يستطيع عقلنا ان يصلّى بعد الاكل والشرب اذ سكر من الطعام والشرب . فليس امتناع فى وصية مثله فليس شى اخر الا تغيير الزمان اى

اى ان يفعل ليلاً ما قد كان يفعـل نهـاراً
وخلافه فيغيّر الليل نهاراً والنهار ليلاً اذ امـر
ان يوكل ويشرب ليلاً وينام نهاراً يوم الصوم
لكن فى يـوم غير الصوم يوكل ويشـرب
نهاراً وينام ليلاً فلا يمتنع عن شىٍّ للجسد ولا
يكتسب شىٌ للروح والعقل ولعلّـه العقـل
يتلف اذ غيّر ما نعم فعله وفعل ما ساً عملـه
اذ حوّل فرض حين الاكـل والشرب وهـو
واجب ان يوكل ويشرب فى النهـار وينـام فى
الليل لكنّه هو امرهـم ان يسهـروا ليـلاً
فياكلوا ويشربوا فهذا تغيّر الحين باخذ مـن
العقل وما يعطيـه شىٌ لان الانسان العاقـل
والفاهم يفعل عمله فى حينه والجاهـل يعمله
غير فكر فى ذلك اما كان حينا واما لم يكـن
حينًا فهو يفعل ما يشاً غير متفكّر فقال روح
القدس فى الفصل العشرين من السفر ليشوع
بن سيراخ قايلاً : المرُ الحكيم يحفظ الوقت . فهذا
الاكل والشرب فى غير حينـه الذى امرهـم
به محمد بشريعته يتلف الفهم والعقـل وليس
معينا له والاكل والشرب ليـلاً يضر الجسد

والبدن حتى ينام نهارًا ولا يصلّى. فلم يعن
محمد العقل بهذا وان تفوّه بصوم وصلاة فاعان
وقوّى دايمًا الجسد والحواس واجتهد محمد دايمًا
بان يستعبد العقل ويخضعه تحت عبودية
الجسد والهوا فاستعمل قهرًا ظلمًا على استعباد
شعبه وفرض لهم العوليغرقيا اى تسلّط العظمآ
ظلمًا بل ايضًا اوصى بان تستعمل اعمال الجسد
والهوا استعمالًا كثيرًا ليفرض لهم ايضًا الحالة
الرذيلة حتى يشتمل بشريعته على جميع الشرور
التى تفسد الشريعة ولتكثر شرورها اتّخذ له
اسم النبوة واسم الفضيلة والعدل والقسط
ليكون حسبما قال اريسطاطالس فى الفصل
السادس من الكتاب السابع من الاثيقية
اشدّ شرًّا وجورًا وظلمًا ممّا كان بصير من قبل
اذ ازداد قولًا وقال عن النبوّة وعن القدس
خادعًا ومرآيًا بخباثته انّما الخادع والماكر هو
اشدّ خبثًا ممّن عمل الشرّ جهرةً بلا خدع.
فبعد لان عدل وقسط الشريعة كلّه كما قال
المسيح فى الفصل الرابع والسبعين من انجيل
متى هو من تينك الوصيتين اى تحبّ الرب

الاهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومــن
كلّ فكرك وتحبّ قريبك مثل نفسك. فهتان
الوصيتان اذا اكملهما الانسان فهو يصير بكمالهما
تامــاً عــادلاً بارًّا لانّه بهما ينسـب الى الله
ليتّقيه ويتعبد له وينسب الى نفسه ليكون
عافياً كريماً وينسب الى قريبه ليحبّه محبّـة
عدلاً. وليس للبشر شي ينبغي له اضافــة الى
غير ذلك المذكور. فامّا محمد حتى يفسد العدل
كلّه فتفوّه على الله تجديفاً اذ قــال ان الله
امر بالفواحش التى جعل محمــد فى القران
فافسد العدل الذى ينبغى لله وفعـــل مثلمـا
هو قال عن بعض الناس المنافقــين فى سورة
الاعراف قايلاً: واذا فعلوا فاحشة قالوا الله امرنا
بها: وثانياً افسد العدل الذى ينبغى للقريب
ففرض للمسلمين القهر ظلماً عليهم والعو لغرقيا
اى تسلط الاقويا على الضعفا ظلماً جورا. ثالثـاً
افسد ايضا العدل الذى ينبغى للانسان منه
لنفسه فامر بوصايا على اعمال الجسد والهوا حتى
فرض لهم حالة رذيلة جسدية نجسية فاظلم على
الجميع ثم على الله على القريب وعلى نفســه
بالتجديف

بالتجديف وبالظلام وبالاستعمال اعمال الجسد والهوا وبامره بها فَفسد العدل كله.
ثمّ الامر الذى امرهم به فى سورة التوبة وفى السنة ايضًا بان يقتلوا جميع الناس لو انّهم لا يقبلوا الاسلام فيصيروا من المسلمين اليس امرًا غير عادل وجورًا تفسد فى العدل الذى ينبغي للقريب. ولعل قايلاً يقول لنا ان محمد امر بذلك ليكونوا جميعًا من المسلمين ويومنوا بالله فيدخلوا الجنّة والفردوس: ولكن ليس قايل ان يقول ذلك حقًّا صادقًا لان هذا القول هو كذب انّما القران وشريعته ليس من الله فلا يدخل الناس الذين يومنون به الجنّة بل يهبطهم الى الجحيم كما هو مبيّن ممّا قلنا وسيتبيّن ايضًا ممّا نقول لان القران ليس من الله. ولو لم يكن كذلك فكيف يستطيع المسلمون يقولوا ان السبب بهذا الامر هو ليومنوا جميع الناس فيدخلوا الجنّة اذ قال القران فى سورة البقرة وفى سورة المايدة ان اليهود والنصارى والصابيون لهم ايضًا اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون افلماذا امر محمد

المسلمين

المسلمين بان يحاربوا النصارى او اليهود او الصابيين حتى يتركوا شريعتهم التى تدخلهم الى الفردوس حسبما هو اقرّبه فى الموضعين المذكورين فلا يستطيع احد ان يفرض لنا سببًا الا يقول ان محمد امر بذلك ليقهر بذلك ايضًا على الاقربا جورًا ظلمًا حتى يدينه قول فمه بنفسه حسبما قال فى سورة آل عمران قايلاً: ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذاب اليم. فلان محمد امر بان يقتل النصارى واليهود والصابيون الذين قال عنهم انهم يدخلون الجنّة وان لهم اجرهم من ربهم ولا هم يحزنون فحسبما هو بنفسه قال امر بان يقتل احبّآ الله لان الفردوس والجنّة لا يدخلها الاّ احبّآ الله فمن قول القران نتج ان محمد الذى امر بان يقتل احبّآ الله وجب عليه عذاب اليم لانه امر بقتل الناس الاصدقا ظلمًا جورًا.

فمن المذكور مبيّن ان شريعة محمد ليس فيها عدل بل كانت فى الجور كلها لان اسبابها

جميعها

جميعها لا جعلت فيها الّا جوراً فالسبب التمامىّ جعل فيها جوراً لان التمام الذى حثّ محمّداً الى شرعها ليس خير الجماعة وفايدة الشعب كما ذكرنا لكن الهوا والتكبر وشهو اقتنآ الاموال وتلذّذ الجسد والحواس فلذلك اختصّ لنفسه جميع الاسامي الكبيرة واسم الطهاره واسم الفضل وقال انه خاتم الانبيآ ورب القديسين وافضل من جميع الناس ومخلصهم وان اسمه مكتوب على كرسى الله وفى ابواب السموات وكلما فكر انّه كبير مجيد ولذلك قال ايضا ان الانفال هي لله وله ولذلك اباح لنفسه شريعته فيما هو للتلذذ بالحواس وبالجسد حتى يحلّ لنفسه مباشرة جميع النسآ فهذا هو تمام محمد لما شرع شريعته ولم يكن خير الجماعة وفايدة الشعب حتى تكون شريعته غير عدل لاجل تمامها .

واذ جعل التمام فى شريعة محمد الجور فلم يمكن ان يجعل فيها عدلاً الشارعها لان التمام يحثّ الفاعل الى الفعل واذ كان التمام غير عدل ولم يكن الفاعل عدلاً بل الفاعل اى الشارع

شريعة

شريعة القران منتفخ من اجل التمام الذى قصد قصدًا له بنيته فلم يستطع يفعل شىٍ اخر الا فعلًا منسوبًا الى تمامه انما لا تنتج الافعى حمامةً ولا الاسدة حملًا ولا يفعل العقل المملى رذيلةً فعل فضيلة فلم يقدر عقل محمد على نتج شريعة غير القران لانه منتفخ من ذلك تمامه متكونًا فنتج شرع القران اى قهرًا على الشعب ظلمًا والعوليغرفيا كما ذكرنا والحالة الجسدية الرذيلة والنفاق والتجاديف على الله والظلم على القريب والفواحش والقبايح على نفسه حتى ان لم يكن قصده الا الى مادة غير واجب وصورة تلك الشريعة لم تظهر الا جورًا حتى يتعجب جميع من يتانى على القران وينظر فواحشه: اذا نظروه بلا هوا: ويتعجب من ان الناس قبلوا قبايحه وفواحشه ولم يعرفوا خدعه ومكره وغروره.

فهذه هي الصورة وهذه هي المادة وهذا هو التمام لشريعة محمد فمن هو الفاعل من هو الشارع من اعطى الناس القران: فاجاب محمد وقال انه هو الله. فاى الماكر الخادع: ان الله ليس

يامر

يامر القبايح ولا الفواحش ولا غير العدل:
لكن سيجيب الفاهم العالم الدارى ويقول
ان محمد هو اعطى القران او يقول خيرًا منه
من يقول ان معطى القران هو الشيطان الذى
يامر بالفواحش والقبايح وغير العدل: واقرّ بذا
القران هو بنفسه فى سورة البقرة قايلاً:
الشيطان انه لكم عدوّ مبين انّما يامركم
بالسو والفحشآ: وقال كذلك مرّات كثيرة.
وان فى القران شرور وفواحش وقبايح كثيرة
فنستطيع نقول من قول القران بعينه ان
الشيطان هو معطى القران: بل بنفسه دلّ
على هذا قوله بقوله فى سورة الاحقاف
حيث قال انه سمع الجنّ يقولون هذا
القول قايلين: انّا سمعنا كتابًا انُزل من بعد
موسى مصدّقًا لما بين يديه يهدى الى الحق
والى طريق مستقيم.
فهذه هي كلمات شيطانية والجن وكانوا
يقولونها عن القران وهي فى القران فى سورة
الاحقاف افمن يومن بقول ابى الكذب امن
يصدّق قول الشيطان الذى قال القران ايضًا عنه
مرات

مرات كثيرة انه يحث الناس الى النفاق والى غير العدل والجور والى الظلم والى الشرور جميعها ليجتذبهم معه الى الجحيم.

ثمّ في سورة الجن قال ايضاً ان الجنّ والشيطان وابليس شارعي القران وهم اعطوا الناس القران.

بل ومحمد ايضاً اعطى القران وافتراه كانّه خادم للشيطان اي محمد الذي حينيئذ كان عبداً للاوثان واذ دري انّه هو كان يسيرًا ان يغرّ اهل مكة لانّهم سفها وعبيد للاوثان فتجاسر يغرّنهم فغرهم لفايدته ولتلذّذ حواسّه وهوا جسده. فاما نحن لا نذكر هذه الاشيا عن محمد لنسبّ احدًا لكن نذكرها لنظهر الحقّ فليس الكلام غير عدل اذ انكشف جهرةً غرور محمد ولا نظلمه قولاً اذ هو ظلم نفسه عملاً فمحمد شرع بالقران محمد الذي لم يكن له سلطاناً على شرع شريعة لانّه لم يكن سيداً ولا ملكاً ولا اميراً فاختصّ لنفسه سلطاناً على ذلك جوراً ظلماً غروراً خادعاً ومحمد الذي اختصّ لنفسه اسامي الفضايل والطهارة

والنبوّة لكنه افتعل اعمال الرذيلة ومحمد الذى تقوه بارادة الله بل ستر بذلك خديعة الجنّ محمد الذى تظهر تشبّهًا بشرع شريعة القدوس بل شرع شريعة ابليس ومحمد الذى كان يعرف ان شريعته لا تثبت عند امتحانها فامر ان لا يفحص عنها بحجّة العقل بل بحجّة الحرب ليظهر انّه قرض للناس شريعة وحشيّة لا شريعة بشرية ولذلك ينبغى لهم ان يحاربوا عنها ويصونوها بالات الوحوش اى افتراسًا وقتلاً من لا يقبلها ولا ان يصونوها بالعقل الذى هو الة الانسان فامر محمد ان يصونوا شريعته بالحرب وبالسيوف وبالسكين وان يكرزوا بها بالسيف لا بالقول ولا بالعدل بل بالقهر فيطيعه المسلمون والخطيبون على منبرهم اذ هم يخطبون فبين اياديهم الحرب والسيف ليظهروا ان شريعة محمد تحفظ بالسيف وفاعلها هو السيف لا العقل حتى يعرف من القهر والظلم الذى يظلم محمد من لم يقبل شريعته انها هي شريعة غير عدل وهي غير عدل لاجل تمامها ولاجل مادتها ولاجل صورتها بل ايضًا لاجل

فاعلها

فاصلها حتى جميع ينابيع الرذايل والفواحش
تنفرج الى شريعة القران واقعة فيه كانّها قاموس
الظلائم والجور. امّا فانا ابشّرك بان نعـــم عملك
ولم تصبر الجور الذي ظلمك محمد به بل لأنــك
رجل ناطق واظهرت نفسك رجلاً اذ تانّيـــت
على اباطيل محمد وجوره وكذبه واتّخذت جميع
المسالات التى انّهمـت بها جملــة واحـــدة
واوصلتها الينا الى هاهنا الى روميـــة العظمى
لتستفهمنا عن الحق وتعلم الجـــواب وتميّـــز
الصـــواب. واننى انا فرحــــت جـــدًّا لاجـــل
استفهامك لانّك اكملت عمل ما نعــم عملــه
واهملت عمل ما بيس فعلـــه. انّما القران امـر
بفعلين فعل منهما ان تحفظ شريعـــة القران
بالسيف والفعل الاخر منهما الذى امـــر بانّ
المسلمين يسالوا النصارى عـــن الشـــكّ فى
الكتاب ويومنوا بما يقول النصارى فيمـــا كان
لاشيآ الايمان واسراره كما ذكرنا من قول القران
فى سورة يونس. فاحد الامرين المذكورين هـــو
امر ينسب الى البشر لانّه امر بما وجب للبشـــر
اى الجبة بالعقل والنطق لكن الامر الاخر هو

امر

امر ينسب الى الوحوش لان الوحوش تحفظ
نفوسها باسنانها واظفارها افتراسًا لاعدآيها
فانك انت اخترت محاربة البشر ولم تستعمل
اسلحة الوحوش بل اهملت سيق البهايم
واتخذت حرب الرجال والفهما استفهامًا عن
الصواب فى عبادة الله وايمانه بمسالات ولا
بسلاح فالمسالة والحجة والمجادلة والجدل هو
سلاح مستخصًا للانسان لكن الحرب والسيف
والقهر والاظفار والاسنان هي سلاحات
الوحوش وبها تقضى حجتها بل الناس يقضون
حجتهم بالعقل فيما هو للصواب والحق. والعقل
يعرف الصواب وحق الشى لكن السيف ليس
له عين يرى بها الحق فنعم عملك جدًا جدًا
كمثلما من خلاف ذلك بيس فعل الذين
يريدون ادراك الحق والصواب بحد السيف
فها هوذا اننا نحن نجيبك فى مسالاتك الكثيرة
والحاذقة ولو لم يكن فى جوابنا الى مسالاتك
الصواب والحق كافيًا فاضلًا فلم يظهر مراد كلامي
غير فصيح وعجمي لانى لست عربيًا بل تعلمت
الكلام العربي علمًا قليلاً يسيرًا واكتفيت بيسير
حتى

حتى يكفيني مفيدًا ان استطيع الى جوابك حتى
ابين للمسلمين صواب شريعة المسيح وحقها وصدقها
وباطل شريعة محمد وكذبها وغرورها: فلانّي انا
كنت غير عربي لو لم يصدق جدًا قولي فلا
يستطيع ان يظهر عند مسالاتك لانها حادقة
وبلسان فصيح فامّا كفية الحق ويقين الشريعة
المسيحية الفايضة بل بحر شهادة الله الاكبر
تطفي وقد مسالاتك المحرقة جدًا لاجل
حداقتك وليس فيه نادرًا ان اكان تطفيها كانها
وقيد او شرارة وان كان وقدا عظيما لان جميع
الاشيا تنخضع تحت الحق وكلها تتعبد لله.
ثمّ ينكشف انكشافًا شديدًا ظلم فاعل القران
اذا نقول في محمد في الاصحاح العاشر.
فان شريعة القران لم تحفظ باوامرها تقوى الله ولا
الرافة على القريب ولا الكرم بنفسه ففرضت
للناس جميع الفواحش والجور كله وابعدت
منها كلّ العدل فامّا شهادة الرب هي عادلة
ولا تميل من طريق الحق ولا خطوة قط فالقران
وشريعته لم تكن شريعة الرب لانها غير عدل
وقسط بل مايل عن القسط ميلًا طويلًا جدًا.
الفصل

والبدن حتى ينام نهاراً ولا يصلّي . فلم يعن
محمد العقل بهذا وان تفوّه بصوم وصلاة فاعان
وقوّى دايمًا الجسد والحواس واجتهد محمد دايمًا
بان يستعبد العقل ويخضعه تحت عبودية
الجسد والهوا فاستعمل قهرًا ظلمًا على استعباد
شعبه وفرض لهم العوليغرقيا اى تسلّط العظمآ
ظلمًا بل ايضًا اوصى بان تستعمل اعمال الجسد
والهوا استعمالًا كثيرًا ليفرض لهم ايضًا الحالة
الرذيلة حتى يشتمل بشريعته على جميع الشرور
التى تفسد الشريعة ولتكثر شرورها اتّخذ له
اسم النبوة واسم الفضيلة والعدل والقسط
ليكون حسبما قال اريسطاطالس فى الفصل
السادس من الكتاب السابع من الاثيقية
اشدّ شرًا وجورًا وظلمًا ممّا كان يصير من قبل
اذ ازداد قولًا وقال عن النبوّة وعن القدس
خادعًا ومرآيًا بخباثته انّما الخادع والماكر هو
اشدّ خبثًا ممّن عمل الشّر جهرةً بلا خدع .
فبعد لان عدل وقسط الشريعة كلّه كما قال
المسيح فى الفصل الرابع والسبعين من انجيل
متى هو من نينك الوصيتين اى تحبّ الرب
الاهك

الاهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومـــن
كلّ فكرك وتحبّ قريبك مثل نفسك. فهتـان
الوصيتان اذا اكملهما الانسان فهو يصير بكمالهما
تامـــاً عـــادلاً باراً لانه بهما ينســب الى الله
ليتقيه ويتعبد له وينسب الى نفسـه ليكون
عافياً كريماً وينسب الى قريبه ليحبّـه محبّـة
عدلاً. وليس للبشـرشى ينبغى له اضافــة الى
غير ذلك المذكور. فامّا محمد حتى يفسد العدل
كلّه فتفوّه على الله تجديفاً اذ قــال ان الله
امر بالفواحش التى جعـل محمـــد فى القران
فافسد العدل الذى ينبغى لله وفعـــل مثلمـا
هو قال عن بعض الناس المنافقـــين فى سورة
الاعراف قايلاً: واذا فعلوا فاحشة قالوا الله امرنا
بها. وثانياً افسد العدل الذى ينبغى للقريـب
ففرض للمسلمين القهر ظلماً عليهـم والعولغرقيا
اى تسلط الاقويا على الضعفا ظلماً جوراً. ثالثـاً
افسد ايضاً العدل الذى ينبغى للانسان منـه
لنفسه فامر بوصايا على اعمال الجسد والهوا حتى
فرض لهم حالة رذيلة جسدية نجسية فاظلم على
الجميع ثمّ على الله على القريب وعلى نفســـه

بالتجديف

بالتجديف وبالظلام وبالاستعمال اعمال الجسد
والهوا وبامره بها فيفسد العدل كلّه.
ثمّ الامر الذى امرهم به فى سورة التوبـة وفى
السنة ايضًا بان يقتلوا جميع الناس لو انّهـم
لا يقبلوا الاسلام فيصيروا من المسلمين اليس
امرًا غير عادل وجورًا تفسـد فى العدل الذى
ينبغى للقريب. ولعل قايلاً يقول لنا ان محمد
امر بذلك ليكونوا جميعًا من المسلمين ويومنـوا
بالله فيدخلوا الجنّة والفردوس: ولكن ليـس
قايل ان يقول ذلك حقًّا صادقًا لان هذا القول
هو كذب انّما القران وشريعتـه ليس من الله
فلا يدخل الناس الذين يومنـون به الجنّـة
بل يهبطهم الى الجحيم كما هو مبيّن ممّا قلنـا
وسيتبيّن ايضًا ممّا نقول لان القران ليس مـن
الله. ولو لم يكن كذلك فكيـف يستطيـع
المسلمون يقولوا ان السبب بهذا الامـر هـو
ليومنوا جميع الناس فيدخلوا الجنّـة اذ قال
القران فى سورة البقرة وفى سورة المايـدة ان
اليهود والنصارى والصابيون لهم ايضًا اجرهم
عند ربهم ولا هم يحزنون افلماذا امـر محمـد
المسلمين

المسلمين بان يحاربوا النصارى او اليهود او الصابيين حتى يتركوا شريعتهم التى تدخلهم الى الفردوس حسبما هو اقرّبه فى الموضعين المذكورين فلا يستطيع احد ان يفرض لنا سببًا الا يقول ان محمد امر بذلك ليقهر بذلك ايضًا على الاقربا جورًا ظلمًا حتى يدينه قول فمه بنفسه حسبما قال فى سورة آل عمران قايلاً: ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذاب اليم. فلان محمد امر بان يقتل النصارى واليهود والصابيون الذين قال عنهم انّهم يدخلون الجنّة وان لهم اجرهم من ربهم ولا هم يحزنون فحسبما هو بنفسه قال امر بان يقتل احبّآ الله لان الفردوس والجنّة لا يدخلها الاّ احبّآ الله فمن قول القران نتج ان محمد الذى امر بان يُقتل احبّآ الله وجب عليه عذاب اليم لانه امر بقتل الناس الاصدقا ظلمًا جورًا.

فمن المذكور متبيّن ان شريعة محمد ليس فيها عدل بل كانت فى الجوّر كلها لان اسبابها

جميعها لا جعلت فيها الّا جورًا فالسبب التمامىّ جعل فيها جورًا لان التمام الذى حثّ محمدًا الى شرعها ليس خير الجماعة وفايدة الشعب كما ذكرنا لكن الهوا والتكبر وشهو اقتنآ الاموال وتلذّذ الجسد والحواس فلذلك اختصّ لنفسه جميع الاسامى الكبيرة واسم الطهاره واسم الفضل وقال انّه خاتم الانبيآ ورب القديسين وافضل من جميع الناس ومخلصهم وان اسمه مكتوب على كرسى الله وفى ابواب السموات وكلّما فكر انّه كبير مجيد ولذلك قال ايضا ان الانفال هي لله وله ولذلك اباح لنفسه شريعته فيما هو للتلذذ بالحواس وبالجسد حتى يحلّ لنفسه مباشرة جميع النسآ فهذا هو تمام محمد لما شرع شريعته ولم يكن خير الجماعة وفايدة الشعب حتى تكون شريعته غير عدل لاجل تمامها .

واذ جعل التمام فى شريعة محمد الجور فلم يمكن ان يجعل فيها عدلًا لشارعها لان التمام يحثّ الفاعل الى الفعل واذ كان التمام غير عدل ولم يكن الفاعل عدلًا بل الفاعل اى الشارع

شريعة

شريعة القران منتفخ من اجل التمام الذى قصد قصدًا له بنيّته فلم يستطـــع يفعـــل شئً اخر الا فعلًا منسوبًا الى تمامـــه انما لا تنـــتج الافعى حمامةً ولا الاسدة حملًا ولا يفعل العقل المتلى رذيلةً فعـــل فضيلة فلم يقدر عقل محمـــد على نتج شريعة غير القران لانّـــه منتفخ من ذلك تمامه مذكورنا فنتج شرع القران اى قهـــرًا على الشعب ظلمًا والعوليغرقيا كما ذكرنـــا والحالـــة الجسدية الرذيلـــة والنفاق والتجاديف على الله والظلم على القريـــب والفواحش والقبايح على نفسه حتى ان لم يكن قصده الا الى مادة غير واجب وصورة تلك الشريعـــة لم تظهـــر الا جورًا حتى يتعجب جميـــع من يتانى على القـــران وينظر فواحشيه: اذا نظروه بلاهوا: ويتعجب من ان الناس قبلوا قبايحه وفواحشـــه ولم يعرفـــوا خدعه ومكره وغروره .

فهذه هي الصورة وهذه هي المادة وهـــذا هـــو التمام لشريعة محمد افمن هو الفاعل من هـــو الشارع من اعطى الناس القران : فاجاب محمد وقال انّه هو الله . فاى الماكر الخادع : ان الله ليس

يامر   PPP

يامر القبايح ولا الفواحش ولا غيـر العدل:
لكن سيجيب الفاهم العالم الدارى ويقـول
ان محمد هو اعطى القران او يقول خيرا منـه
من يقول ان معطى القران هو الشيطان الذى
يامر بالفواحش والقبايح وغير العدل: واقر بذا
القران هو بنفسـه فى سورة البقـرة قايـلا:
الشيطان انه لكم عدوّ مبين انما يامـركـم
بالسو والفحشا: وقال كذلك مرّات كثيـرة.
وان فى القران شرور وفواحش وقبايح كثيـرة
فنستطيع نقول من قول القـران بعينـه ان
الشيطان هو معطى القران: بل بنفسـه دلّ
على هذا قولنا بقولـه فى سـورة الاحقـاف
حيـث قال انـه سمع الجـنّ يقولون هـذا
القول قايلين: انّا سمعنا كتاباً انزل من بعـد
موسى مصدّقا لما بين يديـه يهدى الى الحـق
والى طريق مستقيم.
فهذه هي كلمات شيطانيـة والجـن وكانـوا
يقولونها عن القران وهي فى القران فى سورة
الاحقاف افمن يومن بقول ابى الكذب امن
يصدّق قول الشيطان الذى قال القران ايضا عنه
مرات

مرات كثيرة انه يحث الناس الى النفاق والى غير العدل والجور والى الظلم والى الشرور جميعها ليجتذبهم معه الى الجحيم.

ثم فى سورة الجن قال ايضًا ان الجنّ والشيطان وابليس شارعى القران وهم اعطوا الناس القران.

بل ومحمد ايضًا اعطى القران وافتراه كانّه خادم للشيطان اى محمد الذى حينئذٍ كان عبدًا للاوثان واذ درى انّه هو كان يسيرًا ان يغرّ اهل مكّة لانّهم سفها وعبيد للاوثان فتجاسر يغرّهم فغرّهم لفايدته ولتلذّذ حواسه وهوا جسده. فاما نحن لا نذكر هذه الاشيا عن محمد لنسبّ احدًا لكن نذكرها لنظهر الحقّ فليس الكلام غير عدل اذ انكشف جهرة غرور محمد ولا نظلمه قولًا اذ هو ظلم نفسه عملًا فمحمد شرع بالقران محمد الذى لم يكن له سلطانًا على شرع شريعة لانّه لم يكن سيدًا ولا ملكًا ولا اميرًا فاختصّ لنفسه سلطانًا على ذلك جورًا ظلمًا غرورًا خادعًا ومحمد الذى اختصّ لنفسه اسامى الفضايل والطهارة

والنبوّة لكنه افتعل اعمال الرذيلة ومحمد
الذى تقوّه بارادة الله بل ستر بذلك خديعة
الجنّ محمد الذى تظهّر تشبّهًا بشرع شريعة
القدوس بل شرع شريعة ابليس ومحمد الذى
كان يعرف ان شريعته لا تثبت عند امتحانها
فامران لا يفحص عنها بحجّة العقل بل بحجّة
الحرب ليظهر انّه فرض للناس شريعة وحشيّة لا
شريعة بشرية ولذلك ينبغى لهم ان يحاربوا
عنها ويصونوها بالات الوحوش اى افتراسًا وقتلاً
من لا يقبلها ولا ان يصونوها بالعقل الذى
هو الة الانسان فامر محمد ان يصونوا شريعته
بالحرب وبالسيف وبالسكين وان يكرزوا بها
بالسيف لا بالقول ولا بالعدل بل بالقهر فيطيعه
المسلمون والخطيبون على منبرهم اذ هم يخطبون
فبين اياديهم الحرب والسيف ليظهروا ان شريعة
محمد تحفظ بالسيف وفاعلها هو السيف لا
العقل حتى يعرف من القهر والظلم الذى
يظلم محمد من لم يقبل شريعته انها هي
شريعة غير عدل وهي غير عدل لاجل تمامها
ولاجل مادتها ولاجل صورتها بل ايضاً لاجل

فاعلها

فاعلها حتى جميع ينابيع الرذايل والفواحش
تتفرج الى شريعة القران واقعة فيه كانّها قاموس
الظلام والجور. امّا فانا ابشّرك بان نعم عملك
ولم تصبر الجور الذي ظلمك محمد به بل لأنك
رجل ناطق واظهرت نفسك رجلاً اذ تانيّت
على اباطيل محمد وجوره وكذبه واتخذت جميع
المسالات التى اتّهمت بها جملة واحدة
واوصلتها الينا الى هاهنا الى رومية العظمى
لتستفهمنا عن الحق وتعلم الجواب وتميّز
الصواب وانّني انا فرحت جدًّا لاجل
استفهامك لانك اكملت عمل ما نعم عمله
واهملت عمل ما بيس فعله انّما القران امر
بفعلين فعل منهما ان تُحفظ شريعة القران
بالسيف والفعل الاخر منهما الذى امر بانّ
المسلمين يسالوا النصارى عن الشكّ فى
الكتاب ويومنوا بما يقول النصارى فيما كان
لاشيآ الايمان واسراره كما ذكرنا من قول القران
فى سورة يونس. فاحد الامرين المذكورين هو
امر ينسب الى البشر لانّه امر بما وجب للبشر
اى الحجة بالعقل والنطق لكن الامر الاخر هو

امر

امر ينسب الى الوحوش لان الوحوش تحفظ
نفوسها باسنانها واظفارها افتراسًا لاعدآيها
فانّك انت اخترت محاربة البشر ولم تستعمل
اسلحة الوحوش بل اهملت سيف البهايم
واتخذت حرب الرجال والفهما استفهامًا عن
الصواب فى عبادة الله وايمانه بمسالات ولا
بسلاح فالمسالة والحجّة والمجادلة والجدل هو
سلاح مستخصًّا للانسان لكن الحرب والسيف
والقهر والاظفار والاسنان هي سلاح جنات
الوحوش وبها تقضى حجّتها بل الناس يقضون
حجّتهم بالعقل فيما هو للصواب والحقّ. والعقل
يعرف الصواب وحق الشى لكن السيف ليس
له عين يرى بها الحقّ فنعم عملك جدًا جدًا
كما انّما من خلاف ذلك بيس فعل الذين
يريدون ادراك الحقّ والصواب بحدّ السيف
فيها هوذا اننا نحن نجيبك فى مسالاتك الكثيرة
والحادقة ولو لم يكن فى جوابنا الى مسالاتك
الصواب والحقّ كافيا فاضلًا فلم يظهر مراد كلامى
غير فصيح وعجمى لانى لست عربيًا بل تعلّمت
الكلام العربي علمًا قليلًا يسيرًا واكتفيت بيسير

حتى

حتى يكفيني مفيدًا ان استطيع الى جوابك حتى
ابين للمسلمين صواب شريعة المسيح وحقّها وصدقها
وباطل شريعة محمد وكذبها وغروره: فلانّي انا
كنت غير عربي لو لم يصدق جدًّا قولي فلا
يستطيع ان يظهر عند مسالاتك لانّها حادقة
وبلسان فصيح فامّا كفية الحقّ ويقين الشريعة
المسيحية الفايضة بل بحر شهادة الله الاكبر
تطفي وقد مسالاتك المحرقة جدًّا لاجل
حداقتك وليس فيه نادرًا ان اكان تطفيها كانّها
وقيد او شرارة وان كان وقدًا عظيمًا لان جميع
الاشيا تنخضع تحت الحقّ وكلّها تتعبّد لله.
ثمّ ينكشف انكشافًا شديدًا ظلم فاعل القران
اذا نقول في محمد في الاصحاح العاشر.
قال شريعة القران لم تحفظ باوامرها تقا الله ولا
الرافة على القريب ولا الكرم بنفسه ففرضت
للناس جميع الفواحش والجور كلّه وابعدت
منها كلّ العدل فامّا شهادة الرب هي عادلة
ولا تميل من طريق الحقّ ولا خطوةً قط فالقران
وشريعته لم تكن شريعة الرب لانّها غير عدل
وقسط بل مايل عن القسط ميلًا طويلًا جدًّا.
الفصل

الفصل الرابع
هل تسرّ وتفرح القلوب من القران ام لا

وان لم تكن شريعـــة محمد بعدل فــلا تفرّح القلوب لان تفرح القلوب هو العدل وكما قال ماراوغسطين في تفسيره على المزمور السادس والثلثين ما هو غير عدل فوجب عليه الحزن وزوجات المسلمين اخصبن الحزن السفي يهيج في قلوبهن من اوامر شريعـــة محمـد اذ هن مضطرات ان يرين ان رجالهن ليسوا لهــــن لكن لغيرهن حسب مرضات رجالهـــن بل انهم يكونوا الامايهن ولا لهن.

فينبغي لي ان اهمل واترك تذكرة فواحش كثيرة هي في شريعة محمد فتحزن النسا والرجال فانّها لم ترا حاجتهم فينبغي ان يكونوا حزينين اذ لم يكن لهم عون فيما هم محتاجين اليه.

فلم تكن كمثلها شريعة المسيح التي هي فايقة في القسط واستقامتها مستقيمة غاية ما يكون فقال داود النبي عنها ما ذكرناه قايلاً: امر الرب مستقيم تفرح به القلوب وحسبما قال مـــار

اوغسطين

اوغسطين على هذا المزمور قايلاً: ان جميع
اوامر الرب مستقيمة به لانه لم يعلم الاخرين
بما هو لم يعمله ليفرحوا بقلوبهم من اقتدوا
به اذ هم كانوا يعرفون ان المسيح لم يستعبدهم
ليعملوا اعمالهم مخوفين بل يعملوها لمحبتهم
احرارًا. هكذا قال مار اوغسطين: فان المسيح
لم يامر الناس باوامره قايلاً عنها فقط بل عاملاً
بها وكان يعمل الاعمال الصالحة وبعد عملها
فهو امر بها بل كان يكمل اعمالا افضل مما يامر
به الناس غيره واظهر نفسه للناس جميعهم
مثال الفضايل كلها كما تبين من انجيله
ولذلك قال مار لوقا في الفصل الاول من
سفر الابركسيس قايلاً: بدا يسوع المسيح يفعل
الاعمال الصالحة ويعلمها. وقال من قبل يفعل
وبعده قال يعلم انه عمل قبلاً وبعده علم الناس
بما قد عمله لتتبعه عباده مسرعين في اثار
ملكهم ناشطين باكمال اوامره لانهم ناظرون
الى ملكهم انه سبق امامهم يكمل اوامره
ويعمل ما يامر به ويقول لهم اتبعوني وايضا
من يخدمني وايضا من اراد يتبعني. وهم اذ

يسمعون من اشرع لهم الشريعة كلماته ويرون ايضاً اعماله قبل عملهم فيتبعونه فارحين نشيطين فى اثاره فيكمل ما قاله اشعيا النبى فى الفصل التاسع قايلاً: يفرحون بين يديك كمثل الذين يفرحون فى ايام الحصاد ومثل الذين يتهللون الذين يقتسمون الغنيمة.
وبعد هذا ذكر سبب الفرح وقال: من اجل ان النير الموضوع عليهم ينتزع والعصا التى على اعناقهم. لان الله خفف نير شريعته اذ تجسد ولين نير شريعته بدهن نعمته حسبما قال اشعيا النبى بعينه فى الفصل العاشر قايلاً: ويكون فى ذلك ينتزع خوفه عنك ونيره عن عاتقك ويبيد نيره عن عواتقكم.
وخفف نير شريعته لصحابته الناس عبادة حتى يصير خفيفاً غاية ما يكون نير الشريعة الانجيلية لمعونة الله بنعمته ولمثال اعمال المسيح اذ سبق امام عبادة قدوة لهم.
لكن محمد لم يفعل كذلك فكان يامر الناس غيره فلم يعمل ما امر به بل اباح شريعته لنفسه وكان يبتغى فايدته ومنفعته وتلذذه

وتنعمه

وتنعّمه كما قد ذكرنا فلم يفرح عباده لكن كانوا يحزنون لانّهم ينظرون الى الشارع لهم الشريعة انّه كان يامرهم بشىٍ وهو كان يعمل شىً اخر وكان يبيح شريعته لنفسه وفى الاوامر التى عسرت ليس لهم مثال النبى بل ولا مصاحبته ولا تبعه ولا معونته وهذا هو مبين من الفرايض التى شرع لنفسه غير المسلمين الاخرين وقد ذكرنا بعضًا منها ومن يقرا القران وكتب محمد الاخرى تكشف اكثر مما ذكرنا فينبغى ان ينتج من ذلك حزن والام ولا فرح. فالقران وشريعة محمد ليس بعدل ولا بتفرح القلوب مثلما هي شريعة الله حسبما قال داود النبى فى المزمور الثامن عشر اذ قال: امر الرب مستقيم تفرح به القلوب.



الاصحاح السادس
وصية الرب مضية تضى الابصار

وبعد الاحوال المذكورة قال داود النبى قايلاً: وصية الرب مضية تضى الابصار ومراده ان يعنى ان شريعة الله مبينة ولامعة نايرة حتى تنير غيرها ايضًا وقال قبلًا انها مضية اى مبين من وصاياها انّها من الله.

وان شريعة المسيح هي مضية فهو مبين مما ذكرناه لان قدسها وعدلها يرينا انّها ما يمكن ان تكون من غير الله وان عدلها لم يكن الا من الله لكن القران خلاف ذلك هو مبين انّه ليس يمكن ان يكون من الله لان وصاياه غير عدل وغير قسط كما ذكرنا.

قلنا ان نقبل من ذلك كلام داود النبى معنًى غير المذكور اى ان مراده هو ان يعنى ان امر الله لا ريب ولا شك فيه ولا اختلاط فيه بل مبين وتبين امره ومراده وبعنى جهرة

مشية

مصيبة الله. ويتبين من الانجيل ان كون كلماته
مبينة لمن تاتي عليها بلا حجاب هوا والانجيل
يأن مراد كلماته وقال دايمًا ما قال مرّة وليس
اختلاف في كلامه وشيءٌ امر به مرّة يامر به
دايمًا ولا ينهي ما احلّه مرّة ولا يحلّ ما نهاه
مرّةً فلهذا قال المسيح في الفصل التاسع
والثلثين قايلًا: إنا كلمت العالم علانيةً ولم
اتكلّم بشيءٍ في خفية.
لكن القران اختلاف كثير فيه واختلاط
كثير حتى لايفهم مراده من يقراه والقران
بنفسه اقرّ بذلك وقال في سورة ال عمران ان
ليس انسان يعلم تاويل قول القران ولا ملاك
الاّ الله وحده: وهكذا كثير فيه اخلاطه. اما
قال القران مرّات كثيرة وفي سورة الفاطر او
كما يقرا في نسخات اخرى في سورة الملايكة ولي
في شريعة الله ليس تبديل ولا تحويل لكنه
القران بعينه امر مرة بشيءٍ ومرّة اخرى امر
بشيءٍ غيره بل خلافه وهذا مبيّن من سورة
المايدة حيث قال عن الطعام قايلًا حُرّمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهلّ
لغير

لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع . فقال ان تسعة
اجناس اشيا محرمة عليهم . لكن فى سورة
الانعام الى تمام السورة قال قايلاً : قل لا اجد
فيما اوحى الىّ محرّمًا على طاعم يطعمه الا ان
يكون ميتة او دمًا مسفوحًا او لحم خنزير فانه
رجس او فسقًا اهلّ لغير الله به .
فقال فى هذا الموضع أنها ليست عليهم
محرّمة الا اربعة انواع اشيا لكنّه فى الموضع
الاخر المذكور قال ان محرّمة عليهم تسعة .
فاسال منك ان تقول لى ايمّا من الامرين
ينبغى له الطاعة وايمّا من الموضعين قال
الصواب الاوّل ام الثانى او تكون محرّمة عليهم
تسعة ام اربعة فقط فليست حجة على هذا الموضع
اكثر ممّا كانت على ذلك الموضع
لان القران جميعًا هو قال فى سورة
الدخان وفى سورة الفرقان نزل كلّه جملة
واحدة فالموضعان كلاهما قويّان امرهما لانهما
شريعتان معًا وكانت لهما قوّة مساوية فاختلاط
فى الامرين وتحيّر العقل بين شيئين فى هذين
القولين

القولين فهذا امر القران هو مظلم بمغسه وعلى
عقل الناس فلم تكن وصية مضية ولا تضى الابصار.
ثم في سورة النحل اذ هو قايل عن الشراب
فقال: ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منها سكرا ورزقا حسنا. لكنه في سورة البقرة
حرّم على المسلمين شراب الخمر قايلاً: يسالونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما. وفي سورة المايدة
قال قايلاً: الخمر رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه. ففي هذا الموضع حرّم على المسلمين
الخمر وفي موضع اخر من المذكورة احلّه. المن
ثنبغي الطاعة لسورة البقرة والمايدة ام لسورة
النحل فان المسلمين مطيعون لسورة المايدة
والبقرة لكن هذا الامر اختلاط فيه.

بل انه مدح في مواضع كثيرة حفظ الفروج
قايلاً ان طوباهم الحافظين لفروجهم حسبما
قال في سورة المومنون وفي مواضع غيره ومرات
اخرى مدح شهوة وهوا تلذذ جسد وحواس
محمد وجماعة مع النسا مرّات كثيرة ومدحه
لانّه اكبر جدًّا مباشرته اياهن انما فعله

القران

القران بهذا الآن يخلط عقل الانسان حتى
ان يقدر على تمييز الخير في ذلك هل هو خير
ان تحفظ الفروج ام هو خير ان يفعل كما فعل
محمد ويستعمل فروجه بالنسا مرات كثيرة
حسبما فعل محمد فلا يميز رجل هل يكون
فضيلة حفظ الفروج ام استعمال الفروج مرات
كثيرة.

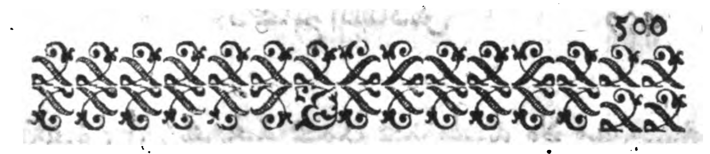
ونستطيع ان نذكر اكثر مما ذكرنا من اختلاط
القران لكن هو مبين لمن يقراه وجميع من يقراه
يري اختلاطه وباطله اذ نقل كلامه من
شئ الى شئ باطلاً بلا اتفاق بينها مرات كثيرة
واذ خلط قصص الاشيا والامور وعاود الى قصص
امر واحد مرات كثيرة واذ بدا يقص امرا ولم
يتمم قصصه. فان قص ميلاد موسى وحياته
مرات كثيرة وعلته قصته في اكثر سورات
القران ثم قصص ابراهيم وسدوم ولوط والياس
وصاموئيل وداود وسليمان وزكاريا ويحيي
المعمدان ويوافق القصص التي قصها الكتاب
المقدس مرتبة ترجمة ترجمة والقران خلطه
بعضا ببعض وخالط فيه اباطيل كثيرة حتى
يظهر

يظهر انه مختلط فيظلم على نفوس من يقرونه يخلط عقولهم .
فاقوله يا احمد الفقيه وقابل القران بالكتاب المقدس الذى للنصارى وخاصة فى تلك المواضع حيث ذكر القران قصصًا من الكتاب المقدس لانها مواضع كثيرة فتعرف من منهما يقص قصصًا حقًا ومن منهما يقص قصصًا بالطلا ومن يخلط فى قصصه فانى لنا قد قابلتهما بعضًا ببعض فمن مقابلتهما ترايا لى القران كانه سارق هايب فازع يجتنب ظهوره ليلا ينكشف سرقه ويهرب من هاهنا الى هنالك وليس يثبت هناك وسرعة يهرب الى هنالك وما يتجاسر على يطوف مكان زمانًا ليلا يدرك وينكشف وكذلك القران اذ بدا يقول قصص امر ولا يكمله بل يبدا قصص امر اخر وما يفنى قصصه وكذلك قال شىٍ ولم يكمل قوله بل نقل كلامه الى شىٍ اخر وكانه هارب ومتسرق باقواله وفزع من ظهوره ليلا ينكشف كذبه .
او القران كانه ثوب مصنوع من شقاف كثيرة وجعل فى هذا الموضع شقة وفى ذلك

الموضع شقة ويخلط في جميع المواضع قصص الامور ليظهر بقوله انه كلام غرور وخديعة لكن التوراة والانجيل وبقية الاسفار من كتاب النصارى المقدس لتبدا قصص الامور وتتبعها وتفي قصصها قصصًا تامًّا فبقولها تظهر جهرة انها ما تجتنب فزعًا ولا تخاف ان ينكشف فيها شيء او باطل وكانها ثوب كامل من حرير لا من شقاقه لكن من نسجة كاملة فنظهر بقولها صحتها . فالقران لم يذكر امورًا كثيرة من الكتاب المقدس ليقول الحق لكن ليستر بصدق قول الكتاب المقدس اباطيله ليلّا ينكشف كذبها انّما الكذب بغير مخالطة حقّ ينكشف يسرًا بل اذ اختلط الكذب بالحقّ لعله لم ينكشف سريعًا ومرارة الغرور اذ خلطت بحلو الحقّ ما يحسّها ذوق عقل البشر يسرًا فمغرور لاختلاطهما يجتذبهما الى بطن امنته ويومن به فيبتلع سمومًا متلذذًا بها وكذلك خلط جميع الاشيا القران غرورًا الناس . فاقراه يا احمد الفقيه وتانّى على اقاويله بلا جانب هوى فتعرف ان قولنا هو حقّ .

فتعرف

فتعرف ان شريعة محمد مختلطة ولا مضية
وانّها مظلمة على عين العقل ولا تضيه .
ثمّ من اباحته اذ احلّ للناس شهوة هواهم
واحلّ لهم مباشرة ابدانهم وجماع امايهم واذ
وعدهم بسعادة تكون في مباشرة الجسد واذ
مدح كثرة مباشرات محمد للنسا وفرض للناس
امثال نبي مجتهد بجماع النسا كلهن
وحرّة وامة فما فعل القران وشريعة محمد بهذا الحال
الآان يجتهد بتعمية عين عقل الناس فان
كما قال ارسطاطاليس في الفصل الخامس من
الكتاب السادس من الاثيقية وفي الفصل
الحادي عشر والثاني عشر من الكتاب السابع
منها هو مبين ان التلذذ الجسداني بالحواس
يعمي عين عقل البشر وتنعم البدن يفسد حدّ
الفهم وحدّ العقل والهوى ينتج بين اولاده عمي
القلب ايضاً ولعنة على ذلك الذرية . فمن هنا تبيّن
ايضاً ان شريعة محمد اظلمت على عقل البشر . فامّا
وصية الرب منضية وتضي الابصار فشريعة محمد
ليست شريعة الله ووصية محمد لم تكن وصية
الرب



الاصلاح السابع

خشية الرب طاهرة دايمة الى الابد

وهذا قول المزمور ما يترايا انه حال لشريعة الله بل حال لخشية الله فانه قال خشية الله طاهرة بل يكون ايضًا شرطًا لشريعة الله لان الله امرنا بوصاياه كثيرة ليعرفنا تقوى له فتحدث بالمفعول بدل شببه وقال خشية الرب كانه يقول شريعة الرب دايمة الى الابد

الفصل الاوّل

فى قبايح شريعة محمد

وقال قبلا المزمور ان خشية او شريعة الرب طاهرة ومقدّسة اى مكرّمة عفيفة غضيضة وتطهّر بكلامها قلوب الناس كما قال سيّدنا ومخلصنا يسوع المسيح فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل ماريوحنا قايلاً: انتم انقيا

من اجل هذا الكلام الذي كلمتكم به.
فليست شريعة الله الشريعة التي تقبح بكلام قبيح بالفواحش.
اما لو اننا نتاني على كلام الانجيل وكل شريعة المسيح فسرعة نعرف كرامتها وعفاضتها وعفوها وطهارتها وقدسها فلا نحتاج الى برهان على ذلك لانه مبين من صحايفها وكلامها.
ولكن القران وكتب شريعة محمد فانها مملوة اقاويل قبيحة وفواحش وامرت بفواحش وسآ سبيلها فلا يقدر قاري على قراتها ولا يجل لاجل قبايحها وتحدث بجماع النسا وبحال الجماع وانواع المباشرات مع النسا والجماع مع الحوارى في الفردوس ايضا وقوة محمد عند الجماع وزنا محمد ومباشرة محمد مع صبية كان لها سبعة او ثمانية سنين وجماع ونكاح محمد مع قرابته وكثرة الزوجات لرجل واحد معا ومصافحة محمد انه زني مع كل امراه حرة او امة وقريبة او غير قريبة وغريبة او غير غريبة والبواقي من قبايح شريعة محمد التي تقبح قلب من يفكر فيها وتصم اذن من يسمعها.

افمن

افمن من كرمًا واغفنا ان كان كريمًا وعفيفًا
لا يخجل عند سمعه قول القران فى سورة البقرة
اذ قال نسآوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شيتم اى باشروهن من دبورهن ووجوههن ومن
جانبيهن وحسب الطبيعة وخلاف الطبيعة
انما تلك الكلمة انّى معناها اين ومتى وكيف
حسبما قال القاموس ويعنى انّى شيتم اى اى
وعا كان من الوعاين اين شيتم امّا كان حسب
الطبيعة فى وعا الطبيعة امّا كان فى غير
الطبيعة . ومتى اى كلّ حين . وكيف اى باية
حال ونوع وسبيلة .
ومن كريمًا يسمع ما قاله القران فى سورة
البقرة ايضًا ولا يخجل ولا تصمّ اذناه اذ قال
عن المراه المطلقة مرّة ثالثة ان لا يحلّ لها
ان ترجع الى رجلها لو لم يباشرها رجل غيره
فقال القران قايلًا : فان طلّقها فلا تحلّ له من
بعد حتى تنكح زوجًا غيره .
ومن لا يبهت وتتحير حواسّه اذا سمع قول
الكتاب الذى اسمه اسماعيل لو قراته صوابا
لان فى هذا السفر فى صحيفته تجد فى النسخة
التى

التى هي عندى ولم احد الا نعجة واحدة وقال
هذا كتاب المسلمين عن محمد قايلاً. ومن
سُنته عليه السلام انه كان يحضر على نسايه
فى ساعة واحده وهن احدى عشر.
فمن لا يلعن هوى محمد اذا سمع كتاب اهاخر
فى ما قال عن محمد انه اذ كان رجلاً فوق
الثلثين سنة باشر صبية ثمان سنين.
فمن لا يقول حرام على افتخار محمد اذ افتخر
ان له قوة المجامعة والمباشرة مع النسا اكثر
من قوة اربعين رجلاً فها افتخار محمد.
فمن لا يتحير اذا قرا القران وراى انه دايما فى
كلام قبيح وفى هذا الموضع تحدث بالنسا
وبحيضهن وفى هذا الموضع بالفايحات والان
بالجوارى والان فى النكاح والان فى الجماع فى
حال الجماع فى وضع الجماع وفى كلما هو للجماع
حتى لا يفنى قط كلامه فى الجماع او يذكر
مرة مرة فى جميع صحايف القران ليفيض محمد
ما هو فى داخله.
وما يقول القران ومفسروا القران وكتب
المسلمين جميعها عن سعادة الجنة اذ تحدثوا
بطول

يطول الله بعددهم وسعادتهم افمن يسمع ذلك ولا يخجل اذ يقول ان لالتهم سيكون طول طويلا ليتلذذوا تلذذا كثيرا كبيرا جدا مع النسا.
فاما لنسكت ولا نذكر من هذا الامر اكثر مما ذكرناه ليلا يدرك سم التلذذ الجسداني قلوبنا ويموت خميلة نفوسنا فنكتفي باننا ادركنا السمع بذكره ليعرف المسلمون غرور محمد. وبعد لنتركه ونذكر الامور الاخرى ليلا يصل سم الهوى عقلنا ونيتنا فتبيد نعمة الله عن روحنا.

الفصل الثانى
فى ثبات شريعة الله

وبعد المذكور قال داود النبي في المزمور: دايمة الى الابد: وهنا قال ايضا في المزمور المايه والعاشر اذ قال: جميع وصاياه مصدقة ثابتة الى الابد: لان وصايا الله وشريعته لها دوام وثبات وكان سببها الذي هو العقل الالهي وهو ثابت دايم ودوام فكذلك شريعته.

واقر

واقرّ القران ايضًا بهذا ثبات ودوام شريعة الله في مواضع كثيرة وفي سورة الفاطر او كما يقرا في بعض نسخات في سورة الملايكة قال: فلن تجد لسُنّة الله تبديلًا ولن تجد لسُنة الله تحويلًا. وفي سورة يونس قال: لا تبديل لكلام الله. فلا محالة ان شريعة الله دايمة ابديةً ثابتة دوم ولا تبديل فيها.

بل يجادلنا في ذا اختلاف شرايع الله اي شريعة الطبيعة وشريعة موسى وشريعة المسيح وكانها مختلفة.

قلنا لو انّنا نتأنّى فيه فيتبيّن لنا ان شريعة الله واحدة التي قصدها الله من البدي ان يشرعها للبشر بل عرض لشريعة الله اختلاف ولم يكن اختلافًا جوهريًا بل كان اختلافًا عرضيًا لان شريعة موسى لم يقصدها الله لاجلها كانّها تمام وكمال الشريعة بل قصدها كانّها مدخل شريعة الانجيل التي بها تتمّ شريعة الطبيعة. امّا ينبغي ان نذكر ما ذكرنا في مقالتنا الاولى في الاصحاح الثامن لندرك العلم في هذا ونقول ان الله اذ خلق البشر خلق في

عقله ضوءً ونسميه عقلاً وعرف به الانسان جميع
ما ينبغي له ان يعمله وجميع ما يجب عليه
ان يجتنبه وهذا ضوء عقلــه نقول انّـه شرعٌ
شريعة الطبيعه بل ازاد الله فوقـه ضوء نعمتـه
وعونه وهو ضوءٌ فوق الطبيعة ولاجــل هذين
الضوئين الطبيعي وفــوق الطبيعي اضاء الله
عقل البشر فشرع بهما شريعة فضيلة فايقــة
للبشر لكنّه لاجل الخطيــة التي اخطاها: واقرّ
بها القران ايضاً في سورة البقــرة وفي مواضــع
غيرها: فتلف البشر لاجل خطيته ضوء نعمــة
الله فوق الطبيعي وضعف ضوء عقلــه الطبيعي
فكان شريعة الطبيعة فاسدة عادمــة تلفة لان
البشر كما ذكرنا في موضعنا المذكور قد ضعفت
قوته ولم يقدر على كمال وصايا شريعة الطبيعــة
بلا معونة الله وهو قد تلف معونة الله لخطيته فلم
يقدر على فاضلة تلك الشريعة: وعقله ضعيف
وقوته تلفت فاحتاج الى معونة الله وتنبيهــه
وتقويته ليقدر على عمله صالحاً.

فلذلك حاجة البشر الى معونــة الله وعده الله
للوقت بعد خطيته بمخلصه وبشرع شريعــة
المخلص

المخلّص كما يقال في الفصل الثالث من سفر تكوين الخلايق اذ قال الله للحيّة قايلًا: اضع عداوة بينك وبين الامراة وبين نسلك ونسلها فهي تسحق راسك: والباقي. وهذا القول قاله الله عن المسيح كما قد ذكرناه. والقران ايضًا اقرّ بان الله وعد البشر بعد خطيته سرعة بالمخلّص والهدى وشريعته وقال في سورة البقرة: فتلقّى ادم من ربّه كلمات فتاب عليه انّه هو التوّاب الرحيم قُلنا اهبطوا منها جميعًا فامّا ياتينّكم منّي هدًى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون. فالقران ايضًا قال ان بعد خطية البشر وتلف صحّة شريعة الطبيعة ان الله وعد البشر بشريعة المخلّص والهدى فشريعة المخلّص قد وعدها الله سرعة بعد الخطيه الاولى.........

ثمّ انّما لم يكن يصلح ان يعطى البشر شرعة المخلّص للاسباب التي قد ذكرناها لان البشر لم يعرف سو الخطية لو انّه كان أُعطى سرعة علاجًا لها ولاجل ذلك ابطا الله مجي المخلّص

بشريعته ليعرف البشر ذنبه وشرّه . فبينما ليس
يحضر الوقت الذى احانــه الله لمجى المخلّص
الذى كان مزمعًا ان يثبت الناس بعون نعمته
ليستطيعوا يحفظوا شريعة الطبيعــة فحينيذ
كان الله يخلص الناس لاجل ايمانهم بالمخلّص
الآتي اذ كان مزمعًا ان ياتي وكان ينبغي للناس
فى ذلك الوقت ان يحفظوا شريعة الطبيعة التى
خلق الله فى عقولهـم من البدى وان كان
لاجل ضعف طبيعتهـم وقلّة النعمة لم يطلب
الله منهـم حفظهـا فايقًا فاضلًا واباحها لهم
من ضعفهم حسب مثقال معونتــه التى كان
يمنحهم ليقدروا على كمال وصاياها ولذلك قبل
مجي المخلّص تخلّصوا كثيرٌ لايمانهـم بالمخلّص
الآتى ومنحهم الله نعمته وخلاصه لقصد اعمال
المخلص الآتى حسبما قال سليمان فى الفصل
التاسع والعاشر من سفر الحكمة قايلًا : بالحكمــة
شفوا جميع من سرّ الله بهم من البدى وهذه اى
الحكمة حفظت ابا العالم المخلوق اوّلًا المبروُ وحده
وانقذته من هفوته . ومثله قال ايوب الصديق
وتخلص لاجل ايمانــه بالمخلص الآتي حسبما
هو

هو قال في الفصل التاسع عشر من نبوته قايلاً: وانا فانّي اعلم ان مخلّصي حيّ وعلى الفنا على الارض يظهر وفي جسدي ارى الله مخلّصي. ولانّ الناس هم كانوا يزدادون اثمًا وشرًّا كل يوم وتذكرة المخلّص الآتي كانها قد بطلت ولم يكن في عقلهم ذكرى عدة الله لهم فلذلك فرض لليهود شريعة موسى انّما مجي المخلّص هو امر كبير جدًّا فلم يحسن ان يجي غير اخبار الناس به وكان ينبغي ان يسبق امامه دلايل كثيرة على مجيه ونبوات كثيرة به ليكرم مجيه كانّه مجي ملك العالم وليلّا يكون معذرة للناس الذين كانوا يموتون في بين ذلك الزمان وليلّا يستطيعوا يقولوا انّهم لم يعلموا ان الله راى لهم بخلّصهم لوانّهم لم يومنوا بمجيه ولكي يقدروا على خلاصهم: لان كمثلما في هذا الوقت بعد مجي المسيح ما يقدر احد من الناس على خلاصه بلا ايمانه بالمسيح كذلك ايضًا قبل مجيّ المسيح لم يقدر احد على ادراك الخلاص بلا ايمانه بالمخلّص الآتي: وهذا سيتبيّن جهرة بمقالتنا في لاهوة المسيح. فراى بهذه حاجة

البشر

بشريعته ليعرف البشر ذنبه وشرّه. فبينما ليس
يحضر الوقت الذى احانــه الله لمجى المخلّص
الذى كان مزمعًا ان يثبت الناس بعون نعمته
ليستطيعوا يحفظوا شريعة الطبيعــة فحينيئذ
كان الله يخلص الناس لاجل ايمانهم بالمخلّص
الاتي اذ كان مزمعًا ان ياتي وكان ينبغي للناس
في ذلك الوقت ان يحفظوا شريعة الطبيعة التي
خلق الله في عقولهــم من البدى وان كان
لاجل ضعف طبيعتهــم وقلّة النعمة لم يطلب
الله منهــم حفظهــا فايقًا فاضلًا واباحها لهم
من ضعفهم حسب مثقال معونتــه التي كان
يمنحهم ليقدروا على كمال وصاياها ولذلك قبل
مجي المخلص تخلّصوا كثيرًا لايمانهــم بالمخلّص
الاتي ومنحهم الله نعمته وخلاصه لقصد اعمال
المخلص الاتي حسبما قال سليمان في الفصــل
التاسع والعاشر من سفر الحكمة قايلًا: بالحكمــة
شفوا جميع من سرالله بهم من البدى وهذه اى
الحكمة حفظت ابا العالم المخلوق اوّلًا المبرؤ وحده
وانقذته من هفوته. ومثله قال ايوب الصديق
وتخلص لاجل ايمانــه بالمخلص الاتي حسبما
هو

هو قال في الفصل التاسع عشر من نبوته قايلاً. وانا فاني اعلم ان مخلّصي حيّ وعلى الفنا على الارض يظهر وفي جسدي ارى الله مخلّصي. ولانّ الناس هم كانوا يزدادون اثمًا وشرًّا كل يوم وتذكرة المخلّص الآتي كانها قد بطلت ولم يكن في عقلهم ذكرى عدة الله لهم فلذلك فرض لليهود شريعة موسى. انّما مجي المخلّص هو امر كبير جدًّا فلم يحسن ان يجي بغير اخبار الناس به وكان ينبغي ان يسبق امامه دلايل كثيرة على مجيه ونبوات كثيرة به ليكرم مجيه كانه مجي ملك العالم وليلاّ يكون معذرة للناس الذين كانوا يموتون في بين ذلك الزمان وليلاّ يستطيعوا يقولوا انّهم لم يعلموا ان الله راى لهم بخلّصهم لو انّهم لم يومنوا بمجيه ولكي يقدروا على خلاصهم: لان كمثلما في هذا الوقت بعد مجي المسيح ما يقدر احد من الناس على خلاصه بلا ايمانه بالمسيح كذلك ايضًا قبل مجيّ المسيح لم يقدر احد على ادراك الخلاص بلا ايمانه بالمخلّص الآتي: وهذا سيتبيّن جهرة بمقالتنا في لاهوة المسيح. فراى بهذه حاجة

البشر

البشر الله ولاجل خلاص اوليك الذين كانــوا
يموتون من قبل مجى المسيح شارع شريعة موسى
لليهود فقط لان من نسل اسرايبل كان مزمعــا
ان يولد المسيح فميز بنى اسرايبل من الشعوب
الاخرى بتلك الشريعــة وكانت لهــم تــلك
الشريعة كانها سمة وعلامــة عليهــم ليعرف
جميع الامم ان منهم سيولد المخلّص وليناملوه
من بينهم ولذلك ايضا بعث الله فيهم الانبيا
ليتنبّوا بمجيه بل بعث الله بعض نبيات ايضا
في بين الامم وهن تنبّان بمجي المخلّـص فى
الامم وبعث الله فى اليهود ذكر مجى المخلّـص
بنبوّة الانبيآ وهيّج فى الامم تذكرة مجيه ببلوها
بعض نسآ لهن وهبهن روح النبوّة ليتنبّان بـه
ليكون تذكرة مجى المسيح الآتي فى عقول جميع
الناس فيغفروا على اسراك اغلاضهم بايمانهم
بالمسيح المزمع بمجيه . فامّا النسآ اللواتي تنبّان
ينسّبين سبيل ونحن لسنذكر بعض شهاداتهــن
بالمسيح فى مقالتنا فى لاهوت المسيح فى
الاصحاح الثالث وفى تلك مقالتنا نذكر ايضــا
بعض نبوات الانبيآ على المسيح وقد ذكرنــا
بعضها

بعضها في مقالتنا الثانية في الاصحاح الثالث
فالان نثبت هذا القول ان شريعة موسى لم
يشرعها الله قصدًا لها كانها تمّ وكمال الشريعة
لكن شرعها لتكون مدخل شريعة المسيح
وتذكرة له وقولنا هذا هو مبين ممّا ذكرنا من
الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا حيث
وعدنا الله بالمسيح وشريعته بل من جميع
كلام الناموس ومن الانبيا ايضًا تبيّن ان
ناموس موسى هو مدخل شريعة المسيح واعدّ
لها طريقها لتستعدّ قلوب الناس لقبول المسيح
حسبما ذكرنا في اجابتنا الى مسالاتك عن كلام
الانجيل والتوراة .

فممّا قلنا تبيّن ان شريعة الله بذاتها وبجوهرها
شريعة واحدة وليس تبديل بها وكان دايمًا ابدًا
ايمانًا واحدًا بالمخلص فان من سبقوا زمان
المخلّص لكانوا يومنون بالمسيح المزمع الآتي
ومن هم في الدنيا حينما في الدنيا المخلّص
مثلما كان تلاميذه لكانوا يومنون بالمسيح الحاضر
لهم ومن تبعوا بعده وكانوا او يكونوا حتى تمام
العالم ليومنون وامنوا وسيومنون بالمسيح الذى

قد

قد جآ وخلّصنا بموته واكمل كلّما ينبغي
لخلاصنا . امّا القول الذي يقال به شيٌ واحد
او امرٌ واحدٌ اما كان القول بوصف فعل في
الزمان الماضي وامّا كان وصفًا في الزمان الحاضر
وامّا كان وصفًا بزمان الفعل المستقبل
وجميعها هو حقٌّ واحد لان الشي الموصوف
شيٌ واحد وموضوع واحد وصفته لنسبت
مختلفة وهو موضوع واحد ومحمول واحد وان
يقال مرّة بالزمان الماضي ومرّة اخرى بالزمان
الحاضر ومرّة اخرى بالزمان المستقبل . ونقول
مثلًا له لنشرحه . فان اقوالنا او قضايانا هذه
عن مشرق الشمس في يوم مفروض لها جميعها
حقٌّ واحد اوّلًا ان قال قايل قبلما تشرق
الشمس في ذلك اليوم فيقول غدًا ستشرق
الشمس وثانيًا ان قال قايل عند طلوع الشمس
فيقول الان تشرق الشمس وثالثًا ان قال قايل
بعد طلوع الشمس فيقول قد اشرقت الشمس
ولهذه القضايا جميعها حقٌّ واحد وان يقال
بازمنة مختلفة لان القضايا هي عن طلوع
الشمس مرّة واحدة في يوم واحد بعينه ولذلك
القول

القول حق واحد ولا حقوق كثيرة ولا حق ثان له وهو قول عن صفة واحدة لموضوع واحد وهو طلوع الشمس بعينها مرة واحدة دفعة وحدها ومثل ذلك هو ايمان واحد بالمخلص الآتي او بالمخلص الحاضر اي هو المسيح الذي الآن قد جا واوليك الذين سبقوا قبل المسيح كانوا يومنون بالمسيح الآتي وكانوا يقولون ان المسيح سياتي والذين كانوا معه في الدنيا كانوا يقولون ان المسيح هو حاضر في الدنيا والذين كانوا او يكونون او سيكونون وكانوا يقولون ويقولون وسيقولون ان المسيح قد جا وتالم ومات لخلاصنا وهذه الاقاويل هي لها حق واحد عن مجي المسيح في عينه وايمان جميعهم ايمان واحد بشي وحق واحد فالايمان وشريعة الله فيما هو لجوهرها شريعة واحدة دايماً.

وما ينبغي للوصايا الاحتفالية بان الوصايا الطبيعية لم تغير قط لكن الوصايا غير الطبيعية وجب عليها التغيير لاجل احوال الامور المختلفة لان شريعة موسى كانت تكرز بان المسيح سيجي وانه حينيذ لما يجي ولاجل عدم المسيح

جيليين فيبقى زانوي نوضى كوصايا بعض ملين
ونسايك يدلّ على زماع المسيح ودلايل على
الاعمال التى مزمع ان يفعلها المسيح لان
المسيح المايجي جيلين . فامّا بعد مجيه تلك
السنن للنسايك التى تدلّ على المسيح ليست
بواجبة لان المسيح قد جآ وهو بنفسه حصل
لنا فقد حضر هو فلا نحتاج الى شبهه
لان لنا هو بشخصه حاضرًا فالشبه قد بطل ان جا
الشخص وبعد مجي المسيح ليس علة للشبه
فلذلك الله لم يامرها بعد مجي المسيح انها
ليست بواجبة . والوصايا الاخرى التى
كانت حكمية قضاوية فبعد مجى المسيح لم تكن
بواجبة لسبب ما ذكرنا فى مقالتنا الاولى فى
الاصحاح الثامن وفصوله لان تلك الوصايا
القضاوية هي خشينة جدًّا وقبل مجي المسيح
كانت واجبة على الناس خشونتها ليجتنبوا
الخطايا لتهديد العذاب الذى كانوا يعذّبون به
سرعة كل امين الخطا ولان نعمة الله لم تكن
تفيض فيهم فيلبسوا فضيلة فلعدمها
اشتدّ الله تهديده ليخوّفهم فيجتنبوا الخطية

لخوفهم

لخوفهم فاما بعد ما جا المسيح فاكتسب باعماله والامه وموته لعبيده معونة نعمة الله كافية بل زايدة كما قال المسيح بعينه في الفصل الثالث والعشرين من يوحنا قايلًا انا اتيت لتجب لهم الحياة المولدة وليكن لهم افضل فقد استفاضت بعد مجي المسيح في الناس نعمة الله زايدة فليس ينبغي ان يخوف الناس ليجتنبوا الخطية لتهديد العذاب في الدنيا الا ان فيضان نعمة المسيح يكفيهم ليجتنبوا الاثم فلمجي المسيح تغيرت حال الاشيا ولتغيير حالها ابطلت موجبة تلك الوصايا.

ولكن موجوبة الوصايا الطبيعية لن تبطل قط موجبتها فلذلك الوصايا الطبيعية في كل حين وقبل المسيح وبعد مجي المسيح امرنا الله بها ومن هذا تبين ان شريعة الله ابديًا دايمًا شريعة واحدة ودايمًا امر باوامر واجبة للطبيعة ولحال عباده الذين يشرع شريعته لهم.

فاما انواع النسايك او السنن التي امر بها المسيح وكنيسته في كمال الاسرار التي فرض المسيح لبيعته لهي واجبة للاسرار المقدسة

انما القربان الذى اوصانا به ان نقربه لله والاسرار التى فرضها لنا لنقبل بها معونة نعمة الله لاجل استحقاقها وطبيعة البشر وفدانا بدم المسيح جميع هذه الاشيا تطلب وتبتغى تلك الانواع والسنن لتكميلها، وهذا هو مبين لمن عرف ما هي الاسرار والقربان التى فرضها لنا المسيح ولذلك لا نزداد قولا فيها ليلا تكثر كلماتنا اكثر ممّا هو واجب لقصد الوجز فى كتابنا هذا.

فمن المذكورة تبيّن ان شريعة الله ثابتة الى ابد الابدين كما قال داود النبى فى المزمور المايه والعاشر وفى المزمور الثامن عشر اذ قال: خشية الرب طاهرة ثابتة الى الابد

الفصل الثالث

في انقلاب وتغيير شريعة القران

أما القران بعدمه احوال الشريعة التي ذكرناها وعدمه ايضًا الحال التي نذكرها الان: ولهذا سببان.

وسبب منهما لان القران لم يغير شريعة الله في بعض امور فقط بل اجتهد ان يبطلها بتة واسرارها التي امرنا الله بها لنومن واوامرها التي امرنا الله بان نعملها: واجتهد بان ينقض الاسرار التي امرنا الله بان نومن بها: لان القران جحد وانكر ثالوث الله المقدس الذي اكرزت به الكتب المقدسة جميعها والاسفار التي تنسب الى التوراه والاسفار التي للانجيل: ونذكر احاديث الكتاب المقدس بثالوث الله في مقالتنا الثالثة حيث نقول عن هذا السرّ المقدس وهناك يتبيّن ان القران اذ انكر ثالوث الله المقدس فهو كذب.

ثمّ اجتهد القران بتغيير ايمان الله اذ نكر لاهوة المسيح لكن الكتب المقدسة تكرز بلاهوة المسيح وتقول جهرة انّه الاه ونذكر احاديثها

احاديثها فى مقالتنا الرابعــة حيث نقول عن لاهوة المسيح .

ثمّ اجتهد القران بتغيير وصايا الله طلالاً نعمل ما امرنا الله به اذ امر باموركثيرة التى منعها الله واذ منع القران بعض اعمال التى لم يمنعها الله .

امّا الله منع الزنا والفسق وهوا الزنا كما تبيّن من العشر وصايا فى الفصل العشرين من سفر الخروج حيث قال الله قايلاً : لا تزن : ولا تشته امراة قريبك . فامّا محمد حسبما ذكرنا احلّ للرجال الزنا ليحلّ لهم مباشرة جميع امايهم ضدّ ارادة نسايهم كما تبيّن من سورة التحريم . ثمّ امرالله فى سفر الخروج قايلاً لا تشته امراة قريبك . لكن محمد قال فى سورة الاحزاب ان الله امره بان يباشر زوجة غيره .

فكيف يتصدّق ما قاله محمد فى سورة المصابيح اوكما يقرا فى بعض نسخات : سورة فصلت التى بدوه حم تنزيل من الرحمن الرحيم : فقال فى هذه السورة قايلاً : ما يقال لك الاّ ما قد قيل للرسل من قبلك . واعنى بهذا القول

ان

ان وصايا القران ليست وصايا مخلفة من
الوصايا التى امر بها الله الرسل الاوّلين ويدلّ
على قول المزمور اذ قال. شريعة الله ثابتة الى
ابد الابدين. وقال ذلك محمد فى قرانه ليعنى
انّه ايضاً شارع شريعة من لدن الله: لكن هذا
قوله هو باطل ولن يُصدّق قط: انما ليس نبىّ
من انبيآ ولاحوار من الحواريين ولا رسول من
رُسل الله ولا شارع من شارعين ناموس الله ولم
يقل قط احد منهم انّه هو حلال ان يباشر
رجل زوجات غيره او انّه هو حلال للرجال
الزنآ مع امايهم كرهة وقهرة على زوجاتهم
لكن محمد فى سورة الاحزاب وفى سورة التحريم
قال جهرةً ان الله احلّ للناس ان يباشروا
اماهم نفيض مرضات نسايهم وهذه المباشرة لم
يحلّ قط بها الله لاحد فكذب القران اذ قال
انّه لم يقل الّا ما قيل من قبل للرُسل. انّما
الزنآ والفسق لم يحلّ قط لزوج ولا لزوجة. وان
اقال قايل ان ابراهيم ويعقوب دخلا الى اما
نسايهم كما يقال فى سفر الخليقة فنجيبه
ونقول ان بين ذلك هو اختلاف انّه هو شئٌ

ان يستعمل رجل شيًّا بمرضاة سيده وشيًّا اخــر
ان ياخذ رجل شيًّا من سيده كرهًا لسيـده
وليس سرقًا اذ وهب الشي سيده لكن هـــو
سرق اذ اخذ الشي بغير ارادة سيده فابراهيـم
ويعقوب قبل مجي المسيح وقبل اكمال شريعة
الله لان المسيح جآ ليتّم الشريعة ايضًا كما جآ
ليفدينا فابراهيم ويعقوب باشرا امهآ نسآيهما
بامر نسآيهما لعقرهنّ واحــّل ذلك الله لهما اذ
احللن لهما نساوهما فاتخّذت لحلال مباشرتهما
ثلثة اسباب ولم يكف سبب واحد من الثلثة
لتحليل تلك المباشرة وهي الاسباب الثلثـــة
سبب منها هو الحين اذ كان تلك مباشرتهما اى
قبل مجي المسيح اذ كان يحلّ بعض اعمال غير
فضيلة كما قلنا والسبـــب الاخـر هو اباحـــة
الشريعة من اذن الله انمّا ينبغي لنا ان نفكــر
ان ابراهيم ويعقوب هما رجلان مضلان وحُبًّا
الله لا محالـــة فلم يفعـلا ذلك لو لم يحلّـــه
لهما الله. والسبب الثالث ان نساوهما امرنهما
ليدخلا الى امآيهما لاجل عقرهن حسبما يقال
في الفصل السادس عشر وفي الفصل الثلثين

من

من سفر تكوين الخلايق. فامّا محمد بعد اكمال الناموس بعد مجى المسيح وضدّ وصايا الله وغير مرضاة زوجاته كما تبيّن من سورة التحريم دخل سرقًا الى امته واخذ من نسايه حقهن ضدّ ارادتهن فليس سبب يحلّ تلك مباشرة محمد انّما بعد مجي المسيح وبعد ما هو قال جهرةً في انجيله ان كثرة الزوجات لا تحلّ لرجل واحد معًا ولا زوجتان لواحد معًا افكيف تجاسر محمد على تحويل ذلك امر المسيح. فهو قد كذب اذ قال انه لم يقل ولم يامر الّا ما امرته من قبل الان لم يحلّ قط لاحد ان يباشر اماه غير مرضاة نسايه لا في الانجيل ولا في الناموس وهو ايضًا شريعة محمد ولم ينسخ بذلك ولا شريعة الوثنيين انّما حسبما قال اريسطاطاليس في الفصل السادس من الكتاب الثاني من الاثيقية وفي الفصل الاوّل من الكتاب الخامس منها. الزنا مع زوجة رجل او مع زوج امراة الذى يقال له فسقًا دايمًا ابديًا عند الناس كان عملًا قبيحًا وفاحشًا ومن فعل ذلك فلن يقدر على ان يقال شيءٌ اخر عنه

الّا انّه قد اخطا اذ فسق وباشر امراة غيره او اذ باشرت امراة زوجًا غيرها . ثمّ هو مبيّن انه احلّ لنفسه مباشرة زوجة زيد ولم يحلّ مثله قط . فاذ قال محمد انه لم يقل الّا ما قد قيل للرسل من قلبه فهو قال كذبًا .

فغيّر القران شريعة الله جورًا فى ما هو للايمان به وايضًا فيما هو للعمل واكماله وليس فقط فيما ذكرناه بل فى اكثر ممّا قلنا ونحن لقصدنا وجز كتابنا لا نذكرها لان ما ذكرناه فهو يكفى لبيان مرادنا .

امّا نحن نزداد تعجّبًا اذ راينا ان محمد لم يغيّر فقط شريعة الله والانجيل وناموس موسى بل غيّر ايضًا شريعته بنفسها وامر بوصية وبعد ذلك فى موضع اخر امر بخلافها فليست شريعته ثابتة ،

فقد راينا انّه حوّل الوصية بالطعام الذى نها المسلمين عنه وقال فى سورة المايدة ان تسعة اجناس طعام محرمة عليهم لكن فى سورة الانعام قال انّها ليست الّا اربعة .

وقد ذكرنا ايضًا تحويل الوصية بالشراب انّما فى سورة

سورة المايدة وفى البقر منع شراب الخمر لكن
فى سورة النحل احلّه
ثم غير المذكورة هى اشيآء كثيرة حتى تكون
الجمل المنسوخة مائة وخمسين جملة. وفيما هو
للصلاة والقباله غيرها محمد تغييرًا مبينًا لانّه
انه هو كان منكم امر المسلمين بان يولّوا وجوههم
شطر مسجد اورشليم كما كانت عادة اليهود فى
صلواتهم وبعد ذلك اثنى عشر سنة اذ سكن
بالمدينة امرهم بان يولّوا وجوههم شطر مسجد
مكة ولا الى مسجد اورشليم فقال فى سورة
البقرة: ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر
المسجد الحرام. وهذا فعله محمد بغير واجب
لان حينئذ كان يعبد فى مسجد مكة الاوثان
كما هو مبين من كتب المسلمين فامر محمد
المسلمين بان يولّوا وجوههم شطر مسجد مكة
مثلما كان يفعل الوثنيّون.

وغيّر ايضًا حين ووقت الصيام لانّه من قبل
قد امر المسلمين ان يصوموا صيام اليهود فقال
فى سورة البقرة: كُتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم. والمفسرون

يقولون ان معنى القران بذلك قوله ان يصوموا صوم اليهود فصاموا صيام اليهود اثنى عشر سنه لكن بعد ذلك بقول غيره امرهم بان يصوموا شهر رمضان فقال فى ذلك السورة ان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذى انزل فيه القران فغير وصية الصيام ايضا.

وقبلا محمد امر على الاما وقال ان لم يحل لرجل ان يباشر اماه لكن بعد ما هو احب امته ليستطيع يباشرها حسب هواه وان كان له زوجتان تكرهان وان كان قد حلف بالله لهما انه لا يكون يباشرها فمن ثم قال ان الله احل للرجال مباشرة امايهم ضد ارادة نسايهم فقال فى سورة التحريم يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازوجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ، فها انه اقر بانه قد حرم ما اباحه من بعد واحله.

ثم محمد غير ايضا امره الذى امر به فى الوصية وقال فى سورة البقرة كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين

والاقربين

والاقربين بالمعروف حقًّا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه.
وحسبما قال المفسرون على هذا موضع القران احلّ لهم ان يتركوا الثلث لقرابتهم اما هذه قضية القران نقضها محمد لمرضاته غير قضية القران غيّرها وحسب ارادته منع ان المسلمين يتركوا الثلث لاقربايهم والمسلمون يطيعون محمد وما يطيعون القران في هذه القضية فلم يحسب محمد قضية القران التي في الموضع المذكور قيل بها: فمن بدله بعد سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه.
ثم غير ما ذكرناه قال القران مرّة ان النصارى صلحت شريعتهم وهم يدركون الخلاص ويدخلون الفردوس ولا هم يحزنون ومرّة اخرى قال ان شات شريعتهم وهم بلا شريعة: ومرّة قال ان اليهود والصابيون نعم ناموسهم ويدخلون الجنة ولا خوف عليهم ولهم اجرهم عند ربهم وان للناس هو حلال لهم ان يكونوا يهودا او نصارى او صابيين اذ قال انهم جميعًا يدخلون الجنة ومرّة اخرى قال ان من يتبع دينًا غير الاسلام
لا

لا يُقبل منه: ومرّة اخرى قال ان محمد
رسول الى العرب فقط فلذلك اعطى
قرآنا لسانًا عربيا جسبما قال فى سورة الاحقاف
وفى مواضع اخرى لكنّه فى مواضع غيرها
قال انه شراع للناس جميعهم: وفى هذا الموضع
قال انّه لا يضرّ احدًا ليقبل شريعته بل فى
ذلك الموضع امر المسلمين بان يضرّوا جميع الناس
ويقاتلوهم حتى يكونوا مسلمين وفى هذا
الموضع قال ان الشيطان يوسوس فى غير
المومنين فقط لكن فى ذلك الموضع قال ان
المومنين والانبيآ ايضًا جميعهم وسوس الشيطان
فى صدورهم ثم فى هذا الموضع مدح الحافظين
لفروجهم لكن فى ذلك الموضع مدح الهوا
واستعمال الفروج وجعل بقوله سعادة الناس
فى استعمال الفروج: ثمّ فى هذا الموضع قال
للمسلمين ان يسالوا النصارى واليهود عن حقّ
الكتاب المقدس وعمّا ينبغى للدين لكن
فى ذلك الموضع قال لهم ان يجتنبوهم لأنّهم
خادعون ومثل ذلك فى وصايا كثيرة مرّة امر
بها ومرّاة اخرى نهاها واقرّ بذا وانكر ذا حسب
مرضاته

مرضاته ولا حسب صواب الحق. فليس فى
شريعة محمد وصية ولا امر ثابتًا اذ نرجح امره
بين الدهي وبين الامر فعبد تلك الشريعة لا يعلم
ما ينبغي ان يفعله.
فامّا لا يكون فيه عجابة اذ لم يعلم عباد القران
ماهو مراد القران لان القران بعينه قال فى
سورة ال عمران ان الشارع بنفسه اى محمد
بعينه لم يعلم ولم يعلم ما هو معنى القران وكذلك
قال ايضًا فى سورة الشورى الى تمام السورة
قايلاً ان محمد بنفسه لم يفهم معنى ومراد قول
القران وان الله وحده علمه: وقال ان محمد
جاهل فيما هو للدين وللايمان فامر محمد
باوامره ولم يفهم ما يامر به فليس يتعجب
احد لو لم يفهمه عبده فليس بنادر ان وصايا
شريعة القران هي غير ثابتة لان شارعها بعينه
هو لم يفهم ما يشرعه فشرع شريعة بلا عقل فيها:
فلا يقدر قايل على قول ان يقول ان شريعة
محمد ثابتة اذ تبين جهرةً انها غير ثابتة فى
امور كثيرة: وليس نادرًا لو انها اجتهدت بان
تنقض شريعة الله ثم شريعة الطبيعة وشريعة
موسى

موسى وشريعة المسيح لانها هي نقضت نفسها ايضًا فاذًا لانّها لم تكن ثابته بنفسها ولا يقدر ان يقال شريعة ثابتة الى الابد فلا تكون ثابتة اذا يضاف الى الشريعات الطبيعية والموساويّة والانجيليّة لانّها اجتهدت بتنقيضها جميعها كما قلنا وتبين ممّا ذكرناه٠

الاصحاح الثامن
احكام الرب بالحقّ

وبعد المذكورة قال النبى داود وبرهنا حال شريعة الله وهو حال وجب على كل الكلام والكلام الذى عدمه لا يحسب كلام رجل فاصل بل يتبيّن عند جميع الناس انّه كلام باطل هو جب هذا الحال للشريعة اكثر ممّا يجب على الكلام فلو ان كانت شريعة عدم هذا الحال فلم تكن شريعة من الله واعنى بهذا الحال داود النبى قايلًا بمزموره احكام الرب بالحق٠

وهو

وهو ثابت ان شريعة الله ليس يمكن ان تقول كذبًا او باطلًا واقرّ بذا القران بنفسه فقال في سورة آل عمران: ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيّين اربابًا ايامركم بالكفر.
وفي سورة الحج وفي سورة الشورى قال القران ايضًا ويمح الله الباطل ويُحقّ الحقّ بكلماته: وفي سورة الزمر قال: ان الله لا يهدى من هو كاذبٌ كفّارٌ: وفي سورة الانعام قال: ومن اظلم ممّن افترى على الله كذبًا. وفي سورة العنكبوت قال مثل ذلك قايلًا: ومن اظلم ممّن افترى على الله كذبًا او كذّب بالحقّ: وفي سورة النسآ قال: وعد الله حقًا ومن اصدق من الله قيلًا.
فيبين من القران ايضًا ان كلمات الله ما تمكن ان يوجد باطل او كذب فيها فلو اننا نجد في كلام او كتاب او شريعة كذبة واحدة او باطلًا واحدًا فيتبين جهرةً ان ذلك الكلام او الكتاب او تلك الشريعة ليست شريعة الله ولا كتاب الله ولا كلام الله.
وبعد فهو مبين ان في الانجيل او في التوراة او في اسفار الانبيآ والاسفار التي هي في الكتاب

المقدس الذي هو للنصارى ليس فيها كذب
ولا باطل وقد تبين مما ذكرناه وشرحنا جميع
مسالاتك في هذا الامر.
فاما القران قال اباطيل كثيرة كذبا بغير حق
فليس كتابا من الله.
ونحن نترك ذكر ما قد ذكرناه من اباطيل
القران ونقص ما لم نذكره ولا نذكر كذب
القران الذي قاله في الشمس في سورة الكهف
انها تغرب في عين حمية. ولا نذكر الكذب
الاخر في نشر الوحوش ما قاله في سورة التكوير
ولا نذكر اكثرها بل نذكر ما قال في سورة ال
عمران وفي سورة مريم حيث قال ان مريم
العذرا امّ يسوع المسيح هي اخت لهارون
وموسى وبنت لعمران فلذلك سمّى السورة الثانية
من القران سورة ال عمران: امّا عمران كان ابا
لموسى ولهارون ولمريم اى مريم النبية ويقال
عنها في الفصل الخامس عشر من سفر الخروج
من التوراة وهذا هو ما يقال عنها هناك:
واخذت مريم النبيّة اخت هارون دفًا في يدها
وخرجت النسا جميعهن خلفها بدفوف وطبول
وجعلت

وجعلت تغنّى قدّامهن وتقـول لنسبّح الرب
لانّه بالمجد تمجّد الفرس وراكب الفرس طرحهم
فى البحر. واخذ موسى بنى اسرايـيـل من البحر
الاحمر فخرجوا الى برّيـة سور والباقيـة. وان ابا
موسى وهارون ومريم النبية كان اسمـه عمران
فهذا هو مبين من الفصل السادس من سفـر
الخروج حيث يقال عنـه هذه. فتزوّج عمران
يوخابد ابنة عمّـه فولدت لـه هارون وموسى
والباقية. امّا القران لم يعلم فصص الصواب فى
هذا الامـر ومولفه حسب ان مريم امّ عيسى
المسيح ومريم اخت هارون واحدة ولم تكن كذلك
لان بينهما بعد سنين كثيرة. فقال القـران
فى سورة ال عمران قايلاً. إذ قالت امراة عمـران
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محرّمًا فتقبّـل
منّى انك انت السميع العليـم. فلمّا وضعتها
قالت ربى انّى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى وانّى سمّيتها مريـم وانّى
اعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيـم
فتقبّلها ربّها بقبول حسن وانبتها نباتًا حسنًا
وكفّلها زكريّا كلّما دخل عليها المحراب وجد

عندها

عندها رزقا. وبعد ذلك قص القرآن ما قصل
انجيل مارلوقا في الفصل الاول عن صلاة
زكاريا ليعطيه الله ابنًا وفي ميلاد ابنه يحيى وفي
بشارة الملاك جبرائيل الى مريم وسمي هذه
السوره لاجل المذكور سورة آل عمران لانّه حسب
ان مريم ام المسيح هي بنت عمران وتبيّن من
سورة مريم ايضًا وذكر هناك القران ميلاد
المسيح وبعد ميلاده قال ان مريم حملت
ولدها على ذراعيها فلمّا رآها بعض الناس فهم
تعجّبوا من ذلك لانّهم جميعًا كانوا يحسبون بانّها
عذرآء فقال القران في سورة مريم قايلًا :
قالوا يا مريم لقد جيت شيًا فريًا يا اخت هارون
ما كان ابوك امرًا سوٍ وما كانت امّك بغيًا.
فتبين من قول القران ان مؤلّفه حسب ان
مريم ام المسيح هي اخت موسى وهارون وبنت
عمران وازداد جهرة تبيّن هذا قولنا بان
القران مرّات ذكر مريم العذرآ امّ المسيح وقال
انّها او اخت هارون او ابنة عمران وغير ما
ذكرنا قال ذاك ايضًا في تمام او انتهآ سورة
التحريم قايلًا. ومريم ابنت عمران التي احصنت

فرجها

فرجها فنفخنا فيه من روحنا. فلا محالة ان
مولّف القران حسب ان مريم ام المسيح هي
اخت هارون وموسى. فتامّل في هذا قول القران
ايّها احمد الفقيه وريّ ما اشدّ قباحة كذبه
وما اجهر اباطيله وما اعظم جهل من قال
ذلك فان مريم امّ المسيح كانت بعد هدم
اورشليم اذ اخربها بختنصر ملك بابل زماناً
طويلاً بعد ذلك انها كانت في حين زاكاريا كما
قال القران ايضاً فولدت حسبما قال القران
نفسه في حين زاكاريا اذ قد سبق وفني ملوك
اسرائيل من ذرّية اسرائيل بعينه بل كان في
الحين اذ كان ملك اورشليم هيروديس الذي
لم يكن من بني اسرائيل بل من بني ادوم.
ولكن مريم اخت موسى وهارون بنت عمران
خرجت مع بني اسرائيل من مصر وماتت في
البرّية حسبما قال التوراة في الفصل العشرين
من سفر العدد اذ قال موسى قايلاً: ثمّ اقبل
جماعة بني اسرائيل كلّهم الى برّية سين في
الشهر الاوّل فنزل الشعب في قادس وماتت
مريم هناك وقبرت هناك مريم قبلما مات

موسى

موسى وقبل موت هارون وهما ايضًا ماتــا في البرّية قبلما دخلوا ارض الميعاد وبين المريمين بعدٌ كبير وسنين كثيرة كانّها الفان لانّها كانت سنين الف وخمساية سنة . فكيف كانت اخت هارون امّ المسيح .

فانّني انا اعلم ان بعض المسلمين يقولــون ان تلك مريم اخت هارون حفظها الله بقدرتــه الى تلك الازمنة منذ خروج اسرايل من مصر لتلد عيسى المسيح لكن هذه اجابتهـم هي باطلة لان في التوراة في الفصل العشرين من سفر العدد يقال انّها قد ماتت في البرّيــة فلا يقدر قايل على ان يقول خلافما قال الكتاب المقدس . بل القران بنفسه قال ان مريــم ام المسيح ولدت في ايام زاكاريا وقــال ذاك في سورة ال عمران لكن مريم اخت هارون ولدت في ايام فرعون لمصر ولم تولد في ايام زاكاريــا باليهوديّة فقد انكشف ان القران كذب كذبا شديدًا قبيحًا فليس القران شريعـــة الله لان هذا الكذب لسأ قباحته لكان يستحي منــه

كل رجل بقواسكان عقلة قليـل . ووجهه في

كتابك

كتابك كذبًا مثل المذكور وانا حسبت
وقلت انه هو قول غيرك ولعلّه جعله في
كتابك احد اذ سلك من الفارسية الى رومية
بعدًا طويلًا: وذلك القول هو هذا اى ان
الياس النبى الذى ظهر لتلاميذ المسيح مع
موسى اذ تجلّى قدّامهم المسيح انّه هو على اخو
محمد. وهذا القول هو كذب وبهتان عظيم
كما هو قول القران المذكور عن مريم وهذا
مبين من كثرة السنين التى تباين بينهما
انّما الياس وُلد قبل ميلاد المسيح سنين كثيرة
ويقال عنه فى الكتاب الثالث والرابع من
اسفار الملوك وهو من سكان جلعاد من سبط
منسّا من بنى اسراييل لكن على اخو محمد
من عمّه وُلد ستماية سنه بعد ميلاد المسيح
ويقال عنه فى كتاب الامام وكان صهرًا لمحمد.
واذ كان محمد ما يعلم ان مريم امّ المسيح
ومريم اخت هارون ليستا مريم واحدة فكيف
يقول احد انّه عالم باشيا اعسر منه. انما نقول
عن قوله انا قال فى سورة ال عمران عن مسجد
مكّة قايلًا ان اول بيت وُضع للناس للذى

بمكة مباركا وهدى للعالمين. فهذا قول يريدنا ان قايله علّامة عالم جدًّا حتى ان كان يعلم منذ بدى العالم ما سبق قديمًا. فليتفكّر كلّ عاقل هل هو حقّ ام كذب.

ولا يخفى قط قولنا لو اننا نجتهد بان نذكر جميع اباطيل شريعة محمد بل اذكر بنا بعضها بكلام موجز. اليس كذبًا قول القران اذ قال ان ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح هم من المسلمين وامنوا بالاسلام وشريعة محمد وهذا قاله القران في سورة آل عمران وفي سورة يونس وفي مواضع اخرى: ومحمد لم يولد الّا بعد ميلاد المسيح ولم يشرع شريعته الّا بعد المسيح ستماية سنه وابراهيم مات قبل ميلاد المسيح الف وثمانماية سنه ونوح منذ الطوفان: اليس كذبًا قول القران اذ قال في سورة هود وفي سورة يونس وفي سورة الاسرى او كما يقروا في بعض نسخات في سورة بني اسرايل قايلًا ان لو ان الملايكة والانس اجتمعوا جميعًا لا يقدروا على تاليف جملة مثل جملة القران. اوليس كذبًا قول القران اذ قال ان الجن سمعوا القران

وامنوا

وآمنوا بالله وانهم سيدخلون الجنة وانهم احبا
الله ا ابليس كذبا قول القران اذ قال ان
الملايكة مخلوقون من نار والسموات لمن يدخل
وان الله جسداني وله يد ابدي وان لسليمان
ثلثة جنود جند من طيور وجند من اناس
وجند من شياطين وان الجبال والطيور اطاعت
داود وان فرعون بنى قصراً رفيعاً غاية ما يكون
ليرى الله وان النمل يتكلم كانه بشر وان البهايم
هي ناطقة وان الانعام لاعمالها وجب عليها
العذاب او الاجر وان الله سيديل بينها وان
بعض الانعام لاعمالها الصالحة ستكون لها
الطوبى والسعادة في الجنة والفردوس وان
بعضها لاعمالها القبيحة تعذب في جهنم فانما
هذه الاقوال قالها القران او محمد مثال مسيح
افلماذا اذكر اكثر مما ذكرتها ولا ينبغي لي ان
اذكر جميع كلامه لو انني اجتهدت بان اذكر
جميع اباطليه فانه اي قول قاله الا قولاً كذبا
وكذب في قصص التاريخ وكذب اذ تفوه في
احاديث الكتاب المقدس وكذبه على
مبادى العلوم وخلط في كل حق كذبا

وهو قولنا مبين لمن يقرا القران ويتانى فى احاديثه
ثمّ هو قول ثابت عند المسلمين ايضًا ان محمد
الّف كتابًا فيه اثنا عشر الفًا من احاديث
ويقال عندهم ان قوم استفهموا محمداً هل
كانت جميع احاديث ذلك الكتاب حقـًّا فهو
اجابهم وقال ان منها لم تكن حقًّا الّا ثلثالف
حديث فكذب تسعتالف مرّة وقال حقًّا ثلث
الف مرّة فقط اذ تكلّم باثنى عشر الفًا من مرّات
فاذا عرض فى قراتهم كذب فهم يقولون ان
هذا هو من التسعة الوف من الاباطيل .
بل فتانّ يا احمد الفقيه فى ما قال محمد فى
سورة ال عمران وكان هناك قوله عن القران
بنفسه فقال قايلاً : ما يعلم تاويله الّا الله . ثمّ
فى سورة الشورى قال القران كانّ الله هو يكلم
محمدًا بهذا الكلام : اوحينا اليك روحًا من
امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان .
فتانّ وتفكّر ما يقدر محمد ان يقوله اذ لم يعلم
ما كان يقوله واذ لم يعلم الكتاب المقدس
ولم يعلم احاديثه التى هو فرضها للمسلمين فى
كتابه : وما قلناه هو قول القران بعينه فى
سورة

سورة الشورى وفي سورة ال عمران ·
امّا انا عسى انّنى كمن اهل كذب محمد
اذ كذب على حقّ اقوال غيره لو انّه لم يقتصل
اباطيل غير مهملة اذ كذب افتراً على الله
كذبًا تجديفًا واذ كذب على حقّ الكتب
المقدسة حسبما ذكرناه واذ كذب على سعادة
البشر وطوباه وقال ان سعادة البشر هي مباشرة
الحوارى واذ كذب قايلًا ان المسلمين واليهود
والصابيين لهم اجرهم فى الفردوس واذ كذب
قايلًا ان الله هو امره بان يتزوّج زوجة غيره
وبان يباشر زوجة زيد لانها كانت حسنة وكذب
كما كان يكذب الذين قال محمد عنهم فى سورة
آل عمران قايلًا: واذ فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها اباءنا والله امرنا بها. ثمّ قال هناك بعد
المذكور: قل ان الله لا يامر بالفحشا. ونحن
نستطيع نقول لمحمد بهذا قوله ان الله لا يامر
بالفحشا. ومن يفهم القران ليعرف كم من مرّات
قال محمد فى القران وباقية كتبه ان الله امره
بالفحشا تجديفًا على الله.
امّا فمن يهمل كذب محمد الذى كذب به

على قوله بعينه وينافي اقوال غيره بل ينافي
ايضًا اقوال نفسه بعينه وهو نقض بناه بنفسه
فنستطيع ان نقول ان شريعة القران كاذبة
بل كاذبة على نفسها ايضًا فلم تكن
شريعة الرب التي قال عنها داود
النبي في مزموره ان قبسان
احكام الرب بالحق في
كل شي عادلة

الاصلاح التاسع
في كل شي عادلة

فبهذا القول عني داود النبي في المزمور ان
عدل شريعة الله هو عدل كلي وليس فيها
مثقال ذرة غير عدل فاما النسخة اللاطينية
قالت احكام الرب حق عدلة في نفسها. لان
عدلها عظيم حتي ان من عدلها يعرف انها ليس
من غير الله وان الله امر بها البتة لا محاله.
فمن ينظر الى عدل التوراة والانجيل والاسفار
الاخرى

الاخري المقدسة التي في للنصارى فهو يعرف مرضه من عدلها ومن حقها ومن طهارتها ومن غاياتها انها من الله ويقول عنها ما قال مار بطرس في الفصل الاول من رسالته الثانية قايلاً: وما جاءت منذ قط نبوة من مشية البشر بل من روح القدس سبق بها قوم عند الله مطهرون فتكلموا.

لكن القران لاجل اباطيله كما ذكرناها ولاجل قبايحه ولاجل مزحه ولاجل ظلمه اظهر انه ليس من الله: وخاصة يرينا انه ليس يمكن ان يكون من الله لانه اختلف باقواله ونقض بناه بنفسه. اما القران بنفسه قال في سورة النسآ: افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً. فان وجد في كتاب او في شريعة اختلاف لننتج من ذلك حسبما قال القران بنفسه انه ليس كتاباً او شريعة من الله. بل ننتج من ذلك ايضاً انه ليس من عند رجل فاهم فقيه لان كل رجل وان كان قليل العقل لهو يجتنب الاختلاف باقواله انما هو عيب وقبح القول المختلف

فيه

فيه: أمّا القران اختلاف كثير يوجد فيه فليس بشريعة عادلة بنفسها فليس من الله بل فليس ولا من عند رجل فاهم فقيه. فان القران اختلاف فيه كثير فهو مبين جهرة ممّا ذكرنا وتبيّن ايضًا ممّا سنذكره.

فاوّلا لانّه ينافي اقواله باقواله وتبيّن من كلامهم الذي كتب في بدى سوراته سورة سورة أنهم كتب في بدى سورة ويسمّيها مدنية ام يسمّيها مكّية اي امّا كانت سورة مولّفة بمكّة اما كانت سورة مولّفة بمدينة. فقد علم كل رجل فقيه ان محمد سكن عشر سنين بمكّة بعد ما تفوّه قايلًا بانّه نبي وبعد هجرة من مكّه مضى الى مدينة بعدًا عشرة ايام من مكّة فسكن بمدينة ثلاث عشر سنه ولانّه الّف بعض السورات بمكّة وبعضها بمدينة فلذلك مكتوب في بدى السورات ام كانت بمكّة ام كانت بمدينة: وهذا مبين ايضاً من كتاب هاجر حيث يقول فقيه من المسلمين ان محمد اخذ من جبرايل بعض سورات القران اذ سكن بمكّة وبعضها اخذ منه اذ سكن بمدينة.

لكن

لكن فى سورة البقرة خلاف ذلك يقال ان القران
أُنزل فى شهر رمضان وقال القران قايلاً: شهر
رمضان الذى أُنزل فيه القران: وفى سورة
الدخان قال: والكتاب المبين انّا انزلناه فى
ليلة. وبهذا القول اخبر بان الله حلف قايلاً
أنّه انزل القران فى ليلة: ثمّ فى سورة القدر
قال ايضا ان الله انزل القران فى ليلة وفى سورة
الفرقان قال ان القران انزل كلّه جملةً واحدةً
فمن قول القران ينبغى ان يقال ان القران
كلّه وجميع سوراته أُنزل فى ليلة شهر
رمضان فاسالك هل هي ليلة من الليالى التى
كان محمد يسكن بمكّة ام ليلة من الليالى التى
فيها كان محمد يسكن بمدينة فلو ان كانت
ليلية من ليلات المسكن بمدينة فيكذب
القران اذ كتب فى بعض سوراته انها مكّية
وان كانت ليلة من ليالى المسكن بمكة
فيكذب القران ان قال ان بعض سوراته
مدينيّة. وان قال قايل حسبما قال كتاب هاجر
ان من سورات القران سورة وانزلت بمكة ومنها
سورة ايضا وانزلت بمدينة فيكذب القران اذ
قال

قال انّه هو أُنزِل في ليلة من شهر رمضان جملة
واحدةً فمن قولين القران قول منهما ينافي الاخر
ففي القران اختلاف كثير اذ كذب في كلّ بدى
سورة او كذب في سورة البقرة وفي سورة
الدخان وفي سورة القدر وفي سورة الفرقان
حسبما ذكرناها الان فليس القران من عند
الله لان اختلاف فيه وليس عدلاً بذاته.
فامّا الصواب هو ان سورات القران الّفها
محمد سورة بعد سورة كما نقول في هذه مقالتنا
الثانية في الاصحاح العاشر في الفصل الاوّل
منه: بل لم يولّفها سورة سورة حتى ان يولفها
سورة تامّة كاملة لكن الّف منها سطراً سطراً
كما قال كتاب هاجر وتبين هذا من الاختلاف
الكثير فيه فان لنا ان نفكر انّه لم يقل
القولين المختلفين معًا في زمان واحد بل هو
واجب ان نقول انه قد قال قولاً وحينما لم يكن
يذكره فحينئذ قال خلافه فنتج منه الاختلاف
الذى يوجد في القران.

ثم اختلاف في القران اذ قال في سورة البقرة
وفي سورة المايدة ان اليهود والنصارى
والصابيين

والصابيين يدخلون الجنة جميعًا فقال ان الذين
امنوا والذين هادوا والنصارى والصابيون فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون
ثمّ في سورة البقرة ايضا قال لوان يجادلوا
المسلمين قوم من النصارى او من اليهود
فامرهم بان يجيبوهم قايلين: اتحاجّوننا في الله
وهو ربّنا وربّكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
ونحن له مخلصون. وتبيّن من هذا قول القران
ان مولّفه كان يحسب ان اختلاف الايمان لايعدم
ولا يعطي الخلاص لاحد. واما كان البشر يهوديًا
اما كان مسيحيًا واما كان مسلميًا واما كان صابيًا
فهو سيدخل الجنة والفردوس ان كان يحفظ
وصايا شريعته اما كانت شريعة اليهود اما كانت
شريعة النصارى واما كانت شريعة محمد واما
كانت شريعة الصابيين.
لكن في سورة آل عمران قال القران خلاف
ذلك وقال: ومن يتبع غير الاسلام دينًا فلن
يُقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. فهذان
القولان ان النصارى واليهود والمسلمون
والصابيون سيخلصون: والقول الاخر ان لا

يخلص احد الا المسلمين وحدهم : فهما قولان مختلفان واحدهما ينافى الاخر واذ قال القران من يبتغ غير الاسلام ديناً : فيعنى بجميع اديان غير الاسلام كانّه يقول لا يدرك الخلاص احد الا المسلم وحده لكن القول الاخر قال انّهم يدركون الخلاص غير المسلمين اليهود والنصارى والصابيون وهذا القول ادخل فى الجنّة كثيرين غير المسلمين : وذلك القول اخرج منها جميع الناس وادخل فيها المسلمين فقط فالاختلاف مبين بينهما . والنصارى واليهود لم يكونوا من المسلمين بل قال القران فى سورة البقرة ان اليهود والنصارى هم اعدا محمد قايلاً : ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى . فقال شريعة محمد وقرآنه اختلافًا فليس شريعة الله .

ثمّ قال ايضًا فى سورة يونس وفى سورة المايدة وفى مواضع اخرى ان اليهود والنصارى لهم اجرهم من عند ربّهم ولا هم يحزنون وان لهم شريعة من عند الله لكن فى سورة البقرة خلاف ذلك قال ان اليهود والنصارى ليست لهم شريعة وانّهم بلا هدى .

ثم

ثمّ قال مرّات كثيرة ان الله لعن غير المومنين وبغضهم وانّهم ملعونون دايماً ابداً وقال ذا في سورة البقرة وفي سورة آل عمران لكن خلاف ذلك قال ان غير المومنين هم يدخلون الفردوس ويدركون خلاصهم اذ قال في سورة البقرة وفي سورة المايدة ان اليهود والنصارى والصابيين هم يدركون خلاصهم ويدخلون الجنّة وقال عنهم انّهم غير مومنين اذ قال في سورة البقرة قايلاً: ولن ترضى عنك اليهود: وفي هذه الاقوال المذكورة هو اختلاف كبير كما تبين منها.

ثمّ قال عن النصارى واليهود الذين مرّات كثيرة سمّاهم القران باسم اهل الكتاب اى فقهاً بالكتاب المقدس وقال عنهم انه كان يبتغى لمحمد وللمسلمين ان يسالوا النصارى واليهود عن صواب الكتاب وتفسير كلمات الله كانّهم فقهاً وصادقون ومصدقون وامينون فقال في سورة يونس قايلاً: فان كنت في شك ممّا انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب من قبلك.

فقال القران لمحمد ان يسال عن صواب شرح وتفسير قول الله اليهود والنصارى ولا محالة انه قال عن النصارى واليهود لكن فى سورة آل عمران قال خلاف ذلك وقال انهم كفار وغير مومنين قايلاً: يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون . فهنا ان القران قال انهم يلبسون الحق بالباطل كانهم خادعون وماكرون بل قال اختلافا كثيرا اكثر مما ذكرناه عن اليهود وعن النصارى .

بل قال ايضا اختلافا كثيرا عن الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة ففى هذا الموضع قال ان التوراة والانجيل نورا وهدى للناس حسبما قال فى سورة آل عمران قايلاً انزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس: وفى سورة المايدة قال: انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون. وبعد قليل قال هناك ايضا الانجيل فيه هدى ونور. بل فى بدى سورة البقرة قال: ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين

للمتقين. وهذا القول قاله القران عن الكتاب
المقدس الذى هو للنصارى اى التوراة والانجيل
ولم يقل اياه عن القران بعينه كما قلنا فى الفصل
الثالث من الاصحاح الخامس من المقالة الاولى
والمسلمون والمفسرون القران اقروا بذا هم ايضًا
فامّا وان كان هو قد مدح الكتاب المقدس
والتوراة والانجيل لكنّه مع ذلك انكر اشيا
كثيرة من الاشيآ التى يتحدّث بها الكتاب
المقدس بنفسه. وكفر الاسرار المقدسه التى اقرّ
بها الكتاب المقدس والتوراة والانجيل بل
اجتهد مع ذلك بان ينقض الوصايا التى امر
بها الانجيل والتوراة ويضادّ القران الكتاب
المقدس والتوراة والانجيل فى امور كثيرة
ونقض القران قوله بنفسه لانه بهذا نوع قوله
قال شئً وبعد ذلك انكر ذلك الشى الذى قد
قاله حتى كذب فى جميع اقواله.
ثمّ قال القران مرّات كثيرة ان الشياطين هم
اعدا للبشر وانهم كاذبون وانّهم يخلدون بجهنّم
حسبما قال فى سورة البقرة: وفى سورة الشعرا
وفى سورة الحشر وفى سورة الاعراف

وفى

وفى سورة هود وخاصــة فى سورة صٓ الى انتها
تلك السورة وقال ايضًا ان الشياطين كاذبــون
حسبما قال فى سورة الشعرا وقال ان الشيطــان
عدوّ للبشر ويجتهد بان يجتذبــه الى جهنّــم
حسبما قال فى سورة الفاطر او كما يقرا فى بعض
نسخات فى سورة الملايكــة وفى سورة يسٓ وفى
الزخرف فقال القران ان الشياطيـن اعدا لله
وللبشر وانّهم يخلدون ابدًا فى جهنم لان من
هبط الى جهنم ليخلد فيها دايماً واقرّ به القران
ايضًا فى سورة البقرة وفى سورة آل عمران قايــلاً :
خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب . امّا فى
سورة الجن وفى سورة الاحقاف قال القــران ان
الشياطين آمنوا بالقران وصاروا من المسلمــين
واحبا الله والبشر . وقال ايضًا انّهم الشياطــين
سيدخلون الجنّة والفردوس ويدركون خلاصهم
وطوباهم . فكيف قال هذا القول القران اذ كان
الشياطين ليس لهم طاقــة ان يعملــوا توبــة
نصوحًا بل قضاهــم الله لعذاب الجحيــم ابدًا
فكيف قال القران انّهم رجعوا الى الله وآمنــوا
به . فالقران قــال ان الله عفى عن الشياطين

وتاب

ويتوب عليهم ومن ثم قال ان الله غير رحمان
على البشروان لما يموتوا وهم فى الدنيا فاسمع
قوله الذى قاله القران فى سورة ال عمران قايلاً
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثمّ ازدادوا كفرًا
لن تقبل توبتهم . فهكذا قال ان الله يتوب
على الشياطين الذين قد قضاهم لعذاب الجحيم
لكنه لا يتوب على الناس الذين لمّا يموتوا
ولم يدعهم الى قضايه . امّا ان فى هذا القول محال
وبهتان عظيمًا .
ثمّ قال فى سورة البقرة ان الفرقان او القران
اعطاه الله موسى وفى كتاب السنّة قال ان
داود الملك كان يتلو الفرقان كلّه اذ كان
عبيده يسرجون بغلته . لكنه القران ايضا
قال فى سورة البقرة ايضًا وفى مواضع كثيرة
ان الفرقان اعطاه الله محمدًا ولا موسى فان
كان الفرقان اعطاه الله لمحمد وهو اخذه من
عند الله من قبل جميع الناس ويقال هذا
عند المسلمين جهرةً فكيف اعطاه موسى الذى
كان من قبل ميلاد محمد . ثمّ كيف استطاع
داود النبى ان يتلو كلّ القران فى زمان قليل
مثلما

مثلما كان زمان يصرج فيه بابسة اوهذا القول ليس هو بباطل .

ونستطيع نحن نحصى اختلافًا اكثر مما ذكرناه ولا نحتاج الى تذكرتها انما ليكفى اختلاف واحد يوجد فى كتاب او شريعة لينكشف ان الكتاب او الشريعة ليس من عند الله بل انه غرور والزيادة ذكرًا فى هذا الامر ليكون قولاً زايدًا ولا يشتد لاجلها برهاننا .

وغير المذكورة يوجد ايضًا فى القران اباطيل وفواحش كثيرة ونقايض الحق ونقايض العدل ونقايض الدين ونقايض التقوى وضد محبة القريب وضد محبة الله واذ جدف عليه سبحانه وسمى الله ماكرًا وخادعًا وقال القران فى سورة ال عمران قايلاً : ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . وفى سورة النسا سمى القران الله خادعًا : فقال والله خادعهم . وفى سورة آل عمران قال كانه متضرع الى الله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا . وفى مواضع غير المذكورة قال ايضًا ان الله يضل البشر وان الله خادع وماكر ولا يكون لقولنا انتهآ لو اننا نجتهد بان نذكر

جميع

بجميع اباطيل القران وفواحشه. فمن قول القران تبيّن ان مولفه امّا كان يتكلّم ولم يعلم كلامه وامّا اجتهد بان يغرّ الناس تجديفا على الله.

فلنا ان نجمع من المذكورة ان القران ليس من الله لان فيه ليست علامة من الله بل تبيّن انه غرور انّما نحن قد راينا انّه هو لم يردّ النفوس الى الله لكنّه يردّها الى الجيم والهلاك وانّه ليس امينًا لكنّه ماكر وعداته غير حقّ وانّه لم يعلّم الصغر لكنه يجهلهم وانّه لم يعلّم بالعدل بل بالجور لفايدة محمد ولهواه وانّه ليس شريعة مضية تضى العيون بل يظلم العيون وعقل البشر بوصاياه الفاحشة وغير الثابتة وانه ليس دايمًا وثابتًا بل قالقًا ومنزعجًا وتايهًا وانه ليس حقًّا بل باطلًا ولا ثابتًا في نفسه لكنّه ينقض نفسه وقول من اقواله ينافي قوله الاخر حسبما ذكرنا وفي جملة لانه ليس بلا عيب اذ وجدنا فيه عيوبًا كثيرة وفاحشة. وخلاف ذلك شريعة موسى والمسيح ما يمكن ان يقول قايل عليها شرا حقًّا لانها

شريعة بلا عيب في جميع وصاياها وكلامها
وترد النفوس الى الله والخير والفضايل بعون
نعمة الله وبعجايبه وبعدل وصاياها ولم تكن
مثل القران الذي يزعج النفوس الى جهنم
بطريق الرذايل: وشريعة المسيح ليس خادعة
بل امينة وعدها حق وتهدي الصغار صراطا
مستقيما وتفرح القلوب وهي منيرة مضية
مقدسة عفيفة ظاهرة وليست مثل القران
الذي هو قالق وتايه كاذب باطل ولم تحدث
شريعة المسيح باباطيل كمثل القران بل تحدث
بالحق بالفايدة بالوقار وباسرار الله واوامره.
فارغب يا احمد الفقيه ان تتانى فيما ذكرناه
وتفكر هل يتشبه بالحق ولم اقل هل هو حق
او يستطيع ان يكون حقا بل قلت ولا انه
يشبه الحق او يستطيع رجل حاذق فقيه عاقل
فاهم ان يقول او يحسب او يتخيل ان الله
الاكبر الدايم الاطيب الذي هو ينبوع الفضل
والعدل والامانه والحكمة والقسط والحق والنور
والطهارة والصدق وكل الخير والفضايل ويقول
احد ان الله اراد تغيير الشريعة الانجيلية التي

هي

هي بلا عيب وهي عادلة غاية ما يكون وهي امينة وكلّ وعدها حقّ وهي في كلّ عدل وقسط وعفّة وحقّ وهي شريعة حتى ان لوان الناس كانوا يحفظونها تمّا لكانوا يظهرون كانّهم ملايكة وسكّان الفردوس وارواح سمويّون أفيقول احدٌ ان الله اراد نحو بدل هذه الشريعة الانجيلية قرانا اى القران الممتلى عيوبًا غرورًا اباطيل ومما وجب على الشريعة لكثيرًا من جميع احوالها هو العدل بل القران ممتلى ظلمًا وجورًا وكذبًا وقبحًا وخلطًا فسبحان الله ان يتخيل فقيه بهذا البهتان.

فالكتب التي هي من التوراة واسفار الانبيا وجميع كتب العهد العتيق والانجيل وجميع الكتب التي هي من اسفار العهد الجديد التي احصيناها في الفصل الثاني من المقالة الاولى ذهي من الله اذ تبين جهرةً انه ليس فيها عيب حسبما ذكرنا لكن القران وكتب شريعة محمد ليس الممكن ان تكون من الله لانّها قد انكشفت انّها وفيها فواحش كثيرة. فاذا اختلفا القران والتوراة او اختلفا القران

والانجيل او القران وسفر من اسفار الكتاب المقدس الذى هو للنصارى فقد تبيّن اى منهما بالحق واىّ منهما بالباطل. فلنا ان نعلم انه واجب علينا ان نومن بكتاب الله ولا بغرور ابليس فان كان القران انكر اسرار الله وكلام التوراة او قول الانجيل فلن ينتج من ذلك ان الانجيل او التوراة ليس يحدّث بالحق لان قول القران باطل. واذا اقرّ القران بقول او بسر او بوصية تحدث بها الانجيل او التوراة فيرينا ان حقّ وثبات التوراة والانجيل هو ثابت غاية ما يكون حتى ان لم يتجاسر اشرّ الخادعين على ان ينكره ثم فيتبيّن جهرةً اكثر مما تبيّن من المذكورة غرور القران اذا تفكرنا فى حياة محمد مولفه

انما من حال الشارع يعرف حال الشريعة ايضاً.

الاصحاح



الاصحاح العاشر
في محمد الشارع لشريعة القران

الفصل الاول
في ميلاد محمد وابويه ووطنه وتربيته وشريعته

فكان محمد حسبما قالت عنه كتب المسلمين بعينهم وخصوصا كتاب هاجر وكتاب تاريخ الامام هو من ذرّية اسماعيل وابوه عبد الله واسم امّه امنة بنت وهب فولد بمكّة ومات ابواه اذ هو كان طفلاً وربّته جدّة امّه الى السنة السادس عشر وهو كان وثنيًّا مولودًا من ابوين وثنيّين فتعبّد للاوثان حتى الى السنة الاربعين وكان بعد ميلاد المسيح ستماية وثلثين سنه وفي تلك السنة سُمّي نبيًّا وبدا غرور القران بمكّة وغرّ كثيرين من المكيّين الذين كانوا يتعبّدون لوثنٍ اسمه اللات العزى وتيسّر له ان يغرّهم لانهم لم يكونوا يعرفون الله ولا شريعته ومنهم

امنوا

آمنوا سرعة بما كان يقول لهم محمد لانه كان
يخلط الحق بالباطل وكان يقول ان ذلك الوثن
لم يكن الاها بل عودًا منقوشا وكان يقول حقا
كثيرا مما كان قد قال الانبيا والتوراة والانجيل
وهو كان يقدر ان يكرز لهم بايمان الحق لو انه
كان اراد ذلك فهم لكانوا آمنوا به لكنه سا
بفكره وغرهم متصلفًا ليومنوا بانه نبى وشارع
لشريعة الله واختار لنفسه ان يحسب نبيا
بغرور وجور اكثر من ان يحسب مكرزًا بالحق
فنقل اهل مكة من عبادة الاوثان الى عبادته
حتى يكونوا عبيدًا له ويتعبدوا له كانه نبيهم
وشارعهم ولم يجذبهم الى عبادة الله حقًا بل
افترى بنفسه شريعته كذبًا.

ومن السنة السادس عشر الى الخامس والعشرين
ساق البغول وكان اجيرا للبعل خديجة اخته
من عمه وبعد موته تزوج بخديجه ومنها وُلد
له ثلاث بنات اسماهن فاطمه وزينب وهمقلثم
وابن الذى مات فى السنة الثانية عشر من حياته
ولما تزوج بخديجه اكثر فصار غنيا وتاجرا وكان
يجد جهدًا مع المكيين للوثن الذى بمكة

واسمه

واسمه اللات العزى ثم من سنة الثامن والثلثين جعل ينفرد انفرادًا فى مغارة سمى غار هار واقام هنالك اليوم كله يوماً يوماً ولم يعلم ما فعل هناك لكن كتاب هاجر قال انه حينيذ كان يتعبد لله وامتنع من عبادة الاوثان وقال ايضًا كتاب هاجر ان محمد فى تلك المغارة لم ياكل ولم يشرب حتى بطل عقله لامتناعه وقال ايضًا انه كان يسمع اصواتًا واقوالًا ولم ير من يكلمه ومرات راى عجايب وظهورات ثامن فهو اخبر بما كان يراه خديجه زوجته وهى اجابته ان تلك الامور هي غرور من الغرور فتحزن محمد جدًا من قول زوجته واقل عقله حتى صعد الى جبل ليلقى نفسه الى اسفله من فوق وهو كان يقول ان خير له ان يموت من ان يحسب احمق وبين فكره فى هذا فاذ بجبرايل الملاك وقال محمد ان جبرايل ظهر له وقال له يا محمد الله يبلغك بالسلام ويبشرك بانك نبى الله ورسول الله وخير خلق الله ثم قال ان الملاك ازداد قولاً لمحمد قايلاً يا محمد اقرا باسم ربك

ربك الذى خلق الانسان اقرأ بسم ربك الاكرم
الذى علم بالقلم الانسان مالم يعلم. وقال ان
فى ذلك الوقت اعطاه جبرايل سورة القران
الاولى وهي سورة القلم وانطلق عنه الملاك
فقال محمد فى كتاب الانوار قايلاً: فرايت
الملاك الذى جا به رجلكم على كرسى من
ذهب بين السما والارض. وبعد ذلك قال كتاب
هاجر ان اذ كان يرجع محمد الى بيته فالبهايم
والاشجار كانت تقول له السلام قايلة ابشر يا محمد
انك رسول الله وانك خير خلق الله. وفى البيت
اخبر امرأته بكلما قد كان اختلقه بنفسه اى
بالملاك وبالنبوة وبارساله فهي اجابته وقالت
انها جميعها هي من ابليس الغرور لا من عند
الله فلاجل قولها حزن محمد جداً وتبرد واقشعر
جلده فاضطجع على الفراش وامر عبيده ان يستروه
بثياب كثيرة فجينيذ كما قال كتاب هاجر
جا اليه مرة ثانية جبرايل الملاك واعطاه
سورة القران الثانية وهي سورة المدثر وبعد ما
اخذ السورة اراها امرأته فهي اجابته وقالت له
مثلما قد قالت له مرة اخرى ان جميع ذلك لم
يكن

يكن الّا من غرور ابليس وبعد انتصاف
الليلة قالت له ايضًا لو انّه كان ملاكاً حقًّا
فيرجع مرّة اخرى ومرّات كثيرة ولو كان
شيطانًا لا يرجع قط فاهتمّ محمد ليلة كلّها
برجوع الملاك وعند الفجر قال كتاب هاجر اذ
بالملاك واعطا محمدًا سورة القران الثالثة وهي
الضحى وبعد اخذه السورة اخبر امراته بما كان
وهي قالت له ايضًا انه سحر مبين من الشيطان
وقالت له لئلّا يكون هو يومن بشى لو لم يرجع
الملاك ويظهر الملاك لها ايضًا فاجابها محمد
وقال لها ان الملاك لن يظهر لها قط وانّها لا
تستطيع ان تنظر الملاك لانّها ليست لها قوّة
حتى على المنظر الى الملاك : ثمّ دعا محمد
زيدًا عبده وهو مولود ببيت محمد فقال له لو
انّه اراد يومن بانه نبيّ ورسول الله فانّه كان يحرّره
واخبره باباطيله التى افتراها وقال له عن
الملاك والكتاب والسورات وعن الوحى فاجابه
زيدٌ وقال له نعم : فكان زيدٌ اوّل تلاميذ محمد
فامر محمد ان كلّ عبد ايّما كان ومن اى
عبادة لو هو صار مسلمًا فللوقت من اسلامه

فهو يصير حُرًّا وان لم يرض سيده .
فهذه جميعها كانت فى سنة محمد الاربعين
وحينئذ سُمّى نبيًّا وعبده زيد آمن به
وامراته خديجه ثم على بن ابي طالب وابو بكر
بخمسة نفر وهم عثمان بن عفان والزبير بن
العوام وعبد الرحمان بن عوف وسعيد بن ابي
وقاص وعبيد الله بن الجراح وبعدهم بعض عباد
كانوا بمكة وجميعهم غير عالمين بعلم فآمنوا
باباطيل محمد وكان محمد يامرهم سرًّا بما هو
مراده وكانوا يجتمعون فى بيت محمد ليلًا وكان
يخلط الحقّ بالباطل وقال لهم ان الوثن الذى
كان يعبده المكيون ليس الاهًا بل الله هو
خالق السموات والارضَ الذى يمطر من السمآ
ويثمر الارض ولم يكن ذلك العود المنقوش وثنًا
وكان يقول لهم ايضًا عن الموت والقيامة
والحكم والفردوس والنعيم والجحيم وبعض
احاديث الكتاب المقدس حسبما قال له
بعض النصارى وهم كانوا سركيس وهو راهب
نسطورى وكما قال كتاب هاجر والمفسرون على
سورة الفرقان حيث قال: وقال الذين كفروا
ان

ان هذا الَّا افك افترية واعانه عليه قوم آخرون:
فعلى هذا قول القران يقول المفسرون وكتاب
هاجران معينى محمد على تاليف القران هـم
بعض عباد رجـل مكىّ وهـم سيّافون او نجّارون
وكانوا نصارى وهم كانوا يقولـون لمحمـد بعض
احاديث من الكتاب المقدس ويرتّبها محمد
فى صحايفه حسبما قال له النجّارون او حسبما
هو كان يتذكرها فمن ذلك نتج الخلـط الذى
يوجد فى القران ونقصان القصص واختلاط
تاريخ قصص بقصص غيرة لان النجّارون وان كانوا
من النصارى هـم لم يتعلّموا الكتـاب المقدس
لكنّهم ربمـا سمعـوا فقـط من الخطيبيـن
والقسوس شيئًا شيئًا وكانوا يقولون لمحمد حسبما
هم متذكرين ومحمد كان يجعلها فى صحايفـه
حسبما هو يتذكرها فنتج منه الغلط والتخليط
والاختلاط الذى يتبين جهرةً فى القران لمـن
يقراه بعقل صفى. وكان بعد زمان صار من تلاميذ
محمـد عُمر بن الخطاب وبعض اناس اخرون من
اقويا مكّة وصاروا اختانًا لمحمد واوليك الرجال
الاقويا بقهرهم وسلطانهـم اجهروا صحايف محمد

 وبدوا

وبدوا يقرون صحايفه نهارًا جهرةً وكان يجتمع كل تلاميذ محمد وعباده ويتلون صحايف القران وكانوا يفعلون كذلك مُدّة عشر سنين وبعدها غضب عليهم قريش وعظمآ مكّة وطردوا محمدًا وعباده واخرجوهم من مكّة وهو مع عباده اتوا الى المدينة حيث قاتل بجنده بعض يهود فقهرهم وتسلّط عليهم فكثر واشتدّت قوّته وبعد ذلك قاتل اهل مكة وقهرهم وتسلّط عليهم وصار لهم سلطانًا وملكًا فاثبت شريعته بالحرب وبالقهر لا بالحقّ والعدل وراى ان شريعته شريعة لا ثبات لها عند الفحص عنها وان سينكشف يُسرًا جورها واباطيلها اذ بحث عنها بالحجة وبراى العقل فلذلك نهاهم ان يفحصوا عنها وامر المسلمين بان يحفظوها بالحرب:

فها عيشة محمد وشريعته حسبما قصّت كتب المسلمين هم بانفسهم.

فهكذا شرع محمد شريعته فى البدى بدا يشرعها سرًّا وغرورًا وبعدما اشتدّ قهره شرعها واستمدّها بالحرب وبالقهر بل ايضًا استمدّها بإجلال الاعمال التى اشتهاها جسد البشر وهواه

وخاصة

وخاصة استمدها الشيطان بوسواسه لانه احثّ البشر دايمًا الى الشرّ والفاحشة والهلاك. وهذا مبين من انفراد محمد فى الغار اذ تفكّر فى شرع القران ومن قنوطه اذ اراد يلقى نفسه الى اسفل الجبل ومن صومه غير واجب حتى اقلّ عقله ومبين خصوصًا من احوال شريعته التى قد احصينا وذكرناها انها احوال شريعة ابليس والشياطين ولا احوال شريعة الله.

الفصل الثانى

ان محمد كان وثنيًا وخاطيًا

فانّه قال محمد فى كتاب الانوار انه مولود من ذرّية افضل من جميع الناس لكن هو مبين انه قد وُلد من هاجر امة ابراهيم ومن اسماعيل وجدّه وجميع آبايه هم كانوا وثنيين ومن القران تبين ايضًا فى سورة البقرة ان المكيّين سفهآء ووثنيوّن ومحمد ايضًا كان عبدًا للاوثان

للاوثان كما ذكرنا ومحمد بعينـــه قال في سورة الضحي قايلاً: الم يجدك يتيماً فاوى ووجـــدك ضالاً فهدى ووجدك عايلاً فاغنى. وفي انتها سورة الشورى قال: اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. وتبين ايضاً من سورة التحريم ومن مفسّريها ان محمد زنى مع امته فوجدته معها زوجتاه وهو حلف لهما انه لا يعود الى الزنآ معها لكنه رجـــع الى الزنآ وهما وجدتاه ايضاً في الزنا وانكشف انه زانٍ فاسق وفاسد اليمين ولذلك تركتـــه زوجتاه ورجعتا الى بيت ابويهما وهذا الامـــر يقـــرّ به المسلمون ومحمد ايضاً وقال محمد ان الله احلّ له اليمين حسبما قال في سورة التحريم وقال هناك ايضاً ان حلال للمسلمين ان يباشروا اماهم وان لم ترض نسآوهم وقال ذلك لان الجارية التي زنى محمد معها هي كانت امته. فاما الاحلال الذي قال ان الله اباحه لهم لم يخفف خطية محمد لانه قد زنى قبلما قال في س التحريم ان ذلك الزنآ حلال لهم وقد فسد في يمينه قبلما احلّها له الله فجآ من الله احلال اليمين واحلال الزنآ حسبما

قال

قال القران في س التحريم بعد ما قد اخطا محمد
وهذا هو مبيّن من قول سورة التحريم وان كان
حقًا ان الله احلّ ذلك فلم يمكن للاحلال
الذى كان من بعد ان يحل العمل الذى
قد فعل من قبل لان الاحلال ينبغى
ان يُفعل قبلما يفعل العمل ليكون ذلك العمل
حلالاً لان ما ليس بحلال يصير حلالًا بالاحلال
والعمل الذى قد فعل من قبل الاحلال حينما
هو فُعل لكان حراماً ولم يكن حلالاً فالفاعل الذى
فعله من قبل الحلال قد اخطا: والاحلال الذى
صار من بعد لم يفعل ان لم تُصيّر الخطية لكن
فعل فقط الاَّ يكون خطية ذلك العمل من بعد
او امكن ان يكون علامة لمغفرة الخطية التى
قد تمت انما الشريعة لا تجب على عباد الشارع
قبلما يجتهر شرعها وكذلك الاحلال لا يحلّ
الحرام قبلما يُخبر به الشخص الذى يُحلّ له. فمن
ذلك تبين جهرةً ان محمد اخطا وفسد البوين
وكان فاسقًا وزانيًا وكان وثنيًا ولم يعلم الكتب
المقدسة ولا كلام الله وهو بلا دين وبلا تقوى
وبلا ايمان واخطا خطايا كثيرة فلذلك قال
القران

القران في سورة الفتح كان الله هو كان يكلم محمدًا
قايلًا: انّا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله ما
تقدّم من ذنبك وما تاخّر ويتمّ نعمته عليك
ويهديك صراطاً مستقيمًا. فيبين من المذكورة
ان محمد خاطي غير مومن وغير ايمان وكافر.
فقول محمد الذي قال في كتاب هاجراي
ان جبرابيل الملاك نقّى قلب محمد من نقطة
سوداً اذ كان صبيًّ اربعة سنين وقطع عنه هوا
الخطية فلذلك قال انّه لا يقدر ابليس على
الوسواس فيه لاجل عدم تلك النقطة فهذا
القول هو كذب اذ قد تبيّن ان ابليس وسوس
فيه بل ايضاً انّه هو قد اخطا خطية لاجله.
ثم ايضًا اذ قرا مرّةً جملةً من سورة النجم حيث
يذكر الاوثان التي كان يعبدها المكيّون ويقال
انّها شياطين ولا آلهة لكن محمد قرا خلاف
ذلك وقال جهرةً قدّام بعض رجال مكّيين انّها
آلهة رفيعة عزيزة وان يحسن ان يرجو منهم
البشر ويجد لتلك الاوثان فبعض من
القيام ارتابوا بذلك على محمد وقالوا له انّه
تعبّد للاوثان. وهو اجابهم ان ابليس اغرّه في
القراة

القراة والسجدة: وهذه اجابة محمد لهم يُقرا فى سورة الحج بهذا القول اذ قال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبىّ الّا اذ تمنّى القى الشيطان فى امنيّته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنةً للذين مرضٌ فى قلوبهم والقاسية قلوبهم. فبهذ القول اعتذر اليهم من خطيته اذ خرّ وسجد للاوثان ومدحها فى قراته كانّه كان يقول ان ضلاله فى ذلك ليس شىً نادرًا لان النبيّين جميعهم اغرّهم الشيطان وهم غلطوا بعض مرّات ولكن الله سينسخ ما القاه الشيطان ويحكم سورات القران حتى لا يترك فيهن الّا كلمات الله. فمبين من ذلك ان قطع النفطة من قلب محمد لم يكن حقًا لانه بعد ذلك اخطا والشيطان وسوس فيه:

وتبين ايضًا من القران ان محمد قد اخطا بعد ما سُمّى نبيًّا لان القران فى سورة البقرة قال لمحمد لين اتّبعت اهواهم من بعدما جآك من العلم انك اذاً لمن الظالمين. وان محمد قد اتبع ارادة الناس ضدّ مشية الله هو مبين جهرة

من القران في سورة التحريم بهذا قوله: يا ايها النبي لم تحرّم ما احلّ الله لك تبتغي مرضات ازواجك. فمن هذا القول مبين ان محمد اتبع هوا الخلايق اكثر من ارادة الله فاخطا خطية ايضاً بعدما سمّي نبياً فالقول الذي يقال في كتاب هاجر عن قطع النطفة السودا من قلبه فهو قول كذب وقطعها بطلاً جبراييل الملاك من قلبه اذ اكثر خطايا محمد بغيرها وذلك القطع لم يفد محمداً بشي لان كثيرين من الناس هم لم يخطوا كذا خطايا كم اخطا محمد فهو قطع باطل وغير فايد.

وتنكشف خطايا محمد اكثر مما قد انكشفت من خطيته اذ باشر زوجة زيد واذ اخذها من رجلها وتعدّى على الوصيتين من العشر اي بالتاسعة واشتهي زوجة قريبه ضدّ ما امر الله اذ قال. لا تشته زوجة قريبك. واخطا ايضاً على الوصية السادسة التي امر بها الله قايلاً: لا تزن. ومحمد زني وفسق وظلم قريبه اذ اخذ منه زوجته ليباشرها. وهذا عمل محمد تتبين جهرة من القران في سورة الاحزاب حيث قيل ان محمد

قد

قد اخذ امراة من رجله وباشرها بل ازداد اثماً
ونفاقًا وقال ان الله امره بان يتخذها له ولئلا
يردها الى رجلها وكتاب هاجر قصه ايضا وقال
انه بلغ محمدًا ان لزيد زوجة حسنة جدًا
وجميلة فهو جا الى بيت زيد ليراها وقال لامراة
زيد لتخبر زيدًا بانه اقتنى لابوابه اوتادًا جميلةً
وانها لتقول له انه يشتهي يكلمه بكلمة فزيد تفكر
بما كان وهو قال لزوجته ان محمد لم يحسن نيته
وان مراد كلامه له هو انه محمد يامره بان
يطلقها اياها زوجته ليتخذها محمد لنفسه
وفسر زيد لزوجته قول محمد عن الابواب
والاوتاد قايلاً لها انه عنى بالاوتاد الجميلة
اياها بنفسها التى هي جميلة اذ هي كانت لزيد
نفسه امراة. وبعد ذلك جا زيد الى محمد فهو
امره بان يطلق زوجته وكانت لزيد زوجة
واحدة واخذها منه محمد قهرًا عليه ولمحمد
حينيذ هن تسع زوجات فارتاب لاجل ذلك
كثيرون على محمد متقمقين عليه وكانوا يقولون
انه افترى كذبًا معفوهًا بالنبوة ليقتنى النسا
ويقنع بمباشنهن ولباسهن فاما محمد اذ راى

 انه

انه قد انكشف غروره فافتعل كذباً ليستر
انكشافه والتى سورة الاحزاب وجعل فيها
معذرته قايلاً فيها: واذ تقول للذى انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجتك
واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشيه: فلما قضى زيد
منها وطراً زوجناكها لكى لايكون على المومنين
حرج فى ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطراً
وكان امر الله مفعولاً ما كان على النبى من
حرج فيما فرض الله له. وقال المفسرون فى هذا
موضع القران ان محمد ليمحو الانكشاف والعثرة
قال لزيد ان يتخذ له زوجته لانه قد خاف
من عثرة المكيين لاجل ذلك عمله قبيحاً والله
وبخه لانه خشى الناس اكثر من خشيته الله
ولذلك هو قد قصد ان يرد على زيد زوجته
لكن الله هو كان يامره حينيذ ليلا يردها
عليه بل ليباشرها ويتزوج بها ليلا يتحزن
قلبه لعدمها وهكذا قال المفسرون وكتاب هاجر
والقران بعينه. فقال ان الله لاجل هوا محمد انتزع
امراة من رجلها ورجلها حى ليدفعها لغيره

افمن

افمن شهع قط تجديفًا مثلـــه اذ قيل عن الله
كانه ملاطف النسآ وكانه يجتذب النسآ الى الزنآ
والفسق : افما اشدّ هذا النفاق افما اشدّ قباحته
افما اقبح حرامه افمن قال مثل ذلك افلىّ شريعة
اباح وصاياها فى ذلك : ولا اقول اى شريعة من الله
ولا شريعـة رجال فقهآ وكرام بل شريعة عجميين
واناس وحشيّين فانّما الوثنيون ايضاً الذيــن
يتعبدون لهواهم ولتلذذهم بالحواس وبجسدهم
اذ كانوا يتعبدون لزوس وونيريس وابربابـوس
وبواقى فواحشهم ومع ذلك هم كانوا يجتنبون
الفسق ويجتنبون الزنا مع النسا اللواتى للغيـر
ويقولون حرام على الفاسقين وكانوا يحسبـون
الفسق اقبح من جميع القبائح وارسطاطاليس
هو كان وثنيا لكنّه هو قال فى الفصل التاسع
من الكتاب الخامس من الاثيقيه وفى الفصل
السادس من الكتاب السابع منها وفى مواضع
غيرهما قال ايضًا ان الفسق او الزنآ مع زوجـة
غيره هو اثم قبيح وقال ايضًا ان الهـوا واشتهآ
تلذذ الجسد ومباشرتـه هي قباحـــة اقبح من
جميع القبائح : افكيف يقال محمد طاهرًا اذ كان
يشتهي

يشتهي القبائح والفواحش اقبح من جميعها.
قلنا ان نثاني ايضا في هذا العمل ان محمد فهو
اخطا البتة قبلما التي تلك سورة الاحزاب قبل
اباحة الشريعة لمحمد التي بها امره بان لا يرد
الزوجه الى زيد فحينيذ في ذلك القبل اي
قبل ان يامره الله ليلاَّ يردّ الزوجة الى زيد كما
قال القران فلم يقدر محمد يعمل بالقسط حلالا
ما قد عمله ولم يحلّ له قبلما هو علم مشية الله
وقبلما جهرت له تلك السورة التي بها حلّ له
من اذن الله سلب زيد بانتزاع زوجته منه
فان محمد فهو قد انتزع المراة من زوجها قبلما
يحلها له الله وان كان كما اختلق محمد لان الله
قال له الّا يردّها الى زوجها حينما اراد محمدا ان يردها
فقبل ذلك لقد كان اخذها وانتزعها من زوجها
فاذ انتزعها فهو اخطا وتعدى على الوصية
السادسة والتاسعة من العشر وصايا الله فاخطا
اذ اشتهاها ثم اخطا اذ انتزعها من بعلها واذ
باشرها واذ تزوج بها غير خطايا كثيرة تختلط
في هذا عمل محمد وحده والعثرة والغرور والكره
على القريب والتجديف على الله والفواحش
والقبيحة

والقبيحة على نفسه والجور والظلم على الجميع فكيف سُمّي طاهرًا اذ كان يتنجس نفسه بكم فواحش.

الفصل الثالث

في النمام الذي حث محمدًا الى النبوة الكاذبة

فهذا هو نمام محمد وهذا هو قصده التلذذ بمباشرة النسا ولباسهن فتفكر بان يرى لنفسه ليقتني نسآ كثيرات ليقدر على قنوعه في هذا الامر فلذلك رتّب شريعته استقامةً الى هذا قصده. فانّه كان يمدح العفّة والطهارة والعذارى والحافظين لفروجهم وجميع الفضايل مدحًا عاميًا وقال في سورة الاحزاب: ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات

والذاكرات اعدّ الله لهم مغفرةً واجرًا عظيمًا :
ثم في سورة النور بعد ما امرهم بان يجلدوا
الزاني والزانية كلّ واحد منهما مائة جلدة
بلا رافة فقال : قل للمومنين يغضّوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير
بما يصنعون . وفرض هناك ايضًا للنسآ قياس
الغضاض . فمدح الفضايل واعمالها وخصوصًا
مدح البتولية والعفّة والغضاضة ولكن مع
ذلك فهو اظهر في تلك سورة الاحزاب ايضًا ما
اشتدّ هواه واشتهآ تلذذ جسده وشهوة مباشرة
النسآ اذ فرض لنفسه كلّما يتّفق به الهوا
ويشتهيه .
ليشتهي الهوا كثرة النسآ وحسبما اشتدّ الهوا
فهو يطلب الرزق لهواه بكثرهن فلاجل ذلك
في سورة الاحزاب ايضًا قال محمد انّه كان حلالاً
له ان يباشر جميع نسوة ومن الغربآ ومن قرابته
ومن الاقارب ومن الاباعد والنسوة التى ليس
لهن زوج بل ايضًا النسوة التى لهن زواج حتى
الاّ تكون امراة التى ليست تليق له ليلابسها
مباشرًا لها :

لكن

لكن عسى يقول قايل من المسلمين ان محمد
لم يقل ان له حلال ان يباشر امراة لها زوج
وانّه لم يباشر امراة متزوجّة لان فى سورة الاحزاب
قال هكذا: لا يحلّ لك النسآ من بعد ولا
ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
فيقول احد ان من هذا قول القران مبين ان
محمد لم يتخذ له نسوة غيره. لكن لو انّنا
نتأمّل على ذلك القول فيتبيّن منه جهرة انّه قد
اتخذ لنفسه امراة غيره وتبدّل لها من زوجتها
وباشرها لانّه قال بالحرف: من بعد: اى بعد ذلك
الزمان لانّه قد تبدّل قبل ذلك امراة من زوجها
اذ اعجبه حسنها ولو لم يفعل ذلك قط فلم يقل
بالحرف: من بعد: كانّه قايل قد كان لك حلالاً
مرّة واحدة ان تباشر زوجة غيرك وان تتزوّج
بها لكن لا يليق لك من بعدها مرّة اخرى. فيبين
ان محمد احلّ لنفسه مباشرة جميع النسآ اى
حالٍ كانت لان شهوته وهواه اشتدّ غاية مايكون
فوجب لشدّة هواه كثرة نسآ كثيرات حتى
تكثرت له النسآ بلا انتها لان هواه هو ايضاً
غير انتها.

فتامل وتفكر لنا ايها احمد حبيبى الفقيه لماذا
اباح محمد لنفسه شريعته ونهي جميع المسلمين
عن مباشرة قرابتهم في سورة النسا. ثم في
الاحزاب قال ان لمحمد وحده هن حلالا
جميعهن ولا لغير محمد انما هو سبب لهذا
الاختلاف بين محمد وبين الاخرين. فان السبب
الذي قال عنه في سورة النسا لماذا نهي عن
مباشرة الاقربا جميع المسلمين فهو هذا انه كان
فاحشة ومقتا وسآ سبيلا: وهذا هو قول
القران في سورة النسآ فمباشرة الاقربآ هي فاحشة
وسآ سبيلا وان كانت فاحشة وطبيعتنا تعلمنا
بان تلك المباشرة هي فاحشة وحسبما قال
اريسطاطاليس في الكتاب السابع من الاثيقية
فواحش جسدنا هي اقبح من القبايح جميعها فنهي
محمد لغيره جميعهم عن مباشرة قرابتهم لانها كانت
فاحشة وسا سبيلا افلماذا اتخذ لنفسه وحده
تلك الفاحشة والسبيل الذي هو سا سبيلا
وان سآ سبيلا لغير محمد لماذا نعم سبيلا
لمحمد وحده. وعسى سيجيبنا قايل من المسلمين
ولعله يقول لنا ان لمحمد له ليس فاحشة

ولا

ولا سا سبيلًا له لانه هو كان نبيًا وشارع
الشريعة . فاعجب بهذا الاجابة التي تبين لنا
اكثر مما قد بان ثقل خطية محمد انما لو هو
كان نبيًا ورسول الله وشارع الشريعة وطاهرا
وفاضلا حسبما هو تمجد بنفسه في تلك سورة
الاحزاب اذ قال انه خاتم الانبيآ فكان واجبا
له ان يظهر قدسه بالعفة او يحفظ فروجه
فحينئذ كان تبين انه خاتم الانبيا لكن مباشرته
نسوة الغير وبقرابته وهواه وشهوة النسآ
ثرينا انه هو كان خاتم الفاسقين ولا خاتم
الانبيآ وخاتم الزنآ ولا خاتم النبيين .
فاما بعض المسلمين يجيبوننا ويقولون اضحوكة
لسمع الفقهآ وقولهم انها حلت لمحمد اباحة
في ذلك لانه هو نبي ليولد في الدنيا النبيون
منه فاشهد ببهتان هذا القول اذ قيل به كان
الانبيآ مولودون من انبيآ والنبوة هي من
ذرية ونبي يولد له ابن نبيا وكان الله هو لا
يوحي لمن يشا من اي نسل كان . والقران ايضا
قال في سورة الشورى قايلا : لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشآ يهب لمن يشآ اناثا ويهب

لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا . وفي سورة آل
عمران قال . ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة .

وان كان حقا ان ليس للبشر ان يصير نبيا وما
توخذ النبوة من الابوين بل الله يصير نبيا
من يشاء من اي نسل كان لانه رب الجميع
فلماذا كان ينبغي ان يتزوج زوجة محمد اذ كان
في يد الله ان يبعث نبيا في العالم من يشاء . ثم
ولو كان ينبغي ان يولد نبي من نسل محمد افلماذا
كان ينبغي ان تتزوج بمحمد نسوة كثيرات الم
تكفي واحدة : ثم ولو كان واجبا ان يتخذ نسا
كثيرات افلماذا كم نبيا لماذا اباح لنفسه ان
يتخذ لنفسه عدد نسا غير انتهاو ولا جميع اخوال
اما قريبة واما غريبة واما من اباعد واما من
اقارب

اقارب واما غير زوج واما متزوجة. ويجيب بعض المسلمين ويقولون ليولد ابن نبيا. ولم يولد الانبيا من الانبيا لان النبوة ليست بطبيعية. ثم فنوع مباشرة النسا اذا اكثر الرجل جماعه بهن لا يولد له بنون لكنه تصير عاقرا لازدياد مباشرته النسا وهذا هو مبين عند الفقها وتبين ايضا من الاختبار بذلك ان الرجل الزايد في الجماع يصير عاقرا لكثرة جماعه وكذلك المراة: واختبر به محمد ايضا لانه من خديجة زوجته الاولى ولد له ابن واحد وثلاث بنات وبعدما اتخذ لنفسه نسا كثيرات لم يولد له بعد ذلك ولا ولد واحد ولاجنين والابن الذى ولد له من زوجته الاولى لم يكن نبيا ولا من البنات الثلاث كانت واحدة منهن نبية فتلك اباحة شريعة محمد لنفسه كانت بباطل وكثرة مباشراته نسا كثيرات لم تدرك قط ولم تولد جنينا فتبطلت وتعطلت جميعها فمن ذلك مبين ان الله لم يحل له النسا كما تفوه محمد بقرآنه. فان قالوا اباح له الله الشريعة لاجل ذلك لقد كان اعطاه بنين او بنات منهن

منهن. ثم قال محمد في سورة المصابيح الى انتهاا السورة وفي مواضع القران غيره ان الله لا يرسل ام يبعث بعد محمد نبيا في العالم وقال ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ولذلك سمى نفسه خاتم النبيين كانه الاخير وقتنا فامر المسلمين بان يقتلوا من يقول خلفه انه هو نبي واذ قال محمد ان الله لايبعث خلفه نبيا كيف يستطيع المسلمون ان يقولوا ان الله احل جميع النساآ لمحمد ليولد له نبيون اذ كان ثابتا حسبما هو قال ان الله لا يبعث من بعده ولا نبيا واحدا. فليس اجابة في هذه المسالة لان الحق مبين فيها وقد انكشف غرور محمد وكان الكاذب اضعف من الاعرج فيدركه سرعة من طرده البعة لامحالة. فليعرف المسلمون الحق فليحصوا هذا اثم محمد بين غروره وخطاياه الاخرى ولا يجتنهوا بعذرته اذ انكشق جهرة غروره:

فقصد محمد هو ان يتلذذ بمباشرة النساآ ولم يفكر في الايلاد او الميلاد او في بنين او في بنات ولا في نبيين ولا في نبيات ولو انه تفكر

في

فى ذلك فلم يكثر مباشراته بهن حسبما يقــول
عنه المسلمون ويقولون انه كان يباشر جميــع
نسايه فى ساعة واحدة وهن احدى عشر فصار
من اكثار جماعه عاقــرًا ولا ابًا وهو يلى واذ
تفوه محمد عن نفسه ان له طاقــة وقوّة على
اربعين رجلاً فيما هو الجماع فلم يكن يقول هذا
القول ليعنى انه يولد بنين كثيريــن او ان
يقدر على توليدهم لانّه لم يولد الاّ اربعة بنين
كما ذكرناهم لكن ينبغى ان نفهــم من ذلك
القول ان لمحمد اشتداد هوا وشوق وشهــوة
لمباشرة النسآ اكثر واشدّ ممّا هي لاربعين رجلاً
وهذا هو مبين من اعماله.

فاتبع بنا قصد قولنا لينكشف الحقّ ان محمــد
لم يشرع شريعته لتخليص الانفس بل افتــرى
غرورًا ليقنع تلذذًا بمباشرته النسآ.

وبعد فانّ يا احمد الفقيه فيما افتراه محمد فى
سورة الاحزاب ليجتذب جميع النسآ ايّما كانت
حالهن وعقلهن: وقد اباح هنــاك لنفسـه
الشريعة ليستطيع على مباشرة جميعهــن من
حيث كان للشريعة والاحلال والتحليــل منها
بل

بل كان يبقى عسرٌ فى ذلك وهو هل ارادت النسآ
نكاح محمد وهل هواهن بمباشتهن محمدًا ام
لا انما ولو كان له حلالاً من الشريعة فامكن
الَّا يحل له لاباة النسآ اذ هن يكرهن مباشرة
محمد: فراى لهذا النقصان محمد واجتهد
ليستميل هوا كلّهن الى مباشرته فقال فى
سورة الاحزاب كانَّه هو كان يكلّمه الله قايلاً: يا
ايُّها النبىّ قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتّعكن واسرّحكن
سراحًا جميلًا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة فان الله اعدّ للمحسنات منكن اجرًا
عظيمًا: يا نسآ النبى من تات منكن بفاحشة
مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرًا ومن تقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحًا نؤتها اجرها مرّتين واعتدنا لها
رزقًا كريمًا: يا نسآ النبى لستن كاحد من النسآ
افاىّ شى استطاع محمد ان يعدهن به ليجتذب
الى ومقه جميع النسآ انما كان عقلهن وحالهن
فان النسآ اللواتي كن يشتهين زينة الدنيا
وعيشها فهو كان يجتذبهن بوعده بتزيينهن
والنسا

والنسآ اللواتي كن يختترن سعادة الآخرة كان يهتذبهن بوعده لهن بسعادة الآخيرة وكل واحدة منهن حسبما كانت تشتهي او الدنيا او الاخرة وكان يعدهن باجرهن ضعفين بل كان يخوف النسا اللواتي يكرهن وياتين نكاحه بتهديد العذاب ضعفين كما هو مبين من قوله المذكور من سورة الاحزاب وبهذا قوله وسوس محمد فيهن حتى انهن كن يحسبن ان لهن حصل كل خير اذ ياشرهن محمد وهكذا اجتهد محمد بان يرى لنفسه في تلذذ هواه وهذا هو قدس محمد وهذه هي عفة محمد . ا وتلذذ غير المذكور هو ان كانت المراة تمرقت الرجل فرحة نشيطة بهجة ولا حزينة وراى محمد انه كان ينبغي ان يكون في نسايه حزن وغضب وغيرة وخصومة بينهن لكثرتهن وخصوصا لانه عالم بانه لم يكن يساوي بينهن في العيش وفي ثيابهن وتزيينهن ومحبتهن فلذلك راى انه يضادده هذا النقصان ايضا فقال في سورة الاحزاب ايضا . ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت

ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان
تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن
كلهن. فقال هذا القول محمد لانه قد فرض
للمسلمين شريعة فى سورة النسآ ليلّا يكرهوا
نساهم ولا يحزوا منهن لكن ان يزينوهن
تزيينًا مساويًا ويحبوهن حبًا مساويًا ليلّا تكون
بينهن خصومة او غيرة وحسد فامّا فى هذا
الموضع فى سورة الاحزاب اباح محمد لنفسه
ما اضاقه لغيره واحلّ لنفسه ان يفعل ما كان
يشآ ورتّب كل شريعته اباحةً لنفسه واذ امر
الرجال فى سورة النسآ بان يساووا بين زوجاتهن
فى الجميع ليحفظ فى بيتهم السلام حتى يحفظ
الرجل فى بيته السلام بعقله وبرايه فبعد
ذلك اراد محمد ان يحفظ السلام فى بيته صبر
نسآيه ولا فضيلته حتى يحلّ له ان يعمل الحلال
والحرام حسبما شا ومع ذلك نسآوه يفرحن
ويبهجن وفى بيوت الاخرين كان يحفظ السلام
فضيلة الرجال لكن فى بيت محمد لم يحفظ
السلام فضيلة محمد بل كان يحفظه صبر نسآيه
انّما النبى الذى كان ينبغى له ان يكون افضل

من

من غيره كلهم فهو كان ارذل من جميعهم
فلم يرد يحفظ في بيته السلام بين نسايه بادني
فضيلته فشرع شريعة تقصد وتستقيم كلها
الى فايدة محمد والى تلذذه.
ثم في سورة الاحزاب ايضا قال: وما كان لكم
ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما. فها
انه اباح لنفسه ان يحل له مباشرة جميع
النسا وحرم على جميع الرجال المراة التي قد
باشرها قط فاضرت نسا محمد ان يعشن بعد
موته ارامل كل حين وهن تسع.
فما اشد اجتهاد محمد بهذا الامر حتى ان لم
يهمل شي فايدا لهواه فانه اذ كان خاتم الانبيا
واقدس من جميع القديسين وممتليا فضيلة
فكان ينبغي له ان يقتني الفضيلة التي
مدحها في سورة الاحزاب اكثر من جميع
الفضايل غيرها وهي فضيلة العفة فهو
استعملها استعمالا كثيرا حسبما قال كتاب
اسماعيل اذ قال عن محمد قايلا انه كان يحضر
على نسايه في ساعة واحدة وهن احدى عشر

فهذه هي عفّة محمد وهذه الفضيلة التي يقولونها عن محمد.

الفصل الرابع

ان محمد افترى كذباً الاباحة هواه وتلذذ جسده

انما نقول انه لم يكن نبي فعل مثلما ذكرنا انه فعل محمد فليس لي ذكرى اني قرات اقط في الكتب المقدسة او في كتاب غيرها ان الياس النبي او اليسع او نبيّ من الانبياء او يونس ولا موسى الذي شرع شريعته باذن الله انهم اشتهوا كما اشتهى محمد مباشرة النسا بل قرات انه هو اكتفى بامراة واحدة التي اسمها سفورا وكانت حبشية بل قرات ان الياس واليشع لم يعلما امراة وحفظا فروجهما دايما ثم يحيى المعمدان الذي سبق امام المسيح انه حفظ فروجه بل وبّخ هيرودس الملك لاجل انه اتخذ امراة اخيه حيّ فوبخه لاجل

انه

انّه هو فاسق حتى يقتل من أجل توبيخه ثم سيدنا يسوع المسيح بن مريم اقدس القديسين كان عفيفًا غاية مايكون بل لاجل محبّته العفّة اختار ان يولد من عذرآ انما ينبغي لقدسه ان يكون بعيدًا عن كلّ مباشرة تلذذ الجسد. فان الطهارة ليست صوتا فقط او كلمة بلا معنى شي او باطلاً بل هي تعنى الفضايل لمن يوصف بها ويسمى قديسًا البشر الذى حصلت له الفضايل واعماله صالحة لكن لا يسمى قديسًا البشر الذى ليست له فضايل ولا صالحة اعماله اولمن هو مرذول اعماله: وكان العفّه والعفافة فضيلة بل هي بين الفضايل جميلة وخلافها الهوا والشهو حسبما قال اريسطاطاليس ايضًا فى الكتاب السابع من الاثيقية انّه هو اقبح القبايح وانجس النجاسات وارذل الرذايل ومن اتبع هواه لم يكن قديسًا قط ولكن خلاف ذلك كلمن اتبع هواه فسمّي مرذولاً ومحرّمًا فى الكتاب المقدس كما فى نبوّة دانيال فى الفصل الحادى عشر اذ قال على المسيح الكذّاب الذى سيخلق فى الدنيا

فقال

فقال دانيال النبيّ قايلاً: يرتفـع على كلّ الاه وعلى الاه الآلهة يتكلّم بالكبايـر وينجح حتى يفنى الغضب لان الجزمـة جُعلـت وفى الاه ابايآه لا يتفكر ولكنّه يصنع مثـل هواه فى النسآ وعلى الله لا يتفكـر ولكنّه ارتفع على الاله العزيز. فبعض الناس يحسبون ان هـذه النبوّة كملت فى محمد وينشابه تفسيرهم بها لان كلّما قيل بها يوافق ما فعله محمد. فاولاً تبين انّه اشتهى مباشرة النسآ جدًّا جدًّا. وثانيًا هو مبين انّه حرّم على الآلهـة والاوثان وفى هذا لكان حسنًا فعله لو انّه مع ذلك لم يخلط الباطل بالحق. وثالثًا مبين انّه قال تجديفـًا على الله الحق. الذى يقال له الاه الآلهـة وقد تبين ممّا ذكرناه لانّه افترى على الله كذبًا وقال ان الله امره بان يتزوّج ويباشر امراة غيره والبـواقى ورابعًا ثمّ ايضًا ما قال دانيال قليلاً: وينجح الى ان تنقضى الغضبة ونحن جميعنا ننظر كما انتشر فى الدنيا سريعًا مذهبه فى اسية وافريقية وبعض نواحى ورُبا وهذا كان لرجز الله لانّه تغضّب لاجل خطايا الناس فاهل تلك

البلاد

البلاد ونواحي العالم الكثيرة ان يتنجسوا بخطايا
جسدهم وتركهم لهواهم حسبما هدد الخطاة
في انجيله في الفصل التاسع والاربعين من
مار لوقا قايلاً: فان قال ذلك العبد الشرير في
قلبه ان سيدي يبطي قدومه وياخذ في ضرب
عبيد سيده وامايه وياكل ويشرب ويسكر
فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يرقبه وساعة
لا يعلمها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع غير
المومنين: والباقيه. وفي رويا يوحنا في الفصل
الثاني قال: فاذكر الآن كيف سقطت وتب
واعمل الاعمال القديمة والّا جيتك سريعًا
وزعزعت منارتك من موضعها اذا لم تتب.
وفي رسالة مار بولس الرسول الى اهل رومية
في الفصل الاوّل قال بولس بعد ما قصّ خطايا
بعض الناس قايلاً: ولذلك اسلمهم الله وتركهم
وشهوات قلوبهم النجسة كي يفضحوا بها اجسادهم
وبدلوا حق الله بالكذب. والباقية. ومن اقوال
الكتاب المقدس المذكورة تبين ان الله اهمل
الخطاة لخطاياهم واداع ان يخطوا خطايا اكثر مما
اخطوا حتى ان يكونوا كفارًا فلاجل كثرة
الخطايا

الخطايا التي في الدنيا اذاع الله كثرة الاحزاب
والبدايع والصابيين والمفرقين من مجمع
كنيسة الله فيها ولاجل الخطايا ايضا اهمل في
الدنيا شريعة محمد ايضا بين الاكذاب الاخرى
وكما قال الملاك لدانيال يتركها الله في الدنيا
الى الوقت الذي يفنى فيه غضب الله انما
بعد ما يفنى غضب الله سيرحم الله المسلمين
وسيفتح عيون عقولهم ليعرفوا غرور محمد.
وكلما قال دانيال النبي عن مسيح الكذاب
الذي سيولد في العالم فيوافق اعمال محمد ايضاً
ومبين من ذلك ان الهوا واشتهآ مباشرة النسآ
هي رذيلة وليس فضيلة ويوصف بذلك الناس
الاشرار ولا الناس الابرار وانه ينجس من كان
فيه ولا يقدسه او يطهره. وخلاف ذلك العفة
مع الفضايل الاخرى هي تطهر البشر وتقدسه
وتزين نفس البشر وجسده ايضا حتى يسر الله
وهذا هو شي مبين والقران ايضا اقر به فقال
في سورة النور: قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم. وفي سورة ص
قال. لا تتبع الهوا فيضلك عن سبيل الله.

فمن

فمن اقرار القران بما تبين ايضا ان الهوا هو
رذيلة وليس فضيلة: والعفة وحفظ الفروج
هو فضيلة وازكى واجل الفضايل كما قال
القران بنفسه وهي تطهّر الناس وتقدّسهم اذا
كانت فيهم فكيف يقال ان محمد هو قديس
وخير من جميع خلايق الله اذ كان غير عفيق
بل كان يتبع هوا جسده ومباشرة النسا جدًّا
جدًا غير قنوع وغير انتها حتى يشتهي جميع
النسا والنسا ايضا نسا قريبه متعدّيا على العشر
وصايا الله حيث نهي ليلّا يشتهي رجل امراه
قريبه فكيف يوصف بطهارة اذ كان انجس واشرّ
من خطاة غيره واشرّ من اشرار كثيرين.
واستطاع محمد ان يقول ايضا ان نجاسة الهوا
وجراحة الجسد والفاحشة واشتها مباشرة
النسا وشهوة تلذذ الحواس هي فضايل وافضل
الفضايل كما قال في سورة الاحزاب انه هو
اقدس القديسين ونبي قديس اذ اظهر شدّة
هواه واشتهاه لمباشرة النسا فكان ينتج من ذلك
سهلةً انه هو اطهر من جميع الناس اذ كان فيه
شدّة اشتها الجماع شديدةً جدًّا فان لو كان ذلك

الاشتهآ فضيلة فمحمد حصلت له تلك
الفضيلة مبالغة غاية ما يكون فلو قال هكذا
محمد فالبرهان لكان موجبًا مستقيمًا لكنه
هو لم يكن موجبًا ولا مستقيمًا اذ قال ان
العفّة العفافة فضيلة وافضل الفضايل وقال
ان الهوا هو من الرذايل ويضلّ البشر عن
سبيل الله ثمّ بعد ذلك اظهر ان محمد لم يكن
عفيفًا ولم يحفظ فروجه بل كان منجسًا فى كلّ
نجاسة الجسد واشتهي مباشرة النسآ اشتهآ جدًّا
جدًّا شديدًا فلم ينتج من ذلك ان محمد هو
طاهر بل ينتج انّه هو شرير غرور ولو قال القران
هكذا ان الفضيلة الفاضلة الفايقة هي اشتها
مباشرة النسآ ومحمد هو اشتهي جدًّا مباشرة
النسآ بل باشرهنّ استعمالاً كثيرًا فمحمد هو
افضل الفاضلين اذ استعمل جدًّا اعمال
الفضيلة الافضل بين جميع الفضايل فلو قال
القران كذلك فنتج النتيجة التى ارادها وكان
البرهان موجبًا مستقيمًا لكن لم ينتج مراده
اذ قال القران خلاف ذلك وقال ان العفّة هي
فضيلة ومحمد لم يكن عفيفًا فان من هذا

القول

القول ينتج ان محمد شرير ولا قديس. فامّا محمد خدعه غروره وغرّ نفسه انّما قال حقًّا سليمان الحكيم اذ قال في الفصل الحادي والعشرين من امثاله: ما يوجد شهامـة ما تكـون مشـورة عند المنافق. واستطاع محمد يمدح الهوا عميّةً مثلما مدح هواه خاصيّةً اذ اشتهي امراة زيـد وباقية النسآ لأنه حسبما مدح ذاك فاستطاع يمدح هذا ايضًا اذ لم يكن بينهما اختلاف في خبثهما وهولهما نوع خباثة واحد فمثلما قال ان محمد نعم فعلهُ اذ اشتهي وباشر نسآ كثيرات وامرة قريبه ايضًا فاستطاع يقول ايضًا ان اشتهآ نسآ كثيرات ومباشرة نسآ الاقربين نعم فضيلةً واستطاع يقول ايضًا ان الله امرنا بها. لكـن عسى يقول قايل من المسلمين ان لم يستطع محمد يمدح الهوا وجراحة الجسد مدحًا عاميًّا ولم يقدر يقول انّها فضيلة لان المبادي الاولى وهي القضايا العاميّة هي كانت مبينة ولا يستطيع احد ان يقول عنها ما يشآ: مثل قولنا ان الخير مطلوب ان الشرّ متجنب وان الفضايل مختارة ان الرذايل مرذولـة وهذه القضايا هي مبادي

اولى وهي متبينة بنفسها ولو كان يقول ان
الفضايل مرذولة ام ان الرذايل مختارة ام ان
الشرّ محبوب ام ان الخير مبغوض فيتبيّن سرعة
كذبه بلا حجة لامحالة لانّه كان يقول خلاف
ما هو مبين كانه مبدى اوّل فمن ذلك هي
بعض القضايا التى هي مقارنة للمبادى الاولى
ومعرفتها تيسّر لعقل البشر انّما القضية المقارنة
للمبادى الاولى وحسب القياس الذى به هي
مقارنة للمبادى الاولى فحسب ذلك هي متبيّنة
لعقلنا وهي القضايا الكليّة العاميّة حسبما قال
اريسطاطاليس فى الكتاب الاول من الطبيعيات
او من الفلسفة ام الفيسقية وعلى هذا القياس
قول قايل ان يقول ان جراحة الجسد او الهوا
هي فضيلة لهي قضية كليّة مقارنة للمبادي
الاولى ومعرفة حقّها تيسّر لعقلنا فلاجل تيسّر
معرفتها انها هي قضية كذب لم يستطع محمد
ان يقولها الان غروره كان ينكشف سرعة من قوله
فان الهوا هو رذيلة وليس فضيلة ولم يقدر
محمد على قول ذلك لكن استطاع يحسن فعلٌ
خلقي لاجل لواحقه وما كان رذيلة بغير
لواحقه

لواحقه عامّية فاستطاع ان يصير فضيلة لاجل لواحقه شخصيّـــة كقولنا ان في يوم الصيام ان كان احد ياكل ويشرب طعامًا حرمًا عليه فهو يخطى لواننا نحسب عمله فقط بغير احوال ذلك العمل لكن لو احتاج احد الى الاكل والشرب في يوم الصيام لانّه ضعيف فلا يخطى ولا يعمل عمل رذيلة بل عمل فضيلة اى عمل محبّة له لنفسه وهي فضيلة الافتراز التمييز. فعلى هذا القياس عسى يقول احد من المسلمين انـــه استطاع محمد يحلّ عمل هوا واشتهآ مباشـــرة النسآ ونسآ قريبه ايضًا في عمل خاصّي وان كان ذلك العمل في الكلّي عمل رذيلة وامكن ان تصلحه لواحقه حتى يكون عملاً صالحًا فاستطاع محمد ان يمدح عملاً خاصيا وان كان ارذل ذلك عملاً كليًا وهما من جنس واحد فامكن ان يصير محمد من ذلك عمله قديسًا.

فأما هذا القول هو باطل والمثل المذكور ليس بواجب لان الشرور نوعان شر من ذاتـــه من داخل طبيعته وشر من خارج طبيعتـــه شرا وخبثا عرضيًا كقولنا البغض على الله هو شر

من

من داخله من ذاته من جوهره ولانه هو شرّ
فلذلك نهتنا عنه الشريعة وحرمت علينا اذ
قالت تحبّ الرب الاهك والوالدين ولو لم تكن
شريعة تنهينا عنه فكان حرامًا ايضًا بغير قول
الشريعة لانّه شرّ بنفسه من ذاته. والشرّ الاخر
هو الذى هو شرّ عرضيًا ولا بنفسه لكن من
خارجه لاجل اللواحق التى تحيط به كقولنا
ان اكل لحم الخنزير قبل الانجيل هو حرام على
اليهود ولم يكن حرامًا لانه هو حرام بجوهره
بذاته وبداخله بل كان حرامًا لان شريعة
موسى كانت تنهيهم عنه وقبلما شرع الله لهم
تلك الشريعة فلم يكن حرامًا ومن اكل من
لحم الخنزير حينيذ هو لم يخطى كما هو ليس
يخطى الان بعد نقض شريعة موسى بالانجيل فقال
الفيلسوف ان الشر جنسان جنس من
الشرور شر لانه منتهى ممنوع والجنس الاخر
ممنوع منتهي لانه شر فالشر الذى ليس شرًا
بعينه هو يصير شرًا لاجل الشريعة وسبقت
الشريعة وتبعها الشر لكن الشر الذى هو شر
بنفسه من داخل جوهره من ذاته ليس يصير
شرا

شرًا لاجل نهي الشريعة بل يكون شرًا قبل
نهيها وسبق الشرّ والشريعة جاءت بعد شرّه
وحرمته على عبادها لاجل شرّه الداخلي
فالشرّ الذى ليس شرًا بنفسه لكن هو شرّ
لنهي الشريعة ليس فيه شرّ الّا الشرّ الذى
وضعته فيه الشريعة فخباثته متعلقة بمشية
الشارع فيقدر الشارع ان يبطل خباثته لكن
الشرّ الذي هو شرّ من جوهره من ذاته ومن
داخل طبيعته لا يقدر الشارع على ابطال
خباثته لانه ليس له ان يحوّل طبيعته وكانت
طبيعة الامور غير متحوّلة وحسب القياس
المذكور من الشرّين فالمثل الذى ذكرنا لجنّة
المسلمين فى الاكل والشرب المحرّم فى يوم
الصيام فهو مثل على الشر الذى ليس شرا
بنفسه من داخل طبيعته لكنه هو شرّ لاجل
وضع الشريعة بل الزنا والفسق والجراحة والشوق
هو شرّ من داخله بنفسه بطبيعته فهو نهو منتهي
ممنوع ابدًا دايمًا وخصوصًا الفسق ام الزنا مع
امراة الغير هو ممنوع منتهي عند جميع الامم
وللوثنيين ايضًا حسبما ذكره اسفار الاولين
واريسطاطاليس

والريسطاطاليس ايضًا الفيلسوف الافضل بينهم
في الفصل التاسع من الكتاب الخامس من
الاثيقية وفي مواضع غيره بل قال ايضا
اريسطاطاليس بنفسه ان اشتهآ تلذّذ الجسد
والهوا هو اقبح القبايح كلّها هكذا قال في
الفصل السادس من الكتاب السابع من
الاثيقية فالمثل في الشّر الذي ليس شرًّا بنفسه
من داخل طبيعته ليس بواجب ان يبرهن
به على الشّر الذي هو شرّ بنفسه من داخل
طبيعته كما هو الفسق والزنآ: وان كان حلالاً
قط عمل ذلك الفعل الذي هو حرام وشرّ من
خارجه لا بنفسه ولا بطبيعته فلا يكون حلالا
لاجل هذا عمل ذلك الفعل الذي هو حرام
وشرّ من داخل طبيعته فان كان حلالاً قط
الاكل في يوم الصيام لاجل الضعف لا يحلّ
من هذا ان يزني او يفسق. وان احلّ قط ان
يُلهي بقول لهو لتبهيج ضعيف لا يحلّ لاجل
هذا ان يقال كلام تجديف فالحرام الذي ليس
حرامًا وشرًّا من داخل طبيعته يحلّ مرّات
لاجل احواله وان كان نهاة الشراع نهيةً عميّة

بل

بل الحرام الذى هو حرام وشرّ من داخل
طبيعته لن يحلّ قط ايّما كانت احواله. وجّهة
الاختلاف بينهما هي لان الاحوال ام اللواحق
هي احوال ولواحق وليست طبيعة لذلك الشى
الذى كانت له احوالاً فيمكن ان يكون اللواحق
تحوّل اللواحق والاحوال تغيّر الاحوال وما هو
احوال الشى ولكن ليس يمكن ان اللواحق
وحدها تغيّر ذات الشى ام الاحوال تحوّل طبيعة
الشى لان الذات والطبيعة هي غير متحولة
غير متغيرة واذ تغيّرت الطبيعة ففنى وبطل
الشى هو بعينه فلم يبق ولم يوجد لكن اذ
تغيّرت ام بطلت احوال ولواحق الشى يمكن
ان يبقى الشى بالوجود غير لواحقه الاولى.
فيمكن ان تبطل الخباثة التى هي للشى لاحقة
له من خارجه ومن احواله. ولا يمكن ان تبطل
خباثته التى هي له من داخل طبيعته.
بل الشارع هو بعينه لا يقدر حقاً بالقسط على
ان يفرض لعباده ان يحلّ لهم عمل الشرّ الذى
هو شرّ من داخل طبيعته فقال اريسطاطاليس
فى الفصل الاوّل من الكتاب الثانى من

الاثيقية ان الشارعون الذين يامرون عبادهم
بشى جور غير قسط هم يصيرون خطاة من
ذلك وسآ فعلهم فى ذلك ثم فى الفصل الثالث
من الكتاب السابع من البوليطيق قال ان
لم يكن قط سلطان او قدرة للشارع ان يشرع
امرًا يؤمر به عمل ضدّ الطبيعة لان كلّما هو
واجب للطبيعة بنفسها فينبغى لها دايمًا ابديًا
ولا يمكن ان يصير لها غير واجب لاختلاف
المكان ام لتغيير الزمان ام لتحويل الاحوال
ولواحقها بل ينبغى لها فى كلّ مكان وفى كلّ
زمان وفى جميع الامم وفى جميع الدهور. فمن
هذه كلمات اريسطاطاليس تبين ان الشرّ
بطبيعته لا يحلّ قط لشارع ان يامر به عباده ولو
تجاسر شارع على الامر به فهو يصير خاطيًا لا شارعًا
وحسبما قال اريسطاطاليس قد قال ايضًا معلّمه
بلاطون الفلسوفى الاكبر فى مناقلة ام
مخاطبة مينوس ام باليونانى فى اديالوغ مينوس:
فاذ اقرّ محمد بان الهوا والجراحة والهوا هي
رذايل وشرور فلم يستطع يقول انّه نبى من الله
وقديس واقدس القديسين وخاتم النبيّين لانّه
اشتد

اشعث جدًّا بهواه واذ بدّل امراة زيد من زوجها وباشرها وقال ان له حلال نكاح قرابيه وقال ان له حلال ان يباشر جميع النسا ايما كانت حالهن فتبين من ذلك قوله انه غير فاضل وغير عفيف وفاسق وكاذب ولم يكن ذلك فقط بل تبين ايضًا انه هو جدّف على الله تجديفًا محرمًا ملعونًا جدًّا جدًّا انه تجاسر بكلماته ان يقول ان الله مجتذب النسا ليكشفهن لهوا محمد فسبحان الله فاكثر باقشعرار لهذا التجديف

وانكشفت خيانة محمد من كلامه ايضا وتبين انه تعدى على نور الله انه قال في سورة ص قايلا : لا تتبع الهوا فيضلك عن سبيل الله : فبهذا القول اقر محمد بنفسه في قرآنه بان الهوا يبعث النفس من الله وان الله ما يامر البشر بالهوا لكنه ينهيه عنه وانه رذيلة وليس فضيلة

الفصل الخامس
انكشاف خباثة محمد اكثر ممَّا انكشف من المذكور

ولم تنكشف خباثة محمد ممّا ذكرناه فقط بل اكثر من ذلك انّما خباثة محمد اشتدّت جدًّا فانّه عالم ان المبادى الاولى متبينة جهرة بانفسها ولاجل ذلك مدح بقول كلى عمي جميع الفضايل واعمالها الصالحة وقال انه يامر المسلمين بالصيام وبالصلوات وبالصدقات والعفّة والغضاضة وحفظ فروجهم وارذل ايضًا بقول كلى عمى الرذايل الكفر الكذب الجراحة الهوا التكبر والبواقي.
لكن لو اننّا نظرنا الى فرايضه الخاصّية فننظر انّه لم يامر الّا بالفواحش كما ذكرناه اذ احلّ لجميع المسلمين ان يتزوّجوا بنسآ كثيرات معًا واحلّ لهم ان يباشروا اماآهم وان تكره نسآوهم واحلّ لهم ان يباشروا نساهم حسب الطبيعة وضدّ الطبيعة كما احلّ لهم اذ قال

في

فى سورة البقرة : نساوكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انّى شيتم وقدموا لانفسكم . ثم قال
ان التكبر ومجد الدنيا ينبغى للبشر ان يهينه
وقال هكذا قولًا عاميًّا لكنّه هو حضض وحثّ
نساه انفسها الى التكبر ومجد العالم والزينة
الدنيا بقول خاصّى حسبما ذكرناه من سورة
الاحزاب حيث وعدهن بانه ميزّينهن زينة
حسنة فى الدنيا ليجتذبهن الى عشقه . فامّا لا
نحتاج الى ذكرى جميع الاشيا مثل المذكورة
لانك احمد الفقيه علمت اكثر ممّا ذكرناه
لانك فقيه فى اسفار محمد وان احببت فتعرف
بلى محمد فى اشياً كثيرات مدح الفضايل
بقول عامّى وبعد ذلك امر باموريضادد الفضايل
التى قد مدحها : وبين هذه الامورهو ما ينبغى
لعبادة الاوثان لانه حرم عبادة الاوثان بقول عامّى
لكن لو اننا نظرنا الى وصاياه فى الخاصّية
فنعرف انه فرض للسلمين عبادة الاوثان او وصايا
تنبغى لعبادة الاوثان لانّه فى كتاب السنّة
فرض لهم ان يقبّلوا الحجر الاسعد الذى هو فى
مسجد الحرام وامرهم ان يعبدوا له منحنين

وهو

وهو مبين من كتاب هاجران ذلك الحجر هو
الذي قد تعبدوا به للوثن التي قد كان في
مسجد الحرام من قبل وقد كان يسجد له
الوثنيون المكيون ويقبلونه منحنيين خارين
على وجوههم فامرهم محمد ان يحفظوا ماكان
يحفظ الوثنيون عباد الاوثان . فلماذا امر بذلك
محمد افلماذا سمى ذلك الحجر محمد حجرا طوبا له
حجرا مسعودا انما ليس لذلك سبب الا ان يقول
قايل ان محمد سمى ذلك الحجر سعيدا لانهم
تعبدوا به لوثن فلعنة الله على تلك السعادة
فانه لا يمكن ان يفرض لنا سبب اخر لذلك
قول محمد . ثم امر المسلمين ايضا محمد في سورة
البقرة ان يتوجهوا الى مسجد الحرام وقت
صلواتهم وهذا امره هو لعبادة الوثن ايضا انما
حينما هو فرض لهم تلك السنة لصلواتهم
كان يعبد في مسجد الحرام وثن اسمه اللات
العزى لانه امر بذلك في السنة الثانية بعد
هجرته بالمدينة وذلك الوثن نقض في السنة
السابعة من بعد هجرته اذ هزم محمد جند
مكة وتسلط عليها فحينئذ نقض ذلك الوثن

فمدة

فمدة خمسة سنين كان يولّي المسلمون وجوههم
شطر مسجد الوثن وبعد ذلك الى يومنا هـذا
يتعبدون للحجر الذى كانوا تعبدوا به لذلك الوثن
وهكذا يفعل المسلمون من امر محمد . ثم
مبين من كتاب اجر ان السنن التى فرضها
لهم محمد للعبادة هي السنن التى كان يحفظها
عباد الوثن بمكة. ثم فى عيد الفصح وفى الجنة
وفى ذبح الكباش وفى الامتناع من الصيد فى
نواحى مكة فى الاربعة شهور من كل السنة
وفى الامتناع من قتل القمل والبراغيث . فكان
محمد يهزم بقول عامى العبادة للاوثان لكنه
باوامره فرض للمسلمين عبادة الاوثان حقا لو
اننا نظرنا الى اوامره اذ امر ان يفعلوا ما
كان يفعل عباد الاوثان . ثم فرض ايضا لهم
عبادة الزهرة او ونره اذ امر بان يحفظ يوم الزهرة
الذى هي يوم الجمعة افلماذا فعل ذلك الا تذكارا
لتلك الالاهة الكاذبة التى اسمها ونيره او الزهرة وهي
الوثن الذى كان اسمه عستاروت ففعل ذلك
ليفرض لهم عبادة لتلك الالاهة الكاذبة
القبيحة الزانية ففرض لهم فى يوم الجمعة
العابا

العابًا تجل الرجل العفيف الوقير من رايها
اذ هم عراة وهن عريانات ويختلطون ويتباشرون
بانواع قبيحة يجتنب سمع الكريم تذكارها فلما
ليس هذا شئ نادرًا لان محمد بعقله كله قد
انغمس فى غدير هواه وتبحرت نفسه فى تلذذ
الجسد فامر بان يفعلوا اعمال هوا الجسد لانه
لم يحب الا اعمال تلذذ الجسد.

ثم ذلك قول محمد لا الاه الا الله ومحمد رسول
الله. انما كان الا عبادة الاوثان انما عبادة
الاوثان ليست شئ اخر الا العبادة للخلايق انا
تعبد الخليقة عبادة مساوية لعبادة الله اما
ذلك قول محمد كانه دليل على العبادة لمحمد كانه
الله وكانه يعنى ان محمد مساوٍ لله لان معنى
ذلك القول: لا الاه الا الله ومحمد رسول الله هو
مراده ان يعنى انه ليس الاهًا شخص الا شخص
الله سبحانه ومعه شخص محمد ايضًا هو الله ايضا
لان الحرف الا استثنى به من كون غير الله الله
عز وجل ومحمد ايضًا كانه يقول ليس احد
الاهًا الا الله بنفسه ومحمد الذى هو رسوله
والمعنى ترايا كانه هذا مراده وان لم يقبله
المسلمون

المسلمون بذلك المعنى لكن هو قول ردىّ وغير
واجب واجتهد به محمد بان يتخذ لنفسه
كرامة اللاهوة ايضا لو انّه استطاع وهنا
تبيّن من المقارنات لذلك القول اذ امر محمد
ان يدعوا المسلمون اسم محمد مع اسم الله
دايما ليتراايا كانّه مساو لله وقال ايضًا ان اسم
محمد مكتوب مع اسم الله فى ابواب السموات
وانّه مكتوب ايضاً فى كرسى الله وانّه مكتوب
ايضًا فى كل ورقة من اوراق شجر الفردوس التى
اسمه الطوبى وقال انّه مكتوب بحروف من
ذهب وفضة وقال ايضًا ان فى لفظ اسم محمد
والله انفتحت ابواب السموات وقال ايضا ان
امر الله للملايكة وللفايقين منهم فامرهم الله
بان يدعوا باسم محمد مع اسم الله حسبما
ذكرنا فى هذه مقالتنا الثانية فى الاصحاح الثانى
فى الفصل الثانى وفى الفصل الثالث من
الاصحاح الثالث : ولا نحتاج الى تذكار اكثر مما
ذكرناه ويكفى ما ذكرناه حتى نعرف ان محمد
اجتهد بان يتخذ لنفسه اسم الله لو قدر
على ذلك .

فتظهر

فنظهر كانّه يرذل الرذايل والقبايح والفواحش بقوله العامّى ولكن فرايضه الخاصّية كانت ترذل الفضايل وتامر بالفواحش والقبايح والرذايل: وحضّض المسلمين على الشرّ اشرّ من الشرور جميعها وعلى القبيحة اقبح من القبايح كلّها اى العبادة للاوثان والخلايق اذ فرض للخلايق عبادة مثل عبادة الله حتى ان يامر محمد مرائيًا باقوال عامّية بالفضايل والخير لكنّه بالجدّ لم يامر الّا بشرور وفواحش ورذايل لانّه جا كما قال المسيح فى الفصل الرابع عشر من انجيل متى وجا بلباس الحملان ومن داخله هو كان ديبًا خاطفًا. فانّما مدحه الفضايل باقوال عامّية هو لباس الحمل لكن الامر الخاصّ الفريض بان يقبّل الحجر ويولّى الوجه شطر مسجد الحرام حيث كان الوثن واباحة الشريعة لهوا الجسد وللزنا وللفسق والبواقى هى اثمار محمد التى يعرف منها عقل محمد ونيّته وشانه انه شاين ونيّة ديب جنسيها قال المسيح فى الموضع انجيل من متى الذى ذكرناه اذ قال بعد المذكوران من ثمارهم تعرفونهم. فثانى على

غرور محمد يا اخوة الفقيه لِيلا تهبط الى الجحيم في غروره ولا [illegible] ليلا [illegible]
[illegible]

الفصل السادس
في الاسما التي اختص محمد لنفسه مجانًا بغير حق

ومثلما قال محمد عن الفضايل قولاً عامياً كذلك قال ايضًا عن جميع الاسامي الكريمة وقال انه هو نبيّ خاتم النبيّين. وثانياً انّه هو اقدس القديسين وحبيب الله. وثالثًا انّه من الذرّية افضل واكرم من جميع ذرّيات الناس رابعًا انّه سيتسلّط على جميع الناس في يوم القيامة. وخامسًا انّه هو روح القدس وانت ايضًا قلت كذلك في كتابك.

واتخذ لنفسه هذه الاسامي المجيدة جميعها واكثر منها لكن لو اننا نظرنا هل كان كما هو قال ام لا بل هو قال الحق ام قال كذبًا فان فينا هو القدس وهو اساس واصل الامر وكل

شئٌ قد تبقى انه محمد كان كاذبًا لانه نجّس نفسه بخطايا كثيرة قبيحة وان كان يقـــول ان الله امره بالفواحش التى عملها ففعـــل حسبما هو قال عن بعض المنافقين فى القـــران فى سورة الاعراف قايلًا: واذا فعلوا فاحشـة قالوا وجدنا عليها آباانا والله امرنا بها. ومحمـــد ايضـــًا قال كذلك اذ فعل الفواحش. ولو اننـــا اخذنـــا هذه عذرته فيستطيع كلّ منافق من المنافقين اذا فعل فاحشـة يقول ان الله امره بها فامّـــا هذه العذرة ليست بعذرة بل كانـــت تجديفـًا وازدادت اثمًا كثيرًا انما هو يقين ان الله لا يمكن ان يامر بفاحشة: والقران بنفسـه اقرّ بهذا فى سورة الاعراف قايلًا: قُل ان الله لا يامر بالفحشا اتقولون على الله ما لا تعلمون: قل امـــر ربّى بالقسط. فنستطيع ان نجيب محمدًا على كلامه ونقول ان الله لا يامر بالفحشآ فلم يقل حقًّا اذ قال ان الله امره بان يباشر امراة غيره ويفعـــل الفحشآ الاخرى فانّما الله لا يامر بالفحشآ بـــل يامر بالحسنى ولا يامر بالفســـق بل نهاه فـاذ قال محمد ان الله امره بالفسق والمباشرة بامراة

زيد

يد فهو مجدف مجديفاً محرماً : ونقدر على ان نوبخه بقوله ونقول له ما هو قال في سورة يونس وفي سورة الاعراف ايضا قايـلاً : فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب باياته .
وهذه الامور المذكورة من اعمال محمد الفاحشة لم نفترض عليه ونحن لم نختلقها بل هي متبينة جهرة من القران بعينه .
فاذ لم يكن محمد قديساً بل انكشف انه هو كان منافقاً مجدفاً متنجساً فلم يحصل له شي او اسم يتعلق بالقدوسية فقوله اذ قال انه هو مخلص وفاد ومطهر للخطاة فهو قول كذب انما الخاطي والمجدف والمنافق والفاسق والزاني لا يقدر على ان يطهر خاطياً ويقدسه . فكيف يقدر على تطهير الخاطي من هو ايضاً متنجس بالخطايا افكيف يستغفر الله عن خطايا غيره اذ كان عدواً لله ولما يستغفره عن خطايا نفسه بعينها وكيف يقدر عدو الله ان يصالح الله باعدايه وهو ايضاً عدو لله . فانما لو اننا نحن نصارى نقول ان المسيح فدانا وهو خلصنا وانه هو استغفر الله عن خطايانا فنجد ان

هذا

هذا قولنا هو يقين ويتبيّن لنا جهرةً من اي تجاه الجوانب نظرنا الى ذلك. فاوّلاً هذا قولنا هو مبين ويقين لان الكتاب المقدّس قال ذلك واقرّ بذلك: وثانيًا لانه المسيح لم يكن خاطيـًا بل لم يمكنه ان يخطي خطية واقرّ القران ايضا بهذا في سورة آل عمران. وثالثًا لانه المسيح عمل اعمالاً صالحة كثيرة واقرّ بها القران ايضًا ومع ذلك وهو يقين عند الفلاسفة والعلمآ والفقهآ في علم الالهيات ان الاعمال الصالحة هي تستوجب اجرًا لها ان يعطي الله لعاملها اجرًا بنعمته وعونه في الدنيا والحياة الابديّة في الاخرة ثمّ الاعمال الصالحة تستوجب ايضًا ان يعطي الله لعاملها ما هو يسالـه منـه بل تستوجب ايضًا الاعمال الصالحة ان يغفـر الله لعاملها ما سبق من خطاياه. فالاعمال الصالحة تستوجب مغفرة الخطايا والنعمة والمجد واستجاب الله في الصلاة. امّا المسيح اذ عمل الصالحات لم يمكن ان يغفر الله له لان المسيح ليس له خطية واذ لم يمكن ان يغفر له خطية لانه لم يخطي قط فاستغفر الله عن خطايا عباده: وهذه رتبة الله اعلمنا

اعلمنا بها الله تعـالى فى الفصـل الثالـث والخمسين من نبوّة اشعيا اذ قال: هو خطاياهم احتمل ليربى الزرع ويطول الايام وهـوا الرب يلج على يديه ويرى من عمل نفسه ويشبـع الابرار من العلم ويفلحهم ويكون مثل العبد الكبير لانه احتمل خطاياهم . ومبين فى ذلك الموضع من نبوّة اشعيا النبى انّـه قال عن المسـيح: وقال اشعيا هناك ان المسيح حينيذ مزمـع ان يُقتل. والانبيآ الاخرون ايضـًا يقولـون كذلك كما ذكرنا بعضهـم . ثم تمين ايضًا من عزة شخص المسيح ان استغفـر المسيح الله عن الخطايا جميعها استغفارًا تامًا فاضـلاً زايدًا ولو ان كان سو الخطية سوًّ غير انتهاآ لان سوها يكرّه الله الذى هـو الحسنى غيـر انتهآ فالمسيح قدّم لله باعماله خيرًا غير انتهآ ايضًا لان المسـيح هو الاه كما سنبرهن على ذلك بشهادة الله عزّ وجلّ فاذ كان المسيح الاهًا وبشرًا معًا والاعمال يحصل لها الثمن الواجب لها على حساب الاقنـوم الذى يعملها كما يقول الفلاسفة وجميع الفقهآ ولان المسيح هو اقنوم عزّته غير انتهآ لانه هو

الاه

الاه فالثمن الواجب لاعمال المسيح هو ثمن غير انتهآ فقرّب المسيح لله ثمنًا غير انتهآ فقرب له ثمنًا مساويًا لثقل جميع الخطايا وعلى هذا القياس امكن ان يستغفر عن جميعها وان يطهّر الناس منها تطهيرًا تامًا . لكن محمد لم يمكن ان يستغفر الله عن خطية ولا واحدة لانه لم يكن الاهًا فكان خليقة فكان اقنومه منتهيًا وفانيًا ولم يمكنه ان يقول قط ان عزّة له غير انتهآ لان جميع الخلايق معًا هي منتهية وهي محتصرة ممسوحة بين حدود دايمًا فلم يقدر محمد على ان يستغفر الله عن خطية لان ثمن جميع الخلايق واعمالها كلّها معًا هو منتهي وثقل الاثم هو غير منتهٍ . ثمّ لانّ محمدًا هو كان خاطيًا كما ذكرنا وكان عدوًا لله : انّما الخاطي او الفاسق او الزاني ليس حبيبًا لله بل هو عدوّ الله فلم يقدر على ان يعمل عملًا يستوجب اجرًا قدام الله ولا اجرًا قليلًا منعهيًا لان من ليس له نعمة الله فلا يقدر ان يعمل عملًا يستوجب من الله اجرًا فايقًا ولا المجد ولا النعمة ولا يقدر ان يستغفر الله عن اثم او خطية انّما نعمة

الله

الله الذى يقال لها النعمة المقدّسة كانّها جوهر
القدس ومبدى هيولانى للبشر فيما هو للاشيآ
الفايقة الالهيّة اى لمجد الله وللطوبى ولنعمة
ومحبة الله فحسبما الشئ الذى ليس شئ من
الموجود لا يمكن له ان يفعل شئ ولا يصبر
ولا يصنع ولا يستوجب اذ لم يكن فى الوجود
فعلى هذا القياس البشر الذى ليس له نعمة
الله ولا محبّة الله له كانّه غير موجود فيما هو
لدرجة الاشيآ الفايقة الالهيّة فلا يفيده شى
فيما ينسب الى مجد الله والى نعمته : وان كان
يمكن ان يعمل اعمالاً كثيرة تفيده
اقتناً فى اموال الدنيا لكنّه لا يمكن ان يعمل
عملاً يفيده اقتناً لنعمة الله ام لعون الله ام
لمغفرة الله فانّما حسبما البشر حصل له الكون
وهو موجود بالوجود وعلى هذا القياس يحصل
له الكون الفايق الذى ينسب به الى مقارنة
الله ويحصل له من النعمة وهذان الشيان
متناسبان اى التكوين الكون الوجود
للطبيعة والنعمة للفوق طبيعة فيما يضاف
الانسان الى الله. وهذا هو مراد قول الفصل

 الرابع

الرابع عشر من استيرفى النسخة الاطينيّــة اذ قال: لا تعط يا ربّى عصا سلطانك للقوم الذين هم ليسوا فى الوجود. ومراد ماربوجـا فـم الذهب فى الاميليا الثامن على سفر الابركسيس اذ قال قايلاً: ان الجماعة الكبيرة لو لم يعملـوا ما امرهم به الله فليس بينهم وبين غير الموجود اختلافًا. فان محمد لم يكن شئ ولم يوجد من حيث هو للاشيآ فوق الطبيعة وللامور الالهيّة لانّه خاطي ولم يكن له نعمة الله وانّه عدوّ لله فلم يقدران يستوجب اجرًا ولا شئً من عند الله: فقول محمد اذ قال انّه مخلّص ومستغفـر عن الخطايا لهو قـول كذب: ثم لم يكن لهـذا قول محمد شهادة من الله او مـن الكتـاب المقدس وان كان القران يقـول ذلك وبعض اسفار محمد فقد تبين ممّا ذكرنا ان القران وتلك اسفار المسلمين ليس فيها ثبوتًا بل اباطيـل كثيرة فيها وحسبما قالت فى اقوالها كثيـرة كذبًا لقد كذبت ايضًا فى هذا قولها. فامّا الكتب المقدسة اى التوراة والانبيآ والانجيـل وباقية الاسفار المقدّسة لم تنقل قط كلمةً عن ذلك

ذلك ولم تتكلم قط بمحمد الا لو اننا نقول ان
التوراة قالت على محمد حراما عليه جسما
يقال في سفر تكوين الخلايق اذ كان لابراهيم
ابنان اي ابن من اجر امته وكان يسمى
اسمعيل والابن الاخر اسحق الذي ولد له
من سارة زوجته والله وعد ابراهيم
بانه يجعل عهد وصيته مع اسحق ولذريته ولا
لاسماعيل ولا لذريته وامر الله ابراهيم في
الفصل الحادي عشر من سفر تكوين الخلايق
بان يخرج اسماعيل وامه من بيته لكيلا يرث
اسماعيل ميراث ابراهيم مع اسحق وفي الفصل
السابع عشر من سفر تكوين الخلايق ايضا اذ
تضرع ابراهيم الى الله عن ابنه اسماعيل قال له
الله قايلا. سارة زوجتك تلد لك ابنا وتدعو
اسمه اسحق واقيم له ميثاقي عهدا مؤبدا
ولنسله من بعده. وعلى اسماعيل استجبت
لك هوذا اباركه واكثره جدا فسيلد اثنى
عشر رئيسا واجعله لشعب كبير فاما ميثاقي
اقيمه لاسحق الذي تلدنه لك سارة. فمن هذا
قول الله عز وجل تبين جهرة ان الله لم يعد

اسماعيل ام ذريته بعهده وان كان وعده بكبريا
الدنيا والغنا فيها بل عهد وصية الله وشريعته
وعد بها الله اسحق وذريته : وفي الفصل السادس
عشر من سفر تكوين الخلايق ايضًا قال ملاك
الرب لهاجر اذ هي حبلى باسماعيل قايلًا :
هوذا انت حامل وستلدين ابنًا وتدعين اسمه
اسماعيل لان الرب قد سمع تعبدك هذا سيكون
انسانًا وحشيًا ويده ضد الجميع ويد الجميع
ضده وقبالة جميع اخوته ينصب المضارب.
قال الكتاب المقدس لم يقل الا شرورًا عن اسماعيل
فولد من نسله محمد وقال انه شديد ولا حليم
وانه جبار على الناس ولا يحسن اليهم وانه
فاسد في الدنيا ولا طاهر وان بعيد من شريعة
وعهد الله ولم يقل انه شارع شريعة الله لكن
قال ان من ذرية اسحق الشارع لشريعة الله اذ قال
الكتاب المقدس : واقيم عهدي لاسحق : وكملت
هذه الكلمات بموسى والمسيح انهما من نسل
اسحق فالكتاب المقدس يقول قولًا صالحًا عن
المسيح وموسى ولم يقل كذلك عن محمد
فينبغي للمحمديين ان كانوا يحبون خلاصهم
يصيروا

يصيروا مسيحيين يقبلوا عهد الله فحسبوا
بين بني اسحق وان كانوا قديمًا من نسل
اسماعيل.

الفصل السابع
اجابتنا الى ما قيل في كتابك
عن محمد

والاحاديث التي اثرت عن الكتاب المقدس
وجعلت في كتابك لتبرهن على نبوّة محمد
هي لم تقل عن محمد انّما الموضع من الفصل
الحادي والعشرين من اشعيا النبي حيث قال
اشعيا ان راكب الجمل وراكب الحمار فليس
مراد ذلك القول ان يعني المسيح بقوله راكب
الحمار ومحمدًا بقوله راكب الجمل. فان مراد
قول اشعيا شيء اخر وهو ان يعني نقض هدم
خراب بابل وتنبّأ هناك اشعيا ان بابل
تنقض تخرب وياتي عليها جنود كورش ملك
الفارسية وداريوش ملك المادي وانهما

ينتهبانها

سينتهبانها اذا كان بختنصر ملكها في الوليمة
مع روسايه ياكلون ويشربون حسبما قصّ ذلك
دانيال النبي في نبوّته في الفصل الخامس:
فاشعيا تنبّا بذلك في الفصل الحادي والعشرين
وقال: اعدّوا المايدة كلوا واشربوا قوموا ايها
الروسآ هيّوا الاترسة لان هكذا قال لي الرب:
اعمد اقم لك ديدبان والذي تراه اخبر به
ونظرت فارسين راكبين احدهما راكب حمار
والاخر راكب جمل. وبعد قليل قال ايضًا:
سقطت بابل العظيمة وكلّ اصنامها ومصنوعات
الايادي التي لها انسحقت على الارض. فمن
قول اشعيا تبين جهرةً أنّه مراده ان يتنبّا بهدم
بابل اذ نهبها كورش وداريوش الملكان وعنى
احدهما باسم راكب حمار والاخر عناه باسم
راكب الجمل وقال: نظرت فارسين راكبين
احدهما راكب حمار والاخر راكب جمل:
ليعني موافقتهما ضدّ بابل وقال راكب الجمل
وراكب الحمار ليعني اختلاف الجنود من اي
حال كانوا حتى أن ياتي على بابل راكب على
الحمار وراكب على الجمل لينتهبوها. فلم يقل
اشعيا

اشعيا فى هذا الموضع عن المسيح ولا عن محمد فاما
عن المسيح قال زاكاريا النبى فى نبوته فى الفصل
التاسع وقال انه سيركب الحمار قايلًا: وافرحى
جدًا يا ابنت صهيون نادى يا ابنت اورشليم
ها ملكك يقبل اليك عادل ومخلص هو
متواضع وراكب على اتان وجحش ابن الاتان.
وقال زاكاريا ان المسيح سيركب الحمار ولم يذكر
محمدًا وهو مبين جهرةً من كلامه: امّا
الموضع من اشعيا ليس بواجب لمرادك وتبيّن
من ذلك الحقّ لانّك انت وان تكن فقيهًا
جدًّا وعقلك عاقل جدًّا حاذقًا ففيهًا عالمًا
ومع ذلك لم يمكن ان يوجد موضع فى
الكتاب المقدس الذى يمدح فيه محمد لانّه
لم يكن وليس فى الكتاب المقدس موضع يقول
عن محمد قولًا كريمًا.
والموضع الاخر الذى نقلته من دانيال النبى
فى الحجر وفى المثال ليس معناه عن القران ام
عن محمد كما قلت فى كتابك لكن الحجر
يعنى المسيح والمثال يعنى الملوك والممالك
والسلاطين من الدنيا ودانيال بنفسه شرح
معنى

معنى الحجر في الفصل الثاني من نبوّتـــه فقال
دانيال ان راس التمثال من ذهب وهو كان يعنى
ملك بختنصـــر ثم الصـدر واليدان والذراعان
تعنى ملك الفارسيين وملك كـوش وداريوش
فانتهيا بابل ونقلا ملكها الى الفارسيـــة ثم
البطن والجانبان من نحاس كانت تعنى الملك
الثالث وهو لليونانيّين لذى القرنين الاسكندر
الاكبر الذى هزم جنـــود داريوش واخذ من
الفارسيين ملكهم ونقله اليه الى اليونانيـة
وتسلّط الاسكندر الاكبر على جميع الارض من
المشرق ثم الرجلان والساقان من حديد تعنى
الملك الرابع وهو ملك رومية وكان اشدّ من
جميعهم وغلـــب وقهر على جميـــع الملـوك
واستعبدهم كمثل الحديد غلب على المعدنيّة
جميعها ولان قسم الرجلين من خزف وقسم
من حديد دلّ بذلك على خصومـــة الروســا
الرومانيّين بينهم وخرابهم ثم الحجر الذى انتقل
من جبل بلا معونة يد ونقض التمثال وابطله
وحتى يتحول شرارة فيعنى ملكـــوت المسيح
الابدى انّما الحجر انتقل بنفســـه بلا عون يد
انسان

انسان والمسيح معنى بالحجر كما قال بولس
الرسول فى الفصل العاشر من رسالته الاولى
الى اهل قورنثية ثم هو ولد من عذرا
وحدها بلا معونة رجل فيكون كان الحجر متنقلاً
بلا معونة يد: وقيل ايضًا انه ضرب التمثال فى
رجليه وعنى ما كان اذ استعبد المسيح ملك
رومية ومعه جميع الملوك، واستعبدهم بلا
عون يد بشراى بلا حرب وبغير سيف وبغير
اسلحة حسبما تبيّن من قصص الاولين وهم
يقولون ان مارسيلبسطرس البابا اجتذب
قسطنطين الملك الى الايمان بالمسيح باظهار
عجايب وعلامات الله وقسطنطين آمن بالمسيح
من نيته وعقله ومن مشيته وارادته اذ ظهر
له من عجايب الله ان شريعة المسيح هي شريعة
الله ولم يضرّه النصارى بالحرب او القتل ليقبل
شريعة المسيح وهذا هو معنى ذلك قول دانيال
اذ قال ان حجرا بلا عون يد انتقل من جبل
وضرب فى رجلى التمثال ونقضه. فالحجر دلّ على
المسيح ولم يدلّ على محمد وليس بواجب لمحمد
هذا قول دانيال انّما محمد لم يستعبد قط

الرومانيين لكن استعبد المكيين واستعبدهم بمعونة ايادي كثيرة بالحرب وبالقتال كما هو مبين من كتاب الامام ومن كتاب آجر فلم يكن واجبًا له ان يقال حجرا منتقلاً بلا عون يد رجل.

ولا يجب لمحمد اسم روح القدس: واذ وعد المسيح تلاميذه بروح القدس لم يعدهم بمحمد انما ليس يمكن ان يقال لمحمد انه روح القدس لكن وعد المسيح تلاميذه بموهبة روح القدس الذي ارسله اليهم في اليوم العاشر منذ صعوده الى السما كما قصه مارلوقا في الفصل الثاني من سفر الابركسيس. اما محمد لم يات في حين الحواريين تلاميذ المسيح بل ولد بعدهم نحو ستماية سنه فلا يستطيع احد ان يقول ان المسيح وعد تلاميذه بمجي محمد ثم محمد هو كان بشرا جسدانيًا فلم يكن روحًا فليس روح القدس. ومن قال انه روح القدس هو ناقض قول القران اذ قال في سورة البقرة عن المسيح قايلاً. وايدناه بروح القدس. وقال ايضًا ان روح القدس خلق البشر وقال ايضًا ان

روح

روح القدس ارسل القران فمبين من قول القران
ايضا ان محمد ليس روح القدس لان روح
القدس من قول القران ايضاً ايّد المسيح ومحمد
لم يُولد ولم يوجد في الدنيا اذ ايّد المسيح فلم
يؤيّده محمد فلم يكن محمد روح القدس
واذ قال القران في سورة السجدة ان روح القدس
احيى البشر من البدى اذ لم يكن ولم يوجد
محمد فقول المسلمين هو خلاف القران اذ هم
يقولون ان محمد هو روح القدس.
ثمّ قال المسيح في الفصل الآخر من انجيل
مار لوقا لئلّا ينطلقوا من اورشليم قبل ان
يجي فيهم روح القدس قايلاً: وانا ارسل اليكم
موعد ابي فاجلسوا انتم في المدينة حتى
تتدرعوا القوة من العلآ. فلم يعدهم بجي
محمد اذ وعدهم بجي روح القدس لان
المسيح لو انّه كان وعد لهم بجي محمد بذلك
قوله لكان امرهم بشى غير ممكن وتلاميذ
المسيح لم يفعلوا ذلك ولم يمكنهم ان يفعلوه
وهم انطلقوا من اورشليم واكثرهم ماتوا
خارج اورشليم وتلاميذ المسيح جميعهم ماتوا

قبل ميلاد محمد اكثر من خمساية سنه فاذ
وعدهم المسيح بروح القدس فلم يعدهم
بمجى محمد. ثم قال المسيح فى الفصل الاوّل
من سفر الابركسيس انّه سيرسل الى تلاميذه
روح القدس لا اياماً كثيراً بعد صعوده الى
السمآ وقال لتلاميذه بانفسهم اذ حضر لهم
يوم صعوده الى السمآ قايلاً: ان يوحنا صبغ
بالمآ وانتم تصبغون بروح القدس ليس بعد
ايام كثيرة: لكن محمد وُلد بعد ايام بل
بعد سنين كثيرة.

وانت ايضاً اقررت فى كتابك بان روح القدس
ليس محمد اذ قلت فيه ان روح القدس هو
روحانيّة الملايكة او الملاك الاكبر وخصوصاً
قلت انّه هو جبرابيل الملاك فلا يمكن مع
ذلك ان تقول انّه هو محمد ان جبرابيل الملاك
ليس هو محمد. فالروح القدوس هو الذى
سنظهره بقولنا اذا نتحدّث بالاقنوم الثالث
من ثالوث الله المقدس عزّ وجلّ جوهره
ونبرهن عليه من شهادة الله بعينه من
الكتاب المقدس.

ثم

ثمّ الانجيل لم يسمّ قط احمد ولا محمدًا ولو ان
الانجيل او سفر من اسفار الكتاب المقدس سمّى
قط احمد او محمد او اسمًا اخر يسمّى به محمد لكان
ذلك الاسم بين صحايف اسفار الابآ القديسين
قبل مجيه ايضاً كمثلما استهر فيهم المسيح
الكاذب قبل مجيه لان الانجيل تنبّا به واستهر
انه سيكون سوًّ لان الانجيل تنبّا به نبًّا سوًّ فامّا
ليس ولا اب من الابآ الاوّلين قبل اتلاد محمد
يذكر اسم محمد ولا احمد ولا اسم غيرهما يسمى
به مولف القران فلا يستطيع احد ان يقول
ان الانجيل ذكر قط محمداً . ولا يستطيع احد
يقول ان قول الانجيل عن محمد حُرِّف عن
موضعه لان قبل ان يُولد محمد ليس
لرجل سبب ليحرّف ذلك القول عنه اذ لم يعلم
انسان من هو وما حاله وكيف سيكون فلم
تكن حجّة ولا سبب لماذا يجتهد احد بان
يحرّفه عن الانجيل او عن كتاب وسفر غيره
فلو كان الانجيل يتحدّث قط بمحمد فمحمد قد
كان معروفًا للابآ الاوّلين مثلما كان لهم معروفًا
المسيح الكاذب وهو سوّه معروفًا لنا ايضًا من
اجل

اجل قول الانجيل عنه وان هو لمّا يُولد ونعلم انّه
سيوُلد في الدنيا ويكون خبيثًا غاية ما يكون
لان الانجيل قال عنه . ولكن محمد لم يعرفه
اب من الابآ الاوّلين قبل انّلادده والابآ
القديسون الذين كانوا بعده مثلما هو ماريوحنا
الدمشقي والاخرون جميعهم لم يقولوا عن محمد
الاّ ما كان واجبًا لاعماله ولخباثته ويقولون انه
هو سابق للمسيح الكاذب وعضو ابليس واداة
الشيطان ليهلك ويضلّ الناس وقد تبين
جهرةً من اعماله ومّما ذكرناه . وان كان
القران وبعض اسفار المسلمين
يقولون خلاف ما قلناه فقول
القران وتلك اسفار المسلمين
هو باطل فليمحص
بين اباطيلها
الاخرى
الكثيرة .

الفصل

الفصل الثامن
اجابتنا الى بعض اقوال المسلمين عن محمد

واقوال الكتاب التى نقلت منه لتبرهن بها على ان محمد نبىّ فهي ليست برهاناً على ذلك فانّها مرادها ومعناها لم يكن عن محمد: وما اثرته عن سفر تكوين الخلايق من الفصل السابع عشر فقد فسرناه فى الفصل السادس من هذا الاصحاح ان ذلك القول معناه هو لاسماعيل وذرّيته بمجد الدنيا وغناها ولم يكن معناه بعهد الله والقدوسية والنبوّة وما هو لعبادة الله انّما فى ذلك الموضع من الكتاب المقدس قيل قولان مختلفان اى قول عن عبادة الله وعهد الله والنبوّة والقدوسية ومحبّة الله: والقول الاخر هو عن غنا الدنيا ومجد الدنيا وزينة الدنيا وكلما هو لفايدة الدنيا لا لفايدة الاخرة. فامّا الاشيا التى هي للدنيا وعد بها الله هناك اسماعيل وبنيه لكن الاشيآ التى هي للآخرة وللقدوسية

والمحبة

ولمحبّة الله ولشريعة الله ولعهد الله وعد بها الله
اسحق وذرّيته حسبما قال هناك موسى في
الفصل السابع عشر من تكوين الخلايق وهذا
هو قول ذلك الموضع: ساره زوجتك تلد لك
ابنًا وتدعو اسمه اسحق. واقيم له ميثاقي عهدًا
مؤبدًا ولنسله من بعده: وعلى اسماعيل
استجبت لك هوذا اباركه واكثره واكثّره جدًا
فيلد اثنى عشر ريسًا واجعله لشعب كبير
فامّا ميثاقي اقيمه لاسحق الذي تلده لك سارة:
وما نقلته من الفصل الثالث والثلاثين من
سفر الاستثنا اذ قال موسى: ان جا الرب من
سينا واشرق لنا من ساعير واستعلن من
جبل فاران. فلم يكن معناه عن مكة وعن
محمد بل عن موسى الذي اخذ ناموس الله في
سينا وفي جبل ساعير وفاران واعانه الله اذ
سار في تلك البرية ببني اسرائيل انّما تلك
الجبال هي في بريّة العرب من حيث اتى بنوا
اسرائيل الى ارض الميعاد. وهذا هو مراد قول
حبقوق ايضًا اذ قال: الله ياتي من التيمن
والقدوس من جبل فاران. وهذا مراده هو
مبين

مبين من قراة ذلك الفصل كلّه فانّه ذكر هناك
جملة جميع ما كان فى خروج اسرايبل من مصر
حتى دخل ارض الميعاد. وذكر العجايب التى
عملها الله فى البرّية لبنى اسرايبل فلم يقل
عن محمد.
والقول الاخر من المزمور الحادى والسبعين اذ
قال داود النبى: ملوك ترسيس والجزاير يقبلون
اليه بالهدايا وملوك العرب وسابا ياتون
اليه بالهدايا. ويعطى من ذهب ارابيا والبواقى
ليس معناه عن محمد وامّا كان سابا مكّة وامّا
ليست بمكّة لكن معنى ذلك المزمور ومراده
ان يتنبا بمجي المجوس الى المسيح اذ كان طفلاً
حسبما ذكر ذلك مار متى فى الفصل الثالث
من انجيله اذ جا الى المسيح المجوس من
ترسيس ومن سابا ومن العرب ليسجدوا للمسيح
وقرّبوا له الذهب والمرّ واللبان. فلم يقل داود
النبى فى مزموره عن محمد ولم يذكره قط.
وقد اجبناك فيما هو لقول اشعيا فى الفصل
الحادى والعشرين واجبنا ايضاً الى ما قلته
عن تمثال دانيال النبى من ذهب ومن فضة

ومن نحاس ومن حديد ومن خزف وقد ابنا
ان مراد ذلك لم يكن محمد.
وما قلت ان دانيال النبى قاله اى ان سيجى
نبىّ يجمع جميع العبادات عبادة واحدة ولو
قاله دانيال او نبى غيره فلم يقله عن محمد انما
التجميع والتخليط الذى اجتهد محمد بفعله
افترآءً بالكذب اذ قال فى سورة البقرة وفى سورة
المايدة وفى مواضع اخرى ان النصارى واليهود
والمسلمين والصابيين لهم جميعًا اجرهم عند
ربهم ولا هم يحزنون فذلك التخليط والتجميع
جميع العبادات قد برهنّا على ذلك انّه باطل
وافترا كذب وقد برهنّا على ان التخليط ليس
ممكنًا ان يكون من اذن الله وبرهنّا ان فى ذلك
محال انّما اليهود والنصارى والمسلمون
والصابيون يومنون باشيا مختلفة وقول احدهم
يخالف قول الاخر ولم يمكن ان يكون ايمانهم
جميعًا حقًّا بل احدهم يقول الحقّ ويومن
بالحقّ والاخرون يقولون الكذب ويومنون
بالباطل ومن يتبع الباطل فى ايمانه هو كافر
ولا يدخل الجنّة ولا فردوس ومن يومن فهو
مومن

مومن فهو لا يتبع الباطل لكنّه هو يتبع الحقّ من الله وهذا اقرّه القران ايضًا فلا يمكن ان يدخلوا الجنّة جميعهم لان منهم كفار يومنون بالكذب .

ويتقوّى هذا قولنا على ذلك تخليط وتجميع القران ومحمد تقوىّ مما ميّزت انت فى كتابك اذ قلت ان فى الدين امران امر منهما وهو امر عملىّ وامر منهما وهو نظرىّ اى امر يامر بان يفعل ويُعمل عملٌ اوفعلٌ وهو الامر العملى وامر يامر يؤمن بشى او بقول وهو الامر النظرى مثل قولك كما يقال فى شريعة محمد ان يومن المسلمون بان فى الجنّة لهم جوار ومن تحت الجنّة تجرى الانهار والامر العملى هو ان يولى الوجه شطر مسجد الحرام حين الصلاة . امّا فى شريعة المسيح امرنا الله بان نومن سرّ ثالوث الله القدوس وهو امر نظرى ثم امرنا ايضًا بان نحبّ الله وقريبنا وهو امر عملىّ . وبعد فانت قلت فى كتابك ان الامر العملى يمكن ان يغيّره الله امرًا افضل منه او امرًا ادنى منه وتبين جهرة ان الله غيّر الامور العمليّة على هذا

القياس من ناموس موسى وشريعة المسيح
فالتغيير فى الامور العمليّه ممكن حقًّا من اذن
الله . ولكن الوصايا النظرية لا يمكن تغييرها
من اذن الله انما الله لن يامر ان يومن بشى كذب
بل يامر دايمًا البتة بان يومن بالحقّ والصدق
امّا الحقّ لشى واحد هو واحد وليس يمكن ان
يكون لشى واحد حقوق كثيرة : والشى الواحد
امّا كان له هذا الحال واما كان له ذلك الحال
وليس يمكن ان يكون له حالان
مختلفان فى زمان واحد وهذا قولنا اشتدّ
حقّه فيما ينبغى لله لانّه غير متغيّر وهو ثبوت
دايمًا ابدًا حالاً واحدةً ولا تغيير فيه كمثل
قولنا هذا ان كان حقًّا ان الله واحد فلا يكون
حقًّا ان الآلهة كثيرون فمبين من هذا قولنا
انّه ليس يمكن ان تغيّر الوصية التى اُمر بها
بان يومن بهذا الشى او بذلك الشى
ولو يامر الله قط بان يومن بان شى
موجود فى هذا الوقت فلا يمكن بعد ذلك ان
يامر الله مرّة ثانية ان يومن بان ذلك الشى
غير موجود فى ذلك الوقت بعينه فلو كان

اجد

احد يقول عن شيٍّ واحد ويصفه صفتين
مختلفتين فمبين من ذلك قوله انّه كاذب
وكذلك في الشريعة لوكان شارع يامربان
يومن بشيين مختلفين فهوغرور وخادع ولا
يكون شارعًا حقًا. فانت على قياس هذا
مذكورنا قلت في كتابك حسنًا ونعم قولك.
فمن هذا قولك مبين جهرةً ان تجميع الشرايع
كلّها وتخليط العبادات الذى اجتهد به
محمد ان يفعله بقرانه وتخليطه دين النصارى
وعبادة اليهود وسنّة الصابيين واباطيل
المسلمين جمعًا واحدًا فمبين جهرةً منه انّه
محمد هو خادع كاذب من ذلك ايضا فانّه اذ
قال ان اليهود والنصارى والصابيين والمسلمين
لهم جميعًا اجرهم عند ربّهم ولا يحزنون فهو
بذلك قوله اقربان اقوال واسرار جميع الشرايع
المذكورة حقّ اذ لم تكن حقًا انّما من قول
القران ومحمد ينتج ان اسرار جميعها حقّ والاّ
فلا يكون لجميعهم اجرهم عند الله وليس هم
لا يحزنون فان الكذب يهلك الانسان ويغرقه
في الجحيم ولا يرفعه الى النعيم: والقران ايضا
قال

قال ان الكاذب والكافر يُطرح الى الجحيم وقال ذلك مرّات كثيرة وفى سورة البقرة وكرّر بذلك فى سورة النسآ. فمن قول القران ينتج ان مثلما اسرار شريعة المسيح هي حقّ ومثلما هو حق الثالوث المقدس وسرّ لاهوة المسيح فمثله يكون حقًّا ايضًا قول اليهود اذ هم قايلون ان المسيح لما يجي الى العالم ويكون حقًا ايضًا ما يقوله المسلمون ان المسيح قد جا الى العالم فينتج من قول القران ان القولين المختلفين فى شى بعينه حقّان صادقان فالوصايا التى انت قلت عنها انّها غير مغيرة فى اوقات مختلفة فمحمد غيّرها فى وقت واحد بعينه معاً وفرض وصايا مختلفة لعباده بقول وبوصية واحدة فالتخليط والتجميع الذى اجتهد بعمله ليجمع جميع الشرايع وجميع العبادات جمعًا واحدًا يكشف محمدًا انّه غرور وخادع ولم يكن شارعًا حقًّا ولا نبيًّا.

فالموضع الذى قلته من دانيال النبى ام غيره ليس معناه عن محمد بل عن المسيح الذى جمع الناس جميعهم ولم يخلط الشرايع جميعها كما

كما اجتهد محمد بفعله لكن جمع المسيح
الناس كلهم اذ شرع لهم شريعة واجبة لطبيعة
جميعهم لفايدتهم جميعا وجمع اليهود والامم
جمعًا واحدًا بشريعة واحدة لجميعهم لان من قبل
بين اليهود والامم كان اختلاف وفرق والمسيح
جمعهم ليكونوا شعبًا واحدًا حسبما قال مار
يوحنا فى الفصل السادس والعشرين من
انجيله قايلاً: ولم يقل هذا من نفسه لكن
من اجل أنّه كان عظيم الكهنة فى تلك
السنة هذا تنبّى لان يسوع كان مزمعا ان
يموت بدل الامم وليس بدل الامم فقط بل
وان يجمع ابنآ الله المتفرقين الى واحد. وهذا
فعله المسيح ولم يفعل ان يثبّت جميع الناس
بسُننهم المختلفة لكن شرع لهم جميعا شريعة
واجبة لهم جميعًا ليكون جميع الناس
مسيحيّين ولذلك قيل لشريعة المسيح شريعة
قاثوليقيّة اى جمعيّة وكليّة لان الله فرضها
لجميع الناس حسبما قال المسيح فى الفصل
الاخير من انجيل مار متى قايلاً لتلاميذه
اذهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم. وفى الفصل
الاخير

الاخير من انجيل مار مرقس: انطلقوا الى العالم
اجمع واكرزوا بالانجيل في الخليقة كلّها!
ثم قال ذلك لتلاميذه المسيح ليظهر لنا ان
بين شريعة موسى وشريعة المسيح اختلاف
لان شريعة موسى فرضها الله لليهود وحدهم
بل شريعة المسيح فرضها الله لليهود وللامم
للناس جميعهم اجمعين: وقبل شريعة المسيح
انسان من الامم ان كان يحفظ شريعة الطبيعة
فهو مخلَّص ويدرك خلاصه وان لم يحفظ شريعة
موسى لان الله لم يفرضها للامم لكن لليهود
فقط: فامّا الان لا يدرك احد من الناس
خلاصه الّا من يحفظ شريعة المسيح فهذا هو
مراد قول ذلك النبي الذي قال ان سيجي
رجل من اذن الله ويجمع جميع الناس جمعًا
واحدًا او شريعة واحدةً فكان كذلك اذ اكرز
تلاميذ المسيح بالانجيل في جميع الامم وفي
كلّ العالم حسبما قد تنبّا داود النبي في المزمور
الثامن عشر اذ قال: خرجت اصواتهم في
الارض كلّها وبلغ كلامهم اقطار المسكونة.
وان كان بعد ذلك صبا بلدان كثيرة من
شريعه

شريعة المسيح فاداع الله لهم ان يصبئوا منها
لسوء خطاياهم حسبما قد قلنا. وشريعة محمد
لم يكرز بها في جميع نواحي العالم ولم يقبلها
قط الناس في جميع نواحي العالم ولم يكن
قط في ايطاليه وفي بلدان العالم التي فيها
رجال فقها لكن قبلوها الناس السفها ومن
كان في قلبه هوا تلذذ جسده وزينة الدنيا
او احمق عقله اميًّا او من اضُطرّان يقبلها
لان المسلمين هم اضرّوهم الى قبولها قهرًا عليهم
بالحرب والظلم امّا شريعة المسيح امتلى منها
العالم لاجل نعمة ومعونة الله ولا لقهر الحرب
واخيرًا يقبل العالم كلّه شريعة المسيح ويعرف
جميع الناس ان شريعة المسيح هي شريعة الله
فقول دانيال الذي قلته في كتابك يعني عن
شريعة المسيح ولا عن شريعة محمد.

الفصل التاسع

اجابتنا الى قولك عن القران واسفار محمد الاخرى

وما اقرانه الينا لتبرهن على شبه القران بتعليم التوراة والانجيل فليس بواجب لانى اذ قال المسيح انه سيشرب فى الفردوس النعيم وتلاميذه سياكلون فيه فلم يقل معنى على شراب جسدانى واكل جسدانى بالاسنان واللسان الجسدانى بل قال اكلاً وشراباً متشبها بالمثل حسبما قال ايضاً فى الفصل الثامن من انجيل مار يوحنا قايلاً لتلاميذه: ان لى طعاماً ليس تعرفوه انتم. ثم بعد ذلك قال ايضاً لهم هناك قايلاً: طعامى انا ان اعمل مشية من ارسلنى واتم عمله: وايضاً فى الفصل السادس من انجيل متى قال: ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله: وهكذا يقال ايضاً فى الفصل الثامن من سفر الاستثنا: وداود النبى قال ايضاً فى مزموره السادس عشر قايلاً: واشبع حين ظهور مجدك:

وفى

وفى المزمور الخامس والثلثين قايلاً: بنوا البشر بظلال كنفك يستترون ومن نعيم بيتك يشبعون ومن وادى نعمتك يشربون لان ينبوع الحياه عندك. فلا يكون فى الفردوس الاكل والشرب فى هذا الحقيقى بل قيل مثلاً متشبهًا انما كمثلما الاكل والشرب فى هذا العالم هما هنو ونلتذذ به والطوبى والسعادة وراى الله فى الفردوس سنعيش به ونتلذذ به فلاجل ذلك يقال انه اكل وشراب بالمثل وبالشبه ولا بان الطوبى والسعادة هي الاكل والشرب حقيقيًا. وهو هذا مبين فى الكتب المقدسة ان قولها اذ تقول ان فى الفردوس وفى النعيم سيشرب ويوكل هو قولها مثلًا وشبهًا ولا قولاً معنىً حقيقيًا بالاكل والشرب: ولكن محمد اذ قال فى قرآنه وفى سُنّته او فى كتابه غيرهما ان فى الجنة يشربون وياكلون ولهم جوار ليباشروهن قال قولاً معنى حقيقيًا ومراده ان يعنى الاكل والشرب حقًا بالحقّ وبالاسنان وهذا هو مبين من قوله لأنه اخبر بان لهم تكون المايدات والكووس والطوابق والمياه والعيون

ومیّز الوان المیاه وطول المایـدات والكووس والقصعات وصوراتها ومیّز ایضاً ثیابهم ولباسهم وزینتهم نوعاً نوعاً كما ذكرنا قلیـلاً منها ولو كان الفارسیون لم یقبلوا كتب السنّة وما ذكرناه منها اما نحن ذكرنا ذلك من اجل ان كثیر المسلمین واكثرهم یقبلونها ویومنون بها كما یومنـون بالقران وقلنا ذلك من السنّة والكتب الاخرى غیر القران لان فی تلك الكتب ینكشف جهالة اقوال القران: ولو انّك انـت لم تقبـل قول الكتب غیر القران وتقبـل قول القران فقط فان فی القران ایضاً هو مبین ان محمد اذ قال فیه ان فی الجنّة یشرب ویوكل انه هو قال معنى حقیقیـاً ومـراده ان یعنی الاكل والشـرب بالاسنان وبالحلق وباللسان ولم یقـل شرابـاً واكلاً بالمثل وبالشبه بل بالحق طعاماً حقیقیاً وشراباً حقیقیاً وقال ایضاً مباشرة بالحـوارى مباشرةً حقیقیةً وهذا هو مبین للمسلمین جمیعهم ویومنون بان لهم فی الاخرة تكون جوار عیونهن حوراً وقال حقیقـیاً ولا مثلیاً ولو انّـه قال مثلیاً لم یكن مثلاً واجباً ان یحضر لعقـل البشر

البشر فى الكتاب هذا المثل حتى يبعث
فى نيته هوا مباشرة النسآ ويحضض الهوا الى
الفواحش بل لقه تبعن وهو يقين المسلمين
ايضًا ان محمد فى قرآنه اذ قال الحوارى وانها
للمسلمين فى الجنة انه عنى انهم فى الجنة حسب
ارادتهم سيباشرونهن جماعًا حقيقيًا وجسدانيًا
ولا محالة ان مراد قول القران ومحمد ان يعنى
بذلك مباشرتهم اياهم بهن جسدانيًا . ثم لان
المباشرة ينبغى لها الاكل والشرب حقيقيًا
ولايكفى الاكل والشرب مثليًا شبهيًا فالاكل
والشراب الذى قال محمد هو معناه اكلًا
وشربًا ايضًا حقيقيًا ولا ريب فيه وهذا ولا شك
هو يقين الجنة والمسلمون يومنون بذلك كانه
قول يقين من اذن الله ويتاملونه ويومنون
بان لهم ستكون فى الآخرة جوار حور اعين
ويباشروهن فى الجنة جماعًا حسب ارادتهم .
بل وانت ايضًا فى كتابك قلت لنا ان فى
الجنة يباشر المسلمون جواريهم واقررت بذلك
ولم تنكره لكنك انت اجتهدت فى كتابك
بان تبرهن على ان فى الكتاب المقدس وفى
الانجيل

الانجيل ايضًا وعد الله بشرب وباكل
جسداني مثلما قال القران فهو مبين من قولك
ايضًا انه هو يقين ان محمد عنى الاكل
والشرب الحقيقي والجماع الجسداني بل جميع
الناس الفقها يفهمون ويدرون ذلك جهرةً لا
محالة انما تانّوا في قول القران ان مراده ان يعنى
الاكل والشرب والجماع والمباشرة الجسدانيّة .
بل قلت ايضًا في كتابك الينا ان الكتاب
المقدس يقال فيه ان الملايكة اكلوا قدام لوط
في بيته بسادوم والمسيح قال ان الناس يكونون
في الفردوس كانّهم ملايكة والملايكة اكلوا
فالناس ايضًا في الفردوس سياكلون. امّا هذا
الجدال ليس فيه برهان على ذلك لان الملايكه
هم لم ياكلوا اكلًا حقيقيًا بل تشبّه لاهل
لوط انهم آكلون للصاحبة معهم ولم ياكلوا
اكلًا حقًا كمثلما ليس لهم اسنان حقيقية
ولا لسان جسدانيًا ولا بطن ولا اعضا البشر
بل تشبه لهم انهم بشر وهكذا كان ايضًا لما ر
طوبيا اذ صاحب طوبيا الملاك رافايل وتشبه
له انّه انسان وتشبه له انّه هو كان ياكل
وبشرب

ويشرب معه لكنه لم ياكل لم يشرب شرابًا واكلًا
حقيقيا بنفسه ورافايل قال ذلك جهرة لاهل
طوبيا فى الفصل الثانى عشر من سفر طوبيا قايلًا
كانّ بيان لكم انى آكل معكم واشرب ولكني
ثابت اتغدّا بغدا وشرب لا يمكن ان يبصر من
الناس . فمبين من هذا قول الملاك رافايل ان اذ
قيل فى الكتاب المقدس ان الملايكة اكلوا
وشربوا تشبه لاصحابهم انهم ياكلون ويشربون
لمصاحبتهم ولم ياكلوا ام يشربوا حقًا وتبين
ايضًا من هذا قول رافايل الملاك ان الملايكة
والقديسين فى الفردوس لا يكون لهم اكلًا
او شربًا الّا المنظر الى الله .
وما قلته يا احمد الفقيه لبعذر قول محمد عن
مباشرة الجوارى فى الجنة ولم يكن قولًا يبرهن
به على عذرة قول محمد بل اثقل ثقلًا شديدًا
على قباحة ذلك قول محمد . انما ان كان الله
وُلد من عذرا واخذ الجسد البشرى من عذرآ
واستراح فى بطن عذرآ تسعة اشهر حتى يزداد
جسد بدنه قامة واجبة لميلاده فلنا ان نتانّى
فى ذلك ونفهم ونعلم حال تجسّده منها
واستراحته

واستراحته فيها وميلاده منها ان الله في
ميلاده وتجسده منها اراد ان تكون له امًّا
بلا مباشرة رجل ولم يكن في تلك الحبالة زرع
رجل وهذا هو مبين بيقين والقران اقرّ ايضا
بذلك مرات كثيرة ولا ريب فيه: انما البطن
ليس قبيحًا لكن استعمال البطن او عضو
غيره لو كان استعماله بعمل قبيح ليصير
العضو قبيحًا وليس القباحة في العضو بنفسه
الّا باستعماله قباحة ولذلك ابوانا الاولان اي
ادم وحوّا اذ خلقهما الله وهما عريانين فلم
يكونا يعرفان في جسدهما قباحة قبلما خطيا
فلم يكونا خجلان لان حينيذ ليس فيهما الّا ما
خلقه فيهما الله والله لم يخلق قط شرًّا او شيًا
قبيحًا او فاحشة بل خلق جميع ما خلقه وخلقه
حسنًا جدًا ولم يخلق قباحة ولا فاحشة فقبل
خطيتهما لم يكن فيهما فاحشة ولا قباحة
وكانت جميع اعضايهما بلا قباحة ولكن بعد
خطيتهما للوقت عرفا فيهما القباحة وكانا
خجلان من عورتهما لانهما حسا حركةً هوا
جسدهما اذ تعدّيا على وصية الله حسبما ينقص

في

في الفصل الثالث من سفر تكوين الخلايق قالهوا وشوق واشتهى الجسد يكون القباحة ولم يكن الجسد او العضو من نفسه قبيحًا بلا استعمال القباحة. فان تجسّد الله من عذرآ لانها هي بلا عيب وبلا خطية وبلا هوا الجسد البتّة وليس فيه محال وهو يقين للمسلمين ايضًا من قول القران فلم يجسد الله في اعضا مريم امّه لم يجد فيها فاحشة ولا عيبًا ولا قباحة فكان بطن مريم العذرا واجبًا لله. فامّا محمد لم يجعل في الجنّة الاعضا بلا عيب وبلا عار وبلا قباحة وبلا فاحشة بل جعل في الجنّة استعمال الفاحشة والعار والقباحة بالاعضا فان هذا هو قول يقين ان في الفردوس لا يكون شي قبيحًا حسبما قال ماريوحنا في الفصل الحادي والعشرين من سفر رؤياه قايلاً: ولا يدخلها نجس ولا من يعمل النجاسة ولا كذبة. وفي الفصل الثاني والعشرين منها قال ايضًا: واما الكلاب يلقون خارجًا والسحرة والقتلة والزناة وعبدة الشياطين وكل من يقول الكذب ويحبه. ثم هو يقين ان في الفردوس

سيكون القديسون والقديسات بجميع
اعضايهم بعد يوم القيامة فليس قباحة في
الاعضا من ذاتها : واذ قال يوحنا ان الكلاب
والزناة يلقون خارجًا فاظهر لنا ان القباحه
هي من الهوا والزنا . فان كان وُلد المسيح من
بطن عذرا فليس ينتج من ذلك انه نعم قول
محمد اذ قال ان في الفردوس الرجال يباشروا
الجواري لانّه جعل في الجنة استعمال الجماع
والمباشرة وهي استعمال القبايح والفواحش
باعينها والمسيح اجتنبها في ميلاده وفي تجسّده
وان كان استعمالاً واجبًا للطبيعة كما جرت
جاريتها لشرط الحبَل مباشرة الرجل والامراة
ليولد البشر لكنّه الله اجتنب ذلك في حبل
امّه كارهًا لقباحة ذلك فنقض في ميلاده عادة
الطبيعة واراد ميلاده ان يكون من امّ بتول
بلا مباشرة رجل حتى يولد من بتول نقيّة
بعيدة من كلّ مباشرة الجسد فقال من اجل
ذلك قولاً حسنًا مار برنردس رجل قديس جدًّا
وعالم ايضًا قايلًا في الاوميليا الثانية على القول
من انجيل لوقا اذ قال ارسل الملاك جبرايبل
وقال

وقال قليلاً بعد بدء ذلك الاميليا وقال: ان كان واجبًا لله ميلاده الّا يكون من امّ غير بتول وكان واجبًا للبتول الّا تلد غير الاه. فقولك الذي قلت لنا لتعذر محمدًا فهو لم يعذره بل يكشف قباحة قوله إذ جعل في الفردوس الاكل والشرب حقيقيًا بل ايضا مباشرة النسا جسدانيًّا.

الفصل العاشر

تعيين القول ان محمد خادع وغرور

فلا يستطيع احد ان يقول بالحق ان محمد نبيّ اذ لم يكن شهادة لذلك ولا من الكتاب بل قد انكشف ممّا قلنا انّه اخطا مرات كثيرة وكذب كذبًا كثيرًا وتفوّه بانّه هو نبيّ حقًا بل كان كاذبًا واذ قال انّه خاتم الانبيا قال وقوله بهتاناً عظيماً وكذب ايضًا اذ قال انّه سيكون سيّد جميع الناس في يوم الدين

واتخذ

اتخذ لنفسه اسامي الكرامة كذبًا وكذلك ايضًا
اذ قال انه من الذرية الافضل بين جميع ذراري
العالم لانه قد وُلد من نسل اسمعيل ... ان
هو مبين ان اسحق ونسله اكرم من اسمعيل
ونسله وافضل من محمد الذي هو من نسل
اسماعيل ولا من نسل اسحق. ومن اسحق
ذرّيات كثيرة اى بنوا يعقوب وبنوا عيسو
وهي ذراري كثيرة وهي افضل من ذرّية محمد
فاذ قال محمد في كتاب الانوار انه من ذرّية
افضل من جميع العالم فقال قولًا كاذبًا. فكذب
محمد اذ اتخذ لنفسه جميع اسامي الكرامة.
فقول المسلمين اذ هم يقولون ان شريعة محمد
باذن الله نقض شريعة المسيح مثلما شريعة
المسيح نقض باذن الله شريعة موسى فان هذا
قول المسلمين هو قول كذب: انما اصل قولهم
هو ذلك قول الانجيل حيث المسيح وعد
تلاميذه بمجى روح القدس فمن هذا ميعاد
المسيح يقول المسلمون ان روح القدس الذي
وعدهم به المسيح هو محمد: وقد برهنا على
ان محمد ليس روح القدس: وهو قول كذب
ايضا

ايضا قول المسلمين انهم يقولون ان شريعة المسيح لم تكن ان تدوم الا الى مجي روح القدس انما المسيح في انجيله لم يقل ان روح القدس سينقض شريعته بل قال انه يقول لتلاميذ المسيح القول الذى قاله لهم المسيح بعينه انما قال المسيح في الفصل الرابع والعشرين والخامس والعشرين من انجيل مار يوحنا قايلا ان روح القدس الذى يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شي وهو يذكركم كلما قلته لكم ثم قال اذا جا المفارقليط الذى ارسله اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي ثم قال ان لي كلاما كثيرا ايضا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن واذا جا روح الحق ذلك فهو يعلمكم جميع الحق. فبين من هنا قول المسيح ان روح القدس ليس مزمعا ان ينقض شريعة المسيح بل كان مزمعا ان يقول ما قاله لهم المسيح بعينه ويقول ما هو موافق لقول المسيح ولم يكن مزمعا ان يقول نقيض قول المسيح فالروح القدوس او روح القدس

جا

جا الى تلاميذ المسيح فى اليوم العاشر من بعد صعود المسيح الى السما كما يقال فى سفر الابركسيس ولم ينقض شريعة المسيح بل ثبتها.

لكن محمد اجتهد بان ينقض شريعة المسيح وجميع شرايع العدل كما قلنا فى هذه مقالتنا فى الاصلح الخامس فى الفصل الثالث منه ولم يثبت قول المسيح بل اجتهد بان ينقضه نقضا كليا وقال خلاف قول المسيح واجتهد بان يغير وصاياه والوصايا التى انت ايضا قلت فى كتابك انها وصايا غير متغيرة لانه فرض للمسلمين ان يفعلوا خلاف ما امر به المسيح بل امر المسلمين بان يومنوا اشيا مختلفة غير الاسرار التى اظهرها لنا المسيح وامر محمد المسلمين بان يومنوا بنقيض ما امر به المسيح انما فى الانجيل وفى الكتب المقدسة الاخرى يقال ان الله هو واحد بذاته بل يقال ايضا ان الاقانيم فى الله ثلثة ويقال ايضا ان ابن الله صار انسانا والمسيح هو ابن الله وهو معا انسان والاه وقال ايضا الانجيل ان الطوبى

والسعادة

والسعادة هي منظر الله كما قال في الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا ولكن محمد انكر سر ثالوث الله وانكر سر تجسد ابن الله وقال ان الطوبى والسعادة هي مباشرة الجوارى . ثم قال المسيح في الفصل الاخير من انجيل متى قايلاً لتلاميذه : اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم واعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس . لكن محمد قال في القران : لا تقولوا الثلثة : وقال ايضاً انه ليس لله ابن وكفر بسر ثالوث الله : ثم قال المسيح في الانجيل في الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا انى انا ابن الله : ويوحنا الانجيلى في الفصل العاشر من انجيله قال : كان يقول ان الله ابوه : لكن محمد في قرانه كفر بلاهوت المسيح : ثم قال المسيح في الفصل الثالث والسبعين من انجيل متى وفى الفصل الاربعين من انجيل مرقس وفى الفصل الثانى والسبعين من انجيل لوقا قايلاً . في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون لكن يكونون كملايكة الله في السما . لكن محمد في قرانه قال مرات كثيرة ان سعادة الناس

الناس تكون في السمآ مباشرة الجواري والجماع
والنكاح فمحمد لم يثبّت شريعة المسيح بل
اجتهد بان ينقضها وبان يغيّر ايضا تلك
الوصايا التي قلت عنها انت ايضا انها غير
مغيّرة ونعم هذا قولك انما الحقّ عن شيء واحد
لم يكن الّا حقًّا واحداً ولو انّه كان هكذا فلم يكن
غير هكذا وخصوصًا في الله الذي هو غير
مغيّر فمبين ممّا قلته انت ايضا ان شريعة محمد
ليست شريعة باذن الله بل هي غرور وخديعة.
ثمّ تجاسر ايضاً محمد ان يغيّر وصايا الله الطبعيّة
التي هي ايضا غير مغيّرة وهي غير مغيّرة لان
طبيعتنا غير مغيّرة وبعض اشيآ تجب لطبيعتنا
من حيث نحن بشر ومثلما لن يمكن قط ان
يكون البشر غير ناطق لان طبيعة البشر يجب
عليها ان تكون بالنطق ولن يكون البتّة
بشر غير ناطق وكمثلما هو البشر ضاحك وهي
الضحكة خاصّة للبشر دايمًا ابديًا ويجب له دايمًا
فحسب هذا القياس هي بعض الامور تنبغي للبشر
ابدًا دايمًا من حيث هو بشر وهو واجب على
البشر ان يعبد الله لانه لخلقه وهو واجب له
ايضا

ايضًا ان يحب ابويه وان يكرمهما وباقية الامور مثل المذكورين التي علمتنا طبيعتنا انها واجبة لنا ان نعملها وهي وصايا الطبيعة وهي غير متغيرة كمثلما طبيعتنا هي غير متغيرة ا والمسيح لم ينقضها بل امرنا بها كما امر بها الله من قبل بشريعة موسى وقد امر بها ادم ابانا الاول اذ خلقه قديمًا وخلق في عقله ضو الطبيعة وابده بنعمته واضاه ايضًا بضوه الفوق الطبيعي ليحفظها وهي العشر وصايا التي كتبها موسى في الفصل العشرين من سفر الخروج اذ قال الله له قايلًا: اني انا الله الاهك فلا يكن لك الاه غيري. ثم ثانيًا: لا تحلف باسم الرب الاهك باطلًا. ثم ثالثًا: اذكر يوم السبت لتطهره. ثم رابعًا اكرم اباك ولمك. ثم خامسًا: لا تقتل: سادسًا: لا تزن. سابعًا: لا تسرق ثامنًا: لا تشهد على قريبك شهادة زور. ثم معًا تاسعًا وعاشرًا قايلًا عن الامراة وجميع مقتنى قريبنا فقال: لا تشته بيت قريبك ولا امراته ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شي مما لقريبك ا فهذه هي وصايا الله الطبيعية لان

ضوء عقلنا الطبيعي يرينا أنها واجبة لنا ان نعملها والمسيح ثبّتها بشريعته الانجيلية وامرنا بها فقال لرجل استفهمه اى شئ ينبغى له ان يعمله حتى يدرك خلاصه واجابه المسيح وقال في الفصل الحادى والستين من انجيل مارمتى وفي الفصل الثاني والثلثين من انجيل مارمرقس وفي الفصل الخامس والستين من انجيل مارلوقا قايلاً: ان كنت تريد ان تدخل الحياة احفظ الوصايا. وفي الفصل الاربعين من انجيل لوقا وفي الفصل الرابع والسبعين من انجيل متى قال المسيح: ما هو مكتوب في الناموس وكيف تقرا. وبعد ذلك قال هناك ايضًا قايلاً: تحبّ الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيّتك وتحبّ قريبك مثل نفسك. في هاتين الوصيتين الناموس كلّه والانبيا معلّقون. وعلّمنا المسيح بهذا قوله ان الشريعة كلها هي في هاتين الوصيتين اى محبّة الله ومحبّة القريب. والوصايا العشر تميّز بها فيما ينبغى لنا ان نحبّ الله وفيما وكما ينبغى لنا ان نحبّ

تريبنا وهي هذه الوصايا طبيعيّة والفلسوف عرفها بعقله وبضوء الطبيعة فقال اريسطاطاليس في الفصل الخامس والسادس من الكتاب الخامس من الاثيقية وفي الفصل الاوّل من الكتاب الثاني من البوليطيقية قايلاً ان بدى جماعة الناس هو ان تفعل لغيرك ما تريد ان يفعل لك والاّ تفعل لغيرك ما لم ترد ان يفعل لك: والفقهآ الفلاسفة عرفوا وقالوا ان هذه الوصايا الطبيعية غير مغيّرة ابدًا دايمًا في كلّ زمان وفي كلّ مكان وقال هكذا بلاطون في مناقلته او ديالوغ ميئوس واريسطاطاليس في الفصل الثامن من الكتاب الثالث من البوليطيقية وفي الفصل السابع من الكتاب الخامس من الاثيقية وقال اريسطاطاليس هناك مثلاً في النار قايلاً: ان الشريعة نوعان شريعة وهي الطبيعية وشريعة وهي الموضوعة امّا الشريعة الطبيعية واجبة لنا دايمًا في كلّ مكان ولم تكن واجبة فقط لاجل مرضاة الشارع وبعد ذلك قال فان ماهو واجب لاجل الطبيعة فهو غير منغيّر وهو واجب في كلّ

 مكان

مكان مثلما هي النار التي تحرق الاشيآ ههنا وتحرق ايضًا في الفارسية . فهو مبين ان الوصايا الطبيعية هي غير متغيرة . اذا لو كان احد يجاسر على تغييرها فهو حسبما قال ارسطاطاليس في الفصل الاوّل من الكتاب الثاني من الاثيقية خاطي لانه تجاسر بنقض الوصايا الطبيعية ويضاد الطبيعة ويشرع شرايع بغير عدل .

وبعد فهو مبين ان محمد اجتهد ان ينقض الوصايا الطبيعية في القران وباقية اسفاره ونقض وصايا الطبيعة اذ احلّ للرجال ان يجامعوا امهاتهم ضد ارادة نسايهم كما احلّ لهم في سورة التحريم ثم نقض وصايا الطبيعة اذ اشتهي امراة قريبه وباشرها واخذها وبدّلها من زوجها ليتزوج بها كما انكشف من سورة الاحزاب حيث جدف ايضًا على الله اذ قال ان الله قال له ليلا يردّ الامراة لزوجها . ثم نقض وصايا الطبيعة اذ احل للرجال ان يتخذوا لهم نسا وتكون لهم معًا نسا كثيرات كما احلّ لهم في سورة النسا . ثم نقض ايضًا وصايا الطبيعة اذ امر المسلمين ان

يقتلوا

يعلموا الناس مجاناً بلا خطيئهم كما امرهم بذلك فى سورة التوبة . ثم نقص ايضاً وصايا الطبيعة فى امور كثيرة وتبين من المذكورة ان شريعة محمد ليست شريعة من الله بل كانت غروراً وخديعة.

فبين من المذكوران تغيير الوصايا فى القران لم يكن خشنها قلت انت فى كتابك من اجل اختلاف الناس الذين كان تشرع لهم الشريعة وكان واجباً لاختلافهم ان يشرع لهم شرايع مختلفة ولان شريعة المسيح كانت تشرع لرجال افضل من غيرهم فكان واجبا ان تشرع لهم شريعة افضل من غيرها ثم لان شريعة محمد شرعت لرجال خشان فلاجل خشونتهم شرعت لهم غليظة .

فانى انا سررت بهذا قولك اذ عرفت خشونة وغلاظة شريعة محمد وفضل شريعة المسيح فليس بذلك محال ولا ريب فيه وهو مبين ان شريعة محمد هي شريعة غليظة اذ اباحت وصاياها للهوا والجسد واحلت ان تكون معاً نسا كثيرات لرجل واحد لكن شريعة المسيح لم تحل لرجل واحد معا

معًا الّا امرأة واحدة. ثمّ شريعة محمد احلّت الزنا والفسق لكن شريعة المسيح منعت الزنا والفسق لانّهما فواحش قبيحة. ثم شريعة محمد امرت بان يُقتل من لا يقبلها حسبما امرت في سورة التوبة لكن شريعة المسيح لا تغصب الناس على قبولها اغتصابًا محتًا بالحرب بل امرت فقط بان يخبر الناس بصدقها بالكلام ولا بالقتال فمن المذكورة واشيا كثيرة غير المذكورة تبين الاختلاف بين شريعة محمد وشريعة المسيح وبميّز ايّهما هي شريعة فاضلة وايّهما هي شريعة ناقصة ايّهما من الله وايّهما من الغرور فامّا قبل مجي المسيح وقبل فدآينا بثمن دم المسيح وبموته وبالامه. لان طبيعتنا لمّا يقوّها المسيح باسباغ نعمته فهو حلال بعض اعمال غير فاضلة كما في شريعة موسى لكن بعد مجي المسيح واصباغ نعمته علينا فكيف تجاسر محمد ان ينقض الوصايا الفاضلة ليبدلها وصايا ناقصة بل وصايا فاحشة.

ثم تعجبت من قولك غير المذكور اذ قلت ان الناس لا يمكنهم ان يميزوا بين الوصايا الناقصة

وبين

وبين الوصايا الفاضلة : انّما ان كان البشر استطاع يميّز بعون الله بين اسرار الله فلماذا لا يستطيع ان يميز بين وصاياه الفاضلة وبين الوصايا الناقصة لكنك انت قد اقررت بان وصايا شريعة الانجيل هي وصايا افضل من وصايا محمد فقد ميّزت انت بين الوصايا الفاضلة وبين الوصايا الناقصة وانت بشر عرفت ذلك فاستطاع عقل البشر ان يميّز بينهما.

وقولك الاخراذ قلت في كتابك ان الناس الغليظة عقولهم تنبغي لهم شريعة غليظة والناس الفايقة عقولهم تنبغي لهم شريعة فايقة فاضلة عسى ان يكون قول حق فيما هو للوصايا غير الطبيعية بل ليس قولاً حقاً فيما هو للوصايا الطبيعية انّما وان كان ممكناً ان تكون للغليظي العقول حال نقيصة وللمفضلي العقول حال فضيلة لكنهم وامّا كانوا اناساً غليظي العقول وامّا كانوا اناساً مفضلي العقول لكانت لهم طبيعة واحدة وهم جميعاً بشر وطبيعتهم ناسوة فالذين لهم طبيعة واحدة ولم يكن

يكن طبيعة غير الناسوة لجميعهم فينبغى لجميعهم شريعة طبيعية واحدة ولم تجب عليهم شريعات مختلفة.

ثم الشريعة يشرع بها للناس ليزدادوا فضلًا ولا تفرض لهم الشريعة ليثيبوا فى طبيعتهم. ثم ذلك الاختلاف العرضى بين الناس اذ كان بعضهم مفضلين وبعضهم كانوا ناقصين لا تغير طبيعتهم من ذلك فلا يكون واجبًا ان تغير شريعتهم.

ثم هو مبين ان فى العالم فى كل زمان موجبه بعض الناس المفضله عقولهم وبعض الناس الناقصة عقولهم وليس فى زمان جميع الناس فاضلى العقول وفى زمان غيره جميع الناس ناقصى العقول وهذا هو مبين جهرة ولا ريب فيه فلو كان حقًا قولك لكان ينبغى ان يشرع الله للناس فى زمان واحد بعينه ويشرع شريعتين ويشرع شريعة فاضلة للمفضلين ويشرع شريعة غليظة للناقصين الغليظين وعلى هذا القياس لقد كان شرع الله معًا فى حين واحد بعينه شريعة موسى للناس الادنيين وشريعة المسيح

المسيح للناس الافضلين ومعًا شريعة محمد للناس الاغلظين: والّا فالله لم يكن راى لجميع الناس شريعة واجبة لهم: فامّا قد راينا ان الله لم يعط للناس الّا شريعة واحدة فى زمان واحد ولم يجعل للناس المختلفة عقولهم شرايع مختلفة فاختلاف العقول فى الناس لم يطلب اختلاف الشريعة اذ كانت لجميع الناس طبيعة واحدة ولم يكن هذا الانسان بشرًا وذلك الانسان اسدًا او فرسًا او كلبًا بل هذا هو لبشر مثلما هو ذلك بشر ايضًا وليس فيهم الّا الناسوت فلا يستطيع احد ان يغيّر لهم وصايا طبيعتهم فمن تجاسر على تغيير الوصايا الطبيعية لهم فهو غرور خادع مبين.

الفصل الحادى عشر

شرحنا فى ان المعذرات التى اعذر المسلمون محمدًا بها هي معذرات باطلة

واخيرًا قلت فى كتابك ان محمد لم يعمل اعمالاً عجيبة ولم يصنع علامات كما فعل المسيح

لان

لان الانبيآ المختلفون يظهرون فضايل الله المختلفة وهذا النبى يظهر هذا فضل الله وذلك النبى يظهر ذلك فضل الله وتقول ان المسيح اظهر قدس الله وحكمة الله وعزّة وسلطان وقدرة الله لانّه هو كان قدوسًا غاية ما يكون وكان بلا عيب خطية ولا قليل وكان عالمًا غاية ما يكون اذ تبين له افكار قلوب الناس ايضًا ورأى الاشيآ المزمعة قبل وقت وجودها وكان قديرًا غاية ما يكون اذ صنع العجايب التى لا يستطيع احد ان يصنعها الّا الله وحده وسليمان اظهر حكمة ومجد الله وبهآءه وموسى اظهر اناة الله وحلمه وعلى هذا النوع كلّ واحد من الانبيآ نبىّ اظهر هذه صفة الله ونبى اظهر للناس تلك صفة الله . وبعد ذلك قلت ان محمد اظهر شدّة الله فارسل بالسيف والحرب وقهر بالسيف الناس ثم قلت ايضاً ان حصل له من اذن الله العلوم.

امّا فيما كان لهذا قولك فهو مبين ان كل نبى ان قال انه رسول الله لا ينبغى له ان يظهر علامة لقوله وان يظهر امرًا من اذن الله امّا

كان

كان هـذا واما كان ذلك وينبغي ان يكون
امرا او عملاً لا يستطيع يعمله احد غير اذن الله
مثلما اذا جا وزير الى بلد ينبغي له ان يظهر
علامة السلطان علامة توزيره.
وكذلك فعل موسي والمسيح والياس واليشع
والانبيا جميعهم فاراوا الشعب علامات باذن
الله ليروا ان الله ارسلهم. وموسي شق البحر
والارض ايضاً ونزل من السما النار وصنع
علامات كثيرة في مصر وتنبا على الاشيا
قبل حين وجودها وصنع وعلم ما لم يعلم وما
لم يقدر على صنعه الا الله وكذلك فعل جميع
الانبيا. ولكن محمد لم يظهر قط علامة من
الله ولم يظهر انه عالم بما يعلم الله وحده ولم
يعلم الغيب وهو اقر بذا في سورة الاعراف اذ
قال: ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من
الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم
يومنون. وفي انتها سورة الشوري يقال في القران
ان محمد لم يعلم معنى قول القران ولا الايمان
فلم يظهر ان فيه العلوم من اذن الله بل ظهر
من المذكور انه لم يعلم الاشيا والامور التي
ليس

ليس بواجب لرجل كريم ان لم يعلمها وقال
بجهالته فى سورة الكهف ان الشمس تغرب فى
عين حمئة: وقال اوغسطين فى الفصل العاشر
من الكتاب الاوّل فى تكوين الخلايق بالحروف
ان ذلك القول عن الشمس هو بهتان عظيم
ثم محمد لم يعلم تاريخ الاموراذ قال ان مريم
اخت هارون وموسى بنت عمران هى امّ المسيح
فمن اين ظهران فى محمد العلوم من اذن الله
العلك انت تقول ان فى محمد كانت العلوم
من الله لسبب لما هو قال فى سورة الهود وفى
سورة يونس وخاصة فى سورة الاسرى او كما
كتب فى بعض نسخ فى سورة الملايكة اذ قال
قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا. كانّ الشعر والعروض
العربيّة لم يعلم يولّفها البشر بل ينبغى العلم
الالهي ليولّف شعر عربيّا: امّا الكلام الفصيح باى
لسان كان فلا علم خاصّ لله بل هو علم الناس
والناس هم ومنهم الشعرا والخطيبون المحدثون
وقد الّف بعض الشعرا بعض شعرهم وعروضهم
حتى

حتى يتعجب الناس من حسنها افمن لا يتعجب من اشعار هوميروس التى الّفها باللسان اليونانىّ وسمّاها الايليادس: افمن لا يتعجّب من اشعار ورجيليوس التى سمّاها الاناديس والّفها باللسان اللاطينىّ ومن لا يتعجّب من اشعار طورقاطوس الطّس التى سمّاها اورشليم ليبراط والّفها باللسان الايطالى وغيرها اشعار كثيرة يتعجب منها جميع من يتانّى عليها وقد الّفها بشر ولا الاه ولا نبىّ باذن الله فالشعرآ المذكورون فاستطاعوا مثلما قال محمد ويقولوا ان الله الّف ذلك كتاب شعرهم واستطاعوا ان يقولوا ذلك اكثر ممّا استطاع يقوله محمد لان فى شعرهم ليس اباطيل ولا كذب كما توجد فى قران محمد. فلم يقدر احد ان يقول من حسن شعر القران انّه من الله. فامّا العلم الخاصّ لله هو علم الاشيآ المزمعة قبلما يكون حين وجودها وعلم افكار القلوب فعرفها المسيح ولم يعرفها قط محمد وهو بنفسه اقرّ بذلك فى سورة الانعام وقال: قل لا اقول لكم عندى خزاين الله ولا اعلم الغيب: وفى سورة الاعراف

قال

قال انّه امىّ بلا علم ولم يعلم لا الغيب ولا الالهيات ولا امورًا كثيرة ممّا لم يحسن لرجل كريم ان يجهل بها . بل محمد خلط الخباثة بجهالته واذ لم يقدر على علم الامور الالهية كان يفترى احاديث جديدة واباطيل نادرة وكان يقصّها على الجهّال والاميّين وقال لهم انها امور من اذن الله وهم كانوا يومنون بها لتشبّهها عليهم .

ثمّ ولم يظهر محمد قدرة الله لانّه لم يصنع قط اية او علامة عجيبة باذن الله وقد برهنّا على هذا قولنا اذ قُلنا عن الحال الاولى لشريعة الله اى فى مقالتنا الثانية فى الاصحاح الثانى فى الفصل الثانى منه . ولم يظهر شدة وقوة او جبروة الله : انما القوّة حتى تظهر انّها باذن الله ينبغى ان يُعمل بها عملٌ ليس يمكن ان يعمل بلا عون الله كما تبين فى شمشون حسبما يقال فى سفر القضاة من اسفار الكتاب المقدس ويقال انه كان يقطع الحبل كانَّه خيط وكان يهزم الجيش من جند كثير هو وحده بلا سلاح بل بفك حمار ميت وكان يحمل على صلبه

صلبة ابواب مدينة اسمها غازا كانّهـا كتاب صغير وكان كمّها وثقلها عظيـم ويحملهـا الى راس جبل وكان يكسر ايضاً سلاسل من حديد كانّها قصبة وكان يهدم وينقض بنا قصر عظيم بقوّة ذراعيه. فهذه الاعمال هي علامة قوّة من الله لكن محمد انما فعل بقوّتــه او فيما اظهر جبروته فوق القوّة الطبيعيــة العلّك انت تقول انّـه استعبد مكّة بالحرب وقاتـل وقهر على الناس قتالاً ولكنّـه هو قد كان ايضاً من الخاسرين وقهر عدوّه عليه مرّات ايضاً اذ طردوه من مكّة وهو هرب الى المدينــة ولو كان قهر دايما بالسيف فلم يكن ذلك القهر علامة لقوّة فوق قوّة الطبيعة انّما هي قوّة خاصّة للناس ان يقهر وعلى الناس بالسيف وبالحرب وملـوك كثيرون غلبوا وقهروا بالحرب على اعدآيهـم ومنهم ملوك عباد للاوثـان ايضاً وغلبـوا بالحرب واسكندر الاكبر الذى يقـال لـه ذو القرنين لم يقاتـل قط بغير قهر على اعدآيـه وغلب دايما فى كلّ قتاله وقال الكتاب المقدّس فى الكتاب الاوّل من الكتابين فى المقابيين

ان

ان العالم كله لم يجاسر من بعد قهره على
مقاتلته فليست قوّة خاصة لله ان يغلب على
جيش بعوى جيوش فان الناس يفعلونه
والملوك الذين هم بشر ولم يكونوا نبيّين ولا
قديسين وغلبوا وقهروا لكن اذ اراد الله بظهر
قوّة معونته ببشر اعانه ليفعل بقوته عملاً او
امراً لم يكن قط قوّة الخليقة لعمله لكن محمد
لم يفعل قط عملاً مثل ذلك.

وعسى انت تقول ان محمد اظهر قوته كانّها قوة
فوق القوّة الطبيعية فيما قال كتاب من كتب
المسلمين ويقال له كتاب اسماعيل قايلاً ان
لمحمد كانت عادة ان يباشر نساه جميعهن فى
ساعة واحدة وهن احدى عشر واذ قال محمد
عن نفسه ان له قوّة على اربعين رجلاً فيما
ينبغى للجماع ولمباشرة النسا: امّا فهذه قوته
كانّها قوّة فوق قوّات الطبيعة انما افمن من
الرجال استطاع ان يباشر فى ساعة واحدة
احدى عشر امراة فاشدد بالتعجّب من هذه
قوّة محمد. فها اي قوّة يقولونها على محمد
ويصفونه بصفة قوّة عظيمة فيما هو للجماع. امّا

هو

هو مبين عند الفقها ان العفافة هي فضيلة
والقناعة فضيلة ايضا فما يضاددهما فهو شرّ وهي
رذيلة وليست فضيلة والافراط فى اى شى كان
فهو رذيلة وهذا افراط محمد فى الجماع فليس
فضيلة بل كان رذيلة فليست من الله وهذا
افراط محمد فى الجماع كان استعمالاً رديّا ولم
يكن واجبا للعفافة التى كانت واجبة لنبىّ
فقال الله فى المزمور الحادى والخمسين لرجل
اظهر قوّته فى عمل ردى مثلما فعل محمد وقال
الله عليه قايلا: لماذا يفتخر القوّى بالشرّ.
ومن هذا قوله ارانا الله ان القوّة مبغوضة له
اذا استعملها البشر بالشرّ مثلما استعمل محمد
قوّته.

الفصل الثانى عشر
انّه ليس جلالاً لنا ان نعادل محمدا بالرجال الطاهرين

فتانّ الآن يا احمد الفقيه بفطنة عقلك على
خيانة محمد فترى فيه الخيانة ولا توجد فيه

قدوسيةً ولا طهارة ولا بتولية ولا علمًا ولا خيرًا
من اذن الله . انّما اذما هو قال عن نفسه انّه
خير من جميع الناس وافيق وافضل من جميع
الانبيا وعلى جميع الخلايق وانّه حبيب الله
وان الله احبّه اكثر ممّا احبّ جميع الاشيآ
الاخرى فكان واجبًا له ان يبرهن على هذه
اقواله ويظهر جهرةً ان الامور الكريمة التي
قالها عن نفسه هي حقّ ليلاّ ينكشف
انّه اضحوكة لتفوّهه في هذه الاسامي الكريمة
فامّا قد انكشف باطل محمد وتبين انّه غرور
خادع . فاننّا نحن النصارى لو انّنا نقول عن
الانبيا انّهم قديسون ونقول ان هذا هو افضل
من ذلك فنظهر الفضيلة باعماله ولم نقل بقولنا
فقط . وحينما نقول ان المسيح افضل من جميع
الانبيآ ومن موسى ايضًا فلنظهر اعمال المسيح
ونرى انّه كان اقدس واطهر من موسى انّه فعل
اعمالًا اقدس من اعمال موسى . وحين نقول ان
المسيح اقوى واقدر من موسى والباقيين لنظهر
ان المسيح عمل واظهر آيات وعلامات وعجايب
اكثر واعظم من عجايب موسى وجميع الانبيا

ونقول

ونقول بقولنا ونظهر اعمالـــه ونرى ذلك برهانا
عليه جهرة. ولاجل ذلك قال المسيح في الفصل
الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايـلاً: لو لم
اعمل فيهم اعمالاً لم يعملها اخر لم تكن لهـــم
خطية والآن فليس لهم حجّة في خطيتهـــم:
وفي الفصل الثلثين من انجيل متى قال عن
اعمال فعلها حينيذ: العميان يبصرون والعرج
يمشون والبرص يطهرون والصلم يسمعون والموتى
يقومون. فهذه العجايب فعلها المسيح واقرّ بهذا
الحق القران ايضًا ولا ريب في هذا الحق انـــه
يقين: ولم يفعل كذلك الا موسى ولا نبي من
الانبيا فنستطيع نقول ان المسيح اعظـــم
واكرم وافضل من جميع الانبيا ونقول حقـًا
لانه فعل اعمالاً واجبة لقولنا.
وكذلك فيما هو للقدوسيـــة لو اننا نقول ان
المسيح اقدس من جميع الناس فنقول ونظهـــر
الحق في ذلك: ولان القدوسيـــة هي في امرين
امر منهما ان يجتنب البشر الشر والامر الاخـــر
ان يدرك يقتني ويملك الفضايل والخير حسبما
قال داود النبي في مزموره الثالـــث والثلثين

قايلًا: ابعد عن الشرّ واصنع الخير. فحسبما هو المشر بعيد عن الخطية وعن الرذايل وعن الشرّ وحسبما هو فاضل بالفضايل والخير ويصنع اعمال الفضايل فعلى ذلك القياس يكون له القدوسية امّا فايقة وامّا دانية. امّا تبين جهرةً ان المسيح ممتلى قدوسيةً وهو افضل من موسى: فاولاً فيما هو لاجتناب الخطية لقد اخطا موسى قط وان كانت خطية يسيرة كما هو قصّه في الفصل العشرين من سفر العدد اذ قال له الله ان يكلّم الحجر وهو عوض تكليمه ضربه فغضب عليه الله وقال له ولهارون اخيه من اجل انكما لم تصدّقاني قدام بني اسرايل فمن اجل ذلك لا تدخلان انتما ولا هذه الجماعة الى الارض التي وهبت لهم. لكن المسيح لم يخطى قط ولا خطية يسيرة قليلة البتّة بل ولم يمكن ان يخطى والقران ايضًا اقرّ بذلك حسن المسيح في سورة آل عمران وسورة مريم ولاجل طهارته قال المسيح بعينه في الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا قايلًا للفريسيين: من منكم يوبّخني على خطية

فالمسيح

فالمسيح اطهر من موسى ومن جميع القديسين
اذ لم تكن قط فيه خطية ولا يسيرة قليلة
اذ لم يمكن ان يعمل خطية البتة فها ان
المسيح هو افضل واقدس من الجميع حيث
هو ابعد من الجميع عن عيب الخطية. ثم فهو
اقدس منهم جميعًا من حيث عمل اعمالاً
افضل من اعمالهم وتبين جهرةً من هذا
الجانب ايضًا انما ان كان حفظ الفروج والبتولية
فضيلة افضل من العفافة وهي البتولية اجمل
الفضايل والقران اقرّ بذلك في سورة النور
وقال قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم. فحفظ الفروج هو ازكى
للناس والمسيح هو دام دايمًا بتولاً لكن موسى تزوج
بامراة حسبما يقال في سفر الخروج امّا المسيح بتول
دايمًا واختار لنفسه امًّا بتولاً حتى يكون بعيدًا
غاية ما يكون عن المباشرة الجسدانية كلّها
البتة ولو اننا نتانّ في جميع فضايل المسيح
لنجدها انها افضل من فضايل الانبيا والقديسين
جميعهم اجمعين وقدس المسيح هو مبين جهرة على
الجميع حتى ان لم يجاسر اعدا المسيحيين ينكروه.
لكن

لكن محمد افتخر بصوت وبقول ولا بعمل
وفعل فيما هو للكرامه وللقدس واسامى الكرامة
التي اتخذها لنفسه هي اسامي بلا معنى فهو
نبيّ باسم ولا بنبوة وكان قديسا باسم ولا
بقدوسية وكان حبيبًا لله باسم ولا بمحبة وهذا
قولنا هو مبين لعدم اعمال محمد ولا عماله
بالشر ولا بالخير وهو مبين ايضًا من اقوال محمد
بنفسه انما هو قال انه مولود من النسل الافضل
الافضل فهذا قوله والاسم العظيم اسم الكرامة
لكننا قد برهنا انه لم يكن مولودًا من الذرية
الافضل لانه ولد من هاجر امة سارة امرأة
ابراهيم ولم يولد من سارة نفسها وجميع ابآء
محمد كانوا عباد الاوثان فاسم كرامته ليس
له معنى حقًا وهو اسم باطل

ولو انّنا نحن نقول ان المسيح مولود من الذرية
الافضل والاكرم ونقول ونظهر الحق ونرى جميع
الناس كرامة ذريته لانه ولد من مريم العذرا
وكانت معًا امًا وبتولاً من ذرية داود النبي
الملك ومن ذرية جميع ملوك بيت يهوذا ومن
ذرية الكهنة ايضًا من ذرية ابراهيم ولم يولد

من

من هاجر الامة بل ولد من سارا سيدتها التي ولدت اسحق فتتبين الكرامة فاما كرامة الجسد لا تحسب فيما هو لعبادة الله لان الله ينظر فقط الى كرامة القلب والفضايل وحسني الفعل والنية .

ثم لو اننا نحن نقول ان المسيح سيجي الى العالم ليحكم الناس في يوم الدين والقيامة فهذا قولنا هو يقين ولم يجاسر ولا القران ان ينكر ذلك وقال محمد في السنة ايضا : وينزل عيسى بن مريم الى الارض ويقوم فيها حكما باذن الله . اما محمد اذ تفوه بانه يكون حكما لقال بقول لكنه لم يظهره بعمل وليس له على ذلك برهان .

ولو اننا نحن نقول ان عيسى المسيح هو المسيح الشارع الذي قد وعد به الله العالم فهو يقين قولنا ولم ينكره المسلمون بعيونهم وهم يسمونه المسيح وشارع الانجيل لكن اذ قال محمد عن نفسه انه خاتم الانبيا فليس له حجة لذلك قوله .

ولو اننا نقول ان المسيح هو كلمة الله وهذا هو قول الحق واقر به القران ايضا فقال في سورة النسا

النسا ان المسيح كلمة الله: لكن محمد اذ قال انه مخلص ومستغفر الله عن خطايا الناس فلم يقل شيًّ.

ولو انّنا نحن نقول ان المسيح ابن الله ومولود الله وروح منه واقرّ بذلك القران ايضًا وقال في سورة النسا ان المسيح روح الله والقاموس قال في الكلمة: ولد: واقرّ بان الكتاب المقدس قال ان المسيح مولود من الله كما سنذكر كلامه من بعد في مقالتنا الرابعة في الاصحاح الاوّل في الفصل الاوّل منه وفي الاصحاح الرابع لكن اذ قال محمد انّه هو الفارقليط روح القدس فليس له حجّة ان يعذر هذا قوله من افترا كذب ومن تجديف.

ثمّ قال ايضًا محمد انّه اقدس من جميع القديسين لكن هذا قدسه هو اسم القدس بلا قدس انما ان كان القدس من الفضايل ومن اجتناب الخطايا ففي محمد لم توجد فضيلة ولا اجتناب الخطايا. ثم اسم القدس الافضل ليعني القدس الافضل فكان ينبغي لمحمد ان يكون افضل من الجميع بالفضايل وحسبما كان المسيح بلا

بلا عيب خطيـــة فكان ينبغي لمحمد ايضًا ان
يكون بلا خطية لكن قد انكشف انّـــه اخطا
مرّات كثيرة اذ اشتهي امراة قريبـــه وباشرها
واتبع هواه ومرضاة النسآ اكثر من ارادة الله
واذ شرع شريعة لفايدتــه واباح بها هوا الجسد
وابتغي التلذذ لحواسه وافترى على الله كذباً
واذ تشبه على انّه يمدح الفضايــل بقول عامّ
بل لم يبتغ الاّ تلذّذ الجسد كما تبين ممّا ذكرناه
فقول اريسطاطاليس يحسن عليه اذ قال في الفصل
الثالث من الكتاب الثاني من الاثيقية قايلاً:
انّما هي ثلثة اشيآ الاشيآ التي نشتهي الامور لاجلها
اى الكرامة والفايدة والتلذذ وهي ثلثة ايضاً
الاشيآ التي نجتنب الامور لاجلها اى القباحة
والخســارة والالام او الكــره فــان الرجــل
الطيّب هو يحسن ونعم باعماله جميعها لكن الرجل
الرديّ سآ في كلّها وخصوصاً فيما هو التلذذ.
واذ قال محمد انّه اقدس الناس لكان ينبغي لـه
ان يحفظ فروجه حسبما هو قال في سورة النــور
ان حفظ الفروج هو ازكى للناس لكنّــه بدل
العفافة وبدل البتولية عمل اعمال الجســد ولم

يقتنع قط بل كان يباشر النسآ دايمًا ونسآه
واماه ونسا غيره بل ايضًا يباشر الجواري اللواتي
ما ادركن بعد السنة الثامنة كما ذكرنا. قنال
على هذه اعمال محمد فاذكريا احمد الفقيه حبيبي
ما اشد قباحة هذه اعمال محمد ومحمد فعل
ما لم يفعل رجل ردي غيره اذ باشر صبية. فقال
كذبًا دايمًا اذ قال عن نفسه اسامي قدوسية.
بل لانه كان يختار التلذذ للجسد بارادته وبعقله
ولا بهواه فقط بل اختيارًا بالعقل حسبما قد
تبين من المذكورة فكان يخطي فيه بل ليس
لشر خطيته علاج لانه هو كان في خطاياه غير
تايب فقول ارسطاطاليس هو واجب عليه
اذ قال في الفصل السابع من الكتاب السابع
من الاثيقية قايلًا: من يتبع افراط التلذذ
لاجله ولا لاجل خير ينتج منه واختار ذلك
التلذذ بعقله فهو فمن فنوع فهذا البتة هو
غير تايب فليس له علاج لسوئه. فهذا قول
ارسطاطاليس هو يحس على محمد لانه كان يختار
التلذذ لجسده وكان يفتخر فيه كانه سعادته

الفصل

الفصل الثالث عشر

ثبوت الجميع من المذكورة

فكيف يقول قايل ان الله الطيّب الافضل الذى مراده ان يرفع كل شئ الى فوق من نقصانه الى الفضل ولا يردّه من الفضل الى النقصان ويجاسر قايل على هذا القول حتى يقول ان الله بدّل شريعة المسيح الانجيليّة قرآنًا وشريعة محمد.

اذ كانت شريعة الانجيل مقدّسة عادلة بشرعها ولو ان الناس كانوا يحفظونها فقد كان تشبه حياتهم لحياة الملايكة وعيشهم على الارض لكان يشبه عيش القديسين فى السما ولكان يخلد عيشهم بلا غدر بلا كذب بلا بغض بلا غضب بلا حسد بلا هوا بلا خطية بلا عيب ولا قليل بل كان يحيى الناس فى العالم بالموافقة بالسلام بالفرح وبالمحبّة وهم يحبّون بعضهم بعضًا ويتعاونون ولو كانوا يحفظونها جميع الناس فى الارض فاين يكون من يظلم على صاحبه بل فلن يكونوا من لا يحسن اليه انهم

جميع الناس يجتهدون بان يحسنوا الى جميع اصحابهم فهذا قولنا هو مبين من وصايا وشوارى الانجيل ·

وهذه الشريعة التى شرعها يسوع المسيح اى المسيح الذى اقرّبه القران ايضا ومحمد ويقول عنه ان المسيح محبول من روح القدس من امّة بتول بلا عيب بلا اثم وهو لم يخطى قط بل لم يمكن ان يخطى لاجل فضل قدسه وكان عفيفا بتولاً ولم يكن فيه هوا بامور الارض: وكان حكيما عالمًا حتى كان يعرف ايضا افكار القلوب ويعلم الامور المزمعة قبل حين وجودها وكان قادرًا حتى ان يفعل العجايب التى لا يقدر الا الله على عملها وكان رحيمًا حتى يجتهد بان ينصر جميع الفقرا والضعفا وكان متواضعًا حتى ان يغسل الارجل لغيره ايضا وكان رفيعا ايضا وكريمًا جدًا حتى ان اقامه الله حكيما على الاحيا وعلى الاموات: واكرم وافضل من الجميع وذرّيته اكرم على كلّ ذرارى اذ وُلد من نسل الملوك والكهنة من اسرايل وكان فيه الخير كلّه وجميع الفضايل وكلّ القدر

والحكمة

والحكمة والعفة والنعمة والمجد والطوبى والكرامة
والسعادة وحسبما سنبرهن عليــه بشهادة الله
وكان ايضًا الاهًا والحى عزتـــه ان ينــزل الى
الارض ويعلم الناس ويفديهــم ويباشر الناس
فى الدنيا حسبما قد تنبّا بذلك باروخ النبى
فى الفصل الثالث من نبوتــه قايلاً: هذا الاهنا
لا يحتسب معه اخر اوجد كلّ طريق الفطنــة
واعطاها ليعقوب عبده ولاسرايبيل المحبوب منه
ومن بعد هذا على الارض ظهر وتصرف مع البشر.
افهاهنا قابل على قول ان يقـول ان الله مراده
ان يبدل شريعة المسيح الانجيلية قرآنا وشريعةً
محمدية او يقول احد ان الله بدل الشريعــة
الانجيلية الفضيلة التى شرعها المسيح ابن الله
ويقول احد ان بدّلها شريعــةً باطــلاً جورًا
قرانًا ...

شريعة القران شريعــة غير عدل وشريعة قبيحة
منافقة التى جدّفت على الله اذ قالت ان الله امر
بالفسق وبالزنا وبالنهب وبالسرق وبالقتل الناس
الطاهرين الذين القران ايضًا قال عنهــم ان
لهم اجرهم من الله فى الفردوس: ثمّ شريعــة
القران

القران التى قالت ايضا ان الله هو ماكر وخادع وغرور وقالت ايضا منافقات كثيرة وقبايح كثيرة وجورًا كثيرًا واباطيل كثيرة كما قد تبين مما ذكرناه منها.

وهذه الشريعة التي شرعها محمد الذى حسبما تبين من اعماله ومما قلناه ولد من ابا عباد الاوثان وهو بنفسه كان عبدًا للاوثان وكان منافقًا خاطيًا ولم يعلم ما هو الايمان ولم يعلم شريعة الله كما تبين من قول القران المذكور وكان يعمل اعمال الرذايل اذ كان يقول عن نفسه انه نبى وكان ينهب ويسرق ويحارب بحرب غير عدل وكان يباشر نسا غيره ويفسق ويزني ويجامع النسآ جماعًا كثيرًا ومحمد الذى كان يتكبر جدًا اذ قال كذبًا انه اقدس القديسين وخاتم النبيين وان فى قلبه لم يكن هوا الخطية وانه افضل خلايق الله ومخلص جميع الناس وكان يقول عن نفسه كل الخير بل كان يعمل كل الشر كما تبين من اعماله من فسقه من زنايه من خطاياه من افترآيه كذبًا على الله.

افمن

افمن يتجاسر على هذا القول حتى يقول ام
افمن يتخيل بهذا البهتان ويزعم ان الله اراد
يصنع تبديلاً غير حق غير واجب غير عقلي
حتى يبدل الدين منافقةً والاناة شدةً
ووحشية والقناعة شرهًا والجمالة والكرامةً
قباحةً والفضايل رذايل والعدل خباثةً والعفافة
فاحشة ويبدل القسط جورًا والخير شرًا ويفرض
لنا ان نقتدى بمحمد الذى كان جمع جميع
الفواحش وان نترك قدوة المسيح الذى
هو ينبوع الخير كلّه فاياك واياى ولجميع
الفقها ان نزعم زعمًا احمق مثل اذلك.
قلي قد انكشفت خباثة محمد وتبين انه كان
يقول عن نفسه اسامى الكرامة بل كان يعمل
اعمال الخباثة والمنافقة ولم يظهر علامة على
نبوته ولم يظهر حكمة بل جهالة ولم يصنع
العجايب بل قال الكذب والباطل ثمّ لانه
شرع شريعة لفايدته لتلذذ جسده ولاجل
انه فرض بشريعته فواحش كثيرة للناس
ليغرهم فتثبت بما من المذكورة هذا القول
ليقين ان محمد افترى كذبًا بقرآنه ليتسلّط
على

على الناس فى الدنيا وخاصة خاصة ليستطيع
يباشر جميع النسآ حسب مرضاته دايمًا ولا
يمنعه احد اذ ابلح لنفسه الشريعة فى هذا
الامر اباحةً بعيدةً جداً كما ذكرنا .

فشريعة محمد ليست شريعة من اذن الله بل
كان خديعة من الغرور فقول القران ليس حقاً
من الله بل هو افترآ كذب على الله فاذ قال
القران خلاف ما قال الانجيل والتوراة لهذا
القران كاذب واذ قال القران حسبما قال
الانجيل والتوراة ليظهر ان حق لكلمات التوراة
والانجيل وهي يقينيه ولا ريب فيها حتى ان لم
يجاسر ينكرها الكاذب الاخبث بين الكاذبين
فالانجيل والتوراة والكتب المقدسة التى هي
للنصارى هي كتب من الله فليس القران من الله
فينبغي للناس ان يقبلوا الاباطيل الذى تقول
التوراة والانجيل ولا اباطيل القران . فالكتب
المقدسة هي التى قد احصيناها فى الاصحاح الثاني
من مقالتنا الاولى وقد تبين انها من الله وليس
عيب بها وتبين جهرة حق اقوالنا لمن يتأنى
متفكرًا فيها .



القول الفاتح

وبعد ان قد تبين ان الانجيل والتوراة وباقية الكتب المقدسة التي هي للنصارى هي كتب من الله وليس فيها عيب قلنا ان نقراها ونتأنى فيها ونتلوها لنتعلم منها الاسرار الالهية لان نمو عقولنا الطبيعي ليس يكفي لنا اننا نحن نعرف الاسرار التي هي فوق الطبيعة وينبغي لنا اننا نتعلمها من كتاب الله ومن وحيه كما قلنا في بدى هذا كتابنا اليك.

وليس لنا كلام في ما هو لله من حيث هو الاه واحد ومن حيث هو خالق الخلايق انما الفلاسفة ايضا ادركوا معرفة ذلك بنمو عقولهم الطبيعي وان كان كثير منهم نقصوا في استبحاثهم عن ذلك ايضا ولم يدركوا الصواب وليس بيننا حجة عن ذلك لان المسلمين والنصارى متوافقون

في ذلك وان كان محمد اختلط في امور كثيرة وصنع بقوله قضية واحدة وصنعها الان موجبة ومن ثم صنعها سالبة ونقض هدماً ما قد بناه واختلط في اباطيل عقلـه كما هو مبين من اقواله ومن قرآنه. إنّما فانت تفهم الاشيآ كانك فلسوفي فايق حادق وتوافقنـا فيما هو لله من حيث هو واحد وبيننا متوافقة بان الله واحد غير جسداني وانّه روحاني وليس لفضله حدود ولا انتها آنه هو الخير الاكبر الاعظم وانه بسيط بلا تركيب ازلي سرمدي غير منتـه فيما هو للمكان وغير منتـه ايضاً فيما هو للزمان وانّـه غير مغير وغير محوّل وغير مضبوط ثـم ان الاشيآ والامور والصفات التي هي واجبة للخلايق عرضيّة فانّها واجبة لله بذاته جوهريّـة وليس بالله عرض ثمّ ان الامـور التي هي موجودة في الخلايق وهي فيهن منفاصلة انها واجبة لله وهي غير متفاصلة فيه. ثم موافقـة بيننا بانّ الله ناطق وله عقل وارادة وانه عالم الامور قبـل تكوين موجودتها من الابد ايضاً وانّـه طوباني واستراح دايماً ابدياً بنفسه وفرح بفضله ذاتـه

ثم

ثمّ انّه قادر على الكل واذ لم يخلق قط لانّـــه من ذاته من الابد وهو وحده اوجد الموجودات وخلق الجميع وهو البدى الاوّل لجميع الاشيا ويحفظها فى كونهن الى ن هو كونه لهن ولم يكن شئ قط وما يكون ولن يكون بغير ارادته وعمله ثمّ ان فى الله جميع الفضل وكلّ الفضل البتة وليس فيه رذيلـة ولانقصان بل فيه كلّ الفضل وكان له كلّ الفضل بنوع وحال افضل وافيق ممّا هو ممكـــن فى الوجـود. وليـس فى المذكورة حجّة لنا ولا ريب فيها البتّـــة وفيها لا محالة. انما الله هو بذاته خير محض.

فامّا الاختلاف بيننـا هو فى ثالوث الاقانيـــم الالهيّة وفى تجسّد الله وتقول مـع المسلـــين ان الله ما يلد وما يولد فقلـت ان ليس فى الله الاه ابًا والاه ابنًا وتقول ايضـًا ان الله ما يبثق وما ينبثق فلاجـــل ذلك تقول ان فى الله ليس روح القدس لكنّك انـت تقـــول ان فى الله جوهر وذات واحد واقنوم واحـــد ايضًا. ثمّ تقـول ان المسـيح هو نبىّ فاضـــل فايق بل تنكر لاهوته فلم تعرف انـــه ابن الله.

قلنا ان ندرس الكتب المقدسة لنتعلم
منها الحق فيما هو لثالوث اقانيم الله
وبعد ذلك سنعود فحصنا لنقبل
منها شهادة الله على لاهوت
المسيح لندرك
الصواب
فى الجميع

المقالة

المقالة الثالثة
في ثالوث الله المقدس

الاصحاح الاول
تاويل الالفاظ الواجبة لهذه المقالة

قد وجب علينا من قبل ان نتكلم بعض الفاظ لازمة للكلام في هذا السر المقدس ولنا ان نبين معنى هذه الكلمات: ثم الذات ام الماهية. والكينونة او الوجود او الكون والقوام او القيام او الهويّة او التشخص او الاقنوم وباليونانية هيبوسطاسيس والخاصة والنسبة ام الاضافة والمعرفة والثالوث ام التثليث.

فان الذات محمول معناها هو فقط كلما حصل الشيء ذاتيّاً من محمولاته الذاتية لا العرضية

وتبان

وثبات الذات بحد الشي ولا يمكن ان ينقص منها ولا يزاد لها غير تفسير الشي جميعه وتسمى باسم غيرها ويقال طبيعة وارسطاطاليس رئيس الفلاسفة سماها ماهية ونحن ايضاً نسميها بهذا الاسم اكثر المرات. وكانت الماهية مترجحة بين الكينونة او وجودها ويمكن ان توجد كاينةً ويمكن ان لا توجد ايضاً اذا كانت ماهية الخلايق انها ممكنة الوجود بل ذات وجوهر الله كاين بنفسه وكاين ذاتيّةً جوهريّةً وجوهر الله واجب الوجود.

فماهية الخلايق ليست لها الكينونة جوهريّة ذاتيّة ولكن ماهية الله الكينونة هي له جوهريّة وذاته ولا يمكن الله الا موجوداً كما انها ليس بممكن ان يكون الله وهو ليس الاها. فهو الله واجب الوجود.

والكينونة او الوجود او الكون هو تلك الحالة التي اذا احالت ماهية الخلايق فصار منها ماهية الخلايق موجودة بها كانها صورة وجودها كقولك الحايط ليس ابيض ثم يحدث البياض فيه فيصير الحايط ابيض به كانه صورة الابيض وعلى هذا

المثل والماهية ليس بموجودة ثم تحصل وتجي
لها الكينونة ام الوجود فتصيرها موجودة اذ لم
تكن موجودة قبل حضارة كينونتها وهذا قولنا
بصح الخلايق ولكن الله هو كاين دايمًا ماهية
جوهرية وماهية الله مع كينونته ماهية واحدة
وجوهر واحد انما الله هو واجب الوجود وليس
بين ماهيته وكينونته تمييز ولا اختلاف ٭
والقومية او القوام او التشخص او الاقنوم
وباليونانية ايبوسطاسيس فهو والكينونة ليسا
شيًا واحدًا حسبما انك قلت في كتابك بل
شيًا اخر انما الكينونة ليست شيًا الا شعاع الماهية
وهي ماهية الشي بعينه موجودة مفعولة.
وهي ماهية الشي من ذاتها واحدية فاردة
وليست عامية كلية جنسية انما ليس شي
موجود جنسيًا بل هو مفرودًا وهو هذا ولا
ذاك او تلك وليس يوجد قط شي عاميًا وجنسيًا
بين الاشيا الموجودة لكن كل الشي الموجود
هو مفردًا بذاته ولا يستفرده شي غيره بل هو
مفرد من ذاته والجوهر الذى منه حصل
الماهية للشي ومنه ايضًا يحصل له التفريد

وتمييزه

وبميّزه من الاشيآ الاخرى وانت تعلم ان جميع
الفلاسفة يضحكون من قول بلاطون اذ قال
ان الاشيآ الكليّة العامية الجنسيّة موجودة
وهي في قعر القمر. فالشي ليس مفردًا من حال
غيره او من شي غيره بل كان مفردًا من جوهره
من ماهيته من كونه. فليس مفردة الشي حاصلة
للشي من القوميّة إنّما القوميّة هي حال للشي
غير الكون: والقومية تعمد جوهر الشي حتى
يتّكى بذاته ولا بغيره: ونبين القوميّة بمثلما
نبين في العرض انّما في العرض دون ماهيته
ودون كينونته بقول الفلسوفي ان له حالة
غيرهما وهي حالة يحلّ العرض في محلّه بها
وسمّوها التصاقًا ام حلولاً في المحلّ ويحلّ العرض
في الموضوع في الجوهر ويلزق به معلقًا حتى لا يبقى
في الوجود عند مفارقته. والفرق بين العرض
والجوهر لان العرض من شانه ان يكون في
موضوع بذاته يطلب ان يضاف ويلزق بالجوهر
او بالموضوع انّما الجوهر ليس يطلب يلزق بغيره
بل من شانه ان يقوم ذاته بذاته. فحسبما العرض
دون الماهية ودون الكينونة حصل له حال

ثالث وهو الحلول فى المحلّ فعلى هذا القياس
حصل للجوهر دون ماهيته ودون كينونتــــه
حال ثالث وهو مقابــل لحال العرض : واذ كان
حالة العرض الثالثـــة الالتصاق او الالتـزاق
بغيره فحالة الجوهر الثالثـــة ينبغى ان تكون
حالة يقوم الجوهر فى ذاته بها وسُمى قوميّــة
ام قواماً ام قياماً فالقومية هي حالـــة للجوهر
ليقوم بها الجوهر فى ذاته لا فى غيره وهى حالة
مقابلة لتلك حالة العرض التى بها يلتـــزق
العرض بغيره ويقال لهذه حالة العرض التزاق
لان العرض ملتزق لغيره بها : وسُمى حالـــة
الجوهر قومية لان الجوهر يقوم فى ذاته بها . فينتج
من ذلك ان القوميّة تفرق وتفصل الجوهر عن
الاشيآ غيره جميعها لانّها تقوّمه فى ذاته بنفسه
وخلاف ذلك الالتزاق هو يوصل ويعلق العرض
بغيره لانّه يُلزقه بغيره حتى يتعلّق بغيـره ولا
يقوّمه ليقوم بذاتـــه . ومثلما الالتـزاق يكمل
العرض كمالاً تماً اذ يحصل له حال مايطلبه
ذاته من شانه فعلى هذا القياس مقابلـةً له
فالقوميّة هي كمال تماً تاماً للجوهر لانها خاصـّة

 للجوهر

للجوهر من شانه ان يقوم بذاته والتقوُّم يحصل له اى للجوهر من القومية والقوميّة هي حالة للجوهر. وهو تمييز بين الجوهر والقوميه حسبما قال اريسطاطاليس رئيس الفلاسفة في الفصل الخامس عشر من الكتاب الخامس من الالهيات قايلًا: الجوهر معنيان معنىً ويقال جوهرًا لعين ولماهيه الشي والمعنى الاخر ويقال جوهرًا ايضًا لمحلّ الجوهر او لقوميّة الجوهر. فهكذا قال اريسطاطاليس فقابلهما وقال عنهما متوازيا بهما: وقال على الجوهر ان له ماهية وكينونة وغيرهما له الحالة الثالثة ايضًا وهي القومية مثلما قال عن العرض ان الحالة الثالثة له ايضًا وهي الالتزاق بغيره ام الحلول في الموضوع. وتسمى هذه حال الجوهر باللاطين سوبسسطنصيا وباليوناني هيبوسطاسيس وعند العرب القوميّة القيام القوام وربما يقال ايضًا الاصل الاساس والعماد واذا كانت القومية لشخص ناطق سمى باسم مختص له اى اقنوم. فامّا الاقنوم في الله يكون شيًا اضافيًا نسبيًا وليس شيًا مطلقًا مثلما ستوضح من بعد

فالنسبة ام الاضافة هي توجُّه الشي الى غيره وهي
حالة ينسب بها الشي الى غيره : وهو بين
الموجودات شيٍّ غير الشيّ المطلق كقولك
الانسان فهو شيٌّ مطلق انما الانسان هو حيوان
ناطق وماهيته بصورته ليست تضاف الى غيره
ولكن هذا قولك الاب اسم منسوب مضاف
الى الابن وليس اب بلا ابن ولا ابن الّا من الاب
فيكون الاسمان متناسبين مضافين فتكون
الاضافة توجُّهاً : والمنسوب ام المضاف هو شي
صورته هي الاضافه فنقول من بعد ونبيّن
ان في الله اربع اضافات ثم فاعلية التوليد او
الابوة في الاب . ومفعولية التوليد او البنوة في
الابن . وثالثاً فاعليّة الانبثاق في الاب وفي
الابن معاً كانهما ينبوع واحد للاقنوم الثالث
ورابعا مفعولية الانبثاق في الاقنوم الثالث
الذي يسمى روح القدس . اما فيما هو لهذا القول
لقد كان مبيناً ان المتناسبين واجب عليهما
الفرق او الفرز والتمييز وليس بممكن ان ينسب
ام يضاف الشي الى ذاته نسبةً واضافة موجودةً
وان كان يمكن ان ينسب الى ذاته نسبةٌ وهمية :

والخاصّة في الخلايق فهي الكلّي الدالّ على نوع
واحد في جواب اي شيٍّ هولا بالـــذات بل
بالعرض امّا نوع هو جنس كتساوي الزوايا من
المثلث لقايمتين فانه خاصة للمثلث وهو جنس
وامّا نوع ليس هو بجنس مثل الضاحك للانسان
وهو خاصة ملازمة مساويـــة لانّها حاصلـــة
للانسان وحده ولا لغيره وبلازمـه دايماً وعلى
هذا القياس نقول ان في الله اربعـــة خواصّ
وان لم نقل عن الله خواصّـــهُ بالعرض لان في
الله ليس عرض كما قلنا لكنّنا نفهـم صفات
الله بمثلما نفهم الخلايق ونقول عن الله الفضل
حسبما ننظره في الخلايق ومن ثمّ نفرق نقصان
الخلايق ممّا نصف الله به . وعلى هـذا القيـاس
في الله اربعة خواصّ منها خاصّتان للاب وهو
الاب جامد غير مولود وغير منبثـــق وهذه
خاصة من خاصّتيه والخاصّة الاخرى هي الابوّة ثمّ
الابن خاصّة واحدة له وهي البنوّة وروح القدس
الخاصّة الرابعة له وهي الانبثاق . فامّـا فاعليـة
الانبثاق هي ليست بخاصة لانها هي لاقنومـين
وهي واجبة للاب والابن معاً لهما فليـست

خاصة

خاصة لاقنوم واحد من الاقانيم الثلثة . ا
والمعرفة هي الدليل على تمييز اقنوم واحد من
الاخرين ام اقنومين من الثالث وهي خمسة معارف
ثم الجمود اى الغير الانبثاق والابوّة ونعرف الاب
فقط منهما ونميّزه من الابن ومن روح القدس
لانهما ليسا جامدين بل منبثقين اى مولودًا
ومنبثقًا فليست لهما الجمادة ام الابوّية فيما هو
لداخل الله . ثم البنوّة التى نعرف بها الابن
ونميّزه من الاب ومن روح القدس لان روح
القدس ليس هو ابنًا كما ستبينه من بعد فى
موضعه . ثم الانبثاق فاعليّته التى نعرف بها
الاب والابن معًا ونميزهما من روح القدس
واخيرًا المعرفة الخامسة هي الانبثاق ونعرف به
روح القدس ونميزه من الاب ومن الابن . فالمعارف
فى الله هي خمسة الجمود اى الغير الانبثاق والابوّة
للاب وحده والبنوّة للابن وحده وفاعلية
الانبثاق للاب وللابن : والانبثاق لروح القدس
ومنها اربعة معارف كل واحدة منها لاقنوم
واحد ومعرفة منها هي للاب وللابن معًا وهي
التنفيق اى مصدر انبثاق روح القدس . اما

المعارف

المعارف التي بها يكون الاقانيم الثلثة فهي ثلاث ايضا اي الابوّة وتكون للاب والبنوّة ويكون بها الابن: والانبثاق ويكون به روح القدس: بل الجمود ام الغير الانبثاق هو معرفة لا منها اقنوم ويعني ان الاب هو ليس من اقنوم اخر وانّه من ذاته ليس له ينبوع لا ميلاد ولا انبثاق: واقنوم الاب هو بالابوية والابوّية تجعله ابًا لا الجمود. وفاعلية الانبثاق لا يجعل الاب ابًا ولا الابن ابنًا لان احدهما من الابوّة والاخر من البنوّة والانبثاق خارج منهما جميعًا بعد كونهما في رتبة درجات الانبثاق وان كان جميعهم من الابد وليس في الاقانيم الثلثة قبل او بعد حينًا او وقتًا بل قيل عنهم بعد وقبل انبثاقًا لانّ اقنومًا منبثق من اقنوم منهم ويقال الاب الاقنوم الاوّل والابن الاقنوم الثاني وروح القدس الاقنوم الثالث لرجة خروجهم بعضا من بعض. بل من الابد هو روح القدس كمثل الاب والابن ومن الابد الابن كمثل الاب لا غير

والثالوث ام التثليث في الله معناه هو ان الاقانيم

فى الله ليسوا اقل ولا اكثر من ثلثة اقانيم ونقول
ان الثالوث واحد لان عدد التثليث واحد
ولا يكثر اقانيم الله فوق الثلثة . فهو اسم
التوحيد اسم مقابلاً لاسم التثليث والثالوث :
ونقول ان جوهر الله او اللاهوت واحد فان
جوهر الله واللاهوت واحد : ونقول ان الاقانيم
ثلثة لان الاقانيم تكثر بلا تكثير الجوهر
واللاهوت به يكون دايماً ابدياً واحداً ولا يكثر بكثرة
الاقانيم . ولاجل ذلك قال مار اثاناسيوس فى
قانون الايمان قايلاً : نكرم الاهاً واحداً فى
التثليث والتثليث فى التوحيد . فباسم الثالوث
يعنى الثلثة اقانيم الله

الاصحاح الثانى
فى الحديث والشرح بسر الثالوث المقدس

وبعد فهم الثالوث الالهي حسبما تعلمنا من
شهادة الله ومن كتابه المقدس هو هكذا على

قياس

قياس علمنا وايماننا وقولنا في الله انما هو ان الله طبيعته وجوهره واحد وجوهره قيوم بثلثة اقانيم والاقنوم الاول هو الاب والاقنوم الثاني هو الابن والاقنوم الثالث هو روح القدس والاب ليس هو بمصنوع ولا بمخلوق ولا بمفعول ولا بمولود لكنه هو من ذاته [illegible] منبثق غير مولود وكون اقنومه هو هي الابوة وفاعلية الميلاد او التوليد . والابن الذي هو الاقنوم الثاني يولد من الاب مولودًا من عقله بحكمته فيقال للابن لاجل ذلك حكمة وكلمة وصورة وتمثال . والاسامي التي هي واجبة للمعقول من الحكمة والمعرفة العقلية ان كانت اسامي دالّة على فضل فهي واجبة ايضًا لاقنوم الابن في الله .

والاقنوم الثالث من الاب ومن الابن من ارادتهما كانهما ينبوع واحد له لان ارادتهما ارادة واحدة وسمي باسم روح القدس لانه منبثق كانه محبة والمحبة هي كانها مهجة او ثوران او ميل من الارادة [illegible] الى [illegible] والتهييج او الملهبة

فانها

فانها هي كانها روح او هي من الروح ثم يقال له قدوساً ويقال روح القدس انما الاشيا الالهية هي قديسة ثم يقال له ايضًا محبة وحبا وتوحيدًا ونارًا ونستطيع نسميه بجميع الاسامي التي هي واجبة لفعل الارادة اذ كانت اسامي تعني بفضل لا بنقص وسمي ايضًا باسم الفارقليط وهي كلمة يونانية ومعناه معزٍّ او مستغفر حسبما قال مار اوغسطين في مقالته الرابعة والسبعين على انجيل يوحنا.

وطبيعة الله او اللاهوت فهي عمّت للاقانيم الثلثة لكل واحد منهم كلها بغير تفصيلها وبغير تقسيمها وبغير تركيبها والاقانيم هي اقانيم ثلثة موجودة وهذا الاقنوم ليس ذلك الاقنوم وذلك ليس ذاك والاب ليس هو الابن والابن ليس هو الاب والروح القدوس ليس هو الاب ولا الابن وهما ليصا روح القدس وهو تمييز موجود بينهم واذ كان بين الاقانيم الثلثة التمييز موجودًا فمع ذلك التمييز بينهم فليس تمييز موجودًا بين اقنوم منهم وبين اللاهوت او الطبيعة الالهية بل كل واحد من الاقانيم

الثلثة هو شي واحد مع طبيعة الله وليس
يوجد تمييز بين الاقنوم واللاهوت وان كان
عقلنا يتخيل كان اللاهوت والاقنوم شيان
وتمييز بينهما ونتخيل ان اللاهوت هو جوهر
الطبيعه وماهيتها والاقنوم قوميتها ويمكننا
تصورهما عقل الانسان على قياس معرفته
وفطنته لكن ليس تمييز بين اقنوم من
الاقانيم الثلثة وبين اللاهوت وهو اقنوم الاب
واللاهوت شي واحد بلا تمييز وبلا تركيب
وكذلك اقنوم الابن واللاهوت هما شي واحد بلا
تركيب واقنوم روح القدس واللاهوت هما شي واحد
ايضًا بلا تمييز بينهما وبلا تركيب فيه فليس
في اقنوم من الثلثة تركيب ولا تاليف وكل
واحد منها هو كان مفردًا وليس مولفًا تاليفًا
من التواليف الموجودة ولا مركبًا تركيبًا من
التراكيب الموجودة بل نفهم نحن بعقلنا
قياس فطنتنا كان في اقنوم من الثلثة شيان
شي منهما وهو ماهية اللاهوت وطبيعته
والشي الاخرى وهو الاقنومية: والطبيعة هي
شي مطلقًا والاقنومية هي شي منسوبًا: فلما
اقنومية

اقنومية الابن هي ليست بشي اخر غير
اللاهوت بعينه بل في الطبيعة الالهية بنفسها
واللاهوت بعينه مقبولاً من الاب واللاهوت
وحده مع اضافة البنوة وتلك الاضافة ليست
شئ مفصلاً عن اللاهوت حتى ينتج منها
تركيب في الابن بل هي نسبة اللاهوت لأنه
مقبول من الاب والشي المقبول يُنسب الى
معطيه بلا زيادة تركيب في الشي مثلما سنبينه
في اجابتنا الى مسالاتك عن ثالوث الله:
وكذلك اقنومية روح القدس ليست شيًا اخر
غير طبيعة الله بعينها منسوبة الى الاب
والابن لأنها مقبولة منهما بارادة واحدة لهما
فالاشيا كلها التي هي في هذا سرّ ثالوث الله
المقدس منها شئٍ مطلقًا ومنها شئٍ مضافًا
والاشيا المطلقة فيه جميعها شئٍ واحد وليس
تمييز بينها وجودًا ولا فصل ولا انفصال:
والتمييز بين الاقانيم يحدث من مقابلتهم
بعض لبعض فليس انفصال ام تمييز في الله الّا بين
المتقابلين لنسبتهما بعض الى بعض فالاب
متميز من الابن لان الاب مضاف الى

الابن باضافة الابوّة والابن مميّز من الاب
لان الابن منسوب الى الاب بنسبة الابنوّة وروح
القدس مميّز من الاب ومن الابن لان روح
القدس منسوب اليهما بنسبة انبثاقه منهما
وليس انفصال ليس في الله مقابلة غير المذكورة
في الله لان جميعها ليس له مقابلة
لنسبته الى شيء في الله فهو متحد واحد
بجميعها هو داخل الله وهو شيء واحد بالجميع . . .
فهذا هو سرّ ثالوث الله وان كان هو عجيبا ولم
يدرك حاله عقلنا فلنا ان نتفكّر انه سرّ
الاهي وهو شيء فايقا وليس بشيء ادنى ولا بشري
وهو فوق فطنة عقلنا وفوق طبيعة الخلايق
وله فضل غير محدود غير انتها وفرض لنا الله
هذا سرّ ثالوثه بشهادة قوله في الكتب المقدسة
لنومن به ولا لنعلمه علمًا بل ايمانًا في الدنيا
وفي الاخرة سننظره معاينةً لو اننا آمنّا به في
الدنيا من قول الله وكفى بالله شهيدًا .
امّا قبلما نحن ناتي بالبرهان على هذا السرّ
المقدس من شهادة الله فهو وجبًا ان نبينه
بمثل نستهله من النفس الناطقة التي خلقها

الله

الله على شبهه ومثاله وصورته ليستيسر ادراك
معرفة هذا السر المقدس على قياس هو ممكن
في الدنيا ان تدركها.
فالنفس الناطقيــة لها قوتان روحانيتان قــوة
وهي العقل والقوة الاخرى هي الارادة وليــس
لها قوة غيرهما روحانيــة بفعليتها : والذكرى
والعقل قوة واحدة ليس بينهما انفصــال بل
العقل بعينه اذ عقل الامور السابقــة يقال
له ذكرى . فالعقل حينما يعقــل شئ ينطبــع
بصورة الشئ المعقول وتلك الصــورة التي بها
طبع العقل بنفسه تسمى كلمــة العقــل او
صورة معقولة. وبعد فعل العقل يتبــع فعل
الارادة واذ عقل العقل معقوله انــه طيــب
فتعمل الارادة فعله وتحب المعقول الطيب : وان
فعل العقل صورة المعقول وتصور العقل صورة
المعقول وانطبع بها بل فعل الارادة ليس بتصور
المحبوب لكنه هو كانــه تحيز او ثقل الارادة
كانها مسرعة به الى حبيبها. وليــس في نفسنا
فعل روحانيــا غير فعلي هاتين القوتــين اي
غير فعل العقل وفعل الارادة . فمن هذا المثل
لنستطيع

لنستطيع نرتقي بعقلنا الى معرفـــة هذا سرّ
ثالوث الله الفايق وعلى قياس حتى نقول عن
الله كلما هو فضل وفايق ولا نقول عنه ماهو
نقص وذليل. انما الرجال القديسون على هذا
القياس وعلى هذا الوجه ارتقوا بعقولهم من
معرفة الخلايق الى معرفـــة الله وصفاتـــه وكانوا
يقولون عن الله كلّ فضل يجدوا في الخلايق مثله
ويتركون للخلايـــق نقصانهـــا ولم يكونوا يقولون
عن الله نقصانًا مثلما يجدون في الخلايق. ولذلك
قال ماربولس الرسول في الفصـــل الأوّل من
رسالته الى اهل روميـــه قايلًا: اسرار الله منـــذ
وضع اساس العالم انما تستبين لخلايقه بالتفكر
والتفهم مما قد خلق.

فان الله هو حسبما قلت انت ايضًا في كتابك
فهو الله روحانيّ وطبيعته روحانيّة البتّة وليس
طبيعة الله جزء مادّي ولاجرميّ وهو روح بسيطًا
فكان ايضًا طبيعته ناطقة لا محال ولا ريب فيه
بيننا فكان لله العقل والارادة. فارتق بنا بعقلك
الى معرفة اقانيم الله من معرفة عقلنا وارادتنا
اذ خلقنا الله على صورته ومثالـــه ونقول عن
الله

الله كلما هو فاضل ونترك لنا لعقلنا ولارادتنا كلما هو ناقص. واذ كان لله الارادة والعقل فلم يمكن ان يكون هاتان القوتان لله كما هو يعرض في عقلنا وارادتنا ملكة فقط او ممكنة بلا فعلهما لان ذاك هو نقصان بل ينبغي ان يكون لله الذي هو واجب الوجود وفعل محض مطلقا بسيطا فينبغي له ان يكون له العقل بالفعل دايما وكذلك الارادة ايضا بالفعل فعقل الله طبيعته وجوهره وعينه وجميعها هو فيه بعقله عقلاً ابديًّا ازليًّا واحبَّ ايضًا نفسه وعينه بارادته محبّة سرمدية. فلانه عقل نفسه بعقله من الابد فاذن صوّر صورته ذاته بذاته المعقول داخل عقله بتعقّله من الابد فامّا هذه الصورة التي صوّرها بعقله فليست عرضًا مثلما هو الصورة المعقولة بعقلنا لان في الله ليس عرضًا وليس ممكنًا ان يكون فيه عرض فلنترك هذا النقصان لعقول الخلايق ونقول حقًّا ان تلك الصورة المعقولة بعقل الله ليست عرضًا فتكون جوهرًا فتكون شيٌ قيومًا فله القوميّة: ثم ليس بممكن ان يكون شيٌ غير

الله

الله انما في الله ليس شي غير الله وكلما هو
داخل الله هو الاه وهذا القول قلته انت
ايضاً في كتابك فتلك الصورة المعقولة بعقل الله هي
الاه ايضاً وهي شي جوهري وقيوم وناطق واقنوم. اما
ليس ممكن ان يكون الاهاً غير الله الواحد انما
محال ان يكون الهان او آلهة كثيرين فتلك
الصورة هي الاه والله الواحد هو ذاته جوهره
بعينه. فها ان الطبيعة الالهية واحدة لله العاقل
ولله الذي هو صورة الله المعقولة بعقله. فاما من
الجانب الاخر ليس ممكن ان يكون الفاعل
والفعل شياً واحداً او شخصاً واحداً بل وجب
على الفاعل والفعل تمييز البتة ولا يقدر
احد على فعله او تكوين ذاته والفعل متكون
من الفاعل فليس ممكناً ان يكونا الفعل
والفاعل بغير تمييز بينهما فتلك الصورة المعقولة
بعقل الله هو كانها فعل من الله العاقل والله
العاقل كانه فاعل لتلك الصورة معقولته
فوجب عليهما التمييز بينهما كانهما احدهما
فاعل والاخر فعل منه: فلان بينهما نسبة اذ
يضاف العاقل الى صورته المعقولة بنسبة
الفاعلية

الفاعليّة وتلك الصورة تُنسب الى العاقل
بنسبة المفعوليّة كانّها مفعول له اذ هي فعلُه
فوجب عليهما تمييز بينهما مثلما وجب الفرز
بين السبب والفعل وبين الاب والابن وبين
الفاعل والمفعول فقد بان بينهما الفرز فقد
حصل لنا من ذلك معرفة اقنومين وهما الاب
والابن وسنبينهما : والاب هو العاقل والابن
صورته المعقولة بعقل الاب.
وبعد تعقّل العقل فالارادة تاتي بفعلها
واذ تعقّل الله ذاته فاحبّه ذاته ولانّ
الابن الذي هو صورة الاب مثلما ذكرنا قد كان
وجودًا ولان له جوهر الاب كلّه وعقله وارادة
الاب بعينها فالمحبّة منبثقة طبعًا منهما كانّهما
واحد لان ارادتهما ارادة واحدة ففعلهما فعل
واحد ومحبّتهما محبّة واحدة وان لم يكونا
اقنومًا واحدًا انّما المحبّة هي بالارادة التي هي
واحدة فالمحبّة واحدة ايضًا محبّةً كلّيةً تامّةً مثلما
وجب للفضل ارادة الله . فامّا هذه المحبّة هي
بداخل الله منبثقة منه كانّها فعل ارادته
فليس عرضًا انها داخل الله فهي جوهرًا فهو

شئٌ قيوم فله قومية ولا يمكن ان يكون شئٌ غير الله فيكون الاها ولم يكن الاها غير الله الواحد فهو الاه واحد مع الاب والابن فها ان محبة الله هي بالله شئ واحدًا: فطبيعة واحدة لله ولصورة الله المعقولة ولمحبته: فامّا من الجانب الاخر فليس بممكن ان ينبثق شئ من نفسه فمحبّة الله التي هي تسمّى روح القدس ايضًا وتنبثق معًا من الاب والابن فبينها وبينهما تمييز فها افتراز الاقنوم الثالث ايضا. وغير العقل والارادة ليس في داخل الله شئ اخر او قوّة اخرى يفعل في داخل الله فلاجل ذلك الكتب المقدسة قالت ان في الله ليس اكثر من ثلاثة اقانيم.

وهو بفعل العقل الابن وليس بفعل الارادة ابنًا لاجل الاختلاف بينهما انّما ذلك الاقنوم هو ابن الذي هو من احد بالفعل الذي هو الولادة وهي الولادة مثلما حدّدها بواسيوس وهو كان رجلاً فقيهًا علّامة وهو قال ان الولادة هي انبثاق حيّ من حيٍّ بالة ومبدى مقارن له وبقصده الى شبه طبيعته.

والابن والروح القدوس هما من الاب وكل واحد
منهما حي من حي وهو بالسية ومبدى مقلون
بل ايضًا من مبدى متحد له انّما العقل والارادة
هما شيٌ واحد لذات الله وهو عقل الله
طبيعة الله وارادة الله بعينها الله بلا افتراق
بينهما: لكن الابن والروح القدوس ليسا
منبثقين كلاهما شبهين من فعلها من حيث
هو ذلك الفعل مشبّه لصورته انّما التعقّل
وحده منهما يصوّر ما هو يعقله بل الارادة
ليست تصوّر بفعلها محبوبها والتعقّل يقصد
شبه صورة معقوله وفعل الارادة ليس يقصد
شبه محبوبه لكن فعل الارادة هو كأنه سرعة
وتهيّج الى محبوبه فالتعقل هو تشبيه الشي
المعقول وتمثيله لكن المحبّة هي كتهييج كروح او
كثقل فلذلك الاقنوم الذي هو من العقل
يكون ابنًا وليس ايضًا الاقنوم المنبثق من الارادة.
وبعد فلنذكر شهادة الله من الكتب المقدسة
على هذا السرّ المقدس لانّنا لم نكن نومن
بثالوث الله من اجل برهان مستنبط بعقل
انسان بل نومن به لاجل شهادة الله عليه.

الاصحاح الثالث

شهادات الكتب المقدسة على سرّ ثالوث الله المقدس

فالكتب المقدسة تشهد . مرات كثيرة على هذا السرّ المقدس وفى العهد العتيق وفى العهد الجديد . ثمّ من البدى شهد عليه التوراة فى الفصل الاوّل من سفر تكوين الخلايق اذ قال فى النسخة العبرانية

בראשית ברא אלהים את השמים ואת הארץ

اى فى البدى الآلهة برا السما والارض : ودلّ بالفعل برا فى المفرد على وحدة الله وبالاسم الآلهة فى المجموع دلّ على ثالوث اقانيم الله ثم فى الفصل الاوّل ايضا من سفر الخلايق فى العدد السادس والعشرين دلّ ايضا الكتاب المقدس على ثالوث اقانيم الله اذ قال ان الله هو قال قايلا : فلنعمل انسانا على صورتنا ومثالنا.

ودلّ بحال ذلك القول كانّ اقانيم الله هم كانوا يأمرون ويقولون بعضهم لبعض لنعمل

الانسان

الانسان وقال بالمجموع نعمل ولم يقل بالمفرد
اعمل الانسان ثم دلّ ايضاً على وحدة طبيعتهم
اذ قال صورتنا ومثالنا فى الفرد ولم يقل بالجمع
صوراتنا ولا امثلتنا: ثم فى الفصل الثامن عشر
من سفر تكوين الخلايق ايضاً يقال ان ابراهيم
رآ ثلثة رجال ويقال انهم هم الرب والله
وابراهيم خرّ على وجهه وسجد لهم ويقال ان
ابراهيم رآهم ثلثة وسجد لواحدهم ليدلّ على
التوحيد والتثليث.
ولا اذكر اكثر من المواضع التى فيها يعلّمنا
الكتاب المقدس ان الله هو واحد طبيعته
وثلثة اقانيمه: وبين المواضع الكثيرة فى المزمور
الثاني والثلثين ذكر داود النبى الثلثة اقانيم
واسماهم اذ قال: وبكلمته قامت السموات وبروح
فيه جميع جنودها. واظهر لنا اقنوماً من الاقانيم
اذ قال بكلمة واقنوماً اخر بالضمير ه وقال:
بكلمته: وينسب الى ما قد قاله وهو الرب الله
وبعد ذلك اظهر لنا الاقنوم الثالث ايضاً اذ قال
وبروح فيه: فهم الرب وكلمة الرب وروح الرب.
ثم اشعيا النبى فى الفصل السادس من نبوته
قال

قال ان السرافين هما صايحان بعض الى بعض ثلاث مرات وكانا يقولان : قدوس قدوس قدوس الرب الاه الجنود : كانهما يغنيان قايلين : قدوس الاب قدوس الابن قدوس روح القدس :
ثم اشعيا بنفسه في الفصل الرابع والثلثين من نبوته اظهر لنا ثالوث الله ايضًا بقوله اذ قال ان الله قال قايلًا : ما خرج من فمي هو امر بذلك وروحه جمعها . وهذا هو قول الاب وقال عن ابنه قايلاً : ما خرج من فمي ودلّ بهذا قوله على ان ابنه اقنوم وهو امر بامر . ثم قال عن الروح القدوس قايلًا : وروحه جمعه كانه اقنوم قيومًا يقدر على ان يعمل ويفعل ويصنع ويخلق ولوانه لم يكن اقنومًا فلم يقدر ان يفعل او يخلق لان الاعمال والافعال هي للاقنوم والاقنوم يفعلها وليس القول بواجب ان يقال ان فعلًا مصنوع ممن ليس هو شخصًا ام اقنومًا .
ثم اشعيا النبي في الفصل الثامن والاربعين قال ان اقنومًا الاهيًا هو قال بهذا القول قايلًا : اسمع يا يعقوب قولي وانت يا اسرايل الذي دعوتك انا انا هو الاول وانا هو الاخر وبيدي

اصلحت

اصلحت اساس الارض وبميني بسطت السمآ
انا ادعوهم فيجيبوني جميعًا. انا تكلمت ودعوتها
واتيت بها ومحبتي اصلحتها وسوّيت طرقها
تقدّموا الىّ واسمعوا هذا القول لانّي لم اتكلّم
سرًّا ومنذ كانت كنت شاهدًا فيها والآن الرب
الاله ارسلني وروحه هكذا يقول الرب مخلّصك
قدوس اسرائيل: انا الرب الاهك قد اوضحت لك
المنفعة. فهكذا قال في نبوة اشعيا ابن الله الذي
هو مخلّصنا وارسله الاب الى الدنيا ليفدينا كما
سنظهره في موضعه من بعد بل هو مبين ان
المتكلّم والقايل بهذا القول هو اقنوم الهيّ اذ
قال انا القديم والاخير وانا الأوّل وانا الاخر
ويدي اصلحت اساس الارض وبميني بسطت
السمآ. ثمّ اشعيا النبي ابان ان القايل بذلك
القول هو الاه اذ قال: هكذا يقول الرب مخلّصك
فالقايل ذلك القول هو الاه: امّا ذلك الالاه هو
كان يقول هكذا: والآن الرب الاله ارسلني وروحه
فهذا الالاه القايل فهو مرسل من الله ومن روح
الله: ثم لا يقال ان المرسَل هو مرسَل من نفسه
فهذا الالاه المرسَل والله المرسِل وروح الله المرسِل

ايضًا

ايضًا افتراز بينهم وليسوا اقنومًا واحدًا فظهر لنا
من ذلك القول افتراز بين ثلثه اقانيم ومنهم
اقنوم أُرسل واقنومان ارسلاه ٠
ثم فى الفصل الحادى والستين اظهر لنا اشعيا
النبى ثالوث اقانيم الله وفى مواضع غيره كثيرة
من العهد العتيق ونكتفى بالمذكور فقط لوجز
كلامنا فلنذكر بعض مواضع من العهد الجديد.
ومن ثم فى الفصل الخامس من انجيل ملو
متى يظهر لنا ثالوث الله المقدس اذ قال متى
فلمّا اعتمد يسوع صعد للوقت من الما فانفتحت
له السموات وراى روح الله نازلاً كمثل حمامة
وجاييًا اليه واذا صوت من السموات قايلاً هذا
هو ابنى الحبيب الذى به سررت. وظهر لنا
اقنومان منهم بقول الانجيل اذ قال: وراى
روح الله اى الروح القدس ثم والاب اذ ما الاب
سمى الاهًا خاصة لانه ينبوع الاقنومين الاخرين
وظهر الابن ايضًا بصوت الاب إذ قال عنه هذا
هو ابنى الحبيب فالاب والابن والروح القدس
ثم فى الفصل السابع والعشرين من انجيل
متى قال المسيح عن روح القدس والاب قايلاً

لان

لان لستم انتم المتكلمين لكن روح ابيكم
الذى يتكلم فيكم :
ثم فى الفصل الثالث والخمسين من انجيل
مارمتى يقال عن تجلى المسيح : وصوت من
السحابة قال هذا هو ابنى الحبيب الذى به
سررت فاسمعوا له .
وفى الفصل الاخير من انجيل متى ابان لنا
جهرةً المسيح ثالوث الله المقدس وقال قايلاً :
اعطيت كل سلطان فى السما وعلى الارض
اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم واعمدوهم
باسم الاب والابن وروح القدس . واظهر لنا
المسيح بهذا القول ان الاب والابن
وروح القدس لهم عزة مساوية سلطان
واحد عامى مساويا لهم الثلثة جميعًا على
الناس والا فلم يكن حسن قول المسيح اذ امر
تلاميذه بان يدعوا باسم الابن وروح القدس
ايضًا لمعمودية الناس كمثلما امرهم بان يدعوا
باسم الله والاب . فالابن وروح القدس هما الاه
ايضا مثلما هو الاب .
والانجيليون الاخرون شهدوا بقولهم على سر

ثالوث الله ايضًا ويوحنا فى الفصل السابع ثم فى الفصل الثالث والثلثين من انجيلـه قال الابن وهو المسيح كما سنبينه وقال ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط اخر روح الحق . وهنا قال قليلاً قبل ذلك قايـلاً : وكل شيءٍ تسالون باسمي اصنعه لكم ليمجد الاب بالابن .
وهناك مرات كثيرة يشهد المسيح وانجيل يوحنا ان فى الله هـو الاب والابـن والروح القدوس وسماه روح القدس وروح الحق وباسم فارقليط . ثم فى الفصل الخامس والثلثين منه قال المسيح ايضًا : انما يفعلون هذا لأنهم لم يعرفوا لا للاب ولا لى . وبعد ذلك وقبل ذلك قال المسيح كثيراً عن الروح القدوس .
ثم يوحنا الانجيلى شهد فى رسايلـه ايضًا على سرّ ثالوث الله وفى الفصل الخامس من رسالته الاولى قال كما فى النسخة اللاطينية . هم ثلثة الذين هم شاهدون فى السما الاب والكلمة وروح القدس وهولا الثلثة هم واحد . وبهذا قوله شهد جهرةً على سرّ ثالـوث اقانيـم الله

المقدس

المقدس ووحدة طبيعتهم ولم يبق ريب فيه :
فمن هذه شهادات الله في الكتب المقدسة
ومن شهادات اكثر منها وجب علينا ان
نومن بثالوث اقانيم الله ولاجل شهادة الله
امنتها بهذا السر المقدس كنيسة الله وان
لم يكن لها ممكن ان تدرك العلم به
في الدنيا لكنها هي امنت به
لاجل شهادة الله وكفى بالله
شاهدا ولا يمكن ان يوجد
في شهادة الله كذب
فكنيسة الله
ادركت هذا
السر
المقدس بايمانها به وان لم
تدركه بالعلم ونقلد
بعقلها لله
بقوله :

الاصحاح الرابع
احاديث الاباء القديسين وقضايا المجامع المقدسة في سر ثالوث الله عز وجل

الفصل الاول
انه واجب علينا ان نقبل قضايا الاباء القديسين والمجامع المقدسة فيما هو للايمان

وعسى هذا قولنا بتراياً لك كانه زايد وغير قايدة اذ اتيناك بشهادة الله من الكتب المقدسة في هذا السر المقدس وبعد ذلك ناتيك بقضايا المجامع وباحاديث الابا القديسين والمسلمون لعلهم غير مومنين بقضاياهم وباحاديثهم فاما لو اننا نحن تانينا في ذلك فيظهر لنا انه ليس بغير فايدة ولا زايداً ويظهر ايضا جهرةً ان المسلمون واجب عليهم ان يقبلوا قضايا المجامع المقدسة واحاديث الابا القديسين

القديسين ويومنوا بها وذلك يظهر من قول القرآن ايضًا ومن اقراره بذلك. وبرهانه.
فاولاً انما المسلمون كما قد تقول في كتابك هم مقرون بان ناموس موسى كُمل بشريعة المسيح وقبل المسيح كان يجب على اليهود ان يحفظوا ناموس موسى بل بعد شريعة المسيح واجب عليهم ان يحفظوا شريعة المسيح وهذا هو مبين من سورة آل عمران والقران بعينه اقرّ هناك بذلك جهرةً ولن يقدر المسلمون ان يجدوا ذلك. أ نما قبلما كان ياتي محمد بقرآنه وافترآ كذبه لم تكن شريعة محمد فلا يقدر المسلمون على ان يقولوا ان كان ينبغي للناس حينيذ ان يحفظوا شريعة محمد لانها هي لم تكن ولم توجد حينيذ ولم يكن واجبًا على الناس ان يحفظوا شريعة موسى لانها قد بطلت اذ استشهرت شريعة المسيح ولم تكن شريعة غير المذكورة التي يستطيع المسلمون يقولوا عنها انها تنبغي للناس ان يحفظوها غير الثلثة شرايع فقبل ميلاد محمد بعد مجي المسيح لم يكن واجبًا على الناس ان يحفظوا شريعة غير شريعة المسيح فحينيذ

فحينئذ في تلك السماية سنة التي تحاولت بين مجى المسيح ومولد محمد لم يكن واجبًا على الناس ان يحفظوا الّا شريعة المسيح.
وهذا هو مبين من القران ايضًا والقران هو اقرّ في مواضع كثيرة ان شريعة المسيح والانجيل هي من الله وان الله حوّل شريعة موسى انجيلًا فالنصارى الذين كانوا يحفظون شريعة المسيح قبل اتلاد محمد فهم كانوا يحفظون ما ينبغي ان يحفظوه من قبل الله ولم يكونوا يحفظون شريعة باطلة فلاجل اوليك قال القران في س البقرة وفي سورة المايدة ان النصارى لهم اجرهم عند الله ولاهم يحزنون: فهم لم يكونوا يتبعون الباطل بل كانوا يتبعون الحق من الله ربهم. فمن هذا مبين جهرةً ان من قول القران ايضًا وجب على المسلمين ان يقبلوا احاديث وقضايا مجامع النصارى والابا القديسين الذين كانوا بعد المسيح قبل ميلاد محمد. ولم اقل انا الان عن القديسين ومجامع النصارى الذين كانوا بعد محمد فعسى احد من المسلمين يقول. عن النصارى الذين كانوا بعد محمد لو انه لم

بينا على ما قد قلناه في كتابنا هذا اليك
فعسى يقول ان بعد مجي محمد ليس بواجب
ان يحفظوا شريعة المسيح بل عسى يقول ان
كان ينبغي ان يحفظوا شريعة محمد فيقول
ايضا من ذلك ان لم يكن يجب لنا من
بعد محمد ان نقبل قول ابا النصارى ولا
مجامعهم اى قضايا مجامعهم التي فعلوها بعد
شريعة محمد ولكن فلا يستطيع المسلمون ان
يقولوا كذلك عن المجامع التي فعلوها
النصارى قبل شريعة محمد ولا يستطيعون ان
يكفروا بقول الابا القديسين الذين كانوا قبل
شرع شريعة محمد انما قبل شريعة محمد وبعد
المسيح لم يكونوا الا النصارى عباد الله عبادة
حقا له وكان يجتمع في المجامع روسا الكهنة
والعلما والفقها والعلامة والقديسون من
النصارى وكانوا يقضون قضايا المجامع في
المسالات التي كان يفحص عنها. وكان الابا
الذين كانوا يعلمون الشعب والنصارى غيرهم
بتعليم المسيح وباسرار ايمانه وبوصاياه فان كانت
شريعة المسيح شريعة الله حقا فلا يستطيع قايل

ان

ان يقول بالحق ان اوليك المعلّمين وابآ النصارى هم كانوا يتفوّهون بباطل ام كذب اذ هم يكرزون ويعلّمون بشريعة المسيح ولا يقدر احد ان يقول بالحقّ ان مجامع النصارى قبل مجى محمد قضت بقضايا غير عدل وعلّمت بتعليم زور او كذب .

ثم هذا قولنا هو مبين جهرة من قول القران في سورة يونس حيث قال ان الله امر محمدا بان يسال النصارى عن حقّ الكتاب وان يومن بما يقول له النصارى حسبما قال المفسّرون اهناك على هذا قول القران اذ قال : فان كنت في شكّ ممّا انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك . ومن قرأ الكتاب المقدس قبل محمد فهم هم النصارى فقال القران للمسلمين ان يسالوا النصارى عن شكّ يوجد في القران فهو واجب على المسلمين من قول القران ان يومنوا بقول النصارى فيما هو للكتاب ولامور الدين ولما هو لعبادة الله: وقال القران في س البقرة جهرة ان الكتاب المقدس هو للنصارى وهم يتلونه فامر

القران

القران المسلمين ان يسالوا النصارى عن حق
كلام الكتاب : وان كان واجبًا على المسلمين
ان يسالوا النصارى جميعهم فكان اوجب من
ذلك ان يسالوا معلّمي النصارى واباَ النصارى
والفهما والعلاّمة منهم : امّا هذا قول القران
ينبغي ان يكون بالاقلّ مقولاً عن النصارى الذين
سبقوا قبل محمد فمجامع الاباَ القديسين الذين
كانوا قبل محمد ينبغي للمسلمين ان يقبلوا قضاياها
واحاديثهم فيما هو لحقّ الدين ولعبادة الله.
وثالثًا هو مبين ايضًا قولنا ممّا قال القران في
سورة البقرة وفي سورة المايدة اذ قال ان
النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون
كانّهم عباد الله ويعبدونه حقّ عبادته وهذا قول
القران هو بالاقلّ عن النصارى الذين كانوا قبل
محمد واوليك النصارى هم كانوا يعبدون الله
عبادة ما كان يعلّمهم المجامع ومعلّموهم والاباَ
القديسون فقضايا تلك المجامع وتعليم اوليك
الاباَ القديسين هي حقّ وليست بكذب ولو انها
هي بكذب لا حقّ فالنصارى من ذلك قد
كانوا من الخاسرين في الجحيم ولم يكن لهم اجرهم

عند ربهم كما قال عنهم القران بعينه لان
من آمن بالكذب هو من الكافرين ويكون من
الخاسرين كما قال القران ايضا فاذا لم يكن اوليك
النصارى من الخاسرين فلم يكونوا من الكافرين
فهم كانوا يومنون بالحق فمعلموا النصارى كانوا
يعلمونهم بالحق لا بالباطل ومجامع النصارى
قضت قضايا حق وعدل وابآ النصارى كانوا
يقولون حقا ولا باطلا فيما هو لعبادة الله
وللكتاب المقدس فلا ريب فيه ولا تهمة على
قولهم وتعليمهم .

ولكن عسى يقول قايلا ان قبل محمد ايضا
كان احزاب كثيرة من النصارى ثم
حزب بدعة الابيونيين وبدعة اريوس وبدعة
مانيس والبواقي وهم جميعا يدعون نصارى
ولكل حزب من الاحزاب كان له معلموه ومجامعه:
واصحاب اريوس جمعوا مجامع كثيرة بعون
الملوك القسطنطينيين اذ ان منهم كثير كانوا
من حزب الاريانيين فبمعونتهم جمع الاريانيون
مجامع كثيرة: اما لم يكن لجميع الاحزاب ايمان
واحدا ولا رايا واحدا وان كان لجميعهم اسم
واحدا

واحدًا وهم جميعًا كانوا يسمّون نصارى . فان الابيونيين وقيرينثوس وبولس الذى من الشمشاط وفوطين هم كانوا يقولون ان المسيح هو انسان فقط وليس معًا الاهًا وانه استاهل لاعماله الصالحة فضلًا فايقًا جدًّا عند الله . واصحاب مانيس كانوا يقولون ان المسيح هو ابن الاه لكنّه هو لم يكن انسانًا بجسد حق بل انّه هو تراياً كانّه انسان . وبولغطينوس قال ان المسيح كان له جسد حقًّا لكنّه هوانى به من السمآ ولم ياخذه من امّه العذرا : وبوليناري قال ان من كلمة الله شىٌ تحوّل جسدًا : واريوس قال ان كلمة الله كانت لجسد المسيح عوض النفس : امّا النصارى القاثوليقيون الذين سُمّوا قاثوليقيين يونانية لانهم لم يتبعوا بدعه احد من المبدعين بل يتبعون ايمان المسيح العامّ كما هو ايمان جميع النصارى من البدى وهم يقولون دايمًا ان للمسيح طبيعتان وهي الالهية او اللاهوت والطبيعة الاخرى هي الناسوت وانهما باقنوم واحد اى اقنوم كلمة الله او ابن الله : فكان بين الاحزاب وبين النصارى

الكاثوليقيين اختلاف كثيرًا وكذلك ايضًا فيما
هو لثالوث الله انما سابليوس كان يقول ان الاب
والابن والروح القدوس اقنوم واحد وليسوا ثلثة
اقانيم وان الله هو طبيعة واحدة واقنوم واحد
وانه سمي دايمًا ابًا ومنذ ولد من العذرا سمي ابنًا
وسمي روحًا قدوسًا حينما يوحي لعباده وحيًا لهم
واربوس كان يقول ان ابن الله والله بعينه
ليست لهما طبيعة واحدة بل قال ان ابن
الله هو خليقة . اما النصارى القاثوليقيون
ليسوا يقولون كما قال سابليوس ولا كما قال
اربوس بل هم يقولون ان الاب هو اقنوم
والابن هو اقنوم غير اقنوم الاب وروح القدس
اقنوم اخر غيرهما ولكن لاوليك الثلثة
اقانيم طبيعة واحدة فقط لهم ولهم لاهوت
واحد فقط لجميعهم الثلثة اقانيم . فاذ كان
هم جميعًا سموا نصارى افمن منهم هم الذين
قال القران عنهم ان يومن المسلمون بقولهم
افينبغي لهم ان يصدقوا النصارى القاثوليقيين
ام الاريانيين ام السابليين انما ليس ممكنًا
ان يومنوا بقول جميعهم لان اختلافنا هو

بينهم

بينهم فينبغى ان يصدّقوا بعضهم لا جميعهم فاذا
قال القران ان يومن المسلمون بقول النصارى
فينبغى ان نقبل معنى ذلك قول القران عن
النصارى الذين كانوا يعتقدون ايمان المسيح
حقًّا ولا عن اوليك الذيــن كانوا يسمّون فقط
نصارى اسمًا بلا حقّ اعتقادهم بايمان المسيح .
بل يحقّ علينا ان نعلم ان النصارى بالحقيقة
اوليك الذين قبلوا شريعة المسيح ويعتقدونها
على قياس ما شرعها المسيح لتلاميذه وتلاميذ
المسيح من بعده وتلاميذهم من بعدهم : وتفكّر
بنا على هذا الامر لنميّز النصارى الحقيقييــن
عن النصارى غير الحقيقيين .

الفصل الثانى

فى من النصارى يعتقدون شريعة المسيح بالحقّ

وان كلّ دين وحزبه حدث فى العالم امّا صالحًا
وامّا سوءً وخبثًا وامّا حقًّا وامّا كذبًا فكان له
تعليمه او سننه ومحدّثه او شارعه وغيرهما كان

له

له زمان ومكان شُرع فيهما ورابعًا كان له ايضًا رجال قليلين الذين قبلوه من الشارع واكرزوا به في الاخرين: وخامسًا كان له مقاتلــه الذى اجتهد بنقضه: وسادسًا كان لـه اسمــه الذى سُمّي به مشتقًا من اسم شارعه.

وهذه الاشيآ الستة نجدها في كلّ دين ومذهب وحزب كان في العالم ونجدها في شريعة محمــد ايضًا وكان لها تعليمها وسننها حسبما في القران وفي السُنّة وفي كتاب هاجــر والبوافي: وكان لها محدثها وهو محمد: وثالثــًا كان لـها طرفاها المكان وهو بمكّــة وبالمدينــة والزمان اذ كان ملك هرقل بعد ستماية سنة من ميلاد المسيح وبدأ محمد شرعها في السنــة الاربعــين من عمره وتمّت في السنــة الثالثة والستــين من حياته اذ مات: ورابعًا كان لشريعة محمد الرجال الذين قبلوها وهم زيد الذى كان عبدًا لمحمد ولانه آمن به كانه نبى فحرّره ثمّ قبلت شريعــة محمد خديجة امراتــه وبعض الناس المكيين وهم كانوا عباد الاوثان: وخامسًا كان لشريعــة محمد المقاتلون وهم كانوا بعض عظمآ مكّــة

القريش

القريش وبنوا هاشم وبنوا تميم وهم طردوا محمدًا فهرب من مكّة وهجر بالمدينة ومدّة التباعد بينهما عشرة ايام وبالمدينة قاتله اليهود وهو بعون ابى بكر عمر وعثمان وغيرهم وهم رجال اشدّآ فقاتل اليهود وهزمهم واستعبدهم: وسادسًا كان لشريعة محمد اسمها مشتقًّا من اسم محمد وسمي المسلمون محمديين ومسلمين ايضًا.

وكذلك ايضًا يوجد في الاحزاب وبدايعها وفي دين المسيح الذى هو الدين الحقيقى بعينه: ومن حسابها نعرف اى النصارى يعتقدون شريعة المسيح الحقيقيّة واى منهم قبلوا افترا الكذب من الغرور.

ولو انّنا نفحص عن النصارى القاثوليقيين وعن ايمانهم فنجد ان تعليمهم وسننهم هي السنن والتعليم الذى علّم المسيح تلاميذه بها وتلاميذ المسيح اكرزوا بها فى الدنيا وهو المسيح ينبوعها وتعليمهم هو تعليم انجيل المسيح ثم طرفاه طرف المكان هي اورشليم وطرف الزمان اذ كان طيباريوس واذ كان وزيرًا

فى

في اورشليم بيلاطوس في سنة المسيح الثالث والثلثين: ورابعًا الرجال القليلون الذين اكرزوا بها هم تلاميذ المسيح ثم بطرس وبولس ويوحنا واندراوس وفيلبيوس ويعقوب والبواقي: وخامسًا مقاتلوها هم اليهود وبعدهم الامارة وملوك الارض: وسادسًا اخيرًا من المسيح نحن النصارى سُمِينا مسيحيين ونصارى لان المسيح قيل ناصريًا ثم ليتميّزوا من الاحزاب المبدعين فقيل للنصارى الحقيقيين جامعين قاتوليقيين.

ولكن الهراطقة او المبدعون في شريعة المسيح اتّخذوا لنفسهم اسمًا مشتقًا عن ريس بدعتهم فسُمي الابيونيون من ابيون وهو رجل احمق حين تلاميذ المسيح وكفر بلاهوت المسيح وضادده تلاميذ المسيح ولذلك يوحنا تلميذ المسيح سفر الانجيل وبدا انجيله لينقض بدعة ابيون.

ومن مانيس سمي المانيسيّون الذين كانوا يقولون ان المسيح ليس له جسد حقًا بل تشبّه انه انسان وكان مبدع هذه البدعة

بعد

بعد تلاميذ المسيح وكان يسمي اوربيقوس ثم
بعد بدعته سُمي مانيس بيونانية الذى تاويله
بالعربية احمق واجهل لاجل جهالة بدعتـه
وكان ضاده تلاميذ رُسل المسيح وكل كنيسة الله
انما تعليم المسيح علمنا انـه هو الاه وانسان
ايضًا تمًا.
ومن بولنطين سُمي البولنطينيون الذين كانوا
يقولون ان المسيح لم يتّخذ جسده من جسد
مريم امه العذرا بل انـه اتي به من السمـا
وتلاميذ رُسل المسيح ضادّوهم انّما المسيح علّم
تلاميذه انه تجسّد من مريم البتـول واتخـذ
لنفسه الجسد من جسدها ودمها.
ومن اريوس سُمي الاريانيون الذى ثلثماية سنه
منذ ميلاد المسيح ابتدع بدعـــة على الحـقّ
وقال افتراً بالكذب ان المسيح هو ابن الله ولكن
انه لم يكن الاهاً بل خليقـــة وبين الخلايـق
افضلها وانه اتّخذ لذاته جسدًا بلا نفس وقال
ان ابن الله صار لـذلك الجسـد عوض النفس
ويحييه كانّه نفسه فامّا كنيسة الله كلّها ضدّ
هذه جهالـــة اريوس وقال بطـــرس اسقـف

الاسكندرية : محروم اريوس وبدعته : كذلك قالت
الكنيسة كلها ثم بابا سيليبسطروس والملك
قسطنطين الاكبر والكنيسة جمعوا مجمعًا بنيقية
ومع ثلثماية وثمانية عشر اسقفًا في ذلك المجمع
قالوا حرامًا على اريوس وعلى بدعته ولانه لم يعترف
بنفاقه ولم يتب توبة نصوحاً فلاجل نفاقه
غضب عليه الله وسال امعياه من بطنه ومات
موتًا وجب له :
وحسب هذا قولنا جميع الاحزاب سميت من
اسما آ مبدعيها وسمي من اريوس الاريانيون
ومن ابيون الابيونيون ومن مانيس المانيون او
المانيسيون ومن مرقيون المرقيونيون والباقيون
ومن روسا بدعاتهم . فاما النصارى بالحق لم يتبعوا
بدعة رجل ولا اباطيل بشر بل اتبعوا حق
المسيح وحده فلاجل ذلك لم يسموا من غير
المسيح ولهذا قال ماريوستينوس قديمًا بين
الاباء القديسين وهو قايلاً عن المبدعين تي
طريفون وقال قايلاً : وهم مميزون من اساميهم
لانهم سموا من الرجال رووس البدعات بدعة
بدعة مثلما كانوا مبدعين لبدعاتهم ومنهم
من

من سُموا مرقيونيين وبعضهم سُمي النظينيين وبعضهم سُمي باسيليديين وبعضهم ساطورنانيين والاخرون باسم اخر كلّ واحدة من البدعات من اسم المبدع راس بدعته. وحسبما قال يوسطيموس قال ايضًا ماريرينوس في الفصل العشرين من الكتاب الاوّل اذ قال: ولهم حصل القابهم من سمعان ريس بدعتهم المنافقة فسموا سمعانيين. ومار يوحنا فم الذهب في السفر الثالث من اسفاره في الهوميليا الثالثة والثلثين على سفر الابركسيس بعد نصف تلك الهوميليا قال: ان اوليك اي الهراطقة لهم اناس سُموا من اسامهم انما مثلما هو اسم مبدع البدعة فكذلك هو لقب واسم البدعة بدعة بدعة. وبعد ذلك قال مار يوحنا فم الذهب ليعني ان النصارى بالحقّ لم يُسّموا قط الاّ من المسيح الناصري قايلاً: امّا لنا لم يحصل قط اسم او لقب من رجل بل من الايمان بنفسه. ثم قرب تمام او انتها تلك هوميلياه اجابه الى بعض مسلات الهراطقة وقال: اكيف هو هذا!! اعني اننا نتفارق

وتجاعلت من كنيسة الله هل فينا انما مبتدعون
بدايع هل اننا نتخذ لنا لقبًا او اسمًا من بعض
الناس ام كان لنا رجل رئيسًا مثلما كان لاوليك
مرقيون رئيسًا ولهولا مانيس او مانيخاوس ولهم
اريوس ولغيرهم رئيسًا غير المذكورين ممن نعلم
لبعد عنهم.
وسار اثناسيوس قال ايضًا كذلك في مقالته
الثانية على الاريانيين قايلاً. ولم يتخذ الشعب
بجمعه اسمًا او لقبًا من اساقفتهم بل اقتنوا
لهم اسمًا مشتقًا من اسم الرب الذي قد امنوا
به فانا نحن لم نسم باسم مبتدع ولا من اسم
من اساقفة الحواريين فلا من تلاميذ المسيح معلمنا
لكننا مسمون وكاينون مسيحيين من المسيح
فاما اوليك الذين ايمانهم من غير المسيح
فوجب لهم اللقب واسطعوا مشتقة لهم من روسا
بدايعهم لذلك حقا نحن ولهم [illegible] متلقبين عن
اسم المسيح لقد طردنا خارجًا مرقيون مبتدع
البدايع ومن تبرا بايمان القديس فنعتنا لهم
اسمًا على اسمه ويسمون [illegible] تابعيه
مرقيونيين فبقينا تبعهم الى الاسم يسمون مسيحيين

بل ممن ثم زعموا مرقيونيين وعلى هذا القياس
من بولنطين ومن باسيليدوس ومن مانيس
ومن اسامي مبدعي غيرهم سموا اصحاب بدايعهم
بدعة بدعة كبدعاتهم. هكذا قال اتاناسيوس.
ولاقطنسيوس قال مثل ذلك ايضاً في الفصل
الثلثين من الكتاب الرابع فقال قايلاً: حيثما
بعض النصارى يتخذون لهم اسماً مشتقاً من اسم
مرقيون او من اسم اريوس فهم حينيذ ليسوا
نصارى او مسيحيين لانهم هم تركوا اسم المسيح
واتخذوا لنفوسهم اسامي بشرية غير اسم المسيح.
فاذ كان احزاب بدايع كثيرة واذ تكثر
بدايعهم واذ كان يجتهد كثيرون بان يحولوا
تعليم ايمان المسيح فكان النصارى بالحق
الحقيقيون يرون بذلك ليلا ينتج اختلاط بينهم
من بدايعهم فسمي النصارى الحقيقيون
قاتوليقيين ليفترق بينهم وبين الاحزاب ويميز
بين الايمان القديم الذي من المسيح ورسله وبين
بدايع المبدعين وافترايهم وسموا قاتوليقيين
يونانية وتاويله بلغة العرب عميين او جامعين
ليعني بهذا اسمهم انهم ليسوا يتبعون راى

وبدعة

وبدعة رجل خاصيًا مثلما كان يتبع الهراطقة
وتلاميذ المبدعين بل النصارى الحقيقيون
هم يتبعون ايمان المسيح الذى كان لجميع
كنيسة الله من البدى كما امر المسيح به
واكرز به تلاميذ المسيح فى الدنيا وذلك
الايمان الذى هو ايمان المسيح براى جميع
الناس او افضل الناس ولا الايمان الذى
افتعله اريوس ويقول الاريانيون وحدهم انه
هو ايمان المسيح: ولا ذلك الايمان الذى افتراه
مرقيون فيعتقده المرقيونيون وحدهم قايلين
انه هو ايمان المسيح: ولا ذلك الايمان الذى
اختلقه ابيون فيقول الابيونيون وحدهم انه
هو ايمان المسيح: ولا ذلك الايمان الذى يتحدث
به اسفار مرقيون وحده او اسفار نسطور وحده
او اسفار مانيس وحده او اسفار اريوس
وحده: بل ذلك الايمان الذى علمنا به الانجيل
واسفار تلاميذ المسيح واسفار الانبيا واسفار
التوراة وهذا هو ايمان المسيح حقًا.
لان ايمان المسيح هو ذلك الايمان الذى
اكرز به المسيح وتلاميذ المسيح وليس ايمان
المسيح

المسيح الايمان الذي اختلقه غير المسيح فمن اعتقد ايمان المسيح على قياس ما يقال في انجيل المسيح وقال تلاميذ المسيح وكما يقال في أسفار الأنبيا وتوراة موسى وأسفار الله والمسيح وتلاميذه فاوليك هم النصارى بالحق فيقول لهم نصارى قاثوليقيين ومسيحيين بالحق وحسب قولنا هذا قال قوريلوس في الكاثاقس الثامن عشر قايلاً: ان انطلقت الى مدينة فلا تسل اين هي البيعة او بيت الله لان الهراطقة والمبتدعون هم ايضا يقولون ان لهم هي البيعة وبيت الله بل فسل اين هي البيعة القاثوليقية فهذا هو الاسم الخاصّ لهذه البيعة المقدسة أمّنا جميعنا.

فهذه الكنوة القاثوليقي هي نقيض لجميع كنوات الاحزاب والهراطقة مثلما الجامع العامي الكلي هو نقيض الجزوي او الخاصّ وقال لاجل هذا باقيانوس في رسالته الى سومفروذيانوس قايلاً: ان هذا الاسم القديم ليس مشتقاً من اسم بشر وهذا الاسم القاثوليقي ليس من اسم مرقيون ولا من اسم افول ولا من اسم مونطانوس

مونطانوس وليس من المبدعين . وبعد قليل
قال ايضا: ان لي اسم مسيحي وكنوني قاثوليقي
وذلك الاسم سميت به وهذه الكنوة تدل
على كوني .
فالنصارى الحقيقيون لم يسموا باسم مشتق من
غير المسيح ولكن من تلقبوا بلقب غير
مشتق من المسيح فهم يعتقدون بذلك
تلقبهم انهم يتبعون تعليم غير المسيح
حسب لقبهم ولذلك قال جيرلموس على
لوجيفرانيين في انتها تلك مقالته لو انكم
سمعتم ان بعض الناس الذين سموا نصارى وهم
اتخذوا لهم اسما مشتقا من غير ربنا يسوع
المسيح انما كان ذلك مثلما هم المرقيونيين
والبولنطينيون فحق عليك ان تعلم انهم
ليسوا بيعة المسيح بل جماعة الكالينين
فمن المذكورة ثمين من هم النصارى الحقيقيين
ومن منهم يومنوا بايمان المسيح على قانونه
الحق الذي فرضه لنا المسيح ومن منهم يدعون
الباطل واباطيل المبتدعين الهالكين الذين
سموا باسم غير المسيح انما كان لوثيروس اما كلبين
اوطيخا

اوطيخا أما كان يعقوب واما كان نسطور واما
كان غيرهم فمبين من اسمهم وكنواتهم انهم
اتخذوا لهم ان يومنوا براى احدهم ولا بايمان
المسيح بل قبلوا اختلاق كذبهم بدعة
عوض تعليم المسيح انما ايمان المسيح قديم
قبل بدعة اوطيخا وقبل بدعة اريوس وقبل
بدعة يعقوب وقبل بدعة نسطور. وفيما هو
لنسطور سنوضحه فى الفصل الرابع من هذا
اصحاحنا ان القاموس كذب فيما قال عن
نسطور: فكان تعليم ايمان المسيح اقدم من
البدايع. وهو مبين ان النصارى الحقيقيين
ينبغى لهم ان يومنوا بقول وكتاب المسيح
وتلاميذه وان يتبعوا سُننهم وانما شريعة
المسيح الحقيقية لم تكن الا الشريعة التى
فرضها للناس المسيح والمسيح فرضها لتلاميذه
قبلاً وامرهم بان يكرزوا بها فى العالم والعالم لم
يقبل شريعة المسيح ولم يتعلمها الا من تلاميذ
المسيح وكان تلاميذ المسيح اولى النصارى
وقبلوها منهم تلاميذهم ومنهم تلاميذهم
وعلى هذا الوجه انتشر فى العالم تعليم شريعة

المسيح حتى تنسب الى المسيح كانه ينبوع لها .
والاخرون الذين يتبعون تعليم رجال خاصيين
فتعليمهم ليس ينسب الى المسيح ولم يكن
المسيح ينبوعاً لها بل كان ينابيعها المبدعون
الهراطقة حسب كنواتهم مشتقة عن اسامي
روسائهم ثم الاريانيون ينسبون الى اريوس
واريوس هو كان ينبوعاً لبدعتهم والمرقيونيون
الى مرقيون ومرقيون كان ينبوعاً لبدعتهم
وكذلك ايضاً الكلوينيون ينسبون الى
كلوين وكلوين رييسهم وكلوين اختلق
اباطيل بدعتهم واللوطريون ام اللوطران
ينسبون الى لوطيروس وهم يتبعون جهالة
لوطيروس ولا تعليم المسيح وكذلك الاحزاب
جميعها والهراطقة جميعهم فمن اسمائهم
وكنواتهم تنكشف بدايعهم وتوضح النصارى
الحقيقيون من اسمهم القاثولقي الجامع .
فان قال القران عن النصارى ان لهم اجرهم
عند ربهم ولا هم يحزنون فمعناه هو عن
النصارى الحقيقيين ان كان قول القران حقاً
بذلك فليس معناه عن الهراطقة والمبدعين
ولا

ولا عن الاريانيين الذين لم يتبعوا تعليم
المسيح بل تبعوا اباطيل اريوس ولا عن
تباع اوطيخا لانهم تبعوا اختلاق اوطيخا لا
تعليم المسيح وكذلك لا عن الهراطقة او
المبدعين غيرهم الذين يتبعون افتعال بدعة
غير تعليم المسيح لكن وجب على قول
القران ان يكون مراده ومعناه عن النصارى
القاثوليقيين الذين يتبعون تعليم المسيح
القاثوليقي العامي الذى اكرزوا به في العالم
الحواريون وتلاميذ المسيح وهو مكتوب في
صحايف الانجيل مثلما كتبوا متى ومرقس
ولوقا ويوحنا تلاميذ المسيح اما يوحنا ومتى
هما تلميذا المسيح ولوقا ومرقس هما تلميذا
تلاميذ المسيح وهم من الحواريين. فالنصارى
بالحق هم الذين يعتقدون بايمان المسيح على
قياس قول المسيح وبشارة رسل المسيح وعلى قياس
قول الانجيل والتوراة والانبيا والاسفار التي هي
اسفار من الكتاب المقدس التي قد احصينا
في الاصحاح الثاني من مقالتنا الاولى في
كتابنا هذا

فمن المذكور هو مبين من هم النصارى الذين اعتقدوا بايمان المسيح الحقيقي القاثوليقي قبل اتلاد محمد فانهم اوليك الابآ القديسون الذين احصيناهم في الاصحاح الخامس من مقالتنا الاولى في كتابنا هذا .

وهو ايضًا مبين ان تلاميذ الحواريين الذين لم يُسموا قط باسم مشتق من اسم غير اسم المسيح وسموا نصارى ومسيحيين وتلاميذ المسيح انّهم اوليك الذين اعتقدوا بايمان المسيح الحقيقي وثبتوا به . وما هو اصل هذا قولنا فهو هذا الانّ المسيح هو ولّى ولاية كنيستة ماربطرس فميّن من هذا تولية بطرس الى خلفآ بطرس الذين تولّوا ولاية بطرس من بعده خليفة بعد خليفة كاحيانهم وولايتهم وهم اساقفة رومية العظمى انّهم هم اعتقدوا دايمًا بايمان المسيح الحقيقي بل اجتهدوا دايمًا بان يحفظ ويُثبت حقّ ايمان المسيح في ولايتهم ورعيتهم ولهم سلطان على جميع النصارى لاجل توليتهم وليبين بمسكوت الى بضبل خلفاماربطرس عن سبيل الله وتعليم ايمان المسيح لانّ المسيح

بنفسه

بنفسه هو قال لبطرس مثلما قص مارلوقا في الفصل الثمانين من انجيله وقال قايلاً لبطرس سمعان: سمعان هوذا الشيطان يسال ان يغربلكم مثل الحنطة وانا طلبت من اجلك ليلا ينقص ايمانك وانت ايضاً مرجوع فثبت اخوتك. وفي الفصل الخمسين من انجيل مارمتى قال لبطرس ايضاً المسيح قايلاً: انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات وما ربطته على الارض يكون مربوطاً في السموات وما حللته على الارض يكن محلولاً في السموات. وفي الفصل الاخير من انجيل ماريوحنا قال ايضاً لسمعان بطرس المسيح قايلاً له: ارع خرافي.

وليس قايل ان يقول ان سلطان ولاية بطرس على كنيسة المسيح فني اذ مات بطرس لان هذا القول هو محال وضد ذمة وهمة المسيح اذ كان مزمعاً ان تدوم كنيسته الى انتها العالم كما هو قال في الفصل الاخير من انجيل متى قايلاً لتلاميذه: هوذا انا معكم كل ايام

الى

الى انقضا العالم: ولكنه هو كان اعطاها راعيا
يدوم قليلا حسبما كان تدوم حياة بطرس وهذا
محال لذكا قلب المسيح فواجب علينا ان نقول
ان ولاية الكنيسة التي ولى بها المسيح بطرس
لسياسة الكنيسة ولفايدتها فواجبة لها ما
دامت وما تدوم حتى انقضا العالم وهو مبين
ايضا من قول المسيح ان كنيسته مزمعة ان
يثبت بعد موت بطرس وتلاميذه اذ قال في
الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا
متضرعا الى الاب قايلا. وليس اسال في هولا
فقط بل وفي الذين يومنون بي بقولهم:
فاوليك الذين امنوا بالمسيح لاجل قول
تلاميذه فهم لكانوا كثيرين وكثيرون منهم
بقوا في العالم بعد موت بطرس لان بطرس
مات بعد المسيح نحو ثلثين سنة منذ
موته فبعد موت بطرس لو لم تستطع
كنيسة المسيح تخلف خليفة لبطرس من قول
المسيح ولاية لها فهي تبقى في العالم بلا راع
وبلا ولاية وهذا القول ليس بموافق لفطنة المسيح
فواجب علينا ان نقول ان ولاية بطرس تكون

دايما

دايمًا في كنيسة المسيح الى انتها العالم كلّ حين هي تدوم في الدنيا وتدوم ولاية بطرس في خلفايه الذين تخلفهم لها الكنيسة عينها واحدًا واحدًا بعد فقدان الاول وتحفظ سلطان بطرس فيهم. وهكذا فعلت كنيسة المسيح دايمًا واذ مات خليفة بطرس الاوّل وخلفت بعد المفقود خليفة اخر وبعد افتقاده تولّى الاخر وكذلك دايمًا فعلت وخلّفت واحدًا بعد واحد. امّا جماعة كنيسة المسيح جميعها التي تطيع هذا مولاها وهذا وكيل المسيح خليفة مار بطرس وتكرمه وتنقاد له فهي هي الكنيسة القاثوليقية وحفظت دايمًا ذلك الايمان وتلك الشريعة التي فرضها للناس المسيح واكرز بها تلاميذ المسيح وتعلّمنا بها الكتب المقدسة. والانجيل والتوراة حسبما قلنا في مقالتنا الاولى من هذا كتابنا في الاصحاح الثامن وخاصة في الفصل الاول والخامس والعاشر منه وسهرت دايمًا هذه كنيسة الله لئلّا يحوّل احد تعليم ايمان المسيح ولذلك اذ تجاسر احد امّا كان لجهل امّا كان مستكبرًا امّا كان عميًا وتجاسر على تحويل او

تغيير

تغييراو بدعة ليست متوافقة لقول الكتاب المقدس او لبشارة الحواريين او لتعليم المسيح فلسلغته سرعة اجتهدت بان نتقابله وتضادد وتوبخه تاديباً له لئلا تقبل الكذب عوض الحق.

ففي ذلك كانت مجامع القديسين والعلمآ والابآ اننا الحبر الاعظم وهو خليفة بطرس وكيل المسيح راع كنيسة الله اذ درى ان يجاسر احد على تحويل حرف او قول فيما هو للايمان فهو ادعى الابا والعلما والقديسين الى مجمع ليناظروا جميعاً في ذلك ويحددوا قضايا الحق فيه على قياس الكتب المقدسة وتعليم المسيح وتلاميذه وعلى هذا الوجه قضيت قضايا المجامع المقدسة.

فان كان واجباً على المحمديين من قول القرآن ايضاً ان يقبلوا شهادة اب من ابآ النصارى وتعليم معلم من معلمي النصارى فيما هو للدين وللكتاب وللايمان فما بالحرى هو واجب على المسلمين ان يقبلوا قضايا المجامع اذ صارت المجامع من جماعة العلمآ والابآ والقديسين

مجتمعين

مجتمعين باسم المسيح والله فينبغي للمسلمين ان يومنوا بما قالوا ويقبلوا قضايا مجامعهم اي مجامع النصارى القاثوليقيين وتعليم الابا والمعلمين القاثوليقيين.
وقد تبيّن جهرة من المذكورة من هم من النصارى هم قاثوليقيين ويعتقدوا بايمان المسيح بالحق اى اوليك الذين يقولون ان المسيح هو ابن الله وهذا قولنا مبين ايضا من قول القران لانّه قال عن النصارى فى سورة التوبة قايلًا: وقالت النصارى المسيح ابن الله. فانما اذ سمى اناس نصارى مطلقًا فهو معنى ذلك القول عن النصارى الحقيقيين: فالنصارى الحقيقيون يعترفون ويقرّون ان المسيح هو ابن الله، وبعض المتكلمين ايضًا يقولون كذلك والقاموس فى الكلمة ولد قال: ومنه قول الله عزّ وجلّ لعيسى صلى الله وسلم انت ابنى وانا اليوم ولدتك اى ربيتك فقالت النصارى انت ابنى وانا ولدتك. فالقاموس سمّى نصارى مطلقًا اوليك الذين يقولون ان المسيح هو مولود الله. ثم هو مبين ايضًا من القران ان ليسوا نصارى من لم يعتقدوا

 ايمان

ايمان المسيح حسب قياس الانجيل لانه القران قال ان الانجيل هو من الله وفيه شريعة المسيح فمن قال انهم نصارى ولم يومنوا بالمسيح حسب قياس قول الانجيل فليسوا بالحق نصارى بل هم يكونوا نصارى كاذبين. والقران اقرّ بذلك جهرة في سورة المايدة اذ قال: يا اهل الكتاب لستم على شيٍ حتى تقيموا التوراة والانجيل: فمن قال انّه مسيحي ولم يقم الانجيل. فهو كاذب ولم يكن من النصارى بالحق. وفي سورة البقرة قال القران: الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اوليك يومنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون.

فمن هذه كلمات القران نستطيع ايضا ان نوبّخ الهراطقة والمنفصلين عن اتحاد البيعة الجامعة ومن معه ومن ابى ان يومن بالانجيل، ونستطيع نقول لهم بقول القران ايضاً: يا ايها الذين ابيتم تومنوا بالتوراة وبالانجيل فاعلموا انكم انتم لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وايمانكم ليس بشي. فمن يكونوا مومنين قلبكم ويقض هذه مسالتنا اعداونا بانفسهم

اعدا

اعدآ النصارى حسب القول الذى قاله موسى في سفر الاستثنا في الفصل الثاني والثلثين في العدد الاول والثلثين قايلاً من اجل ان الاهنا ليس هو مثل الهتهم واعداونا هم الحكام ·

فليسمع الهراطقه قضية القرآن ايضا عليهم اي قال يا اهل الكتاب لستم على شى حتى تقيموا التوراة والانجيل · ثم فليسمعوا ايضا موضع القرآن الاخر مذكورا الآن فيما قال القرآن على الهراطقة قايلاً الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اوليك يومنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون · فمن هذا قول القران الذى هو كتاب اعدآ ايمان المسيح الانجيلى تبين ايضا ان الصابيين هم ليسوا مومنين لان الكتاب المقدس ليس لهم · وتبين ايضا ان المسلمين هم ليسوا مومنين لان لهم ليس الكتاب المقدس بل قبلوا اباطيل غرور وخادع عوض الكتاب المقدس · والهراطقه والمنفصون على آثار البيعة المقدسة واليهود ولا هم مومنون لانهم وان كان لهم الكتاب المقدس

لم يتلوه حق تلاوته ولم يومنوا به حق الايمان .
فاوليك الذين لهم في الكتب المقدسة
ويتلونها حق تلاوتها ويومنون بجميع كلماتها
فهم وحدهم هم النصارى الحقيقيون
والمومنون حقيقيين ويومنون بما يقال في
التوراة والانجيل والانبيا وبجميع كتب الله
اما هولا فليس الاربانيون ولا الابونيون ولا
النسطوريون ولا غيرهم من الهراطقة
والمبدعين ولكن يكون القاثوليقيون وحدهم
الذين يعتقدون بايمان المسيح ويطيعون
الاسقف الروماني وهو الحبر الاعظم وهم وحدهم
يتلون كتب الله جميعها حق تلاوتها ويومنون
بالتوراة وبالانجيل والانبيا فاوليك هم وحدهم
هم النصارى الحقيقيون ...
وتبين جهرة ايضا من اجل انهم هم وحدهم
قبلوا تعليم الحواريين وسنن تلاميذ المسيح
ولم يحصل ايمان المسيح للعالم الا من تلاميذ
المسيح فمن لم يقبل تعليم تلاميذ المسيح ولم
يمكن يحصل له ايمان المسيح فليسوا
نصارى حقيقيين الا النصارى الذين يطيعون

اسقف

اسقف رومية العظمى فهذا هو مبين من اجل
انهم وحدهم قبلوا تعليم تلاميذ المسيح
وهم وحدهم يومنون برسايل واسفار بولص
وبطرس ويوحنا ويعقوب وتاداى الذين هم
تلاميذ المسيح وفى تلك اسفارهم ورسايلهم
يقولون جهرةً ان المسيح هو ابن الله وهو الاه
ويقولون ايضًا ان المسيح قال انه هو الاه وابن
الله وان فى الله ثلثة اقانيم وهو الاقنوم الاول
الاب والثاني الابن والاقنوم الثالث هو الروح
القدوس كما قلنا نحن ويتبين ايضًا مما سنقوله
من بعد فى هذه مقالتنا: فهم هم النصارى
الحقيقيون لانهم وحدهم يومنون بهذا قول
تلاميذ المسيح: ومن سموا نصارى غيرهم
يكفرون بثالوث الله او بلاهوت المسيح او فى
قول قالوه تلاميذ المسيح فليسوا نصارى حقيقيين
وهذا هو مبين لان الايمان الحقيقي بالمسيح لم
يحصل الا من قول تلاميذ المسيح لكنهم
اوليك لم يقبلوا قول تلاميذ المسيح ولم يومنوا
بقولهم فلم يحصل لهم الايمان الحقيقي
بالمسيح بل هم قبلوا بدايع المبدعين

التى

التي لم يفرضها لنا المسيح ولا تلاميذه فاوليك
ليسوا معتقدين بايمان المسيح حقًا .

الفصل الثالث

ان الايمان بثالوث اقانيم الله كان دايمًا في كنيسة الله منذ المسيح وتلاميذه الى يومنا هذا

فان ايمان المسيح الحقيقي ليس هو الّا ايمان
الذي فرضه المسيح لتلاميذه وبقول تلاميذه
فرضه للعالم كله · لو انّنا نحن برهنّا ان المسيح
قال لتلاميذه ان اقانيم الله ثلثة . وتلاميذه
اكرزوا بهذا سرّ ثالوث الله ايضا وشهدوا على
هذا الحق فيكون مبينًا من ذلك ان الايمان
بالمسيح الحقيقي يعلّمنا بان اقانيم الله هم
ثلثة ·

وقد برهنّا من قول الكتب المقدسة ان المسيح
قال ان اقانيم الله ثلثة وبرهنّا ايضا ان الله

بعينه

بعينه شهد على ذلك بافواه انبيايه وقديسيه:
وبعد ذلك الحواريون وتلاميذ المسيح الذين
سمعوا من المسيح وتعلموا تعليم المسيح من
فم المسيح بعينه المقدس فهم بطرس ويوحنا
واندراوس ومتى وفيلبس وتوما ويعقوب
الاكبر ويعقوب الصغير وسمعان وتاداي
وبرتلماي ومتياس وبعدهم بولس فهولا وبعض
تلاميذ المسيح غير المذكورين اكرزوا بايمان
المسيح في العالم كله مثلما امرهم وعلمهم
المسيح به واوحى اليهم بروح القدس: فلو ان
يكن احد من المسلمين ويقول ان هولا تلاميذ
المسيح لم يكرزوا بشريعة المسيح الحقيقية بل
انهم اختلقوا اباطيل كذب واكرزوا بها
فذلك القايل اذا قال هذا القول فهو ينقض
المبادي الاولى ايضا وينقض ايضا قول القران
بعينه لان القران قال ان النصارى يدخلون
الجنة والفردوس ولا يكون خوف عليهم ولا
هم يحزنون: وهكذا قال القران في سورة البقرة
وفي سورة المايدة. ولو لم نقبل هذا قول القران
في المعنى حتى يعني النصارى الذين قبلوا

شريعة

شريعة المسيح من بشارة الحواريين وتلاميذ
المسيح فلا يوجد نصارى نفهم ذلك قول القران
عنهم فذلك قول القران عن النصارى كان
كذبًا اذ لم يكن له معناه لانّ لم يوجد نصارى
يعتقدوا بايمان المسيح الحقيقى لان النصارى
الاولون هم اوليك الذين قبلوا ايمان وشريعة
المسيح من قول الحواريين ومن تلاميذ المسيح
ولوكان اوليك هم مغرورين فليسوا بين النصارى
غير مغرورين فلا يكون حقًّا ذلك قول القران
عن النصارى: ولكن ليس قايل ان يقول
بالحقّ ان الحواريين هم اختلقوا كذبات ليكرزوا
بها كانها شريعة المسيح بل يقولون ان تلاميذ
المسيح والحواريون هم قديسون فهم اكرزوا
بالحقّ لا بالباطل: وبعد مبين ان الحواريين هم
اكرزوا بثالوث اقانيم الله كما قد قلنا في
الاصحاح الثالث: ومتى شهد على هذا السرّ
المقدس في انجيله ولوقا ايضًا في انجيله وفي
سفر الابركسيس ومرقس ايضًا بانجيله ويوحنا
في انجيله ورسايله ورؤياه وبطرس في رسايله
وبولص ايضًا برسايله والاخرون كما ذكرنا فهو

مبين

مبين ان الحواريون وتلاميذ المسيح اكرزوا بثالوث اقانيم الله. فلنا ان نوضح ان تلاميذ الحواريين وتلاميذ تلاميذهم كازمنتهم ايضًا اقرّوا بهذا سرّ ثالوث الله المقدس مثلما علّمهم الحواريون ومثلما المسيح قد علّم تلاميذه به ونذكر ايضًا قضايا بعض المجامع مع احاديث تلاميذ الحواريين وتلاميذ تلاميذهم كازمنتهم واوقاتهم ليتبين جهرةً ان الايمان بثالوث الاقانيم الالهيين كان من البدى في الكنيسة القاثوليقية من المسيح ومنذ تلاميذه والحواريين ومنذ تلاميذ الحواريين وتلاميذهم وثبت بها حتى الى يومنا هذا.

الفصل الرابع

احاديث وقضايا المجامع المقدسة والابآ القديسين في سرّ ثالوث اقانيم الله المقدس

فان تلاميذ الحواريين الذين تعلّموا شريعة وايمان المسيح من قول افواههم هم هولا ثم

ديونوسيوس الذي كان من قضاة اريوس فاغوس وهو تلميذ بولص وقليموس تلميذ بطرس وايغناطيوس تلميذ يوحنا وبعض اخرين. فلنسمع احاديثهم. فاولًا اقليموس تلميذ بطرس في الفصل السادس عشر من الكتاب الثامن من السنن او القنسطيطوصيون قال ان الله الاب ولد الابن بلا توسّط شي قبل كون جميع الاشيآ. ثم في الفصل السابع عشر قال: قدوس هو الله الاب وقدوس هو الله الابن وقدوس هو الله روح القدس: ثم في الفصل الثامن عشر قال قايلًا لله عزّ وجل: فليكن لك كلّ مجد وكرامة وسجدة ولابنك ولروحك القدوس والآن وابدًا وفي ابد الابدين. هكذا قال اقليموس.

وديونوسيوس تلميذ بولص قال في الفصل الاوّل من الكتاب في اوصاف الله او في اسامي الله قايلًا: فانّنا نحن ننظر ان يكرم اللاهوت الاعظم في كلّ مقالتنا اذا نقول عن الالهيات ونقر بان الله واحد وحيد لاجل بساطته ووحدته الغير مقتسمة ونقر ايضًا انّه مثلّث لاجل ظهور الانبثاق وولادته الفايقة للاقانيم الثلثة.

ومار

ومار ايغناطيوس تلميذ يوحنا وهو قتل شهيدًا لاجل ايمانه بالمسيح فقال في رسالته الى اهل فيلبسيوس قايلاً اليهم : وجب علينا ان نومن بثلثة لهم كرامة واحدة ولا ان نومن بواحد له اسامي ثلثة ولا ان نومن بثلثة متجسدة : ثم بعد ذلك قليلاً فهو قال ايضًا : ذلك قولك ان كنت ابن الله فهو دليل على منكرة فلو انك عرفته لقد علمته . وفي رسالته الى بوليكاربوس تلميذ يوحنا ايضا قال : فانتظر المسيح ابن الله في حينك اذ كان هو قبل كل حين وهو محسوس وغير محسوس لانه غير جسداني . وفي رسالته الى اهل انطاكية قال لهم . فارذلوا كل غرور الامم واليهود فلا تدخلوا كثرة آلهة ولا تكفروا بلاهوت المسيح وان كنتم قايلين احقا ان الله هو واحد : انما موسى عبد الله الامين فانه قال قايلاً : ان الرب الاهك هو واحد واذ كان يكرز بان الله هو واحد وحيدًا ومع ذلك اقر ايضا بربنا وقال : ان الرب مطر على سدوم وعمورا من عند الرب نارًا وكبريتا .

ومار بوليكاربوس الذي عاش في ذلك الزمان

ويقولون أنه هو كان من تلاميذ المسيح والا فهو كان تلميذ الحواريين من الأولين فقال في الفصل العاشر من رسالته الى اهل بورديغال قايلاً. فلا تعقلوا في لاهوت الاقانيم الثلثة افتراقاً. وبعد ذلك قليلاً فهو قال. وهولاى الاب والابن وروح القدس ثلثة مميزين باقانيمهم ولكنهم باللاهوت هم الاه واحد غير مفترق غير مميز. [illegible]

ثم بعد المذكورين الى السنة المايتين منذ ميلاد المسيح عاشوا يوسطينوس. الشهيد وايريناوس واقليموس الاسكندراني واثيناغوريس وغيرهم. [illegible]

وبوهطيعوس في كتابه في تبيين الايمان صدقًا قال ان الاه الجميع الاه هذا العالم كله هو واحد معروف في الاب وفي الابن وفي روح القدس الا انه ولد الابن من جوهره الابن والمنبثق من جوهره ايضًا روح القدس فبالحق حصل لهم لاهوت واحد وتلك اللاهوت لا تنقسم بعينه لان لهم جوهر واحد وذلك الجوهر بعينه لجميعهم. ومار ابريناوس في الفصل السادس من الكتاب

الثالث

لثالث قال : وهو لو لم يكن الاهًا بالحق فلم يسموه الاهًا لا الرب ولا الروح القدوس ولا الحواريون وهم لم يقولوا بقضيتهم ويقولهم مطلقًا انّه هو الاه ولا كانوا سمّوا ربًّا شخصًا باقنومه الّا من هو تسلط على الجميع اى الله الاب وابنه. وبعد ذلك قال : فلان الاب هو رب بالحق والابن هو رب بالحق فبالحق سمّاهما روح القدس باسم الرب. وفي الفصل الثامن من الكتاب الثالث قال ايضًا : ان الذى خلق الجميع وكلمته يقال لهما الاه ورب واحد فامّا الخلايق ليس لهن واجبًا ذلك الاسم ولم يجب لهن الاسم الفاطر ام الخالق. وفي الفصل الثاني من الكتاب الاول قال : ان البيعة قبلت ذلك الايمان الذى هو ايمان بالاه واحد الاب الضابط الكل الذى خلق السما والارض والبحر وما كان فيها وبيسوع المسيح ابن الله الوحيد وهو تجسّد لاجل خلاصنا وبالروح القدوس.

واثنيناغوريس في الافولوغيا الى انطونينوس قال : ان ابن الله هو نطق وكلمة الاب بصورته وفعله. انّما الجميع مخلوق منه وبه : ثم قال ان الاب

الاب والابن جوهرًا واحدًا والابن هو في الاب والاب في الابن . وبعد ذلك قال هكذا : ان نبعة الاب الاولى هي الابن ولا كانه مصنوع بل انما الله كان من البدى عقلاً ابديًا فكان فيه من الابن النطق والكلمة . وبعد ذلك قال : افمن لا يتعجب من قول الذين سمونا اناسًا غير الاه اذ نحن قلنا ان الاب هو الاه والابن هو الاه وكذلك روح القدس ونوضح قوتهم بوحدتهم وافترازهم برتبتهم . ثم كثيرًا بعد ذلك قال لنعرف الله وكلمته وروح القدس بكرامة واحدة متساوية وبسلطان واحد متساو .

واقليموس الاسكندراني في الفصل السادس من الكتاب الاول من البداغوغ قال : بل كان واجبًا لذلك الابن الذي هو كان الاهًا الا يتعلم شي انما ليس شخص اكبر من الكلمة وليس احد يستطيع ان يعلمه ولا معلم له لانه هو معلم وحده : العلهم لا يقرون وهم مضطرين ان يقروا بان الكلمة كاملة وانها هي ولد مولود من اب كامل . وفي الفصل الاخير عند انتهايه من الكتاب الثالث قال : فلنمدح الاب

والابن

والابن والروح القدوس الذى هو وحده هو
الجميع وفيه الجميع وبه الجميع وهو من جميع
الجوانب طيب وهو من جميع الجوانب حسن وهو
من جميع الجوانب حكيم حاكم وهو من جميع
الجوانب عدل وله المجد الآن وفى ابد الابدين :
وبعد المذكورين تبعهم تلاميذهم وبينهم
اوريغنيس الاداماتطى وهو تلميذ اقليموس
الاسكندرانى وهو معلّم اغريغوريوس العجايبى
وهم كانوا نحو المايتى سنة بعد المسيح. فاوريغنيس
هو قال فى الكتاب السابع على رسالة بولص
الى اهل روميه فى الفصل التاسع قايلاً : فانى
انا تعجبت من اجل ان بعض الناس اذ قروا
ان بولص الرسول قال ان الاه واحد الاب ومنه
الجميع ورب واحد يسوع المسيح وبه الجميع
وهم مع ذلك يكفرون قايلين ان ليس بواجب
ان نقر بان ابن الله هو الاه ليلاً يتراءا كانهم
قايلون الاهين . انما هم يجيبون به من هذا
موضع رسالة الرسول حيث هو كتب جهرةً
قايلاً ان المسيح هو الاه على الجميع . فاما من
هم قايلون ذلك فلم ينظروا انه قال ان الرب

يسوع

يسوع المسيح هو رب وحده ولم يقل هذا حتى انه هو يقول من ذلك ان الله الاب ليس هو ربًا: وكذلك لم يقل ان الله الاب هو الاه وحده ليمنع ان يومن بان ابن الله هو الاه: امّا هما فهما الاه واحد. وبعد المذكور قال ايضًا: فامّا من هو فوق الجميع فليس احد فوقه انّما الابن ليس بعد الاب بل من الاب. ومن ثم قال ايضًا. فظهر جهرةً طبيعة الثالوث والجوهر الواحد. الذي هو فوق الجميع. فهكذا قال اوريغنيس.

ثم اغريغوريوس العجايب تلميذ اريغنيس وهو اسقف قيسارية الجديدة ام نيوقيسارية قال في اقراره بالايمان وقصّه اغريغوريوس النيسوي في خطبته عن اغريغوريوس العجايب بعينه ويوجد في اسفار المجامع قمل المجمع الخامس وفي سفر اوسابيوس من تاويل روفينوس في الفصل الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه وقال اغريغوريوس العجايب ان كلمة الله هو ابن حقيقي لاب حقيقي وهو الاه من الاه وغير منظور من غير منظور وازلي من الازلي: ثم قال ايضًا: ان الثالوث الكامل بعزته بازليته

وملكوته ليس منفصلا . وبعد ذلك قال ايضا :
فان لم يكن في الثالوث لا عبد ولا مخلوق ولا
مزيد فيه ام مركب .
ونحو السنة المايتين بعد ميلاد سيدنا يسوع
المسيح مار ديونوسيوس اسقف الاسكندرية
هو ثلب عند مار ديونوسيوس اسقف رومية الحبر
الاكبر وابث عليه بعض الناس كانه هو قال
ان ابن الله هو من الخلايق : وهو اجاب الى
ابنهم عليه وكتب نصرا لنفسه وسفر افولوغيا
عن نفسه لمعونته ومن احاديثه قص هذا
القول مار اثاناسيوس في رسالته في قضية
ديونوسيوس الاسكندراني فقال ذكرا لقول
ديونوسيوس قايلا : فالان لانه هو شعاع النور
الازلي وهو ايضا ازلي البتة . وبعد ذلك قال :
وعلى هذا السبيل نحن نمد التوحيد الغير
منفرق الى الثالوث ونقصر التثليث الغير
الناقص بالتوحيد : ولكنهم بعضهم ثلبونا
كاننا نحن نقول ان الابن هو من عدد الخلايق
لا جوهرا واحدا بجوهر الاب : وبعد ذلك قال
فلو ان الاشتم الذي انتهموني به هو زور

فلم

فلم انكران المسيح هو جوهرا واحدا مع الله :
ثم اثاناسيوس بعينه في تلك رسالته بعينها
في قصية ديونيسيوس الاسكندراني وفي رسالته
في قضايا المجمع النيقاوي قص هنا قول
ديونوسيوس المذكور الذي هو اسقف رومية
العظمى والحبر الاعظم فقال . ان بلغني ان بعض
معلمين بينكم هم يعتقدون بان رايهم مثل
راي الذين يضادون راي سابيليوس مقابلة
له لانه هو قال بتجديفه ان الابن هو الاب
والاب هو الابن بل هولآ هم كانهم جاعلون
الهة ثلثة انفرقوا التوحيد المقدس ثلثة
جواهر متفارقة فاما ينبغي ان يكون متحدا
كلمة الله بالاه الجميع وروح القدس هو
ملتصق به ومتحد له : وان الثالوث المقدس
كامل وواحد متوحدا بالاه واحد ضابط الكل
كانه هو الراس والريس . انما تعليم مرقيون
الباطل جعل الملك الوحيد منفصلاً مفترقا
بثلثة ممالك : فاما هذا مذهبه هو مذهب
ابليس وليس مذهب تلاميذ المسيح الحقيقيين
لانهم عالمون ان الكتب المقدسة تكرز

بالثالوث

بالثالوث ومع ذلك عرفوا ايضًا ان ليس قول
في العهد العتيق ولا في العهد الجديد يعني
انهم موجودون ثلثة آلهة: ثم واولئك ايضـًا
واجب عليهم التوبيخ اياهم اوليك الذين زعموا
ان ابن الله هو خليقة الله وتخيلوا ربًا مخلوقـًا
اذ قالت عنه الكتب المقدسة انّه مولود ولا
انّه مصنوع او مخلوق. وبعد ذلك قال: فلا ينبغي
ان يُفرق التوحيد العجيب الالهيّ ثلاثة لاهوت
ولا ان تذلل الكرامة والعزّة الغير المحدودة
تحت صفة للخلق. ثم قال بعد المذكورة: فعلى
هذا القياس نستطيع ان نحفظ الثالوث
الالهي ووجود سلطانه.
ومار قبريانوس اسقف قرطغنة وهو قديس وفقيه
علامة نحو مايتين وخمسين سنة بعد ميلاد
سيدنا يسوع المسيح في مقالته على بطلان
الاوثان بعد نصف تلك المقالة فهو اقرّ بان
المسيح هو الاه وابن الله: وفي الكتاب في خبر
الصبر اقرّ بذلك ايضًا: ثم في الفصل السادس
والتاسع من الكتاب الثاني من الشهادات
ضدّ اليهود الى قيرين فهو اقرّ بذلك ايضـًا وفي

خطبته في روح القدس: اقرّ بان الروح القدوس
هو الاه وقال قايلاً هناك: فهذا روح القدس
يقرا في الكتاب المقدس انّه يرف على المياه
منذ اساس العالم: وبعد قليل قال هناك ايضًا
وقوّته الازليّة ولاهوته: وفي خطبته في اعتماد
المسيح وظهور الثالوث نحو نصف تلك الخطبة
فهو اقرّ بالاقانيم الثلثة جميعهم وقال: فترفق
اللاهوت الازلي بان يكون حاضرًا لهذه الاسرار
وبان تعرف حضرته فانفتحت السموات وظهر
هناك الروح القدوس بشبه حمامة وهو اراد ان
يُعقل ويُنظر وجاً راحةً فاستقرّ على المسيح
وثبت فيه. وبعد قليل قال: ثم سمع ايضًا صوته
الاب من السما قايلًا هذا هو ابني الحبيب الذي
به سررت فاسمعوا له. وبعد ذلك قال للاب فاننا
نحن لمّا نسمع قبل هذا الوقت انك انت تتكلّم
بكلام حتى ان يخصّ لك ذلك القول من
حيث انت اقنوم: وليس يكون شكاً لاحد حتى
يشك هل هذا الصوت هو صوت من ابوّتك
وليس متجاسر يتجاسر ان يتّخذ لنفسه هذا
القول وليس بين الصافات السماوية شخص

يتجاسر

يتجاسر على ان يسمى يسوع الرب باسم ابن له : فانك انت واحد عرفت الثالوث والاب وحده علم الابن والابن عرف الاب ولم يعرفه احد بغير وحيه اليه : ففى درس التعليم الالهى فهو الاب المعلم والمرى والابن هو الذى اظهر لنا اسرار الله وابانها لنا والروح القدوس هو الذى ملانا وايدنا : وقبلنا القوة من الاب والحكمة من الابن والعفافة من روح القدس : والاب يختارنا والابن يحبنا وروح القدس يجمع ويوحد : والاب اعطانا الابدية والابن اعطانا شبه صورته وروح القدس اعطانا الصحة والحرارة ونحن نكون فى الاب ونعيش فى الابن وبروح القدس نتحرك ونستفيد . فهكذا قال مار قيريان الاسقف القديس .

وفى السنة المايتين والخمسين منذ ميلاد المسيح اجتمعوا مجمعًا برومية العظمى ستون اسقفًا وستين قسيساً وشمامسة كثيرين فى عهد حبورة قورنليوس البابا على بدعة نواطوس واقر الاباء جميعهم بسر ثالوث اقانيم الله .

ومن بعد ذلك يهو السنة الثلثماية بعد ميلاد المسيح

المسيح استكبر اريوس وتفوّه على الله وقال ان ابن الله هو خليق فجمعت كنيسة الله مجمعاً الى نيقية لتوبّخه وتنقض غلطه فاجتمع هناك ثلثماية وثمانية عشر اسقفاً وقسطنطين الملك الاعظم كان معهم هناك ولم يكن ليامر اوامر غير اوامر المسيح او ليغيّر شريعة المسيح بل ليحفظها سالمة عن عيوب وتجديف وشرور اريوس والهراطقة المبدعين غيره فاجتمع الابا والملك لا ليبدعوا في شريعة المسيح بدعةً بل ليمنعوا البدعة عنها: وهذا قولنا هو مبين من قضايا المجمع بعينه ومن الخطبه التي خطب بها خاطبا عند الملك وابا المجمع اوسطاثيوس اسقف انطاكيه وهو حضهم على حفظ ايمان المسيح على قياس ما اخذ من المسيح بعينه ومن رسله وتلاميذه: وجميع الابا الذين اجتمعوا الى المجمع اقرّوا بذلك الايمان الذي اكرز به رسل المسيح وتلاميذه ولذلك جمعوا جميع اسرار ايمان المسيح جملةً واحدةً كلاماً وجيزاً ليحفظوها ذكراً وتلك الجملة المجموعة في ذلك المجمع سُمّيت قانون

الايمان

الايمان النيقاني وهذه جملته مع ما زيد في المجمع القسطنطيني والفلورنتني.

قانون الايمان

نومن بالاه واحد اب ضابط الكل خالق السمآ والارض وكلما يرى وما لا يرى: وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور: الاه من الاه نور من نور الاه حق من الاه حق مولود غير مخلوق مساويا للاب في الجوهر الذي بيده كل شي الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السمآ وتجسد من روح القدس ومن مريم العذرآ وصار انسانا وصلب عنا على عهد بلاطوس البنطي وتألم ومات وقبر: وقام من بين الاموات في اليوم الثالث حسبما هو مكتوب: وصعد الى السمآ وجلس عن يمين الاب وايضا ياتي بمجده العظيم ليدين الاحيآ والاموات الذي ليس فنآ لملكه. ونومن بروح القدس الرب المحيي المنبثق من الاب والابن: المسجود الممجد مع

الاب

الاب والابن الناطق بالانبيا. وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة قاثولقيـة رسوليـة: واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا: وارجى قيامة الموتى :وحياة الدهر الاتي امين .
وهذا هو قانون الايمان. الذى ألفـه مجمـع نيقية ومجمع قسطنطينيـة. فمن هـذا قانون المجمع هو مبين ان ذلك المجمع النيقاني والملك لم يبدعوا بدايع في شريعة المسيح لكنهـم اقروا بما فرض لنا المسيح ان نومن به وبما اكرز به الحواريون تلاميذ المسـيح والابا القديسون وهم لم يقولوا ممنوعـة تكون قضايا الحواريين وتلاميذ المسيح بل قالوا في ذلك المجمع محروم اريوس وبدايعه وحرموا سابيليوس وفوطينوس والمبدعين غيرهم وفي ذلك المجمـع اعتقدوا الابا بتلك الشريعة التي شهد عليها الكتب المقدسة واقروا بها:
وهذا الدهر او هذا الوقت كأنه ربيع العالم فتنور بانوار كثيرة اى برجـال علام وقديسين وبين اليونانيين وبين اللاطينيين ففى هذا وقت الدهر تنورت الاسكندرية بذلك الزنبق الذى وان كان

يشوكه

تشوكه شوك الطرد من الاريانيين دايماً لكنّه مثل العروس السماوية برق دايمًا ببياض القدوسية والعفافة وذكا ايضا دايما بذكا القلب وتعليمه السماوي وهو هذا الزنبق اثاناسيوس الذي طرده الاريانيون المنافقون في جميع اقاصي الارض فلم يقدروا على اضلاله . فهذا المعلم الاب القديس كتب خطبات خمسًا على الاريانيين المنافقين الكافرين بانكارهم لاهوت المسيح : وغرضه ان ينقض بدعة اريوس رييس الاريانيين وهو الذي ايضاً قانونًا جميلًا وضح به جميع اسرار ايمان المسيح بيانًا جهيرًا جميلًا جدًّا بوجازة الكلام واظهر لنا تمييز اقانيم الله الثلثة ووحدة جوهرهم : ثمّ اقرّ ايضًا بانّ في اقنوم المسيح الواحد طبيعتان اي الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية : وابان للجميع بقول شهير وجزا فقال مار اثاناسيوس

قانون الايمان لمار اثناسيوس

* كلّ من اراد خلاص نفسه: فوجب عليه اولاً ان يعتقد بالايمان القاثوليقي.
* لان من لم يحفظ الايمان القاثوليقي سالماً صحيحاً. فلا بدّ له ان يهلك هلاكاً ابدياً.
* امّا الايمان القاثوليقي هذا هو: ان نكرم الاهاً واحداً بالتثليث والتثليث بالتوحيد.
* بغير تخليط الاقانيم: بغير تفصيل الجوهر.
* أمّا اخر هو اقنوم الاب: اخر اقنوم الابن: واخر هو اقنوم روح القدس.
* لكن الاب والابن وروح القدس لاهوت واحد لهم: مجدٌ مساوياً بهاؤهم لهم ازلياً.
* كيف هو الاب كذلك هو الابن: كذلك ايضاً روح القدس.
* الاب غير مخلوق: الابن غير مخلوق: وروح القدس غير مخلوق.
* الاب غير ممسوح: الابن غير ممسوح: وروح القدس ايضاً غير ممسوح.
* الاب هو ازليّ: الابن هو ازليّ: روح القدس ايضاً هو ازليّ.

فاما

* فاما ليس هم ثلثة ازليين: بل ازلي واحد.
* كما ليس هم ثلثة غير مخلوقين ام ثلثة غير ممسوحين: بل واحد غير مخلوق وواحد غير ممسوح.
* كذلك الاب ضابط الكل: الابن ضابط الكل: وروح القدس ايضا ضابط الكل.
* ولكن ليس هم ثلثة ضابطي الكل: بل واحد ضابط الكل.
* كذلك الاب هو الاه: والابن هو الاه: وروح القدس هو الاه.
* ولكن ليس هم ثلاثة آلهة: بل هم الاه واحد.
* كذلك الاب هو رب: والابن هو رب: وروح القدس هو ايضا رب.
* ولكن ليس هم ثلاثة ارباب: بل رب واحد.
* لان كما اننا نلتزم بالحق المسيحي ان نقر بان كل واحد من الاقانيم الثلثة هو الاه ورب: هكذا نمتنع بالايمان القاثوليقي ان نقول انهم ثلثة آلهة ام ثلثة ارباب.
* ثم الاب ليس هو من احد: لا مصنوعا لا

مخلوقا

مخلوقًا ولا مولودًا.

* الابن هو من الاب وحده. ليس مصنوعًا ولا مخلوقًا بل مولودًا.

* روح القدس هو من الاب ومن الابن. لا مصنوعًا منهما ولا مخلوقًا ولا مولودًا بل منبثقًا.

* فالاب هو واحد لا ثلثة آبا والابن واحد لا ثلثة ابنا. وروح القدس هو واحد لا ثلثة ارواح قدسا.

* وهذا الثالوث ليس فيه شي اول ام آخر ولا شي اكبر ام اصغر. لكن الاقانيم الثلثة جميعهم متساوين في الازلية وفي الجوهر.

* فكما قد ذكرنا في الجميع ينبغي لنا ان تكرم التوحيد بالتثليث والتثليث بالتوحيد.

* فمن يرغب في خلاص نفسه فليعتقد هكذا بالثالوث المقدس.

* ثم هو واجب ايضًا على البشر لادراك الخلاص الابدي: ان يومن بتجسد ربنا يسوع المسيح ايمانًا امينًا.

فالايمان

* فالايمان الامين المستقيم هو ان نومن ونقرّ بان يسوع المسيح ربنا ابن الله هو الاه وانسان .
* الاه من جوهر الاب مولودًا قبل كلّ الدهور. انسان من جوهر الامّ مولودًا فى الدهر.
* الاه تامًا وانسان تامًا : قيومًا من نفس ناطقة وجسد بشرىّ .
* متساويًا للاب باللاهوت : اصغر من الاب بالناسوت .
* واذ كان هو معًا الاهًا وانسانًا : فمع ذلك ليس هو اثنين بل هو مسيح واحد .
* فانه واحد لا بتحويل اللاهوت جسدًا : بل باتّخاذ الناسوت الى الله .
* واحد بالكليّة لا باختلاط الجوهر : بل لتوحيد الاقنوم .
* لان كمثلما النفس الناطقة والجسد هما انسان واحد : كذلك الاله والانسان هما مسيح واحد .
* الذى تالّم لخلاصنا وهبط الى الجحيم : ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات .

صعد

* صعد الى السموات جلس عن يمين الله الآب الضابط الكل: ومن هنالك سيأتي ليدين الاحيا والاموات.

* وعند مجيه يجب على جميع الناس ان يقوموا احيا باجسادهم: ويعطوا باسباب اعمالهم.

* والذين عملوا اعمالا صالحة يصعدون الى الحياة الابدية: والذين صنعوا شرا يطرحون الى النار الابدية.

* فهذا هو الايمان القاثوليقي: الذي لو لم يومن احد به ايمانا امينا ثابتا فلا يمكنه ان يدرك الخلاص.

فهذا هو قانون الايمان الذي رتبه

مار اثناسيوس.

وفي هذا الزمان ايضا عاش باسيليوس حقا باصل واساس الحكمة والقدوسية واقر دايما باقانيم الله الثلثة وبوحدانية جوهرهم بقلبه بلسانه وبصحايفه ثم في الهوملّيا في روح القدس وفي الخطبة على السابليانيين

والاريانيين

والاريانيين والانوميين وفى الكتب الخمسة
التى كتبها على اونوميوس تلميذ اريوس
المنافق المبدع.
بل نسج باسيليوس نسجة ورتّب رتبة احاديث
الابا القديسين القدما منذ الحواريين حتى الى
زمانه مثلما الآن نحن ننسج نسجة ونرتب رتبة
احاديث الابا القدما منذ المسيح ورسله حتى
الى يومنا هذا: من اوليك الذين اقروا بما شهد
المسيح عليه واكرز تلاميذ المسيح به اى
ثالوث اقانيم الله تعالى: فقال باسيليوس فى
الفصل التاسع والعشرين من مقالته فى روح
القدس الى امفيلوقيوس عند بدى ذلك
الفصل وبدا نساجته قصاصًا برتبة احاديث
الابا القديسين القدامى قايلًا: فانى انا احسب
ان هذا قولنا هو قول تلاميذ المسيح. وبعد
ذلك قال: واذا برهنا واريناكم ان القدمة
مع راينا الا يظهر لكم اننا نحن نقول قولًا
وجب له ان يومن به: انّما التعاليم القديمة
وجب لها الكرامة لانّها لاجل قدمها كانّها
شيبها هو مكرم: فاحصى لكم المحدثين بهذا
الكلام

الكلام: وفي ذلك هو محسوبًا ايضًا ان وقتـه
غير مذكور لقدمته لاننا نحن لم نكن مبدعين
بذلك. ومن ثم قال هناك ايضًا باسيليـوس
قايلًا: ان ذلك ايرنـاوس واقليمـوس الرومـاني
وديونوسيوس الاسكندراني: فاكتب اليكـم
كلماته بعينها. فقال ديونوسيوس الاسكندراني
عند انتهآ رسالتـه الى ديونوسيـوس الحبـر
الروماني قايلًا: ونحن ايضًا ننقطـع عن كتابنا
اليك بذلك النحو والقياس الذي جعلـه لنا
اباونا الذين كانوا قبلنا: النحو والقيـاس الذي
به معهم شكرنا الله ونقول: فليكـن لاب الله
ولابنه سيدنا يسوع المسيـح ولروح القدس
المجد والسلطان الى ابد الابدين: امين. وبعـد
هذا قال باسيليوس. فلا يستطيع احد يقول
ان هذه الكلمات مغيرة من الكتبة: لانـه
لم يقل هكذلك قايـلًا انه قبـل ذلك النحو
والقياس من ابايه وذلك القول هو كان يحتاج
الى الاعتذار. ثم قال باسيليوس: بل واقليموس
اقدم من المذكورين هو قال: فهو حي الله والـرب
يسوع المسيح وروح القدس. وبعد ذلك قـال

عن

عن ايرناوس: أما ايرناوس الذى كان نحو وقت
الحواريين قليل بعدهم فلنسمع منه كيف هو
ذكر الروح القدوس اذ جادل البدايع فهو قال
ان الذين بلا خوف يتبعون هواهم وليس
فيهم مشيّة الى روح الله فسمّاهم الرسول
جسدّيين وجبًا. وبعد ذلك ذكر اوسبيوس
ايضًا هناك وقال: وان كان احد يحسب
ان اوسبيوس الفيلسطانى صادق لاجل علمه
اشيا مختلفة وهو قال هكذا وحضّ نفسه
على تلاوة كلام الانبيا قايلاً ونحن ندعو الله
القدوس فاطر الضو بيسوع المسيح مخلصنا
وروح القدس. وبعد ذلك قال باسيليوس هناك
ايضًا عن اريغنيس اذاما نصبوس قايلاً: ونحن
قد وجدنا ان اريغنيس شكر الله مع الروح
القدوس فى مواضع كثيرة من شرحه الذى
الّفه على المزامير. وبعد ذلك قال ايضًا عنه:
فانه فى الكتاب السادس من اخباره على
انجيل يوحنا فهو ذكر ايضًا الروح المكرّم وقال
كذلك كلمة حلمة لان الاعتماد بالما يعنى
نقاوة النفس التى تغتسل من جميع قبايح

الخباثة بل ذلك الاعتماد له بنفسه من اجل
قوة الدعا له ينبوع وعين النعمات التي
تحصل لمن اسلم نفسه للاهوت الثالوث المكرم.
وقال ايضاً في تفسير رسالة بولس الى اهل
رومية. ان الفضايل المقدسة متوسعة للابن
الوحيد ولروح اللاهوت القدوس. ومن ثم
تعجب هناك باسيليوس من هذا قول اوربغنا
من اجل قوة الحق لانه هو اضر الناس ان يقولوا
خلاف ما هو برايهم انما اوربغنا قد يكفر بروح
القدس: فقال باسيليوس عنه هناك ايضاً
قايلاً: وعلى هذا النوع اني انا حسبت ان قوة
الحق المقبول. اضر الناس مرات كثيرة حتى
ان يقولوا خلاف تعليمهم: فهكذا قال باسيليوس
واننا نحن ايضاً تعجبنا من قوة الحق ايضاً اذ
نظرنا القرآن وان كان يجدف على لاهوت المسيح
وثالوث الله كفراً بهما ولكن اضره الحق حتى
يقر بالروح القدوس وبكلمة الله وبان المسيح
هو كلمة الله وروح منه. بل فلنتبع قصص
نساجة باسيليوس فانه بعد المذكورة منه
فهو ذكر ايضاً احاديث ابا نصير المذكورين وقال
قايلا

قايلاً: وجوليوس الافرقاني المورّخ هو لم ينكر
ذلك نوع التمجيد لله: فهو مبين من كتابه
الخامس على الازمنة وهو قال كذلك: امّا نحن
الذين قد تعلّمنا قياس ذلك الكلام ونعرف
نعمة الايمان فانّنا نحن نشكر من اعطى ابانا
مخلّص الجميع سيدنا يسوع المسيح الذي
ليكن له وللروح القدوس ابديًّا المجد والبهاء:
وبعد ذلك قال باسيليوس عن راى وايمان
اغريغوريوس العجايبي وذكر ايضًا بعض عجايبه
وايمان جميع النصارى باقرارهم به فقال:
والشعب ايضًا تحدّثوا باحاديث القدمآ ولم
يتراى قط لاحد ان من يقولوا نمدح الاب
والابن وروح الله القدوس ولم يقل احد انهم
القايلين كذلك هم منافقون. فبهذا القول
شهد باسيليوس نحو ثلثماية سنه قبل ميلاد
محمد على ان الايمان بثالوث اقانيم الله اكرز
به تلاميذ المسيح والرجال القديسون دايمًا
منذ المسيح حتى الى زمان ايامه بل قال
ايضًا على ان الشهدآ والقديسين هم شهدوا على
حق هذا الايمان شهادة بدمهم.

فنحن

فنحن لا نستطيع نذكر احاديث الابآ القديسين جميعهم انهم جهرةً اقروا بهذا سرّ ثالوث الله القدوس ولكن لاجل استثقال طول الكلام نختصر بوجز القول على ذكرنا مواضع كتبهم حيث هم اقرّوا بذلك ليطلب من هناك ويُقرا في اسفارهم ليلاّ يتراآ كاننا نجتهد بجمع جميع احاديث الابآ جمعاً واحداً بهذا كتابنا .
وغير المذكورين في هذا وقت باسيليوس عاش ايضاً اغريغوريوس اسقف مدينة نزنزي وكتب خمسة خطبات في الالهيات حيث اقرّ واكرز بسرّ ثالوث الله . واغريغوريوس اسقف نوسا كتب لاقرار بهذا الحق ايضاً كتباً خمسة : وقوريلّوس الاورشلمي كتب لذلك ايضاً الكاتاكسيات ومن السابعة الى الحادية عشر : وافيفانيوس كتب لاجل ذلك قصّه ضدّ بولص الشمشاطي خمسة وستين بدعة وضدّ الاريانيين تسعة وستين بدعة . وايلاريوس كتب على ثالوث الله اثني عشر كتاباً . ومارديونيس الوكيتوس الى اربعة كتب ضد اريوس . ولوجيفلر الكالاّريني كتب كتاباً عن اثاناسيوس الى

قسطنطينو

وسطنتونيوس وكتابا اخر فى انه هو ينبغى ان
نثبت الاجيل ابن الله . وامبروسيوس كتب
كتبا خمسة فى الايمان واغريغوريوس النيصيصى
كتب كتابا فى الايمان ضد الاريانيين
وفيلاسطريوس كتب كتابا على بدايع ووبخ
فيه بقول وحمز بولس الشمشاطي مع اريوس .
ثم سيباديوس كتب كتابا ضد الاريانيين
وكثيرون من الابا غير المذكورين من اليونانيين
ومن اللاطينيين ومن طوايف غيرهما الذين
كانوا يعتقدون بالايمان القاتوليقى .
ثم نحو السنة الثلثماية والعشرين جمع مجمع
جبورية سيليبسطروس البابا وفى عهد
قسطنطين الملك مجمع برومية واجتمع هاهنا
مايتان وخمسة وسبعون إسقفا وحرموا
اريوس وفوطينوس وسابيليوس مثلما حرموهم
حينيذ ايضا وحرموهم بمجمع نيقية واقروا الامانة
فيهما بسر ثالوث الله القدوس وسر لاهوت
المسيح .
ثم فى السنة الثلثماية والثانى والاربعين وجمع
مجمع اخر برومية الى حيث اجتمع مايه وستة
عشر

عشر اسقفًا وكان حينئذ بابا يوليوس الاول وقيل فيه ايضًا على اريوس وجرموه واقروا ايضًا بثالوث الله القدوس.

ثم نحو السنة الثلثماية والسادس والاربعين جُمع مجمع بكلونيه ضد اسقف اسمه الفرات الذى كان يكفر بلاهوت المسيح وفى ذلك المجمع ايضًا اقر الآبا بلاهوت المسيح وبثالوث اقانيم الله.

ثم نحو السنة الثلثماية والثالثة والخمسين على عهد حبورية يوليوس البابا الاول ايضًا جُمع المجمع السيرمي ضد الاريانيين واقر به الآبا بثالوث الله ايضًا وفسروا ذلك الموضع من الفصل التاسع عشر من سفر تكوين الخلايق حيث يقال: فامطر الرب على سادوم وعامورة نارًا وكبريتًا من عند الرب من السما. وفسروا هذا كلام موسى وقالوا ان مراد ذلك قول الكتاب المقدس هو هذا اى امطر الرب الابن من عند الرب الاب: مثلما يقال فى التاريخ المقسم ثلثة اقسام فى الفصل الثالث عشر من الكتاب الخامس. انما قال موسى ان الرب

امطر

امبطرا من عند الرب فرب عند رب فهما
هيزان فالرب الابن من عند الرب الاب كما
بينا توهسبي ايضاً.

ونحو السنة الثلثماية والثمانين اجتمع الى
قسطنطينية على عهد جبوريه داماسوس الباپا
وغراتسيانوس وتاوادوسيوس الملك مائية وخمسون
ابا على ماقدونيوس اسقف قسطنطينية الكافر
بلاهوت روح القدس فقالوا جميعنا بصوت
واحد صوتاً متحداً وحرموا بدعة ماقدونيوس
واقروا بثالوث اقانيم الله وثبتوا ايضاً بالقضايا
تلك المجمع قانون الايمان الذى قد جمع فى
مجمع نيقيه كما قلنا وزادوا القول ان روح القدس
منبثق من الاب . والمجمع النيقاوى لم يجعل فيه
ذلك لان حينئذ قام بدعة بكفر ابن الله وكان
يجتهد ذلك المجمع بان ينقض تلك البدعة
فلما بعد ذلك تفوه ماقدونيوس ببدعته ضد
روح القدس ولاجل ذلك فالمجمع القسطنطيني
زاد تلك الكلمات فى القانون ليعنى بها ان
روح القدس يقبل من الاب اللاهوت كله
مثلما يقبله الابن فقالوا: نومن باله واحد

الله ضابط الكل . ثم وبرب واحد يسوع المسيح
ابن الله الوحيد . ثم ونومن بروح القدس
المنبثق من الاب . وبعد ذلك كان بدعة بين
اليونانيين وبعضهم كانوا يقولون ان روح
القدس منبثق من الاب وحده ولا من الابن
ايضا ضد ما يقال في الكتاب المقدس
والانجيل ذلك قولهم ثم زاد بعض النصارى
الكاثوليكيين القائلون من قول الكتاب
المقدس ان روح القدس منبثق من الاب
ومن الابن ايضا . وعقلنا بضو الايمان ليعرف هذا
جهرة بسرّ لان روح القدس هو محبة الله
وينبغي لفعل المحبة كلمة العقل كما هو مبين
في عقلنا . ومن ثم في السنة الالف والاربعماية
والثانية والثلثين بفلورنصه في المجمع العامّ
وكان حاضرا ملك اليونانيين وبطريرك قسطنطينية
ايضا فكان مجادلة بين اليونانيين واللاطينيين
في ذلك وقد بُرهن من قول الكتاب المقدس
وبراهين الاهية على ان روح القدس منبثق
من الابن ايضا كما من الاب ومنهما كانهما
بمبدأ واحد له لان ارادتهما هي واحدة .

فقضى

فقضى ان يقال فى قانون المجمع النيقانى هكذا ونومن بالروح القدوس الرب المحيى المنبثق من الاب والابن. كما ذكرنا فى هذا الفصل من كتابنا هذا وجعلنا جملته كلمة كلمة كلها. فامّا ان يبعثه الله يجعل العلاج والدوا سرعة اذما حلت الدآ.

ثمّ فى السنة الثلثمايـة والسادسة والتسعين جُمع مجمع بقرطغنـه وقضى به ان يكرزوا بسر ثالوث اقانيم الله القدوس.

وبين مجامع كثيرة غير مذكورة فى مجمع اخر بقرطغنه قضى مايتان وسبعة وعشرون اسقفا على عهد حبوريـة بونيفاتسيوس الاوّل وفى زمان اونوريوس الملك ان يطلبوا من اساقفة المشرق المجمع النيقانى وان يتلوا قانون الايمان الذى قد أُلف فيه ليظهر بتلك تلاوتهم ايمّا كان اعتقاد ايمانهم.

ثم فى السنة الاربعماية والثمانيـة والعشرين اذ قام نسطور على حقّ المسيح واجتهد بان يفرق اقنوم المسيح اقنومين: وهذه هي بدعة نسطور ولا مثلما قال القاموس وغلط القاموس وقال

شيٌّ عوض شيٍّ واذ كان بدعة نسطور لانّه فرق اقنوم المسيح الواحد اقنومين فوهم القاموس وقال ان نسطور فرز الله ثلثة اقانيم : اما بين هذين القولين هو اختلاف : والقول ان المسيح هو اقنومان قول : والقول ان الله هو بثلثة اقانيم هو قول اخر : ونسطور ليست بدعته بانّه قال ان الله بثلثة اقانيم لان هذا القول هو قول من قبل اتّلاد نسطور وهو قول المسيح وتلاميذه قديمًا قبل نسطور : ولكن نسطور كانت بدعته فيما هو قال ان المسيح هو اقنومان اى اقنوم الله والاخر اقنوم الانسان : وهذا هو مبين من المجمع الافسوسى ومن قضاياه إذ حرم نسطور وبدعته ولم يحرموه لاجل أنه قال ان في الله ثلثة اقانيم بل حرموه لاجل انّه قال ان في المسيح اقنومان وهم ارسلوا الى نسطور رسالة من المجمع المقدس وعلّموه ان في المسيح طبيعتان ومعهما فيه اقنوم واحد والطبيعتان الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية والاقنوم هو واحد الاقنوم الالهي اى اقنوم الكلمة ابن الله وحضنوا

ابا

آبا المجمع نسطور على ان يتلو قانون الايمان
الذى جمعه جملة واحدة آبا المجمع النيقانى
الاول: بل فى ذلك المجمع بافسوس اقرّوا الابا
جميعهم بثالوث اقانيم الله اى الاب والابن
وروح القدس الاقانيم الثلاثة المميَّزين تمييزًا
موجودًا بلاهوت واحد بطبيعة الاهية واحدة
قان لهم الثلثة طبيعة واحدة واللاهوت
الذى هو الواحد جوهره كلّه ذاته جميعه
لكلّ واحد من الاقانيم الثلثة: ومع ذلك
آبا المجمع حرموا كلّ من قال ان المسيح
اقنومان وقايل ذلك هو كان نسطور المحروم:
ثم المجمع الخلقدونى نحو السنة الاربعماية
والخمسين فى زمان حبوبية بابا لاون الاول
ومارشيانوس الملك الى حيث اجتمع ستماية
وثلثون ابًا واعترفوا بالايمان الكاثوليقى
واعتقدوا انّهم مومنون بالاب والابن وروح
القدس ثلثة اقانيم الاه واحد وثبتوا ايضًا
بقانون الايمان الذى به جمعوا جملةً واحدةً
بكلام وجيز جميع اسرار الايمان المستخفى وقد
الّفه الابا فى المجمع الاوّل النيقانى كما قلنا

وحرموا

وحرموا في هذا مجمع خلقدونية بدعة اوطيخا وديوسقوروس لانهما كانا يقولان ان في المسيح كانت طبيعة واحدة اذ قال المسيح وتلاميذه وكتبه المقدسة ان في المسيح طبيعتان اي طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت.

وفي هذا الزمان اضا على الارض نورا المسيح اللامعان وهما مار يوحنا فم الذهب بين اليونانيين ومار اوغسطين بين اللاطينيين وغيرهما ابآ وعلما كثيرون الذين جميعهم اقرّوا بثالوث الله الاب والابن وروح القدس: ثم مار اوغسطين اقرّ بثالوث الله في خمسة عشر كتب هو كتبها عن ثالوث اقانيم الله: في الكتاب على كلام الاربانيين: في تفسيره انجيل يوحنا: وفي رسايله ايضا: وفي الرسالة المايه والرابعة والسبعين وبعدها.

فامّا فلنذكر قولاً من اقاويل هذا المعلّم العلّامة القديس من رسالته السادسة والستين من السفر الثاني من اسفاره حيث كتب رسالة الى رجل وهو كان طبيبا اسمه ماكسيموس

وقليلاً قبل ذلك قد قبل ملكيسجوس شريعة
المسيح فقال بتلك الرسالة اليه اوغسطينس
قايلاً ان هذا الثالوث له طبيعة واحدة
فقط وجوهر واحد لهم واللاهوت ليس هو
اصغر في اقنوم واحد مما هو في الثلثة
جميعهم معاً وفي الثلثة جميعهم معاً ليس هو
اكبر مما هو في واحد من الثلثة فقط بل
كما هو في الاب وحده او في الابن وحده
هكذا هو ايضاً في الاب والابن معاً وكما هو في
الاب والابن وروح القدس معاً وكذلك هو في
روح القدس وحده: انما الاب لم ينقص شي
من نفسه ليحصل له الابن من جوهره لكنه
هو ولده من جوهره شبهاً له ومع ذلك ثبت
في نفسه كله وكما هو هو وحده وهكذا هو
بالابن: وكذلك ايضاً روح القدس هو كل من
الكل وهو لم يسبق ذلك الذي ينبثق منه بل
كما هو منه كذلك هو معه ولم ينقصه اذ انبثق منه
ولم يزد فيه اذ لصق به. وهذه الاشيا جميعها ليست
واحداً باختلاطها وليست ثلثة اشيا بافتراقها
بل هي ثلثة ومع ذلك هي شيٌ واحد وهي شيٌ
واحد

واحد ومع ذلك هي ثلثـــة. وان كان الله قد جعل قلوب المومنين الكثيرين كانهـم قلب واحد فكم بالحرى هو هذا فى داخل الله موجودًا حتى تكون هذه الثلثـــة جميعها وكلّ واحد منها الاهًا: وجميعها معًا يكون الاهًا واحـــدًا لا ثلثة آلهة. فهذا هو الرب الواحد الاهنا الذى يُعبد بكلّ التقوى: والعبادة واجبة له وحده: وهو اذ جعل لاجل احسانه الاشيآ التى تنتج فى الازمنة حتى يستطيع كلّ واحد منها ينتج نتاجًا من جوهره اى البشر يلد البشر ولا شى غير طبيعته بل نوع طبيعته فانظر ما اشدّ نفاق الذين هم يقولون ان الله لم يلد شبيهًا لنفسه: فهذه الاسامي هي مقترنة وليست باسامي طبيعة وكذلك تقال منسوبـة او مضافـة وقد تكون شبيهة وقد تكون مختلفة: اما هي شبيهـة اذا كان نسبة بين اخوين او بين حبيبين متحابّين اخليلين او بين قريبين او بين ختنين وما شبه ذلك فان في هولا مثلما هي اضافة هذا الى ذاك: وكذلك هي اضافة ذاك الى هذا: وهي مختلفـــة مثلما هي اضافة الاب الى الابن والابن الى الاب

والحم

والحمو الى الصهر والصهر الى حميه والسيد الى
العبد والعبد الى السيد فان ليست اضافة هذا
الى ذاك مثلما هي اضافة ذاك الى هذا ومع
ذلك الاختلاف بينهم هما بشر كلاهما:
والاضافة هي مختلفة فيهما وليست طبيعتهما
بمختلفه: ولو انّك انت نظرت ما هي الاضافة
بينهما فليس اضافة هذا الى ذاك مثلما هي
اضافة ذاك الى هذا لانه هذا هو ابوه وذاك
هو ابنه او هذا هو حموه بل هو هو صهره او
هذا هو ربه بل هو هو عبده. ولكن لو انك
انت نظرت اى شئٍ كلّ واحد منهما الى نفسه
او في نفسه فهو هذا مثلما هو ذاك انما ذاك
هو بشر وهذا ايضاً هو بشر. فمن قولنا هذا تفهم
بفهمك ان لم يحسن قول الذين نجّاك الله من
غلطهم اذ هم قايلون ان طبيعة الله والابن
ينبغى ان تكون طبيعة مختلفة من اجل ان
واحد منهما هو اب والاخر هو ابن: ويقولون
ان الله الاب لم يلد ما هو هو لانّه لم يلد ابا
ابنه: وهو هذا الشى الاضافة اليه: افمن لا ينظر
ان هذه الاسامى ليس مراد معانيها اختلاف

الطبيعات

الطبيعات ولكن مراد معانيها هي الاضافة
ينسب بها واحد الاقانيم الى الاخر. فذكرنا
هذا القول من احاديث ماراوغسطين كلّه
لانّه شهد به على ثالوث اقانيم الله بل ابان
جهرة بفطنة حذاقة كيف يحصل التمييز بين
الاقانيم الثلثة بطبيعة واحدة ولاهوت واحد
لجميعهم ولكلّ واحد منهم.
ثم ماريوحنا فم الذهب في سفره الثاني في
الهوميليا الرابعة على الاصحاح الثالث من انجيل
متى وفي الهوميليا الثالث على انجيل مرقس
وفي الهوميليا العاشرة على مواضع مختلفة من
انجيل متى وعلى انجيل مرقس وفي السفر الثالث
في الهوميليا او في الخطبة على اليهود والامم
والبدايع. وعلى ذلك القول من انجيل يوحنا
العرس كان في قانا الجليل. وانقطع عن الكلام
في تلك الخطبة بهذا تمام قوله بعد ما هو برهن
في تلك الخطبة على ان المسيح هو الاه وابن
الله فقال بعد ذلك في انتهآ كلامه قايلاً: نحن
فنحمد الاب والابن وروح القدس وله المجد
الى ابد الابدين امين: ثم في الخطبة في الثالوث
المقدس

المقدس الذى له جوهر واحد المحيي غير المفترق. قال كذلك ايضًا. وفي مواضع كثيرة غير المذكورة. وثاوفيلا الاسكندراني في رسالة الفصح الاولى: ويرونيموس قال مرّات كثيرة ضدّ بدعة الاريانيين. وقوريللوس في السبعة كتب في ثالوث الله على الاريانيين وفي الاربعة عشر كتابًا من المخزن وفي تفسيره على انجيل مار يوحنا وغاودنسيوس في رسالته الى بولص وفي مقالته السابعة على سفر الخروج. وثاودوريطوس في افيتوم القضايا الالهيدة وعلى رسايل بولص وفي الكتاب الرابع في اساطير المبدعين وفي كتابه الثاني الى اليونانيين وفي مواضع غير المذكورة ايضًا. وروفينوس في تفسير قانون الايمان ويوحنا الكاسي في السبعة كتب في التجسّد ومارلاون البابا الاول في رسالته الى فلاويانوس وفي مواضع غير ذلك. شربالميس الاسقف في كتابه على ماكسيمينوس تلميذ اريوس. وفروسفيروس في الكتاب الثالث في وعدات ونبات الله في الفصل الثاني والثالث والرابع.

ونحو السنة الخمساية جمع المجمع الخامس الجامع

المجمع بقسطنطينية واجتمع الى هنالك مايه وخمسة وستون ابًا وحرموا المبتدعين الذين كانوا يكفرون بتوحيد اللاهوت الثلثة اقانيم الاب والابن وروح القدس: وحرموا ايضًا من كان يكفر بلاهوت المسيح.

ونحو هذا الوقت عاش فولجنسيوس واقرّ بثالوث الله في الفصل الاول من الكتاب في الايمان الى بطرس وفي الكتاب من اجابته الى مسالات الاريانيين وفي الكتاب الى مونيموس وفي كتابه الى طرسيموندوس. ويوحنا المسانسيوس في اعتقاد الايمان. ووجيليوس الذي من طرنطو في مجادلة اثاناسيوس وسابليوس واريوس وفوطينوس: وفي الكتاب الرابع والخامس ضدّ اوطيخا. وبوسيوس ساويرينو في الكتاب في الثالوث. واخرون غير المذكورين.

ونحو السنة الستماية: قبل ميلاد محمد كان اغريغوريوس الاعظم البابا واقرّ دايمًا بثالوث الله وكل من كان يكفر بذلك السرّ المقدس قال عنهم انهم مبتدعون وحرمهم. وفي الفصل التاسع من الكتاب العشرين من الرياضيات

شارحا

شارحًا للفصل الثلثين من سفر ايوب قال قايلًا: انّنا نحن نقول ان اوليك هم ابآ المبدعين الذين سمّيناهم هارسيارك اى روس الهراطقة ومنهم تباعهم فى غلطهم. فالكنيسة المقدسة عرفت ان تحصى ابآ المبدعين بين كلاب قطعانها لانّها ترذل المبدعين بقضية ا
ثم قال هناك ايضا: لانها لا تحصيهم فى عدد المعلمين بالحقّ: فهو مبين ان اريوس وفوطينوس وماقدونيوس ونسطور واوطيخا وديوسقوروس وساويروس وكثيرون مثلهم انهم اجتهدوا بان يترابوا كانّهم ابآ بمعليهم وبخطابهم بل الكنيسة المقدسة حرّمت بالحقّ غلطهم ولم تحسبهم فى عدد رعاة قطعانها بل رذلتهم كانّهم منقضوا توحيد قطيعها بعينة وقيل عليهم من قول بولص الرسول لاهل افسوس: انّى انا عالم ان بعد انطلاقى من عندكم سيدخل اليكم دياب مفترسة ولا تعفوا عن القطيع. فبهذا الكلام احصى فى حسبانه المبدعين جميع من انكر لاهوت المسيح او ناسوته وجميع من كفر بثالوث اقانيم الله عزّ

 وجل

وجلّ فحرمهم اغريغوريوس البابا ايضًا مثلما
قد حرمهم الآبا القدما قبله والمجامع المقدسة
ايضًا . وعلى عهد هذا القديس اغريغوريوس
البابا كان اغريغوريوس النوراني حيًا في تلك
الايام وهو اقرّ ايضًا دايمًا بثالوث الله وبلاهوت
المسيح بقلبه وبقوله وبكتبه وفي الفصل
الثالث والاربعين من الكتاب الخامس وفي
الفصل الرابع من الكتاب السادس من
تاريخه وفي الفصل الثالث من الكتاب الثاني
من تاريخه تواريخ الافرنجيه قصّ ايضًا عجيبة
عملها الله جهرة شهادة على حقّ ثالوث اقانيم
الله وحقّ لاهوت المسيح . واسيدوروس ايضًا
نحو هذا الزمان اقرّ بثالوث الله بكتابته في
ثالوث الله . وبعد هذا الزمان قليلًا اقرّ بذلك
سرّ ثالوث الله ولاهوت المسيح ايضًا بيدى المكرّم
في جميع اسفاره وخاصة في شرحه على مقالة
بوبوسيوس في الثالوث .

وفي هذا الزمان جُمع مجمع بباريس في السنة
الخمساية والسابعة والستين وفي سنة بعدها
جُمع المجمع الاوريليانى وغير المذكورة قد جمع
الى

الى هذا الزمان مجامع كثيرة وفى جميعها اقرّ الآبا بناسوت الله وبلاهوت المسيح .

ونحو حياة محمد بعينه نحو السنة الثمانية والسبعين جمع مجمع عامّى بقسطنطينية وهو المجمع العامى السادس والقسطنطينى الثالث وقال الآبا وحرموا المبدعين الذين كانوا يقولون ان المسيح لم يكن له الّا ارادة واحدة واقرّ الآبا جميعا بناسوت الله ولاهوت المسيح .

ونحو هذا الزمان كان يفترى بالكذب اباطيل القران محمد وحينيذ هو قال فى سورة التوبة ان النصارى كانوا يقولون ان المسيح هو ابن الله : وفى سورة البقرة وفى سورة المايدة قال ان النصارى مهتدون وان لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون . ثم فى سورة يونس قال للمسلمين ان يسالوا النصارى عن حقّ الكتاب مثلما قد ذكرنا : فحتى الى هذا الزمان النصارى كانوا يعتقدون ايمان المسيح الحقيقى وهم كانوا يومنون باسرار الله الحقيقيه وهم كانوا يفهمون الكتاب المقدس بمراده الحقيقى حتى ان يستطيعوا يدركوا خلاصهم كانّهم صديقون

واستطاع

واستطاع المسلمون يسالوهم عن حق الكتابة ليتعلموا منهم مراد قول الكتاب بالحق بلا خوف خديعة. والّا فلم يامر القران المسلمين بان يسالوا النصارى عن حق الكتاب ولم يقل عنهم ان لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون لان الكاذبين والكافرين هم من الخاسرين لا من المفلحين. فاما تبين من المذكورة ومن نساجتنا التى بها رتّبنا نسبة الابا القديسين كاوقاتهم وازمنتهم وهو مبين من هذه رتبتنا ان الابا المسيحيّين المذكورين يُنسب تعليمهم وايمانهم الى تلاميذ المسيح والى المسيح بعينه نسبةً اليه كانه مصدره وينبوعه وراسه ورئيسه وتبين ايضًا ان من اتّبع تعليمًا مختلفًا غير تعليمهم انّه ينسب لا الى المسيح بل الى مبدع من المبدعين. فايمان الذين يُنسب ايمانهم الى المسيح لكان ايمانًا حقًا: فجميع الابا المذكورين هم قالوا الحقّ فيما ينبغى لاسرار ايمان المسيح والّا فلم يستطع القران يقول عنهم ان لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون: فاما جميعهم اقروا بثالوث اقانيم الله وبوحدانية

طبيعتهم

طبيعتهم واقرّوا بان لاهوت واحد للثلثة اقانيم وهذا هو سرّ ثالوث الله فسرّ ثالوث اقانيم الله هو بالحق في الله وهو واجب علينا ان نومن به ونكرمه ونعبده٠

وان كان في هذا الزمان بعد الستة السنهاية منذ ميلاد المسيح جا محمد وتجاسر على الله وتفوه تجديفا عليه عز وجل وكفر بثالوث الله وانكره فينبغي ان يحسب ويحصى تجديفه هذا ايضا بين عدد تجاديفه وبين مزحه واباطيله واختلافاته الاخرى التي قد ذكرنا البعض منها: انما محمد هو تجاسر على ان ينكر هذا سرّ الله المقدس الشهير الذي قد تبيّن من قول المسيح في كنيسة الله بعد ستهاية سنة ومدحه دايما واقرّه النصارى الحقيقيون امّا هذا انكار محمد ليس هو من المسيح بل من ابليس بل من المبدعين الذين ذكرناهم ثم اريوس وماقدونيوس وسابيليوس والاخرين الذين اجتهدوا بان يبدعوا بدايعهم ليجعلوا الاباطيل تقوم موضع الحق ليغرسوا الشوك في مزرع المسيح٠

والايمان

والايمان الذي اعتقده الابآ والنصارى الحقيقيون قبل ازمنة محمد فاعتقد به ايضا الابا والنصارى الذين بعد محمد الى يومنا هذا واكرزوا به وكذلك الاحبار العظما والمجامع المقدسة وكنيسة المسيح جميعها. فاذ قال الحق الاوليون القدما قبل اتلاد محمد وهم كانوا يومنون بالحق اذ هم كانوا يومنون بثالوث الله فالابا والنصارى الذين آمنوا ويومنون بذلك ثالوث الله الذي كان يومن به الابآ والنصارى قبل اتلاد محمد فهم ايضا يومنون بالحق لان لهم قول واحد وايمان واحد فلهم في ذلك حق واحد ولا يقدر قايل على قول حتى يقول بالحق ان ذلك السر قد تغير لان الله هو غير متغير وابن الله قد تجسد من قبل ميلاد محمد فلا يستطيع ان يقع فيه ريب ولم يعز في ثالوث الله تغير. فاذ قالت الان كنيسة الله مثلما كانت تقول قبل ميلاد محمد بعد المسيح فهي قالت حقا لا باطلا وقال حقا فيما قال عن ثالوث الله وفيما قال عن لاهوت المسيح.

وبعد محمد في السنة نحو السبعماية والثمانين

جمع

جمع المجمع النيقاني الثاني والعامي السابع اجتمع الى نيقية حينين ثلثماية وخمسين اسقفا واقروا جميعا بثالوث الله ولاهوت المسيح بل ايضا حرموا الذين كانوا يابون يكرموا التماثيل المقدسة اي صور القديسين ٠

ونحو هذا الوقت كان ينير بضو علمه وتعليمه ماريوحنا الدمشقي ويعترف بقلبه وبلسانه وبقلمه بثالوث الله المقدس خصوصيا في المقالة الاولى عن الايمان المستقيم ٠

وبعد هذا الزمان كانوا ثاوفلاكتوس وهايموس ورابانوس وامبروسيوس الانسبرتي وجمع بقسطنطينية المجمع العامي الثامن واجتمع الى هنالك ثلثماية وثلثة وثمانون اسقفا واقروا جميعا بثالوث الله ولاهوت المسيح ٠

ومن ثم كان انسلموس ضو بلاد الانغليس المبرق واقر بثالوث الله بكتبه في ثالوث الله : ونحو ذلك الزمان جيلسبرتوس اقر ايضا بثالوث الله في كتابه في مجادلة البيعة وجماعة اليهود ٠

وبعد ذلك تنور كانه زنبق برنردوس واستخرج من كنز عقله بالة صوته وقلمه احاديث عسلية

فصار لنفسه ولنا ايضًا كانه زهرة وكانه نحل وان
هو كان كانه مركب شهد عسل فبالواجب انه
سُمّي عسليًا . فهذا النور هذه الزهرة هذا النحل
وهذا شهد العسل فهو دايمًا كان يستخرج من
عقله احاديث ايمان الحق العسليّه وحلاوة
الصدق فكان يقرّ دايمًا بلاهوت المسيح وبثالوث
اقانيم الله : اما من مواضع كثيرة هو شهد فيها
على ثالوث الله ولاهوت المسيح نذكر قليلاً من
الفصل الثامن من الكتاب الخامس في
التفكّر الى اوجينيوس حيث هو قال قايلاً :
فبين جميع الاشيآ التي يقال عنها انها شيّ
واحد ان الاول بينها هو توحيد الثالوث
الذي به الاقانيم الثلثة هم جوهرًا واحدًا
والثاني هو ذلك التوحيد الذي خلاف المذكور
تكون به ثلثة جواهر اي اللاهوت والنفس
والجسد وهي في المسيح اقنوم واحد . وبعد ذلك
قال ايضًا برنردوس هناك : وحينما قلت واحدًا
فلم يخوّفني عدد الثالوث لانه هو لم يكثر الجوهر
ولم يغيّره ولم يقسمه : ثم حينما قلت ثلثة فلم
يوبخني منظر التوحيد لانه هو لم يقصر تلك
الثلثة

الثلثة او ذلك الثالوث تغليطًا لهم ولم يوجد تثليثهم. فهكذا قال هناك برندوس وقال كذلك مرات كثيرة.

وفي هذا الوقت ايضًا كان ريقردوس من بلاد ملر ويكتور وكتب ستة كتب عن ثالوث الله.

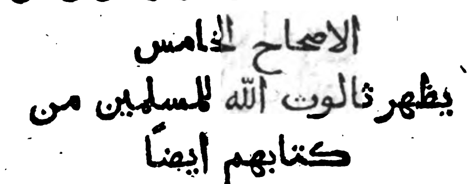
ونحو السنة الالف والماية والثلثة والعشرين جُمع برومية مجمع واجتمع الى هاهنا تسعماية اسقف واقرّوا جميعًا بثالوث الله.

وهذا الزمان كانّه ربيع السنه تنوّر برجال علما كثيرين كانّ بانوار كثيرة في بيعة الله انما حينيذ كان الاسكندر من اليس والبرتوس الاكبر واضا ضوُ علم الالهيات مارثوما من اكوين ونار المحبّة اللهبيّة اي بونابينتوره وهما كانّهما السرافينين الذان قال اشعيا عنهما انهما كانا يتصايحان بعضًا الى بعضٍ قدوش قدوس قدوس وكذلك كان يفعل هذان المعلمان واحد منهما في درجة المينوريين والاخر في درجة المكرزين وكانا يتصايحان قدام الثلثة اقانيم الالهية قدوس قدوس قدوس وكان يعترفان بالاب والابن وروح القدس ثلثة اقانيم بلاهوت

واحد ويعترفان بهم بآلة لسانهما وبآلة قلبهما
وكانا يوبّخان من كفر بهذا السرّ المقدس .
ثم في السنة الالف والثلثماية والحادية عشر
جُمع مجمع بفيانة واجتمع الى هناك ثلثماية
اسقف على عهد حبورية اقليمنوس البابا الخامس
ومن ذلك المجمع خرجت القضايا التي يقال لها
القليمنسي وبينها هي القليمنسي التوحيد في
الثالوث الاعلى وفي الايمان القاثوليقي : حيث
اقرّ ابآ ذلك المجمع بثالوث اقانيم الله ولاهوت
المسيح . وكذلك ايضًا اقرّ الابآ في جميع المجامع
بثالوث الله وبلاهوت المسيح : وفي المجمع
الفلورنسي الذي جُمع في السنة الالف
والاربعماية والتاسع والثلثين اذ كان بابا
اوجينيوس الرابع واجتمع الى هناك ماية
وواحد واربعون ابًا . وكذلك في المجمع الذي
جُمع في السنة الالف والخمسماية والثانية عشر
برومية : وكذلك ايضًا في المجمع الذي جُمع
بترنتو وكان في السنة الالف والخمسماية والخامسة
والاربعين حتى الى السنة الالف والخمسماية
والثالثة والستين وبهذه المجامع وبمجامع اخرى

عير

غير مذكورة الى حيث اجتمع ابا كثيرون وهم جميعًا اقرّوا دايمًا بثالوث الله ولاهوت المسيح ايضًا وكذلك جميع النصارى الحقيقيون وكنيسة المسيح كلّها. فمنذ المسيح راسنا وتلاميذه معلمينا دوم دايمًا اقرّت بيعة الله بسرّ ثالوث الله بايمان ثابت واكرمته بتقوى القلب ونحن ايضًا نكرّمه ونمجد له ونعبده بقلوبنا بفمنا بقلبنا وبكلّ قوّتنا. امّا ابليس اجتهد مرات كثيرة بان يظلم على حقّ هذا السرّ المقدس بظلم رجال كثيرين اناس منافقين ولكنه هو لم يقدر على عمل ذلك الشرّ ولن يقدر على حقّ المسيح لانّه المسيح بنفسه قال ان ابليس سيقاوم كنيسته لكنه هو لن يقدر عليها مثلما هو قال في الفصل الخمسين من انجيل متى قايلًا: على هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم لا يقوى عليها.



الاصحاح الخامس
يظهر ثالوث الله للمسلمين من كتابهم ايضًا

فهو مبين من الكتـــاب المقدس ان في الله هو الاب والابن وروح القدس ثلثـــة اقانيـــم مفترزين ولاهوت واحـــد لجميعهـــم لكل واحد منهم له لاهوت وحده مخصصًا له : فهذا هو مبين وكان مبينًا ايضًا عند الناس في زمان محمد ايضًا ومحمد بنفسه مضرور ان يسمي روح القدس في قرانه ويقول ايضًا ان المسيح كلمة الله . فقال في سورة النسا قايـلًا : انما عيسى المسيح بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه . وفي سورة المجادلة قال القران ان القديسين قدسهم وايدهـــم الله بروح القدس . وفي سورة النحل قال : نزله روح القدس . وفي سورة البقرة قال عن المسيـــح : ايدناه بروح القدس . ومرات كثيرة ذكر روح القدس وهو مبين من هـــذا قول القران ان الحق غصبه حتى ان يقول شيً من الحق ولم يقدر على انكار الحق البتـــة وان

كان

كان هو يقصد ان ينكر دايمًا لاهوت المسيح وثالوث الله فاقرّ القران بان المسيح هو كلمة الله وروح من الله. واقران روح القدس موجود: وان كان هو انكر سرّ ثالوث الله ولاهوت المسيح. فهذا قوله ينبغي ان يحسب في عدد اباطيله واكاذيبه الاخرى مثلما ذكرنا وكشفنا خباثته واريناه أنه يخالف بقوله قوله الاخر وليس ثابتًا بالحق فهذا الكاذب المازح وان كان هو يجتهد بان ينكر حقّ سرّ ثالوث الله لكنه هو لم يقدر على ذلك من كلّ وجه بل اغصبه الحقّ حتى قال ما لم يرد بقوله وقال شئً من الحقّ ليستر بالحقّ كذبه.

وانكر محمد ابن الله لأنه لم يدرك بعقله وجه ذلك السّر المقدس فانّه هو كان يحسب ان النصارى يقولون ان ابن الله يولد له من انثى مثلما ينتج نتاج الحيوان ولذلك قال في قرانه في سورة الانعام قايلًا: أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. فظنّ أنّنا نحن نقول ان الله كانت له صاحبة وهي ولدت لله ابنًا مثلما امراة تلد الابن لزوجها. ونحن لم نقل كذلك بل

مثلما

مثلما قد اوضحنا فى الاصحاح الثانى من هذه مقالتنا وسيبان ايضًا ممّا نقول. فلو كان تعلّم محمد وجه هذا السرّ المقدس عسى انه كان آمن به.

وكذلك ايضًا لو تعلّم هذا السرّ المقدس مؤلّف كتاب القاموس عسى انه قد آمن به ولم يكن يختلق معنىً نادرًا لفعل. ولد. ولو انه تعلّم ان ابن الله يولد له بنوع روحانى لا بوجه من الوجوه الجسدانية عسى انه هو قال ان الله اذ قال لعيسى بن مريم قايلًا له: انت ابنى وانا اليوم ولدتك لقال بمعنى خاصّ لفعل ولد فهو كان لقد آمن بابن الله بالحقّ ولم يختلق له معنى جديدًا: امّا هذا قول القاموس سنذكره فى الاصحاح الأول من مقالتنا الرابعة حيث نقول عن لاهوت المسيح.

الاصحاح

الاصحاح السادس

برهان على التمييز الموجود بين الاقانيم الثلثة الالهية بشهادة الله من الكتب المقدسة

ولا يقدر المسلمون يجيبونا ويقولوا ان اسم الكلمة واسم الروح القدوس او روح القدس معناهما على اقنوم واحد وسمى الان ابًا والان سمى ابنًا والآن سمى روحًا قدوسًا مثلما كان يقول سابيليوس . ولا يقدرون ايضًا ان يقولوا ان ذانك الاسمان الكلمة والروح القدوس معناهما ليس بشيء هو الاه بل بشيء ينسب الى الله اكثر من الخلايق غيرهما مثلما كان يقول اريوس وماقدونيوس وتباعهما : انما شهادات الله في الكتب المقدسة تقول ان الابن وروح القدس هما الاه وخالق وفاطر وليسا خليقين مخلوقين وتقول ايضًا الكتب المقدسة ان الابن ليس هو ابًا وروح القدس ليس ابًا ولا ابنًا بل قال انهم ثلثة اقانيم مميزين تمييزًا موجودًا بينهم وان لكل وحد منهم اللاهوت جوهره بعينه

الواحد كله جميعه لكل واحد من الاقانيم
الثلثة المميزين بالوجود .
قاولاً لا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الاب
والابن وروح القدس هم اقنوم واحد وانه
يقال له الان ابا لاجل فعل من افعاله والان
يقال له ابنا لاجل فعل غيره والان يقال له
روح قدس لاجل فعل اخر. انما فهذا هو محال
لان الكتب المقدسة قالت ان بين الاب
والابن وروح القدس افتراز لانها هي قالت
ان الابن هو من الاب وخرج منه مثلما الابن
يخرج من جوهر ابيه وقالت ايضاً ان روح
القدس خرج من الاب ومن الابن مثلما المحبة
خارجة من العقل ومن الارادة المحبة ولم
تقل فقط الكتب المقدسة ان اسامي الاب
والابن وروح القدس هي تدل على الافعال
المختلفة التي هي من الله . انما قال ابن الله في
الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا هذا
قال لهم يسوع لو كان الله اباكم كنتم تحبونني
لاني خرجت من الله . وفي الفصل الثامن من
الامثال قالت حكمة الله : الرب اقتناني بدو طرقه :

وان كان الله اقتناها فالله اى الاب هو مفترز
مميز منها انما لا يقال ان المقتنى اقتنى نفسه
بل ينبغى ان يقتنى شى غيره فابن الله الذى
هو حكمة الله مثلما سنوضح ذلك لهو مفترز
من الله الاب . ثم بعد ذلك القول من سفر
الامثال ليعنى الكتاب المقدس ان ذلك
اقتنا الله حكمته لم يكن اقتنا خليقته بل
اقتنا الله الذى به اقتنى الاها ايضا لا خليقة
فقال سرعة بعد ذلك هناك : قبل الدهر اسسني
في البدي قبل ان تصنع الارض وقبل ان
تخلق اللجة حبل بى وقبل التلول كلها
انا ولدت : ثم قال : حين سوم السما كنت معه
حاضرا وكنت عنده ناظمة . فهذا القول قالته
هناك حكمة الله الحكمة الخالقة لا الحكمة الخليقة
وارتنا انها مولودة من الله الاب من الابد :
وكذلك قالت ايضا الحكمة بعينها فى الفصل
الرابع والعشرين من سفر الحكمة ليشوع بن
سيراخ قايلا : انا خرجت من فم العالى .

ان الروح القدس منبثق من الاب والابن

وكذلك ايضا روح القدس قال عنه الكتاب المقدس انه منبثق من الله مثلما قال المسيح في الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً. اذا جا الفارقليط الذى ارسله اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق: فمن اقوال الكتاب المقدس هو مبين ان الابن هو من الله الاب وروح القدس منبثق ايضا من الاب·

بل هو مبين من الكتاب المقدس ايضا ان روح القدس هو ينبثق من الابن ايضا مثلما قال المسيح في الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا اذ قال عن روح القدس قايلاً: وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم: وقليلاً قبل ذلك قال المسيح: لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم: وقبل ذلك قد قال هناك ايضا المسيح قايلاً: اذا جا الفارقليط الذى ارسله اليكم: وهناك ايضا بعد ذلك قال المسيح

المسيح: انه خير لكم ان انطلق لانى
ان لم انطلق لم ياتكم الفارقليط فاما ان
انطلقت ارسلته اليكم. فمن هذا قول المسيح
هو مبين ان روح القدس هو ينبثق من الابن
ايضا والا فلم يقل المسيح ان روح القدس
ياخذ مما هو لي. ثم هو مبين للفقها ان فعل
العقل ينبغي لفعل الارادة وليس ممكن ان
تفعل الارادة فعلها هو الشي الذي لم يعرفه
العقل وليس شي يراد الا معقولا من قبل
فان روح القدس ينبثق من الله بفعل ارادته
فينبغي ان ينبثق ايضا من الابن الذي هو منبثق
من الاب بفعل العقل. ولذلك قال المسيح
ان روح القدس ياخذ منه جوهره قايلا ياخذ
مما هو لي اى جوهري الذي برتبة الانبثاق
كان لي قبلما كان له ولذلك ياخذه مني مثلما
ياخذه من الاب ايضا لان ارادة الاب والابن
هي ارادة واحدة واذ خرج منهما روح القدس
ينبغي ان يخرج من كل من كانت له تلك الارادة
وكانت تلك الارادة قبل تلك رتبة الانبثاق للاب
وللابن لكليهما فروح القدس هو منبثق

من

من كليهما . ولاجل ذلك قال المسيح ياخذ
مما هو لي ومعناه هو هذا اي هو ياخذ جوهري
كله . انما هو مبين ان الله وجوهره هو بسيط
غاية ما يكون وليس فيه تركيب نوعاً من
انواع التراكيب ولم يمكن ان ياخذ احد
قسماً من اللاهوت ولا ياخذ كله فان قال
المسيح ياخذ مما هو لي ليس معناه اي ياخذ
قسماً من جوهري او من طبيعتي بل ياخذ
جوهري كله وطبيعتي كلها . ثم قال المسيح
ياخذ مما هو لي ولم يقل ياخذ كلما هو لي
ليعلمنا ان روح القدس ياخذ اللاهوت كله
منه وليس فيه شك لان اللاهوت هو بسيط
كما قلنا : لكنه روح القدس ليس ياخذ من
الابن نسبة البنوة فالابن يعطي روح القدس
اللاهوت ولا نسبة البنوة : وليدل على
ذلك قال ياخذ مما هو لي اي جوهري ولا نسبتي
لان الابن نعقله كانه من اللاهوت ومن البنوة
وهو يعطي روح القدس الجوهر ولا يعطيه
البنوة .

ولو لم ينبثق روح القدس من الابن ايضا فلم
يستطع

يستطيع الابن يقول انّه هو يرسل روحَ القدس
انما الارسال امّا كان بالامر مثلما العباد يرسلهم
اربابهم وامّا كان بالمشورة مثلما كانت عادة
للفقهاء ان يرسلوا الاميّين ثم المرضى من الاطبّاء
ومن المعلّم التلاميذ . واما كان الارسال بالنتاج
طبيعيةً مثلما الاصل يخرج النبات والشجر ينبت
النور . وليس نوع من انواع الارسال والاخراج غير
المذكورة فينبغي ان يكون نوع من الثلثة انواع
المذكورة . فامّا روح القدس ليس بمُرسَل كانّه
عبد للابن لانّه اذ كان الاهًا ليس عبدًا لاحد
ونحن نظهر من بعد بشهادة الله من الكتاب
المقدس انه هو الاه فليس هو عبدًا . وليس
بمرسل من عند احد احكم منه لان الله ليس
له احكم منه فيبقى انّا نحن ناخذ ارسال روح
القدس لخروجه من الابن فروح القدس هو
منبثق من الابن ايضًا . وكذلك يقول جميع
الفقهاء والقديسون ومعلموا النصارى الذين
كانوا ايضًا قبل لتلاته محمد ومنهم اوغسطين
في الفصل التاسع عشر والعشرين وفيما بعد
من الكتاب الرابع في التالوث المقدس حيث

هو

هو قال: ان ارسال الابن هو ولادته، وكذلك ارسال روح القدس هو انبثاقه. فان كان حقاً ان روح القدس مرسل من الابن ايضاً فروح القدس منبثق من الابن ايضاً.

فهو مبين مما قلناه ان الابن هو مولود من الله الاب وروح القدس هو منبثق من الاب ومن الابن معاً فروح القدس اقنوم مفترز من الاب والابن: والابن هو اقنوم مفترز من الاب: وبرهانه: ان اي شيء كان خارجاً او منبثقاً فهو بالضرورية مفترزاً مما خرج او مما انبثق منه فلما الابن هو خارج او منبثق من الاب فهو مفترز من الاب. والقضيه الكبرى هي مبينة انما ليس يمكن ان يخرج او ينبثق شيء من نفسه وهو محال في الخروج الشيء من نفسه والاخراج او الانبثاق معناه هو نتاج شيء غير الوالد ولا يمكن ان يكون الوالد مولوداً بذلك النتاج والا فلا يوجد نتاج اذ لم يولد شيء غير الوالد له فينبغي ان يكون شيء يخرج بالنتاج من الوالد فالشيء الخارج يكون مفترزاً من المخروج منه. والقضية الصغرى هي مبينة من الكتاب

المقدس

المقدس مثلما قد ذكرنا فالابن هو مفترز من الاب فلا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الابن والاب اقنوم واحد:

وكذلك روح القدس هو منبثق من الاب ومن الابن مثلما ذكرنا من الكتاب المقدس فهو مفترز من الاب ومن الابن. فالاب والابن وروح القدس ليسوا اقنوما واحدا بل ثلثة اقانيم مفترزين بالوجود:

الاصحاح السابع

ان ابن الله هو ابن الله بالحق

فلا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الابن وروح القدس ليسا الاهًا بل هما خليقتان لان هذا القول يضادد قول الله تعالى.

وما هو للابن فلا يستطيع احد يقول ان ابن الله ليس هو الاهًا بالحق لانما البنوة الحقيقية لا يمكن ان تكون بين اثنين مختلفين بنوعهما

Mmmmm والاسد

هو قال: ان ارسال الابن هو ولادته: وكذلك
ارسال روح القدس هو انبثاقه: فان كان حقًا
ان روح القدس مرسل من الابن ايضًا فروح
القدس منبثق من الابن ايضًا.

فهو مبين مما قلناه ان الابن هو مولود من الله
الاب وروح القدس هو منبثق من الاب ومن
الابن معًا فروح القدس اقنوم مفترز من الاب
والابن: والابن هو اقنوم مفترز من الاب:
وبرهانه: ان اي شيء كان خارجًا او منبثقًا فهو
بالضرورية مفترزًا مما خرج او مما انبثق منه فاما
الابن هو خارج او منبثق من الاب فهو مفترز
من الاب. والقضيه الكبرى هي مبينة انما
ليس بممكن ان يخرج او ينبثق شيء من نفسه
وهو محال في الخروج الشيء من نفسه والاخراج
او الانبثاق معناه هو نتاج شيء غير الوالد ولا
يمكن ان يكون الوالد مولودًا بذلك النتاج
والا فلا يوجد نتاج اذ لم يولد شيء غير الوالد
له فينبغي ان يكون شيء يخرج بالنتاج من
الوالد فالشيء الخارج يكون مفترزًا من المخروج منه.
والقضية الصغرى هي مبينة من الكتاب

المقدس

المقدس مثلما قد ذكرنا فالابن هو مفترز من
الاب فلا يستطيع قايل ان يقول بالحقّ ان
الابن والاب اقنوم واحد:
وكذلك روح القدس هو منبثق من الاب ومن
الابن مثلما ذكرنا من الكتاب المقدس فهو
مفترز من الاب ومن الابن. فالاب والابن
وروح القدس ليسوا اقنوماً واحداً بل ثلثة
اقانيم مفترزين بالوجود:

الاصحاح السابع

ان ابن الله هو ابن لله بالحق

فلا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الابن وروح
القدس ليسا الاهاً بل هما خليقتان لان هذا
القول يضادد قول الله تعالى.
وما هو للابن فلا يستطيع احد يقول ان ابن
الله ليس هو الاهاً بالحقّ انمّا البنوّة الحقيقيّة
لا يمكن ان تكون بين اثنين مختلفين بنوعهما

والاسد ليس ابنًا للانسان ام للثور ام للبقرة ام للدب ام للديب بل يكون الاسد ابنًا للاسد والبشر للبشر والثور للثور وكذلك ابن الله هو الاه والّا فهو ليس هو ابن الله فاذ كان ابنًا لله فهو هو الاه.

فلا يستطيع احد ان يقول انه هو ابن الله بالخلق او مثلًا لهم بالبخيرة لان اوليك ليس واجبًا لهم اسم البنين الحقيقيين بل يسمون ابنا بالمثل: ولكن ابن الله الذى يقول الكتاب المقدس عنه انه ابن الله سمّى ابن الله حقيقيًا مثلما قال مار يوحنا تلميذ المسيح فى الفصل الخامس من رسالته الاولى قايلًا: وقد علمنا ان ابن الله قد جا واعطانا عقلًا وفهمًا لنعرف الحق ونكون ثابتين بابنه الحقيقى يسوع المسيح فهذا هو الاله الحق والحياة الدايمة: ولكى يوضح الحق جهرة قال بعد ذلك: فهذا هو الاه حقًا وهو الحياة الابدية: فمن قول الكتاب المقدس بين جهرة بلا شك ولا ريب فيه ان ابن الله هو الله. ثم هو بين ايضا ان ابن الله المسيح هو الاه من جميع احاديث

الكتب المقدسة والمعلمين القديسين التى قد ذكرناها فى الفصل الرابع من الاصحاح الرابع من هذه المقالة الثالثة وما سنذكره فى مقالتنا الرابعة حيث نوضح ان المسيح هو الله وابن الله هو الاه.

الاصحاح الثامن

برهاننا من شهادة الكتب المقدسة ان روح القدس هو الله حقا

وفيما هو لروح القدس: فلا يستطيع احد ان يقول ان روح القدس ليس هو الاه: لان شهادات الله فى الكتب المقدسة تشهد ان روح القدس هو الاه.

فاولا فى الفصل الثالث من الكتاب الثانى من اسفار الملوك قال الكتاب المقدس: هذا اخر كلام داود النبى قال: روح الرب تكلمت فى وكلمته على لسانى: قال الاه اسراييل لى قال

قوى اسرائيل المتسلط في البشر الصديق المتسلط
في خوف الرب. فهنا انه هو قال جهرة ان روح
القدس هو الله. وكلمة الله قال انه الله ايضاً.
ثم في المزمور المائة والثامن والثلاثين قال
داود النبي: اين اذهب من روحك واين اهرب
من وجهك. وفي الفصل الاول من سفر الحكمة
قال سليمان: لان روح الرب قد ملأ المسكونة
والمحيط بكل البرايا قد حوى معرفة نغمتها
اى صوتها. فاذاً روح القدس هو غير انتهاها غير
محدود وهو محيط بكل شى فاما الله وحده هو غير
انتهاها غير محدود وهو محيط بكل شيٍ واقر بذلك
القران ايضاً في سورة النسا قايلاً:
وكان الله بكل شى محيطاً. فروح القدس هو الاه.
ثم في سفر نبوة ايوب يقال ان روح القدس
هو فاطر الخلايق. ويقال في الفصل الثالث
والثلثين منه: روح الله ايقظتني ونسمة الله
احيتني ان روح القدس خلقني. وفي المزمور
الثاني والثلثين قال داود النبي: بكلمة الرب
تشددت السموات وبروح فمه كل قواتها. وفي المزمور
المائة والثالث قال داود النبي قايلاً: ترسل روحك

فيخلقون

فيخلقون ويجدد وجه الارض. امّا الله وحده
هو فاطر الخلايق. فاذًا روح القدس هو الاه.
ثم من العهد الجديد هو مبين ان روح القدس
هو الاه. وفي الفصل الاخير من انجيل مار
متى قال المسيح قايلًا. اذهبوا الان وتلمذوا كلّ
الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس.
حيث امر المسيح بان تعمد الناس باسم الاب
والابن وروح القدس معًا ولم يكن امر المسيح بان
يعتمدوا باسم روح القدس ايضًا كمثلما باسم الاب
والابن لو لم يكن روح القدس الاهًا ايضًا مثلما هو
الاب والابن. ثم الاعتماد يخلق روح الانسان من
جديد ويجعله كانه خليق جديد ويجعله ان يكون
ابنًا لله بذخيرة البنين لانه يمحو خطاياه ويجعله
حبيبًا لله: فامّا منح النعمة ينسب الى الله
وحده ولا يستطيع احد يعطي او يخلق نعمة
الله في نفس البشر الّا الله وحده: فاذن روح
القدس هو الاه لانه يخلق النعمة في نفس البشر
مع الاب والابن ويمنح البشر
بنوّة الله بالمعمودية والّا فلم يكن بواجب ان
يدعى باسم روح القدوس مثلما يدعى باسم
الاب

الاب والابن للمعموديه. وكذلك قال اغريغوريوس اسقف نزنز في الخطبة الخامس في الالهيات وهو كان قبل ميلاد محمد زمانًا طويلًا.

ثم في الرسالـــة الاولى الى اهل قورنثيـــة في الفصل السادس قال مار بولص: ولكنكم قد اغتسلتم وتقدستم وتبررتم باسم ربنا يسوع المسيح وبروح الاهنا. فالتقديس حصل للبشر من روح القدس ايضًا. وهذا اقر به محمد ايضًا فقال في سورة البقرة في القـــران قايـــلًا عن المسيح. وايدناه بروح القدس: ومثل ذلك قال ايضًا في سورة المايدة الى انتها تلك السورة وفي سورة المجادلة نحو الانتها وفي سورة التحريم ايضًا متى حيث تبين جهرةً ان المسلمين هم ايضًا يقرون بان روح القدس هو يقدس النفـــوس فاذن وجب عليهم ان يقروا ايضًا بانه هو الاه.

ثم المسيح قال في انجيله انه كان يعمل العجايب بقوة روح القدس فقال في الفصل الخامس والثلثين من متى قايلًا: فان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين: اما عمل العجايب هو بقوة الله وحده القادر على الكل والقران ايضًا اقر بذلك مرات

كثيرة

كثيرة: فروح القدس هو قادر على الكل اذ
كان له قوة على عمل العجايب: فهو الاه.
ثم فى الفصل السادس من الرسالة الاولى الى
اهل قورنثية قال مار بولص: ما تعلمون ان
جسادكم هياكل لروح القدس الساكن فيكم
فاما الهيكل وجب لله فقط فروح القدس هو
الاه اذ وجب له الهيكل. ثم قال بولص الرسول
فى تلك رسالته الاولى الى اهل قورنثية
ايضا فى الفصل الثاني عشر ان
تلك الاعضا هي اعضا المسيح قايلًا: فانتم الان
جسد المسيح واعضا فى اماكنكم. بل كذلك
قد قال ايضا هناك فى الفصل السادس قايلًا:
او ما تعلمون ان اجسادكم اعضا المسيح
وقال ايضا عن تلك الاعضا انها هي هيكل
لروح القدس فروح القدس هو الاه: والا فليس
يحسن ان تعبد اعضا المسيح لروح القدس ولم
يحسن ان تعبد اعضا الله لخليقه عوض هيكله
فروح القدس هو خالق لا خليقة.
ثم الله وحده يقدر يقسم منحات نعمته فوق
الطبيعية حسب ارادته ويقسم ايضا منحه
النى

التي سُميت منحًا مجانًا: اي السلطان على عمل العجايب والنبوة وكلام العلم والايمان وموهبة الشفا والبوافي: اما في الفصل الثاني عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثية يقال ان روح القدس هو له هذا السلطان وهو يقسم تلك المواهب حسب مشيئته فاذن روح القدس هو الاه. امّا قول الكتاب المقدس في تلك الرسالة فهو هذا: ولا يستطيع احد يقول ان يسوع هو الرب الّا بروح القدس: واقسام المواهب موجودة غير ان الروح واحد: واقسام الخدمات موجودة الّا ان الرب واحد: وان القوات لاقسام ولكن الله واحد الذي يفعل ما يشا بكلّ احد من الناس. فواحد يُعطى بالروح من الوحي قدر ما ينفعه: واخر قد أُعطى بالروح كلام الحكمة: واخر أُعطى كلام العلم بالروح ايضًا: واخر اعطى الايمان بالروح: واخر أُعطى مواهب الشفا بالروح: ومنهم من قسمت له القوة ومنهم من قسمت له النبوة واخر فرز الارواح والاخر اصناف الالسنة والاخر ترجمة الالسنة فجميع هذه المواهب انما يؤتيها روح واحدٌ

وبقسمها

ويقسمها لكل واحد كما يشآ. فها ان بولص
الرسول قال ان روح القدس هو يقسم حسب
ارادته المواهب التى الله وحده قادر على
اقسامها حسب مشيته. ثم هناك ايضاً بعد
ذلك ماربولص سمّى مُقسم تلك المواهب
باسم الاله فقال قايلاً: ان الله وضع فى بيعته وضع
المرسلين اولاً ثم من بعدهم الانبيا ومن بعدهم
المعلمين ومن بعدهم عاملى الايات ومن بعدهم
مواهب الشفآ ومعاونين ومدبّرين وانواع
الالسنة واللغات. فهو قال من قبل ان مقسم
تلك المواهب حسب ارادته هو روح القدس
وبعد ذلك قال جهرةً انه المقتسم لتلك
المواهب هو الاله.

بل لو اننا نحن نتفكر باقوال القران المذكورة
فقال ان المسيح ايّده روح القدس لنعقل من
ذلك قول القران انه مولّف القران مضرور من
الحقّ بان يقرّ بالحق اى ان روح القدس هو الاله
انما اذ كان المسيح يعمل العجايب ويظهر ان
له حصلت مواهب الله كلّها اذ كان الان
ينبا المزمع والآن يعرف افكار القلوب الباطنة

والآن يبرى المرضى والبواقي فالقران اقرّ بان
المسيح حصلت له تلك القوّة من روح القدس
فالقرآن بعينه اقرّ بهذا سلطان روح القدس
فامّا هذا السلطان ليس واجباً للخليقة بل
لله وحده فروح القدس هو الاه. ومثلما ذكرنا
من رسالة بولص الى اهل قورنثية فهو قال ايضا
في رسالته الى العبرانيين في الفصل الثاني
قايلاً: اذ يشهد الله لهم وحقق اقوالهم بالايات
والعجايب والقوّات المختلفة التي ظهرت على
اياديهم باقسام روح القدس التي نالوا كمشيته.
وغير المذكورة يقال ايضًا في سفر الابركسيس
في الفصل الخامس ان روح القدس هو الاه
حيث قال بطرس قايلاً: ياحاننيا ما بالك قد
ملا الشيطان قلبك هكذا ان تغدر بروح
القدس وتخبي من ثمن القرية. ثم بعد ذلك
قال: ليس غدرت بالناس لكن بالله. وبهذا
القول قال ان الكذب على روح
القدس لم يكن كذبًا على الناس بل
القدس هو فروح الله على كذبا
الاه.

وهو

وهو مبين ايضاً من العهدين كليهما معاً من الجديد ومن العتيق ان روح القدس هو الاه.

وفي الفصل السادس من نبوة اشعيا قال الله لاشعيا هو تعالى قايلا: اذهب فقل لهذا الشعب سمعاً تسمعون ولا تفهمون ونظرا تنظرون ولا تبصرون لان قلب هذا الشعب غلظ وثقلت اذانهم عن السماع وغمضوا عيونهم ليلا ينظروا بعيونهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا الى فاشفيهم. وهذا الموضع من اشعيا ذكره مار لوقا في الفصل الاخير من سفر الابركسيس قايلا: ان اناسا منهم كانوا ينقادون الى كلامه واخرين لا يطيعون وانصرفوا عنده اذ ليس يوافق بعضهم بعضاً فقال لهم بولص هذه الكلمة: ما احسن ما نطق روح القدس في فم اشعيا النبي مقابل اباءكم اذ يقول: انطلق الى هذا الشعب وقل لهم انكم تسمعون سماعاً ولا تفهمون وتبصرون بصراً ولا تميزون لان قلب هذا الشعب غلظ واثقلوا مسامعهم وغمضوا وطمسوا عيونهم ليلا

ليلا يبصروا بها ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبوا الى فاغفر لهم.
وهذا هو ما قد قال اشعيا: فمن سمى الاه الجنود في نبوة اشعيا فهو بعينه سمى روح القدس في سفر الابركسيس فروح القدس هو الاه حقا.
ثم جميع الانبيا اذ هم كانوا يكلمون الشعب بكلام الله وهم يقولون: هذا هو ما قال الرب الاله ثم ماربطرس الرسول وريس رسل المسيح قال في الفصل الاول من رسالته الثانية ان روح القدس اوحى الى الانبيا وانه امرهم بما هم كانوا يقولون للشعب فقال ماربطرس قايلا: وما جات منذ قط نبوة من مشية البشر بل من روح القدس سبق بها قوم عند الله مطهرون فتكلموا. وزكاريا ابو مار يوحنا المعمدان الذى مدحه القران ايضا في سورة ال عمران وفي سورة مريم بعد ما ولد له ابنه يحيى الذى هو يوحنا المعمدان قال بتسبيح الله قايلا مثلما قص ذلك مار لوقا في انجيله في الفصل الرابع فهو قال مبارك الرب الاه اسراييل الذى اطلع وصنع

نجاة لشعبه واقام لنا قرن خلاص من بيت
داود فتاه كالذى تكلم على افواه انبيايه
القديسين. فها ان فى الكتاب المقدس هاهنا
يقال ان الذى تكلم بافواه الانبيا هو الله
وهنالك يقال انه هو روح القدس فروح القدس
هو الاه.
ثم هو مبين فى الكتاب المقدس ان روح القدس
هو الاه لان فى الكتب المقدسة يذكر مرات
كثيرة روح القدس ولم يقل قط انه هو ام
خليق ام مصنوع ام مخلوق فهو ليس خليقا
ولا مصنوعا فاما لم يوجد شى غير الخالق
والخلايق فروح القدس هو خالق اذ لم يكن
خليقا. ثم فى تسبحة الثلثة فتيان فى الفصل
الثالث من نبوة دانيال وفى المزمور المايه
والثانى والمزمور المايه والثامن والاربعين حضض
جميع الخلايق على تسبيح الله ولو لم يحضض
جميع الخلايق هو مبين فى المواضع المذكورة
ان حضض على تسبحة الله الخلايق الفضيلة
والفايقة فحضض الملايكة اذ قيل هناك:
باركوا الملايكة للرب. وحضض الناس ايضا اذ
قيل

قيل: باركوا الرب يا بني البشر. هكذا في الفصل الثالث من نبوة دانيال: وفي المزمور المايه والثامن والاربعين قال داود النبي: سبحوا للرب من السموات سبحوه من العلى: ثم قال عن الملايكة سبحوه يا جميع الملايكة وكل جنوده تسبحه. فبهذ القول حضضهم داود النبي ان يسبحوا الله وحده وان يسبحوا الجميع له وحده: بل حضضت في تلك المواضع الصوامت ايضاً اذ قيل: الشمس والقمر يسبحانه وجميع الكواكب والنور تسبحه وكذلك في الفصل الثالث من نبوة دانيال قيل: باركوا الشمس والقمر للرب: باركوا الكواكب التي في السما للرب: باركوا النار والحر والبواقي. والبهايم ايضاً اذ قيل في الموضع المذكور من دانيال النبي: باركوا الحيتان وكل ما يتحرك في المياه: باركوا الرب كل طير السما وكل الدواب والغداير والبهايم والوحوش. وفي المزمور المذكور قال داود النبي عن البهايم والوحوش قايلاً: يسبح الرب من الارض التنانين وجميع البحار والنار والبرد والثلج والجليد والريح العاصفة

العاصفة. ثم قال وكل الاكام الشجرة المثمرة وجميع
الارز: السباع وكل البهايم والوحوش والحيوان وكل
طير ذى جناح. ثم قال عن الناس ايضا
ملوك الارض وساير الامم وعظمآؤهم وجميع
حكام الارض الشبان والعذارى والشيوخ
والاطفال فليسبحوا اسم الرب لان اسمه قد
تعالى وحده. هكذا قال داود النبى هناك
محضضا لجميع الخلايق ليسبحوا للرب الاله. ولم يذكر
لا داود ولا دانيال بين الخلايق روح القدس
ليمدح هو ايضا الله تسبيحا له ولم يذكر بينهم روح
القدس ولم يحضض روح القدس بين جميع
الخلايق على تسبحة الله: فاذن اما ينبغى لنا
ان نقول ان الكتب المقدسة اهملت فى تلك
المواضع تسبيح الله من روح القدس كانه شى
ذليل واذل من الملايكة واذل من الناس واذل
من الشمس ومن القمر واذل ايضا من الوحوش
ومن البهايم وهذا القول هو محال وليس قايل
يقول تلك البتة: لان روح القدس مدحته
الكتب المقدسة مرات كثيرة مدحا على
مدح الناس وعلى الملايكة وعلى جميع الاشيا
بل

بل المسلمون ايضًا وجب عليهم ان يقروا ويقولوا ان روح القدس عزّ وجل اسمه وسلطانه وقوّته وجوهره على جميع الخلايق مثلما هو مبين من سورة البقرة ومن سورة المايدة ومن سورة المجادلة حيث قال القران ان القديسين ايّدهم الله بروح القدس. فينبغي لنا ان نقول ان الكتب المقدسة لم تحضّض روح القدس بين الخلايق على تسبيح الله لانه هو ذلك الله الذي وجب له التسبحة ووجب له ان تسبح الخلايق جميعها له وليس واجبًا عليه انه هو يمدح ويسبح لغيره مثلما هو واجب على الخلايق فروح القدس هو الخالق الذي وجب له التسبيح من خلايقه وليس هو مخلوق وجب عليه ان يسبح لخالقه فروح القدس هو الاه لا ميلاك وهو الاه لا بشر وهو الاه لا حيوان وهو خالق لا خليق فالتسبيح واجب له من الخلايق ولا وجب عليه ان يسبح لغيره. ومثلما الكتب المقدسة لم تحضض على التسبيح لله في تلك المواضع المذكورة لا الله ولا الاب ولا الابن لانهما هما الاه

ولهما

ولهما كان واجبًا التسبيح لهما وكذلك ايضًا ولاجل ذلك لم تخصص روح القدس على التسبيح لله لان روح القدس وجب له التسبيح له مع الاب والابن ولم يجب عليه التسبيح بغيره مع الخلايق فروح القدس هو الاه لا ملاك ام بشر وهو خالق لا مخلوق وهو خالق المخلوقين ولاجل ذلك ايضًا بولص الرسول في رسالته الى اهل قولاسايس في الفصل الاول ذكر الخلايق الفايقة ولم يذكر بينهن روح القدس فقال بولص الرسول هناك قايلاً: وبه اي بالكلمة وهو يسوع المسيح خلق كل شي في السمآ وفي الارض كلما يُرى وكلما لا يُرى من ذوي المراتب والارباب والروسا والمسلطين وكل شي بيده وبه خُلق. وبطرس ايضًا ريس الرسل في الفصل الثالث من رسالته الاولى ذكر الخلايق الفايقة ايضًا ولم يذكر بينها روح القدس. وهو مبين في تلك المواضع المذكورة ان لو كان روح القدس مخلوقًا لكان واجبًا ان يذكر اسمه ايضًا بين الخلايق المذكورة في تلك المواضع. فلم يُذكر قط بينها فهو الاه لا مخلوق.

Ooooo

ثم

ثم خلاف ذلك فكان عادة للكتب المقدسة ان تذكر روح القدس مع الاب والابن فهو الاه مثلما الاب والابن هما الاه: فان في الفصل الاخير من انجيل مارمتي قال المسيح اعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس: فها ان في العهد الجديد يذكر روح القدس مع الاب والابن: وفي المزمور الثاني والثلثين قال النبي داود قايلا. بكلمة الرب قامت السموات وبروح فمه جميع جنودها. فها ان في العهد العتيق ايضاً يذكر روح القدس مع الاب والابن: ويذكر اسم الاب اذ قال الرب: ويذكر اسم الابن اذ قال بكلمته: ويذكر اسم روح القدس معهما اذ قال وبروح فمه. فاذن روح القدس هو الاه لا غير الاه وهو خالق لا مخلوق. وهذا هو حق يقين ولم يقدر القران على انكار هذا الحق من كل جانب فقال في سورة السجدة انه هو خالق وخلق في الانسان السمع والابصار فقال. ان الله نفخ في الانسان من روحه وجعل له السمع والابصار

الاصحاح

الاصحاح التاسع
بعض احاديث الابآ القديسين
عن لاهوة روح القدس

قال عرف هذه شهادة الله على لاهوت روح القدس الابآ القديسون ومعلموا كنيسة الله قبل ميلاد محمد ايضًا فاقروا بلاهوت روح القدس هم ايضًا ومدحوا لاهوت الله كما فى الاب وفى الابن كذلك ايضًا فى روح القدس :

ثم باسيليوس فى الفصل الثامن عشر من كتابه فى روح القدس ويوسطينوس فى كتابه فى اقرار الايمان الحقيقى نحو بدى الكتاب : وافيفانيوس فى الانقورات عند بديه : ويوحنا فم الذهب فى سفره الخامس فى الهومليا ام الشرح على ذلك قول بولس من رسالته الاولى الى اهل قورنثية حيث قال : واذا اخضع تحته جميع الاشيا وحينيذ ايضًا يختضع الابن له : فبعد نصق تلك الهوميليا ام الشرح هو قال مثلما قلنا نحن الان فى الاصحاح الثامن على قول دانيال من الفصل الثالث حيث حضض

الكتاب المقدس على التسبحة لله جميع الخلايق وحضض خصوصًا الخلايق الفضلى ولم يحضض بينها روح القدس. فقال هناك مار يوحنا فم الذهب قايلاً: ان الكلام هو فى هذا موضع الكتاب عن الخليقة لا عن الطبيعة غير الخليقة ولا عن العزّة المكرمة. ولكى تعلم كلام الحق الصواب فتفكر ان مار داود الطوبانى قال عن الخلايق المسبّحه لله قايلاً: سبّحوا الرب من السموات سبّحوه من العلى والبواقى والملايكة والقوّات وسموات السموات والمياه التى فوق السموات. فلم يذكر روح القدس البتة ولم يخالط الطبيعة الغير المخلوقة بالخلايق. والثلثة فتيان الذين هم ايضًا اذ كانوا فى اتّون النار حضّضوا جماعة الخلايق على تسبيح الله فلم يذكروا بينها روح القدس: ثم بولص الرسول ايضا كذلك والبواقى: مثلما قلنا فى الاصحاح قبل هذا الاصحاح.

ثم يوحنا فم الذهب فى السفر الثالث فى الهوميليا على يوحنا المعمدان قبل نصف تلك الهوميليا قال: ان روح القدس هو ليس مصنوعا

مصنوعاً انما الروح القدوس الذى صنع الجميع فليس هو مصنوعاً من الرب: ان بكلمة الرب قامت السموات وبروح فيه جميع جنوده: فانظر ان الصانعان هما اثنان ولاترك الاب انما ليبق شك فى الاب البتة بل فى هذا قول المزمور ذكر ثلثة اقانيم فان اذ قيل بكلمة الرب قامت السموات ذكر كلمة الله اى الله الاب والابن: ثم وبروح فيه جميع جنوده: فبهذا قول المزمور قيل جهرةً ان الاب والابن وروح القدس هم خالق الخلايق جميعها. وهكذا قال ماريوحنا فم الذهب وكذلك قال مرّات كثيرة وفى الهوميليا التى يكلّم بها عن روح القدس اقرّ جهرة بلاهوت روح القدس وبرهن على ذلك بشهادة الله.

ومار اوغسطين فى الفصل السادس من الكتاب الاول فى الثالوث اذ ذكر ذلك قول بولص الرسول من الفصل السادس من رسالته الاولى الى اهل قورنثية اذ قال: او ما تعلمون ان اجسادكم هياكل لروح القدس. وعلى هذا قول الرسول قال مار اوغسطين: اما هو قول اشدّ الجهالة من هذا

هذا واي قول هو العن من ان يقول قايل ان اعضا المسيح هي هيكل للخليقة: وبعد ذلك قال: فلين كان اعضا المسيح هيكل لروح القدس فروح القدس ليس مخلوقاً: لان من ندفع له جسدنا هيكلاً له فينبغي لنا ان نعبده بتلك العبادة التى ليست واجبة لغير الله ويقال باليونانى لاتريّا اى العبادة النسك فلذلك قال بولص الرسول هناك قايلاً ايضاً فمجّدوا الان واحملوا الله فى اجسادكم. هكذا قال مار اوغسطين هناك وفى الفصل الاخير من الكتاب الاول ضدّ ماكسمينوس قال كذلك ايضا وفى السفر الثانى من اسفاره فى رسالته السادسه والستين قبل نصف الرسالة قال: لم يفعل الله الكلمة مثلما هو صنع من البدى السما والارض بل كان الكلمة من البدى: وروح القدس هو لم يصنع من لا شيء مثل الخلايق بل هو ينبثق من الاب ولم يصنع لا من الاب ولا من الابن. وهو هذا الثالوث طبيعة واحدة بعينها وجوهر واحد بذاته... فاما لو اننا نحن نذكر جميع احاديث الابا والمعلمين

والمعلمين القديسين في ثالوث الله القدوس لنمتلي منها كتب واسفار كثيرة ونحو غير انتها انما جميع الابا والمعلمين القديسين اجمعون وجميع مجامع النصارى الذين حفظوا ايمان المسيح سالمًا مثلما امر المسيح بنفسه به واكرز به الحواريون تلاميذ المسيح اوليك الذين قال عنهم القران في سورة البقرة وفي سورة المايدة ان لهم اجرهم عند الله ولا هم يحزنون وقال ايضا عنهم في سورة يونس انهم صادقون وينبغي للمسلمين ان يسالوهم عمّا هو للكتاب المقدس فهم جميعًا هولا القديسون والابا والمعلّمون هم امنوا بثالوث الله واقرّوا به بل كتبوا اسفارًا في هذا السرّ المقدس وبرهنوا على حقّه بشهادة الله من الكتاب المقدس ومدحوا لاهوت الاب والابن وروح القدس بكل قلوبهم:

ثم مار ايرناوس ومار ايغناطيوس ومار اثاناسيوس في كتبهم ومار اثاناسيوس دون ما ذكرنا منه في رسالته الى سرابيعون اقرّ بثالوث الله: وباسيليوس في الكتاب الثالث والخامس على اونوميوس

وفي

وفي الكتاب في روح القدس الى امفيلوقيوس وديديموس في كتابه بمقالتين في روح القدس وافيفانيوس في ذكره البدعة الرابعة والسبعين واغريغوريوس اسقف نزنزي في الكتاب الخامس من الالهيات. واغريغوريوس اسقف نوسا في كتابه الى اوسطتيوس في ان روح القدس هو الاه: وقوريلوس الاورشليمي في الكاتاقاسيس السادس عشر والسابع عشر. وقوريلوس الاسكندراني في الكتاب الثالث عشر والرابع عشر من الكنز: وفي الكتب التي كتبها في الثالوث المقدس ثم في الكتاب حيث تحدث بروح القدس. وامبروسيوس في الثلثة كتب في روح القدس. وايلاريوس في الاثني عشر كتابًا في الثالوث. واوغسطين في الفصل السادس من الكتاب الاول في الثالوث وفي الكتاب الاول ضد ماكسيمينوس في انتها الكتاب: واخيرًا جميع القديسين والآبا والمعلمين وجميع الجامع وجميع النصارى القاثوليقيين الذين حفظوا ايمان المسيح سالمًا مثلما اكرز به المسيح بعينه وتلاميذه بافهمهم حتى الى يومنا

يومنا هذا بعون الله وسيحفظ دايمًا في كنيسة
الله حتى الى انتهاء العالم لا محالة امّا كذلك
قال ربنا يسوع المسيح وهو ثابت قوله المبارك.

الاصحاح العاشر

اجابتنا الى مسالاتك عن هذا سرّ
ثالوث الله المقدس

وبعد فان جميع مسالاتك عن هذا السرّ
المقدس ابانها الكتاب المقدس. ونباهيا هو
ظاهر من قوله ومن ايضاحه على ما سنذكر في
الفصول من هذا الاصحاح العاشر.

الفصل الاوّل

اجابتنا الى مسالتك
الاولى

امّا بين مسالاتك ايانا فانت قلت ان الاسامي
التي نحن اخذنا لمعاني الاشيا التي هي في هذا
سرّ الثالوث المقدس انها هي اسامي غير معانيها

وقلعت انما تخيلناها بحسن وهمًا لا صوابًا .
ونحن نجيبك ونقول لك ان جميع الاسامي التي
استعملتها البيعة المقدسة لمعاني الاشيا التي
هي في هذا السرّ المقدس هي اسامي واجبة
معانيها ولم نتخيلها وهمًا بل اخذناها من
الكتب المقدسة حقًا وصوابًا .
فاولًا فيما هو لهذا الاسم : الكلمة : فهو مبين اننا
نحن اخذناه من الكتب المقدسة : انما ماريوحنا
تلميذ المسيح الحبيب قال في بدى انجيله قايلًا : في
البدى كان الكلمه موجودًا والكلمة فهو
كان موجودًا عند الله من الازل والله هو الكلمة
كان هذا قديمًا عند الله كل به كان وبغيره لم
يكن شي وبعد ذلك هناك ايضًا قال : والكلمة صار
جسدًا وحل فينا ورأينا مجده مجدًا مثل ذي
الوحيد الذي من الاب . وفي الفصل الثاني
من انجيله ايضًا قال : وانا عاينت وشهدت
ان هذا هو ابن الله . وفي الفصل السابع عشر من
نبوة ارميا يقال : اين هي كلمة الرب لتات .
وفي المزمور الثاني والثلثين قال داود النبي قايلًا :
بكلمة الرب تشددت السموات وبروح فيه كل قواتها
فمن

فمن الكتب المقدسة حصل لنا اسم الكلمة
ولم نتخيله نحن وهماً.
اما تعجبت انا من ان يقول المسلمون هذا
القول اذ كان القران ايضاً اقرّ بذلك وقال في
سورة النسا الى ابتها السورة ان المسيح هو كلمة
الله قايلاً: انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القيها الى مريم وروح منه. ثم ان
المسيح الذي هو كلمة الله انه هو ايضاً ابن
الله مولود الله فذاك اقره يعقوب بن محمد في
قاموسه في الكلمة: ولد. حيث هو قال قايلاً:
ومنه قول الله عز وجل لعيسى صلى الله عليه
وسلم: انت ابني وانا ولدتك: فالمسيح هو كلمة
الله وابن الله فتحدث المسلمون ايضاً بهذه
الاسامي فلم نتخيلها نحن وهماً.
ثم هو مبين بالنطق ان ابن الله واجب له
اسم الكلمة لانه ابن الله لم يولد لابيه مثلما
يولد ابناً اولاد الحيوان او مثلما النبات يخرج من
الاصل ومن الحب ام مثلما البشر لابيه من امراته
بل يولد ابن الله حسبما قد ابناه وبولس من
عقل الاب حينما يعقل الله لاهوته فيصور

ذاته بعقله وتلك الصورة من عقل الله سُمّيت كلمة.
ونحن ايضًا حينما نعقل شيٌّ فنصوّر نحن ايضًا
في عقلنا صورة الشيٍّ المعقول وتلك الصورة
يقال لها كلمة : ويقال كلمة عقلنا ويقال
ايضًا كلمة الشي المعقول الذي تلك الصورة
هي شبهه. فابن الله يقال له كلمة وهذا الاسم
هو واجب له لسببين: سبب منهما هو لاجل
انه هو من عقل الله والسبب الاخر من اجل
انّه هو صورة الله وبشبه الله بعينه.
وان كان الكلمة في العموم لم تكن الاّ لفظ
وضع لمعنى مفردًا. ولكن معنى الكلمة الاول
هو لصورة العقل ولفعل العقل وبعده ينبغي
اسم الكلمه للفظ باللسان وبالفم وهذا هو
مبين من اجل ان لا يُسمى جميع الاصوات من
الفم كلمات وان تسمّى اصواتًا وهي من اللسان
والفم انما الاصوات التي ليس لها
المعاني فهي لا تسمّى بكلمات بل ايضًا الاصوات
التي هي المعاني لها اذ لم يلفظها اللسان من
قصد العقل فلا تسمّى كلمات خاصّة مثلما هو
مبين اذ صوت الببغا بصوت يشبه صوت الانسان
وقال

وقال هذا قولك السيق فان هذا الصوت السيق
لو اننا ناخذه مادّيةً من حيث له لفظ تلك
الحروف باشكالها عسى ان يجب له اسم الكلمة
وهو له المعنى اى السكين ولكن لو اننا نحن
ناخذ ذلك الصوت صوريّةً من حيث ينسب
لفهم او لنية او لقصد الببغا الذى صوّت به
فليس له معنى انما الببغا اذ صوّت صوتاً وقال
السيق ليس بقصده ولا السكين ولا الجرو ولا
الشمس ولا شئ من الاشيا لانّه ليس له قصد اذ
لم يكن له عقل فلاجل ذلك لم يسمّ ذلك الصوت
السيق اذ لفظه الببغا باسم كلمة بل يقال
له صوتاً لا كلمة لانّه من حيث ينسب الى
قصد الببغا ليس له معنى فهو خاصّ لناطق
ان ينطق ولا يقدر على النطق الغير ناطق
فمن هذا المذكور هو مبين ان اسم الكلمة هو
واجبٌ اوّلاً لفعل العقل ولقصد العقل وبعده
واجب لقول الفم من اجل ان قول الفم
يلفظ به ما هو معقول بالعقل فهو اسم الكلمة
واجب لفعل العقل بنفسه لاجله ولكن
ليس هو واجباً للفظ الفم بنفسه بل
هو

هو واجب له لاجل نسبته الى فعل العقل
لانه يلفظ معناه. وهو مبين من المذكورة
ايضًا ان لا يكفى الصوت حتى يسمى كلمة
ان كان له المعنى بل ينبغى ايضًا ان يكون
من العقل لكى يحصل له اسم الكلمة حقًا
صوابًا انما الاصوات التى لا معنى لها لا تسمى
كلمات وكذلك الاصوات التى معنى لها لمادة
الفاظها اذا لم تكن من العقل لا تسمى كلمات
حقًا صوابًا لانها ليست لها صورة المعنى وان
كانت لها مادة المعنى مثلما هو مبين مما قلنا
عن اصوات الببغا اذ صوت صوتًا باصوات
تشبه كلمات الانسان.
فمن هذا قولنا تبين ان ابن الله سُمّى كلمة الله حقًا
صوابًا لانه هو من عقل الله وجميع ما هو واجب
للكلمة وهو موجود فى ابن الله بنوع فايق انما
المعنى هو له لانه هو صورة الله وشبه الله وهو
من العقل والنطق لانه هو من العقل الالهى
فنحن النصارى سمينا ابن الله كلمة حقًا
وصوابًا ومن قول الله الحق مثلما هو مبين من
الكتاب المقدس.

وكذلك

وكذلك ايضًا سميناه حكمة الله لان الكتاب المقدس قال كذلك والنطق اظهر لنا ان ذلك الاسم واجب لابن الله .

فسمينا ابن الله باسم حكمة الله لان الكتاب المقدس هو قال كذلك مثلما هو مبين من الفصل التاسع من سفر الامثال حيث قال سليمان الحكيم قايلًا : الحكمة ابتنت لها بيتًا وسندته بسبعة اساطيم . وفي الفصل الثامن من الامثال ايضًا وقال حكمة الله كذلك كما في النسخة العبرانية والاخرى منها فيقال سليمان هناك ان الحكمة قالت : الرب اقتناني بدو طرقه قبل ان يصنع شيً من البدى قبل الدهر اسسني في البدى قبل ان تصنع الارض وقبل ان تخلق اللجة كان قد حبل بي قبل ان تنبعث عيون المياه وقبل ان يوطد الجبال وقبل التلول كلها انا انتلدت . ثم قال : حين سوم السما كنت معه حاضرًا ولما افرض عرشه فوق الرياح حين صنع الغيوم التي في العلآ قوية ولما جعل الينابيع التي تحت السما وثيقة وصنع اساس الارض قوية

راتبة

راحته كنت عنده ناظمة. ثم فى الفصل
الرابع والعشرين من سفر يشوع بن سيراخ
حكمة الله قال مثل ذلك المذكور من الامثال:
فحكمة الله قالت انها مولودة من الله وقالت ان
الله حبل بها ولم يُقل هذا القول عن الحكمة
المخلوقة: ولتعنى ذلك قالت قبلما فعل شئ: بل
قالت ايضًا انها هي الحكمة الخالقة لا الحكمة
المخلوقة فقالت انى انا خلقت الجميع معه إذ
قالت: كنت عنده ناظمة:
فلنا هاهنا ان نتفكر كيف حكمة الله قالت
ان لها حصل كلما ينبغى للميلاد فقالت عن
الحبل: قبل ان تخلق اللجة كان قد حبل بى
وقالت عن الميلاد: وقبل التلول كلها انا اتلدت
بل قالت ايضًا انها تامة من الابد ولا مثلما الاولاد
غيرها عند ميلادهم فقالت: حين سوم السما
كنت معه حاضرًا. وقالت ايضًا ان لها السلطان
والقدر والقوة مثلما هي للاب من البدى
فلاجل ذلك قالت انها صانعة مع الاب ما
صنع الاب فقالت انه كنت عنده ناظمة:
لان ولد الله كان له جميعنا هو كان لولده الخلاربق
اى

اى الاشيآ واللواحق التى تدلّ على فضل
الميلاد على فضل المولود بل ليست له الاشيا
واللواحق التى تدلّ على نقصان. ففى الخلايق
هو فضل للمولود ان يُحبل به فيصير جنينًا
فى بطن امّه وهو فضل ايضًا ان يخرج من
البطن وبعد نتاجه هو فضل له ان يحضر
بحضرة امه وبعد ذلك هو فضله ان يربى وينمو
ويدرك ويحصل له قوة والده حتى يمكنه ان
يعمل اعمالاً مثلما يعمل والده فهذه جميعها هى
فضول المولود حتى يولد شبيهًا لوالده بالطبيعة
وبالقوّة وبالعمل. فامّا تبين جهرة فى اولاد
الخلايق نقصان وذلك النقصان هو ان ينبغى
لهم ان تسيل مجارى بعض اوقات حتى يدرك
المولود قوّة والده حتى يكون شبيهًا له بالجميع
لان المولود حينما يُحبل به ليس سرعة انسانًا ام
رجلاً بل هو جنين ويبدا ينموا وبعد تسعة اشهر
يولد فمن جنين يصير طفلاً وليس هو معًا طفلاً
وجنينًا ثم بعد ما كان طفلاً فينمو ويصير صبيًا
وبعد ما كان زمانًا صبيًا فيصير غلامًا وبعد ذلك
يدرك ويصير رجلاً فحينيذ ادرك قوّة ابيه وشبهه

والده Qpppp

والده بالجميع لا قبل ذلك: وهذا هو النقصان
في اولاد الخلايق ولا يوجد هذا النقصان في
ولد الله ولذلك قالت الحكمة الالهية في الكتاب
المقدس في الفصل الثامن من سفر امثال
سليمان انها هي من الابد محمول بها وقالت
ايضًا انها مولودة معًا بل قالت انها مولودة
تامّة وكانت بحضرة والدها حينما هو ولدها
بل حتى يعني فضلها الكامل من جميع الجوانب
وانها حصل لها سرعةً من الابد كلّ قوة ابيها
ولم يتحصّل لها فضل بعد فضل حتى اخيرًا
تدرك كل فضول ابيها فقالت انها هي خلقت
جميع الاشيا مع ابيها لانها قادرة على الكل
مثل ابيها فقالت: كنت معه ناظمة للكلّ
اي نظمت وخلقت الكلّ مع ابي.

فنعم قولنا الذي قلناه من البدي ونعم
تعليم الابا القديسين وقول معلمي كنيسة
الله الذي علّمونا به اذ قالوا ان ينبغي لنا ان
نصعد ونرقى في سُلّم معرفة الالهيات من
معرفتنا الخلايق على هذا القياس حتى اننا
نحن نقول عن الله صفةً له بجميع الصفات التي

هي

هي فضل ولكن لا نصفه صفةً له بالصفات
التي هي نقصان: انه هو مبين ان الله وجب
له الفضل كلّه وليس فيه نقصان ولا قليل
والكتب المقدسة قالت كذلك ايضاً قولاً عن
الله مثلما ذكرنا اذ قالت ان حكمة الله لها جميع
الفضول التي هي للاولاد وليس لها نقصة
من نقصانهم.
فنحن سمّينا ابن الله باسم الحكمة لان الكتب
المقدسة سمّته بذلك الاسم ولم نختلق نحن ذلك
الاسم: والكتب المقدسة قالت ان حكمة الله
مولودة من الله ومحبول بها: بل ايضاً اسم الحكمة
هو واجب لابن الله لان ابن الله هو مولود من
الله بفعل عقل الله الذي هو فعل حكمة الله
فالان الله ولده بفعل حكمته فيجب له اسم
حكمة الله ولذلك بولس الرسول ايضاً سمّى
المسيح حكمة الله في الفصل الاول من رسالته
الاولى الى اهل قورنثية: ومن وجب له اسم الكلمة
فيجب له اسم الحكمة: فحسب ذلك يجب له اسم
الضو والنور والشعاع مثلاً حسبما هذه الاسما
هي واجبة ايضاً للحكمة مثلاً وشبهاً لان مثلما

الضو اظهر لعيوننا الاشيا والوانها كذلك ايضاً
الحكمة تظهر لنا الاشيا وجواهرها فلذلك بولس
الرسول في الفصل الاول من رسالته الى
العبرانيين سمى المسيح ضوءً ونورًا والمسيح بعينه
سمى نفسه نورًا فقال في الانجيل انا هو النور.
ونستعمل في هذا السرّ الفايق هذه الاسامي
حتى ندرك منها معرفة ما. ويكون ذلك امرًا
لا يقاس اليه شي وليس عندنا لهذه المعاني
اسامي فمن استنشقها استعمل غيرها بل انا
استعمل الاسامي العامّة لئلا يتعسر القول
ويشتبه على من يقرا الكلام.

الفصل الثاني
اجابتنا الى مسالتك
الثانيه

ثم قلت ايضًا ان الحكمة لله هو جوهره بعينه
وهو حكيمًا بذاته وليس تعرض له الحكمة والله
بعينه هو الحكمة فليس حكمة الله ابنه وان

كانت

كانت حكمة الله ابن الله لكان الله غير حكيم ولكانت الحكمة خارجا عنه اذ كان الابن متفرقًا ام منفرزًا من الاب . هكذا قلت ·

ونحن نجيبك الى هذه مسالتك ونقول ان حكمة الله هي الله جوهره ذاته بعينه وليس خارجًا عنه ولكن ليحق عليك ان تعلم ان الحكمة في الله يقال نحوين : نحوًا وهو معنى الحكمة الذاتية والنحو الاخر وهو معنى الحكمة الشخصية الاقنومية : والحكمة من الحكمتين لا تنافي الاخرى ولكن هذه الحكمة هي بتلك الحكمة انما الله الاب بمعرفته جوهره بتعقّله عاقلاً فهو ولد ابنه الذي هو الحكمة الشخصية الاقنومية ويقال له حكمة الاب ولم يقل كذلك كان الاب هو ليس حكيمًا بجوهره بل قيل كذلك لان الاب هو انتج الكلمة او ابنه او تلك الحكمة الاقنومية باستعمال حكمته الجوهرية الذاتية اي بتعقّله بفعل عقله او بمعرفته او بعلم عقله . وهذا النتاج بتعقّل الله بعقل الله بمعرفته لم نختلقه نحن البشر بل اوضحه لنا الله بقوله الله بشهادته في كتبه المقدسة

وليس

وليس لنا سبب حتى لا نومن به بل هو فينا نحن البشر شبه ومثل يسوقنا الى الايمان به بسرعة: لاننا نحن نعلم ان الفقهاء والعلماء والفلاسفة هم يقولون اننا اذ نعقل شيً لنصوّر بتعقّلنا صورة الشي المعقول: وان كان العقل المخلوق ينتج تلك الصورة المعقولة فيه الماذا لا نومن بالله اذ قال عن نفسه انّه ايضًا انتج بعقله صورة الشي المعقول له؛ وحسب ذلك قال الله ايضًا في الفصل السادس والسبعين الذى هو الفصل الاخير من نبوّة اشعيا قايلاً من اجل ان صهيون حبلت وولدت بنيها وانا الذي وعدت بهذا الرجا أولاً اولد يقول الرب العالي انا الذى اولد يقول الرب. فمن هذا قول اشعيا النبي هو مبين ان الله هو ايضًا ولد واولد ميلادًا بحقه.

فاذ قلت: فاذن الحكمة هي خارجًا عن الله ونحن نجيبك ونقول لك بلى: انما وان كان الابن الذى هو الحكمة المولودة من الاب مفترزًا من الاب باقنومه ولكن جوهر الابن والاب هو جوهر واحد وطبيعتهما طبيعة واحدة وليس

في

فى الابن شئٌ الاّ ما هو فى الاب سوى تلك النسبة
التى ينسب بها الى الاب كانّه مولود له . ومثلما
هو الابن حكمة بجوهره وكذلك الاب ايضاً هو
حكيم بذاته . وان كانت الحكمة ام كلمة الله
ليست عرضاً وليست تحلّ بعقل الاب مثلما
العرض بمحلّه مثلما حلّت حكمة البشر بعقل
البشر فهذا لكان نقصاً فى عقل الخليقة . فليس
كذلك فى الله : فليس الله لذلك غير حكيم او
غير عاقل : وسبب الاختلاف هو : لان الحكمة والعلم
فى الله ليس فيه لاجل ان عقله هو محلّ
الحكمة لانّه عقل الله ليس هو محلّ وليس يحلّ
به شئٌ وليس هو محلّ لشئٍ بل هي الحكمة فى الله
بذاته مثلما انت ايضاً قلت فى كتابك
الينا : وهو الله بذاته حكمة وحكيم هو بذاته
عقلٌ وعاقلٌ وتعقّلٌ وصورة معقولة . . . .
وهو اختلاف بين عقل الله وعقول الخلايق
لان العقول المخلوقة حكمتها ليست لها بجوهرها
بل تعقّلها او فعلها هو عرضاً لها . فبما هي
تعقل تحلّ فيها الصورة المعقولة وتفعل التعقّل
ومعناً يحلّ فيها تعقّلها التى فعلتها

ومن

ومن التعقّل لانه هو صورة حالّة بعقلها فحصل لها العلم والحكمة مثلما حصل للحايط من البياض ان يكون ابيض فالعقل المخلوق يفعل فى نفسه الصورة المعقولة ليصير عاقلا بها لانه ليس هو عاقلاً بجوهره ويحتاج الى تلك الصورة المفترزة ليصير عاقلاً. فامّا العقل الالهي والكلمة الالهية ليس فيهما نقصان او حاجة: فالعقل الالهي ليس هو قابلاً للكلمة حتى يصير محلاً لها: والكلمة الالهية ليست تحتاج الى محلّ ولا الى قبولها لانها هي جوهر: ولم تحتج كلمة الله الى قبولها لانها هي جوهر لا عرض: والعقل الالهي لم يحتج الى ان يقبل فى نفسه الكلمة لانّه هو عاقل بجوهره بذاته وليس يحتاج الى صورة غيره ليحصل له التعقّل: ولكن الخلايق مثلما ذكرناهم ليسوا بعاقلين بذاتهم ام بجوهر عقولهم ولاجل ذلك يقبلون الصورة المعقولة التى يحصل لهم التعقّل بها. فاما الله هو ينتج الكلمة بتعقّله من اجل ان ذلك النتاج هو من طبيعة تعقّل الله لفضه لزيادة فضل عقل الله

لا

لا من نقصان ام احتياجه الى شئ : وحصل لنا معرفة ذلك فضل تعقل الله من شهادة الله من الكتاب المقدس ومن وحي الله ومن قول المسيح : وليس الله يتخذ الكلمة بعقليته ليصير عاقلاً بالكلمة مثلما في الخلايق . ولا يحتاج الله الى صورة غيره ليعقل بل هو يعقل بصورة جوهره ذاته بعينه وهذا قولنا هو مبين ايضاً من اجل ان صورة كلمة الله ليست صورة اخرى ليست صورة غير صورة الله فهي بعينها ذاتها وهي لكلمة الله ولله لكليهما صورة واحدة وجوهر واحد ولاهوت واحد ولو لم يكن الله عاقلاً بصورة جوهره بذاته فلم يصر عاقلاً بصورة الكلمة لان صورة الكلمه وصورة الله هي صورة واحدة فان لهما جوهر واحد ولاهوت واحد : ولكن في الخلايق ليس كذلك لان صورتهم ليست صورة تعقلهم بل صورة اخرى كقولك صورة الملاك هي جوهرية وكذلك صورة البشر ولكن صورة كلمة عقليهما هي صورة عرضية فالتعقل يحصل لهما من صورة غير صورتيهما : فاما الله الاب لو لم يعقل

بصورة جوهره فلا يعقل ولا بصورة كلمته لان
صورة كلمته وصورته هي صورة واحدة. ونتاج
ابن الله من الاب ليس هو لاجل الاحتياج
اليه ليعقل الله به بل كان لاجل فضل خصب
تعقل الله . فمن هذا المذكور هو مبين ان الله
هو حكيم بجوهره والابن هو حكمته وكيف
يكون هذا هو مبين مما قلنا : والقول من
القولين لا يضادد ولا ينافي الاخر. وهو مبين
من المذكور ان الحكمة قولان ومعنيان في الله:
حكمة: وهي الحكمة الذاتية: وحكمة ويقال
ايضا للحكمة الاقنومية وهو ابن الله كلمة الله
التي هي من الله الاب بفعل عقله. وكانت
الحكمة الذاتية جوهر الله بعينه مثلما قال
جميع الفلاسفة وانت ايضا قلت كذلك في
كتابك: فاما الحكمة الشخصية الاقنومية التي
لم نعرفها الا من شهادة الله في كتبه المقدسة
فهي الحكمة المولودة وكلمة تعقل الله الاب التي
سميت حكمة من اجل ان الله الاب انتجها
بفعل عقله حينما هو يعقل ذاته بعينها
جوهره الالهي. مثلما شهدت على ذلك الكتب
المقدسة

المقدسه وليس يحسن لنا ان نكفر بشهادة الله بالكتب المقدسة فى ذلك بل هو واجب علينا ان نومن بشهادة الله وبكتبه اذ كان ايضًا فى عقلنا شبهًا بذلك ونحن ايضًا حينما نعقل شىٌ فنصور بعقلنا ذلك الشى المعقول افلماذا نجد ونقول ان الله هو لم يصور بعقله صورة ذاته بعينها حينما يعقل ذاته عينها افلماذا نكفر بشهادة الله وكتبه وليس سبب لكفر الكافرين بهذا.

وغير المذكورة. سالتنا ايضًا قايلًا ان كان الاب يلد ابنه وهو كان كلمته حينما هو يعقل جوهره ثم فى الله هو الاب والابن وروح القدس وهم جميعًا يعلمون ويعقلون لانهم جميعًا هم حكما وعاقلون: والابن ايضًا حينما يعقل نفسه فهو ايضًا يلد ابنه وكلمته: وروح القدس ايضًا حينما يعقل نفسه فهو ايضًا ينتج كلمته وابنه اخر فيكون فى الله ثلثه ابنًا وثلاث كلمات والّا فلا يكون حكيمًا وعاقلًا الّا الله الاب لانه وحده ينتج الكلمة ولا يكون الابن عاقلًا ولا روح القدس لانهما ليسا ينتجان ابنيهما: هكذا قلت.

وهذه مشالكك سنبينها الان ايضًا يسرًا لو اننا
نحن ننتظر ان الله الآب حينما هو يعقل بعينه
جوهره فهو يعقل بتعقلٍ واحدٍ جميع ما هو
في الله وليس فيه شي غير معقول فينتج كلمة
كليّةً مثلما تعقّله هو تعقّلًا كليًا فلم يبق شي
غير معقول فلا ينبغي تعقّلٌ اخر غير التعقل
الاول فقد تُنتج كلمة كليّة بذلك التعقّل
الاول. ثم الكلمة اذ وُلدت خارجةً من ذلك
التعقل لم يحصل لها جوهر غير جوهر الاب
او شيءٌ غير ما هو في الاب فحصل لها جوهر
الاب بعينه وطبيعة الاب بعينها وعقل الاب
بعينه وارادة الاب بعينها وتعقّل الاب بعينه
وجميع جوهر الاب كلّه وكلّ ذات الاب هي
هي فيحصل للابن تعقّل الاب بعينه والابن
ليس يعقل بتعقّلٍ جديد ولا بتعقّل اخر الّا
بذلك التعقّل الاول فيعقل الابن بذلك تعقّل
الاب وحده ومثلما يحصل للابن عقل الاب
بعينه وكذلك ايضًا يحصل له تعقّل الاب
بعينه ولانه هو تعقّلٌ كلّيٌ فلذلك لم يمكن
ان يكون تعقّلان ام تعقّلات كثيرة بل ينبغي
ان

ان يكون التعقّل واحداً بسيطاً غير مفترق غير مفترز انمّا كثرة التعقلات هي دليل على نقصان العقل اذ لم يستطع ان يعقل الجميع بتعقّل واحد: وهذا ليس واجبا لله فليس واجبا لله الّا تعقّل واحدٌ وهو كلّي والله يعرف ويعقل بتعقّلٍ واحدٍ الجميع. وامّا ليس لفاعلٍ واحدٍ الّا فعلٌ واحدٌ كليّا ولفعل واحد ليس الا مفعول واحد كليّا وليس بممكن ان يكون لفاعل واحد افعال كثيرة وكلّ واحد من تلك الافعال يكون فعلاً كلّيا فليس بممكن ان يكون لتعقّل الله الوحيد كلمات كثيرة وكلّ واحدة منها تكون كلمة كلّية: وليس بممكن ان تكون كلمات كثيرة جزوية في الله لانّ ذلك كان نقصانا وليس نقص في الله: فلانّ تعقّل الابن هو تعقّل الاب هو هو بعينه وليس تعقلاً غير ذلك التعقّل فكلمة تعقّل الابن ليست كلمةً غير كلمة تعقّل الاب فلا تكون كلمة جديدة من اجل تعقّل الابن بل تكون لتعقّل الابن الكلمة الاولى التي تنتج من تعقّل الاب: لانّ تعقل الاب والابن هو تعقل

تعقلٌ واحد فتكون لهما كلمة واحدة: والابن
ليس هو والدًا لتلك الكلمة وهو والـدًا لها
الاب وحده من اجل ان الابن ياخذ عقـل
الاب بفعله من الاب عقلًا بالفعل وياخذ
عقل الاب من الاب عاقلًا وليس الابن الاول
في التعقل بل كان بعد الاب والاب يفعـل
التعقل والابن ياخذ التعقّـل معقـولًا من
الاب ولانّ الابن هو ياخذ العقل عاقـلًا فهو
عاقل وحكيم وعالم لكنّـه هو ليس ينتج
الكلمة لانّه هو ياخذ العقل من عقل بالفعل
وليس ابتدا التعقّـل من الابن بل ابتـدا
التعقل هو من الاب وحـده والاب فقط هو
ينبوع اوّل لجميع الثالوث المقـدس: ثم لان
تعقل الله هو جوهر وطبيعة الله وجوهر وطبيعة
الله الاب والابن هـو جوهـر واحـد وهي
طبيعـة واحـدة فـذلك التعقّـل هـو
في الاب فاعلية الكلمـة وذلك التعقّل هو هو
ايضًا هو في الابن الذي هو هو الكلمـة فهو
ذلك التعقّل ايضًا في الابن كانّـه مفعوليّـة
وكانفعالية الكلمـة وليس ذلك التعقّـل في
الابن

الابن فاعلية الكلمة بل هو فعلية او كمفعوليتها.
بل هو محال ان تفعل الكلمة بذلك التعقل
من اجل ان الكلمة هي كمفعولة بذلك التعقل
واذ كانت كالمفعولة منه وبه فليس ممكن ان
تكون فاعله. واذ هي الكلمة مولودًا بذلك
التعقل فليس ممكن ان تكون والدًا بذلك
التعقل بعينه. فذلك التعقل يُنسب الاب اليه
ويُنسب الابن او الكلمة ايضًا اليه لكنهما هما
ينسبان الى التعقل بنسبتين مختلفتين لان الاب
هو يُنسب اليه كانه فاعل التعقل: فاما الابن
يُنسب الى التعقل كانه فعل وصورة معقولة
له او كمفعول به: فمثلما هو محال ان يكون
الفعل او المفعول فاعلًا وكذلك ايضًا هو محال
ان تكون الكلمة منتج الكلمة بتعقل الله.
فالله الاب ينتج الكلمة بذلك التعقل الذي به
هو عاقل حكيم حكمة ذاتية وبذلك التعقل ايضًا
الكلمة التي هي الابن يولد: فمن جانب الاب
ذلك التعقل هو كانه فاعلية ومن جانب
الابن هو كانه مفعولية: والفاعلية والمفعولية
هما نسبتان مختلفتان متقابلتان. ومن ههنا
يبانيا

بياننا تبيّن ان فى الله ليس افتراز الّا بين النسبتين المقابلتين وفيما هو غيرهما ليس يوجد افتراز بل وحدانيّة بغير فصل بلا فرق بلا تمييز ولذلك يقال الابن ويكون حكيمًا وعاقلًا بتعقّل الاب بعينه لكنّه هو لم ينتج الكلمة بذلك التعقّل وان كان ذلك التعقّل بعينه ينتج به الاب كلمته: لان الحكمة والتعقّل والعلم هو شئٌ مطلقًا وحينما يوخذ العقل عاقلًا وقاهمًا ليوخذ ايضًا التعقّل والحكمة ولكن النتاج هو شئٌ منسوبًا واضافيًّا واذ انتج الاب الابن فهو اعطاه جميعما كان له بل لم يمكن ان يعطيه ذلك الانتاج لان فى ذلك هو محال انما الابن يولد بذلك النتاج ام الانتاج فليس يمكن اذ كان به مولودًا ان يكون به والدًا ولا يقدر الاب على ان يعطيه فاعلته التى بها ينتجه ولكن اذ كان الاب فاعل نتاج الابن فالابن هو يكون الفعل او كالمفعول بنتاجه وليس يمكن ان يكون الابن فاعلًا لميلاده لانّه هو المولود ولا هو الوالد: وان كان الاب يعطى الابن جميعما كان له فمع ذلك ينبغى ايضًا ان يبقى للاب

الاب وحده كفاعلية ذلك الميلاد ولا يمكن
ان يعطى ابنه تلك فاعليــة ميلاده بل في
الابن عوض تلك الفاعلية تكون كالمفعوليـة
فيكون للابن جميعمـا هو للاب ما حشى تلك
الفاعلية ويكون في الاب جميعما هو في الابن ما
خلا تلك كمفعوليّته فيكون الابن حكيمًا مثلما
الاب هو حكيم لكنّه ليس هو والدًا مثلما الاب
هو والــد بل الحكمــة التى هي في الاب والد
فهي بعينها هي في الابن مولودًا . فالاب هو الحكمة
الوالد والابن هو الحكمة المولود . وعلى قياس ما
قلناه عن الابن كذلك ايضا ينبغى ان تقول عن
روح القدس وهو عالم وحكيم وعاقل مثلما هو
الابن والاب ولكن حسب قياس انبثاقه انّما
هو لم ياخذ حكمــة الله وتعقّل الله بالتعقــل
مثلما اخذهـا الابن بل اخذهــا من الابن
والاب معًا بارادتهما واخذ حكمة الله وتعقّل الله
بما اخذ جوهر الله وهو اخذ جوهر الله بالارادة او
بالمحبّــة فبالمحبّـــة ايضـــًا اخـــذ التعقّـــل
والحكمة وجميــع اللاهوت . ولانّ روح القـدس
ياخذ عقل الله بالفعل عاقـلًا وعالمـًا فيقال

هو

هو ايضًا عالمًا وعاقلًا معلمًا يقال ان الاب والابن
بذلك تعقّلهما ايضا اذ كان لهم جميع الثلثة
تعقّل واحدًا: فامّا لاينتج كلمةً غير الكلمة
المولودة لانّه هو لا يفعل تعقّلًا جديدًا بل
يحصل له ذلك تعقّل الاب والابن بعينه:
ولانّ تعقّل الله وحكمته هي طبيعة الله وجوهره
ولاهوته وحكمته وحكمة الله هي في الاب
كفاعلية ميلاد الابن وتلك الحكمة
ايضًا في الابن هي كمفعوليّة ميلاد الابن: وعلى
هذا القياس لان روح القدس ياخذ تلك
الحكمة بالارادة والمحبّة فتلك الحكمة في روح
القدس تكون فعليّة او كمفعولية المحبّة وحب
الله انّما روح القدس ياخذ اللاهوت كلّه
وجميع جوهر الله وحكمة الله ومحبّة الله وجميعها
كان لله وياخذه بفعل ارادة الله الذى احبّ
الله عينه به: وحسبما قلنا عن الاب من حيث
يُنسب أم يضاف الى الابن وعن الابن من
حيث يُنسب الى الاب في النتاج بالعقل فمثل
ذلك ينبغي لنا ان نقول ايضًا عن الاب والابن
معًا من حيث هما يضافان الى روح القدس وعن

روح

روح القدس من حيث هو يضاف الى الاب والابن معًا فانّه هو منبثق منهما معًا كانهما ينبوع واحد له. فنقول على القياس المذكور ان الاب والابن هما يعطيان روح القدس جميعا كان لهما ما حتى نسبتيهما بينهما ونسبتهما اليه: فروح القدس ياخذ من الاب والابن اللاهوت كلّه والحكمة والتعقل والمحبّة وجميعا هو لهما وليس يمكن ان ياخذ شيًا من اللاهوت الّا ويأخذ ايضًا جميعما هو في الله لان الله هو بسيط غاية ما يكون وحيث يوجد شي من الله وان كان يسيرًا فينبغي ان يوجد هناك ايضًا الله كلّه وجميعما كان له واللاهوت كلّه ولكن النسبات ام الاضافات ليس يمكن ان يعطيها الاقنوم للأقنوم الاخر لان بين الاضافتين هي مقابلة وهو محال ان يوجد في اقنوم واحد الاضافتان المقابلتان ولو كانت في الاقنوم منهم هذه الاضافة لا يمكن ان تكون فيه تلك الاضافة مقابلتها: فاذ كان روح القدس ينبثق من ارادة الله كانّه هو محبّة الله وفعل ارادة الله فليس يمكن ان يكون كفاعل لذلك

انبثاقه فلا يكون فاعل المحبّة بل يكون كمفعولية المحبّة والمحبّة بعينها . فالاب والابن اذ ينبثق منهما المحبّة الالهية بارادتهما وهما ليعطيان روح القدس اللاهوت كلّه فلم يكن ممكن ان يعطياه فاعلية انبثاقه منهما لانّه هو ينبثق بذلك انبثاقه فليس ممكن ان يكون الانبثاق منهُ ولكن الاب والابن هما الانبثاق منهما وروح القدس هو المنبثق : وتثبت في الاب والابن تلك اضافة كفاعلية الانبثاق وفي روح القدس موضع تلك الفاعلية تحدث اضافة كالمفعولية اي اضافة الانبثاق وهي اضافة مقابلة للاضافة التي تثبت في الاب والابن ولا يُعطَى روح القدس ايّاها .

ثم لسبب شبيه بالمذكور لا يعطيان الاب والابن روح القدس اضافتهما اي اضافة الابوّية واضافة البنوّة لانهما نسبتان بين الاب والابن قبل انبثاق روح القدس درجةً ورتبةً قياس درجة ورتبة الينبوع : ولان روح القدس هو لا ينتج الكلمة ولا ياخذ اللاهوت بفعل العقل فليس واجبًا له لا نسبة الابوّية ولا نسبة

البنوة

البنوّة انّما نسبة الابوّية كونها هو ان يلد الابن وينتج الكلمة اذ لم يكن له التعقل من اقنوم غيره: ونسبة البنوة كونها هو ان تنتج بالعقلية لا بالارادة او بالمحبّة ولكن روح القدس هوية بتق لا بالعقل ام بالعقلية بل بالارادة وبالمحبّة وللمحبّة ينبغي ان تسبقها العقلية لان فعل الارادة هو بعد فعل العقل وليس بممكن ان تحبّ الارادة شئً ما لم يعرفه ولم يعقله العقل من قبل ولذلك لم ياخذ روح القدس من الاب والابن النسبتين اللتان تكملتان بين الاب والابن قبل انبثاقه حسب رتبة الينبوع. فمثلما الابن هو عالم وحكيم وعاقل بالعقلية التي الاب هو عاقل بها لانّه ياخذ عقل الاب عاقلاً بعقليته وليس هو ينتج الكلمة او كلمةً اخر: وكذلك ايضًا روح القدس لانّه ياخذ بارادة الله عقل الله عينه عاقلاً فيكون عاقلاً ولا ينتج الكلمة ولا كلمةً اخرلان عقليّة روح القدس ليست عقليّة غير عقليّة الاب والابن وليست عقليّة جديدة لكنّه هو ياخذ العقل قد عقل

وياخذ

وياخذ العقل عقلاً بالفعل

ومن المذكور تبين ايضًا ان في الله ليس الّا ابنًا واحدًا وليس فيه ثلثة بنين ولا اكثر منهم لان الاب هو وحده يلد الابن ولا يلد ابنًا لا الابن ولا روح القدس .

الفصل الثالث
اجابتنا الى مسالتك الثالثة

ثم قلت ايضًا في كتابك الينا ان لو كان حكمة الله ابن الله فيكون ايضًا جمال وبها الله وقدرة الله ابن الله ورحمة الله يكون ايضًا ابن الله وكذلك جميع صفات الله تكون ابنا الله فيكون ابنا الله كثيرين والّا فروح القدس يكون ايضًا ابن الله فيكون ابنا الله بالاقل اثنين .

نجيبك ونقول باحاديث الكتب المقدسة وبالنطق ايضًا ان ابن الله لم يكن الّا واحدًا .

فاوّلاً ان من الكتب المقدسة لم نعرف الا

ابنا

ابناً واحداً لله فقال الكتاب المقدس فى الفصل الثلثين من الامثال قايلاً: من صعد الى السما ونزل من جمع الرياح فى حفنته: من حقن الما وجمعه فى ثوبه: من مسك كافة اطراف الارض وغاياتها: ما اسمه وما اسم ولده ان كنت تعلم: وفى المزمور الثانى: انت ابنى وانا اليوم ولدتك. وفى العهد الجديد يقال مرّات كثيرة ان ابن الله هو واحد ولم يُقل به قط ان ابنا الله كثيرون اذ كان قوله عن الابن الحقيقى: واذ قال الكتاب المقدس ان ابنا الله كثيرون فهو ابان قوله انه هو عن الابنا بالمثل وعن الابنا غير الحقيقيين وعن الابنا الذين يقال لهم ابنا بذخيرة البنين مثلما يقال فى الفصل الاول من انجيل يوحنا حيث بعد ما قال الانجيلى عن الابن الحقيقى قال ايضاً عن الابنا غير الحقيقيين قايلًا: فامّا الذين قبلوه اعطاهم سلطانًا ان يصيروا بنى الله الذين يومنون باسمه: ثم بعد ذلك قال ايضاً عن ابن الله الحقيقى قايلًا: ورايناه مجده مجدًا مثل الوحيد الذى من الاب. ثم فى الفصل الثانى قال ايضا

ايضا عن الوحيد: قايلا: الله لم يره احد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن ابيه هو خبر ومن هذا قول الانجيل المقدس تبين جهرة ان ابنا الله الكثيرين هم ابنا غير حقيقيين وانهم هم يصيرون بنى الله بايمانهم بالابن الوحيد الحقيقى: فبنوتهم هي من ارادتهم ان كانوا يومنوا بالابن الحقيقى فليس بنوتهم بنوة من اجل طبيعتهم لكنها هي بنوة من اجل محبتهم ولايمانهم فليست بنوتهم بنوة طبيعية. فاما بنوة الله الطبيعية تقال انها هي لابن وحيد كما ذكرنا من قول الانجيل. ثم يوحنا الرسول الانجيلى تلميذ المسيح الحبيب قال فى الفصل الاخير من رسالته الاولى ان ابنا الله غير الحقيقيين هم كثيرون وابن الله الحقيقى انه هو واحد وحيدا فقال يوحنا هناك قايلا: وقد علمنا ايضا ان ابن الله قد جا واعطانا عقلا وفهما لنعرف الاله الحق ونكون ثابتين بابنه الحقيقى يسوع المسيح فهذا هو الاله الحق والحياة الدايمة. وكذلك يقال ايضاً فى الكتاب المقدس مرات كثيرة.

قابن

فابن الله الحقيقي هو واحد وحيدًا وان كان ابنا
الله غير الحقيقيين كثيرين .
ثم النطق ايضًا ناطقًا بضووحي الله فهو ايضـاً
ينظران ابن الله الحقيقي هو واحـد . فينظران
قدرة الله على الكـل هي ليسـت ابـن الله
ولا عدله ولا رحمته ولا صفة اخرى من صفاته
الا الحكمة اوالكلمة : وسبب ذلك هو: فان الله
هو روحاني وهو ناطق فليس في الله الا قوتـان
فاعلتين بداخله وقلت قوتين حسب عادة
قول الناس لبيان المعنى ومراد قولنا وهاتـان
القوتان هما العقل والارادة وصفات الله غيرهما
اما هي صفات غير فاعليـة مثلما هـو الغيـر
النهاية والغير المحدود ثم الحسن وما يشبه ذلك
واما هي صفاته فاعله ولم تكن عاملة بداخل
الله بل الى خارج عنه اى فى الخلايق مثلما هي
القدرة على الكل ويقال الله قادر على الكل
وليس ذلك من اجل انـه قادر على ان يعمـل
شيًا داخل جوهره بل من اجل انـه هو قادر
على ان يعمل ويخلـق المخلوقات وحينما هو
يستعمل قدرته على الكل فهو يعمل ويخلـق

خليقةً من خلايقه ولا يفعل شيً داخل
جوهر ذاته لاهوته: وكذلك يقال الله رحيما من
اجل انّه عفى عن الخطاة لتوبتهم ويقال ايضاً
عادلًا وبارًا من اجل انّه يعذب الخطاة لسوّ
خطاياهم وكذلك فيما يشبه ذلك: فامّا العقل
والارادة مثلما هو مبين في البشر وفي الملايكة
هما قوّتان روحانيتان يفعلان فعليهما ويفعل
العقل بالتعقّل الكلمة اى الصورة المعقولة
والارادة تفعل بفعله المحبّة. وكذلك في الله العقل
والارادة هما وحدهما هما قوّتان فاعلتين بداخل
الله ويفعل العقل الكلمة التى هي الابن
والارادة تفعل المحبّة التى هي روح القدس:
وقلت هاهنا: يفعل الكلمة: بوجه التوسّع
قايلًا يفعل بمعنى يالد لان كلمة الله ليست
مفعولة ام مصنوعةً بل هي كانت مولودة. ثم
قلت يفعل المحبّة اى روح القدس قلت ايضاً
بوجه التوسع قايلًا يفعل بمعنى الانبثاق لان
روح القدس هو ليس مفعولًا ام مصنوعاً بل
منبثقًا. فقلت يفعل كعادة الناس لمعانيهم
بل يحقّ عليك ان في الله ليس مصنوعاً بل يقال
يفعل

يفعل ام تفعل ام فاعل ام فعل ام مفعول
لمعنى خروج الاقنومين من الاخر اى خروج
الابن من الاب بميلاده وخروج روح القدس
من الاب والابن بانبثاقه . فبالاكثر لا يمكن
ان يهم واهم وهمة ويقول ان فى الله اكثر من
ابنين اى الابن وروح القدس . ولكن روح
القدس ليس هو ابنا بالحق وليس واجبا له اسم
الابن لسبب ما قد ذكرناه اذ اوضحنا ان الكلمة
فقط هي ابن الله لانها هي من العقل فتولد
بالميلاد ولا يولد روح القدس لانه هو من
الارادة : فانما العقل وحده بفعله يقصد شبه
او تشبيه الشي المعقول ولكن فعل الارادة
ليس كذلك وهو ليس يقصد تشبيه او تصوير
المحبوب بل الارادة بفعل محبتها كانها هي تسرع
وتسعى الى حبيبها وتستميل بنفسها اليه بحبها
فاما الابن مثلما قد ذكرنا هو الذى ينتج بنتاجه
بذاته متشبها لوالده بالطبيعة ويحصل له ذلك
الشبه من قصد نتاجه بصورة النتاج ولذات
وشان النتاج بعينه انه نتاج بالعقل الذى
قصده هو الشبه والتشبيه .

ولكنك انت قلت ايضًا على هذا قولنا قايلاً: ان روح القدس هو ايضًا ينبعث من الله وهو شبيه له في طبيعته لانـه هو الاه ايضاً فاذ انبعث لانبعث بانبعاقه وهو شبيه له ولم ينبعث غير شبيه وحصل له ذلك الشبه من انبعاقـه وبنتاجه ولم يحصل له من غير ذلك فاذًا روح القدس يُنتج ايضا بنتاج يقصد الشبيـه اذ حصل له منه الشبـه فروح القدس ايضًا هو ابن الله. هكذا انت قلت في الجملة.

* قيل من انبثاقه لمعنى بانبثاقه وهكذا في المواضع الاخرى

ونجيبك ونقول ان روح القدس هو ينبعث من الله شبيهًا له لانـه ما يكون الّا الاهًا مـن الله ويحصل الشبه لـه من انبعاقـه ولم يمكن ان يحصل له من غير ذلك لانّه كلما كان لـه فهو حصل له بانبعاقـه ولكـن ذلك الشبـه لم يحصل له من انبثاقه من حيـث هو انبثاق بالارادة بصورة ذلك الانبثاق صوريّـة ام بذات ام شان الانبثاق من حيث هو انبثاق بفعل الارادة بل يحصل له ذلك الشبـه بانبثاقـه كان ماديّة لا صوريّة انّما فعل الارادة من حيث هو فعل الارادة من ذات صورته ليس يعطي

* اي بانبثاقه

بانبثـه

روح

روح القدس الجوهر الالهي بل من حيث هو
فعل الارادة يعطيه فقط المحبّة الالهيّة وحدها
فروح القدس من قصد انبثاقه يحصل له حبّ
الله فقط ولا يحصل له اللاهوت من قصد انبثاقه
بصورته ام بذات الانبثاق من حيث هو هذا
الانبثاق اى بالارادة لكن اللاهوت هو يحصل له
مع حبّ الله لاجل وحدانيتهما ومن اجل
ان حيث يكون حبّ الله ينبغي ان يكون
ايضًا اللاهوت كلّه لان لم يكن بينهما فصل ام
افتراق فروح القدس من انبثاقه * حصل له
الحب الالهي بصورة الانبثاق من حيث هو فعل
الارادة : ومن ثم يحصل له مع حبّ الله الاهوت
كلّه لاجل وحدانيتهما ومن اجل ان ليس
يمكن ان يفترق اللاهوت من الحبّ الالاهي
لان حبّ الله واللاهوت هما شئٌ واحد بسيط
ولا فرق بينهما ولان في الله ليس تركيب وليس
فيه اقسام فليس يمكن ان ياخذ احد شئ
من اللاهوت ولا ياخذ اللاهوت كلّه : ولان
روح القدس ياخذ بفعل ارادة الله محبّة الله
فلذلك ياخذ ايضًا اللاهوت كلّه ولكن

* اى بانبثاقه

يحصل

تحصل له محبّة الله من قصد انبثاقه بذاته صوريّةً واللاهوت لم تحصل له من قصد انبثاقه صوريّةً بل تحصل له منه كانّ مادية لوحدانية اللاهوت مع محبّة الله ولاجل وحدانيتهما . فامّا لو كان ممكن ان يفترق حبّ الله من اللاهوت فحينئذٍ كنت انا اقول ان روح القدس يحصل له حبّ الله ولا اللاهوت فهو حينئذ لكان محبّة الله ولم يكن الاهاً. وغير ذلك نقول عن الكلمة ابن الله الذي هو من فعل العقل انما ولو كان ممكن ان يفرق تعقّل الله من اللاهوت ومع ذلك الافتراق ايضاً لكان يحصل للكلمة من ذى ذلك التعقّل اللاهوت بعينه كلّه : انما ذلك التعقل من طبيعته هو يصوّر الشى المعقول والشى المعقول له هو اللاهوت كلّه لان الله الاب بذا التعقل يعقل جميعما يوجد في الله واللاهوت كلّه فذلك التعقل بصورته هو يصوّر جميعما هو في الله واللاهوت كلّه فالكلمة لكانت تاخذ ايضاً بذلك التعقل اللاهوت كلّه فكانت ايضاً الاهاً مع جعل ذلك الافتراق الغير الممكن .

فتبين

فتبين من هذا القول المذكور ان الكلمه
تنبثق الاها من ذى انبثاقها لسببين وسبب
منهما هو مثل السبب الذى من اجله
ينبثق الاها روح القدس ايضا وهو السبب
لا بصورة الانبثاق بل هو السبب كانه مادى
لاجل وحدانية اللاهوت والتعقل من اجل
انهما شئ واحد. اى مثلما روح القدس ياخذ
من انبثاقه اللاهوت كله من اجل ان
اللاهوت هو شئ واحد مع محبة الله. وكذلك
الابن ياخذ من انبثاقه اللاهوت كله من
اجل ان اللاهوت هو شئ واحد مع تعقل الله
ولاجل وحدانيتهما ليس ممكن ان يوخذ
احدهما ولا يوخذ كلاهما وذاك لاجل
وحدانيتهما. فامّا هذا الاخذ ليست به البنوّة
بل هو سبب اخر كان للكلمة بما تحصل لها
اللاهوت كله وهو يكون ابناً به: وذلك السبب
هو من اجل ان التعقل الذى به يولد
الابن هو لطبيعته ولصورته لشانه بصورة ذاته
فهو يصوّر اللاهوت كله الذى يعقله وهو
معقول به: وهذا تصوير اللاهوت ليس فى
انبثاق

انبثاق روح القدس من اجل ان فعل الارادة ليس مصورًا لمحبوبه مثلما هو فعل العقل مصورًا لمعقوله. فلذلك فالكلمة هي ابن الله وروح القدس ليس هو ابن الله. وهذا هو مراد ذلك الحدّ اذ حدد بوبوسيوس الميلاد او التوليد اذ قال. التوليد ام الميلاد هو انبثاق حيّ من حيّ بالةٍ قرينة يقصد يستقيم الى تشبيه الطبيعة. وينبغي ان يكون تشبيه الطبيعة من قصد واستقامة النتاج بصورته صوريّة وما يكفي ان يكون ماديّة فقط لسبب اتحاد او بالعارض بل ينبغي ان يكون التشبيه من شان النتاج بصورته صوريّة لكي يكون توليدًا فيولد منه ابن. واجعل بنا لهذا الامر مثلًا لكي يتبين جهرةً قولنا: فان من جوهر ابينا الاول آدم صنع الله هابيل وحوّا وولد هابيل من زرع ادم وحوّا من ضلع ادم. فلماذا هابيل كان ابنًا لادم ولم تكن حوّا بنتًا له وكانا هما وكلاهما من جوهر ادم وكلاهما خرجا من جوهره وبشبهما لطبيعته وكلاهما بشر من بشر فليس سبب اخر لاختلافهما الّا ان هابيل

خرج

تخرج من جوهر ادم وخرج شبيهًا له بالطبيعة للقوة انبثاقه منه صورية ومن قصد انبثاقه لان زرع ادم الذى وُلد منه هابيل لكانت قوة له ان يولد منه بشر وقصده واستقامته له الى ذلك . فلما حوا وان خلقت بشرًا من البشر فهي خُلقت من ضلع ادم ولم يكن للضلع قصد ولا قوة ولا استقامة الى ان يولد منها بشر لكن عرض لها ان يُخلق منها بشر وليس فيها قصد او قوة ان يُنتج منها بشر فعسى ينتج منها ذباب او دودة ولا بشر لو كانت تترك لقوتها . فمن هذا المثل تبيّن جهرةً الاختلاف بين انبثاق روح القدس والكلمة من الله . وانبثاق روح القدس مثل حوا: وميلاد هابيل مثل ميلاد او توليد الكلمة التى هي من العقل بالتعقّل الذى يُصوّر المعقول. فليس ابن الله الّا واحدًا.

وسمّينا كلمة الله وحكمة الله ابناً من اجل ان الكتب المقدسة قالت ان كلمة الله هي ابن لله: وليس ذلك الاسم غير واجب له انما حكمة الله وكلمة الله ليست مثل حكمة ام مثل كلمة الخلايق مثل

كلمة الملاك او البشر وليس واجبًا لكلمة
البشر ولا لكلمة الملاك اسم الابن : وحكمة
الملاك ليست ابنًا للملاك : وحكمة البشر ليست
ابنًا للبشر. لان حكمة وكلمة البشر ليست هي
بشرًا وكلمة الملاك ليست ملاكًا بل البشر
والملاك هما جوهران ولكن كلمتاهما هما
عرضان لا جوهران : فامّا كلمة الله هو الاه
هو جوهر وهو قيوم وهو شبيه لله وليس عرضًا
بل حاصل له جوهر الاب وطبيعة الاب
ولاهوت الاب : ومن اجل انّه هو مولود شبيهًا
للاب بطبيعة الاب وولد شبيهًا من شان خروجه
من الاب صورتهٌ فجميعما ينبغي للتوليد الحقيقي
هو موجود في خروج حكمة الله من الله فلذلك
هو بالحق ابن وتسميته بالحق ابنًا وهو خارج
من الله ميلادٍ حقيقيّ وهو ابن حقيقيًا .
فكما ذكرنا الكتب المقدسة قالت عن حكمة
وكلمة الله وقالت عنها جميعما هو خاصّ
للابن وجميعما هو خاصّ للميلاد : فقالت الحكمة
بعينها في الفصل الثامن من امثال سليمان
وقالت عن دبلها قايلًا : قبل ان تخلق اللجة كان

قد

قد حبل بي . ثم قالت عن ميلادها : وقبل
التلول كلها انا اتلدت . ثم ان في الخلايق
الابن تلده الام ويولده الاب : فامّا ابن الله
اولده الاب وولده ايضا الاب وحده وليست
له امًا من حيث هو الاه : وشرحًا لذلك فقال
الكتاب المقدس ان الاب هو اولده وحبل
به وولده الاب هو وحده لانه هو كان له ابًا
وامًا اذ لم يكن له امًا غيره فقال في الفصل
الثامن من امثال سليمان عن حبله وعن
ميلاده كما ذكرنا الان . ثم داود النبي في المزمور
المايه والتاسع قال ايضا بكلمة الله كان الاب
هو ام ايضا لابنه فقال : من البطن قبل كوكب
الفجر ولدتك . وانه هو اب ايضا لكلمته فقال
في المزمور الثاني : انت ابني وانا اليوم ولدتك
فها ان الله الاب هو وحده فحبل بابنه . واولده
وولده وكان له ابا واما وهكذا تعلمنا من
الكتب المقدسة التي بها علمنا الله هو عز
وجل وهو عالم بكل شي .
فجميع ما ينبغي للابن والولد هو واجب
ايضا لكلمة الله مثلما قالت الكتب المقدسة

عنها ونحن لا نذكر اكثر مما ذكرنا لوجز الكلام.
فلم نختلق نحن تلك الاسما بل هو واجب لكلمة الله اسم الابن لانها خارجة من الله بالميلاد والتوليد ونحن نتعلم تلك الاسما من الكتاب المقدس ونستعملها لمعانيها بالحق صوابا لا كذبا.

الفصل الرابع
اجابتنا الى مسالتك
الرابعة

ثم قلت ايضا ان لا يمكن ان توجد الكلمة مفترزا من الاب في الله من اجل ان هذه الكلمة اما كانت تولد بعلم جميعما يوجد في الله واما تولد بعلم بعض الاشيا التي توجد في الله : ولو تولد بعلم جميعما هو في الله لوقع الدور فانما ينبغي ان يوجد موضوع ذلك العلم لكي يمكن ان يكون العلم بعينه لان العلم ليس بممكن ان يكون بغير الموضوع له: اما

الموضوع

الموضوع لذلك العلم هو ايضًا الكلمة بعينها لانّها الكلمة هي شيءٌ يوجد بداخل الله فينبغي ان توجد الكلمة قبل ذلك العلم كانّها موضوع له . ولكن من الجانب الاخر ينبغي ان يكون ذلك العلم من قبل حتى تنبثق الكلمة به من الاب لان الكلمة هي كانّها مفعولة لفعل ذلك العلم فمن هذا الجانب ينبغي ان يسبق العلم ومن الجانب الاخر ينبغي ان تسبق الكلمة فوقع الدور فلا يمكن ان يكون ذلك العلم ولا الكلمه .

ثم ولو لم يكن انبثاق الكلمة بعلم جميعما يوجد في الله فوقع من ذلك عدد بنوّات وكلمات غير انتهاآ انّما اذ بقي شيءٌ لم يُعقل بذلك التعقّل فذلك الشي فيُعقل بتعقّل اخر فيكون من هذا التعقل الاخر علمٌ اخر فتنبثق به كلمة اخرى وابن اخر غير الاوّل ثم هذا الابن الثاني يمكن ان يُعقل فيُعقل بتعقّل غير المذكورين فيكون منه علم اخر فابن اخر ايضًا ثم هذا الابن ايضًا يمكن ان يعقل فيُعقل بتعقّل اخر فيكون علمٌ اخر وابن اخر

ايضًا

ايضًا فعلى هذا القياس تولد ابنآ عددهم غير انتهآ فتسلسل الكلام الى غير النهاية .

فامّا نحن نجيبك ونقول انه لا يقع العبور ولا يتسلسل الكلام الى غير النهاية من ايماننا بابن الله ومن قول اعترافنا . ونوضح هذا قولنا بسبيلتين .

والسبيلة الاولى هي كذلك : انّنا نحن نقرّ ونقول ان تصوير الكلمة هي بعلم جميعما يوجد فى الله وبعلم الكلمة بعينها التى تنبثق وتصوّر به بل ايضًا وبعلم انبثاق روح القدس . ولا يضادد هذا قولنا لو ان كان حينيذ فى تلك القبليّة ليسا ميلاد الكلمة ولا انبثاق روح القدس اذ كان لمّا يُعقل حتى الان لاكون التعقّــل ولاكون المحبّــة فلا يُعقــل لا الابــن ولا روح القدس المنبثقان اذ لم يُعقل انبثاقهما فى تلك القبليّة حيث نعقل الاب وحــده قبل ان ننظر الى تعقّله والى محبّتــه فحينيذ نعقله الاب وحده ولكن ينبغى لنا نحن ان نفكّــر ان روح القدس والكلمة ليسا بعد الابن حينًا وان كانا بعده انبثاقًا وان كانا بعده لانبثاقهما منه فمع ذلك

ذلك هما كانا مع الاب من الابد ازليًا وليس الاب قبلهما حينًا بل جميع الثلثة اقانيم معًا من الازل: اما يكفى ان يكون الشئ موجودًا معًا ليستطيع يكون معقولًا للتعقل وليس ينبغى ان يكون الشى الموضوع قبل التعقل ليُعقل بل يكفى انْ يكون معًا: ثم القبلية او البعدية الرتبية بالاضافة لسبب انبثاق الواحد من الاخر لا يمنع ان يكون الواحد والاخر معًا فى الزمان فيمكن ويستطيع ان يكون الشى المنبثق فى الزمان الذى هو فيه الشى المنبثق منه انما فيمكن ايضا ان يكون شيئان معًا فى زمان ولا يسبق احدهما الاخر بالحين ومع ذلك احدهما ينبثق من الاخر مثلما نرى فى الخلايق ايضًا وننظر ان القبلية بالطبع ليست قبلية بالزمان كقولك الشمس هي سبب للنور فهي هي قبل النور بالطبع لانها الشمس هي سبب وعلّة النور ومع ذلك هي ليست قبل النور الذى ينبثق منها حينًا بل الشمس والنور المنبثق هما فى زمان واحد بعينه ولم تسبق الشمس النور ولا النور يسبق قبل الشمس بل الشمس سرعة

للوقت

للوقت حينما هي هي ففيه يخرج منها نورها. ثم النفس الناطقة ايضًا حينما تخلق فتحصل له القوة العقلية او العقل حينًا واحدًا للوقت ومع ذلك فالعقل هو بعد النفس لا بالزمان بل بعد بالطبع اى من اجل ان النفس هي علة وسبب للعقل لانها النفس الناطقة هي محلّ للعقل. ثم الملاك حينما يُخلق فيحصل له العقل للوقت وليس يسبق خلق جوهر الملاك لخلق عقله حيناً بل يخلقان معًا وجوهره وعقله ومع ذلك عقل الملاك هو بعد جوهر الملاك بالطبع سببًا وعلّة من اجل ان جوهر الملاك كانه محلّ لعقله ومع ذلك يستطيع الملاك حينما يُخلق يعرف ويعقل جوهره بعقله وان كان عقله بعد جوهره علّة فيكفى ان يكون العقل والجوهر معًا بالزمان حينًا حينما يعقل ولا ينبغى ان يسبق في زمان. ثم ونحن ايضًا نعلم اننا حينما نعرف شيئًا لنعرفه ومع معرفتنا اياه نعرف ايضًا اننا نحن نعرفه فكانت في عقلنا معرفة الشئ ومعرفة معرفة الشئ فيكفى ان تكون معًا حينًا الشئ

المعقول

المعقول حتى يُعقل وليس ينبغي ان يسبق بالزمان ام بالطبع بل يكفي ان يكون معًا بالزمان وان كان بعد بالطبع من اجل انه معلول. امّا في الله جميعما يوجد داخله فهو من الابد من الازل وان كان الابن من الابد ازليًا مولودًا من الاب فبعده بالانبثاق منه وروح القدس من الابد منبثقًا من الاب والابن معًا ولكن هذه بعديّة انبثاقهما لم تبطل ازليتهما بل كانا الابن وروح القدس ازليّين مثلما هو الاب ازلي والثلثة اقانيم هم جميعًا ازليّ معًا فاذ كان الابن ازليًا مثلما هو الاب فاستطاع الاب يعقل الابن من الازل ثم اذ كان روح القدس ازليًا ايضًا مثلما هو الاب فقدر الاب يعقل روح القدس ايضًا من الازل فاستطاع الاب من الابد يعقل جميعما هو في الله فينبثق او يولد الابن بتعقّل جميعما يوجد في الله وليس بذلك دور يضادد هذا نتاج الابن من الاب حتى ان لم يمكن ان ينتج بتعقل جميعما هو في داخل الله اذ كان يكفي ان يكون الابن وروح القدس مع الاب ازليّة ولاينبغي

ان

ان يكونا في القبلية بالانبثاق ليكونا معقولين لذلك تعقل الاب الذي يولد الابن به ولا تسلسل الكلام من ذلك الى غير نهاية ولا يكون من ذلك عدد تواليد ابدا غير انتهاء لان بذلك التعقل وحده يعقل الله كلما هو داخل الله ولم يبق شي غير معقول كما قد بان من قولنا.

والسبيلة الاخرى التي يسلك بها الذين الذهن وذكا القلب وشدة الفطنة لهم ليبينوا هذه المسالة: فهي كذلك: ان نقر بان تصوير الكلمة هو بتعقل جميعما ينظر انه في الله قبل ميلاده قبل انبثاق الابن وروح القدس ولا بتعقل غير ذلك: اي يولد الابن بعلم جميع جوهر الله وبعلم وبتعقل خصب جوهر الله الذي يطلب بطبيعته من شانه ان يعطى الابن بالتعقل اللاهوت وروح القدس ايضا: بالمحبة وهذا كله هو في تلك القبلية ايضا قبل منظر انبثاقهما بالفعل لا محالة لان جوهر الله قبل ان ينظر انبثاق الاقانيم هو خصيب بذلك الخصب وكانت فيه كقوة هيولانية يطلب

بها

بها جوهر الله ان يُولد الابن بالعقل من الاب وينبثق بالارادة من الاب والابن روح القدس وهذا كلّه مُرىٰ فى الله قبل منظر انبثاقهما بالفعل انما لكلّ فعلٍ هو له استعداده. فعلى هذا القياس يعقل الله الاب جوهره ومع جوهره يعقل ايضًا فى تلك القبلية قبل منظر ميلاد الابن وقبل منظر انبثاق روح القدس بالفعل اى هو ينظرهما وانبثاقيهما ليس كانّهما انبثاقان بالفعل بل كانهما انبثاقان استعدادهما وكانّهما فى قوّة الجوهر كالهيولانية ولا ريب ولا شكّ فى ذلك انّه هو معقول فى الله قبل انبثاقهما مثلما هو معقول الجوهر بعينه انما تلك الهيولانية ليست شيًا اخر الّا الجوهر بعينه الذى هو جوهر يطلب من شانه ان يكون فى ثلثة اقانيم كما قلنا فالاب يلد ابنه ويصوّر كلمته بتعقّل اللاهوت وجميع الجوهر الالهي وبتعقّل كهيولانية اللاهوت الذي يطلب بها ان يكون فى الثلثة اقانيم وهذا كلّه يبرق فى اللاهوت بعينه قبل الانبثاقين حلبيهما وبمعرفة وتعقّل جميع ذلك فالاب

يلد الابن ويصوّر كلمته: وبعد: اذا قال قايل من اجل ذلك ويقول قايلاً: فمن ذلك وقع الدور: ونحن نجيبه ونقول له: بلى: لان ذلك العلم او ذلك التعقل الذى ينبثق الابن به قبله الموضوع المعقول هو قبله: والموضوع المعقول لذلك التعقل ليس هو انبثاق الابن بالفعل في تلك القبلية لان ذلك الانبثاق بالفعل هو فعل ذلك التعقّل وليس هو موضوعاً معقولاً لذلك التعقل وليس هو بعث ام حثّ العقل الى التعقل بل جميعها هو موضوع معقول باعثاً لذلك التعقّل لهو قبل ذلك التعقّل وهو الجوهر وحده مع طلبه ميلاد الابن وانبثاق روح القدس فليس من ذلك دور٠

ولا ينتج من ذلك عدد انبثاقات غير نهايةً من اجل ان ذلك التعقّل في تلك القبليّة ليس له معقولاً ميلاد الابن ولا انبثاق روح القدس بحيث هما بالفعل: فيقول قايل فاذاً ينبغي ان يكون في الله تعقّل غير التعقل الاوّل ليُعقل به ما لمّا يعقل وكذلك يسلسل الكلام الى غير نهاية مهلما ذكرنا في المسالة: وليس ذلك

لان

لان وان كان الاب فى تلك القبلية: اقول قبلية بالانبثاق اى قبلية لاجل خروج الاقنوم الثانى اى الابن من الاوّل اى من الاب ولخروج الاقنوم الثالث اى روح القدس من الاخرين ولهذا الخروج الواحد من الاخر يقال قبلية وبعدية فى اقانيم الله وليس فيهم بعدية وقبلية غير القبلية والبعدية بالانبثاق ام بالخروج الواحد من الاخر انّما هم جميعًا من الازل وليس بينهم سبب ام علّة ومعلول وان كان فيهم والد ومولود ومنبثق ومنبثق منه فاقول قبلية فى الله بالانبثاق للميلاد وللانبثاق: ففى تلك القبلية الاب فى تلك القبلية بالانبثاق هو ليس يعرف ولا يعقل تصوير الكلمة بحيث هو مولود بالفعل لان هذا التصوير بالفعل ليس بممكن ان يعقل فى تلك القبلية من اجل انه لم يسبق لكنه هو يكون بذلك التعقل: فامّا مع ذلك وان لم يُعقل ذلك التصوير بحيث هو بالفعل بل هو فيعقل كانه بممكن وهيولانى يتراءا فى جوهر الله فى قوّة الله المستعدّة وكذلك يُعقل جميعما يوجد فى الله كانّ ممكنًا هيولانيًا فى اللاهوت

ثم

ثم بعد اذ يحصل بالفعل ميلاد الابن فللوقت
لحصول ذلك الفعل فذلك التعقّل بعينه
التعقّل الذى لمّا يعقل الفعل لان الفعل
لمّا يكن فحينما يحصل الفعل فيُعقل به سرعة
ذلك الفعل ايضًا غير تحويل التعقّل وذلك
التعقّل هو هو وحده يعقل بذلك ايضًا يحصول
الفعل بعينه فقط غير تحويله والتعقّل الذى
كان من قبل وكان تعقّل الشىء كانه شىء
بالممكن فيصير تعقّل ذلك الشىء بعينه بالفعل
ويصير التعقّل تعقّل الشى بالفعل بلا تحويله
بل بحصول الفعل لذلك الشى فقط لا بغيره
وكان هكذا من اجل ان ذلك التعقّل يُعقل
به الموضوع له كما هو الموضوع فى نفسه لا غير
فاذ لم يكن الموضوع بالفعل لا يعقله كانه بالفعل
لانّه ليس كذلك فاذ حصل له ان يكون بالفعل
فيُعقل كانّه بالفعل فذلك تعقّل الله
لا يعقل فعل الشى لان فعل الشى لم يكن الّا
بذلك التعقّل فلم يمكن ان يعقل قبل التعقّل
وبعد ما حصل الفعل بالتعقّل فامكن ان
يعقل فيُعقل بذلك التعقّل وحده لان الفعل
ليس

ليس يغيّر المعقول وان يغيّر هيئة المعقول فلا يغير التعقّل عينه . امّا هذه المسالة هي ليست بخاصّة لانبثاق او نتاج الكلمة من الله بل يكون ايضًا لعلم الله ولو لم ننظر الى نتاج الكلمة : فانّما الله يعقل ويعرف ويعلم قبل فعل ارادته وقبل قضية مشيئته ويعلم بعلمه جميع الاشيا التي هو قادر على خلقها ويعقل الخلايق الممكنة جميعها وذلك علم الله سُمّي علمًا مطلقًا وعلمًا بسيط المعرفة ثم بعد ذلك العلم تجي ارادة الله وتقضي وتقصد خلق بعضها فمن هذا قصد الله يصير ذلك البعض من الخلايق صيرًا من ممكنة الى مزمعة فمن ثم يبدا الله يعقل تلك الاشيا التي قد كان يعقلها كانّها ممكنة ويعقلها ايضًا كانّها مزمعة بعد قصده وبعد قضية ارادته فمن قبل كان يعرفها انّها ممكنة لا بالفعل بل بامكانهن وبعد قضية ارادته يعرفهن انهن مزمعات وانّهن بالفعل موجودات في حينهن . ونستطيع ان نستفهم عن ذلك ونقول : هل من بعد ما تلك الاشيا صارت مزمعة لقضية ارادة الله هل تعقلها

الله

الله بتعقّل غير الاوّل ام يعقلها بذلك التعقّل الاوّل ايضًا الذى به كان الله يعرفها انها ممكنة ام لا. فانما ليس قايل يقول بالحقّ وهو فقيهًا وحاذقا بالالهيات ويعرف بساطة الله وبساطة تعقّل الله فهو لا يقول ان التعقل الذى يعرف به الله الاشيا انّها مزمعة هو تعقّل اخر غير التعقّل الذى به يعرف الاشيا انها ممكنة بل يقول جميع من يعقل بساطة الله انّ التعقلين هما تعقّل واحد بسيطًا ويقول ان التغير ليس من جانب التعقل بل كلّ التغيير هو من جانب الاشيا المعقولة التى كانت من قبل ممكنة فقط وبعد قضية ارادة الله صارت مزمعة فموجودة بالفعل فى حينها فهذه المسالة تكون عن علم الله ولو لم يلد ابنه به فاذ لم يضادد ولم يوهّم بساطة تعقّل الله فلا يضادد ولا لميلاد ابن الله.

فقد صدقت اجابتنا اذ قلنا ان كلمة الله تولد من الله بعلم جميعما يُنظر فى الله قبل منظر نتاج الكلمة وانبعاق روح القدس بحيث هما بالفعل اى بعلم ومعرفه اللاهوت

والاستعداد

والاستعداد والقوة كالهيولانية التى تبرق فى
جوهر الله انه يطلب ان يعطى الثلثة اقانيم
اياه ويطلب ان يكون فى الابن بالتعقل وفى
روح القدس بالمحبة: وبمعرفة جميع ذلك وبمعرفة
نتاج الابن وانبثاق روح القدس ايضاً لا كان
انبثاقهما بالفعل بل كان انبثاقهما بالامكان
وبالاستعداد للخصب الذى يبرق فى اللاهوت ثم
بعد ان يحصل نتاج الابن وانبثاق روح القدس
بالفعل ليس ينبغى ان يحدث تعقل غير
التعقل الاول ولا ينبغى علم غير الاول بل
ذلك التعقل الاول البسيط به يعقل الجميع
وكان يعقل به من قبل روح القدس والابن
لخصب اللاهوت باستعدادهما وبعد حصول
انبثاقهما بالفعل فيعرفهما ذلك التعقل
موجودين بالفعل فمثلما ليس ينبغى ان يحدث
فى الله علم جديد ليعرف الخلايق المزمعة بعد
قضية ارادته فعلى هذا القياس لا ينبغى
ان يحدث علم جديد ليعرف به الله ابنه
وروحه بعد انبثاقهما بالفعل بل يكفى
العلم الاول. فان ليس ينبغى علم جديداً

فلا

فلا يولد ابن ثانيًا فلا يكون ابنآ غيـــر انيهمـــآ ولا يقع الدور ولا يتسلسل الكلام الى غير نهاية .

الفصل الخامس

في بيان المسالة كيف يمكن ان يكون الاب والابن وروح القدس اقانيم مفترزين افترازا موجودا ومـــع ذلك هم الاهـا واحدا ولاهوتا واحدا

وغير المذكورة قلت ايضًا لنا ان قولنا ليـــس بواجب اذ قلنا ان الله الاب والله الابـــن لهما طبيعة واحدة واحدة بالعدد وحدانيـــة ومن هذا قولنا قلت انت قايلًا فاذًا لا يوجـــد في الله لا اب ولا ابن لان ليوجد اب وابن لينبغي ان يكون بينهما افتراق ام افتراز ولا يقـــدير ان يكون الاب والابن طبيعـــة واحدة لهما بالعدد وان كان ينبغي ان تكـــون طبيعتاهما طبيعة واحدة بالنوع مثلما هو مبين في الخلايق

ان

ان الانثى يلد الاسد والفرس الفرس والانسان الانسان. فامّا اذا كان طبيعة واحدة بالعدد لهما فليس بينهما افتراز فليس احد منهما يقال له ابًا ولا منهما احد يقال له ابنًا . . . .

فاجيبك واقول ان حقّ التوليد الذى به يولد الابن من الاب ليس هو افتراز طبيعة الاب والابن ولكن يكفي الافتراز بين اقنوميهما وينبغي فقط ان يكون الاب اقنومًا والابن اقنومًا اخر وليس حقّ خاصًّا للتوليد ان يكون افتراز بين طبيعتهما بل هو حقّ خاصًّا للتوليد ان تكون طبيعة الابن مثل طبيعة الاب وحسبما هو الشبه بين طبيعتهما مثل ذلك هو فضل التوليد لان التوليد بصورته وحقّه المختصّ له يستقيم الى تشبيه طبيعة الابن بطبيعة الاب وغرضه هو ان يعطى الابن طبيعة الاب عينها وجوهره حسبما هو ممكن : فكم يكون طبيعة الابن شبيهًا بطبيعة الاب وكذا يكون ذلك التوليد مفضلاً فالتوليد الذى به ياخذ الابن طبيعة الاب جوهره بعينه ذاتـه اياها ايّاها بالعدد فيكون توليدًا افضل من التوليد

الذى لم يستطع ان يعطى الابن الّا طبيعة الاب اياها اياها بالنوع فقط لا بالعدد فكان فضل ذلك التوليد الذى يعطى الابن طبيعة ابيه اياها بالعدد كم افضل من التوليد الذى لا يستطيع ان يعطى الابن الا طبيعة ابيه واحدة بالنوع لا بالعدد وهو فضل ذلك التوليد افضل من الاخر غير قياس حتى ان لا يمكن ذلك التوليد الّا توليد الله الذى فضله هو غير قياس افضل من فضول الخلايق وهو فضل غير انتهآ ولن يتواجد في الخلايق توليد يشبه ذلك توليد الله من اجل ان الخلايق ليس لها فضل غير انتهآ غير نهاية فالتوليد في الخلايق لا يقدر الّا ان يعطى الابن طبيعة ابيه بالنوع واحدة لان توليد الخلايق ليس له الا فضل متناهيًا فيعطى الابن طبيعة تشبه الاب شبهًا متناهيًا. فامّا توليد الله كان له فضل غير نهاية فلذلك يقدر على ان يعطى الابن طبيعة تشبه طبيعة ابيه شبهًا بلا انتهآ وهذا الشبه بلا انتها لم يكن الا وحدة ووحدانية الطبيعة. فامّا هذه وحدانية طبيعة الاب والابن ليس يبطلها

التمييز بين اقنوميهما : والكتب المقدسة
شهدت على هذا الحق وهي قالت ان طبيعة
الاب والابن طبيعة واحدة مثلما قالت في
الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا
اذ قال المسيح الذي هو ابن الله قايلاً : انا والاب
واحد نحن . ثم مع ذلك قال عن افتراز اقنومه
من اقنوم الاب في الفصل الحادي والعشرين من
انجيل يوحنا ايضًا قايلاً : انا من الله خرجت
وينبغي ان يُعقَّل بذلك خروجه من الاب افتراز
اقنوم الابن من اقنوم الاب انما تلك الكلمة
انا فهي كلمة تعني اقنومًا وهو اقنوم المتكلم
والكلمة الاخرى : من الاب او من الله : معناها
ايضًا هو معنى اقنوم وهو الاقنوم الثالث الذي
يقال الغايب . ثم هو مبين مثلما قد قلنا في
الاصحاح السادس من هذه مقالتنا ان ليس
يمكن ان يخرج ام ينبثق شيءٌ من نفسه بل
ينبغي ان يكون افتراز بين المنبثق والمنبثَق
منه . ولو كان هذا عسرا فيه فيحقّ عليك ان
تعلم وتفكر انه هو سرّ الهي وطبيعة الله ليست
منتهية كالطبيعة المخلوقة : فليس نادرًا ان كان
عقلنا

عقلنا لا يدرك علم ذلك فان عقلنا ليس يقدر على ادراك علم شئ غير انتهآ وكل مرات يجتهد بتعقله الى ادراك معرفة شى من حيث كان له سبب او لاحقة غير انتهآ للوقت يعرف انه ذليل غير قادر على ذلك. وهكذا يكون حينما يجتهد بادراك معرفة الاوساع الخيالية التى هي غير انتهآ. وهكذا ايضًا حينما يتفكر في الازلية الابدية التى من قبل خلقة العالم والابد الذى بعد الدنيا فى الاخرة. بل عقلنا ينقص بتفكره فى الاشيآ الغليظة ايضًا وليس يقدر على ادراك حقها. والصواب ربما يدركه. انما هو اغلاظ من الكم الجرمى ونحن نجسه بايدينا ولكن لانه هو يمكن ان يفرق ويفصل ويقسم اقسامًا كثيرة غير انتهآ فلاجل ذلك حتى الى يومنا هذا لم يدرك الفيلسوف الصواب فى الكم ولم يقدروا جميع الفقهآ يدركوا حقه الى الان ولم يعلم هل هو كان مركبًا من الاقسام ام من النقط ام منهما معًا. وعلى هذا القياس لو اننا نحن نتفكر فى الاشيآ التى فيها شى من اللواحق غير انتهآ فاحصين

عنه

عنه ايما كان فهو لنوعه او لهيئته او لنحوه نحواً
ام نوعاً غير انتهاً يصير لعقلنا نادراً ولا يقدر
عقلنا على ان يدرك معرفته وربما يدرك الصواب
في ذلك. فليس هو شيٌ نادراً ان كان عقلنا لا
يقدر على ان يدرك علم اسرار تلك الطبيعة
التي هي غير منتهية وهي افضل من عقلنا
فضلاً غير انتها مثلما هي اللاهوت. فهو واجب
علينا انّا نحن نومن بقول الله في ذلك ونومن
بكتب الله المقدسة لان هذه الاسرار المقدسة
هي فوق عقلنا وفوق طبيعتنا وفوق قوّتنا.
فامّا عقلنا الذي لم تكن عادته ان يعرف
الا الاشيا الخليقة هو لم يجد في الخلايق شي
متحداً لشيٍ بالطبيعة الّا وهو متحداً له بالشخص
وبالاقنوم ايضاً وهذا هو في الخلايق من اجل
طبيعتها ولكونها المنتهي المحدود: ولاجل هو
انتهآ وقتآ فضل الخلايق حينما كان واحد منها
متوحداً لغيره لسبب ما فينبغي ان يكون له
واحداً لجميع الاسباب واذ كان واحداً له من
جانب ينبغي ان يكون واحداً معه من جميع
الجوانب وذاك لاجل انتهاآيه ونهايته ونقصانه
وحدوده

وحدوده : وليس كذلك في طبيعة الله التي هي
غير منتهية وغير محدودة . فذلك المبدا الذي
يقال به عند الفيلسوف : اي شيئين هما شي
واحد لشيٍ واحد فهما شيٌ واحد : فهذا
المبدا هو مبدا طبيعي واخذه الفلاسفة من
طبيعات الخلايق المنتهيه فليس واجبًا ان
نبرهن بمبدا طبيعي أُخذ من الخلايق ومن
الطبيعات المنتهيه برهانًا على اسرار الطبيعة
الغير المتناهية لان من ذلك لا ندرك الصواب
بل كان ينتج من ذلك غلط وكذب وينتج ان
اللاهوت التي هي طبيعة غير منتهيه انها
هي مثل الطبيعات التي هي منتهية وهذا هو
محال وغير واجب لان المنتهية وغير المنتهية
ليست بينهما نسبة . فمن يتفكر في ذلك يبطل
الوهم : ولا يكون لعقلنا هذا القول كانه نادر
اذا وجدنا في الله ما لم يوجد في الخلايق وان
كان ابن الله واحدًا لابيه بالطبيعة ولا واحدًا
بالاقنوم . فذلك المبدا الذي قال الفيلسوف
به : اي شيئين هما شيٌ لشيٍ فهما شيٌ واحد فهو
مبدا اخذوه من طبيعات الخلايق وهو واجب

للخلايق

الخلايق لسبب انتهايهـم . امّا فيما هو لطبيعة الله ليس يكفي مبدا طبيعي بل ينبغي المبدا فوق الطبيعي لان طبيعة الله هي فوق الطبيعات المخلوقة .

امّا لو اننا نحن نبين ذلك المبدا صواب بمانيه فيكون واجبًا لفوق الطبيعيات ايضًا وفي اسرار الله ايضاً لان الطبيعة ليست تضادد ما هو فوق الطبيعة فالمبدا الذي اخذ من الطبيعيات لا يضادد الالهيات ولكن ينبغي لنا ان نبعد من الالهيات نقصان الخلايق ابديًا دايمًا من اجل ان في الله ليس نقصان موجودًا داخله . فاذا قيل : اي شيين هما شيٌ واحد لشيٍ واحد فهما شيٌ واحد ثم يقال امّا الاب والابن هما لاهوت واحد وطبيعة واحدة فهما اقنوم واحد فينبغي ان نجيب الى هذا الجدل ونقول : اي شيين هما شيٌ واحد لشي واحد فهما شيٌ واحد . فان هذه القضية هي حق ان كان وحود الشيين مع الشي الثالث وحودًا كلّيًا من كلّ جانب اي لو لم يتّسع احدهما اكثر من اتّساع الاخر ولكن لو يتّسع

ذلك الشي الثالث اتساعًا اعظم من اتساع كلّ
واحد من الشيين وليست الوحدانيه بين الشيين
وبين الشي الثالث وحدانيّة كليّة وجودًا من
جميع الجوانب فحينيذ ذلك المبدا او تلك القضية
هي كذب فلنوضحه بهذا المثل: كقولك: ان
الانسان هو حيوان هذه القضية هي حقّ: وهذه
الاخرى ان الاسد هو حيوان ايضًا: امّا النتيجة
منهما هي كذب لو انّنا نحن نقول منهما
فالاسد هو انسان. وكذب النتيجة هو من اجل
ان وجود الانسان والحيوان ليس وجودًا كليًا
متساويًا من كلّ جانب لان الحيوان اتّساعه هو
اعظم من اتّساع الانسان: والحيوان يخرج خارج
كون الانسان ويوجد ايضًا في غير الانسان ويوجد
في الحيوان غير الناطق: فللوجود غير الكلي
بين الحيوان والانسان تنتج النتيجة كذبًا: فامّا
هذا المثل هو مثل بما هو مجرّد عن الوجود
وهو بين الاشيا مثلما هي معقولة بعقلنا.
فنوتي مثلاً اخر مثلما يوجد بالفعل في الوجود
وناخذ المثل من النفس الناطقة ولسبب
فضل النفس الناطقة فنجد فيها مثلاً واجبًا

موجودًا فيها. فانما مبين يقينًا عند الفلاسفة وعند المومنين ايضا ان النفس الناطقه هي غير منفصلة غير انفصال صوريةً لكنها هي صورة لبدن منفصل وهي توجد في كلّ واحد من اقسام البدن وان كان نقطة البدن وهناك ايضًا هي موجودة النفس كلها. وبعد معرفة هذا الحق لو كان قايل يقول ان نفس بطرس تكون في الموضع الذي فيه يكون راس بطرس ثم ورجل من رجلي بطرس تكون في الموضع الذي فيه تسكن نفس ابطرس بعينها فرجل من رجلي بطرس تسكن حيث يكون راس بطرس. وفي هذا الجدل القضيتان الاوليان هما حقًا ولكن النتيجة هي كذب لان موضع الراس والرجلين ليس موضعًا واحدًا بل بين الموضعين هي مواضع العنق والصلب والصدر والبواقي. وسبب كذب النتيجة فهو لان وجود مكان الراس والنفس ليس وجودًا كليًا متساويًا انّما الراس ليس خارج موضعه لكن النفس هي موجودة خارج موضع الراس ايضًا وهي في موضع العنق وفي موضع الصدر وفي

موضع الصدر وفي موضع الصلب والذراعين والرجلين والساقين وكان اتّساع النفس اعظم واوسع من اتّساع الراس. فان كان وجدنا في الموجود مثلاً في النفس الناطقه لفضلها وان كان فضلاً ناقصاً لو تُنسب الى فضل الله: انما يكون لفضل طبيعة الله التي فضلها هو فضل غير انتهآ غير محدود. فاذا قال قايل ان اقنوم الاب واللاهوت هما شيءٌ واحد ثم اقنوم الابن واللاهوت هما شيءٌ واحد فاقنوم الاب واقنوم الابن اقنوم واحد فنتيجة هذا الجدل في نتيجة كذب وهي قضية كذبة وكذب تلك النتيجة هو من اجل ان وجود اللاهوت واقنوم الاب ووجود اللاهوت واقنوم الابن ليس وجوداً كليًا واتّساع اللاهوت اوسع واعظم من اتّساع اقنوم من الاقانيم الثلثة ومثلما قلنا عن النفس الناطقة ان وجود مكانها بمكان الراس ليس وجودًا كليًا لان مكان النفس هو ايضاً خارج مكان الراس اذ كان مع العنق والبواقي كذلك نقول ايضًا عن اللاهوت ان وجوده مع الاب ليس وجودًا كليًا من جميع الجوانب

لان

لان اللاهوت هو اتسع حتى يكون واحداً ايضاً لروح القدس وللابن. فمثلما ليست بواجب تلك النتيجة فى المثل المذكور: فالراس يكون فى الموضع حيث تكون الرجل: من اجل ان النفس تكون خارج الراس ايضاً وتكون مع العنق والصدر والرجلين. فعلى هذا القياس لا تكون بواجب النتيجة فى الله: فاقنوم الاب واقنوم الابن هما اقنوم واحد: وكذب هذه القضية التى تنتج بذلك الجدل هو من اجل ان التوحيد ليس توحيداً كلياً: واللاهوت ينسب الى الاب والى الابن كانّه لفظ عامياً لهما مثلما قلنا فى المثل الاخر فى الانسان والاسد والحيوان فان الحيوان هو لفظ عامّى للانسان وللاسد فليس وحود الحيوان والانسان وحودًا كليًّا ولعاميّة الحدّ الاوسط ولوحود بينهما وحودًا غير كلّى لم تنتج النتيجة حقًّا فى وحود الاسد والانسان فكذلك لوحدانية اللاهوت والاقنوم لا ينتج حقًّا وحود الاقنومين من اجل ان وحدانية اللاهوت والاقنوم ليس وحدانيةً كليّةً واللاهوت ينسب الى الاقنومين

كانه

كانت لفظ عامي اذ عمّ لجميع الاقانيم الثلثة.
فمن المذكور مبين ان ابن الله هو اقنوم متميّز
من الاب ومع ذلك كانت له طبيعة الاب
بعينها بالعدد واحدة. ومن هذا قول الايمان
القاثوليقي لا يبطل بنوة ابن الله بل تبين من
ذلك القول ان ابن الله هو ابن افضل من جميع
الابنا وكانت له بنوّة افضل من جميع البنوات
اذ يولد من الاب متميزا منه من حيث
هو اقنوم ومع ذلك تمييزه منه يحصل له عينه
طبيعة ابيه شبهًا تامًا غاية ما يكون حتى
يدرك وجود طبيعته بالعدد ولا وجود طبيعة
ابيه بالنوع فقط مثلما في الخلايق.
ويدرك توليد الله ذلك الوجود من
اجل انه هو توليد فضله فضل
غير انتهآ وغير حدود
وليست كذلك الخلايق
كلها

الفصل

الفصل السادس

اجابتنا الى مسائلك السادسة والى السابعة ايضاً

ثم قلت ايضًا ان العلم ليس شيٌّ اخر الا الشيّ المعلوم مع نسبته الى العقل العالم فلاجل ذلك ليس ينبغي ان يكون في الله اقنوم اخر. وانا اجيبك بذلك واقول ان العلم في عقلنا له نسبتان لا نسبة واحدة فقط ونسبة من نسبتيه هي نسبته الى الموضوع المعلوم وغيرها له نسبة اخرى وهي النسبة التي ينسب بها العلم الى العقل كانّه هو سبب له لان العلم هو فعل العقل والعقل هو سبب العلم فينا ويقال نسبة الصورة المعقولة الى العقل المصوّر وحسب ذلك: وان كان في الله العلم الذاتي ليس يجعل في داخل الله افترازًا لاجل النسبه التي تقال نسبة الموضوع المعلوم الى العقل العاقل العالم ولكن العلم الذى يقال في الله علمًا اقنوميًّا فهو بالضرورية يجعل في داخل الله افتراز اقنوميين من حيث وجبت

لذلك

لذلك العلم النسبة التي هي نسبة الصورة المعقولة الى العقل المصور لان العلم الاقنومي الذي هو الكلمة والابن فهو خارجًا من الاب وهو مولودًا منه. فاذًا وان كان علم الله هو جوهر الله بعينه ولكن مع هذه الوحدانية اي وحدانية العلم واللاهوت ينبغي ايضًا ان نجعل بين العلم الاقنومي والاب العالم افترازًا لسبب تلك النسبة التي هي نسبة العلم الى العقل الذي يخرج العلم منه وهو نسبة كانه الفعل الى الفاعل فكان ذلك الافتراز في الله بالاضافة ام بالنسبة فقط. فليس واجبًا لنا ان نجد هذا الافتراز بين الاب والكلمة لان الكتب المقدسة هي شهدت بكلمات الله على هذا الحق مثلما قد ذكرناها: بل وان كان واجبًا لنا ان نرقي بفكر عقولنا الى معرفة الالهيات مما عرفناه في الخلايق: فان العلم المخلوق هو من العقل المخلوق وطبيعته هي ان يخرج من العقل وينبغي ان يكون افتراز بين الفاعل والمفعول وبين الفاعل والفعل لان الفعل هو من الفاعل والعلم هو فعل العقل والعقل هو فاعله

فاعله فينبغى ان يكون بينهما افتراز وعلى هذا
المثل من العلم المخلوق هو واجبا ان نقول ان
العلم فى الله يجعل اخراج العلم منه والافتـراز
ايضـًا بين العلم اى العلم الاقنـومى وبـين
العاقل اى الاب مثلما نرى فى الخلايق ان العلم
هو مفترز من العالم وكذلك ينبغى ان نقول
عن الله ولكن نجعل فيه جميعها هو فضـل
بلا نقصان وكذلك ينبغى ان نقول اى ان الله
هو عالم بجوهره بذاته ومع ذلك له ذلك الخصب
والنتاج وهو ينتج ايضا كلمته التى تخرج من
عقله مثلما هو فى الخلايق ونجعل فى الله هذا
الخصب وهذا النتاج الذى هو فضل لا محالـة
لا ريب فيه ولا شكّ. ولا نجعـل فى الله النقصان
الذى يوجد فى العقل المخلوق اى الاحتياج
الى الكلمة لكى يصير عاقلاً بالكلمة: هكذا
حتى نجعل فى الله كلّ فضل ونبعد عنـه كلّ
نقصان كما هو واجب لله. وعلى هـذا القياس
ينبغى لنا ان نقول ونومن ان فى الله هو العلم
الذاتى ان علم الله هو جوهره ذاته ومع ذلك
نومن ايضًا بان الله لـه ذلك الفضـل ايضـًا

الذى

الذى هو فضل الخصب والتوليد الذى به يولد
من الاب الابن الذى هو كلمة الله وعلم الله
الاقنومي الشخصي كما شهد الله بكتبه المقدسة.
وعلى قياس هذه اجابتنا الى مسالتك عن
الكلمة والعلم والحكمة فنجيبك ايضا فيما هو
لمسالتك عن روح القدس ومحبة الله إنه وان
كان الله يحب عينه ذاته حبًا ذاتيًا بجوهره
وليس ينتج من ذلك ان الله لا ينبثق منه
روح القدس الذى هو محبة الله الشخصية
الاقنومية وهي اقنوم مفترز من الاب ومن
الابن. فاننا نحن نقول عن روح القدس وعن
محبة الله على قياس ما قلنا عن ابن الله وعن
كلمة الله لانه مثلما هو الحكمة من العقل
كذلك ايضًا هي المحبة من الارادة ومثلما
العقلية التعقل او الحكمة في الخلايق هي فعل
من العقل حالا في العقل كذلك ايضا المحبة
هي فعل من الارادة حسما لانها. فان كان واجبا
ان نرفع طرف عين عقلنا من معرفة الخلايق
الى معرفة الخالق ابل بهذا القياس حتى نبعد
عن الله النقصان ونخصص له كل الفضل الذى
ننظر في الخلايق فمما نعرف في الخلايق ينبغي

لنا ان نجعل في الله خروج المحبّة المفترزة منه بفعل ارادته مثلما جعلنا في الله نتاج الحكمة من الاب المفترزة منه مولوداً بفعل العقل وفي الخلايق لكان خاصاً للمحبّة ان تنبثق من الارادة وهي فعل الارادة بذاتها: فاذ كان فينا ليس بممكن ان تكون المحبّة بلا ذلك الفعل وليس فعلٌ بلا خروجه من الفاعل فليس بواجب ان يعسر لعقلنا هذا الكلام لو اننا قلنا عن الله كلّ الفضل مستنبطين عن ذلك كما نرى الخير والفضل في الخلايق. والنتاج والخصب هو فضل لا نقصان فان نومن بان في الله هي المحبّة فليس بواجب ان نجد ان الله بفعل ذلك محبّته هو ينتج المحبّة الاقنومية التي هي روح القدس. فاما لان عقلنا كانه اعمى فيما هو لاسرار الله وليس لضوبه ان يقرّ بذلك ام ان يجده فليعرف عقلنا عميه في ذلك وليدع ان تسوقه شهادة الله على ذلك وليومن بقول الله لئلّا يسقط بين الظلمة حينما يابى قدوة الناظر.

وان كان محبّة الله هي تنبثق من الله بارادته كانها

فعلها

فعلها فلا ينتج من ذلك ان محبة الله ليست
جوهر الله بعينه لان المحبة في الله لفظان مثلما
قلنا عن الحكمة : ولفظ المحبة يعني محبة الله
الذاتية ولفظ المحبة يعني محبة الله الاقنومية
ايضًا ومحبة الله الشخصية ام الاقنومية هي المحبة
التي تنبثق من الله بفعل الارادة وهي مفترزة
من الله الذي هي تنبثق منه وهو الله الاب والله
الابن مثلما قد ذكرنا. ومحبة الله الذاتية هي
ذات الله عينه واللاهوت بعينه الذي به
تنبثق تلك المحبة الاقنومية .وعلى قياس ما
قلناه عن حكمة الله ان الله هو حكيم وان لم
يكن عقله محلًا للكلمة ام للحكمة مثلما هو
عقلنا محلّ لكلمته ولحكمته لان الحكمة في الله
هي بذات الله بعينه وليس الله حكيمًا من اجل
انه هو محلّ لحكمته مثل الخلايق . . وعلى
قياس ذلك ارادة الله هي محبة بذاتها وذات الله
عينها هي محبة الله بذاتها فلان الله الاب والله
الابن هما محبان بذاتهما فهما يقالان باسم
واجب لهما محبين ذاتية .وكان اختلاف بين
ارادة الله وارادة الخلايق مثلما هو اختلاف بين

عقلية

عقلية الله وعقلية الخلايق كما ذكرنا. فالارادة المخلوقة تحتاج تلك كيفيتها الروحانية التي هي المحبة وتصير محلًا لها لتصير بها محبّة من اجل انها ليست محبّة بذاتها فهي تحتاج تلك الكيفية لاحتياجها اليها حتى تصير بها محبّة لانها ليست محبة بذاتها. ولكن ارادة الله هي محبّة بذاتها بصورتها فلذلك لا تحتاج الى ان تصير محلًا لفعل المحبّة لتصير به محبّة لانها هي محبّة بجوهرها وبذاتها: بل لو انها هي ليست محبّة بذاتها وبصورتها فلن يقدر ان تصير محبّة بفعل محبّته الاقنومية التي هي روح القدس لان صورة روح القدس وذاته هي ذات وصورة الله عينه وليست صورة او ذاتًا اخرى غير صورة وذات الله اذ كانت لجميع الثلثة اقانيم صورة واحدة وذات واحدة وطبيعة واحدة فاما الخلايق تقدر ان تصير محبّة بفعل ارادتها. ان لم تكن محبة بذاتها لان ذات الخليقة وفعل محبّة الخليقة هما مختلفان وليسا ذاتًا واحدة لانّ محبّة البشر ليست هي بشرًا ومحبة الملاك ليست ملاكًا. ولكن محبّة الله هي الاله. فاما

انت من ذلك تستفهمنا وتقول لماذا تنبثق من الله هذه المحبّة الاقنوميّة لو انها هي لم تجعل ارادة الله مُحبّة اذ كانت محبّة بذاتها: فاجيبك على قياس ما قلنا عن حكمة الله ايضًا ونقول لك ان هذه المحبّة منبثقة من الله لاجل خصب طبيعة الله ولخاصّة اللاهوت التي علمنا بها شهادة الله بعينها بكتبه المقدسة. ولان محبّة الخلايق هي فعلُ ارادتهم الذي هو من الارادة كانه فعلها وكان الارادة هي فاعلة له وهي ذات المحبّة المخلوقة ان تخرج من الارادة او من الخليقة الناطقة بارادتها فلا يمكن ان توجد المحبّة فيهم غير ان تُفعل بفعل ارادتهم : وكذلك ايضًا حكمة وعقلية الخلايق هي بذاتها فعل عقل الخلايق والفعل ليس ممكن ان يوجد غير ما يُفعل وينبثق من الفاعل فليس ممكن ان يوجد العقلية او الحكمة غير ما ينبثق او يُفعل من الفاعل والحاكم وكذلك المحبّة ليس ممكن ان توجد في الخلايق بغير ان ينبثق من ارادتهم لانها هي فعل ارادتهم فمن هذه معرفتنا بفعل ارادة وفعل عقل البشر او الملايك

بعد

ابعد ما علمتنا الكتب المقدسة بشهادة الله
عينه بان الله ينتج بعقليته ابنه الذى هو
الكلمة والحكمة الاقنومية وبان الله ايضا هو
ينتج بمحبته روح القدس الذى هو المحبة
الاقنومية فوجب علينا ان نومن بشهادة الله
فى ذلك مثلما فى كلما قال الله بل نومن بذلك
قول الله سرعة بسرا بلا تعسير لاننا نحن راينا
ان البشر والملايك كلاهما هما ينتجان تعقليهما
حينما هما يعقلان بعقليهما وحينما هما
يحبان فينتجان ايضا فعليهما بارادتيهما اللتان
هما محبتاهما: فلماذا لا نومن بقول الله ولماذا
لا نقول ان الله ايضا هو ينتج بعقليته حكمته
وكلمته وبفعل ارادته محبته: افلماذا نكفر
بفضل هذا خصب الله اذ كان هذا الفصل
للخلايق ايضا: فلنقر بما قال الله ونقول ان الله
اذ كان له العقل والارادة فبعقله
ينتج الكلمة وبارادته ينتج المحبة مثلما ذكرنا
وشرحنا فى الاصحاح الثانى من هذه مقالتنا .
ومن المذكور مبين ايضا ان قولنا هو واجب اذ
قلنا ان ابن الله الذى هو حكمة الله وكلمته

هو

هو حياة الله وكذلك روح القدس ايضاً انما
الاشيا تقال حايية حينما هي لها قوة داخلها
تقدر بها ان يتحرك بالنفسها وعلى هذا القياس
النبات هو عايش بنفس او حياة نباتية لانه
هو ينبت بقوة هي فيه وينمو ويغتذى ويولد
شبهاً له: وكذلك الحيوان يقال حايياً من اجل
انه بقوة هي فيه يتحرك وينظر بعينيه ويسمع
باذنه ويحس بيديه ولذلك يقال انه يحيى بنفس
حيوانية ثم الملائكة والبشر هما يقالان حاييين
حياة ناطقية حينما هما يعقلان ويميزان
ويفتهمان بعقلهما كلاهما وبارادتيهما لما
يحبانهما: اما غير النبات والحيوان والبشر
والملائك ليس بين الخلايق حاي من اجل ان
غيرهم ليس في الخلايق شيء اخر يقدر على
تحرك نفسه بقوته وان كان له قدرة ان يفعل
فعلاً في غيره مثلما النار التي هي فاعل اسرع الفعل
وهي لا تفعل شيئاً في نفسها لكن تفعل في
موضوع غيرها حينما تحرق العود وما يشبه
ذلك. فالله هو حاي حيّ لانه يحرك نفسه واقول
يحرك جواراً لجهة البيان ويقال الله حيّ لانه

ينتج

ينتج في داخله ويولد وهذا نتاج وتوليد الله ليس بممكن ان يكون الاّ بالعقل وبالارادة لان الله هو روحانياً وطبيعته هي طبيعة ناطقة ولان الكلمة هي فعلُ العقل والمحبّة هي فعلُ الارادة واستعمال او رياضة حياة الله هي بهذين الفعلين الذان ينبثقان روح القدس والكلمة بهما فلاجل ذلك نعم القول بما يقال ان روح القدس والكلمة كلّ واحد منهما حياة الله مثلما نعم القول بما يقال ان عقليّة البشر هي حياته ومحبّته حياته ايضاً ومثلما نقول ايضاً ونعم ذلك القول ان حياة الحيوان هو حسّه وحياة النبات هو نموه وانباته على قياس عادتنا حينما نسمّي الفعل باسم فاعله وسببه والمعلول باسم علته لانّ الحياة هي سبب للافعال المذكورة جميعها.

الفصل السابع
بيان بعض اقوالك عن روح القدس

واسم روح القدس نحن لم نختلقه بل اخذناه من الكتب المقدسة ثم هو ذلك الاسم واجب له لانه منبثق من ارادة الله وهو محبة الله والمحبة هي كانها حنين الذي به تسرع وتميل الى حبيبها اما الحنين هو كأنه روح او هو من الروح فلذلك اسم الروح هو واجب لمحبة الله ثم يقال قدوسا من اجل انه هو الاه ولسبب ما ذكرناه نستطيع ان نسمي روح القدس نقلا حبا محبة وما يشبه تلك الاسامي التي هي اسامي واجبة لمحبة الله.

ونحن قد اجبنا الى ذلك قولك الذي قلت به ان روح القدس هو جبرائيل الملاك وقد اوضحنا انه هو الاه لا ملاك وقد برهنا انه هو خالق لا مخلوق. ثم اذ قلت ان روح القدس هو جوهر الجوهر المجرد انما هو معنى هذا قولك ان روح القدس هو الجوهر الاول الذي منه

الجواهر

الجواهر الاخرى فقولك هو حقّ وهو مراد ذلك قولك ان روح القدس هو الاه وخالق الجواهر واما هو معنى قولك ذلك ان روح القدس هو جوهر الجواهر اى الجوهر الافضل بين جميع الجواهر. ومراد ذلك المعنى مرادان اما اى الجوهر الافضل مطلقاً وهكذا ايضاً هو حقّ قولك واقررت به بانّ روح القدس هو الاه لان الله وحده هو الجوهر الافضل مطلقاً محضاً. واما مراد قولك ذلك هو ان روح القدس هو الجوهر الافضل بين الجواهر المخلوقة وهكذا هو كذب ذلك القول لانّنا قد اظهرنا وبرهنّا بقول الله بعينه ان روح القدس هو خالق لا مخلوق.

امّا انا تعجّبت من الاقوال المختلفة الذى قالوا المسلمون عن روح القدس مثلما قلت فى كتابك الينا: اما مرّة قلت ان روح القدس هو جبرابيل الملاك ومرّة اخرى قلت انّه هو الملاك الاوّل ومرّة اخرى قلت انّه هو جوهر الجواهر المجرّدة ومرّة اخرى قلت انّه هو الفارقليط واخيرًا قلت ان روح القدس والفارقليط هو محمد فمرّة يقول المسلمون ان روح القدس

هو روح وروح مجردًا من الكم والجسد ومرّة يقولون انه هو محمد الذى كان جسدانيًا لا روحانيًا وكثرة الاقوال المختلفة عن روح القدس التى قالها المسلمون تدلّ جهرة على كذب أقوالهم عنه وانهم ليسوا بعالمين ما هو روح القدس بالصواب: ولكن بيعة المسيح المقدسة قالت دايمًا عن روح القدس أنه هو الاه ولا حوّلٍ ولا بدّل قول اقرارها بذلك لان الحقّ فى شئ واحد هو حقّ واحد لكن الكذب هو كثير. ومثلما قالت البيعة المقدسة دايمًا عن روح القدس قولاً واحدًا كذلك ايضًا قالت ابديًا دايمًا عن كلّ واحد من اسرار الله عزّ وجل

الفصل

الفصل الثامن

بيان المسالة كيف يمكن ان يكون في الله اقانيم ثلثة وهو بسيط غاية ما يكون

ثم غير المذكورة قلت ايضًا في كتابك ان في الله لا يمكن ان يوجد ثلثة اقانيم من اجل ان من ذلك لكان ينتج ان فيه تركيب انما تلك كثرة الاقانيم ليست هي كثرة آلهة لان جميع الاقانيم الثلثة وكل واحد منهم هو الاه واحد وليسوا آلهة ثلثة فينبغي ان يرسم ذلك الشي الذي به كانت تلك الكثرة وذلك الثالوث فانما ذلك الشي المثلث ليس هو ذات الله وجوهره وطبيعته لانها طبيعة الله وذاته هي طبيعة واحدة وذات واحدة فينبغي ان تكون تلك الكثرة وذلك التثليث بالشخصية التي تجزئ اللاهوت كقولك مثلا طبيعة البشر واحدة لجميع الناس نوعًا وطبيعة بطرس وطبيعة بولس هي طبيعة واحدة وليس بينهما اختلاف من طبيعتهما بل كانت لبطرس شخصية ويقال بطرسية

فالبطرسية

فالبطرسية يفترق بها بطرس من بولص اذ كانت شخصيته غير البطرسية وهي لبولص البولصية والبولصيـة تصيّر شخص بولص والبطرسيـة تكوّن شخص بطرس والافتراق بينهما هو لاجل شخصيّتيهما لان البطرسيـة تفعل لبطرس الّا هو يكون بولص والبولصيـة تفعل لبولص الّا هو يكون بطرس: امّا لهـذا ينبغي التركيـب مثلما هو مبين ولكن ليس بممكن ان يوجد تركيب في الله فليس بممكن ان يوجـد فيه ثالوث اقانيم. هكذا قلت.

ونجيبك ونقول لك ان كثرة الاقانيم وثالوثهـم موجود في الله بلا تركيـب لان هذا تثليثهـم ليس الّا بالاضافة وبالنسبة بين الاقانيـم فلثلثة جميعها يوجد في الله هو جوهر بسيطـة وطبيعة بسيطة وذات واحدة وجوهر واحد بلا تركيب فامّا النسبة بين الاقانيم لتقدر ان تجعل بينهم افترازًا موجودًا لان النسبة بينهم هي نسبـة موجودة بينهم لكنّها هي لا تجعل في الاقانيم تركيبًا: وابين هذا القول بهذا المثـل. كقولك لو ان يخلق ملاك فحينئذ تفكر ان في الملائك

يوجد

يوجد جوهر الملاك بعينه ومعه يوجد ايضاً خلقته التى الله خلقه بها: فان كان قايل يستفهم عن الخلقة ويقول اما هي هذه الخلقة تجعل تركيباً فى الملاك حتى ان يكون جوهر الملاك وخلقته كانّهما قسمان وهما يركبان الملاك المخلوق ويصير شىً مركباً ام لا: فانّما كلّ رجل فقيه وحاذق بالفلسفة وبالالهيات فهو يجيب فيقول ان الخلقة لا تركّب الملاك ولا تجعله مركّباً: وانّها لا تفعل تركيباً من جانب الله فهذا هو مبين: ثم ولا تفعل تركيباً من جانب الملاك: بل يقول كلّ فقيه ان تلك الخلقة ليست شىً اخر غير جوهر الملاك بعينه مع نسبته الى خالقه لانّه هو منه. فان قال قايل يستفهمنا عن تلك النسبة ماذا هي تلك النسبة الى الخالق او ماهي ماهية تلك الاضافة اى شى هي فيجيب الفقيه ان تلك النسبة والاضافة ليست شىً غير جوهر الملاك بعينه لان نسبة الشى ام اضافة الشى لا تجعل فى الشى شىً اخر جديداً غير جوهره اياه عينه لانّ الاضافة ليست شىً مطلقاً لكنّها هي نسبة الشى المطلق فقال الفقها ان

الاضافه

الاضافة ليست شيٌ من حيث هي اضافة بل انها هي شيٌ من حيث هي ذلك الشي الذي يضاف بها الى المضاف اليه: فالشي كله هو المضاف بها: لكن الاضافة ليست هي تجعل شيًا جديدًا في المنسوب المضاف وكذلك خلقة الملاك ليست شيٌ مفترقًا غير جوهر الملاك بل هي جوهر الملاك المخلوق عينه والخلقة كلها هي الملاك كله والملاك كله هو الخلقة كلها فليس قسم من الملاك وان كان بسيطًا غاية ما يكون الّا وفيها مخلوقًا والخلقة في ذلك قسم الملاك: لو يمكن ان يوجد قسمًا وقسمًا من الملاك. والخلقة في ذلك القسم البسيط لا يفعل معه تركيبًا ولا تبطل الخلقة بساطته وكان ذلك القسم البسيط قسمًا مخلوقًا لا شك: فمن هذا المثل نفهم كيف يتكثر الاقانيم في الله بالاضافة بالنسبة بينهم ولا ينتج من ذلك تركيب: وكان ثالوث اقانيم الله بنسبهم باضافاتهم لان الابن ليس يفترز من الاب الا بنسبته اليه لانه مولود منه وهي في الابن نسبة البنوة وفي الاب اضافة ونسبة الابوة وهو الاب والدًا والابن مولودًا: ثم روح القدس

ليس

ليس يفترز من الاب والابن الآ باضافته وبنسبته اليهما لانه منهما وهي في روح القدس اضافة الانبثاق له اليهما وفي الاب والابن هي اضافة الانبثاق منهما اى اضافة كفاعلية الانبثاق لان روح القدس هو منبثق ومنهما بارادتهما ولكن جوهر وذات الاب والابن وروح القدس هو واحد بعينه واحداً بالعدد وذات واحدة بالعدد واحدة غير مفترقة غير مفروقة غير مفترزة والنسبة أم الاضافة في كلّ واحد من الاقانيم تفعل ان يكون الاقنوم مميّزًا مفترزًا من الاخر ولكنها هي لا تجعل في الاقنوم تركيبًا مثلما قلنا عن الملاك وخلقته انّما الخلقة تجعل الملاك مخلوقًا بالوجود ولا تجعله مركبًا وعلى هذا القياس والمثل ابن الله هو مولود من الله بالوجود والتوليد لا يجعل الابن مركّبًا . وروح القدس هو منبثق من الاب والابن وذلك انبثاقه منهما لا يجعله مركّبًا وان كان منبثقًا منهما بالوجود . فنوع حصول اللاهوت لهم المختلف يجعل الافتراز والتمييز بين الاقانيم وبثلثهم لان الانواع هي ثلثة فان

الاب

الاب كان له اللاهوت من نفسه من شانه لا من غيره والابن حصل له اللاهوت من الاب بتعقليته بالتعقل: وروح القدس حصل له اللاهوت عينه ذاته من الاب ومن الابن معًا بمحبتهما وهذه الانواع الثلثة التى بها يحصل اللاهوت للاقانيم تجعل فى الله ثلثة اقانيم لا اقل ولا اكثر منهم ولكل واحد من الاقانيم الثلثة نوع يحصل به له اللاهوت الواحد البسيط بعينه ذاته واحدًا بالعدد. ولو ان يوجد ملاك غير مصنوع غير مخلوق ومعه تجعل ملاكًا اخر مخلوقًا فحينيذ ليس يكون الملاك غير المخلوق ابسط من الملاك المخلوق من اجل ان نسبة الخلقة لا تجعله مركبًا مثلما قلنا فالنسبة لا تجعل الشى المنسوب بها مركبًا ولا بسيطًا. فعلى هذا القياس لو لم يكن فى الله الا اقنومًا واحدًا فلا يكن احد يقول ان الله مركب فاذ كان فى الله ثلثة اقانيم وهم مميزين مفترزين بالنسب بينهم فقط فليس بواجب ان نشك لاجل ذلك افترازهم لنسبتهم فقط وليس واجبًا ان نقول ان فى الله

الله لاجل ذلك يجعل تركيب لان الاضافة ام النسبة ليست هي تجعل التركيب في المنسوب ام المضاف بها ·

الفصل التاسع
اجابتنا الى المسالة كيف يكون الاقانيم الثلثة متساوين

واخيرًا قلت في كتابك ان الابن وروح القدس حصل لهما اللاهوت من الاب فالاب هو اكبر منهما ولا يمكن ان يكونا متساوين بالاب بل يكون الابن اصغر من الاب وروح القدس اصغر منهما اذ حصل اللاهوت له منهما ·

فاجيبك واقول لك ان انبثاق الابن من الاب وانبثاق روح القدس من الاب والابن لم يجعل الابن اصغر من الاب ولا روح القدس اصغر منهما لان كرم الله وفضله ليس كيفية اوكما

غير جوهر وذات طبيعة الله بعينها ماهيتها وليست طبيعة الله مكمّمة او مكيّفة بشئ مفترز منها ثم الابن وروح القدس حصلت لهما بانبثاقيهما طبيعة الله كلها وليس يمكن ان يكون شئ غير مساوٍ لنفسه فمثلما هو شئ واحد فهو له كم واحد وكذلك طبيعة الله ليست غير مساوية لنفسها بل مثلما هي طبيعة واحدة وجوهر واحد وذات واحدة إذ كان كمّها طبيعتها وماهيتها فيكون لها كمًا واحدًا فروح القدس والابن هما متساويان للآب. والجواب انت قلت على ذلك قولنا ان الاختلاف بينهم ليس من جانب طبيعتهم بل من جانب اقنوميتهم ام شخصيتهم اي ان الابن هو اصغر من الآب من اجل ان في الابن تكون البنوّة وفي الآب الابوّية والابوية هي اضافة الآب الى الابن وهي اضافة الاكبرية والبنوة التي كانت في الابن هي اضافة الاصغرية. والابوية هي العلة لفظ السبب والفاعل بل البنوّة هي لفظ المعلول للمعلول امّا السبب والفاعل هو افضل من المعلول والمعلول ادنى من سببه ومن علّته

فالابن

فالابن هو اصغر وادنى من الاب وكذلك روح القدس من الاب والابن.

واجيبك واقول ان الله الاب ليس علة ام سبب ابنه مثلما هو الاب المخلوق سبب ابنه المخلوق فان في الخلايق الاب يولد ابنه ويعطيه طبيعة جديدة غير طبيعته بالعدد وان كانت طبيعة واحدة بالنوع ولان الاب يولد جوهرًا جديدًا وطبيعة جديدة غير طبيعته فلذلك يقال علة وسبب الابن: ولكن الله الاب ليس يعطي ابنه طبيعة غير طبيعته بل يعطيه طبيعته بعينها ذاتها واحدةً بالعدد وليس يفصل جوهرًا جديدًا بل يعطيه جوهره ماهيته عينه ذاته ولاجل ذلك ليس بواجب ان يقال الله الاب علة ام سبب الابن: والبنوة بين الخلايق هي اضافة ونسبة الاصغرية لان الابن هو معلول مفعول للاب والاب هو علة وسبب الابن ولكن في الله ليس هو الاب علة ام سببًا لابنه فلذلك في الله اضافة ام نسبة البنوة ليست نسبة ام اضافة الاصغرية ثم الابوة في الله هي ليست فضلًا مفترقًا غير فضل اللاهوت بعينه

وفضل

وفضل البنوّة ليس فضلاً غير فضل اللاهوت بعينه وكذلك ايضاً انبثاق روح القدس واقنوميته ليس فضلاً غير فضل اللاهوت بعينه. والافتراز بين الاقانيم الثلثة ليس الا بنسبهم ام اضافاتهم وتلك الاضافات ليس لها فضل غير فضل اللاهوت أمّا الاضافة ليس لها فضل من حيث هي اضافة بل كان لها فضلها من حيث هي الشيء المضاف بها. فاذ كان في الاب كانّ فيه شيئان بتوهّم وتخيّل عقولنا اي شيءٌ وهو النسبة الاضافة وهي شيءٌ نسبيّ اضافيّ والشي الاخر مطلق وهو اللاهوت فان الفضل كلّه هو اللاهوت ولكن تلك النسبة تلك الاضافة ليست بشي مطلقًا بل هي نسبة واضافة الشي وليس لها فضل غير فضل اللاهوت فالفضل كلّه الذي يوجد في الاب ليس هو الا فضل اللاهوت وليس في الاب فضل مفترقاً من فضل اللاهوت فامّا هذا فضل اللاهوت هو موجود كلّه في الابن وفي روح القدس ايضاً من اجل ان لهما حصل اللاهوت كلّه بانبثاقيهما. وهذان انبثاقهما ليسا يجعلان

الابن

الابن ولا روح القدس اصغر من الاب.
ولو كنت تقول ايضا على ذلك قولنا ان القوّة المولدة هي فضل البتة لا محالة وهذا الفضل لم يوجد الّا فى الاب فالاب هو افضل من الابن ومن روح القدس.
ثم تزداد عسرا هذه المسالة من اجل ان فى الابن عوض القوّة المولدة التى هي فضل البتة لكان فيه اى فى الابن التوليد مفعوليا وهو حاجة فهي نقصان وكذلك فى روح القدس يوجد الانبثاق موضع التبثيق ام الاخراج الذى يوجد فى الاب والابن: والانبثاق هو حاجة روح القدس فنقصان فيه فهو ادنى من الاب والابن والابن ادنى من الاب هكذا عسرت هذه المسالة.
ونجيبك ونقول ان القوّة المولدة هي فضل البتة لا محالة فى ذلك ولكن ذلك الفضل حصل للابن ولروح القدس ايضا كلّه انما هذه القوّة المولدة ليست فضلا مفترقا من فضل الطبيعة الالهية فان كلما يوجد فى الله ليس بممكن ان يكون شئ غير الطبيعة الالهية يعمها ذاتها والطبيعة الالهية كانت للابن

ولروح

والروح القدس ايضاً كلها مثلما هي
كلها للاب. وان كان روح القدس والابن هما
لم يولدا ابنًا وذا ليس هو من اجل ان لهما لم
تكن تلك القوّة المولدة ولكن كان ذلك من
اجل ان تلك القوّة المولدة بعينها قد اولدت
من قبل انبثاقهما اى قبلاً بالانبثاق لا قبلاً
بالزمان لانهم من الابن جميعًا: فلانها قد اولدت
وقد حصلت لتلك القوّة المولدة فعلها الكلى
وابنها الكلىّ فهو محال ان تولد مرّة ثانية
من اجل ان فى الله ليس بممكن ان يوجد
الا توليدًا واحدًا ولواننا نحن كنّا نجعل فى
الله توليدين او تواليد كثيرة فكنّا نجعل فيه
نقصانًا مثلما يوجد فى الخلايق التى قوّتهن
المولودة لا تقدر بتوليد واحد على ان تولد
ابنًا وهو يكون فعلاً كليًا لقوّتهن المولدة
فلذلك يرجعن مرّة ثانية ثالثة ومرات كثيرة الى
فعل توليدهن لنقصان التوليد الاوّل الذى
به لم يقدرن على توليد جميعما كان داخل
قوتهن وهو نقصان من جانب الاب اذ لم يقدر
بسرعة يولد بقوّته ابناءً جميعهم بتوليد واحد
والنقصان

النقصان هو ايضًا من جانب الابن لانـــه لم يقنع قوّة الاب المولـدة وليس هو لها فعـلاً كليًّا ولا ابنًا كليًّا اذ يقيــت في الاب قوّة ممكنة ان تولد غيره . بعيدًا من الله كل نقصان فقوّته المولدة قوّة فضلها غير انتهآ وغير حدود فبتوليد واحد يولد الاب ابنـه الكلّي ومن البدى حصل بتوليد واحد لقوّة الله المولدة فعلها الكلّي ويولد له به الابـن الكلّي وما بقيت قوّة ممكنـــة بلا فعلها في الله . فمن ذلك تبين ان فضل الوالد هو فضل غير متنه فضل بلا نهاية فضل غير محدود لانّه بتوليد واحـد هو يقنع قوّة مولدةً غير منتهيـــة غير محدودة اذ يجعل فعلًا كليًّا لها بتوليد واحـــد : فكان فضلًا غير محدود من جانـب الوالد الذي هو الاب بل ايضًا مبين من ذلك ان من جانـب الابن ايضًا فيوجد فيه فضل غير منتـــه غير محدود لانّه هو وحده يقنع تلك القوّة المولدة التي هي قوّة غير منتهيـة وغير محدودة وهو ابن وحيد ويقنع كل قوّة الاب المولدة التي هي قوة غير منتهية فضلاً بلا نهاية .

ومن

ومن هذا قولنا تبين ايضًا ان نسبة ام اضافة البنوّة في الابن لها فضل بلا نهاية غير محدود واضافه الابوّة في الاب ايضًا لها فضل غير محدود: وتبين ايضًا انّه هو اختلاف بين الله المولود من الله وبين البشر المولود من البشر انّما مولود البشر لا يقنع قوّة البشر المولدة كلّها بل تبقى دايمًا قوّة ممكنة ان تولد بشرًا غيره لو لم يكن لها امتناع من غير ذلك فليس البشر المولود فعلاً كليًا لقوّة ابيه المولدة فلذلك البشر المولود هو ادنى واصغر من ابيه وبنوّة الخلايق هي اضافة ونسبة الاصغرية الى الاب: وسبب اصغرية الابن في الخلايق هو ايضًا من اجل ان طبيعة الابن هي طبيعة غير طبيعة الاب فامّا في الله يعطي الابن طبيعة ابيه بعينها: فالبشر والد البشر هو سبب لذلك البشر المولود ولكن الله والد الله ليس سببًا لله لانه هو لم يجعل الاهًا جديدًا غيره مثلما البشر يجعل بشرًا جديدًا غيره..

فقوّة الله المولدة لم تولد في الابن وفي روح القدس ابنًا اخر لانها قد حصل لها فعلها

وابنها

وابنها الكلّي من قبـــل قبل انبثاقهما مثلما قلنا: وليس واجبًا من ذلك ان نقول ان طبيعة الله ليس لها القوّة المولدة في الابـن وفي روح القدس لانهما ليسا مولدَين: انّما هذا لم يكن فيهما من عدم القوّة بل كان فيهما من اجل ان تلك قوّتهما قد حصل لها فعلها الكلّي مثلما قلنا وهذا هو فضلًا لا نقصانًا: فكان نقصانـًا لو لم يحصل لها فعلها الكلّي ومع ذلك ليسـت هي تقدر ان تجعل ذلك فعلها. لكن اذ كانت هي لا تجعل فعلها من اجل انّها قد جعـــل فعلها كلّـه من قبل فهـــذا هو فضلهـــا ولا نقصانها اذ اظهرت بذلك انها نشيطـة وسريعـة الفعل وكانت قوّة مفضلة افضل من ان كانت بطيئة بفعلها: فروح القدس والابن همـا وان لم يولدا ابنًا حصلت لهما قوّة اللاهوت المولـدة وكلّ فضل اللاهوت مع اللاهـوت اذ كان لهما لاهوت الاب بعينـه ماهيته ذاتـه لا غيرها. فلهمـا كلّ الفضل الذي هو للاب لا اصغر ولا اكبر بل متساويا اذ هو شئٍ وحدانيًا.

ومن المذكور تساق ايضًا الاجابـة الى ما ازدته

في مسالكه . فانما توليد الله ليس يجعل في ابن الله المفعولية ام الانفعاليه ولا يجعل الاب علة ام سببًا لابنه مثلما في الخلايق لان توليد الله واي يولد به ابن الله لكن لم يكون طبيعة غير طبيعة الاب في الابن وتوليد الله لا يدل على حاجة الابن بل يدلّ على فضل الابن انه هو فضل غير انها غير محدود بلا نهاية مثلما قد ذكرنا لان الابن بهذا توليده يساوي خصب الاب الذي فضله هو بلا نهاية اذ كان الابن فعلًا كليًا لذلك الخصب المفضل الغير المتناهي : وليس في الابن نقصان لانه هو ليس مفعولاً من الاب اذ اعطاه الاب طبيعته بعينها واحدة بالعدد لا بالنوع فقط واعطاها ايّاها كلها . فلا نستطيع ان نجد بينهما اختلافًا اذ كانت في الاب والابن وكذلك ايضًا في روح القدس طبيعة واحدة وفضلاً واحدًا وكلّ فضل يوجد في الاب فيوجد ايضًا في الابن وفي روح القدس ايضًا مثلما قلنا : وليس يمكن ان يكون الشي اصغر من نفسه او اكبر من ذاته . ومثلما الابوّة في الاب لا تدلّ على حاجته بل تدلّ

على

على فضل خصب الله الذى يقدر على ان يعطى
اقنومًا غيره اللاهوت عينه : وكذلك البنوّة
فى الابن لا تدلّ على حاجة بل هو فعلُ ذلك
خصب الله وفعلُ ذلك الخصب لا يدلّ على حاجة
ونقصان بل يدلّ على فضل وعلى خصب وهو
فعال اذ كان فعلاً والفعل هو فضل : بل القوة
بعدم فعلها تدلّ على نقصان ونقصان فيها
البتة اذ هي قوّة بغير فعلها فالعدم فيها ففيها
نقصان فالفعل هو فضل القوّة : واذ الابن كانه
فعلٌ لتلك القوّة المولدة فهو كان فضلاً ويدلّ
على فضل ولا يدلّ على نقصان . وليست حاجة
فى الابن لسبب انه ياخذ اللاهوت من
الاب لان هذا الاخذ هو اخذٌ طبيعيٌّ ولو اننا
نحن قلنا ان فى الابن حاجة لانّه ياخذ
اللاهوت من الاب اذ كان ذلك الاخذ طبيعيًّا
فعلى هذا القياس فكنّا نستطيع ان نقول
ايضًا ان فى الاب ايضًا توجد حاجة : لان مثلما
ليس يمكن ان يكون الابن بلا اب وكذلك ايضًا
ليس يمكن ان يكون الاب بلا ابن فلم تكن
حاجة فى اقنوم الابن الّا وتكون ايضاً فى اقنوم
الاب

الاب انما مثلما الابن يكون هذا الاقنوم لبنوّته وكذلك الاب هو هذا الاقنوم لابوّته والابوّة ليست بممكن ان تكون بلا البنوّة مثلما ليست بممكن ان توجد البنوّة بلا وجود الابوّة فان لم نقل لاجل ذلك تناسبهما ان الحاجة هي في الاب الماذا نقول ان الحاجة هي في الابن. اما الابن ياخذ اللاهوت من الاب لا لسبب حاجة بل لاجل طبيعة اللاهوت الذي كان له هذا مطلوبًا من شانه ان تكون اولًا في الاب وثانيًا في الابن وثالثًا في روح القدس وهذه الاولية لم تجعل الابن او روح القدس ان لا يكونا الاهًا مثلما هو الاب بطبيعتهما فان مثلما الاب هو من الازل الاه لا لاجل ارادته بل ضروريًّا وبالطبيعة وليس بممكن ان لم يكن الاهًا وكذلك ايضًا الابن وروح القدس هما الاهًا من الازل لا باختيارهما او باختيار الاب بل اضّرارًا ضروريًّا وطبيعيًّا: وعلى هذا القياس كلّ واحد من الاقانيم الثلثة هم اضطرارًا ضروريًّا الاهًا من الازل بطبيعتهم: والاب بالضرورة كان له اللاهوت من نفسه لا من غيره وهو بالضرورة

ينبوع

ينبوع اللاهوت: والابن حصل له من الازلية اللاهوت ضروريًّا من الاب بالتعقل وروح القدس حصل له من الازل بالضرورية لا باختيار اللاهوت بعينه من الاب والابن وبمحبّتهما: وليس الاب الاهًا اكثر من الابن وليسا الابن والاب معًا اكثر الاهًا مما هو روح القدس ولكن جميعهم مساوية بالضروريّة مساوية بالزمان وبالازليّة ومساوية بالكلّ هم الاه برتبة الانبثاق بينهم فقط مثلما اوضحناه: ولرتبة الانبثاق هو الاب الاوّل والابن الثاني وروح القدس الثالث كما ذكرنا: ولو قلت ايضًا فوق المذكورة: ان ينبغي ان يكون الابن اصغر من الاب وكذلك روح القدس اصغر من الاب ومن الابن لان الاب كان له اللاهوت من نفسه لا من غيره وروح القدس والابن ليس لهما اللاهوت من نفسهما بل حصل لهما من غيرهما فامّا ان كان الشي لاقنوم من نفسه هو افضل من ان يحصل له الشي من غيره البتّة فالاب هو افضل من الابن ومن روح القدس.

واجيبك واقول ان حصول الشي لاحد من

خارج

خارج ومن غيره هو نقصان حيثما تدلّ على
ان الذي حصل له الشي من غيره حصل له
اقلّ مما كان للذي هو الشيّ من نفسه ام ليس له
الشي بذلك الفضل الذي به كان الشي
لمن كان من نفسه او لم يحصل له بالضرورية
التي بها كان لمن كان من نفسه او ان لم يحصل
له طبيعيّة ام بالطبيعة مثلما كان للذي كان
من نفسه او ان لم يحصل له جوهريةً بالذات
مثلما كان لمن كان من نفسه: امّا روح القدس
والابن وان حصلت لهما طبيعة الله من اقنوم
غيرهما ولكن ليس لذلك لهما من اللاهوت
اقل ممّا هو لذلك الاقنوم الاخر. لا اقلّ بالطبيعة
ولا اقلّ بالجوهر ولا اقلّ بالذات ولا اقلّ بالزمان
ولا اقلّ بالازلية ولا اقلّ بالضرورية بل مثلما
الاب هو الاه طبيعيةً وضروريًا ازليًّا وابديًّا
وجوهريًّا كذلك ايضًا الابن وروح القدس هما
الاهًا ازليًّا ضروريًا طبيعيًا جوهريًّا ذاتيًا بالذات
بالجوهر بالضروريّة من الابد من الازليّة مثلما
هو الاب ولا اقلّ منه. فامّا في الخلايق حصول
الشي لاحد من غيره يدلّ دايمًا على نقصان
ذلك

ذلك الشخص الذى حصل له الغنى من غيره وسبب ذلك هو من اجل ان فى الخلايق يكون دايمًا ذلك الحصول مع اقلّ الحصول: وامّـا الشى ليس لمن حصل من غيره فى الزمان الذى فيه كان لمن من نفسه كقولك الابن بين الخلايق هو بعد ابيه فليس بممكن فى الخلايق ان يولد ابن لابيه حينما يولد الاب نفسه بل يولد الابن بعد ميلاد الاب فتحصل للابن طبيعة ابيه منه اقلّ منه بالزمان: وامّا يحصل لمن الشى من غيره اقلّ منه بالخاصيّة مثلما يحصل للفقير حينما هو ياخذ الفضة من الغنى: وامّا يحصل له اقلّ بالطبيعة او بالضروريّة مثلما يكون حينما ياخذ الحياة الانسان من الله الذى هو الحياة الضروريّة الابديّة وهو حياة واجب الوجود بل الانسان هو ممكن الوجود ولا واجب الوجود وما يشبه ذلك: ولكن فى الله ذلك حصول اللاهوت للابن ولروح القدس من الاب ليس هو مع اقلّ الحصول: وليس فى ذلك الحصول الاقلّ بالزمان لان اللاهوت حصل لجميع الاقانيم الثلثة من الابد من الازل

وليس

وليس فيه الاقل بالضرورية لان اللاهوت هي حصل لجميع الثلثة ضرورية: وليس فيه الاقل بالجوهر ام بالذات لان اللاهوت حصل لجميعهم جوهريًا ذاتيًا: وليس فيه الاقل بالطبيعة لان اللاهوت حصل لجميعهم طبيعية وليس في ذلك الحصول الاقل بوجه من الوجوه واذلك ذلك حصول اللاهوت للابن ولروح القدس من الاب ليس يجعل فيهما نقصانًا فليس بين الاب والابن وروح القدس اختلافًا بل هم جميعًا متساوين.

ومبين مما قلنا ايضًا ان تكثر الاقانيم في الله ليس لسبب ان الاقنوم الاول لم يكن كافيًا لنفسه او لسبب انه هو غير فاضل ولكن هي في الله تلك كثرة الاقانيم الثلثة لخصب الله ولفضل طبيعته لان طبيعة الله تتطلب من شانها ان تكون في الثلثة اقانيم مثلما شرحنا. ومما قلنا قد تبينت الاجابة الى جميع مسالاتك عن هذا سر الثالوث المقدس.

فاذ كان هذا السر المقدس سر ثالوث اقانيم الله عز وجل ممكن وليس يضادد النطق وان كان فوق

فوق نطق الطبيعة المخلوقة فهو واجب علينا ان نومن به وان لم تدركه معرفة عقلنا وينبغي ان نومن به لشهادة الله بحقه في الكتب المقدسة.

فقد تبين من المذكورة ان في الله ليس فقط اقنومًا واحدًا وحده وليس كانه الاه منفرد متوابدًا بل كان في الله ثالوث الاقانيم والاقنوم الثاني هو من الاقنوم الاول: والاقنوم الثالث هو من الاول ومن الثاني معًا كانهما ينبوع واحد له. ثم ان الاقنوم الثاني هو من الاول بعقليته: والاقنوم الثالث هو من الاول ومن الثاني بمحبتهما. ثم ان الانبثاق الذي هو بالعقلية هو توليد وهو يجعل اقنومين اي الاب الذي هو الوالد بذلك التوليد والابن الذي هو مولود بذلك التوليد ايضًا: والانبثاق الاخر الذي هو بالمحبة او بالارادة هو يجعل الاقنوم الثالث الذي هو روح القدس ويقال ايضًا محبة الله: ثم ان هذا الثالوث يحصل داخل الله بلا افتراق بلا افتراز اللاهوت بلا تكثير اللاهوت عينه وان يتكثر الاقانيم فلا

يتكثر اللاهوت لاجل تكثرهم: ويتكثر الاقانيم
بلا تركيبهم: وطبيعة الله بعينها واحدة بالعدد
وبسيطة وواحدة بوحدانية جوهرية ذاتية عددية
وهي ماهيتها ذاتها قايمًا بكل واحد من الاقانيم
الثلثة: وهذا كله نحن تعلمناه من قول الله
في الكتب المقدسة. ففي هذا ايضاً ينكشف
غشم محمد وجهله اذ قال ضد ما قاله الله
سبحانه تعالى: وكذب محمد على الله قايلا ان
في الله ليس توليد ولا والد ولا مولود لا اب
ولا ابن: وقد انكشف كذب قوله ايضاً إذ قال
ان روح القدس هو من الخلايق. فها اننا قد
راينا وتعلمنا احاديث الله من الكتب المقدسة
التي بها تبطل اباطيل محمد وقد تعلمنا من
شهادة الله تعالى أن الله هو واحد وجوهره
واحد وذاته واحدة وطبيعته واحدة ولكن
اقانيمه هم ثلثة ومنهم الاب وهو الاه والابن
هو ايضاً الاه وروح القدس هو الاه ايضاً بعينه
ذلك الاله الذي هو الابن والاب ايضًا وهو الاه
واحد حق طيب غاية ما يكون فاطر جميع
الاشيا وهو وحده غير مخلوق وهو خالق الجميع
بكلمته

بكلمته في روح القدس مثلما كان يلفظ به داود
النبي في المزمور الثاني والثلثين اذ قال بروح
القدس: ان بكلمة الرب قامت السموات وبروح
فيه جميع جنودها. ومثلما قال يوحنا تلميذ
المسيح الحبيب في الفصل الاول من انجيله
قايلاً: ان الكلّ كان بالكلمة: ومثلما اقرّ به
معهما جميع الانبيآ وجميع اسفار الكتاب
المقدس من العهد العتيق ومن العهد الجديد
ومن ثم جميع القديسين وابآ كنيسة الله
ومعلّميها اجمعون ونحن ايضًا معهم بمحبّة
قلوبنا كلّها وباجتهاد عقولنا كلّها
وبقوّات نفوسنا جميعها نكرمه ونعبده ونمجد
له ونقرّبه بالة صوتنا وقلمنا ونحن لنحبّ
ونشتهي ان يكون مثلما هذا قولنا هو حق
اى ان الله هو واحد ومثلّث اى واحد
بطبيعته ومثلث باقانيمه كما ذكرنا فمثل
ذلك يصير حقًا ان جميعنا هو خلقه
بقدرته بحكمته بمشيئته الاب والابن. وروح
القدس الاه واحد وجميع ذلك المخلوق
منه فبجهد عقله وبقلبه الصافي يومن

به انه هو واحد ومثلث ويعرفه مثلما هو
هكذا بالحق ويعبده ويكرمه: وجميع
الالسنة يقر بالله الواحد بجوهره
والمثلث باقانيمه ويسجد له
كل ركبة على الارض مثلما
يسجد له كل ركبة
في السما.



تمت مقالتنا الثالثة
بعون الله تعالى

المقالة



القول الفاتح

والسرّ الاخر الذى فيـه كان الاختـلاف بين النصارى والمسلمين هو سرّ تجسّـد كلمـة الله ولاهوت عيسى المسيح بن مريـم البتول: انّما وان كان المسلمون يخصون المسيح بين الانبيا ويقولون انّه افضل منهم ويقرّون بانّه هو صنع عجايب كثيرة جهرةً قدام جميع الناس وانّـه هو قدوس قدوسيّةً فايقةً بل يقولون ايضًا ان امّه حبلت به وهي بتول وولدته وهي بتول: بتولاً قبل الميلاد بتولاً عند الميلاد بتولاً بعد الميلاد ودامت بتولاً دايمًا: ويتفوّهون عن المسيح وعن

امـه

امه البتول بكلما يوصف الخليقة بصفات الخيرات ويقولون ايضًا ان فيهما لم يمكن ان يكون عيب خطية: بل مع ذلك هم يكفرون بلاهوت المسيح: اى كانهم يجلسون المالك مزينا بكل زينة ينبغى للمالك: واجلسوه على الكرسى والمجلس والعرش: وجعلوا بين يديه المخصرة والبسوه ثياب الملك: فلما هم اجتهدوا بان يزحّوا الاكيل عن راسه.

اذن ينبغى لنا نحن ان نحسب اننا حينيذ قد اكملنا جملة كتابنا اجابة اليك كاملة اذا اظهرنا ان هذا المالك الذى عزّ وجلّ بها جمالعه وزينعه على هذا القياس المذكور ولبس ثياب القدوسيّة المالكية: وجلس على كرسى ومجلس القضا الازلى: وملك بيديه مخصرة القدرة على الكلّ: وهو مزين بكلّ زينة واجبة الملك: ونظهر انه هو متوّج ايضاً بتاج واكليل اللاهوت.

فلكى نستطيع ان نبرهن على هذا سرّ لاهوت المسيح القدوس فاستخرج بنا من الكتب المقدسة شهادة الله على ذلك لنعرف منها

ايضًا سرّ لاهوت المسيح مثلما تعلّمنا منها سرّ ثالوث الله لنومن بهما ومن الايمان بهما في الدنيا ندرك علمهما ومنظرهما معاينة في الآخرة .

الاصحاح الاول
شهادة الله على لاهوت المسيح

وبعد فان الكتب المقدسة تكثر شهادات الله على لاهوت المسيح وتعاود القول عنه كم مرات حتى الّا يكون فيه قول غير منسوب الى ذلك . انّما مثلما قال امبولس الرسول في الفصل العاشر من رسالته الى اهل رومية تمام الناموس هو المسيح . فاما نحن ناتي ببعض شهادات الله من الكثيرة التى في الكتب المقدسة لان تكفي شهادة الله مرة واحدة ايضًا لان الله هو لا يقدر على قولته كذبًا . بل نحول قوله سمع شهادة الله على لاهوت المسيح مرات كثيرة

فاولا

فاولاً ناتي بشهادة الله على ذلك من العهد العتيق ثم ناتي بشهاداته ايضاً من اسفار العهد الجديد وبعد ذلك من العهد العتيق والجديد معاً: وخاصّة نسمع شهادة المسيح بعينه على لاهوته لان قول المسيح هو حقّ: والمسلمون ايضاً يصدّقونه وقول المسيح هو عندهم ايضاً حقّاً يقيناً.

الفصل الاول

شهادات الله على لاهوت المسيح من اسفار العهد العتيق

في المزمور الثاني قال الله تعالى العيسى المسيح انت ابني وانا اليوم ولدتك. ويقول اليهود ايضاً ان ذلك القول هو قول الله للمسيح. ... والمسلمون ايضاً يقولون كذلك مثلما تبيّن من كتاب القاموس ومولّفه هو من المسلمين وبينهم فقيه وعلّامة وهو قال في الكلمة: ولد قليلاً: ومنه قول الله عزّ وجلّ لعيسى صلّى الله

عليه وسلّم: انت ابني وانا ولدتك: فالمسلمون ايضًا هم يقولون ان ذلك القول هو قول الله لعيسى بن مريم المسيح: فان قال الله للمسيح انّه هو ابنه وانّه هو مولوده فهو حقًّا مولود الله انّما الله لا يمكن ان يقول قولًا كذبًا.

فامّا انّي انا كنت عالمًا ان مؤلف القاموس هو غيّر المعنى لتلك كلمات الله وقال بعد قوله المذكور هناك ايضًا قايلًا: اي ربيتك فقالت النصاري انت ابني وانا ولدتك تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. فهو غيّر المعنى لذلك الفعل: ولد: الذي معناه دايمًا ابديًّا كان معنًى على النتاج والتوليد والميلاد وولادة ابن وهو غيّر ذلك معناه في هذا موضع المزمور الثاني وقال ان المعنى في ذلك الموضع هو معنى التربية وقال: اي ربيتك: وليس ذلك الفعل مستعملًا قط بذلك المعنى عند الفقها: فغيّر المعنى ليجتنب قوّة الحقّ الذي تبين من ذلك القول من الكتاب المقدس: فامّا لو انّنا نحن اهملناه ان يقول حسب ارادته عن معنى ذلك الفعل العربي ولكن لا يليق له ان يغيّر

المعنى

المعنى للفعل العبراني وقال النسخة العبرانية في
ذلك المزمور כי אתה אני היום ילדתיך ولهذه العبرانية
ليس معنى غير معنى التوليد ونتاج الابن:
والمزامير الّفها داود النبي بوحي روح القدس
لسانًا عبرانيًّا لا لسانًا عربيًا . فلو ان قال مولّف
القاموس حسب ارادته عن الكلمة العربية
ستوبّخه الكلمة العبرانية التى معناها ليس
ربيتك مثلما قال القاموس بل كان معناها
ولدتك انتجتك كابنًا لى لا ربيتك كربيبى فاذ
قال النسخة العبرانية التى الّفها داود بوحى
روح القدس وهو قال ولدتك فليس بواجب
ان يغيّر مراده ومعناه من نقل المزامير من
اللسان العبراني لسانًا عربيًا: وذلك النقل ليس
نقلًا حقًّا بل كان تاليفًا جديدًا اذ لم يُقل
مثلما يقال فى النسخة الاوليّة التى هي ينبوع
لجميع النسخات فالنسخة العربية وجب عليها
ان تقول مثلما قالت النسخة العبرانيّة لتكون نقلًا
حقًّا وكذلك ايضًا وجب على جميع النسخات امّا
كانت لسانًا عربيًّا وامّا كانت لسانًا يونانيًّا وامّا
كانت لسانًا سريانيًّا وامّا كانت لسانًا لاطينيًّا
واما

وانما كانت النقل من العبرانية انما لسان فينبغي ان توافق ينبوعها الذى هو العبراني والا فذلك النقل ليس بنقل حقيقي بل هو غلط او كذب او تاليف جديد او قصوص اشى اخرى ثم لو كان مراد ذلك كلام الله معلما قال القاموس فوجب لجميع الناس ولا للمسيح وحده لان جميع الناس والناس والبهايم ايضا خلقهم وربّيهم الله فاذ اقرّ القاموس بان ذلك كلام الله ينبغي للمسيح وحده فكان واجبًا ان يختصّ للمسيح لسبب خاص له لا لسبب عامًا له بغيره وهذا السبب لم يكن الا بنوّة الله الحقيقية: ولا يستطيع المسلمون يقولوا ان ذلك كلام الله هو واجب للمسيح لاجل فضل قدوسيته لانهم لو كان ذلك لقد قالوا ان ذلك الكلام هو واجب لمحمد اكثر ممّا كان واجبًا للمسيح وقد كانوا قالوا ايضًا ان ذلك الكلام هو واجب ايضًا لجميع القديسين لكنهم هم لم يقولوا ذلك بل قالوا ان ذلك الكلام هو قول الله عزّ وجلّ لعيسى ولا لغيره فليس ذلك قول الله له من اجل قدوسيته فقط لان انسانًا كثيرين

هم

هم قد يدعون ابيها. فكان لذلك سبب اخر وليس
ذلك الا بنوة الله الحقيقية فالمسيح هو ابن الله
حقًا فهو الاه ايضا لان الابن الحقيقي هو الذي
له طبيعة والصورة مع ابيه [illegible]
ثم مما قال في ذلك المزمور داود النبي تنبي
ايضًا انه كان يتكلم عن بنوة الله الحقيقية لانه
قال بالعبرانية [illegible] اي ما اليوم
قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك. ثم قال
ومن الان ايها الملوك فافهموا وتعلموا وتادبوا
ايها الذين تحكمون الارض اعبدوا الرب بالتقوى
وافرحوا له بخوف. ثم قال بالعبرانية
[illegible] اي قبلوا الابن ليلا يغضب
عليكم. ومن هذا الكلام يدل على مراد قوله
انه هو قول عن بنوة الله وابنه الحقيقي الذي
ينبغي له العبادة والكرامة كانه الاه. فهذا هو
معنى هذا الكلام من المزمور المذكورة.
ثم الكتاب المقدس قال في سفر نبوة اشعيا
في الفصل الثامن والاربعين قايلًا. اسمع يعقوب
قولي وانت يا اسرائيل الذي دعوتك انا انا هو
الاول وانا هو الاخر ويدي اسست اساس الارض
ويميني

ويميني بسطت السما انا ادعوهم فيجيبوني جميعاً. ثم بعد ذلك قال: تقدموا الي واسمعوا هذا القول لانني لم اتكلم سرًّا ومنذ كانت كنت شاهدًا فيها والآن الرب الاله ارسلني وروحه هكذا يقول الرب مخلصك قدوس اسرايبل. وهذا الكلام هو كلام الله عز وجل مثلما تبين جهرةً من قوله: ثم مع ذلك قال ان الله وروح الله ارسلاه فمن ذلك تبين ثالوث الله ومع ثالوث الله استشهر ايضاً ان المسيح هو الاله انما هذا الرسول الذي قال ان الله وروح الله هما ارسلاه ليس الا المسيح فانه ليس هو موسى ان موسى ليس هو الاه ولم يتخيل احد انه موسى كان الاهًا: وليس هو محمد لان محمد ليس الاهًا ولم يقل احد قط انه هو الاه ولكن قال المسلمون انه هو نبي اكثر ما قالوا عنه ونحن قد برهنّا عليه واريناه غرورًا خادعًا ولم يستطع ان يقول ذلك القول: فيكون قول المسيح لان يقال هناك في نبوة اشعيا ان ذلك القول قاله المخلص وقال ان ذلك القول هو قول الخالق وقول الله ولم يتخيل رجل قط ان انسانًا من

الناس

الناس هو الاه الّا المسيح الذى قال النصارى
عنه انّه هو بشر والاه مثلما قال الكتاب
المقدس فى مواضع كثيرة.
فذلك القول هو قول المسيح الذى هو المخلّص
وقدوس اسرايل مثلما يقال هناك فى نبوة
اشعيا والمسيح بعينه هو خلّصنا مثلما تبين
ممّا قلنا فى كتابنا هذا وسيتبيّن ممّا سنقول
فامّا هو قال هناك ان يده خلقت الارض
والسموات وقال انّه هو الاول والاخر وليس احد
خالقًا واولاً واخيرًا الّا الله فالمسيح هو الاه.
ثم الابا والفقها ومعلّموا كنيسة الله هم هكذا
ابانوا ذلك قول نبوّة اشعيا وقالوا ان ذلك القول
هو قول المسيح: ولذلك قال اورغنا فى كتابه
الاوّل على قلسوس بعد نصف الكتاب
واوسابيوس فى الفصل السادس من الكتاب
الخامس من البراهين واثاناسيوس فى خطبته على
والدة الله القديسة بعد نصف الخطبة واوغسطين
فى الفصل الاخير من الكتاب العشرين فى
مدينة الله وماريوحنا فم الذهب فى روح
القدس المكرم الى تمام تلك مقالته فى السفر
الثالث

الثالث من اسفاره وجرانيموس وقوريللوس على هذا الموضع من نبوّة اشعيا: وامبرسيوس فى الفصل الرابع من الكتاب الثانى فى الايمان فهم واكثر منهم من معلّمى البيعة المقدسة الذين هم جميعًا كانوا قبل محمد وهم جميعًا قالوا مثلما نحن قلنا وقالوا ان اشعيا بهذه نبوّته اقرّ بان المسيح هو الاه واكرز بلاهوت المسيح حسبما اكرز المسيح بعينه وتلاميذه. وغير ذلك ايضًا اشعيا النبى فى الفصل الخامس والثلثين من نبوّته قايلًا: ها الاهنا المخلّص جا ليخلصنا عند ذلك تنفتح اعين العمى واذان الصمّ تسمع والسنة الخرس تنطق حينيذ يثب المقعد كالايل. امّا ليس قط نبى يفعل هذه العجايب جميعها ولم يفعل هذه كثرة العجايب الّا المسيح وحده مثلما المسيح بعينه قال فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلًا لو لم آت واكلمهم لم يكن لهم خطية والان ليس لهم حجّة فى خطاياهم ومن يبغضنى يبغض الاب لو لم اعمل قدامهم اعمالًا لم يعملها اخر لم يكن لهم خطية والآن فانهم راوا وابغضونى

وابغضوا

وابغضوا ابي لتتمّ الكلمة المكتوبة في ناموسهم
انّهم ابغضوني مجانًا. وهذا قال المسيح على
العبرانيين الذين اظهر لهم عجايب كثيرة ومع
ذلك هم لم يريدوا يومنوا به مثلما قال ماريوحنا في
الفصل التاسع والعشرين من انجيله تعجّبًا
منه وقال: واذ صنع هذه العجايب امامهم لم
يومنوا به لتكمل كلمة اشعيا النبي اذ قال
يا رب من صدق بسماعنا ولمن أُعلنت ذراع
الرب: من اجل هذا لم يقدروا ان يومنوا لان
اشعيا ايضًا قال انهم طمسوا عيونهم وقسّوا
قلوبهم لئلا يبصروا باعينهم ويفهموا بقلوبهم
ويرجعوا اليّ فاشفيهم قال اشعيا هذا لمّا راى
مجده ونطق عليه. ثم المسيح قال لتلاميذ
يوحنا المعمدان ليخبروه بالعجايب التي صنع
المسيح بعينه قدامهم ليظهر له انّه هو المسيح
فاجاب المسيح الى مسالة يوحنا المعمدان
مثلما يقال في الفصل الثلثين من انجيل متى
اذ قال: انت هو الآتي ام نترجى اخر: اجاب
يسوع وقال لهما اذهبا واعلما يوحنا بما رايتما
وسمعتما: العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص
يطهرون

يطهرون والصمّ يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشّرون وطوبى لمن لا يشك فيّ، وارى المسيح حينيذ تلاميذ يوحنا ان تلك نبوة اشعيا حينيذ هو اكملها وانه هو هو المسيح واراهم انه هو المسيح بتلك العجايب التي عملها قدامهم جميعها: ولو كان قد قال اشعيا بنبوته حينيذ تنفتح عيون العمى فقال الانجيل انه فتح عيون العمى قايلاً: العمى يبصرون: ثم قال اشعيا: حينيذ يثب المقعد كالايل: وقال الانجيل قايلاً: العرج يمشون: ثم قال اشعيا تسمع اذان الصمّ والسنة الخرس تنطق: ومار مرقس في الفصل الثالث والعشرين من انجيله قال: ما احسن كلّ شئٍ يصنع جعل الخرس يتكلمون والصمّ يسمعون: وقال الانجيليون ان المسيح صنع عجايب كثيرة: والقران ايضاً اقرّ بذلك في سورة ال عمران وفي سورة المايدة ولم يفعل احد عجايب مثل المسيح ولذلك قال يوحنا في الفصل الثامن عشر من انجيله قايلاً: ان كثيراً من الجمع امنوا به وقالوا ان المسيح إذا جا لعلّه يفعل اكثر من هذه الايات

الايات التي يعملها هذا . فان الانبيآ هم ايضاً
حين العهد العتيق عملوا العجايب ولكنّهم
هم لم يعملوا تلك العجايب جميعها ولم يصنعها
موسى الذي لم يقُل عنه في التوراة انّه امشى
العرج قط ولم يفتح عيون العمى ولا اذان الصمّ
ولم يحلّ لسان ابكم ليس هو ولا يشوع بن نون
وان كان احدهما فتح البحر والارض والاخر
اسكن الشمس : ثم ولم يصنعا تلك العجايب لا
الياس النبي ولا اليسع وان كان كلّ واحد منهما
اقام من بين الاموات ميتاً : بل اشعيا قال في
الحين المزمع قايلاً : سياتي ويخلّصنا وستنفتح
ويثب والبواقي ولكن العجايب التي عملها
موسى ويشوع بن نون والياس واليسع قد
سبقت قديما قبل حين اشعيا امّا بعد اشعيا
قبل المسيح لم يكن نبيٌّ فعل مثل ذلك فجآ
المسيح وعمل جميعما كان تنبّا به اشعيا فتلك
نبوّة اشعيا كانت عن المسيح ومعناه اعمال
المسيح : فامّا قال هناك اشعيا انه هو الاه لانه
هو قال : ان الله بعينه هو سياتي ويخلّصنا
وحينيذ تنفتح عيون العمى : والبواقي . فالذي
جا

جآ حينين فهو كان الاهًا وصنع تلك العجايب حينما جآ المسيح وعملها المسيح بعينه فالمسيح هو الاه.

فكذلك قال الابآ القديسين الذين كانوا قبل زمان محمد. ثم ايراناوس فى الفصل الثانى والعشرين من الكتاب الثالث. وجبريان فى الفصل السابع من الكتاب الثانى على اليهود واوسبيوس فى الفصل الحادى والعشرين من الكتاب السادس من البراهين. ومار اوغسطين فى الفصل السادس من الكتاب او من الخطبة فى البدايع الخمسة وجرانيموس وقوريلوس على هذا موضع اشعيا وقوريلوس ايضًا فى الفصل الثامن والعشرين من الكتاب الرابع على يوحنا ومار اثاناسيوس فى الكتاب فى ناسوة الكلمة بعد نصف الكتاب وغيرهم كثير.

ثم اشعيا ايضًا قال فى الفصل الثانى والخمسين قايلًا: لهذا يعرف شعبى اسمى فى ذلك اليوم انى انا هو انا المتكلم حاضر. حيث استعمل اشعيا كلمة اسم الرب الذى هو اسم خاص

لله

الله وحده بالعبرانية יהוה يهوه فاما من جآ
هو المسيح فالمسيح هو יהוה والله .
ثم اشعيا ايضًا في الفصل الخامس والاربعين قال
هكذا يقول رب الجيوش تعبت مصر ومتاجر
الحبشة واهل سابا الرجال المرتفعون اليك
يجوزون ولك يصيرون عبيدًا وخلفك يتبعون
مربوطين الايادي بالاغلال ويجيون اليك
ويسجدون لك وفيك يصلّون لان الله هو فيك
وليس الاه غيرك موجودًا : حقًّا انّك انت هو
الاهنا ولم نعلم الاه اسرابيل مخلّص . وهذا القول
هو قول الله للمخلّص وهو قال ان ذلك المخلّص
هو الاه ايضًا فيبين من ذلك القول الاه متكلمًا
ومعه تبين ايضًا الاه مخاطبًا فمن ذلك القول
تبين اقنومان هما الاه : وتبين الاقنوم المتكلم
اذ قال النبي : هذا ما قاله الرب الاله . والبواقي
وتبين الاقنوم المخاطب الاهًا ايضًا اذ قال الله
المتكلّم له : ليس الاه غيرك وحقًّا انت الاه
مخلّصًا والبواقي : فاما المخلّص هو المسيح كما
تبين ممّا قلنا وسيتبين ممّا سنقول فالمسيح هو
الاه . ومار جرانيموس معلّم بيعة الله العلّامة
قال

قال ان شهادة هذا موضــع اشعيا على لاهوت المسيح وثالوث الله هي شهــادة لا شك عليها ولا ريب فيها.

ثم باروخ ايضًا بنبوته فى الفصــل الثانى قال هذا الاهنا لا يحتسب معه اخر اوجد كل طريق الفطنة واعطاها ليعقوب عبده ولاسرابيــــل المحبوب منه: ومن بعد هذا على الارض ظهر وتصرف مع البشر. وبعض النسخ جعلــوا هذا قول باروخ فى الاصحاح الرابــع والثلثــين من نبوة ارميا. وهذا قول باروخ ليس واجبًا لغيــر المسيح فهو كان الاهًا وتجســد وتصــرف على الارض بين ايدى الناس وصار بشرًا وكان بينهم فى الارض مثلما قال باروخ بتلك نبوتـــه فهو الاه. والّا فينبغى ان ياتي من بعـــد نبيّ وهو الاه ايضًا ليتمّ قول نبوة باروخ انما كلّ نبوة من الله لهي حق فينبغى ان تتم فلو لم تتمّ تلك نبوة باروخ فى المسيح فينبغى ان يتم فى شخص او نبى غير المسيح ولم يتمّ فى محمد لانــه ليس الاهًا ولا موسى لانه لم يكن الاهًا ولا فى نبيّ غير المسيح لان بين الانبيا لم يكن نبيًا قيل عنــه انه

انه الاه الّا المسيح ولو قال احد ان المسيح لم يكن الاهًا فينبغي لهذا القايل ان يقول لنا متى تتمّ هذه نبوّة باروخ الذى قال ان الله بعينه ظهر فى الارض وتصرّف بين الناس: فان المسلمين لا يقدرون ان يقولوا انّه سياتي نبيّ او الاه بعد محمد من اجل ان القران قال فى سورة المصابيح قايلًا: ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. اى بعد القران الذى قال هناك عنه. فبعد محمد والقران قال القران عينه ومحمد بعينه ان من الله لا يجى نبى فينبغي للمسلمين ان يقولوا ان تلك نبوّة باروخ قد كملت ولا تقدر ان يكمل الّا فى المسيح فالمسيح هو الاه الذى تصرف بين الناس على الارض اذ تجسد من مريم البتول وهو كان الاها وكلمة الله وروحًا منه مثلما اقرّ بذلك القران ايضًا فى سورة النسا كما قد ذكرناه. وذلك موضع نبوّة باروخ ابانه معلموا بيعة الله القديسون وقالوا مثلما قلنا نحن ان المسيح هو الاه وتصرف بين الناس على الارض ثم قال كذلك قبل زمان محمد جبريانوس فى الفصل الخامس من الكتاب

الثاني على اليهود. وامبروسيوس في الفصل
الثاني من الكتاب الاول في الايمان واغريغوريوس
اسقف نزنزة في الخطبة الرابعة في الالهيات
واوغسطين في الفصل الثالث والثلثين من
الكتاب الثامن عشر في مدينة الله. وثاودريتوس
على هذا موضع باروخ. واوسبيوس في الفصل
التاسع عشر من الكتاب السادس من البراهين
وبلاريوس في الكتاب الخامس في الثالوث
المقدس عند تمام ذلك الكتاب. وباسيليوس
في الكتاب الرابع على اونوميوس عند التمام
ومار يوحنا فم الذهب في خطبته ان المسيح
هو الاه. وقوريللوس في الكتاب العاشر على
جليانوس وكثير ايضًا غيرهم وهم جميعًا قبل
زمان محمد.:

ثم زاكاريا النبي ايضًا مع الانبيآ جميعهم اقرّوا
بلاهوت المسيح: ونحن لم نذكرهم جميعهم لوجز
الكلام ونكتفي بما قد ذكرنا منهم ولكان
كافيًا وحد منهم وقول واحد وشهادة واحدة
من اذن الله: ومع المذكورين زاكاريا ايضًا في
الفصل الثاني من نبوته قال: هكذا يقول الرب
الضابط

الضابط الكل: خلف المجد ارسلنى على الامم
التى غنمتكم من اجل ان لامسكم مثل لامس
حدقة عينى من اجل انى ها انا ارفع يدى
عليهم ويصيرون غنايم للذين استعبدوهم
وتعلمون ان الرب الضابط الكل ارسلنى: اطربى
وسرّى يا ابنت صهيون من اجل انى ها انا انى
واسكن فى وسطك يقول الرب وتهرب الامم
الكثيرة الى الرب فى ذلك اليوم ويصيرون له
شعبًا ويسكنون فى وسطك وتعلمين ان الرب
الضابط الكل ارسلنى اليك. هكذا قال الله
ابن الله بنبوة زاكاريا النبى.
وهذا موضع نبوة زكاريا قال اوسبيوس عنه انه
قول شهير وشهادته شهادة قوية على لاهوت
المسيح هكذا قال اوسبيوس فى الفصل الخامس
والعشرين وفى الفصل بعده من الكتاب
الخامس من البراهين. واوغسطين فى الفصل
الاخير من الكتاب العشرين فى مدينة الله
ويرونيموس وثاودوريطوس على هذه النبوة
وامبرسيوس فى الفصل الثالث من الكتاب
الثانى فى الايمان. وروبارتوس على هذا الموضع

وغيرهم: انما زكاريا قال هناك ان الله هو مرسل رسولاً من الله فمن ذلك تبين ان اقنومين هما الاه لان ليس بواجب ان يقال ان شخصاً او اقنوماً هو ارسل نفسه بل ينبغي ان يرسل من غيره: فامّا هذا الله المرسَل ليس غير المسيح فالمسيح هو الاه .

ثم الله بفم زاكاريا ايضاً قال في الفصل الثاني عشر من نبوّته قايلاً : اصبّ على بيت داود وعلى سكّان اورشليم روح الرحمة والرافة وينظرون الىّ من طعنوا . فبهذا القول قال زاكاريا ان ذلك الجريح هو يفيض روح النعمة وليس قادرًا على ذلك الّا الله وحده ولم يكن جريحًا يقدر على ذلك الّا المسيح الذي يقال في الكتاب المقدس انه هو كان جريحًا ومصلوبًا: ثمّ قال يوحنا في الفصل الثاني والاربعين من انجيله ان تلك نبوّة زاكاريا تمّت وكملت اذ جُرح المسيح بالحربة على الصليب فالمسيح هو الاه والّا فالله لم يكن قط جريحًا فجُرح اذ جُرح المسيح الذي هو الله .

وان كان مواضع كثيرة في العهد العتيق تشهد

على

على لاهوت المسيح ولكن لوجه ايجاز الكلام نكتفي بالمذكورة: ونذكر بعض مواضع من العهد الجديد:

الفصل الثاني

بعض شهادات الله على لاهوت المسيح من العهد الجديد وخاصة شهادة المسيح بعينه على لاهوته.

فان كان نكتفي شهادة المسيح عينه وحدها للمسلمين حتى يعرفوا حق لاهوت المسيح اتما المسيح بنفسه شهد على لاهوته مرات كثيرة وقال انه هو الاله وابن الله. واذ كان المسيح صديقا ولم يكن خاطيا والمسلمون ايضا يقرون بان المسيح هو لم يخطى قط ولم يستطع ان يخطى وكذلك ايضا اقر به القران في سورة آل عمران وفي سورة مريم فالمسيح قال الحق دايما ولم يقدر ان يقول كذبا لان الكذب هو خطية فالمسيح لم يكذب قط بقوله فكلما هو قال هو حق:

بل في هذا القول هل هو المسيح الاه ام لا لو
كذب به احد وهو عالم بذلك لكان ذلك
الكذب كذبًا على الله عظيمًا سا سبيله غاية
ما يكون اذ كان تجاسر رجل على الاختصاص
لنفسه اللاهوت التي هو طبيعة خاصة لله
وحده لا لغيره فذلك الرجل لهو منافق اشدّ
النفاق من جميع المنافقين وذلك الكذب
ليس كذبًا بسيطًا بل نفاقًا اقبح من جميع
المنافقات وتجديفًا اقبح من جميع التجاديف
فالمسيح لو لم يكن الاهًا فهو لم يقدر ان يقول
عن نفسه انه الاه لانّه لم يقدر ان يخطي بهذه
الخطية بيس وسا سبيلها قباحة فاذًا ان قال
المسيح انه هو الاه فينبغي ان نومن بقوله وهو
بالحقّ الاه.

وبعد: لقد تبين جهرةً ان المسيح هو قال انّه هو
الاه وابن الله وهذا قد اشتهر عند النصارى بل
ايضًا عند اليهود ونحن النصارى نومن بذلك قول
المسيح كانّه هو قول الله ولكن اليهود ينكرون
ذلك قول المسيح كانّه قول كذب وجحدوا المسيح
من اجل ذلك بل صلبوه وجلدوه وجعلوا

على

على راسه اكليلاً من شوك وصلبوه على
الصليب بعذاب اليم والسبب لاجل ما صلبوه
لانّه كان يقول انه هو ابن الله وكذلك يقولون
ليهود الى يومنا هذا : فاذ قال المسيح انّه هو
الاه فهو الاه حقًا وليس فيه شكاً فوجب على
المسلمين ان يومنوا بذلك قول المسيح لان
المسيح لم يقدر ان يقول كذبًا .
بل الكتب المقدسة ايضاً قالت ان المسيح قال
انّه هو الاه والكتب المقدسة لا ريب فيها
فلنسمعها .
فى انجيل مار متى فى الفصل الخمسين المسيح
بعينه مدح بطرس انه قد اقرّ بانّ المسيح هو
ابن الله واذ قال بطرس له انت المسيح ابن الله
الحيّ فقال المسيح له طوباك يا سمعان بن
يونا ان ابي السموى اظهر لك . فالمسيح قال ان
قول بطرس اذ اقرّ بانّه هو ابن الله هو قول حقّ .
ثم فى الفصل الثانى والعشرين من انجيل مار
يوحنا المسيح بعينه دلّ بقوله وبعمله للاعمي
الذى فتح عينيه ودلّ له على انّه هو ابن الله
بل اتركه ان يسجد له كانّه الله فقال يوحنا هناك

قايلا

قايلاً. وسمع يسوع انهم اخرجوه خارجاً وقال له انت تومن بابن الله اجاب ذلك الرجل وقال له ومن هو يا سيد لاومن به قال له يسوع قد رايته وهو الذي يكلمك فقال له قد امنت يا سيد وسجد له. فها ان المسيح قال انه ابن الله فودع ذلك الرجل ان يسجد له كانه الاه.

ثم المسيح قال مرات كثيرة ان اباه هو الاه مثلما قال في الفصل الثامن والعشرين قايلاً فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف به قدام ابي الذي في السموات. واظهر المسيح بهذا قوله ان الله هو ابوه خاصاً. ثم في الفصل الثاني والثلثين من متى كل شي قد دفع لي من ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا الاب الا الابن ومن يريد الابن يكشف له. وهذا قول المسيح ليس عن ابن البشر من حيث هو ابن البشر لان ابن البشر يعرفه الناس يسراً فكان ذلك قول المسيح عن ابن الله ولذلك قال ان الله وحده يعرفه ولم يعرفه احد الا بوحي الاب وقال المسيح انه هو ذلك الابن وقال قبل ذلك: كل شي قد

دفع

دُفع لي من ابي: وهو هذا قولنا مُبيّن من كلام الانجيل لكل من يجتهد بادراك الحق لا بالمجادلة: ومثلما قال هناك انجيل مار متى كذلك ايضا قال انجيل مار لوقا في الفصل التاسع والثلثين.

ثم في الفصل الرابع والاربعين من انجيل متى بعض رجال كانوا يسجدون للمسيح وكانوا يقولون له: حقا انك انت ابن الله: وهو كان يتركهم ان يسجدوا له ولو انه هو لم يكن ابن الله فلم يدعهم يسجدوا له بل فهو قد كان فعل مثلما فعلا مار برنابا ومار بولص اذ لم يدعا الرجال يسجدوا لهما كانهما الاهان كما قصه لوقا في الفصل الرابع عشر من سفر الابركسيس.

ثم في الفصل الخامس والسبعين من انجيل مار متى وفي الفصل الثالث والسبعين من مار لوقا المسيح استفهم الفريسيين لمن كان ابنا المسيح فهم اجابوه وقالوا له: لداود: وبعد ذلك قال المسيح ليدل لهم على انه هو ايضا ابن الله وسيد لداود فقال لهم: كيف داود يدعوه بالروح ربه اذ قال: قال الرب لربي اجلس عن

بمينى: والفريسيون لم يعلموا ما يجيبوه به من اجل أنهم لم يعلموا انه هو الاه فان لو انّهم كانوا علموا انّه هو ابن الله فقد كانوا اجابوه وقالوا له ان المسيح هو ابن لداود من حيث هو بشر ومن اجل انّه هو الاه ايضًا هو المسيح ربّ ايضًا لداود.

ثم فى الفصل الثالث والتسعين من متى اقسم على المسيح رييس الكهنة ليقرّ له بالحقّ فى هذه المساله: هل هو ابن الله: فالمسيح اجابه وقال له الحقّ قايلًا انّه هو ابن الله فرييس الكهنة اخذ ذلك قول المسيح كانّه هو تجديف على الله وكذلك ايضًا جميع اليهود وجميع من كان يحضر هناك فقالوا على المسيح قايلين: قد جدّف ما حاجتنا الى شهود هوذا قد سمعتم تجديفه. وكذلك قصّ مار مرقس فى الفصل الخمسين من انجيله ايضًا.

ثم ان مار يوحنا فى الفصل الرابع قيل لمن المسيح بمدايح ناثانيل لاجل انه كان اقرّ بان المسيح هو الاه وابن الله متلما تمين من الفصل يوحنا فهنالك ثم فى الفصل السابع من انجيله مار يوحنا

اظهر المسيح لنيقوديموس انه هو الاه وابن الله
الذى الاب الاله ارسله الى العالم ليخلّصه.
ثم فى الفصل الثامن من يوحنا ايضًا قال
المسيح للمراة السامرية انّه هو المسيح: امّا المسيح
مثلما شهد الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة
هو الاه فابن مريم هو الله لانّه هو المسيح واذ
قال المسيح انّه هو المسيح قال ايضا انه هو ابن الله.
ثم المسيح قال ايضًا انه هو ابن الله وانّه هو قد
نزل من السما فى الفصل السادس عشر من
انجيل ماريوحنا.
وفى الفصل السابع عشر ايضًا اذ قال ماربطرس
للمسيح انّه هو ابن لله فالمسيح ثبّت قول بطرس.
وفى الفصل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
ايضا كان يقول المسيح لليهود: انتم من اسفل
وانا من فوق: وبعد قليل: فقالوا له انت من
انت فقال لهم يسوع بدو الذى واتكلم لكم:
وبعد قليل قال يوحنا هناك قايلًا: فلم يعرفوا
انّه اعنى بهذا القول ان اباه هو الله.
ثم فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل مار
يوحنا قال المسيح جهرة انّه هو ابن الله وقال انه

مع الاب شيء واحد فالفريسيون اجتهدوا
لاجل ذلك قوله ليرجموه وهم كانوا يقولون ان
لهم قصدا ان يرجموه لاجل تجديفه لأنه قال انه
الاه وقالوا: ليس من اجل الاعمال الحسنة نرجمك
لكن لاجل التجديف واذ انت انسان
تجعل نفسك الاهًا.

ثم في الفصل الخامس والعشرين من انجيل
يوحنا مرثا اخت العازار اقرّت بان المسيح هو
ابن الله الحيّ والمسيح قد قال هناك ايضًا لها
انّه هو الحياة والقيامة وهذا ليس واجبًا الا لله
وحده. وهناك ايضًا قد قال المسيح ان العازار
قد مات ليمجد ابن الله به ومُجِد المسيح بذلك
الموت اذ اقامه من بين الاموات قدام اناس كثيرة
كما قصّه يوحنا هناك ايضًا.

ثم في الفصل الثاني والثلثين والثالث
والثلثين من انجيل يوحنا ايضًا قال المسيح
كذلك ايضًا وقال انّه هو الطريق والحقّ والحياة
وقال انّه هو في الاب والاب هو فيه وانّه هو
ابن الله. وفي الفصل السادس والثلثين قال
المسيح: خرجت من الاب واتيت الى العالم وانا
اترك

الترك العالم وامضى الى الاب: وقبل ذلك قال لان الاب هو يحبكم لانكم احببتمونى وامنتم انى من الله خرجت.

لو السبب الذى لاجله كان يطلب اليهود ان يقتلوا المسيح فهو من اجل انه هو كان يقول انه ابن الله والاه وكان يعادل نفسه بالله مثلما قال يوحنا فى الفصل العاشر والحادى عشر والثانى عشر من انجيله قايلاً: ومن اجل هذا كان اليهود يطردون يسوع ويريدون قتله لانه كان يفعل هذا فى يوم السبت فامّا يسوع فقال لهم ابي حتى الان يعمل وانا اعمل ومن اجل هذا كان اليهود اجدر ان يريدوا قتله لا لانه كان ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول ان الله ابي ويعادل نفسه بالله. وبعد ذلك قال المسيح مرات انه هو ابن الله.

ولذلك ايضاً كانوا يطلبون عنيد بيلاطس ان يصلبه وكان يقول اليهود لبيلاطس مثلما قص يوحنا فى الفصل الاربعين من انجيله وهم قالوا قايلين: ان لنا ناموساً وعلى ما فى ناموسنا هو مستوجب الموت انه جعل نفسه ابن الله.

فاذ

فان قال المسيح انّه هو ابن الله والاه لكان واجبًا علينا ان نومن بقوله ليلّا نقول انه كان كاذبًا بهذا قوله: والكذب مثل ذلك الكذب ليس كذبًا فقط بل كان تجديفًا ونفاقًا كبيرًا قبيحًا ملعونًا غاية ما يكون فلم يقيد المسيح ان يكذب في ذلك قوله فقال حقًا فهو ابن الله وهو الاه ايضًا مثلما هو قال.

وان كان القران جحد ذلك قول المسيح خصوصًا في سورة المايدة جحدًا بالحقّ وهذا جحده هو كفر بالحقّ وجحد الحقّ: وليس القران قال كذبًا مرّة واحدة بل كما ذكرنا في مقالتنا الثانية هو قد كذب في اقاويل كثيرة وليس عجبًا اذ كذب في هذا ايضًا.

فبهذا القول اجتهد القران بان يكتم الحقّ مثلما كان عادة له ان يكتم الحقّ بافترآ كذبه. فامّا افمن لايعرف خيانته في هذا قوله مثلما في الكذب الاخر الذي هو افتراه فليعلمن هذا كذبه بين الاكاذيب الاخرى فليس بعجيبة ان يكذب مرّة واحدة الكاذب الذي قد كذب باقوال كثيرة انما يقول لنا اذا نحن نستفهمه

ونساله

ونسالهم لماذا اصلبه اليهود فانما العالم كلــه
وجميع الناس يقولون ان اليهود صلبوا المسيح
من اجل انه كان يقول انــه هو الاه وابن الله
وكذلك يقرّ به اليهود بانفسهم: والقران في
سورة النسا اقرّ بان اليهــود اجتهــدوا بان
يصلبوا المسيح فقال. وقولهم أنا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
لكن اشبّه لهم: ثم قال: وما قتلوه يقيناً بل
رفعه الله اليه [illegible]
فاقرّ القران ان اليهود اجتهدوا ان يصلبـوه
فاسل المسلمين لماذا طلبوا اليهود ان يصلبوه
ويقتلوه: فيجيب جميع الناس مع الانجيليين
واليهود عيونهم انهم طلبوا يقتلوه لانّـه كان
يقول انه هو الله وابن الله: وهكذا قال النصارى
والاثمرا والموّرخون وجميع العالم والانجيل ايضاً
لمثلما ذكرناه من الفصل الاربعين من انجيـل
يوحنا والمواضع الاخرى من الكتاب المقدس
فقال انجيل ماريوحنا في الفصل الاربعين ان
اليهود هم كانوا يقولون هكذا نحن لنا ناموساً وعلى
ما في ناموسنا هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه

ابن

ابن الله وفي الاصحاح الخامس وهو الفصل العاشر من انجيل يوحنا قال ايضا صاحب الانجيل قايلاً: ومن اجل هذا كان اليهود يريدون قتلـــه لا لانّه كان ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول أنّه ابن الله ويعادل نفســـه بالله وكان يساوي نفسه مع الله .

والقران وحده اجتهد بان يكتم هذا الحق بكذبه ويضادّ قول جميع العالم ليكفر بابن الله ويثبت نبوّته الكاذبة ولكنّا نحن قد كشفنا خباثته وكذبه وقد اظهرنا بما قد قصصناه ان القران هو كاذب وليس فيه الّا افترا كذب ولو قال حقّا في بعض اقواله لقد خالطه بكذب كثير فليس واجباً ان يومن بقول القران بل هو واجباً علينا ان نومن بالتوراة والانجيل واسفار الكتاب المقدس ولا يلتفت الى اباطيل القران الذي كذب مرات كثيرة وفي هذا المذكور الان هو كذب ايضا اذ جحد ما اقرّ به الانجيل والعالم كلّه .

فقال المسيح انه هو ابن الله وقال النبي هو الاله فالمسيح هو الاله بالحق يقيناً ولو جحد المسلمون

نتيجة

نتيجة هذا قولنا فمن ذلك جحدهم يمتنع ان القران كذب اذ قال ان المسيح صديق ولم يخطى خطيئةً. فان كان حقًا ان المسيح لم يخطى قط فلم يكذب قط فاذ قال انه الاه وابن الله لقال حقًا فهو هو بالحق الاه وبالحق هو ابن الله.

وبعد المذكور من شهادات المسيح على لاهوته لنات ببعض شهادات اخرى على ذلك ايضًا من العهد الجديد.

الفصل الثالث
بعض شهادات على لاهوت المسيح من العهد الجديد ايضًا

في الفصل الخمسين من انجيل متى يقال عن لاهوت المسيح: انت هو المسيح ابن الله: وفي الفصل الاربعين من انجيل يوحنا يقال: هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه ابن الله. ولنا ان نتاتي على هذا القول ان المعنى هو

عن بنوّة الله الحقيقية لا المثليــة لان اليهود جميعهم كانوا يقولون انهّم ابنا الله بدخيرة البنين مثليا قالوا في الفصــل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا قايلين: انّما لنا اب واحد هو الله: واليهود كانوا يقولون كذلك ولم يحسبوا ذلك قولهم قول تجديف لانهّــم كانوا يقولــون عن بنوتهم مثلية ولكن المسيح كان يقول انه هو ابن الله حقيقيًّا فلذلك كان يقول اليهــود ان ذلك قول المســيح هو قول تجديــف فقالوا في الفصل الرابع والعشرين قايلين: نرجمك لاجــل التجديف واذ انت انسان تجعل نفسك الاهًا: وريس الكهنة قال في الفصل الثالث والتسعين قايلا على قول المسيح: قد جدّف: فالمسيح قال عن بنوّة الله الحقيقيــة.

ثم في الفصل الاول من انجيل لوقا يقال عن مار يوحنا المعمــدان: ويُعيد كثيرًا من بني اسراييل الى الرب الاهــهم وهو يتقدّم امامــه بالروح وبقــوّة ايليا. فبهذا القول الانجيل سمّى المسيح ربًّا والاه اسراييــل انما يوحنا المعمدان تقدّم امام المسيح: انمّا الرب الاه اسراييــل هو الاه

الاه حق فالمسيح هو الاه حق: هكذا قال مار
ايرناوس في الفصل الحادي عشر من الكتاب
الثالث وامبروشيوس قبل زمان محمد وبعدهما
بادا واوثيميوس وغيرهم على هذا الموضع من
مار لوقا. ثم هو مبين في الانجيل ان مار يوحنا
المعمدان اجتهد بان يعيد جميع بني اسرايل
الى المسيح فالمسيح هو ذلك الرب الاه اسرايل
الذي اعاد يوحنا المعمدان قلوب بني اسرايل
اليه:

ثم في الفصل الرابع والعشرين من انجيل مار
يوحنا قال المسيح: انا والاب واحد نحن. وذلك
الواحد الذي اعناه المسيح لهو وحود السلطان
للجوهر الذات والقوة لان المسيح هناك كان
يقول ان خرافه ليست يبيد قط ولا يختطفها
احد من يديه وسبب ذلك من اجل ان اباه
هو اقدر واقوى من الجميع وبعد ذلك قال: انا
والاب واحد نحن: وقال هذا ليبرهن على ما
قد قال اي ان ليس احد يقدر على ان يختطف
خرافه من يديه مثلما لم يقدر احد على ان
يختطفها من يدي ابيه: اما النتيجة ليس

بواجب لولم يكن معنى تلك الوحدانية وحدانية القوة والقدرة انما لولم يكن قوة واحدة للمسيح وللاب ليستطيع احد بحسبه ويقول له انه هو حقّ ان ليس احد يختطف خراف الله من يد الله ولكنه يستطيع يختطفها من يدك او لمانا لا يقدر ان يختطفها من يدك. فامّا ان كان معنى ذلك الوحود وحود القوّة السلطان والقدرة فالنتيجة هي واجبة انما ان كان قوّة الله والمسيح قوّة واحدة ولا يقدر احد يختطف خراف الله من يد الله فلا يقدر احد ان يختطفها من يد المسيح لان قوّتهما قوّة واحدة: فامّا قوّة الله وذات الله ليس اختلاف بينهما بل هما شي واحد فالمسيح كان له ذات الله ايضاً اذ كان له قوّة الله. وهكذا قال مار باسيليوس في الكتاب الاول على اونوميوس ومار يوحنا فم الذهب على هذا الموضع وهما كانا قبل اتلاد محمد. واليهود حينما سمعوا من المسيح انه قال انّه هو ابن الله وكان الاهاً مثلما ابوه فاخذوا الحجارة ليرجموه لانّه كان يعادل نفسه بالله: ثم المسيح ابان كلامه وقال هناك قايلاً

للبهود

لليهود: تقولون انتم انني اجدّف لاني قلت لكم انيّ ابن الله.

ثم قال المسيح هناك ايضًا اى في الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا وهو الاصحاح العاشر فقال صاحب الانجيل: فاجابهم يسوع: أليس مكتوبًا في ناموسكم انيّ قلت انكم آلهة فان كان قال لاوليك آلهة لان كلمة الله كانت عندهم وليس يمكن ان ينقض المكتوب فبكم احرى الذى قدّسه الاب وارسله الى العالم تقولون انتم انني اجدّف لانّي قلت لكم اني ابن الله: ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنوا بي فان كنت اعمل ولا تومنون بي فآمنوا باعمالي لتعلموا وتومنوا ان الاب فيّ وانا في الاب.

ومن هذا قول المسيح برهن ايلاريوس قبل اتّلاد محمد في الكتاب السابع في الثالوث وهو برهن على لاهوت المسيح قايلًا: ان كان سُمي آلهة الذين هم بنوا الله بالمثل لا بالحق فكم هو اوجب ان يسمّى الاهًا من هو ابن الله حقًا من ان يقال ابن الله من هو ابن الله مثلًا بالمثل وبذخيرة البنين فقط.

ثم

ثم في الفصل الثاني والثلثين قال المسيح لتلاميذه: آمنوا بالله وآمنوا بي. ومن هذا قول المسيح قال ماراوغسطين في الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول في الثالوث وغيره بعض معلمي بيعة الله على هذا موضع الانجيل ان المسيح هو الاه حق والّا فلم يقدر على ذلك القول ان يومنوا به مثلما هم كانوا يومنوا بالله وهناك ايضًا قال المسيح: ولو كنتم تعرفونني لكنتم تعرفون ابي. وبعد ذلك في الفصل الثالث والثلثين قال ايضًا المسيح قايلاً لفيليبوس تلميذه: يا فيليبوس من رآني فقد راى الاب: ومن هذا قول المسيح قوريلوس اسقف اسكندرية في الفصل السابع والثلثين من الكتاب التاسع على انجيل يوحنا قال فالمسيح هو الاه واحد بالاب والّا ليس بواجب قول المسيح اذ قال ان لم يقدر احد ان يعرفه ولم يعرف الاب. وهناك قول المسيح هو عن معرفة اللاهوت لا عن معرفة الناسوت لان تلاميذ المسيح هم كانوا يعرفون المسيح من حيث هو انسان ولكن المسيح قال لهم هناك: انا معكم كل هذا الزمان ولم تعرفني

تعرفني : ثم فيليبوس اجتهد الى معرفة اللاهوت ولاجل ذلك قال للمسيح : يا سيد ارنا الاب وحسبنا . فالمسيح اجابه وقال له عن اللاهوت على مسالة فيليبوس قايلاً له : من رآني فقد راى الاب . والّا لكانت اجابة المسيح غير واجبة لمسالة فيليبوس وهذا هو خلق .

ثم ماراوغسطين في رسالته الى بشنسيوس المايه والثالثه والسبعين برهن على لاهوت المسيح بشهادات الله كثيرة من الكتاب المقدس وبينها ذكر قول توما تلميذ المسيح بعينه الذى قصه يوحنا في الفصل الرابع والاربعين من انجيله اذ قال مار توما للمسيح : ربي والاهي : واقر بانه هو الاه بعد كفرة اذ ابى يومن بقيامته . والمسيح قال له بعد ما توما اقر بانه هو الله فقال المسيح لتوما : لما رايتني امنت طوبى للذين لم يروني ويومنوا . ومن هذا الكلام هو مبين ان المسيح هو رب والاه .

الفصل الرابع
شهادات على لاهوت المسيح
من رسايل مار بولص
الرسول

عسى يظهر لعقلك كانّ زايدا وغير فايدة ان ناتي بشهادات على لاهوت المسيح من رسايل بولص الرسول فانك انت قلت في كتابك البنا انّنا نحن آمنّا بقول بولص الباطل بطلانًا بلا ذكا القلب ولكنّنا نحن قد برهنّا على ان رسايل بولص الرسول هي من اسفار الكتاب المقدس ؛ وما قرانا في كتابك على بولص الرسول والرسل الاخرين فنحن حسبنا ذلك القول لاعنًا عليهم في كتابك انّه هو قول عنس جعلته في كتابك احسن من اليهود لان اليهود هم يلعنون تلاميذ المسيح ورسله مثلما يلعنون المسيح ايضًا ويلعنون اذ ينبغي ان يباركوا فاما المسلمون هم لا يلعنون المسيح ولا تلاميذه.

بل القران ومفسريه في سوره يسٓ وتفسير القران

على

على تلك السورة فى كتاب شرح القران الذى
اسمه الازهرى لو قرات صوابًا وقلعت كذلك ان
اسم ذلك الكتاب مفسّرا للقران كانّه منسوخ
وكذلك المفسر الاخر الذى اسمه البخاري
وهذان الشرحان على تلك سورة يس قالا
تفسيرًا لما قال هناك القران عن بعض
العجايب التى صنعها تلاميذ المسيح بانطاكية
وهما قالا خصوصًا عن مار بولص انّه
صنع بعض عجايب واكرز بايمان المسيح فيها
فاهل انطاكية آمنوا بالمسيح. فاذًا بولص ليس
بخادع او بغرور بل صانع العجايب وصديق
صادق وقوله حق.

ثم القران ايضًا فى سورة البقرة وفي سورة المايدة
قال ان النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولاهم
يحزنون وهم يدخلون الجنة فهم قديسون
وصديقون فالعظما من النصارى الذين علموا
النصارى بدين المسيح فهم افضلوا النصارى
فهم ايضا دخلوا الجنّة ولهم اجرهم عند ربهم
ولا هم يحزنون : امّا بولص هو بين معلمى
النصارى وبين عظمايهم عظيم وهو علمهم

فبولص

مع الاب شي واحد فالفريسيون اجتهدوا
لاجل ذلك قوله ليرجموه وهم كانوا يقولون ان
لهم قصدا ان يرجموه لاجل تجديفه لأنه قال انه
الاه وقالوا : ليس من اجل الاعمال الحسنة نرجمك
لكن لاجل التجديف واذ انت انسان
تجعل نفسك الاهًا .

ثم في الفصل الخامس والعشرين من انجيل
يوحنا مريا اخت العازار اقرت بان المسيح هو
ابن الله الحيّ والمسيح قد قال هناك ايضًا لها
انّه هو الحياة والقيامة وهذا ليس واجبًا الا لله
وحده . وهناك ايضًا قد قال المسيح ان العازار
قد مات ليمجد ابن الله به ومُجد المسيح بذلك
الموت اذ اقامه من بين الاموات قدام اناس كثيرة
كما قصّه يوحنا هناك ايضًا .

ثم في الفصل الثاني والثلثين والثالث
والثلثين من انجيل يوحنا ايضًا قال المسيح
كذلك ايضًا وقال انّه هو الطريق والحقّ والحياة
وقال انّه هو في الاب والاب هو فيه وانّه هو
ابن الله . وفي الفصل السادس والثلثين قال
المسيح : خرجت من الاب واتيت الى العالم وانا

اترك

اترك العالم وامضي الى الاب. وقبل ذلك قال لان الاب هو يحبكم لانكم احببتموني وامنتم اني من الله خرجت.

او السبب الذي لاجله كان يطلب اليهود ان يقتلوا المسيح فهو من اجل انه هو كان يقول انه ابن الله والاه وكان يعادل نفسه بالله مثلما قال يوحنا في الفصل العاشر والحادي عشر والثاني عشر من انجيله قايلاً. ومن اجل هذا كان اليهود يطردون يسوع يريدون قتله لانه كان يفعل هذا في يوم السبت فاما يسوع فقال لهم ابي حتى الان يعمل وانا اعمل ومن اجل هذا كان اليهود اجدر ان يريدوا قتله لا لانه كان ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول ان الله ابي ويعادل نفسه بالله. وبعد ذلك قال المسيح مرات انه هو ابن الله.

ولذلك ايضاً كانوا يطلبون عنده بيلاطس ان يصلبه وكان يقول اليهود لبيلاطس مثلما قص يوحنا في الفصل الاربعين من انجيله وهم قالوا قايلين: ان لنا ناموساً وعلى ما في ناموسنا هو مستوجب الموت انه جعل نفسه ابن الله.

فاذ

فان قال المسيح انه هو ابن الله والاه لكان واجبًا علينا ان نومن بقوله ليلًا نقول انه كان كاذبًا بهذا قوله: والكذب مثل ذلك الكذب ليس كذبًا فقط بل كان تجديفًا ونفاقًا كبيرًا قبيحًا ملعونًا غاية ما يكون فلم يقدر المسيح ان يكذب في ذلك قوله فقال حقًا فهو ابن الله وهو الاه ايضًا مثلما هو قال.

وان كان القران يجحد ذلك قول المسيح خصوصًا في سورة المايدة جحدًا بالحق وهذا جحده هو كفر بالحق وجحد الحق: وليس القران قال كذبًا مرة واحدة بل كما ذكرنا في مقالتنا الثانية هو قد كذب في اقاويل كثيرة وليس عجبًا اذ كذب في هذا ايضًا.

فبهذا القول اجتهد القران بان يكتم الحق مثلما كان عادة له ان يكتم الحق بافترا كذبه. فامّا انّمن لا يعرف خباثته في هذا قوله مثلما في الكذب الاخر الذي هو افتراه فليحصي هذا كذبه بين الاكاذيب الاخرى فليس بعجيبة ان يكذب مرّة واحدة الكاذب الذي قد كذب باقوال كثير انما يقول لنا اذا نحن نستفهمه ونساله

ونسالهم لماذا صلبه اليهود فانما العالم كلّه
وجميع الناس يقولون ان اليهود صلبوا المسيح
من اجل انه كان يقول انه هو الاه وابن الله
وكذلك يقرّ به اليهود بانفسهم: والقران في
سوره النسا اقرّ بان اليهود اجتهدوا بان
يصلبوا المسيح فقال. وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
لكن اشبه لهم: ثم قال: وما قتلوه يقيناً بل
رفعه الله اليه [illegible]
فاقرّ القران ان اليهود اجتهدوا ان يصلبوه
فاسل المسلمين لماذا طلبوا اليهود ان يصلبوه
ويقتلوه: فيجيب جميع الناس مع الانجيليين
واليهود عيونهم انهم طلبوا يقتلوه لانه كان
يقول انه هو الله وابن الله: وهكذا قال النصارى
والامم والمورخون وجميع العالم والانجيل ايضاً
مثلما ذكرناه من الفصل الاربعين من انجيل
يوحنا والمواضع الاخرى من الكتاب المقدس
فقال انجيل ماريوحنا في الفصل الاربعين ان
اليهود هم كانوا يقولون هكذا ان لنا ناموساً وعلى
مبلوغ ناموسنا هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه

ابن

ابن الله وفي الاصحاح الخامس وهو الفصل العاشر من انجيل يوحنا قال ايضا صاحب الانجيل قايلًا: ومن اجل هذا كان اليهود يريدون قتلـــه لا لانّه كان ينقض السبت فقط بل لانّه كان يقول انّه ابن الله ويعادل نفســـه بالله وكان يساوي نفسه مع الله .

والقران وحده اجتهد بان يكتم هذا الحـــق بكذبه ويضادّ قول جميع العالم ليكفر بابن الله ويثبت نبوّته الكاذبة ولكنّا نحن قد كشفنا خباثته وكذبــه وقد اظهرنا بما قد قصصناه ان القران هو كاذب وليس فيه الّا افترا كذب ولو قال حقًّا في بعض اقواله لقد خالطـه بكذب كثير فليس واجبًا ان يومن بقول القران بل هو واجبًا علينا ان نومن بالتوراة والانجيل واسفار الكتاب المقدس ولا باختلاق اباطيل القران الذي كذب مرّات كثيـــرة وفي هذا المذكور الان هو كذب ايضا اذ جحد ما اقـرّ به الانجيل والعالم كلّه .

فقال المسيح انه هو ابن الله وقال انّـه هو الاله فالمسيح هو الاله بالحق يقينًا ولو جحد المسلمون

نتيجة

نتيجة هذا قولنا فمن ذلك نجد هم ينتج ان القران كذب اذ قال ان المسيح صديق ولم يخطى خطيةً. فان كان حقًا ان المسيح لم يخطى قط فلم يكذب قط فاذ قال انّه الاه وابن الله لقال حقًّا فهو هو بالحقّ الاه وبالحقّ هو ابن الله.

وبعد المذكور من شهادات المسيح على لاهوته لنأت ببعض شهادات اخرى على ذلك ايضًا من العهد الجديد.

الفصل الثالث

بعض شهادات على لاهوت المسيح من العهد الجديد ايضًا

في الفصل الخمسين من انجيل متى يقال عن لاهوت المسيح: انت هو المسيح ابن الله: وفي الفصل الاربعين من انجيل يوحنا يقال: هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه ابن الله. قولنا ان نتاتى على هذا القول ان المعنى هو

عن بنوّة الله الحقيقية لا المثليـــة لان اليهود جميعهم كانوا يقولون انهّم ابنا الله بدخيرة البنين مثلما قالوا في الفصـــل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا قايلين: انّما لنا اب واحد هو الله: واليهود كانوا يقولون كذلك ولم يحسبـوا ذلك قولهم قول تجديف لانهّـــم كانوا يقولـون عن بنوتهم مثلية ولكن المسيح كان يقول انّه هو ابن الله حقيقيًّا فلذلك كان يقول اليهـود ان ذلك قول المســيح هو قول تجديـــف فقالوا في الفصل الرابع والعشرين قايلين: نرجمك لاجـل التجديف واذ انت انسان تجعل نفسك الاهـًا: ورييس الكهنة قال في الفصل الثالث والتسعين قايلا على قول المسيح: قد جدّف: فالمسـيح قال عن بنوّة الله الحقيقيـة.

ثم في الفصل الاول من انجيل لوقا يقال عن ماريوحنـا المعمـــدان: ويعيد كثيرًا من بني اسراييل الى الرب الاههم وهو يتقدّم امامـــه بالروح وبقـــوّة ايليا. فبهذا القول الانجيل سمّى المسيح ربًّا والاه اسراييـل انما يوحنا المعمدان تقدّم امام المسيح: امّا الرب الاه اسراييـل هو

الاه

الاه حق فالمسيح هو الاه حق: هكـذا قال مار ايرناوس في الفصـل الحادي عشر من الكتاب الثالث وامبروشيوس قبل زمان محمد وبعدهما بادا واوثيميوس وغيرهم على هذا الموضع من مار لوقا. ثم هو مبين في الانجيل ان ماريوحنا المعمدان اجتهد بان يعيد جميع بني اسراييل الى المسيح فالمسيح هو ذلك الرب الاه اسراييل الذي اعاد يوحنا المعمدان قلوب بني اسراييل اليه:

ثم في الفصل الرابع والعشرين من انجيل مار يوحنا قال المسيح: انا والاب واحد نحن. وذلك الواحد الذي اعناه المسيح لهو وحود السلطان للجوهر الذات والقوة لان المسـيح هناك كان يقول ان خرافه ليست يبيـد قط ولا يختطفها احد من يديه. وسبب ذلك من اجل ان اباه هو اقدر واقوى من الجميع وبعد ذلك قال: انا والاب واحد نحن: وقال هذا ليبرهـن على ما قد قال اي ان ليس احد يقدر على ان يختطف خرافه من يديه مثلما لم يقدر احـد على ان يختطفها من يدي ابيـه: اما النتيجة ليس

بواجب لو لم يكن معنى ذلك الوحدانية وحدانية القوة والقدرة انما لو لم يكن قوّة واحد للمسيح وللاب ليستطيع احد يجيبه ويقول له انّه هو حق ان ليس احد يختطف خراف الله من يد الله ولكنّه يستطيع يختطفها من يدك او لماذا لا يقدر ان يختطفها من يدك. فامّا ان كان معنى ذلك الوحود وحود القوّة السلطان والقدرة فالنتيجة هي واجبة انما ان كان قوّة الله والمسيح قوّة واحدة ولا يقدر احد يختطف خراف الله من يد الله فلا يقدر احد ان يختطفها من يد المسيح لان قوّتهما قوّة واحدة: فامّا قوّة الله وذات الله ليس اختلاف بينهما بل هما شي واحد فالمسيح كان له ذات الله ايضاً اذ كان له قوّة الله. وهكذا قال مارباسيليوس في الكتاب الاول على اونوميوس ومار يوحنا فم الذهب على هذا الموضع وهما كانا قبل اتلاد محمد. واليهود حينما سمعوا من المسيح انّه قال انّه هو ابن الله وكان الاهًا مثلما ابوه فاخذوا الحجارة ليرجموه لانّه كان يعادل نفسه بالله: ثم المسيح ابان كلامه وقال هناك قايلاً

لليهود

لليهود: تقولون انتم انني اجدّف لانى قلت لكم انى ابن الله .

ثم قال المسيح هناك ايضًا اى فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا وهو الاصحاح العاشر فقال صاحب الانجيل: فاجابهم يسوع: اليس مكتوبًا فى ناموسكم انى قلت انكم آلهة فان كان قال لاوليك آلهة لان كلمة الله كانت عندهم وليس يمكن ان ينقض المكتوب فبكم احرى الذى قدّسه الاب وارسله الى العالم تقولون انتم انني اجدّف لانّى قلت لكم انى ابن الله: ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنوا بي فان كنت اعمل ولا تومنون بي فآمنوا باعمالى لتعلموا وتومنوا ان الاب فىّ وانا فى الاب .

ومن هذا قول المسيح برهن ايلاريوس قبل اتّلاد محمد فى الكتاب السابع فى الثالوث وهو برهن على لاهوت المسيح قايلًا: ان كان سُمي آلهة الذين هم بنوا الله بالمثل لا بالحق فكم هو اوجب ان يسمّى الاهًا من هو ابن الله حقًا من ان يقال ابن الله من هو ابن الله مثلًا بالمثل وبذخيرة البنين فقط .

ثم

ثم في الفصل الثاني والثلثين قال المسيح لتلاميذه: آمنوا بالله وآمنوا بي . ومن هذا قول المسيح قال ماراوغسطين في الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول في الثالوث وغيره بعض معلمي بيعة الله على هذا موضع الانجيل ان المسيح هو الاه حقّ والّا فلم يقدر على ذلك القول ان يومنوا به مثلما هم كانوا يومنوا بالله وهناك ايضًا قال المسيح: ولو كنتم تعرفوني لكنتم تعرفون ابي . وبعد ذلك في الفصل الثالث والثلثين قال ايضًا المسيح قايلاً لفيليبوس تلميذه: يا فيليبوس من رآني فقد راى الاب: ومن هذا قول المسيح قوريلوس اسقف اسكندرية في الفصل السابع والثلثين من الكتاب التاسع على انجيل يوحنا قال فالمسيح هو الاه واحد بالاب والّا ليس بواجب قول المسيح اذ قال ان لم يقدر احد ان يعرفه ولم يعرف الاب . وهناك قول المسيح هو عن معرفة اللاهوت لا عن معرفة الناسوت لان تلاميذ المسيح هم كانوا يعرفون المسيح من حيث هو انسان ولكن المسيح قال لهم هناك: انا معكم كل هذا الزمان ولم

تعرفني

تعرفنى : ثم فيليبوس اجتهد الى معرفة اللاهوت ولاجل ذلك قال للمسيح : يا سيد ارنا الاب وحسبنا . فالمسيح اجابه وقال له عن اللاهوت على مسالة فيليبوس قايلا له : من رآني فقد راى الاب . والا لكانت اجابة المسيح غير واجبة لمسالة فيليبوس وهذا هو خلق .

ثم ماراوغسطين في رسالته الى بشنشيوس المايه والثالثه والسبعين برهن على لاهوت المسيح بشهادات الله كثيرة من الكتاب المقدس وبينها ذكر قول ثوما تلميذ المسيح بعينه الذى قصه يوحنا فى الفصل الرابع والاربعين من انجيله اذ قال مار ثوما للمسيح : ربي والاهي : واقرّ بانه هو الاه بعد كفره اذ ابي يومن بقيامته . والمسيح قال له بعد ما ثوما اقرّ بانه هو الله فقال المسيح لثوما : لما رايتني امنت طوبى للذين لم يروني ويومنوا . ومن هذا الكلام هو مبين ان المسيح هو رب والاه .

الفصل

الفصل الرابع
شهادات على لاهوت المسيح من رسايل مار بولص الرسول

عسى يظهر لعقلك كانّ زايدا وغير فايدة ان ناتي بشهادات على لاهوت المسيح من رسايل بولص الرسول فانك انت قلت في كتابك البنا اننا نحن آمنّا بقول بولص الباطل بطلانا بلا ذكا القلب ولكنّنا نحن قد برهنّا على ان رسايل بولص الرسول هي من اسفار الكتاب المقدس : وما قرانا في كتابك على بولص الرسول والرسل الاخرين فنحن حسبنا ذلك القول لاعنًا عليهم في كتابك انه هو قول عدو جعلته في كتابك احسن من اليهود لان اليهود هم يلعنون تلاميذ المسيح ورسله مثلما يلعنون المسيح ايضًا ويلعنون اذ ينبغي ان يباركوا فاما المسلمون هم لا يلعنون المسيح ولا تلاميذه.

بل القران ومفسريه في سوره يس وتفسير القران

على

على تلك السورة فى كتاب شرح القران الذى
اسمه الازهرى لو قرات صوابًا وقلت كذلك ان
اسم ذلك الكتاب مفسّرا للقران كانّه منسوخ
وكذلك المفسر الاخر الذى اسمه البخاري
وهذان الشرحان على تلك سورة يس قالا
تفسيرًا لما قال هناك القران عن بعض
العجايب التى صنعها تلاميذ المسيح بانطاكية
وهما قالا خصوصًا عن مار بولص انّه
صنع بعض عجايب واكرز بايمان المسيح فيها
فاهل انطاكية آمنوا بالمسيح. فاذًا بولص ليس
بخادع او بغرور بل صانع العجايب وصديق
صادق وقوله حق.
ثم القران ايضًا فى سورة البقرة وفى سورة المايدة
قال ان النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولاهم
يحزنون وهم يدخلون الجنة فهم قديسون
وصديقون فالعظما من النصارى الذين علّموا
النصارى بدين المسيح فهم افضلوا النصارى
فهم ايضًا دخلوا الجنّة ولهم اجرهم عند ربهم
ولا هم يحزنون: امّا بولص هو بين معلمى
النصارى وبين عظمايهم عظيم وهو علّمهم

فبولص

فبولص ايضاً هو صادق قديس مباركاً لا ملعوناً .
والاّ لو كان عظما النصارى وافضلوهم ملعونين
وكاذبين فايّ منهم هو يكون صادقاً وقديساً
وبايّ منهم يظهران قول القران هو حقّ اذ
قال ان النصارى لهم اجرهم عند الله ولاهم
يحزنون انّما لو لم يتصدق ذلك القول عن عظما
وفضلى النصارى فلن يتصدق قط ذلك قول
القران في رجل او امراة واحد من النصارى
من اجل ان لو كان الاوليون والروسا منهم
ملعونين فيكون جميعهم ملعونين ولا يكون
احد منهم مباركاً مثلما قال القران في المواضع
المذكورة منه .
ثم هو يقين ايضاً ان النصارى آمنوا دايماً من
البدى بما قال وبما كتب بولص الرسول
فقول بولص ورسايله هي حق وليس كذب فيها
وهذا هو مبين انما القران بعينه قال ايضا في
سورة البقرة وفي مواضع كثيرة ان الذين
يومنون بالكذب هم كفّار ولا يدخلون
الجنّة بل يكونون من الخاسرين ويعذبهم الله
بعذاب اليم فامّا النصارى هم ليسوا من
الخاسرين

الخاسرين بل لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون مثلما قال القران ايضاً فالنصاري يومنون بالحق لا بالباطل وهم يومنون وآمنوا دايماً بقول ورسايل بولص فاقوال بولص هي حقاً لا كذباً ولا باطلاً.

ثم قال القران في سورة يونس مع مفسريه هناك مثلما قد ذكرنا لو كان مسلم من المسلمين في شك مما يقرا في القران فهو يسال عن حق ذلك النصارى: وقول القران هذا هو: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك: وهم النصارى مثلما قال المفسر هناك والقران ايضاً قال في سورة البقرة ان النصارى هم يتلون الكتاب المقدس فالنصارى من البدى حتى الى زمان محمد لكانوا اصدقاً ولم يكونوا كاذبين وكانوا يقولون الحق عن الكتاب وكانوا يومنون بالحق فان كان النصارى الذين هم تلاميذ بولص وكانوا دايماً يومنون بما علمهم بولص وهم غير كاذبين مثلما قال القران بعينه فكم بالحرى ان يقال عن بولص بنفسه الذى هو افضل منهم وكان

معلمهم بل اوليك النصارى كانوا يحصون رسايل بولص ايضا في عدد اسفار الكتاب المقدس مثلما نحن ايضا نقول ان رسايل بولص هي من الاسفار المقدسة مثلما قلنا في الاصحاح الثاني من مقالتنا الاولى في هذا كتابنا اليك:

وبعد ذلك فرسايل بولص هي بالحق من الاسفار المقدسة والا لكان النصارى كاذبين ولا صادقين فالقران لم يحسن امره للمسلمين اذ امرهم بان يومنوا بما قالوا النصارى لهم عن شك الكتاب.

فهو مبين مما قد قلنا في مقالتنا الاولى ان رسايل بولص هي اسفار من الاسفار المقدسة.

وبعد: فان بولص رسول المسيح القدوس هو اقر جهرة في مواضع كثيرة من رسايله بان المسيح هو الاه ابن الله: وفي رسالته الاولى التي هي الرسالة الى اهل رومية وفي الفصل التاسع منها هو قال قايلا عن اليهود فقال: بني اسرايل ولهم كانت ذخيرة البنين والمدحة والعهد وسنة التوراة والخدمة التي بها والاباء والمواعيد والملك ومنهم ظهر المسيح بالجسد الذي هو الاه على الكل الذي له التسبحة والبركات

الى

الى دهر الدهرين امين.
ثم فى الفصل الثانى من رسالته الى اهل
فيلبسيس قال بولص الرسول قايلاً: افكروا هذا
فى نفوسكم اعنى الذى هو المسيح الذى هو
شبه الله لم يعدد هذه اختطافًا ونهبًا ان يكون
عديل الله ولكنّه وضع نفسه واخذ شبه
العبد وصار فى شبه الناس فى الشكل مثل
الانسان ووضع نفسه وسمع واطاع حتى الى
الموت وكان موته بالصليب.
وبهذا قوله شهد على لاهوت المسيح وعلى ناسوته
ايضًا ويظهر لنا انّه هو الاه وبشر معًا مثلما سنبينه
من بعد اذا اتينا ببراهيننا من شهادة الله على
هذا. ثم فى الفصل الاول من رسالته الى اهل
غلاطية قال. انا اخبركم يا اخوتي ان البشارة
التى توليّت التبشير بها ليست من بشر ولا
من انسان قبلتها وتعلمتها لكنّها بوحى من
الرب يسوع المسيح.
وبهذا قوله ميّز المسيح من البشر الذى ليس
الآ بشرًا من اجل ان المسيح هو بشر والاه معًا.
فامّا لا نحتاج الى ذكرى مواضع اكثر ممّا ذكرناه
من

من رسايل بولص فانك انت ايضًا قلت جهرة في كتابك ان بولص قال ان المسيح هو الاه وابن الله. وحسبنا أننا نحن اظهرنا هاهنا ان رسايل بولص هي من اسفار الكتاب المقدس واذ كان كلّ قول من الكتاب المقدس هو قول الله وقول مقول بوحي الله فقول رسايل بولص هو قول الله ايضًا. فان قال بولص في رسايله ان المسيح هو الاه فالمسيح هو الاه وهو مثلما قال بولص الاهًا وبشرًا.

وتلاميذ المسيح جميعهم اقرّوا واكرزوا بان المسيح هو الاه وابن الله وتبين جهرةً من اسفارهم ايضًا ولكن لوجز الكلام نذرك قولاً من الفصل الاخير من رسالة يوحنا تلميذ المسيح الحبيب فهو قال: من هو الذي قهر وغلب العالم غير ذاك الذي يومن بان يسوع المسيح هو ابن الله. ثم قليلاً بعد ذلك قال: والشهود ثلاثة في السمآ الاب والكلمه وروح القدس واولا الثلاثة بواحد. ثم بعد قليل قال: فمن امن بابن الله فهذه الشهادة عنده في نفسه ومن لم يومن به فقد جعله كاذبًا لانّه لم يصدق

بالشهادة

بالشهادة التي شهد الله بها على ابنه وهذه هي الشهادة
ان الله اعطانا الحياة الدايمة وهذه هي الحياة
الدايمة بابنه : فمن كان متمسّكاً بالابن فهو متمسّكاً
ايضا بالحياه وكلمن لم يكن بابن الله متمسّكاً
فليس له حياة : كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان
الحياة الدايمة لكم انتم الذين امنتم باسم
ابن الله : ثم بعد ذلك الى تمام الرسالة قال :
وقد علمنا ايضاً ان ابن الله قد جآ واعطانا
عقلاً وفهمًا لنعرف الحقّ ونكون ثابتين في الحق
بابنه يسوع المسيح فهذا هو الاله الاله الحقّ
والحياة الدايمة . وهذا كلّه قول يوحنا صاحب
الانجيل في اخر رسالته الاولى . وهذا قول مار
يوحنا هو قول جهيرًا وما نحتاج الى بيانه لانه
اظهر جهرةً ان المسيح هو ابن الله حقًا والاه
حقّ فالمسيح هو ابن الله حقيقي والاه حقيقي .
ونكتفي بما ذكرناه من العهد الجديد ولكان
زايدًا لو اننا ذكرنا منه اكثر من ذلك اذ كان
مبينًا ان جميع احاديثه تكرز بلاهوت وناسوة
المسيح .

الفصل

الفصل الخامس

شهادات الله على لاهوت المسيح من العهد العتيق والجديد معاً

وغير ما ذكرناه من الكتاب المقدس شهادة على لاهوت المسيح كان مرات كثيرة قال الكتاب المقدس في العهد العتيق وقال ان الله هو قال او عمل شيًا وبعد ذلك قول العهد العتيق كرر ذلك ايضًا في العهد الجديد وقال ان المسيح فعل ذلك ثم حسب هذا قولنا قيل في الفصل الحادي والعشرين من سفر العدد سفر العهد العتيق وقال موسى هناك قايلاً: فكربت نفوس الشعب في الطريق ووسوس الشعب على الله وعلى موسى وقالوا له: اخرجتنا من مصر لنموت في القفار وليس لنا خبز ولا ما وقد خرجت انفسنا من عوز الخبز فارسل الله على الشعب حيات افاعي جردات.

ولكن في الفصل العاشر من رسالة بولص الاولى الى اهل قورنتية قيل ان ذلك الله هو المسيح فقيل هناك في العهد الجديد: ولا نجرب المسيح

المسيح كما جربته طايفة منهم فلاهم الحيات.
ثم في سفر الخروج من العهد العتيق في الفصل العشرين قال الله: انا الرب الاهك الذى اخرجتك من ارض مصر: وفي الفصل الثاني والثلثين من سفر الاستثنا قال موسى قايلاً: الرب وحده ساقهم ولم يكن معهم الاه غريب. بل يهودا ثاداى تلميذ المسيح قال في رسالته ان المسيح هو اخرج بنى اسراييل من مصر فقال: لانه قد اختلط بنا اناسا هم الذين كتبوا في هذه القضية من قبل اناس كثيرة كفرة يحولون نعمة ربنا الى النجاسة ويكفرون بالله الواحد ربنا يسوع المسيح: فاحب ان اذكركم اذ قد عرفتم باجمعكم ان يسوع في المرة الاولى خلص شعبه من ارض مصر وفي المرة الثانية اهلك الذين لم يومنوا به.
ثم في المزمور السابع والسبعين قال داود النبى لله قايلاً: صعدت الى العلا وسبيت سبيًا واخذت مواهب للناس.
وبعد ذلك في رسالة بولص الى اهل افسوس في الفصل الرابع منها قال ذلك قول المزمور

عن المسيح فقال بولص الرسول قايلاً: وقد أُعطي واحد واحد منّا نعمة بقدر مبلغ عطية المسيح ومواهبه ولذلك قيل انّه صعد الى العلو وسبى سبيًا واعطى للناس مواهب: وكذلك ايضًا ما قال داود في المزمور السادس والتسعين عن الله قايلاً. اسجدوا لله جميع ملايكته: وبولص قال ذلك عن المسيح في الفصل الاول من رسالته الى العبرانيين: وكذلك ايضًا هناك قال عن المسيح ما قد قال داود في المزمور الحادي والماية عن الله قايلاً: وانت يا رب من البدي اسست الارض والسموات من عمل يديك هي...

وما قاله اشعيا في الفصل السادس من نبوّته قايلاً: رايت الله جالسًا على كرسي عالٍ مرتفع وامتلا البيت من مجده والساراقيم قيامًا حوله ستة اجنحة للواحد وستة اجنحة للواحد فباثنين يغطّون وجوههم وباثنين يغطون ارجلهم وباثنين يطيرون ويصرخ الواحد للاخر ويقول قدوس قدوس قدوس رب الجنود كلّ الارض مملوّة من مجده. ثم بعد قليل قال اشعيا ايضاً

فقال

فقال انهب فقل لهذا الشعب سماعًا تسمعون
ولا تفهمون ونظرًا تنظرون ولا تبصــرون لان
قلب هذا الشعب غلظ وثقلت اذانهـم عن
السماع وغمضوا عيونهم ليلًا يبصروا بعيونهـم
ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلبهـم ويرجعوا الىّ
فاشفيهم.
ومار يوحنا فى الفصل التاسع والعشرين من
انجيلــه قصّ ذلك قول اشعيــا وقال: طمسوا
عيونهم وقسّوا قلوبهـم ليلًا يبصروا بعيونهــم
ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا الىّ فاشفيهــم: قال
اشعيا هذا لمّا راى مجده ونطــق عليـــه: اى
المسيح: فيوحنا قال ان الذى راى اشعيا حينيذ
مجده هو كان المسيح بل يوحنا ايضًا فى الفصل
الرابع من روياه ذكر قول السارافين الذى كانا
ينغمان قدام الله قايلــين له قدوس قــدوس
قدوس الرب الالــه القادر على الكل. ويوحنا
قال ذلك عن المسيح لانــه قال قدوس قدوس
قدوس الرب الالــه القادر على الكــل الذى
هو كان وقد كان من قبل والذى سياتي وهذا
القول هو واجب للمســيح لانــه هو سياتى ان

يكون حاكمًا . والقران ايضًا اقرّ بان المسيح سياتي الى الارض ليحكم على الناس وفي السنة ايضًا قال وينزل عيسى بن مريم الى الارض ويقوم فيها حاكمًا اذن الله .
ثم قيل في الفصل الثامن من نبوّة اشعيا: فمن خوفهم لا تخافوا ولا تضطربوا قدّسوا الرب وهو يكون خوفكم واذا توكلت عليه يكون لك تقديسًا وليس مثل حجر العثرة تستقبلوه ولا مثل صخرة السقطة فامّا بيت يعقوب في فخّ وفي مصيدة الجلوس في اورشليم من اجل هذا تضعف قوّة كثيرين فيهم ويسقطون ويتهشمون ويدنون منهم الناس ويقبضون عليهم بوثاق .
ثم هذا القول قيل عن المسيح في الفصل السابع من انجيل لوقا اذ قيل هناك عن المسيح : ها هوذا هذا موضوع لسقوط وقيام كثير من اسرائيل . وفي الفصل السبعين من انجيل مارمتى قال المسيح بعينه عن نفسه من سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه يطحنه . ومار بولص الرسول قال في الفصل

التاسع

التاسع من رسالته الى اهل رومية قايلاً عن
اليهود الذين لم يومنوا بالمسيح فقال الرسول:
فعثروا بحجر العثرة كما هو مكتوب انى واضع فى
صهيون حجر عثرة وصخرة شك ومن يومن به لا
يخزى. هكذا قال ماربولص: ومار بطرس ريس
تلاميذ المسيح فى الفصل الثانى من رسالته
الاولى قال حسب ذلك ايضاً قايلاً: لانه قد قيل
فى الكتاب انى واضع فى صهيون حجراً فى راس
الزاوية منتخباً مكرماً ومن يومن به لا يخزى.
فهو لكم ايها المومنين كرامة واما الذين لا
يومنون فهو الحجر الذى رذله البناون فصار فى
راس الزاوية وهو حجر العثرة وصخرة الشك التى
يعثر بها الذين لا يطيعون الكلمة التى نصبوا
لها. هكذا قال ماربطرس ريس الرسل
القديسين الاطهار.
ثم فى الفصل الاربعين من نبوة اشعيا النبى
قيل صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب
واجعلوا سبل الاهنا مستقيمة.
وهذا القول من اشعيا النبى قال جميع الانجيليين
انه هو نبوة اشعيا عن يوحنا المعمدان الذى

تقدم

تقدّم امام المسيح وسهل طريقه وهكذا قال
مارمتى فى الفصل الخامس من انجيله ولوقا
ومرقس ويوحنا عند بدى اناجيلهم فالمسيح
هو ذلك الاله الذى سهل يوحنا المعمدان
طريقه وتقدم امامه اذ كان يقول يوحنا: سهّلوا
طريق الرب وسبيل الاهنا.
ثم فى الفصل الثالث من نبوّة مالاخيا قال
الله قايلاً: ها انا ارسل ملاكي وينظر الطريق
امام وجهي وبغتةً ياتي الى هيكله الرب الذى
انتم تطلبونه وملك العهد الذى انتم
تريدونه. والمسيح قال ذلك القول من نبوّة
مالاخيا وقاله عن يوحنا المعمدان الذى
تقدم امامه مثلما قال فى الفصل الثلثين من
انجيل متى اذ قال المسيح قايلاً: لماذا خرجتم
تنظرون: نبياً: نعم اقول لكم انه افضل من نبي
هذا الذى كُتب من اجله هوذا انا ارسل
ملاكي قدام وجهك ليسهّل طريقك قدامك
الحق اقول لكم انه لم يقم فى مواليد النسا
اعظم من يوحنا. ومثل ذلك قيل ايضًا فى
الفصل الرابع والعشرين من انجيل لوقا.

وقال

وقال لوقا فى الفصل الرابع من انجيلـه ان
زاكاريا ابا يوحنا المعمدان هو كان يبشارك الله
ويقول لابنه قايلا له: وانـت ايها الصبى نبى
العلى تُدعى وتنطلق قدام وجه الرب لتعد
طرقه: فامّا يوحنا المعمدان سهل واستعد
طريق المسيح مثلما هو مبين من قول الانجيل
فالمسيح هو الرب الاله عز وجل.
ثم فى الفصل الحادى والاربعين وفى الرابع والاربعين
وفى الفصل الثامن والاربعين من نبوة اشعيا قال
الله عن نفسه: انا هو الاول والاخر. وهذه الصفة
مطلقة ليست بواجبة لغير الله لانه هو وحده هو
الاوّل من اجل انه هو فاطر الجميع وهو هو الاخر
لانه هو التمام لجميع الاشيا فامّا المسيح فى
الفصل الاول من رويا يوحنا هو قال
هكذا ليوحنا قايلا: لا تخف انا الاوّل
والاخر الحيّ ومُتّ ها هوذا انا
حيّ الى ابد الابدين
ومفاتيح الموت والجحيم
معى.

الفصل السادس

شهادات الله على لاهوت المسيح من الاسامى والصفات والاعمال التى قالها عن المسيح الكتاب المقدس

وعلى ما قد ذكرناه من الكتاب المقدس شهادة على لاهوت المسيح فان الكتاب المقدس اخصّ للمسيح اسما الله تعالى وصفاته واعماله.

فاوّلاً ما هو للاسما ولا شك ان لله وحده وجب هذا الاسم: الله: مطلقًا وحينما سمّى الكتاب غير الله بهذا الاسم فهو يجعله مع ذلك اسمًا اخر بيبين ان المعنى ليس بالحقّ بل بالمثل او ماشبه ذلك وامّا يقال بالعدد المجموع مثلما يقال فى المزمور: انا قلت انكم آلهة. وفى سفر الاستثنا: ليس الاهنا مثل آلهتهم. وفى سفر تكوين الخلايق: سرقت آلهتى. ولكن فى العدد المفرد مطلقًا ما سمّى قط الاهًا الكتاب المقدس الاّ الله الحقّ ولذلك قال ايرناوس قبل اتلاد محمد فى الفصل السادس من الكتاب الثالث

قايلا

قايلًا . فان الرب وروح القدس والرسل هم لم
يكونوا سموا ذلك الاقنوم الاهًا بقضيتهم مطلقًا
لو انّه لم يكن الاهًا بالحق . ثم فى الفصل
الثامن بعد ما قد برهن على ما هو كان يقول
فزاد قولًا هكذا : فبعد ما قد بطّلنا هذا كذبهم
لقد تبين جهرةً ان الانبيآ والرسل هم لم يسمّوا
قط الاهًا ولا ربًا الّا الله الحق وحده ٠

فقال مار ايرناوس ان اسمين هما لم يخصّا قط لغير
الله الحق فى الكتاب المقدس قولًا مطلقًا
ومنهما اسم الله : والاخر هو الاسم : الرب : وليس
شكًا فى اسم الله : ثم ما هو لاسم الرب قال
القاموس ايضًا فى الكلمة الرب قايلًا : الرب
بالكلام لا يُطلق لغير الله عزّ وجلّ : وفى
العبراني لم يقل كلمة יהוה الا عن الله وسُمّيت
هذه الكلمة اسمًا غير ملفوظ ولم يحل ان يلفظه
جميع اليهود الّا رييس الكهنة فى حين
فالعبرانيون لا يلفظونه بل موضعه يلفظون ادوناي
ثم اسم العلى مطلقًا ليس هو واجبًا الّا لله
وحده فلذلك قال داود فى المزمور الثاني
والثمانين فى اخر المزمور قايلاً : لأنك وحدك
المتعالى

المتعالي على جميع الارض .
ثم هذه الاسما. مالك المجد : مالك الملوك : رب
الارباب هي اسما لا تطلق لغير الله .
امّا هذه الاسمآ جميعها سمّي بها المسيح مطلقًا
في الكتاب المقدس فالمسيح هو الاه .
وسمّي المسيح باسم الله في الفصل التاسع من
نبوّة اشعيا اذ قال : لان صبيًا ولد لنا وابنًا
اعطينا الذي صارت رياسته على منكبيه ويدعى
اسمه ملاك المشورة العظمى مشير عجيب الاه
قويّ مسلّط رييس السلامة ابو الدهر العتيد :
وبعد قليل قال ايضًا : على كرسي داود مملكته
ليقوّمها ويعضّدها بالعدل والانصاف من الان
والى الابد غيرة ربّ الجيوش تفعل هذا .
ثم في الفصل الرابع والاربعين من انجيل
يوحنا قال مار توما الحواري للمسيح ربي والاهي
وفي الفصل العشرين من سفر الابركسيس قال
مار لوقا ان بولص الرسول قال للاساقفة
وللكهنة الذين كان يخاطبهم بميليطوس فقال
لهم : فاحترسوا الان بنفوسكم وبجميع الرعية
التي اقامكم فيها روح القدس اساقفة لترعوا

بيعة

بيعـــة الله التى اقتناهـــا بدمـــه الزكى .
فى الفصل التاسع من رسالة بولس الى اهــل
رومية سمّى المسيح الاهًا ايضًا فقال بولص هناك
ومنهم ظهر المسيح بالجسـد الذى هو الاه على
الكل الذى له التسبحـــة والبركـــة إلى دهر
الدهرين امين .
فى الفصل الثالث من رسالة يوحنا الاولى قال
حبيب المسيح : بهذا عرفنا حبّ الله لنا لانّه هو
اسلم نفسه بدلنا فمن هذا ينبغى لنا ان نسلم
انفسنا بدل اخوتنا
وارميا النبى سمّى المسيح ربًّا فى الفصل الثالث
والعشرين فى النسخة اللاطينية بل فى النسخة
العربية فى الاصحاح الرابع عشر نحو البدى حيث
قال ارميا النبى قايلًا : ها ايـام تاتي يقول الرب
واقيم لداود مشرقــًا عادلًا ويملك ملك عادل
ويفهم ويصنـــع حكمًا وعـدلًا على الارض فى
ايامه يخلص يهودا واسرايل يسكن مطمنًا وهذا
الاسم الذى يدعونـــه به الـرب يوساداق اى
الرب برّنا .
ثم سمّى المسيح ربًّا فى الفصل الثالث من نبوة

مالاخيا اذ قال الله عن المسيح بفم ملاخيا قايلاً وبغتة ياتي الى هيكله الرب الذي انتم تطلبونه وملك العهد الذي انتم تريدونه.
ثم باسم يهوه יהוה سمّى المسيح في الفصل الثالث والعشرين من نبوة ارميا وهو الاصحاح الرابع عشر في العربية وقد ذكرناها الان وفي ذلك الموضع جعلت النسخة العبرانية عوض الكلمة الرب: יהוה وبها ليس يسمّى الا الله تعالى.
وبعد قليل زاد قولاً: وهذا هو الاسم الذي به يسمّونه الرب صديقنا وقال العبرانية יהוה צדקנו يهوه صدقنو. اي الله برّنا: وكذلك ايضاً في الفصل الاربعين من نبوّة اشعيا وهو الاصحاح الحادي عشر في النسخة العربية وعند البدي يقال: صوت صرخ في البريّة سهّلوا طريق الرب واصلحوا في البقاع سبيلاً لالاهنا. وفي النسخة العبرانية سهّلوا الطريق ليهوه יהוה
ثم سمّى المسيح باسم العليّ في المزمور السادس والثمانين. اذ قيل: وانسان وُلد منها هو العليّ اسسها الى الابد: وجميع المعلمين قالوا ان هذا القول هو عن المسيح ومنهم خاصة مار

ايرانيموس

ايرانيموس ومار اوغسطين: وزاكاريا الذى مدحه القران ايضا فى سورة مريم وفى سورة ال عمران وهو ايضا سمّى المسيح عليًا وربًا فى تسبيحه الذى قصّه لوقا فى الفصل الرابع من انجيله قايلاً ايها الصبى نبى العلى تُدعى وتنطلق قدام وجه الرب لتعدّ طرقه ثم سمّى المسيح مالك المجد فى المزمور الثالث والعشرين اذ قال داود: ارفعوا ايها الملوك ابوابكم ارتفعى ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد. وهذا القول هو مقولاً عن المسيح هكذا قال النصارى جميعهم قبل ميلاد محمد ومعلميهم ومنهم جوسطينوس فى ذيالوغ مع طريفون. وهيرونيموس على الفصل الثانى من نبوة زاكاريا. وامبروسيوس فى الكتاب الرابع فى الايمان. واوغسطينوس على هذا الموضع من المزامير. واغريغوريوس اسقف نوسى فى خطبته على صعود الرب. ثم بولص الرسول سمّى المسيح مالك المجد فى الفصل الثانى من رسالته الاولى الى اهل قورنثية قايلاً: لو انهم عرفوه لما صلبوا رب المجد. فاما مالك المجد هو الله وحده فالمسيح هو مالك المجد فهو الله.

ثم

ثم في الفصل السادس من رسالة بولص الاولى لطيماناوس سمّي المسيح قادرًا وحده ملك الملوك ورب الارباب وكذلك ايضًا في الفصل السابع عشر من رويا يوحنا حيث قال ملاك ليوحنا قايلًا له: هولا يقاتلون الحمل والحمل يغلبهم لانه ربّ الارباب وملك الملوك. وبعد ذلك في الفصل التاسع عشر منه قيل ايضًا عن المسيح قولًا: واسم مكتوب على ثوبه وفخذه ملك الملوك وربّ الارباب. وهو مبين هناك ايضا ان ذلك القول قيل عن المسيح لانه هناك ايضًا قبل ذلك سمّي كلمة الله. ومار تاداي تلميذ المسيح ايضًا سمّاه في رسالته ربًّا وحده فامّا هذه الاسامي ليست واجبة لغير الله فالمسيح هو الله.

ثم في الكتاب المقدس وُصف المسيح بصفات خاصّة لله اي: الابدي: مثلما يقال في الفصل الثامن من سفر الامثال اذ قالت الحكمة الالهية: قبل كلّ الدهور اسّسني في البدي قديمًا.

وفي الفصل الخامس من نبوّة ميخا حيث ذكر المكان الذي كان مزمعًا ان يولد المسيح فيه

وهو

وهو الاصحاح الحادى عشر وهو ايضًا الثانى من نبوة ميخا فى النسخة العربية القبطيـــة وقال هناك ميخا النبى قايلًا: وانت يا بيت لحم بيب افراتا لست بصغير انـــت ان تكون فى الوف يهودا لان منك يخرج لى من يكون رييسًا فى اسراييل ومخارجه منذ ايام الدهر.

فهذا القول هو قول عن المسيح الذى ولد فى بيت لحم ويقال انـه ازلىّ وهو مولـود فى حين قيصار الملك فى بيت لحم يهودا بشرًا ومولـــود ايضًا من الازل الاهًا مثلما قال ميخـا النبى فى نبوّته المذكورة اذ قال: ومخارجه منذ ايام الدهر. وفى بدى انجيل يوحنا سمّى المسـيح ازليًا اذ قال يوحنا: فى البـدى كان الكلمـــة. ثم فى الفصل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا دلّ المسيح على ازليته اذ قال: الحقّ الحقّ اقول لكم اننى قبل ان يكون ابراهيم: وفى الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا ايضًا قال المسيح: والان مجدنى انت يا ابتاه عنيدك بالمجد الذى كان لى عندك من قبل العالم. وفى الفصل الخامس من رسالة يوحنا الاولى سمّى المسيح ازليًا بهذة الكلمات

فى

فى انتهآ الرسالة. يسوع المسيح وهذا هو الالــه الحق والحياة الابدية. فالمسيح هو ازلى فهو الاه.
وفى الكتاب المقدس يقال ايضًا ان المسيح لا ينحصر ولا يتحدد وهو ماسك الكل وضابـــط الكلّ وهذا هو خاصّ لله وحـــده. فيقال فى الفصل الثالث من نبوّة باروخ وهو فى النسخة العربية الاصحاح الثالث والثلثون من نبوّة ارميا لما باروخ كان كاتباً تحت يد ارميا. فقيل هنالك واه يا اسراييل ما اعظم بيت الله واطول بيت قنيته عظيم وليس له نهايـة مرتفعـــة وغير مقيس. وقليل بعد هذا وهو عند يدى الاصحاح الرابع والثلثين فى النسخة العربية فقال ليظهر ان قوله هو عن المسيح الذى هو كلمـــة الله وابن الله الذى كان مزمعـًا ان يتجســـد وهو الكلمة ولذلك قال بعد المذكور قايـــلاً: هذا الاهنا لا يحتسب معه اخر اوجـــد كلّ طريـــق الفطنة واعطاها يعقوب عبده ولاسراييـــل المحبوب منه: ومن بعد هذا على الارض ظهـــر وتصرّف مع البشر. هكذا قال باروخ النبى.
وفى الفصل السابع من انجيل ماريوحنا قال المسيح

المسيح قايلاً : وليس احد صعد الى السما الا الذى نزل من السما ابن البشر الذى هو فى السما.
وهكذا قال المسيح اذ ما هو كان بجسده فى الارض ليظهر انه الاه ايضاً ومن حيث هو كان الاها انه هو فى السما ايضاً.
ثم فى الكتاب المقدس سُمّي المسيح ايضاً قادراً على الكل مثلما هو سُمّي فى الفصل الاول من سفر رويا يوحنا : انا هو الالفا والاميغا البداية والنهاية يقول الرب الله الكاين والموجود والاتي ضابط الكل .
وفى الفصل الحادى عشر من سفر رويا يوحنا ايضاً : نشكرك ايها الرب الاله ضابط الكل الكاين والموجود والاتي .
وفى هذه المواضع جميعها يقال عن المسيح لانه هو مزمع ان ياتى الى العالم ليحكم العالم وليس مزمعاً ان ياتي الاب فقيل عن المسيح انه هو قادر على الكل . والمسيح ايضاً قال فى الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا انه قادر على الكل مثلما هو الاب قايلاً : لان الاعمال التى يعملها الاب هذه ايضاً يعملها الابن . بل

القران

القران ايضًا اقربان المسيح هو خلـق بعض طيور واقران المسيح كان له ذلك السلطان فى سورة آل عمران وفى سورة المايدة حيث قال انه عمل العجايب .

ثم يقال ايضًا فى الكتاب المقدس ان المسيح له حكمة الله بل يقال ايضًا انـه هو الحكمـة بنفسها وقـال بطرس للمسـيح فى الفصـل الاخير من انجيـل يوحنـا قايلًا له . يا سيد انت عارف بكل شئ : وفى الفصـل الثانى من رسالة بولص الى اهـل قولاسايس يقـال : فى المسيح جميع دخايـر حكمـة وعلم الله . بل فى الفصـل الاول من رسالـة بولص الاولى الى اهل قورنتية يقال انه هو الحكمـة عينها فقال هناك بولص قايلًا : فامّا نحن فانّا نبشر بالمسيح الذى هو يد الله وحكمته . وقد ابنّا فى مقالتنا فى ثالوث الله كيف هو المسيح كلمـة الله وحكمة الله . وقد اجبناك فيما قلـت على ذلك اذ قلت ان فى الانجيل يقال ان المسيح لم يكن يعلم يوم الدين متى يكون وقلنا لك ان المسيح لقد كان عالمًا بذلك بل قال انـه لم يعلم ذلك

اى

اى من حيث هو معلم الناس لان وان كان
يعلم ذلك فلم يعلمه ليعلمنا به ويظهره لنا من
اجل انه كان واجبًا ان لم يعلم البشر متى يكون
يوم الدين . وهكذا قال القديس امبرسيوس
على الاصحاح السابع عشر من انجيل لوقا ومار
قوريللوس فى الفصل الرابع من الكتاب التاسع
من الكنز وغيرهم بعض المعلمين وآبا بيعة
الله المقدسة .

والحسنى ايضًا قالها الكتاب المقدس عن المسيح
مثلما يقال فى الفصل السابع من سفر الحكمة
حيث قال سليمان عن حكمة الله التى هي
المسيح فهو قال قايلاً : لان الحكمة حركتها اسرع
من كل حركة تمتد الى الكل وتنفذ الى الكل
من اجل صفا نقاْيها : لانها وهي قوة الله ومجد
الممسك الكل المعناص وصفة الصافى من
اجل هذا لن يسقط فيها شئٍ شيًا مدنسًا لانها
هي شعاع النور الازلى ومراة فعل الله التى لا
وسنًا فيها وصورة صلاحه وهي واحدة وقادرة
على كل شئٍ وثابتة فى ذاتها ومجددة الكل
وتنتقل الى النفوس القديسة فى اجيال بعد

 اجيال

اجبال وتجعلهم احبآ الله وانبيآه لان الله لن يحب الا من كانت الحكمة ساكنة معه اذ هي احسن بها من الشمس وافضل من جميع وضع النجوم اذا قوبست بالنور توجد قبلسه لان النور يعقبه الليل والحكمة ما تتقوى عليها وتمتد من اقصا البرية الى اقصاها مصحّة وتدبّر الكلّ بخيريتها. والمسيح ايضًا شهد على حسناه فى الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا اذ قال من منكم يوبّخني على خطية. بل والمسلمون ايضاً يشهدون على حسنى المسيح ويقرون بحسناه من قول القرآن فى سورة ال عمران وفى سورة مريم.
ثم قال الكتاب المقدس ان العبادة باليونانية λατρεία التى ما تجب الا لله وحده وقال الكتاب المقدس انها وجبت للمسيح مثلما قال مار بولص الرسول فى الفصل الاول من رسالته الى العبرانيين قايلاً: ولمن من الملايكة قال الله له قط انت ابنى وانا اليوم ولدتك: فقال فيه ايضاً انى اكون له اباً ويكون لى ابناً: وقال ايضًا عند دخول البكر الى العالم قال فلتسجد له جميع ملايكة الله انما قال فى الملايكة هكذا انه خلق ملايكته ارواحاً

وخدامه

وخدّامه نارًا تتوقّد: وقال فى الابن كرسيك
يا الله الى الابد القضيب المستقيم قضيب
ملكك واحببت العدل وابغضت الاثم لذلك
مسحك الله الاهك بدهن الفرح افضل من
اصحابك: وقال ايضًا انت منذ البدى وضعت
اساس الارض والسمآ خلقة يديك هنّ يزلن
وانت باقى وهن يبتدلن وانت كما انت. فالمسيح
هو الاه اذ وجبت له العبادة والنسك.
ثم قال الكتاب المقدس ايضًا ان المسيح عمل
وصنع اعمال الله وقال انّه خلق الخلايق وهو
فاطر الخلق وهو مبين ان الخلق هو فعل الله
وحده. وفى الفصل الاول من انجيل يوحنا
يقال ان المسيح الذى هو كلمة الله هو خلق
الجميع: وقال الانجيلى قايلاً عن المسيح وعن
كلمة الله: كلّ به كان وبغيره لم يكن شئ. وقد
تبين للمسلمين ايضًا ان المسيح هو كلمة الله
واقرّ بذلك القران ايضًا فى سورة النسآ مثلما قد
ذكرناه. ثم فى الفصل الاول من رساله بولص
الى اهل قولاسايس قيل عن المسيح ان جميع
الاشيا خُلقت به. وكذلك ايضًا فى الفصل الاول

من

من رسالة بولص الى العبرانيين اذ قال: انت منذ البدى وضعت اساس الارض والسما خلقة يديك.
وفى الفصل الثامن من سفر الحكمة قالت الحكمة بعينها وقد اظهرنا انها هي المسيح وقال هناك قبل التلول كلها انا اتلدت: ولما جعل الينابيع التى تحت السما وثيقة وصنع اساس الارض قوية راسخة كنت معه ناظمة للكل: ثم حفظ الخلايق واجبًا لله وحده من اجل انه حفظ الخلايق والخلقة بعينها هما فعل واحد وليس بينهما افتراق مثلما قال الفقها فى الالهيات: والكتاب المقدس قال ان المسيح هو خالق وحافظ ايضًا للخلايق مثلما يقال فى الفصل الاول من رسالة بولص الى العبرانيين اذ قال ان المسيح هو ممسك للجميع بقوة كلمته وفى الفصل الاول من رسالته الى اهل قولاسايس يقال المسيح فاطرًا وحافظًا للخلايق اذ قال بولص: وبه خلق كل شئ فى السما وفى الارض كلما يرى وكلما لا يرى من ذوي المراتب والارباب والروسا والمسلطين وكل شئ بيده وبه خلق وهو قبل

قبل كلّ الاشيا وبه قوام كلّ شيٍّ . وعلى هذا الموضع من هذه رسالة بولص قال ماريوحنا فم الدهب في الهوميليا الثلثة على ذلك الفصل قايلاً : ولم يقل الرسول : حفظ : من اجل ان تلك الكلمة كانت غليظة بل قال بكلمة اجمل منها فقال : الجميع متعلّق به . ومن هذا القول تبين ان المسيح كان خالقاً وحافظاً للخلايق جميعها .

ثم التخليص هو من الله مثلما قال اشعيا في الفصل الثالث والاربعين من نبوّته : انيّ انا هو الرب من قبلي لم يكن الاه اخر وبعدي لا يكون : انا هو الله وليس يوجد من يخلّص غيري .

وفي الفصل الخامس والاربعين من اشعيا ايضا قال الله قايلاً : اليس انا الرب وليس الاه غيري ولا مخلّص سواي .

وفي الفصل الثالث عشر من نبوّة هوشع قال الله قايلاً . انا اصعدتك من ارض مصر والاه غيري لم تعرف ولم يكن مخلّصك سواي ولا اخر مخلّص سواي .

امّا المسيح سمّي مخلّصا في الكتاب المقدس مرّات كثيرة مثلما سمّي في الفصل الثاني من

انجيل

انجيل متى اذ قال الملاك ليوسف وتدعو اسمه يسوع لانّه يخلّص شعبه من خطاياهم. وفى الفصل الخامس والثلثين من نبوّة اشعيا قال الله قايلاً بفم اشعيا: هذا الاهكم المخلّص جاى ليخلّصكم.
وفى الفصل الرابع من الابركسيس قال مار بطرس عن المسيح قايلاً: وليس باسم انسان اخر خلاص لانّه ليس يوجد اسم اخر تحت السما أُعطى للناس الذى به ينبغى ان نحيى ونخلّص.
ثم معرفة المزمع وافكار القلوب وجبت لله وحده مثلما يقال فى الفصل الحادى والاربعين من نبوّة اشعيا اذ قال الله قايلاً: اخبرونى بالايات العتيدة واخبرونا ما هى حتى نعلم انكم آلهة.
وفى الفصل الثامن من الكتاب الثالث من اسفار الملوك وهو فى النسخة العربية عند اخر الاصحاح السابع وقال سليمان قدام الله قايلاً: وتجازى كلّ رجل كطريقه وما فى قلبه لانّك وحدك تعرف ما فى القلوب.
وفى الفصل السابع عشر من نبوّة ارميا قال الله قايلاً: القلب العميق اكثر من كلّ فهو الانسان فمن يعرفه انا الرب افحص القلوب

وامتحن

وامتحن الكلى لاعطي كل واحد كطرقه.

فاما هذا قاله عن المسيح القران ايضًا في سورة آل عمران. والكتاب المقدس قال ان المسيح هو كان يعرف المزمع اذ قال المسيح في الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً لتلاميذه والان قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تومنون: وفي الفصل السادس من يوحنا ايضًا قال يوحنا بعينه: لانه كان يعلم ما في الانسان. وفي الفصل الثاني من رويا يوحنا قال المسيح: وتعلم جميع الكنايس اني انا الفاحص عن القلوب والكلا. وفي الفصل السادس عشر من انجيل لوقا قال المسيح: لم تفكرون في قلوبكم شيء.

وعمل العجايب هو خاص لقوة الله وحده مثلما يقال في المزمور المايه والخامس والثلثين وفي المزمور الخامس والثمانين: اذ قال داود النبي قايلاً: الذي صنع الايات الباهرة وحده. ولانك عظيم صانع الايات وانت الله وحدك وفي المزمور الحادي والسبعين قال: تبارك الرب اله اسراييل الذي صنع العجايب وحده. اما

المسيح p

المسيح كان يصنع العجايب بقوته مثلما تبين في الفصل الرابع عشر من انجيل مرقس وفي الفصل التاسع عشر من متى وفي الفصل التاسع والعشرين من انجيل لوقا اذ امر المسيح الرياح والامواج والبحر. وفي الفصل التاسع والعشرين من انجيل مرقس امر المسيح الشياطين قايلاً: ايها الروح الاصم غير الناطق انا امرك ان تخرج منه: فخرج منه. ثم في الفصل السادس عشر من انجيل متى تبين انه ابرا فتى قايد المائة بارادته وحدها. وفي الفصل التاسع من انجيل يوحنا هو ابرا عبد الانسان الملكي بارادته وحدها ايضاً. فاما ليبقى عليك ان تعلم اننا نحن لم نقل ان المسيح الاه لانه عمل الايات والعجايب انما كثير من الانبيا عملوا العجايب وليسوا الاهاً ولكن وجب علينا ان نقر بان المسيح هو الاه لسببين من حيث هو عمل العجايب: وسبب منهما من اجل انه اذ كان يصنع العجايب لتبين من لواحق ذلك عمله انه كان يعملها بقوته خاصته له لا بقوة غيره ولكن الانبيا

والقديسون

والقديسون لم يكونوا يفعلون مثلما فعل
المسيح: انّما المسيح بقوّته وبسلطانه كان يقول
مثلما تبين من المذكور: انا آمرك: وهو كان يامر
بسلطانه. بل الانبيا كانوا يدعون باسم الله او
باسم المسيح بعينه مثلما فعل ماربطرس الرسول
في الفصل الثالث من سفر الابركسيس اذ
اقام الاعرج فهو قال: باسم ربنا يسوع
المسيح الناصري قم فامش: وموسى في الفصل
السادس عشر من سفر العدد قال: ان فعل
الرب امرًا من جديد وتفتح الارض فاها
وتبتلعهم: والباقية. والسبب الاخر من
السببين المذكورين فهو من اجل ان المسيح
كان يقول انه هو الاه وابن الله اذ ما هو عمل
العجايب وكان يعمل العجايب ليثبت قوله هذا
انّه ابن الله ولذلك كان يقول في الفصل الرابع
والعشرين من يوحنا قايلاً لليهود: والاعمال التي
اعمل هي تشهد لي. وبعد ذلك قال لهم ايضًا:
تقولون انتم انني اجدّف لانّي قلت لكم انّي
ابن الله: ان لم اعمل اعمال ابي لا تؤمنوا بي
فان كنت اعمل ولا تؤمنون بي فامنوا باعمالي
لتعلموا

لتعلموا وتؤمنوا ان الاب فيّ وانا في الاب:
ولكن الانبيا لم يقل احد منهم انه هو ابن
الله اذ عمل العجايب ولم يعمل قط احد عجيبة
ليثبت قوله الذي كان قال به انه ابن الله
مثلما عمل المسيح عجايب كثيرة ليثبت قوله ذلك
فالان العجيبة هي شهادة الله فالله شهد على
لاهوت المسيح وعلى بنوته الالهية: ومن هذا
تتبين الاجابة الى مسالتك اذ قلت لنا ان
المسيح ليس ابن الله من اجل انه عمل العجايب
وتتبين الاختلاف بين عمل العجايب من المسيح
وعمل عجايب الانبيا والقديسين.

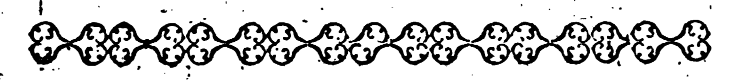
الاصحاح الثاني
شهادة المجامع والآبا القديسين على لاهوت المسيح

ونحن نستطيع نذكر شهادات جميع المجامع
والآبا القديسين على لاهوت المسيح كاوقاتهم
وازمنتهم منذ المسيح والحواريين حتى الى يومنا
هذا

هذا مثلما ذكرناها عن سرّ ثالوث الله القدوس
ليظهر ان هذا القول وهذا التعليم هو تعليم
المسيح وهو قال انّه هو الاله وابن الله ومن
المسيح حتى الى يومنا هذا حفظت بيعة الله
هذا تعليم المسيح سالماً حسبما علّمنا المسيح
وتلاميذه وبعدهم شهداء المسيح والمعلمون
والآبا القديسون جميعهم. بل هذا الايمان كان
من البدى اذ قال الله عن المسيح بعد خطية
ابينا الاوّل ادم اذ وعده بالمخلّص وقال للحية
مثلما يقال في الفصل الثالث من سفر تكوين
الخلايق: انا اجعل عداوة بينك وبين زرع المراة
وهي ترض راسه. فنستطيع ان نظهر ان هذا
الايمان كان دايماً ابدياً في كنيسة الله من البدى
الى الان: امّا لوجز الكلام لان الآبا والمجامع
الذين ذكرناهم في الفصل الرابع من الاصحاح
الرابع من مقالتنا الثالثة هم يشهدون على
لاهوت المسيح ايضاً حيث قُلنا انّهم يشهدون
على ثالوث اقانيم الله فلذلك يُطلب من هناك
شهاداتهم على لاهوت المسيح ايضاً لانّهم جميعاً
اعترفوا بلاهوت المسيح دايماً وتبيّن من هناك

ان

ان الايمان بلاهوت المسيح هو من قول المسيح مثلما تبين ايضًا ان من قول المسيح هو الايمان بثالوث الله سبحانه تعالى .



الاصحاح الثالث
شهادات السيبيلات اى النبيّات وغيرهن على لاهوت المسيح

وبعد الكتاب المقدس وشهادات الابآ والقديسين نذكر ايضًا بعض اقوال محدّثين غيرهم وخاصة شهادات السيبيلات . انما اذ كان تجسّد كلمة الله امرًا كبيرًا عظيمًا جدًّا فالله لم يكتفِ بنبوّات الانبيآ على ذلك ليعلّم العبرانيين بل اوحى بروح النبوّة الى بعض نسآ بتولات بين الامم ليعلّم الامم ايضًا بذلك السرّ المقدس وكنّ في نواحي مختلفة من المسكونة في اوقات مختلفة ليعلم جميع الناس ان الله هو بعينه سياتي الى العالم ويصير بشرًا ليخلّصهم

ومن السبيلات هن عشر الشريفات وكانت منهن السيبيلة اى النبية الفارسية التى كانت من بلاد الفارس والثانية من بلاد يسمى لوبقية والثالثة من مدينة تسمى دلفى والرابعة من بلاد يسمى كوما. الخامسة لقبها اروثرية والسادسة من جزيرة ساموس والسابعة من بلاد كوما اسمها املطيا والثامنة من بلاد قرب بحر خالص والتاسعة من بلاد قروغية والعشرة من مدينة تسمى تيبولى يقال البونيا بقرب رومية العظمى:
وذكر شهادات هولا السيبيلات اى النبيات مار اغوسطين ولاطانسيوس واقليموس الاسكندرانى ويوسطينوس واثاناغوراس وغيرهم. واقليموس قال فى الكتاب السادس من الاسطرومات قبل نصف الكتاب وقال ان بولص الرسول حض الامم على تلاوة صحايف السيبيلات.
وذكر السبيلات من الامم مرقس طوليوس شيشارون الخطيب العلامة وهو لم يكن من النصارى بل كان عبداً للاوثان وهو قال قبل ميلاد المسيح فى الكتاب فى اجابات العرافين قايلا ولم يذكر هذه كاهن السبيلية. ثم واولوس جيليوس

جليوس ايضًا فى الفصل التاسع عشر من الكتاب الاول هو ذكر ايضا السبيلات .
ومرقس طوليوس المذكور قال فى الكتاب الثانى فى العرفة ام الفال انه قد راى شعرًا تاليف سبيلة والحروف الاولى من اسطاره كانت تدل على معنى والشعر هو هذا .
ونقل من اليونانية لاطنية : مثلما يوجد فى الكتاب الثامن من احاديث السبيلات وانا نقلت من اللاتينية عربية هكذا وتلوبلى شعرًا شعرًا ناقلًا منًا قالت السبيلة فقلت معها عربية منا هي قالت يونانية . قايلًا : حزمًا عبارة على الحرف الاول من جميع صدر الشعر وكما الحروف اليونانية من روس اسطار البيت اليونانى هو من تركيبها هذا المعنى اى يسوع المسيح ابن الله المخلص : الصليب . هكذا انا رتبت البيت العربى حتى الحروف الرياسية يكون منها المعنى كما فى البيت اليونانى الذى الفه السبيلة . ويقول بعض المورخين انها النبية الاورثرية . فاما يقينا انها واحدة ممن اوحى الله اليهن من روحه . فقلت معها قايلًا .

ى يعرق الارض علامة
كانّها اليمة:
ينزل الى الصحرآءً

ص سوء الدنيا حكومة
به الله فصيلةّ
مُرى بلا غطآءً

و ويجلس في العرش
مُطالبًا للارش
هو مع الاصدقآءً

ع عن تكثّر الشوك
يخشوشن كلّ السوق
ويكون مكروه الانقضآءً

ا المال بالاصنام
للناس فى النمام
ومحروقًا بالنار يكون الارض اليم بالهوآءً

ل لشرّة الخطاة
الجيم تشتدّ ضعفات
والطهارى تكون بابريآء

م مخلّدين في النور
بل الخطاة في النار
في نير الاغراء
س سيكشف توبيخًا
ما صُنع قبيحًا
ما فُعل من سوآء
ى يكون الله كاشفًا
عمّن هو كان قشفاً
واستتر من وراء
ج حينئذ لا سر
واسنانهم تصر
يعاين شر هولآء
ا ان تظلم الشمس
والقمر والخمس
وينقطع النور عن الرآء
ب بطن العمق يرتفع
العلو لا ينتفع
فتحط الجبال عن علياء

ن نرسى غير سفينة
البحر بلا معينة
بلا منع الشهآء

ا الجزنة تستوى
بالسهل وتشتوى
العيون والارض بلا مآء

ل للنار والصلآ
من لهيب السمآء
وينفخ فى الصور من علآء

ل لندبة الاشرار
لوجوع الابشار
يصيحون ياويلا بالدعآء

ا اذا الارض تنفلق
الجيم لا تنغلق
بل ينكشق العمق بالجوآء

ه هو الله حكيما
لا يكون حليما
بل يحكم بالقسط على الروسآء

ا المطر تفريتا
هو نارًا وكبريتا
وينزل موقودًا من سمآء
ل لجماعة الناس
يظهر فوق الراس
الصليب الامين بالبهآء
م مخوف الخطاة
بل اية الحياة
لاصحاب الاتقآء
خ خلصهم لغسلهم بالماء
الذى بُبشري الاثنى عشر ابنآء
ل للامم يقوم
ناهبهم ينوم
نوم الموت بهم قبل المسآء
ل لقد سطرت لك
بهذا الشعر الملك
العظيم العظمآء

ص صانعنا الكبير
مخلصنا القدير
صار لاجلنا تحت البلآء
ا اذ كان سرمدياً
صمداً ازليًّا
وهو غير انتهآء
ل لمدّ الذراعين
تمثله موسى على الجيشين
قديم الانبيآء
ص صلّى على اليهود
ضدّ عماليق السود
فانهزم عماليق من الاعدآء
ل لتعلّم الشعب الالهيّ
انّه هو الشعب الفضلى
لعزيز الكبرياء
ى يوم الجبار جالوت
تمثله داود
بحجر الارتجآء

ب بنصر الفقرآءً

فاحزنه بدآءً

حتى لا يشفى بعون دوآءً.

فهذا هو الشعر الذى انا اقصدته قصيدة قافية جسب قياس صغرى فى علم اللسان العربي وقلة علمي فى عروض شعره نقلاً من اليونانى واللاطينى وهيّات حروف جميع سطوره الاولى معنًى عربيًّا كمثل ما وجدت الاولى من اسطار اليونانى واللاطينى معنًى يونانيًّا ولاطينيًّا.

والحروف الاولى من اسطار هذا الشعر تدلّ على هذا المعنى وهذه درجتها ورتبتها بالعربية:

يسوع المسيح ابن الله المخلّص: الصليب.

ومار اوغسطين ذكر هذا شعر السيبيلة فى الفصل الثالث والعشرين من الكتاب الثامن عشر فى مدينة الله: وقال ان الحروف الاولى من اسطار ذلك الشعر يونانيّة كما القتها السيبيلة هذه رتبتها Ἰησοῦς Χριστὸς Θεοῦ υἱὸς σωτὴρ σταυρός والمعنى من رتبتها هو مثلما ذكرناه يسوع المسيح ابن الله المخلّص الصليب.

وقسطنطين الملك الاعظم ذكر شهادات السيبيلات

السيبيلات على لاهوت المسيح فى خطبته قدام مجمع الابآ القديسين وقال حينيذ ان مرقس طوليوس شيجرون الخطيب العلامة المذكور هو راى ذلك شعر السيبيلة وانه نقله من اليونانى لاطينية. ولاطنسيوس فى الفصل الثامن عشر من الكتاب الرابع ذكر شعر السيبيلة ايضا. ومار اوغسطين ذكر فى حيث قد قلنا وفى السفر السادس من اسفاره فى الخطبة الى القاثقومبين على اليهود والصابيين والاريانيين بعد نصف الخطبة ونقل مار اوغسطين شهادات السيبيلات غير المذكورة من الفصل السادس ومن الفصل الخامس عشر من الكتاب الرابع من قواعد لاطنسيوس والشهادات هي هذه. وانت لم تعرف الاهك بل اضفرت فى راسه اكليلا من شوك وخلطت المرة القبيح وكانوا يلطمون الله.

ثم فى الكتاب الثامن من شعر السيبيلات اى النبيات يقال عن تجسد الله: خذى يا البتول النظيفة الاهك بحضنك العفيف.

وفى الكتاب السادس يقال عن ذرية داود النبى

النبى التى منها المسيح: اذا افاض بيت داود الذرية التى بيدها العالم كله والارض والبحر والسما. وقيل ايضًا عن امّة اليهود: انما لم تعرف الاهك يا احمق. وقيل ايضاً هناك عن عود الصليب يا ايها العود المفلح الذى صُلب الله عليه.

وقيل هناك ايضاً عن اليهود واعتماد المسيح فى الاردن فى الكتاب السابع: لم تعرف يا شقيا الاهك الذى اعتمد فى الاردن.

وغير المذكورين ذكر شهادات السيبيلات ايضًا وارون مثلما قال لاطنسيوس فى الفصل الخامس عشر من الكتاب الرابع من قواعده.

بل كان قبل ميلاد المسيح شاعر علّامة بلسان اللاطين اسمه ويرجيليوس وهو ذكر ايضًا السيبيلة القوميّة فى الاغلوقا الرابعة وكانت السيبيلة القومية تنبّات بتجسّد الله وميلاده ولذلك قال ويرجيليوس بشعره.

وقد حضر الوقت المحان بشعر السيبيلة.
وتحدث رتبة العالمين رتبةً جديدةً
وترجع البتول ويرجع ملكوت ساطورن
وينزل من السما ذرية جديدة.

وبعد

وبعد ذلك قال

وهذا يأخذ حياة الله ويرى الناس متحدين بالله
وبعد ذلك قال للجنين المزمع يولد وقال له
فخذ الكرامة العظمى لقد احان الزمان
يا ايتها ذرية الآلهة ربوة زوس الكبيرة

فبهذا القول اجتهد هذا الشاعر باخصاصه معنى قول نبوة السيبيله القومية لمولود الملك الروماني: النبوة التي كانت تنبات بها عن المسيح: ليتخذ لنفسه نعمة حب الملك. ولان هذا الشاعر كان عبدًا للاوثان فقال الآلهة بالعدد المجموع وسمى زوس الاهًا فبين من قوله انه قرأ قبل مجى المسيح نبوة السيبيلة القومية ولم يفهمها معنى حقيقيًا لفقده الايمان

ونستطيع ناتي بشهادات اكثر مما اتيناك به ومن شهادات السيبيلات وغيرهن كثير شهدوا للاهوت المسيح لكننا لوجز الكلام اتركنا شهادات كثيرة من الكتاب المقدس ونترك ايضًا شهادات كثيرة من غير الكتاب المقدس ونكتفي بما قد ذكرناه فانه هو كفى.

الاصحاح الرابع
برهاننا الى المسلمين من كتبهم ان المسيح هو الاه

فان قال مارباسيليوس فى الفصل التاسع والعشرين من الكتاب فى روح القدس الى امفيلوقيوس ان الحق اضرّ الناس ليقولوا ضدّ قولهم انفسهم فلا يكون غير واجب ان نذكر هاهنا قول القران ومحمد الذى قال عن لاهوت المسيح وان قال بغير قصد لذلك كانّه مضرور بقوّة الحق .

قاولًا قال القران فى سورة البقرة ان المسيح مؤيد بروح القدس وقال : واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس . ثم فى سورة ال عمران وفى سورة مريم قال ان المسيح وامّه اعاذهما الله من الشيطان الرجيم : وقال ان امّه بتول وقال ايضاً فى سورة ال عمران انه سياتى ليحكم على العالم وهناك ايضاً قال ان له كان سلطان بان ينقض ناموس موسى .

ثم

ثم فى سورة النسآ الى نحو انتهآ السورة قال: انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه. ومن هذا قول القران مبين ان قول مارباسيليوس هو حق لان القران ومولّفه ليس له حقّ يكفر به اكثر ممّا هو يكفر بحقّ هذين السرين اى ثالوث اقانيم الله ولاهوت المسيح: ومع ذلك كفره: يا ايّتها قوّة الحق ما اشدّ سلطانك: ومع ذلك كفره كانّه مضرور بقوّة الحق فاقرّ بروح القدس وبكلمة الله بل قال جهرةً ان المسيح هو كلمة الله وروح من الله: حتى نفهم من هذا قوله ان المسيح هو كلمة الله: لا كلمة جسمانية بل كلمة روحانيّة: وليست كلمة الله شئ اخر الاّ نتاج عقل الله مثلما اوضحنا فى مقالتنا عن ثالوث الله القدوس وقلنا ان كلمة الله هو ولد الله وهو الاه بعينه ذاته طبيعته وشرحنا ذلك كيف هو: فاذ قال القرآن ان المسيح هو كلمة الله فقد اقرّ بذلك قوله بان المسيح هو ابن الله وهو الاه من اجل انّ كلمة الله ونعقل الله ليس الاّ الله بذاته

امّا عسى يقول احد من المسلمين ان القران هو جحد لاهوت المسيح وبنوّته الالهية وان قال ان المسيح هو كلمة الله: ولكن هذا قوله ينبغي لنا ان نحصيه في عدد اختلافاته الكثيرة التي قد ذكرناها واظهرنا انّه ناقض قول بقوله الاخر ومرّة واقرّ بشيٍ ومرّة اخرى ونفاه وجحده. ومولّف القران كان يقول كانّه ببغا ولم يعقل ما كان يقوله أنّما من قال كلمة الله فهو قال الله من اجل ان كلّما يوجد داخل الله ما كانٍ شيٍ الّا الله بعينه: وكلّما يوجد في عقليّة الله وامّا كان العقل واماّ كان الموضوع المعقول وامّا كان التعقّل وامّا كان الصورة المعقولة وامّا كان الكلمة وامّا كان غير المذكورة شيٍ داخل الله فهو هو الاه بعينه من اجل ان كلّ شي موجود داخل الله هو الاه. وهكذا قال جميع الفلاسفة والفقهاً بعلم الالهيات ورييس الفلسفة لريسطاطاليس في الكتاب الثالث في النفس وفي الفصل التاسع والثلثين من الكتاب الثاني عشر من الالهيات وانت ايضًا قلت كذلك في كتابك الينا: امّا

محمد

محمد لم يكن فقيهًا بعلم الالهيات ولم يكن فيلسوف ولذلك قال ان المسيح هو كلمة الله ولم يعقل ما هو كان يقول: وهو قال كذلك لانه قد سمع ذلك من النصارى بل ضل ضلالاً بعيدًا وكان اسبابا كثيرة لضلالـه: وضلّ من اجل انـه قصد الخديعة والغرور على الناس ليقتنى ما كان اشتهاه: وضلّ ايضًا لانه لم يفهم ما كان يسمع من النصارى: وضلّ ايضًا من اجل ان مرات كثيرة اوليك الذين كانوا يعينونه لم يكونوا يقولون له الصواب: فلذلك خلط فى قرآنه مواضع كثيرة ماخوذة من الكتاب المقدس وخلط احاديث الكتاب المقدس بأباطيل كثيرة مثلما هو مبين من قرآتـه ان قابل احد القران بالكتاب المقدس ونحن قد ذكرنا بعض مغالطاته.

فمن المذكورة قد تبين ان المسيح هو الاه وهو ابن الله وانه المسيح لم يكن بشرًا فقط بل كان الاهًا وبشرًا معًا وهو كلمة الله. والقران بعينه اقرّ بذا واضطره الحق الى ذلك اقراره.

واقر بلاهوت المسيح مولف القاموس ايضًا كانـه

مضرور

مضرور ايضًا الى ذلك لقوة الحقّ وقال ان قول
المزمور الثاني إذ قال انت ابني وانا اليوم
ولدتك: هو قول الله عزّ وجلّ لعيسى بن مريم
مثلما ذكرنا ذلك في الفصل الاول من الاصحاح
الاول من هذه مقالتنا في لاهوت المسيح.
فالمسيح هو ابن الله حقًّا يقينًا.

الاصحاح الخامس

صواب الايمان الكاثوليقي في تجسّد كلمة الله واشباع القول في نوعه

ولكي تغلب انت يا احمد الشريف الفقيه
الوهم الذي عاق عقلك عن الايمان بهذا
السرّ المقدس فخذ وافهم واقبل فاعقل
بيان كيفيّته فببيانه يبطل الوهم
كله.

فحيثما قلنا وسمّينا عيسى المسيح الاهًا وابنًا لله
حقًّا حقيقيًا فليحق عليك ان تعلم اننا نحن
لم

لم نقل هذا من اجل اننا نعني بذلك ان من
طبيعة الله وطبيعة البشر مختلطين صارت طبيعة
بالتحامهما وهي طبيعة المسيح: فليس كذلك
والمسيح لم يقل كذلك ولم يكرز بذا الحواريون
بل هذا القول كان اختلاق اوطيخا المحروم
باطلاً واختلق هذه البدعة بعد المسيح نحو
اربعماية وخمسين سنة.

بدعة اوطيخا

ولم نقل ان في المسيح اقنومان وهما متحدان
بارادتيهما محبة حتى ان من موافقتهما ترايا كانهما
واحد: انما المسيح لم يقل هكذا ولا تلاميذه
ولكن هذا القول هو افترا كذب افتراه نسطور نحو
السنة الاربعماية والعشرين منذ ميلاد المسيح.

بدعة نسطور

ولم نقل ان المسيح هو ابن الله من اجل
قدوسيته الشهيرة العظيمة على قدوسية جميع
القديسين ولاجل فضل قوته ونعمته فقط وان
الله اعطاه من مجده وبهايه اكثر مما اعطى
القديسين الاخر. ونحن لم نقل هذا فقط بل
قلنا اكثر من ذلك واكثر من ذلك قال المسيح
واكرز باكثر من ذلك الحواريون وتلاميذ المسيح
بل ذلك القول افتراه ابيعون وكارينتوس
المحامون

بدعة ابيعون وكارنثوس

المحرومان حين الغواريين والحواريـون جادلوهما على ذلك افترابهما ووبخهما يوحنـا الانجيـلى تلميذ المسيح الحبيب مثلما قال مـار ايرانيوس فى الكتاب فى كتبة البيعة المقدسة .

ولم نقل ان المسيح تشبّـه بشرًا اذ كان ابن الله وانه لم يتخذ صورة البشر حقًا . لان المسيح هو اظهر انه بشر حقيقيًا واظهر ان له صورة البشر حقًا ولذلك وُلد مثل بشر وتعب مثـل بشر ونام كبشر ومات كبشر ومن اجل انـه بشر قام من بين الاموات بعد موتـه بصورة البشر .

بدعـة مانيـس الـذى اسمـه اوربيقوس

ولكن ذلك القول الذى يقال به انه لم يكن بشرًا حقًا كان اختلاق مانس الـذى سُمى اوربيقوس وكان فارسيًا وقال ذلك من اجل انه كان يظن ان جميع الاشيا خالقان فاطران لهن ومنهما خالـق الاشيا الروحانيـة وهو الله والاخر خالق الاشيا الجسمانية وهو ابليس . لانه كان يقول ان الاشيا المادية الجسمانيـة خبيثة فخالقها هو شرير فليس هو الله ومن ذلك قال فليس بواجب ان يتخذ ابن الله جسدًا او يتحد بالجسد فالجسد الذى كان للمسيح لم يكن جسدًا

حقا

حقًا بل تشبّه انه جسد: فامّا مانس اوربيقوس هو محروم وضلّ بالمبدا وضلّ ايضًا فى النتيجة منه وهو قول كذب ان ابليس خلق الاشيآ الجسدانيّة وقول كذب ايضًا ان جسد المسيح ليس جسدًا حقًا.

بدعة بولنطينو

ولم نقل ان المسيح حمل جسده من السمآ ونفذ ببطن البتول كانّه قنوة فان المسيح قال عن نفسه انّه هو ابن البشر وقال الحواريون ان المسيح اخذ جسد البشر من جسد البتول امّه ومن جوهرها لا من غيرها. امّا ذلك القول فراه كذبًا بدعة بولنطينوس المحروم بعد حين الحواريين وذلك قول بولنطينوس يضادد جميع احاديث الكتاب المقدس فى تجسّد كلمة الله.

بدعة ابولينار

ولم نقل ان ابن الله تجسّد فتغيّر شئٌ من اللاهوت جسدًا انّما هذا هو محال: ان الله هو غير متغيّر والكتاب المقدس لم يقل ذلك بل هو يشهد على ان الله هو غير مستحال غير محوّل: والمسيح لم يقل ذلك القول ولا تلاميذه بل اختلق ذلك القول باطلًا ابولينار المحروم والآبا والقديسون ومعلموا البيعة قاوموه لذلك

ولم نقل ان ابن الله اتخذ جسد البشر فقط بلا نفس. وان ابن الله يحيى ذلك جسده عوض النفس: ونحن لم نقل ذلك انما لو كان ذلك فالمسيح لم يكن بشرا حقيقيا لان صورة البشر هي النفس فاذ عدم النفس هو لم يكن بشرا والمسيح لم يقل ذلك ولا تلاميذه ولكن افترى ذلك الكذب اريوس المحروم نحو ثلثماية سنة بعد ميلاد المسيح والبيعة المقدسة جميعها حرمته بالمجمع النيقانى.

بدعة اريوس على اقنوم المسيح

لكننا نحن النصارى قلنا ونقول واقررنا ونقر دايما بان المسيح اقنوم واحد واللاهوت له تما وطبيعة بشرية ايضا له تما بنفس ناطقة وجسد بشري ونقول ان هتين الطبيعتين متحدان فى المسيح لا بالسكون والحل فقط ولا عرضية بل جوهرية متحدتان باقنوم واحد بشخص واحد وهو اقنوم الكلمة الالهية وهو هو اقنوم المسيح: هكذا قال الله فى الكتاب المقدس: انما الكتاب المقدس قال عن المسيح وحده بلا افتراق وبلا تمييز وقال عنه الالهيات وقال عنه ايضا البشريات فوصفه غير تمييز

الحق القاثوليقى فى تجسد كلمة الله

تمييز بصفات الله وايضًا وصفه بصفات البشر فانه هو قال فى الانجيل مرّة: انا ابن الله: وانا والاب واحد نحن: وانا خرجت من الله: ومرّة اخرى قال ايضًا: ماذا تقول الناس فى ابن البشر: وابن الانسان يُسلم الى روسآ الكهنة ويحكمون عليه بالموت ويهزون به ويجلدونه ويصلبونه ويقوم فى اليوم الثالث. وهو مبين فى الانجيل والاسفار الاخرى من الكتاب المقدس ان عن المسيح بعينه مرّة يقال الصفات الالهيّة ومرّة يقال عنه بعينه الصفات البشرية فيقال عن الله الصفات البشرية ويقال عن ذلك البشر الصفات الالهية فينبغى ان يكون شىٌ واحدًا او شخصًا واحدًا الشىٌ او الشخص الذى عنه قيل الصفتان المختلفتان اي الصفة الالهية والصفة البشرية.

الصفتان المتناقضتان لا يمكن ان يوصف معًا بهما موصوف واحد من حيث هو واحد بل من حيث فيه ا مختلفات

فاما الصفتان المتقابلتان المختلفتان المتناقضتان ليس يمكن ان تكونا تنسبًا الى شخص واحد من حيث هو واحد وهو يوصف بالصفتين كليهما من حيث هو واحد من جهة واحدة لاجل شى واحد على طبيعة واحدة ونعم قولك فى

كتابك

كتابك على هذا القول: فامّا الصفات الالهيّة
والصفات البشرية التي بهما وصف المسيح
وحده الكتاب المقدس هما صفتان
متناقضتان اي انّه هو ميت وغير مايت وهو
تألّم وغير متألّم وهو ازلي وحدث مولودًا في
زمان وما يشبه ذلك: فينبغي ان تحصل للمسيح
الذي هو مسيح واحدًا فينبغي تانّك الصفتان
المتناقضتان هذه الصفة من الصفتين من
هاهنا وتلك الصفة الاخرى ان يكون له من
هنالك وليس يمكن ان يحصل له الصفتان
المتناقضتان من طبيعة واحدة فحصلت له
الالهيات من طبيعة وحصلت له البشريات
من طبيعة اخرى وهما موجودتان في المسيح
بعينه وحده ليستطيع الكتاب المقدس
يصفه عينه بالصفتين المتناقضتين فالموصوف
هو المسيح وهو مسيح واحدًا شخصًا واحدًا بلا
افتراق بلا تمييز ولكن مصدر الصفتين
المتناقضتين ينبغي ان يكون اثنين وليس
يمكن ان يكون مصدرًا واحدًا ومبدا واحدًا
انما ليس يمكن ان ينسب المقولتان
المتناقضتان

المتناقضتان الى شئ واحد لاجل شئ واحد فينبغي بالضرورية ان يكون بالاقل شيأن وهما مصدران للصفتين المتناقضتين. والموصوف بتينك الصفتين هو موضوع القضية وهو الشخص او الاقنوم. فالشخص والاقنوم هو الموصوف: فأما الصفات حاصلة للاقنوم وللشخص من طبيعته: كقولك هذا الحجر يسقط الى اسفل لاجل ثقل طبيعته وهذا الانسان ينطق لان طبيعته هي ناطقة فالصفة واجبة للشخص لاجل الطبيعة التي هي له فالشخص او الاقنوم هو الموصوف بالصفة ولكن مصدر الصفة هي الطبيعة ومن الطبيعة تحصل الصفة للاقنوم فاذ كان الكتاب المقدس وصف المسيح بعينه وحده بصفتين متناقضتين لينبغي ان يكون الموصوف واحداً وهذا هو مبين لان الكتاب قال عن المسيح وحده والمسيح هو الموصوف وهو واحد لكن مصدر الصفتين المتناقضتين ينبغي ان يكون مصدرين لا مصدراً واحداً: ففي المسيح اقنوم واحد شخص واحد فان الموصوف واحد ولكن في المسيح طبيعتان اثنتين

اثننين وهما مصدران للصفتين المتناقضتين اللتان وصف المسيح بهما فى الكتاب المقدس فامّا الصفتان اللتان وصف بهما المسيح فى الكتاب المقدس صفة منهما هي الاهية وايضا هي صفة بشرية ففى اقنوم المسيح الواحد هي الطبيعة البشرية والطبيعة الالهيّة ايضا فباقنوم المسيح قيوم طبيعتان اى اللاهوت والناسوت. والّا فلم يكن قدر الكتاب المقدس ان يقول عن المسيح الالهيات والبشريات.

التركيب من الهيول والصورة

وان كان التركيب من شيئين ام من اشيا انواع فهو التركيب بالمادة ام الهيول وبالصورة ومن اتحادهما يتكوّن الجسم مركّبا جوهريا والمادة ام الهيولى هي المحلّ والصورة تحلّ فيها ومن اتّحادهما يحصل لهما تفضيلهما من اجل ان كلّ واحدة منهما هي جزا لا الكلّ فهي غير كاملة فبالتركيب واتحادهما يحصل لهما كمالهما.

المركب من الاركان والعناصر

ونوع من انواع التركيب هو تركيب الاركان العناصر ويحدث بالتحامها الانواع المختلفة من الكاينات كقولك الخزف من النار والمآ والتراب

فان

فان قبل تركيبها كان كل واحد من الثلثة المذكورة تامًّا كاملاً بصورته ومادته وكان نارًا وماً وترابًا بل بعد تركيبها واختلاطها بالتحامها يحدث جوهر غير جواهرها ويبطل صورة النار وصورة الما وصورة التراب فيحدث جوهر الخزف .

المركب العرضى

وثالثًا هو نوع من انواع التركيب بالمركب العرضى باتّحاد العرض والمحلّ كقولك الحايط يصير ابيض بالتصاق البياض به .

المركب من الطبيعة والشخصية

وغير الانواع المذكورة هو تركيب الطبيعة والشخص باتّحادهما وهو اتّحاد وتركيب جوهرى وتكمل به الطبيعة من حيث هي جوهر وتصير به الطبيعة قيوماً بذاتها غير متعلقة بغيرها فاننا نحن قلنا من اريسطاطاليس فى الفصل الثانى عشر من الكتاب الخامس من الالهيات ان الطبيعه والاقنومية ام الشخصية اختلاف بينهما انما اريسطاطاليس قال هناك . الجوهر نوعان نوع منهما وهو ماهية الشئ اى الذات والطبيعة والنوع الاخر وهو محلّ الجوهر بعينه اى الشخصية التى اذا كان شخصية الطبيعة الناطقة سمّى

ايضا

ايضًا اقنوميّة وباتّحاد الاقنوميّة والطبيعة يتمّ الاقنوم والشخص.

وبعد: فان اتّحاد ابن الله والطبيعة البشرية ليس اتّحادًا من نوع التركيب الذى ذكرناه نوعه اوّلًا كأنّ طبيعة من الطبيعتين صارت عوض المادة والاخرى عوض الصورة لان ليست طبيعة منهما غير كاملة كالمادة او كمثل الصورة من اجل ان طبيعة المسيح البشرية هي طبيعة كاملة وليس جسدًا وحده ولا النفس وحدها بل هي بالنفس والجسد متّحدين بناسوت كاملاً فليس بممكن ان تركّب طبيعة اخرى كانّها جزوها لانها ليست مادة ولا صورة بل طبيعة كاملة. ولم تكن عوض المادة او عوض الصورة الطبيعة الالهية لانّها ايضًا هي كاملة وليست بممكن ان تكون غير كاملة فاتّحاد ابن الله والانسان ليس من جنس التركيب الذى ذكرنا فى الاول اى ليس تركيبًا كأنّ من صورة ومادة.

التركيب من الله والانسان فى شخص المسيح ليس من جنس التركيب من المادة والصورة

وليس تركيب المسيح تركيبًا ينسب الى النوع الثانى مثلما يختلط الاركان وبامتزاجها وبالتحامها

ولا كالتركيب من العناصر

يحدث

يحدث الكاين المختلط فان الاركان المختلطة تفسد بذلك التحامها ويحدث طبيعة اخرى كمثلما في الخزف لم يبق صورة الما ولا النار ولا صورة التراب بل حدث بالتحامها جوهر الخزف. فليس يمكن ان يختلط اللاهوت والناسوت على ذلك القياس لان طبيعة الله هي غير متحوّلة وليس يمكن ان تتغيّر فلم يمكن ان تفسد مثلما يفسد الما والنار والتراب ليحدث الخزف. بل تبين من الكتاب المقدس جهرةً ان في المسيح هي صورة الله كاملاً وصورة البشر ايضا كاملاً مثلما قال بولص الرسول في رسالته الى اهل فيلبسيوس في الفصل الثاني اذ قال: يسوع المسيح الذي هو بصورة الله: وبعد ذلك قال عن الناسوت اخذ صورة العبد وصار في شبه الناس. فالطبيعتان لم تختلطا التحاما في المسيح مثلما تختلط الما والنار والتراب في الخزف انما لو كان كذلك فالمسيح لم يكن الاها ولا بشرا بل جوهرا ثالثا حدث منهما مثلما الخزف ليس نارا ولا ما ولا ترابا بل هو جوهر حدث بامتزاجها بالتحامها فقد هو مبين عند الفقها ان ذات الشي هي

غير منفصل وليس بممكن أن يغيّر جزؤها الّا
فتفسد بكلها مثلما قال اريسطاطاليس فى
الفصل العاشر من الكتاب الثامن من
الالهيّات .

وليس من جنس التركيب العرضى اوبالعرض

وليس بواجب ان نقول ان تركيب الطبيعتين
فى المسيح هو تركيب من النوع الثالث مثلما
هو تركيب العرض ومحلّه . لان ليست طبيعة
من الطبيعتين عرضًا بل كلّ واحدة منهما هى
جوهر . وليس بواجب ان نقول انهما متحدتان
اتحادًا عرضيًّا ام بالعرض جمعًا عرضيًا مثلما
يتحد جوهر بجوهر باجتماعهما بالتصاق الواحد
بالاخر مثلما يلتصق الثوب بالجسم والحجر بالعود
انّما الكتاب المقدس ليس ذلك معنى قوله
وهو قال ان ابن الله اتحد بالبشر اتحادًا جوهريًّا
ولا اتحادًا عرضيًّا فقط او اتحادًا بالتصاقه به
فان الكتاب المقدس قال ان ابن الله صار
انسانًا ان كلمة الله صارت بشرًا ان الكلمة صار
جسدًا والمراد بذلك قول الكتاب المقدس هو
اكثر من التصاقهما بعضًا ببعض . انّما بدننا
حينما لبس الثوب ما يقال انه هو صار ثوبًا
وحينما

وحينما انسان سيد البيت يسكن البيت ما
يقال انه هو صار بيتًا وحينما انسان يلتصق
بالحايط ما يقال انه هو صار حايطًا واذا الحجر
يلتصق بالعود لا يقال ان الحجر صار عودًا. فاما
الكتاب المقدس قال ان كلمة الله وابن الله
صار جسدًا مثلما قال يوحنا في الفصل
الاوّل من انجيله اذ قال والكلمة صار جسدًا
وقال المسيح عن نفسه انه هو ابن البشر وقال
ايضًا الكتاب المقدس ان ابن الله صار انسانًا
مثلما قد ذكرنا: ولو لم يكن الاتحاد جوهريًا لم
يكن قال الكتاب المقدس ان الله صار جسدًا
وما يشبه ذلك. فمن هذا ينكشف فسخ قول
نسطور اذ قال ضدّ الانجيل ان ابن الله والمسيح
اتحدا بالمحبّة فقط لا باتّحاد جوهري. ولا يكفي
التحابب بين صديقين ليقال عنهما انهما صارا
شيًا واحدًا بالحقّ: والانجيل قال ان الله صار
انسانًا فليس يكفي المحبّة وحدها بذلك ولا
الاتّحاد العرضي ام بالعرض بل ينبغي اتّحاد جوهري.
فبقي ان نقول ونومن بان الطبيعة الالهية
والطبيعة البشرية هما متّحدتان بشخص واقنوم

اتحاد الله والبشر هو اتحاد

واحد

بشخصية واحدة

واحدٍ. وهذا الاتحاد ابان كيفيته جميع الآبا والقديسين ومعلمى بيعة الله الذين ذكرناهم وجميع كنيسة المسيح الكاثوليكية على هذا القياس.

شرح نوع اتحاد اللاهوت والناسوت فى المسيح

فان كل الطبيعة فى عهد خلقتها اعنى تكوّنها وجب لها شخصيتها او اقنوميتها لتكون جوهرًا تامًّا من حيث هو جوهر فتصير قنومًا بنفسها مثلما تطلب طبيعة وشان الجوهر ليصير تامًّا: ولم اقل تامًّا من حيث هي طبيعة من الطبيعات لتكون هذه الطبيعة ولا تلك الطبيعة: انما الطبيعة ليس تصير هذه او تلك طبيعة بالشخصية او بالاقنومية بل هي هذه ولا تلك طبيعة من ذاتها ولا تصير هذه او تلك من شيٍّ أم هيئة او من كيفية غيرها لكنى انا اذ قلت لتكون الطبيعة تامًّا مراد قولى هو اى ان تصير تامًّا من حيث هي جوهر والجوهر يطلب ان يقوم بنفسه غير متعلق بغيره: خلاف ما يطلب العرض الذى يطلب ان يتعلّق ويحلّ بالمحلّ ومثلما نقول ان العرض حينما اتحد وحلّ بمحلّه انه هو كان تامًّا من

حيث

حيث هو عرض وبمقابلة لقياس العرض قلت
ان الطبيعــة التي هي جوهـر لا عرض حينما
يحصل لها اقنوميّتها او شخصيّتها فيحصل لها
الكمالة وتصير تامًّا من حيـث هي جوهرا انّما
كمالة الجوهر غاية الكمالة الاخيرة لها هي الشخصيّة
او الاقنومية التي بها يصير الجوهـــر قيومًا به
بذاته مسندًا الى نفسه لا الى غيره : خلاف
العرض الذي يحلّه بالمحلّ لا يحصـــل له ان
يكون قيومًا بذاته بل يحصل له ان يصير خلاف
ذلك وليس قيومًا بذاته بل بالمحلّ . فطبيعـــة
المسيح البشريـة حينما كونت وكان واجبًا لها
شخصيّتها البشريـة لم تحصل لها تلك الشخصية
البشرية بل حصلت لها الشخصيـة الالهيـــة :
وحصلت لها اقنومية ابن الله عوض الاقنومية
البشرية فاقنومية ذلك الناسوت ليست شخصية
بشرية بل الاهيـــة : وباقنوم وبشخص الله تقوّمت
طبيعة المسيح البشريـــة وبها ايضا تقوّمـــت
طبيعته الالهية . فالطبيعـة الالهيـــة اتّحدت
بالطبيعة البشرية بتوسّط اقنوم ابن الله · واقنومية
كلمة الله وحدها اتّحد بالطبيعة البشرية بلا
توسط

بتوسّط لان ذلك الاتحاد بين الله والبشر ليس اتحادًا بطبيعة واحدة بل اتحادًا باقنوم واحد فوحدانية الشخصيـــة ووحود الاقنوم هو سبـــب لاتحاد الطبيعتين . فهكذا اتحدا اللاهوت والناســـوت باقنوم واحد .

وكان محلّ ذلك الاتحاد بين الله والبشر الناسوت اى النفس والجسد : والحدّ الذى انتهى ذلك الاتحاد اليه هو الكلمة . مثلما قال الفيلسوف ان الاتحاد بين النفس الناطقة والجسد محلّـــه هو الجســد وانتهاؤه الى النفس .

كيـــف تجسّد ابن الله ولـــم تجسّـــد الاب و لا روح القدس

وينتج من المذكورة ان وان كان ابن الله والاب وروح القدس ايضا طبيعة واحدة فلم يتجسّدا الاب وروح القدس مع الابن من اجـــل ان ذلك الاتحـــاد لم يكـن اتحـــاد اللاهـــوت والناسوت بلا توسّط لانه ذا الاتحاد ليس اتحـاد الطبيعتين بل كان اتحاد الناسوت والكلمة وهو توحيد بوحود اقنوم الكلمة لا بتوحيد اللاهوت والناسوت : وكلمة الله التى هي ابن الله هو مفترز مميز من الاب ومن روح القـدس بالاقنـــوم والاقنوم هو الذى اتحد بالبشر بلا توسّط فلذلك

تجسد

تجسد الابن وحده ولم يتجسد الاب ولا روح القدس .
ويقال الابن لتجسده انه نزل من السموات ولم يقل كانه هو ترك السما ولم يكن في السما حينما يحضر بالارض فان الله هو ضابط الكل دايمًا ابديًا حاضرًا بكل مكانٍ وهو غير ممسوح بل يقال انه نزل من السما لاتحاده بطبيعة البشر التي هي ادني واسفل من الله وادني من طبيعة الملايكة ايضًا. ولكن حين يقال ان المسيح صعد الى السما يقال ذلك عن صعود طبيعة المسيح البشرية التي بها صعد المسيح الى السما ولم يقل عن الطبيعة الالهية لانها حاضرة دايمًا ابديًا بجميع مواضع العالم كله وهي غير متحركة . وقلت هذا لاجيبك على مسالتك كيف نزل الله من السما وكيف صعد الي السما .
ومما ذكرناه مبين ايضًا ان القضيات التي قالها الكتاب المقدس عن المسيح هي حق ونعم قول الكتاب عن المسيح فان اذا كان شخص بشرًا وكان له الطبيعة البشرية والبيان

والفلسفة

والفلسفة والموسيقية والهندسة وكيفيات كثيرة غير المذكورة وما يشبه ذلك فمن اجل انها جميعها كانت لاقنوم واحد ولشخص واحد لكان واجبًا ان يقال احدها عن الاخر منها حسب مرضات القايل ويستطيع القايل ان يقول لاتحادها باقنوم واحد ويقول حقًا لو كان يقول ان هذا الموسيقي هو مهندس وهذا الموسيقي هو فلسوفي وهذا الموسيقي هو بشر وهذا الموسيقي هو ابيض وبتغيير الموضوع والمحمول يقول حقًا اذا قال: ان هذا الابيض هو بشر وهذا الابيض هو موسيقي والبواقي حسب ارادة القايل بتغيير المحمول والموضوع: وهذه القضيات جميعها هي حقًا من اجل ان الطبيعات او الكيفيات التي هي مصادر لتلك الصفات هي موجودة في اقنوم واحد. فعلى هذا القياس من اجل ان طبيعة البشر وطبيعة الله هما قيومان باقنوم الكلمة وحده وان كانا طبيعتين مختلفتين ولم تكونا طبيعةً واحدةً فلاجل اتحادهما في اقنوم واحد لكان بممكن واجبًا ان يقال صفة هذه الطبيعة عن الموصوف

بصفة

بصفة تلك الطبيعة ويقول حقاً اذا قال قايل
ان هذا البشر هو الاه وهذا البشر هو ابن الله
وبتغيير الموصوف والمحمول ان قال ان الله
هو بشر والله مولود من بتول والله هو تألم والله
هو مات والله هو قام من بين الاموات وما
يشبه ذلك. فامّا من شرح هذه القضيات يتبيّن
جهرةً حقّهن انّما هذا القول ان الله مات
معناه هو: الله: اى الذى له اللاهوت: هو مات.
وهذا القول ان البشر هو الاه معناه اى الذى
له الناسوت وله ايضًا اللاهوت. وهذا القول ان
الله هو انسان معناه اى الذى له طبيعة الله
هو انسان اى له الناسوت. فالموضوع لتلك
القضيات جميعها هو دايمًا اقنوم الكلمة وذلك
الاقنوم الذى له الطبيعتان: والمحمول
هو بصفة حدثت من طبيعة من الطبيعتين
وقد تبين جهرةً عند الفقها ان الصفات التى
تحدث من الطبيعة يوصف الاقنوم بها وان لم
تكن مصدرًا او ينبوعًا لها الاقنومية بل كانت
مصدرًا وينبوعًا لها الطبيعة. فالاقنوم يوصف
بصفات الطبيعة التى هي قيوم به والطبيعة

هي مصدر للصفة والاقنوم يوصف بها: ودايمًا الاقنوم هو الموصوف بالصفات التى هي من الطبيعة: وعلى هذا القياس حينما ضحك بطرس فان الضحك لم يحصل لبطرس من حيث هو بطرس بل حصل له من حيث هو بشر من اجل ان له كانت الطبيعة البشرية وهو الانسان ضاحك من حيث هو انسان مثلما هو ناطق لانَّه انسان: انَّما البطرسية بلا الناسوت ليست ناطقًا ولا ضاحكًا: انَّما الاقنومية ام الشخصية ليست مصدرًا للنطق ولا للضحك بل الناسوت هو اصل مصدر ينبوع النطق والضحك ومع ذلك ليس بواجب ان نقول ان الناسوت هو ضحك بل نقول بالواجب والصواب ان بطرس هو ضحك او ان هذا البشر ضحك: وسبب ذلك هو من اجل ان الصفات التى تحدث من الطبيعة يوصف بها الشخص والاقنوم: والاقنوم هو الموصوف والطبيعة هي ينبوع للصفة: ويوصف الاقنوم فى الرفع والطبيعه لا توصف بصفتها فى الرفع بل هي سبب الصفة ويوصف الاقنوم لاجلها اما لاجل الافعال التى تفعل بها واما لاجل الانفعالية التى هي

بها

بها. فلأنّ اقنوميّة الكلمة الالهية هي اقنومية لطبيعة الله وهي اقنومية لطبيعة البشر ايضاً مثلما قد شرحناه فواجب لذلك الاقنوم صفات طبيعة الله وصفات طبيعة البشر بلا تمييز وبلا فرق.

وهذا الاتّحاد بين اقنوم الكلمة الالهية والناسوت مثلما اوضحناه مع البيعة القاثوليقية ليس ينتج منه شئ او قول غير واجب ولا منه محال بل هذا القياس هو موافق لجميعما يقال في الكتاب المقدس. وخلاف ذلك: كلّ قول قال عن المسيح المبدعون اى الهراطقة ينتج منه شئ غير واجب للمسيح وينتج منه محال.

فامّا التوحيد الذى افتراه اوطيخا على المسيح اذ كان يقول ان الطبيعتين في المسيح اختلطا ومن اختلاطهما حدثت طبيعة ثالثة او ان طبيعة البشر تحولت طبيعةً الاهيةً: هو توحيد غير ممكن: من اجل ان طبيعة الله هي غير متحوّلة. ولو هو قال ان طبيعة البشر وحدها تحولت طبيعة الاهية وهذا قوله يضادد قول الكتاب

فتح بدعة اوطيخا ضد الكتاب المقدس

الكتاب المقدس انما الكتاب المقدس قال ان فى المسيح موجودة صورة البشر: ولو كان مثلما قال اوطيخا ليست فى المسيح موجودة صورة البشر لانّه هو قال ان صورة البشر تحولت صورة الاهية. فاماّ نحن النصارى القاثوليقيون نقول ان التوحيد فى المسيح هو اتحاد بين طبيعة البشر واقنوم الكلمة الالهية وهذا الاتحاد لم تختلط به الطبيعتان ولم تصيّر منهما طبيعة واحدة بل الطبيعتان سالمتان صحيحتان كليهما وهما متحدتان بالاقنوم الذى هو واحد هو هو لكليهما .

فى بدعة اريوس وابوليناار

ولم نقل مثلما كان يقول اريوس وابوليناار ان اللاهوت او طبيعة ابن الله هي عوض النفس لجسد المسيح او انّها هي روح او عقل لنفس المسيح انما فى هذا القول هو محال من الجانبين اى من جانب الله ومن جانب البشر: والمحال من جانب اللاهوت هو من اجل انهم بذلك قولهم جعلوا اللاهوت كانّه صورة جسد وكانّه جزو وغير كامل: والمحال من جانب الناسوت من اجل انّهم بقولهم جعلوا ناسوتاً غير كامل

وناسوت

وناسوتًا بلا صورة بشريــة انمّا صورة البشر هي
النفس البشرية وهم قالوا ان المسيح ليســت
له نفس بشريـة وان كانوا يجعلون في المسـيح
عقلاً افضل من العقل البشراني ولم يجعلوا من
ذلك بشرًا بل او جعلوا ملاكًا او الاهًا او طبيعة
عقلية غيرهما ان كانـت موجودة فلم يجعلوا
البتّة طبيعةً بشريــةً أنّها هي ليســت بغيــر
نفس ناطقة بشرية : ولو كان ممكن ذلك جعلهم
فلم يحدث من عقل افضل من عقـل البشـر
طبيعة بشرية بل لكان يحدث منه جوهر اخر
غير الناسوت وافضل منه .

فتّش جميع البدعات التى على اقنــوم المســيح

وعلى هذا القياس لو اننّا نتفكّر في كلّ واحده
من البدايع التى اختلق المبدعون الهراطقه
اوكان ممكنا لهـم ان يختلقوها فينتج مـــن
قولهم دايمًا محال او شى غير واجب وشى يضادد
قول الكتاب المقدس اما من جانب اللاهوت وامّا
من جانب الناسوت. فامّا من قول البيعــة
المقدسه لا ينتج شى غير واجب ولا يضادد قول
الكتاب المقدس وليس في قولها محال .

نعم قول

فاولاً ليس في قول البيعة محال ولا ينتج منـه
شى

البيعة القاثوليقة عن اقنوم المسيح

شئٌ غير واجب لله فانما هذا المحال او الشئ غير الواجب لله لكان امّا من اجل بساطة الله وامّا من اجل ان الله هو غير محوّل غير متغير.

وقول البيعة لا يضادد بساطة الله ولا يناقضها

تجسد الله ليس ممتنعا من جانب اللاهوت ولا يضادد بساطة الله

انما هذا اتحاد الكلمة بالبشر لم يركب الله بعينه: وان كان ركّب المسيح من الناسوت والكلمة: ولم يحدث من ذلك تركيب فى الكلمة كقولك ان الانسان هو مركّب من النفس الناطقة والجسد فان الانسان مركّب من ذلك لانه من نفس ومن جسد من مادة ومن صورة فامّا ليس من هذا تركيب الانسان تتركّب النفس بعينها: والنفس التى هي الصورة لهي جزء مركّب وليست هي الكلّ المتركّب: وكذلك ايضًا فى الكم ان النقطة موجودة فيه ومنها ايضًا كان الكم مركّبًا ولكنها النقطة هي غير منفصلة لا مركّبة. وعلى هذا المثل كلمة الله لتجعل المسيح مركّبًا منها لكنّها هي لم تصير من ذلك مركّبة.

تجسد

ثم قول البيعة ولا يضادد ذات الله من حيث هو

الكلمة لم يتحول الله منه ولم يتغير

هو غير متحول غير متغيرا انما التوحيد والاتحاد الذى قالت عن المسيح البيعة المقدسة لم يجعل الله متغيرًا فى داخله: وان كان الان يقال ان الله هو متحد بالناسوت وانه قد تجسد وصار بشرًا ولم يكن كذلك قبل تجسده فلا ينتج من ذلك انه هو متغير او انه هو تغير فانه هو ايضا بعد خلقة العالم خالق وحافظ للخلايق بالفعل ولم يكن كذلك قبل خلقة العالم ولم يُقل ان الله تغير فى داخله من اجل خلقة خلايقه انما هذه الصفه التى حصلت لله حادثة من خلقة الخلايق لم تحدث من تغير الله فى داخل جوهره بل حدثت من تغيير الخلايق انها من قبل ليست موجودة وبخلقتهن صرن موجودات والله هو الخالق والخلايق هي المخلوقة والخلقة لا يجعل تغييرًا بها فى الخالق بل فى المخلوق مثلما قال الفيلسوف ان الفعل لا يجعل تغييرًا فى الفاعل بل فى المفعول وفى المنفعل:

وعلى هذا القياس ان الله هو الآن متحد بالناسوت ولم يكن قبل تجسده فاما من ذلك هو لم يتغير انما اتحاد الله بالناسوت ليس فى الله

كانه

كانه محل الاتحاد بل ذلك الاتحاد انتهى الى الله فقط وهو الله انتهاءً ام حق ذلك الاتحاد لا محلّه فاما المحل لذلك الاتحاد هو الناسوت لا اللاهوت لكن اللاهوت او كلمة الله انتهى اليها ذلك الاتحاد ولم يحلّ فيها: فالتغيير كلّه هو في الناسوت الذى هو المحل ولا يُجعل تغيير داخل الكلمة التى انتهاء الاتحاد اليها وهي حدّ ينتهي اليه الاتحاد لا المحلّ الذى يحلّ به الاتحاد. فانما انتهاء الاتحاد من حيث هو انتهاء لا يجعل تغييرًا في الشيء الذى ينتهي الاتحاد اليه فانّ الاتحاد هو كانّه نسبة بين الحدّين المتّحدين به وقد كان عند الفلاسفة مبينًا ان انتهاء النسبة امكن ان يكون بلا تغيير الشى الذى النسبة تنتهي اليه كقولك حين تصير شبيهًا شيءٌ بشيءٍ ان الحايط الذى قد كان اسود وبعد ذلك صار ابيض فصار شبيهًا بحايط ابيض غيره فالحايط الذى كان ابيض من البدى لحصلت له بغير تغييره نسبة الشبه وتكفي تغيّر الحايط الذى كان من البدى اسود اذ صار ابيض ولتغييره وحده حصلت لهما نسبة الشبه ولم يحتج الى

تغيير كليهما فيكفى تغيير ذلك الحايط فقط الذى هو محلّ النسبة ولا يحتاج الى تغيير الحايط الاخر الذى تنتهي اليه نسبة الشبه بينهما.

ومثل ذلك: فيكفى تغيير الناسوت الذى هو المحلّ لذلك الاتحاد ولم يحتج الى تغيير الكلمة التى انتهي اليها ذلك الاتّحاد وتكون بالحق متحدةً بذلك الاتحاد اذ لم تكن متّحدةً من قبل وتكون متحدةً بلا تغيّرها فتكون الكلمة الان متحدةً اذ لم تكن قبلًا وذلك ليس بتغيّرها بل بتغيير ناسوت المسيح: كمثلما يقال الآن الله خالق الخلايق اذ لم يكن قبل خلقة الخلايق وذلك لا لتغيّر الله بل لتغيير الخلايق فقط.

ولو كان احد يقول ان انتهآ الاتحاد هو ايضًا بتغيير الشي والحدّ الذى هو ينتهي اليه لانّ الاتحاد ليس فقط داخل المحلّ بل هو ايضًا داخل الحدّ الذى يصل اليه والّا فالشى ام الحدّ الذى ينتهي اليه الاتّحاد ليس هو متّحد بداخله فلا يكون متحدًا: وعسى ذلك القايل ان ياتي بمثله من النفس الناطقة انّما النفس الناطقة

ليست

ليست محلاً للاتحاد الذي به تتحد هي بالجسد بل ذلك الاتحاد ينتهي فقط الى النفس لكن النفس هي من ذلك تتغير بداخلها بل تتم وتكمل ايضًا منه فالشي الذي ينتهي اليه الاتحاد فيتغير وان لم يكن محل الاتحاد.

ما هو التغير

فاما ينبغي لنا ان نتفكر ونعرف ما هو التغيير او التغير داخل الشي ومن معرفتنا ما هو التغير يتبين جهرةً هل تغيرت كلمة الله بداخلها ام لا. فان التغير هو تحوّل محلّ من شي الى شيءٍ او مما الى ما: اما كان من العدم الى الصورة واما كان من الصورة الى عدمها. وان كان من الصورة الى عدمها فيسمى فسادًا: وان كان من العدم الى الصورة واذا كانت صورة جوهرية فيسمى تكوينًا كونا تكوّنًا وان كانت صورة عرضية يسمى استحالةً. وهكذا قال جميع الفقها الفلاسفة والعلما بعلم الطبيعيات والالهيات اذ هم يقولون عن التغيّر.

فمن ذلك تبين سرعةً ان اتحاد الكلمة الالهية بالناسوت لم يغير الكلمة بداخلها فان الكلمة لم تمض ولم تستحل من عدم الى صورة كانّها

محل

محل ولا من الصورة الى عدمها لا عرضيا ولا جوهريا من اجل ان الكلمة ليست محلاً لشى ليست محلاً لصورة ولا لعدمها ولم يعدم شىٌ وما اقتنت شيً داخلها فليس بواجب ان يقال انها قد تغيرت بذلك الاتحاد: وان كانت متحدةً داخلها ومع ذلك هي لم تتغير انما التغير ليس الّا فى المحلّ والكلمة ليست محلاً: فالاتحاد يغيّر محلّه فقط لا يغير الحدّ الذى ينتهي اليه لانّ في المحلّ وحده يحصل التحوّل من شيٍ الى شيً: ويقتدر الاتحاد على ان يوحّد الحدّين بتغيير حدّ واحد منهما وحده لطبيعته انما شان الاتحاد هو كذلك وهو ينسب الى حدّين ويكون واحداً وينسب الى واحد منهما كانه محلّه ويحلّ فيه وينسب الى الحدّ الاخر كانّه انتهاوه وينتهي اليه والاتحاد يوحّد الحدّين كليهما اتحاداً توحيداً داخليًّا بداخلهما انّما الاتحاد هو اتحاد حدّين ولكنه هو لا يغير الحدّين كليهما بل يغيّر محلّه وحده ولا يغيّر الحدّ الاخر الذى ينتهي اليه: مثلما قلنا. فعلى هذا المقياس اتحاد الكلمة الالهيه بالناسوت هو فيوحّد الكلمة والناسوت

 داخلهما

بتداخلهما ولكنه هو لا يجعل تغييرًا في داخلهما بل يجعل التغيير في الناسوت وحده لانه هو محلّه فاما الكلمة الالهية التي هي الحدّ الذي هو ينتهي اليه لوحدهما بتداخلهما فلم يغيّرها.

اما المثل من النفس الناطقة ليس شبيهًا بذلك فان النفس الناطقة ليست كاينةً كاملةً بل هي بذاتها جزء فاذا ركّبت منها انسانًا بالفعل لحصل لها فضلها وكمالها بالفعل وقبل ذلك كانت لها قوة الى ذلك الفعل وذاتها كانت تطلب ذلك التركيب وذاتها استقامت مملًا الى تركيب الانسان وهي غير ذلك التركيب هي غير كاملة فتغيرت النفس الناطقة لاتحادها بالجسد وهي ادركت كمالها لا من اجل انها هي حدّ انتهى اليه الاتحاد بل من اجل ان بذلك الاتحاد حصل لها كمالها لانها هي جزء وذاتها كانت تطلب ذلك الاتحاد بالجسم لتركيب الانسان : والنفس الناطقة هي صورة الانسان وبذلك اتحادها هي صورة جسد الانسان وادركت حال كمالها التي اليها كانت تُنسب وتضاف

اليها

اليها بذاتها . فلو كان اتّحاد بالوجود توحّد به النفس الناطقة بشيٍّ ولا يركّب انسان من ذلك الاتحاد وحينيذ النفس الناطقة لكان ينتهي اليها الاتّحاد ولم يكن يغيّرها لانّها لم تكن تدرك تلك حالة كمالتها : فانتهآ الاتّحاد من حيث هو انتهآ الاتّحاد فقط لا يجعل تغييرًا في الشي الذي هو ينتهي اليه . فان الكلمة ليست كاينة غير كاملة مثلما هي النفس الناطقة بل الكلمة هي شي كامل مفضل فضلًا غير محدود غير نهاية لأنها هي الله وحينما ينتهي اتّحادها بالناسوت اليها فهي ليست تصور الناسوت ولا تصوّر النفس ولا الجسد وهي ليست طالبة لذلك الاتّحاد بذاتها بل فقط انتهي ذلك الاتّحاد اليها ولم يحصل للكلمة من ذلك الاتحاد الاقنومية بل هي اعطت الناسوت اقنوميتها ليصير الناسوت قيومًا باقنومية الكلمة مثلما قلنا فليس سببًا ان نقول ان الكلمة تغيرت بذلك الاتّحاد وان كان ذلك الاتّحاد يوحّدها بالناسوت فالتغيير كلّه يحصل للناسوت الذى يقبل الاتّحاد وهو محلّ الاتّحاد .

فبساطة

فبساطة الله لم تمنع اتحاد كلمة الله بالناسوت
لان الله هو لم يصر متركبا ام مولفا لذلك الاتحاد
ولم يمتنع ذلك الاتحاد من اجل ان الله هو غير
متحول غير متغير لان ذلك الاتحاد ليس يغير الله
اذ يوحده بالناسوت انما الله اى كلمة الله
ليس محلا لذلك الاتحاد بل انه هي ذلك الاتحاد
اليه كانه حد الاتحاد لا محل: ومحل ذلك الاتحاد
هو الناسوت فالتغيير هو فى الناسوة لا فى الله.
ثم ليس فى الله سبب اخر يمتنع لاجله ذلك
اتحاده بالناسوت فليس سببا من جانب
اللاهوت يمنع ذلك الاتحاد. بل تبين ايضا من
المذكورة ان الكلمة ليست هي متعلقة
بالناسوت لانها الكلمة ليست حالا او هيئة او
كيفية الناسوت بل الناسوت هو متعلق
بالكلمة انما الناسوت يصير قيوما باقنوم
الكلمة ولذلك فالناسوت متعلق بالكلمة ولا
الكلمة متعلقة بالناسوت: فان اقنوم
الكلمة ليس مثل الاقنومية والشخصية
المخلوقة التى هي متعلقة بالطبيعة التى هي
شخصيتها. وقلت هذا لاجيبك فيما قلت لنا

عن

عن تعلّق الكلمة بالناسوت فانما ليست الكلمة متعلقة به بل الناسوت متعلق بالكلمة مثلما قلنا .

تجسّد الله ليس ممتنعًا ولا لسبب من جانب الناسوت

ثم ليس سبب من جانب الناسوت يمنع اتحاد الكلمة به. ولو كان سبب يمنعه من حيث يُنسب ذلك الاتحاد الى الناسوت فلا يكن سببًا اخر الّا من اجل ان الناسوت هو غير مفترق من اقنوميته مثلما كلّ طبيعة هي غير مفترقة من شخصيتها فانّما اذ جُعلت طبيعة كاملة وهي جوهر كاملًا فينبغي ان تكون مع الطبيعة شخصيتها والشخصية كانها هي ليست شي غير الطبيعة بعينها او اشارة الطبيعة : وبالوجود ليست طبيعة كلّية بل كلّ طبيعة هي فرد وهي جزويه بذاتها فاشارتها وشخصيتها ليست شي غيرها . ثم الطبيعة هي جوهر بذاتها فهي تقوم بنفسها لا بشيٍ غيرها فشخصية واقنومية الطبيعة هي غير مفترقة من الطبيعة فليس ممكن ان تقوم الطبيعة باقنومية غير اقنوميتها .

امّا هذه المسالة فقد اجبنا عليها ممّا قد

قبل

شخصية الطبيعة وكونهما تمييز بينهما

قيل في الاصحاح الاول من مقالتنا الثالثة حيث اوضحنا من قول اريسطاطالس ان الشخصية ليست هي الطبيعة وقلنا ان كينونة الشي وشخصيته افتراز بينهما. فان كينونة الشي هي طبيعة الشي ولا هي الاّ شعاع ذات الطبيعة بذاتها والشي بعينه في الوجود مثلما قلت انت ايضاً في كتابك: ولكن الشخصية او الاقنومية او القومية ليست هي كينونة الشي ولا طبيعة ولا اشارة ام فرديته بل هي حالة اخرى للطبيعة فان اشارة الشي ام الفرديّة ليست الاّ واحديّة الشي اى بما كان الشي هذا ولا ذاك ام ذلك: والطبيعة الكليّة هي متجردّة عن الاشارة والطبيعة الكليّة ليست بالوجود بل هي بالعقل معقولة وهي او جنساً او نوعاً او كلّية من الكلّيات الخمس فامّا كل طبيعة موجودة هي جزوية لا كليّة وهي هذه لا تلك بذاتها بنفسها والشي الذى هو صورتها فيكوّنها وذلك الشي ايضاً يميّزها حتى تكون هذه لا تلك انما مثلما قال الفلسفي ان المبدا الذى يصوّر الشي ويكوّنه فذلك المبدا ايضاً هو يميّزه ليكون هذا

هذا الشي لا ذلك الشي ولا ذاك الشي. فلان
صورة الشي تكوّن وتصوّر الشي فصورة الشي هي
تميّزه ليكون هذا لا ذلك فصورة الشي اى
طبيعته هي فرديّته: وكان الشي هذا لا ذلك
بذاته وما ينبغي لذلك شيٍ او حالة مفترقة منه
فالمشارة الشي ام فرديته هي من الشي بذاته وهو من
نفسه هذا شي ومن ذاته وبذاته هو هو مفترز
من جميع ما هو غيره. ثم كينونة الشي هي
شعاع الشي وهي صورة وجود الشي وتلك
الصورة هي كون الشي اذا كان بالفعل موجوداً
والشي عدمها اذ فني وجوده. ولكن الاقنومية
او الشخصية ام القومية ليست هي الاشارة ام
الفرديّة ولا الكينونة بل شي اخر او هيأة الشي
غيره وغيرهما ولا يصير الشي موجوداً بالشخصيّة
بل يصير موجوداً بالكينونة اى بالوجود: ولا
يصير هذا ام ذلك بالشخصية او بالقومية بل هذا
يحصل للشي من الاشارة اى الفرديّة والشي من
ذاته بذاته هو هذا ولا ذاك ولا ذلك وهو هو
بذاته ذاته: بل يكون للشي من الشخصية او
القومية ان يقوم بنفسه بذاته فيصير قيوماً

بغير   ٢

بغيران يلتصق او يتعلّق بغيره فيحصل
بها للشي كماله الجوهري لان الجوهر يطلب ان
يقوم بنفسه وخلاف ذلك يطلب العرض ان
يتعلّق بمحلّه والعرض اذ اتحد بمحلّه فحصل
له كماله وكذلك الجوهر اذا حصلت له قوميته
فحصل له كماله من حيث هو جوهر لان القومية هي
هيئة او حالة مفترزة من الطبيعة ومن الاشارة او
الفرديّة ومفترزة من الكينونة اى من الوجود
والطبيعة الجزوية الموجودة بلا قومية لا تسمّى
قيومًا وليست تامًا من حيث هي جوهر بل
تطلب حال القومية لتصير كاملة وقيومًا
وقبلما تحصل لها القومية فهي مترجّحة ان تقوم
بنفسها ام بغيرها مترجّحة فيمكن ان تقوم بهذه
القومية ام بتلك القومية . وهذا قولنا قاله
ريس الفلاسفة ارسطاطاليس في الفصل
الخامس عشر من الكتاب الخامس من الالهيات
وعسى انّه لم يجعل بين الطبيعة والقومية افترازًا
بالوجود بل جعل بينهما افترازًا بالعقل افترازًا
وهميًّا . ولكن هذا سرّ تجسّد الله القدوس
تقوّى معه ضوء عقولنا الضعيف بوحي الله فيعرف
ان

ان بين الطبيعة وقوميتها هو افتراز بالوجود ايضًا وليس فقط افتراز بالتوهم بالعقل بينهما: ولم يعرف احد ذلك الافتراز بينهما قبل تجسد كلمة الله بضوء عقله الطبيعي لسبب ان قبل تجسد الله لم يظهر قط ان طبيعة او جوهرًا هو بالوجود بغير قوميته قيومًا بقومية الله. ثم هو مبين جهرة عند الفقها ان قدرة الله اقدر بالفعل من قدرة البشر بالعقل لان عقلنا محدود متناه لكن قدرة الله هي غير محدود غير نهاية فحيما شهد الله على شي ليس يدركه عقلنا وجب علينا ان نومن به وان لم ينتبه كذلك لعقلنا: ولنا ان نتفكر فقط ونتعلم هل شهد الله على ذلك وبعد ما تعلمنا وعرفنا ان الله هو شهد على ذلك فليس فيه شك ولا ريب بل وجب علينا ان نومن به البتة لان الله هو لا يقدر ان يشهد على شي كذب: فان كان عقلنا هو لا يدرك معرفة ذلك الشي الذى شهد الله به فليس واجبًا لاجل ذلك ان نجحده كفرًا على شهادة الله. اما فيما هو للقومية والشخصية فقد ادرك عقل البشر معرفته جزويًا وان لم يدرك

الصواب جميعًا . ومثلما تبين من ارسطاطاليس في الفصل الخامس عشر من الكتاب الخامس من الالهيات فقد عرف عاقل البشر بقوله الطبيعي ان بين الطبيعة وقوميتها افترازًا ما ولو لم يعن ارسطاطاليس بقوله افترازًا موجودًا فمن ذلك تبين ان عقلنا ضعيف في ادراك الصواب بلا عون وحي الله . فان اوحى الله الينا وقال لنا في كتبه المقدسة ان ناسوت المسيح ليس له قوميته البشرية بل انه قيوم بقومية وباقنوم كلمة الله والله بذلك وحيه الينا لم يضادد معرفة عقولنا بل اظهر لنا انها تستقيم الى الصواب وان لا تدركه مرات لاجل ضعافيتها والله في ذلك اذ راى ان عقل الانسان لم يعرف الّا افترازًا بالعقل بين الطبيعة وقوميتها وكانّه هو تعيّن في نصف الطريق فاتى الله بوحيه وقوّى عقلنا حتى يدرك الصواب كلّه في ذلك اي حتى يعرف ان بين الطبيعة وقوميتها او شخصيتها ليس افترازًا بالعقل فقط بل بينهما افتراز ايضًا بالوجود . فعقل الانسان عرف بين الطبيعة والاقنومية

افترازًا

افترازًا وان لم يعرف اى نوع افتراز بينهما وكانه جعل فى ذلك مبدا الايمان اذ جعل بينهما افترازًا بالعقل : والايمان بعده جا اظهر ان بينهما افتراز بالوجود ايضا . فالان اذ كان بين الطبيعة واقنوميتها افتراز بالوجود لا يعسر على الله ان يفصلهما بعضًا من بعض فيقدر الله على تفصيل طبيعة من اقنوميتها او من اقنوميتها ويقدر ايضًا بقوميته الالهية يفعل للطبيعة ما كان تفعله لها اقنوميتها ويقدر ان تكون للطبيعة المخلوقة اقنومية الله عوض اقنوميتها الها قال الفيلسوف وهو مبين عنها النفهنا ان الله قادر على ان يفعل هو وحده جميعما يفعله بطبيعه كل سبب مخلوق فيقدر الله على ان يكون اقنومية الطبيعة المخلوقة عوض اقنوميتها المخلوقة فيفعل اقنوم الله لها جميع ما يقدر يفعل لها اقنومها المخلوق . وليس سبب من الاسباب انما كان فيمنع قدرة الله عن عمل هذا سر تجسده المقدس : اذ لم يكن محال فى ذلك لا من جانب اللاهوت ولا من جانب الناسوت بقدر الله على صنعه : ثم

هو

هو شهد بكتابه المقدس انه قد صنع ذلك فذلك السرّ مصنوع بالحق. فوجب علينا ان نؤمن بقول الله: فوجب علينا ان نؤمن ان المسيح هو الله ايضًا. مثلما اوضحنا هذا بسر تجسده. فالمسيح هو الاه وبشر معًا. فالمسيح له طبيعتان اي طبيعة الله وطبيعة البشر او اللاهوت والناسوت: ففي المسيح طبيعته البشرية قيوم بالاقنوم الالهي: ففي المسيح اقنوم واحد وهو اقنوم الكلمة الالهيه وطبيعتان طبيعة منهما وهو اللاهوت والطبيعة الاخرى هي الناسوت: وفي المسيح شيان الالهيان اي الطبيعة الالهيه والاقنومية الالهية: وان لم يكن بين اللاهوت واقنومية اللاهوت افتراز بالوجود بل افتراز بالتوهم بعقليتنا فقط وليسا شيين مفترقين بالوجود: ولكن في المسيح ليس من البشر الا شيٌ اي طبيعة البشر كاملة من النفس الناطقة والجسد البشري: وليس للمسيح اقنوم بشريًا مخلوقًا بل له اقنومية الكلمة وحدها: فهذا هو سر تجسد الله: هكذا هو المسيح الاه: هكذا هو كلمة الله

الله يشبرا هكذا الله صار انسانا

الاصحاح السادس

اجابتنا الى مسائلك عن لاهوت المسيح

ومن المذكورة تبين ايضا اجابتنا الى جميع مسائلك عن هذا السر المقدس فاذ قيل في الكتاب المقدس مرة ان المسيح بكى ومرة انه عمل عجايب ومرة انه تالم وانه مات وقبر وقام من بين الاموات ومرة يقال انه هو ابن البشر ومرة اخرى يقال انه الاه وابن الله ويقال عنه صفات الله: فيقال عن المسيح في الكتاب المقدس قضيات متناقضة اي انه الاه فغير مايت ثم انه ميت والبواقي مثل ذلك: اما تلك قضيات الكتاب المقدس قول من الله فهي حق جميعها فمناقضتها ليست من اجل شي واحد ولكن يقال المسيح ميتا من حيث

المسيح واجب له لصفات الالهية والبشرية

هو

هو انسان ثم قيل انه غبّر امايت من حيث هو الاه ويقال عن المسيح في الكتاب المقدس الصفات البشرية لنعرف انّه بشر حقًّا ثم يقال عنه ايضًا صفات الله لنعلم انّه الاه ايضًا.

وليس ذلك القول غير واجب اذ قيل ان الله هو مات والله جرّبه ابليس والله تألم وما يشبه ذلك فانّما ذلك القول ان الله هو مات ليس معناه اى اللاهوت مات او ان اللاهوت جرّبه ابليس او ان اللاهوت تألم فان هذا القول هو قول زور من اجل ان اللاهوت او طبيعة الله هي لم تمت ولم تبتلى ولم تتألّم فامّا اذ قيل الله مات: والبوقى. معناه هو اى ذلك الشخص او ذلك الاقنوم الذى هو اقنوم اللاهوت هو مات: ومراد ذلك ليس ان ماتت الاقنومية بل ان ماتت طبيعة قيوم بتلك الاقنومية مثلما قد اوضحنا ذلك اذ قلنا ان الافعال هي مفعولة بالطبيعة بل يوصف بصفاتها الاقنوم: والطبيعة هي مصدر الصفات ولكن الصفات يوصف بها الاقنوم الذى به تكون قيومًا تلك الطبيعة التى هي مصدر الصفات مثلما اوضحنا ذلك في

الاصحاح الخامس من هذه مقالتنا الرابعه ولان طبيعة المسيح البشرية هي ماتت وتلك الطبيعة كانت قيوماً بقومية الله فاستطاع الكتاب ان يقول بالحقّ ان الله هو مات: وهذا القول مثلما قلنا هو معناه اى الاقنوم الذى كانت قيوماً به اللاهوت فطبيعته الاخرى التى ايضاً كانت قيوماً به ماتت: وهذا مراد ذلك القول كما هو مبين من المذكورة.

كيف يقال عن المسيح الصفات الالهية و الانسانيّة

امّا لنا ان نوضح هاهنا شئً غير مذكور اى ان من الصفات هي صفات تُنسب الى الاقنوم لاجل الطبيعة: وغيرها هي بعض صفات تجب للاقنوم لاجله ايضا ولا لاجل طبيعته فقط: كقولك الضحك والبكا والنطق والتالّم وما يشبه ذلك فهي واجبة للاقنوم لاجل الطبيعة البشرية لا لاجله ولكن التكوين والخلقة كون بخليقة او كون خالق وما يشبه ذلك لهو واجب للاقنوم من اجله ايضاً لا لاجل طبيعته فقط انما الاقنوم المخلوق وان لم ينطق من حيث هو شخص فهو يخلق من حيث هو شخص ايضاً ولا يخلق فقط من حيث يخلق طبيعته فامّا هو لا ينطق

ولا

ولا يخلق الّا من حيث طبيعته هي ضاحكة
وناطقة. فالصفات التي هي واجبة للاقنوم
لاجله ايضاً اذا وصف بها الاقنوم صفةً مطلقاً
فمعناه هو عن الاقنومية بعينها معنىً اوليًّا انما
تلك الصفات هي واجبة للاقنومية لاجلها ولا
فقط لاجل الطبيعة التي تقوم بها . فلذلك
القضيات التي محمولها هي الصفات الواجبة
للاقنوم لاجل الطبيعة تقال مطلقاً عن المسيح
قولاً حقًّا امّا كانت صفةً الاهيّةً واما كانت صفة
بشرية . ولكن القضيات التي محمولها هي صفة
واجبة للاقنوم لاجله ايضاً فلا تقال حقًّا عن
المسيح الّا الصفات اللاهية اذا قيلت قولاً
مطلقاً فامّا الصفات البشرية ليس بواجب ان
تقال عن المسيح قولاً مطلقاً بل قولاً مميّزاً
كقولك ان المسيح هو مات والمسيح تألم المسيح
هو غير منألم المسيح هو غير مايت والمسيح هو
بشر. وهذه القضيات جميعها هي حقًّا. فامّا ليس
بواجب ان يقال قولاً مطلقاً : ان المسيح
هو خليقة. وان كانت طبيعته البشرية طبيعة
مخلوقة: بل ينبغي ان يقال قولاً تمييزاً هكذا

ان

ان المسيح هو خليقة ناسوته او من حيث هو بشر: وسبب الاختلاف بينهما هو من اجل ان في المسيح طبيعتان اي اللاهوت والناسوت ولكن ليس فيه الّا اقنومية واحدة هي الاقنومية الالهية فقط. ولاجل ذلك تلك الصفات التي يوصف بها الاقنوم لسبب الطبيعة لهي واجبة ان تقال عن المسيح الصفات الالهيــة مثلما تقال عنه البشريــة انّما فيه موجود اللاهوت والناسوت كليهما. ولكن الصفات التي هي واجبة للاقنوم لاجله بنفسهــه فهي ليسـت بواجبة ان تقال عن المســيح قولًا مطلقًا الّا الصفات الالهية من اجل ان في المسيح ليس الّا اقنومية الله: بل تلك الصفات البشرية ينبغي ان تقال عن المسيح قولًا مميزًا مثلما قلنا انه لو تقال عن المسيح قولًا مطلقًا لكان معنى ذلك القول ان اقنومية المسيح هي اقنومية مخلوقة اقنومية بشرية ولا اقنومية الاهية وهذا هو قول نوريلما التمييز بين القـول ليكسون معناه لا عن اقنومية المسيح بل عن ناسوته فينبغي ان يقال هكذا: ان المسيح هو خليقـــة من

حيث هو بشر: وهذا التمييز بميزان المعنى هو
على البشرية لا عن الاقنومية ومراده هو ان
ناسوت المسيح هو طبيعة مخلوقة وهذا قول حق:
وان كانت صفة الاهية تقال عن المسيح قولًا
مطلقا دايما اما كانت صفة واجبة للاقنوم لاجل
الطبيعة واما كانت صفة واجبة للاقنوم لاجله
بعينه: كقولك المسيح هو خالق والمسيح هو الاه:
وسبب ذلك هو لان في المسيح طبيعة الله
واقنومية الله ايضا: واذ قيل ان المسيح هو خالق
مراد ذلك القول هو ان اقنوم المسيح هو خالق
واقنوم الاهي وهو حق. وكذلك فيما يشبه ذلك:

لماذا استيجاب المسيح هو بغير نهاية

ومن المذكور مبين ايضا لما قدر المسيح على
استغفار الله عن خطايا جميع الناس واستاهل
لهم نعمة الله. فانما اعمال ناسوت المسيح كان
تنسب الى اقنوم المسيح وتلك الاعمال هي من
اقنوم المسيح وان كانت بالناسوت لا باللاهوت
واقنوم المسيح هو اقنوم الله فتلك الاعمال هي
من اقنومية الله. فان الاعمال مثلما قلنا تنسب
الى الاقنومية وان تكن بالطبيعة والاقنوم هو
مبدا العمل الذي يعمل بالطبيعة والاقنوم

يقال انه عامل وفاعل العمل والذي يفعله
ويعمله ولكن الطبيعة فيقال انها هي المبدا
الذي به يعمل العمل : وعلى هذا القياس نقول
عن ضحك بطرس ان بطرس يضحك ولا نقول
ان ناسوت بطرس يضحك ونقول ان الانسان
يضحك ولا نقول ان الناسوت يضحك وان كان
الضحك من اجل الناسوت لا من اجل
الاقنومية : فاعمال المسيح اما هي كانت اعمال
اللاهوت اما كانت اعمال ناسوته فهي تنسب
جميعها الى اقنومية الكلمة التي هي اقنوم
الاهي وذلك الاقنوم عزته وبهاوه هو غير محدود
غير متناه فالعمل لان ثمنه هو حسب ثمن
الاقنوم الذي يعمله مثلما قال الفيلسوف
واللفظا جميعهم قائلين كان عملاً من اقنوم غير محدود
بهاوه فكان ثمن ذلك العمل ثمناً غير محدود
فكل عمل من اعمال المسيح ثمنه ثمن غير
محدود غير متناه . ثم مبين ايضاً من الكتاب
المقدس ان الله قابل المسيح بثمن اعماله لفدا
الناس من خطاياهم والله قبل اعمال المسيح
فدآء للنفس تعويضاً لهم مثلما قال الله بعينه

عزّ وجلّ فى الفصل الثالث والخمسين من نبوة اشعيا اذ قال: والرب احبّ ان يواضعه واسلم نفسه للموت ليلزمه خطايانا ويحملها على نفسه.

وبعد قال هناك ايضًا قايلاً عن اجر الامه وموته فقال: ليربى الزرع ويطول الايام وهوى الرب ينجح على يديه ويرى من عمل نفسه ويشبع الابرار من العلم ويفلحهم. فاذ كان لاعمال المسيح ثمن واجبا مساويًا بل ايضًا افضل مما كان مساويًا لان ثمن اعمال المسيح هو ثمن غير محدود غمرانتها ومع ذلك انما قبلها الله تخليصًا للناس ودية حق خطاياهم انما لله وجب الدية على الخطاة. والله لم يرد يغفر الخطايا للناس مجانًا من كل جانب بل طلب الدية: ليظهر البرّ والرحمة معًا. وتبين الرحمة من اجل ان الله قبل حقّ الدية من ابنه تخليصًا للخطاة وبين برّه ايضًا من اجل انه طلب الدية ولم يغفر الخطايا بلا دية مجانًا: ولو غفر الخطايا للخطاة مجانًا فلم يكن ظهر فى هذا عمل الله الاّ رحمته وحدها: بل تبين مع الرحمة برّه ايضا

ايضًا اذ طلب الديّه حقًّا للخطايا وصار هذا عمل الله كاملًا تامًّا من كلّ جانب وافضل ممّا كان يصير لو لم يطلب حقّ الذبه للخطايا .

لماذا لا يدركون جميع الناس الخلاص والمسيح استغفر الله عن خطايا جميع الناس

والسبب لماذا لا يدرك جميع الناس الخلاص اذ كان المسيح حلّ دين جميعهم فهو من اجل ان الناس ما يطيعون جميعهم المسيح : فانما اذ حلّ المسيح دين الجميع لكان واجبًا ان يقسم ثمن احلاله حسب ارادة المسيح بعينه فالله هكذا كان رتبه امره مثلما تبيّن من الفصل الثالث والخمسين من اشعيا اذ قال الله عن المسيح قايلاً : ان مسرّة الرب على يديه تتمّ لانه الزم نفسه العبوديه ويشبع الابرار علمًا ومعرفةً لانّه يحمل خطاياهم لذلك يرث الجماعات ويقسم غنايمه على الجبابرة لانّه ابدل نفسه للموت ومع اللصوص أُعدّ . فحسب مرضاة المسيح ينبغي ان يحلّ ثمن اعماله ودمه وموته . وهكذا قال بولص الرسول ايضًا في الفصل الخامس من رسالته الى العبرانيين : وهكذا تمّ وكمل وصار لجميع الذين يسمعون له ويطيعونه علّة لحياتهم الابدية . فامّا المسيح

امر

الاسرار المقدسة التي جعلها المسيح

امر كل واحد يرغب في خلاص نفسه ابتغى اعمال المسيح وتالمه وموته فينبغي له ان يقبل بعض اسرار فرضها المسيح لبيعته ويحفظ بعض وصايا فرضها المسيح ايضاً لنا وتبين الاسرار والوصايا من الكتب المقدسة ومما اوصى المسيح تلاميذه به: والاسرار هي سبعة والاول منها هو

سرّ العماد

العماد وقال المسيح عن العماد في الفصل السابع من انجيل يوحنا: من لم يولد من المآ والروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله· وفي الفصل الاخير من انجيل متى قال المسيح ايضاً لتلاميذه قايلاً لهم: اذهبوا الآن تلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به. والمسيح فرض ايضاً لبيعته المقدسة بعد العماد سرّ التثبيت

سرّ التثبيت

ويقال ايضاً الميرون وبهذا السرّ المقدس تؤيَّد نفس الانسان لتثبت ثابتًا بايمان المسيح وتقاوم تجرّب اعدآ المسيح. ورتّب ايضاً المسيح

سرّ القربان

سرّ القربان حيث اعطانا جسده ودمه في اعراض الخبز وفي اعراض الخمر طعامًا وشرابًا لنفوسنا

سر الدرجة

ورتّب ايضًا درجة الكهنوت ليكون للكهنة

قدرة

قدرة على ان يستطيعوا يقدسوا الخبز والخمر
تحويلاً جسد ودم المسيح باذن الله بكلمات المسيح
مثلما هو اوصى بيعته المقدسة به . ومع الكهنوت
رتب ايضاً الدرجات الاخرى كبرى وصغرى
تكن معها لتقديس القربان ولتدبير رعية
الكنيسة المقدسة . وبهذه الرتبة اعطى المسيح
بيعته سلطاناً لتقريب القربان قرباناً وذبيحة
تقرّبه لله استغفاراً عن خطايانا : واعطانا معاً
سرّاً . وكيف هو قربان وذبيحة قد اوضحناه في
الفصل الثامن من الاصحاح الثامن من مقالتنا
الاولى في هذا كتابنا اليك . ولما هو سرّاً فسببه
من اجل ان القربان هو علامة لشي مقدس
اى لانّ اعراض الخبز بعد تقديسه هي علامة
ودليل على ان فيها ليس جوهر الخبز بل جوهر
المسيح جسده : وكذلك اعراض الخمر بعد
تقديسها هي دليل على ان فيها ليس جوهر
الخمر بل دم المسيح . وان كان المسيح كله في
اعراض الخبز وفي اعراض الخمر ايضاً والجسد
والدم والنفس واللاهوت معاً لان جميع هذه
الاشيا هي متحدةً في المسيح : فاما قلت ان في

اعراض

اعراض الخبز يكون بتقديسه جسد المسيح من
اجل ان جسد المسيح يجعل فيها بذاته بعينه
فقط لكن النفس واللاهوت والدم لا تُجعل
في اعراض الخبز الاَّ من اجل انها هي متحدة
بجسد المسيح: وهذا هو لقوّة معنى كلمات
المسيح التي بها يتحوّل الخبز جسدًا انمّا قول
المسيح الذي به اوصانا كهنته بان نلفظه
لنصنع هذا السرّ المقدس هو هذا القول على
الخبز: ان هذا هو جسدي: وقول المسيح يصنع
بقوّته ما هو معناه مثلما يقال في سفر تكوين
الخلايق ان الله قال وكان مثلما هو قال: وكذلك
المسيح قال وكان: وكان حسب معنى قوله: وقوله
يعني ان في اعراض الخبز هو جسده فبقوّة
كلماته يُجعل فيها الجسد فقط: فامّا الآن جسد
المسيح لانهّ هو متّحد بالدم والنفس وباللاهوت
دايمًا فلذلك في اعراض الخبز يكون المسيح كلّه:
ومثلما قلنا عن اعراض الخبز نقول ايضًا عن
الخمر ان في اعراضها يكون المسيح كلّه لاتحاد
دمه بجسده وبنفسه وبلاهوته: لكن بقوّة كلمات
المسيح يصير في اعراض الخمر الدم بذاته من
اجل

اجل ان كلمات المسيح التي بها تستحال الخمر
جوهر المسيح هي هذه : ان هذه هي كاس دمي :
والبواقي : والمسيح اوصانا بذلك وليس شك عند
الفقها ان الله هو قادر على ان يفعل اكثر مما
نقدر نحن نفهمه وقدرة الله اعظم واقوى من
عقولنا ان يفعل ويصنع ما هو فوق ما يعقل
عقلنا فينبغي لنا ان نومن بقول الله .

من اكل جسد المسيح فله الحياة الابدية

وهو واجب ان اجيبك هاهنا على تلك
مسالتك كيف تحصل الحياة الابدية لمن ياكل
جسد المسيح وشرب دمه واقول لك ان تحصل
له الحياة الابدية لثلثة اسباب وسبب منها هو
من اجل ان نفس المسيح وجسده لهما الحياة
الابدية فمن ياكلهما فياكل جسداً ونفساً
فيهما الحياة الابدية فتدخل فم الآكل الحياة
الابدية مع جسد ونفس المسيح : والسبب
الاخر منهما هو من اجل ان المسيح هو الاه
مثلما قلنا وبرهنّا عليه بشهادات الله والله هو الحياة
الابدية فمن اكل المسيح لاكل الحياة الابدية
والسبب الثالث هو من اجل ان من ياكل جسد
المسيح بقلب ونفس نقيّة فله تحصل نعمة

اعراض الخبز يكون بتقديسه جسد المسيح من
اجل ان جسد المسيح يجعل فيها بذاته بعينه
فقط لكن النفس واللاهوت والدم لا تجعل
في اعراض الخبز الا من اجل انها هي متحدة
بجسد المسيح، وهذا هو لقوة معنى كلمات
المسيح التي بها يتحول الخبز جسداً انما قول
المسيح الذي به اوصانا كهنته بان نلفظه
لتصنع هذا السر المقدس هو هذا القول على
الخبز: ان هذا هو جسدي: وقول المسيح يصنع
بقوته ما هو معناه مثلما يقال في سفر تكوين
الخلايق ان الله قال وكان مثلما هو قال: وكذلك
المسيح قال وكان: وكان حسب معنى قوله. وقوله
يعني ان في اعراض الخبز هو جسده فبقوة
كلماته يجعل فيها الجسد فقط. فاما الآن بجسد
المسيح لانه هو متحد بالدم والنفس وباللاهوت
دايماً فلذلك في اعراض الخبز يكون المسيح كله:
ومثلما قلنا عن اعراض الخبز نقول ايضاً عن
الخمر ان في اعراضها يكون المسيح كله لاتحاد
دمه بجسده وبنفسه وبلاهوته: لكن بقوة كلمات
المسيح يصير في اعراض الخمر الدم بذاته من
اجل

اجل ان كلمات المسيح التي بها تستحال الخمر
جوهر المسيح هي هذه : ان هذه هي كاس دمي :
والبواقي : والمسيح اوصانا بذلك وليس شك عند
الفقها ان الله هو قادر على ان يفعل اكثر مما
نقدر نحن نفهمه وقدرة الله اعظم واقوى من
عقولنا ان يفعل ويصنع ما هو فوق ما يعقل
عقلنا فينبغي لنا ان نومن بقول الله.

من اكل جسد المسيح فله الحياة الابدية

وهو واجب ان اجيبك ههنا على تلك
مسالتك كيف تحصل الحياة الابدية لمن ياكل
جسد المسيح وشرب دمه واقول لك ان تحصل
له الحياة الابدية لثلثة اسباب وسبب منها هو
من اجل ان نفس المسيح وجسده لهما الحياة
الابدية فمن ياكلهما فياكل جسدًا ونفسًا
فيهما الحياة الابدية فتدخل فم الآكل الحياة
الابدية مع جسد ونفس المسيح : والسبب
الاخر منهما هو من اجل ان المسيح هو الاه
مثلما قلنا وبرهنّا عليه بشهادات الله والله هو الحياة
الابدية فمن اكل المسيح لاكل الحياة الابدية
والسبب الثالث هو من اجل ان من ياكل جسد
المسيح بقلب ونفس نقيّة فله تحصل نعمة
الله

الله وهي استحقاق الحياة الابدية فمن ياكل جسد المسيح يحصل له الحياة الابدية اذ صار مستاهلًا بها لاكله جسد المسيح .

وانت لم تقرا الكتب المقدسة فانك لو قراتها فلم تكن قلت لنا ان ترتيب هذا السرّ المقدس ليس لجهرًا فى الكتاب لان الكتاب المقدس قال جهرةً ان هذا السرّ المقدس رتّبه المسيح فاقرا انجيل متى وتجد ترتيبه فى الفصل التاسع والثمانين منه وفى الفصل السادس والاربعين من انجيل مرقس وفى الفصل الثامن والسبعين من انجيل لوقا وفى الفصل الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والحادى والثلثين من انجيل يوحنا وفى مواضع غير المذكورة ايضًا تجد ترتيب المسيح وميعاده بهذا السرّ المقدس . وصنع المسيح بكلماته تحويل الخبز والخمر جسدًا ودمًا جسده ودمه بقوة قدرة القادر على الكلّ وامر تلاميذه ايضًا ان يصنعوا كما هو صنع بقوته وهم ايضًا يصنعوا باذنه مثلما هو علّمهم به ولذلك حينيذ قال لهم مثلما قصّه لوقا فى الفصل الثامن والسبعين

من

من انجيله قايلاً لهم: تصنعون هذا لتذكاري
وكذلك ايضاً قصه بولص الرسول في الفصل
الحادي عشر من رسالته الاولى الى اهل قورنثية
بل المسيح بعينه هو تنبا بان خدامه الذين
هم مزمعون ان يصيروا كهنة بيعته الى انتها
العالم هم سيصنعون حتى الى انتها العالم كل
يوم كاوقاتهم وعهد خدمتهم وكهنوتهم حتى
يحضر المسيح على الارض ببيعته كل يوم في
اعراض الخبز والخمر اذا هم قربوا هذا القربان لله
ولذلك قال المسيح في الفصل الاخير من انجيل
متى قايلاً لتلاميذه: وهوذا انا معكم كل ايام
الى انقضا العالم. وان كان الكتاب المقدس
في مواضع كثيرة يقول عن هذا السر المقدس
وكذلك الابا القديسون والمعلمون الذين
جميعهم يقرون مع بيعة الله كلها بهذا سر
القربان المقدس فنحن نكتفي بما ذكرناه لانه
يكفي لاجابتنا الى ما سالتنا به: اذ تبين مما
ذكرنا ان هذا السر المقدس رتبه المسيح وفرضه
لنا مع الاسرار الاخرى التي رتبها المسيح
بعينه ايضاً.

والمسيح

سرّ التوبة

والمسيح ايضًا رتّب وجعل وفرض سرّ التوبة لمن اخطا بعد اعتماده وانلق نعمة الله التى حصلت له باعتماده ولم نختلقه نحن بل تبيّن ان المسيح رتّبه اذ قال فى الفصل الرابع والاربعين من انجيل يوحنا قايلاً لتلاميذه: اقبلوا روح القدس: ومن غفرتم له خطاياه غُفِرت له ومن امسكتموها عليه مُسكت: وحسب ذلك قال ايضًا فى الفصل السابع والخمسين من انجيل متى: ثم ماريعقوب اخو الرب تلميذ المسيح فى الفصل الخامس من رسالته قال: اعترفوا بعضكم لبعض بخطاياكم. فقد تبيّن من الكتاب المقدس انه هو واجب على الخطاة ان يعترفوا بخطاياهم وتبيّن ايضًا منه ان الكهنة لهم سلطان ان يغفروا الخطايا للخطاة فليس ترتيب هذا سرّ البيعة اختلاق النصارى بل هو ترتيب المسيح. وتلاميذ المسيح والكهنة لاجل هذا سلطانهم يقال عنهم ان لهم مفاتيح السماوات من اجل انهم حينما يغفرون الخطايا للخطاة فهم يفتحون لهم ابواب السموات التى هم اغلقوا لنفوسهم بخطاياهم.

ورتب

سرّ الزيجة

ورتّب المسيح ايضًا سرّ الزيجة ليكون بين الرجل والامراة مباشرتهما حسب ترتيب الله بينهما لان الزيجة لاجل الخطية صارت كانّها علّة لاثام كثيرة فالمسيح منح الزوجين بهذا السرّ نعمته ليكون بينهما محبّتهما بعضًا لبعض ثابتةً لاتحادهما الى الموت وليكونا مجتهدين لتربية اهلهما: فقال المسيح عن هذا السرّ فى الفصل التاسع والخمسين من انجيل متى: ما جمعه الله لا يفرقه الانسان: وبولص الرسول قال فى الفصل الخامس من رسالته الى اهل افسس قايلًا: وهذا السرّ عظيم وانما اقول انا هذا القول فى المسيح وجماعته: [illegible]

سرّ مسحة المرضى

ثم رتّب ايضًا سرًّا غير المذكورة اى المسحة الاخيرة ليقبله المرضى الذين مرضهم خطر: من اجل ان حينما اشرف على الموت البشر حينيذ حاضر للبشر قضاً على جميع اعماله وفى حين القضاية تقضى قضية عليه هل وجب عليه الحياة الابدية ام الموت الابدى ولاجل قبل قضية ذلك الحين وللتجاريب من الشيطان فالمسيح رتّب هذا سرّ المسحة الاخيرة ليقوى

المريض [illegible]

المريض على التجارب وايضًا ليمحي بتلك المسحة المقدسة ما بقي من خطايا المريض بل ايضًا ان كان واجبًا لنفسه ليرد له صحة بدنه الزايلة . وعن هذا السر المقدس قال مار يعقوب تلميذ المسيح في الفصل الخامس من رسالته قايلًا : وان كان مريضًا فليدع قسوس الكنيسة ليصلوا عليه ويمسحوه بدهن على اسم ربنا يسوع المسيح فان الصلاة بايمان تخلص المريض والرب يقيمه وان كان قد عمل خطية تغفر له .

فهذه السبعة اسرار المقدسة جميعها رتبها المسيح وفرضها في بيعته لا كل واحد منها لكل واحد من الناس بل فرض سر درجة الكهنوت لخدام البيعة : وسر الزيجة لمن اراد الزيجة بزوجها او زوجته : وسر المسحة الاخيرة للمرضى الذين خطر مرضهم : وسر التوبة فرضه لمن اتلف لخطيته نعمة الله التي منحه الله باعتماده . اما الاعتماد او العماد فرضه لجميع الناس ولا يقدر انسان على ان يقبل نعمة المسيح ويصير ابنًا لله ويدخل الفردوس اذ لم يعتمد ويقبل هذا السر المقدس

وهذا

وهذا السرّ هو كانّه باب الخلاص الاول ومَــن لم يدخل هذا الباب فلا يقدر يدنو سرًّا من الاسرار غيره ولن يدرك تمام خلاصه: وقال المسيح عنه ليدلّ على ما قلناه قايلاً في الفصل السابع من انجيل يوحنا: الحقّ اقول لك ان من لم يُولــد من المآ والـروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله. فقبول سر المعمودية يحتاج اليه جميع من يرغب في خلاص نفســه ولن يدرك انسان الخلاص بلا قبول العماد. فامّا سرّ التثبيت هو ليس واجبًا على البشر مثــل احتياجــه الى المعمودية بل التثبيت هو واجب لتاييد النفس: والقربان يحتاج نفس البشر اليــه مثلما يحتاج بدنه الى الطعـام لان القربــان يربّي وينشي ويحفظ حياة النفس ليــلّا تمــوت بمــوت الخطية.

فالمسيح فرض لمن اراد خلاصه ان يقبل الاسرار المذكورة: وفرض لهــم ايضــًا ان يحفظوا بعض وصاياه مثلما هو قال في الفصل الاخيــر من انجيل متى قايلًا لتلاميذه: وعلموهــم حفظ ما اوصيتكم به. وهكذا رتّب المسيــح ان يمنح

ثمن

ثمن نعمته جميع من يرغب فيه. والمسيح فرض ذلك للجميع ليخلّص جميعهم فمن لا يرد يقبل تلك الاسرار ويحفظ وصايا المسيح فهو بنفسه يغلق لنفسه باب الخلاص لعمهه واباية. فهذه هي ثمرة المسيح والفايدة التي اتى بها الى العالم ولم يقدر على ايفا تلك الفايدة جميع الانبيا لا كل واحد منهم ولا جميعهم معًا لانهم لم يقدروا قط ان يعملوا عملاً ثمنه غير نهاية وغير محدود ثمنًا مساويًا لثقل الخطية. من اجل ان كونهم جميعًا ليس الا كونًا متناهيًا محدودًا. ولكن المسيح اقنومه اقنوم الله ولذلك فضله غير متناه غير محدود ولذلك اعماله اعمال ثمنها ثمن غير متناه غير محدود. وهذا هو تمام تجسد الله الى خلاص الناس وفداوهم من خطاياهم بثمن دمه وبفضل اعماله ليعطي الله ثمنًا مساويًا لعبادته تعالى. ولان الله لم يكن يقدر يتالم بلاهوته فهو تجسد وصار انسانًا ليتالم بناسوته ليرينا محبته الفايقة مثلما قال المسيح في الفصل السابع من انجيل يوحنا. هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من

يومن

يومن به بل يكون له حياة الابد. وبولص الرسول في الفصل الثامن من رسالته الى اهل رومية قال: ان الله هو لم يشفق على ابنه بل بدله عن جميعنا واسلمه. فلم نقل ان الله صار انسانًا من اجل ان هو احتاج الى بدان جسداني ليعمل اعمال الله بل انه تجسّد ليصبر وليتألم اذ لم يقدر يتألم من حيث هو الاه: وحسب ذلك قال اشعيا في الفصل الثامن والعشرين من نبوته قايلًا عن الله: ليمنع اعماله انها افاعيل غريبة واعمال ينكر ان يعمل مثلها لانها غريبة.

وبهذا قوله كانه منتبه دلّ على ان ابن الله يصبر ويتألم بناسوته اذ كان التألم بعيدًا من اللاهوت.

وان كان التألم بالناسوت لا باللاهوت فلا يبطل من ذلك ثمن تألم المسيح الّا يكون ثمنًا غير نهاية لسبب ما ذكرناه انما الاعمال والتألم وكلما يفعل بالطبيعة يُنسب الى الاقنوم كانه منه فتألم المسيح وان كان بالناسوت لا باللاهوت لكن ذلك التألم يُنسب الى اقنوم المسيح ومن اقنوم المسيح الذي هو اقنوم الله حصل للتألم ناسوته

ولاعمالها ثمن غير متناهٍ مثلما قد اوضحناه ان الاعمال بالطبيعة تنسب الى الاقنوم.

وما قلت في تألم المسيح: ان تألم المسيح هو كان سببًا ليخطئ الناس خطية اقبح مما كانوا اخطاوا من قبل: اذ هم قتلوا الله ولو لم يتجسّد الله فلم يكن يقدروا على قتله فتجسّد الله اثقل خطية الناس ولم يبحه اذ هم سخروا من اقنوم هو الاه فامّا هذا قولك لا يبطل وجوب تجسّد الله. اذ انما لو كان يبطل وجوب تجسّد الله لكان يبطل ايضًا جبنة احسان الله الى الناس انما كان احسانه اليهم لان الناس من احسان الله اليهم يستكبرون ويكفرون باحسانه اليهم فامّا كفرهم وتكبرهم هو من سوءهم لا من الله اذ هم يحولون انعام الله شرًا منه. ولو انك انت تقول ان مسالتك ليست كذا بل مسالتك هي ان ترايا ان الله اخذ متوسّطًا الى تمام استغفار الله عن خطايا الناس وذلك المتوسط هو يضادد ذلك التمام انما تألم المسيح اذ قتله الناس لم يستغفر الله عن خطاياهم بل اثقل ثقلها من اجل ان قتل المسيح هو

قتل

فعل الله . وما اشدّ ثقل هذه الخطية فليست خطية تساوي ثقلها فمن تالّم المسيح ومن قتله لم ينتج استغفار الله عن خطايا الناس بل اشتد ثقل خطاياهم .

قصد الله انفعال تالم المسيح فداء للناس لا فعل القايلين

واجيبك واقول ان الله لم يقض ولم يقصد قصدا بارادته قتل المسيح من حيث لذلك القتيل كانت الفاعلية بل قصد قتل المسيح من حيث كانت له الانفعالية : وقد تبين عند الفقهآ والفلاسفة ان الفعل له من جانب الفاعل هي الفاعلية وله ايضًا من جانب المنفعل هي الانفعالية : وهكذا القتل له كان القاتل والقتيل ومن جانب القاتل هي فاعلية القتل ومن جانب القتيل هي انفعالية القتل وانفعالية القتل ليست هي خطية بل اذ اقتل قتيل في سبيل الله هو فعل فضيلة تستوجب نعمة الله والفردوس : وفاعلية القتل هي خطية فالله لم يقصد بقضية ارادته لتمام خلاص الناس واستغفاره عن خطاياهم فلم يقصد فاعلية قتل المسيح انما تلك الفاعليه كانت خطية اثقل من كل خطية بل قصد الله لذلك التمام انفعاليه

انفعالية ذلك القتل وقصد تألّم وصبر المسيح وتلك انفعالية قتله وتألمه استوجب عند الله استيجابًا بغير نهاية غير محدود مثلما اوضحناه فقصد الله قتل وتألّم المسيح من حيث ذلك التألّم هو في المسيح ولا من حيث ذلك تألمه هو من اليهود قاتلي المسيح. ولذلك قال الكتاب المقدس في الفصل الرابع من سفر الابركسيس فانّهم قد اجتمعوا حقًّا في هذا المدينة على القدوس ابنك يسوع المسيح الذي مسحته هرودس وبيلاطس البنطي مع الشعوب ومجمع اسرائيل ليُفعل كما تقدّمت يدك ومشيتك ورسمت ان يكون: والنسخة اللاطينية قال: رسمت ان يُفعل: بالفعل المجهول: ليدلّ ان رسمة وقصد الله لم يكن على فاعلية ذلك القتل بل على انفعاليته ولذلك قال بفعل مجهول: ان يُفعل. ولو انّك انت تقول ان ليس ممكن ان يوجد الانفعالية لو لا توجد الفاعلية ايضًا فاذًا قصد الله ينبغي ان يقصد الفاعلية والانفعاليه في قتل المسيح اذ لم يكن هذه الّا وكان تلك. وانا اجيبك ايضًا واقول ان الله قصد

قصد انفعالية قتل المسيح قصدًا حقًا ولكن فاعلية ذلك القتل لم يقصدها الاَّ قصدًا سلبًا مثلما قصد الله الخطايا الاخرى اى اذ سبق وراى الله ان المنافقين هم مزمعون يثبوا على المسيح ليقتلوه ويصلبوه فالله قصد انه لا يقاومهم بل يتركهم ان يفعلوا ذلك وهنا قلت انه قصدُ الله سلبًا وليس قصدًا حقًا مثلما قصد واراد بقضية ارادته تألّم المسيح وصبره من حيث هو من جانب المسيح. وان كان غير ممكن ان يوجد المفعولية بغير وجود الفاعلية فمع ذلك هو مبين ايضًا عند الفقهاء ان عقلنا يستطيع ان يتفكر بالمفعولية غير ان يتفكر بالفاعلية ومبين ايضًا ان موضوع ارادتنا هو الموضوع الذى كان موضوع العقل وفصل الارادة هو الى الموضوع المعقول: فان كان يمكن ان يعقل العقل ذات المفعولية بالعقلية ليست عقلية تعقل بها ذات الفاعلية فكذلك الارادة ايضًا تستطيع ان تقصد بقضيتها مفعولية الفعل وتلك القضية ليست قصدًا او قضية لفاعليته: فعلى هذا القياس الله قصد

صبر

صبر المسيح تخليصًا للناس لان صبر المسيح استوجب استيجابًا عظيمًا غير متناهٍ غير محدود عند الله ولم يقصد قتل المسيح حيث هو من جانب القاتلين: فلم يتخذ الله توسيطًا غير واجب لخلاص الناس واستغفار الله عن خطاياهم لان الله لم يقصد فاعلية قتل المسيح من اجل انها كانت خطية افج من جميع الخطايا بل قصد مفعوليته من حيث يحدث استيجاب غير نهاية غير محدود. وليس غير واجب ان يترك الله ان يخطوا قليل من الناس ليخلص كثيرًا منهم انما الله يترك ان يفعل الشر وهو باحسانه يحول الشر خيرًا مثلما قال مار اوغسطين في الفصل السابع والعشرين من الانكيريديون قايلًا: ان الله راى ان تحول الشر خيرًا خيرًا من الّا يهمل ان يكون الشر: ثم خطية اليهود اذ قتلوا المسيح فلم تكن خطية ثمن شرها اثقل من ثقل ثمن خير تالم المسيح بل ثمن المسيح اثمن من ثقل تلك خطيتهم ومن جميع خطايا العالم وجميع الخطايا التي يمكن بالوجود ابدًا ولو كان ثقل سو الخطية ثقلًا

استيجاب المسيح هو افضل واعظم ثوابًا من جميع الخطايا

ثقلاً غير نهاية من اجل ان الخطيـة بحخر بها
من الله الذى هو غير متناه وغير محدود بهاوه
فاما تلك الغير نهايـة هي من خارج الخطيـة
لانها تحصل للخطـيـة لا من الخاطي الـذى هو
فاعلها بل تحصل لها من الموضوع المحخور منه
فيحصل تلك الغير نهايـة للخطية من خارجها
لا من داخلها انما الفعل هو من الفاعل لا من
المفعول والخطية هي من الخاطى والخاطي هو الذى
يجعل فى الخطية سؤها مثلما الفاعل يجعل فى
الفعل قوّته وكونه: فليست الغيـر نهايـة فى
الخطيـة من داخلها اذ لم تكن من فاعلها. فامّا
ثمن تالم المسيح هو غير متناه وغير محدود من
داخله لان المسيح هو تالم والتالّم كان فيـه وهو
اقنوم غير متناه غير محدود والمتالم يجعل الثمن
فى التالّم واذ كان اقنوم المسـيح اقنوماً غيـر
محدود ليجعل فى تالّمه ثمناً غير محدود وثمنـاً
غير متناه وتلك الغير نهايـة تحصـل لذلك
التالم من داخله لا من خارجه لانّها هي تحصل
له من المتالّم على قياس ما اوضحناه فاللانهايه التي
هي لثقل الخطية التى بها اخطى اليهود اذ قتلوا

المسيح

المسيح هي لانهايـة حاصلـة لتلك الخطيـة من خارجها من اجل انها حصلت لها من بها الاقنوم القتيل لا من القاتلين الذين كونهم هو محدود ومتناه فلم يقدروا يجعلوا في فعلهم غير نهاية بوجه من الوجوه. ولكن غير نهاية ثمن تالم المسيح حصلت لعالمه من داخله اذ حصلت له من التالم. فالغير نهاية اذ كانت من داخل لثمن تالم المسيح فجعلت ثمن تالم المسيح افضل واثمن من ثقل خطية اليهود وان كان ذلك الثقل غير متناهياً. فلذلك قال مار اوغسطين في مقالته الثانية والتسعين على انجيل يوحنا نحو نصف تلك المقالة: انهم مفديون بثمن الدم الذي سفكوه انما دم المسيح سفك مغفرة الخطايا ويقدر ان يمحو تلك الخطية ايضاً التي بها سفكه اليهود. فموت المسيح وتالمه كان توسيطاً واجباً لاستغفار الله عن جميع خطايا العالم كله مثلما قال الله بفم يوحنا الرسول في الفصل الثاني من رسالته الاولى اذ قال عن المسيح: وهو الغفران بدل خطايانا وليس بدلنا نحن فقط لكن بدل العالم كله.

اما

امّا ما قلت بعد المذكورة: انه كان غير مُوافق لله ان يصير انسانًا ويختضع ويتذلّل. ومثلما يقال فى الانجيل انّه ابليس تجرّبه واليهود قتلوه: فقلت من ذلك ان ولو كان ممكن ان يصير الله انسانًا فلم يكن بواجب ان يتجسّد اذ لم يكن شئٌ موافقًا لبهايه.

ان تجسّد الله لم يكن غير واجب له

وهذا قولك لا يضادد قولنا انّما لو انّنا نتفكّر بذلك لا نجد التجسّد غير موافق لطبيعة الله بل موافقًا له جدًّا جدًّا. فان هو مبيّن عند الفقها ان كلّ شخص هو موافق له ما يوافق طبيعته ولذلك نقول ان البشر يوافقه النطق لان طبيعته هي طبيعة ناطقة وكذلك السيل هو موافق للمآ والحرّ هو موافق للنار وما يشبه ذلك: فامّا طبيعة الله هي الحسنى والحسنى الفضلى وطبيعة الحسنى هي ان تمنح نفسها احسانًا الى الجميع فطبيعة الحسنى التى هي بغاية الفضل هي ان تمنح ذاتها للجميع منحًا افضل ممّا يمكن فى الوجود وان تحسن الى الجميع احسانًا غاية ما يكون فاما المنح مثل ذلك من الله هو ان يمنح ذاته للخليقة اتّحادًا بها باقنومه انّما بهذا فالله يمنح

لخليقته لاهوته كلّه فلم يكن غير موافق لله
تجسّده بل كان موافقًا له جدًّا جدًّا: ولم يتّخذ
لذاته ذلالةً فانّ الله هو لم يحسب خليقة من
خلايقه ذليلاً اذ قال موسى في سفر تكوين
الخلايق ان الله هو راى جميع ما صنعه فاذ
جميعها حسنة جدًا والله ما بغض الاّ الخطية
وقال من ذلك حبقوق النبي في الفصل الاول
من نبوّته قايلاً: ان نقيتين عينالك ولا تبصر
الشرّ والنظر الى الاثم انه لا تستطيع.
فامّا الله لم يتّخذ الخطية بل اتخذ لاقنوم
كلمته ناسوتًا غير عيب مثلما كان يقول
المسيح بعينه في الفصل الحادى والعشرين
من انجيل يوحنا قايلاً لليهود: من منكم
يوبّخني على خطية.

العذاب والصبر يصير لسببه مكرمًا ام معيبًا

والتالم والصبر والموت ليس بقبيح لاجله
بنفسه لكن سبب التالم والتمييت يجعله
قبيحًا ام جميلاً وحمدًا: فان كان احد يقتل
ويصبر ويتالم بعذابه من اجل انه قد سرق
شيًا او من اجل انه زنى او فسق ام قتل بشرًا
ويكون من خطاياه تالمه قبيحًا: فامّا ان

فهو رجل منافق خبيث رجلاً صديقاً لصدقه ولفضيلته وقتل المنافق الصديق لاحسانه فلا يصير موت الصديق قبيحاً بل يزداد مدحاً لتألمه ولموته اذ تبين من تألمه انه لم يزل يعمل اعمالاً صالحة حتى الى موته ولم يبعده من الاحسان لا التألم والاوجاع ولا التعييبين فعلى هذا القياس فان المسيح هو لم يصبر ولم يتألم ولم يمت لاجل خطيئة اخطاها هو لانه لم يخطى قط بل قتله اليهود من اجل انه كان يقول لهم الحق ويريهم انه هو ابن الله وشهد على ذلك قوله بعجايب كثيرة باذن الله فلذلك اليهود صلبوه . وحسب ذلك قال المسيح لليهود في الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا اذ كان يطلب اليهود ان يرجموه فقال لهم المسيح . اريتكم اعمالاً كثيرة حسنة من عند ابي ومن اجل اي الاعمال ترجمونني . بل ايضاً صبر وتألم المسيح ليطيع اباه ايضاً ويفدينا من الخطايا بموته فهذا تبين من الكتب المقدسة في مواضع كثيرة منها ومثلما قال المسيح نفسه في الفصل الثالث

والعشرين

والعشرين من انجيل يوحنا قايلاً: من اجل
هذا يحبني الاب لاني اضع نفسي لاخذها ايضاً
ليس احد ياخذها مني ولكنني انا اضعها
بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان
ان اخذها ايضاً لان هذه الوصية التي قبلتها
من الاب. فالمسيح تالم ومات ليطيع الاب
وليخلصنا فسبب موته كان الاطاعة والمحبة
فلم يكن رذيلة او خطية بل كان الفضايل
والاحسان.

فتبين من المذكور ايضاً ان ليس هذا تمييت
المسيح قبيحاً له لان صبر المسيح وتالمه وتمييته
لم يكن من ضعفه بل كان من محبته واطاعته
فانما التالم والتمييت ليكونان قبيحاً للقتيل
والمتالم اذا كان تالمه وتمييته من سبب ضعفه
اذا لم يكن له قوة على اعدايه لكن المسيح
هو لم يموت ولم يتالم من اجل انه لم يقدر على
اعدايه لانه بكلمته فقط اسقطهم على وجهه
الارض مثلما قص يوحنا في الفصل الثامن
والثلثين من انجيله قايلاً: فلما قال لهم
يسوع انا هو رجعوا الى ورايهم وسقطوا على
الارض

ان يترك احد ان يغلبه الناس لسبب مكرم فهو عمل مكرماً

الارض . بل ايضًا بعد تمليكه لهو قائم من بين
الاموات . وهو لم يفعل الّا لاجل انه ارتضى
ليطيع الاب ويخلصنا مجانية لولا قلنا . فهل يدخل
في تالم المسيح قبيحًا من جنايته .
ولم يكون غير موافق ان يجربه ابليس . والمسيح
هو لم يطع الشيطان اذ مضى به واقامه على
جناح الهيكل واذ اخذه ابليس الى الجبل
ولو كان قايل يقول ان المسيح حينيذ اطاع
فتلك مسالته وقوله لتكون مسالة وقولاً عن
اسم وعن لفظ ولا يكون معنى لشي فاما هذا
قولنا هو يقين حق ان ذلك فعل المسيح اذ
ترك ابليس ان يمضي به الى حيث ارتضى وان
كانت طاعة فلم تكن خطية لان ذلك هو
خطية فقط الذي هو فعل او عدم فعل يضادد
ما امر به الله اما الله لم يامر المسيح قط بالّا يترك
ابليس يمضي به الى الجبل او الى المدينة ولكن
المسيح اجاب ابليس اذ كان يقول له ان يفعل
ضد ما كان امر الله فقال له : لا تجرب الرب
الاهك : واذ حثه الى الشراهة فالمسيح اجابه
وقال له : مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى
الانسان

ليس اثمًا
لاحد ان
يترك
للناس ام
ابليس
يجربوه

الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم ايضًا اذ كان حثه ابليس الى عبادة خليقة . فاجابه وقال له المسيح : انهب يا شيطان لانه مكتوب : للرب الاهك تسجد وله وحده تعبد . فلم يظهران في المسيح اثم او ذنب .

اما كان بواجب المسيح ان يجربه الشيطان ليعلمنا المسيح باى سلاح نستطيع نغلب الشيطان ووسوسته : ولم يكن ذلك قبيحًا بل مجيدًا انما هو واجب لرييس الجند وللكافه ان يقاتل الاعدا ويقاومهم فان الافتخار ليس الا من الغلب والنصر ليس الا من القتال ولا ياخذ اكليل الافتخار الا من قاتل وغلب العدو حسبما قال بولص الرسول في الفصل الثاني من رسالته الثانية الى طيماثاوس قايلًا وان جاهد احد جهادًا فلن ينال الفلج والاكليل ان لم يجاهد على السنة .

الايضاح السابع

اجابتنا الى مسالاتك عن تجسّد الله من احاديث الانجيل

واخيرًا نجيبك فيما اتيت به من الانجيل على لاهوت المسيح. فاولاً نقول لك ان اذ قال المسيح فى الفصل التاسع والسبعين من انجيل متى ان له ليس علم اذا يكون يوم الدين: فمعناه ليس انه لم يعلم مطلقاً بل انه لم يعلم من حيث هو معلمنا: انما هو قد علم لكنّه هو لم يعلم ليعلمنا بذلك: وتلاميذه كانوا يستفهمونه عن ذلك ولم يكن فايدة لهم العلم بذلك: وهكذا فسر هذا قول المسيح معلموا البيعة والابا القديسون قبل اتلاد محمد ايضًا: وامبرسيوس فى الكتاب الخامس فى الايمان فى الفصل الثامن منه: واغريغوريوس فى رسالته الثانية والاربعين الى اولوجيوس فى الكتاب الرابع وجرنيموس ويوحنا فم الذهب وتاوفيلاطوس على الفصل الرابع والعشرين من انجيل متى

المسيح كان يعلم متى يكون يوم الدين بل لم يعلم ليعلم الناس بذلك

وباسيليوس فى الكتاب الرابع على اونوميوس واوغسطين فى الفصل الثانى والعشرين من الكتاب الاوّل فى سفر تكوين الخليقة على المانسيين وفى الفصل الثانى عشر من الكتاب الاول فى الثالوث فهم جميعًا قالوا ان تلك كلمة المسيح: ما يعلم: قالها المسيح لمعنى ما يعلم: مثلما قال موسى فى سفر تكوين الخلايق فى الفصل الثانى والعشرين وجعل فعلًا لازمًا غير متعدّ عوض فعل متعدّ: اذ قال الله لابراهيم من بعد ما اطاعه واراد قتل ابنه الحبيب عبادة لله فقال هناك الله لابراهيم فالان علمت انّك تخشى الله: وتفسيره اى الان علّمت اى علّمتك وعلّمت الناس انّك انت تخشى الله فانّما الله لم يبتدى يعرف حينيذ لانّه هو قد علم ذلك من البدى: وكذلك قال الاباء القديسون فى هذا قول الانجيل تفسيرًا له: ما يعلم اى يعلّم. ثم لان المسيح كان يقول انّه وحده هو معلّم الناس مثلما قال فى الفصل السادس والسبعين من انجيل متى قايلًا: ان معلمكم هو المسيح وحده: واذ كان هو وحده

معلمنا

معلّمنا وهو لم يعلّمنا بحين يوم الدين فكان واجبًا ان يقال عن المسيح الذى هو وحده معلمنا انه لم يعلم يوم الدين اذ لم يعلّم تلاميذه به انّما جهالة التلميذ تنسب الى المعلّم ويختص مرّات كثيرة اسم المعلول لعلّته. ثم اذ قال المسيح ان لم يعلم حين يوم الدين الّا الاب معناه هو كانه قال لم يعلم الّا الله وحده وذلك اللفظ وحده هو استثنا لجميع من ليس هو الاها ولا استثنا للابن ولروح القدس اذ كان لهما لاهوت الاب جوهره. وتلك الكلمة: الاب: معناه اى الله وكلّ من هو الاه وقال الاب عوض الله من اجل ان الاب هو ينبوع اوّلاً لجميع اقانيم الله وكذلك قال مار اوغسطين في الفصل الثالث عشر من الكتاب الثالث على مسيمينوس وكان قبل انثلاد محمد.:

وثانياً فليس ينافى لاهوت المسيح قول الانجيل من الفصل الحادى والستين من انجيل متى اذ قال المسيح بعينه لكاتب سمّاه صالحًا فقال له المسيح لماذا تقول صالحًا وليس صالحًا الّا الله الواحد. امّا المسيح لم يقل لجحد صلاحه

الله وحده هو صالح بالذات

مطلقا dd 2

مطلقًا بل وبّخ قول ذلك الكاتب اذ هو كان
يقول ذلك ومع ذلك قوله كان يظنّ ان المسيح
ليس هو الاهًا: وكانه المسيح قال له لما تقول
انّي صالح وتظنّ انّي انا لست الّا انسانًا فان
قلت انّي انا صالح فآمن ايضًا بانّي انا الاه ايضًا
من اجل انه ليس احد صالحًا آلا الله وحده: فامّا
اذ سمّيتني صالحًا وظننت انّي انا لست الاهًا
ولم تومن بانّي الاه ايضًا فقولك كانه كذب اذ
نعم قولك ظاهرًا ولا نعم ظنك باطنًا: وهكذا
قال مار باسيليوس في الكتاب الرابع على
اونوميوس. وامبرسيوس في الفصل الاوّل من
الكتاب الثاني في الايمان وجرنيموس ويوحنا
فم الذهب على الاصحاح التاسع عشر من
الانجيل لمتى. واذ قال المسيح انه ليس احد
صالحًا الّا الله فمعناه بالصلاح الجوهري انما
الخلايق صالحة ايضًا بل صلاحًا عرضيا ومخلوقًا
ثم المسيح لم يجحد صلاح ناسوته المخلوقة بل
كان يجتهد المسيح بان يسوق عقل ذلك الكاتب
بقوله الى معرفة صلاحه الالهي.

المسيح وثالثا ما ينافي لاهوت المسيح قول الانجيل اذ
قال

قال المسيح ان الله لا يحكم على احد بل هو اعطى دينونة للابن انما قال المسيح هناك عن الدينونة الظاهرة مثلما تبين من قوله في الفصل الحادي عشر من انجيل يوحنا حيث قال المسيح كما ان للاب الحياة في ذاته كذلك اعطى الابن ان تكون الحياة فيه واعطاه السلطان ان يكون يحكم لانه ابن البشر. فالاب اعطى الابن الحكم من اجل انه هو بشر ومنظور فيقدر ان يحكم حكما منظورًا والاب وروح القدس اذ هما غير منظورين فلم تجب لهما الدينونة المنظورة: بل لهما ان يحكما دينونة غير منظورة فقط لانهما غير منظورين والمسيح اذ يكون الاهًا فهو يحكم حكمًا غير منظور واذ هو بشرًا ايضًا فيحكم ايضًا حكما منظورًا. واذ قال المسيح: انا ما احكم بل هو ابي الذي يحكم. وليس هذا قول المسيح متناقضًا لما قد قال اذ قال ان الله اعطى الابن الحكم لكن معناه ان الاب وحده يحكم حكمًا غير منظور بعقل لم يحصل له من غيره انما وان كانا الابن وروح القدس يحكمان حكما غير منظور مع الاب ولكن الاب

هو

وحده يحكم على الناس حكمًا منظورًا ويحكم مع الله الاب حكمًا غير منظور

هو يحكم بعقل ويامر بارادة لم يقبلهما من
غيره بل حصلا له من ذاته بل روح القدس
والابن هما يحكمان ويامران بعقل وبارادة
مقبولين من الاب . فالاب وحده يحكم بعقل
لم يقبله من غيره ويامر بارادة لم يعطيها اياه
احد بل حصلت له من ذاته . واذ قال المسيح
ان الابن وحده يحكم : معناه اى يحكم بحكم
منظور . وعلى قياس المذكور قال ايضاً عن مغفرة
الخطايا اى ان المسيح وحده يغفر الخطايا
بعلامات منظورة وبقول محسوس مثلما تبين
اذ قال لمريم المجدلية وللمخلع وللاخرين ان
لهم غفر خطاياهم . لكن الاب والابن وروح
القدس معاً يغفرون الخطايا مغفرة غير منظورة
بنعمته تعالى .

اختلاف بين الله الاب و المسيح ام للناسوت ام لتمييز الاقنومين

ورابعاً لا ينافى قول الانجيل او الكتاب المقدس
لاهوت المسيح اذ قال قولاً مختلفاً عن المسيح
وعن الله او عن المسيح وعن الاب . انما
الاختلاف بين الاب والمسيح هو من اجل
افترازه الاقنومى من الاب ام لاجل ناسوته .
فيقال فى بدى انجيل يوحنا ان الكلمه هي

عند

عند الله لافتراز الاب والابن افترازًا اقنوميًّا ولافترازه الاقنومي من الاب قال المسيح ايضًا انه والاب شاهدان وليسا شاهدًا واحدًا: ثم قيل ايضًا في الانجيل ان المسيح هو منظور لناسوته اذ قيل ان الله ليس منظورًا. ثم المسيح قال ايضًا ان الاب اعظم وافضل منه ومعناه من حيث هو المسيح بشر: ولذلك ايضًا قال للاب يا ابتاه مجّد ابنك اى من حيث هو بشر ولذلك ايضًا قال ان ليس له سلطان ان يقيم هذا الرجل عن يمينه ونلك عن يساره وهذا السلطان هو للاب فقط اى للاب لله ولا للمسيح من حيث هو انسان: ثم قيل انه تألم وبكى وتعجب وصلّى وما يشبه ذلك ليظهر لنا الكتاب المقدس ان المسيح هو بشر حقًّا: وقال ايضًا عنه الصفات الالهية ليظهر لنا انه الاه حقًّا ايضًا.

وليس غير واجب ان يصلى المسيح وهو من حيث كان بشرًا يسال ويستعين الله اى ذاته من حيث كان الاهًا ويستعين الله عن نفسه وعن الاخرين. فانما الاستعانة والطلب والمسالة هي بالعقل باشتهآ الارادة ونحن نستعين من

هو

هو اقدر منّا: فان كان للمسيح عقل وارادة ناسوتة
ولم يكن فقط له عقل وارادة اللاهوت ثم كان
للمسيح الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية ايضا
والطبيعة البشرية هي اضعف من طبيعته
الالهية فلماذا لم يقدر ان يستعين لاهوته
بعقله البشري وبارادته البشرية استعانة
لطبيعته البشرية التى هي اضعف من اللاهوت.
ثم المسيح جا الى العالم ليخلصنا بموته وجا
ايضًا ليعلمنا ويظهر لنا امثال فضايله فلو انه
لم يحتج الى الصلاة من اجله فهو صلّى الله
ليظهر لنا ويعلمنا كيف ينبغي لنا ان نصلى
الله تعالى ونتضرع اليه: فصلى المسيح ليعلمنا:
ولذلك ايضًا صلى الله اذ كان متعلّقًا على الصليب
وقال يا ابتاه اغفر لهم فانّهم ما يدرون ما
يعملون: واظهر بالعمل ما امرنا به وعلّمنا بقوله
وامره وثبت قول امره بعمله وهو غفر لاعدآيه
وصلى لاجلهم مثلما امرنا بذلك لانّه فعل بعمله
كلّما كان يامر به. واذ صلى لاجل الذين
صلبوه فاستجاب له الله مثلما قال بولص الرسول
فى الفصل الخامس من رسالته الى العبرانيين.

ومن

ومن اجل صلاة المسيح تاب بعض منهم وان لم يتوبوا جميعهم: بل الله كان مستعدًّا لاجل صلاة المسيح ليغفر لجميعهم لو انَّهم كانوا تابوا ورجعوا اليه بتوبة نصوح لكنَّهم هم لم يرجعوا الى الله لقساوة قلوبهم. بل صلاة المسيح امسك غضب الله ليلّا يهلك سرعة جميع من صلبوه ويلقيهم الى الجحيم للوقت مثلما قال ماريوحنا فم الذهب فى السفر الخامس من اسفاره فى الخطبة على الاناة والحلم. فلصلاة المسيح منح الله جميعهم زمانًا يستطيعوا فيه يتوبوا ويرجعوا الى الله بتوبة نصوح: والله استجاب لصلاة المسيح فايدة لجميعهم.

يقال ان المسيح جلس عن يمين الله لمساواته مع الله الاب

ثم اذ قيل فى الفصل الاخير من انجيل مرقس ان المسيح جلس عن يمين الله فلم يجد بذلك القول الانجيل لاهوت المسيح بل بذلك قوله اظهر لنا ايضًا ان المسيح هو الاه: انَّما من جلس عن يمين غيره فهو جلس بالاقلّ مجلسًا مساويًا لمن يجالسه معادلاً له او جلس بمجلس افضل منه: امّا فى قولنا لا يقدر احد ان يقول ان كان الابن عن يمين الاب الله فالله الاب هو

عن يسار الابن فهو الله اصغر واذنى من ابنه
وهذا القول ليس بواجب اذ كان حقًا يقينًا
عند جميع الناس ان الله الاب ليس له اكبر
او افضل منه. فاما لنا ان نتفكر على عادة قول
الكتاب المقدس لانّه قال مرّات وقال يمينا
ومعناه هو المساوية مثلما قال فى المزمور التاسع
والماية انما قال داود النبى هناك عن اقنومين
انّهما جالسان معًا وان كليهما جالسان عن
يمين الاخر فقال داود: قال الرب لربى اجلس
عن يمينى: ثم بعد ذلك قوله قال لذلك الاقنوم
الجالس عن اليمين: ان الرب عن يمينك: فبهذا
قوله قال ان كليهما جالسان عن اليمين:
ومعناه ليس عن الوضع المكانى انما ان كان
احدهما عن اليمين لكان ينبغى باضطرار ان
يجلس الاخر عن اليسار فقال داود انّهما
جالسان عن اليمين لاجل مساوبتهما بهآ وعزّةً
وسلطانًا. ثم هو واجب لنا ان نفهم هذا موضع
المزمور مثلما فسّره ماريوحنا فم الذهب اى
ان المسيح هو جالس عن اليمين لمساوبته الاب
من حيث هو الاه وهو ايضًا جالس عن اليسار

من

من حيث هو بشر لانّه من حيث هو بشر هو ادنى واصغر من الاب. فمن ذلك قول داود النبى مبين ان المسيح هو الاه وكذلك مبين من ذلك قول الانجيل اذ قيل ان المسيح جلس عن يمين الله .

وان كان تلاميذ المسيح والقديسين جميعهم سموا ابنا الله فى الكتاب وهم لم يسموا ابنا الله مثلما سمى المسيح لان المسيح قيل ابن الله حقيقيًّا وقيل ابنًا وحيدًا مثلما قال المسيح فى الفصل السابع من انجيل يوحنا: هكذا احبّ الله العالم حتى اعطاه ابنه الوحيد وكذلك سمّاه يوحنا فى الفصل الرابع من رسالته الاولى قايلاً: انّه ارسل ابنه الوحيد الى العالم لنحيي به. ثم المسيح قيل ابن الله حقًّا مثلما قال يوحنا فى الفصل الخامس من تلك رسالته الاولى عند انتها الرسالة اذ قال: وقد علمنا ان ابن الله جا وقد اعطانا عقولاً كيما نعرف الله الحق ونحن ثابتون بابنه الحقّ يسوع المسيح. وبعد ذلك قال ايضا جهرة ان المسيح هو الاه حقّ قايلاً بعد المذكور سرعة: وهذا هو الاله الحقّ والحياة الدايمة. فامّا تلاميذ المسيح

القديسا مسمّون ابنا آ الله بدخيرة البنين بل المسيح ابن بالطبيعة

والقديسون الاخرون هم لم يسموا قط ابنآ الله
حقيقيين بل بنوتهم هي تبنية او بنوة بالمثل
مثلما سموا ايضًا آلهة في المزمور الحادي والثمنين
اذ قال داود النبي: انا قلت انكم آلهة . وبنوا
العلي جميعكم: فلم يسمّوا قط آلهة حقيقيين
بل تبين من الفصل الاول من انجيل يوحنا
ان بنوّة القديسين هي بنوة تنتج من مرضاتهم
وليست بنوّة طبيعيه وقال يوحنا في الفصل
الاول من انجيله: فامّا الذين قبلوه فاعطاهم
سلطانًا ان يصيروا بني الله الذين يومنون باسمه.
فمن هذا قول الانجيل تبين جهرةً ان بنوّة
القديسين ليست بنوّة طبيعية بل تبنية
وبنوة بالمثل: وهكذا قال ايضًا مار جرانيموس في
الكتاب الاول من تفسيره على الاصحاح الخامس
من انجيل متى فقال جرانيموس: ان كان البشر
يصير ابنًا لله فليس ابنًا له بطبيعته بل بارادته .
وحسب المذكور اذ قال الانجيلي ان القديسين لم
يولدوا من الدم ولا من اللحم بل من الله فمراد
ذلك قول الانجيل ليس عن ميلادهم الطبيعي
بل معناه عن ميلادهم بنعمة الله وذلك
الميلاد

ميلاد ان للقديسين بالطبيعة وبالنعمة

الميلاد الذى قال عنه المسيح فى الفصل
السابع من انجيل يوحنا قايلاً: من لم يولد
من ذى قبل لن يقدران يعاين ملكوت
الله. ثم بعد ذلك قال هناك ايضاً: من لم يولد
من المآ والروح لن يقدران يدخل ملكوت
الله: ان المولود من الجسد جسد هو والمولود
من الروح فهو روح: لا تعجبن من قولى لك انه
ينبغى لكم ان تولدوا من ذى قبل. فهكذا
قال المسيح لنيقاديموس ليعنى ميلاد القديسين
اى ميلادهم من حيث هم بشر والميلاد الاخر
من حيث هم قديسون وميلاد منهما يكونهم
بنى البشر وهو ميلاد جسدانى والميلاد الاخر
يصيرهم بنى الله وهو ميلاد روحانى. وميلادهم
الجسدانى هو ميلاد حقًا ويولدون به ابنا بالحق
وميلادهم الروحانى هو ميلاد بالمثل فيولدون
به ابنآ الله بالمثل بدخيرة البنين وسمى القديسون
ابنآ الله بالمثل لاجل اطاعتهم لله مثلما قال بولص
لرسول فى الفصل الثامن من رسالته الى اهل
رومية قايلاً: الذين ينددبرون بروح الله هولا
ابنآ الله هم. ام سموا بنى الله لاقتدايهم بالله
مثلما

مثلما قال يوحنا فى الفصل الثالث من رسالته الاولى: الذى يعمل البرّ فانّه بارّ كما ان ذلك بارّ. وبعد ذلك: وكلّ من وُلد من الله فلن يعمل الخطية وبهذا يتبين ابنآ الله من ابنا الشيطان. اوسمّى القديسون ابنآ الله لمحبّة الله التى هو احبّهم بها مثلما تبين من قول يوحنا هناك ايضًا فى بدى الفصل الثالث اذ قال. انظروا الى محبّة الاب لنا انّه اعطانا ان ندعى ونكون ابنا الله. اوسمّى القديسون ابنا الله لمحبّتهم التى يحبّون الله بها مثلما تبين من قول يوحنا هناك ايضًا ومن مواضع الكتاب المقدس غير المذكورة ايضًا.

القديسو هم واحد مع المسيح بالمحبّة وبالنعمة لا بالطبيعة

فالقديسون لم يسمّوا ابنآ الله مثلما سمّى المسيح. ثم اذ قيل فى الكتاب ان تلاميذ المسيح والمسيح بنفسه واحد مثلما صلى المسيح الى الاب فى الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا اذ قال: أيّها الاب القدوس احفظهم باسمك الذين اعطيتنى كى يكونوا واحدا كما نحن. وبعد ذلك قال ايضًا: ليكونوا باجمعهم واحدًا كما انّك يا ابتاه فىّ وانا فيك ليكونوا ايضًا فينا

واحدا

واحداً: ومعنى هذا قول المسيح ليس توحيد
الطبيعة او توحيد الاقنوم بل توحيد المراد،
اى ان تكون اراداتهم موافقة: كانه هوكان
يقول: مثلما نحن يا ابتاه نكون واحداً لا
بطبيعتنا فقط بل ايضاً نحن واحد لاتّفاقنا
ولارادتنا مراداً واحداً فكذلك ايضاً اسالك ان
يكونوا جميعهم متفقين باراداتهم وليكن
لاراداتهم وان كانت كثيرة بالطبيعة ومع ذلك
ليكن لهم مرادهم واحداً ولا يكن بين مراداتهم
اختلاف بل مثلما انا وانت كلما اردت انت
فاردته انا ايضاً وكلّما اردته انا فذاك ايضاً
اردته انت فكذلك ايضاً ليكن اوليك الذين
اعطيتنى اياهم ويطيعونا. وكذلك كان مثلما
تبين من قول مارلوقا فى الفصل الرابع من
سفر الابركسيس اذ قال: وكان لمحفل القوم الذين
كانوا آمنوا قلب واحداً ونفس واحدة. ومثل
ذلك قال ايضاً فى الفصل الخامس فى العدد
الثانى عشر منه. وكذلك تنبّا صافونيا فى الفصل
الثالث من نبوّته قايلاً: لانى حينيذ اردّ على
الشعوب لساناً الى جيلهم ليدعو الكلّ باسم
الرب

الرب ليتعبدوا له بنير واحد. وهذا التوحيد هو توحيد المحبّة لا توحيد الطبيعة مثلما هو مبين.

ثم تعجبت انا من قولك اذ قلت ان المسيح لخوفه من اليهود لم يقل لتلاميذه كلمّا كان واجبًا لهم بل انّه لم يعلّمهم باشيا كثيرة كانوا يحتاجون الى علمها: من اجل ان المسيح بنفسه قال فى الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً لتلاميذه: ان لى كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم ولكنّكم لستم تطيقون حمله الآن. فكيف خاف من اليهود الذى لم يخف الموت ولم يقدر احد يسخر منه الاّ حينما هو ارتضى. بل تبين من ذلك قول المسيح انّه لم يقل لتلاميذه جميع الاشيا لسبب ما قاله اى انّهم لم يقدروا حينيذ على حملها ولذلك لم يقلها لهم حينيذ: حسبما قال الله فى الفصل الثانى والثلثين من سفر يشوع بن سيراخ حيث قال قايلاً: حيث ليس من يسمع قولك لا تكثّر الكلام. ولذلك المسيح لم يذكر لهم ما لم يقدروا على حمله: وعلّمهم بذلك بعد تالّمه

بوحى

بوحى روح القدس اذ ارسله اليهم مثلما وعدهم به المسيح هناك ايضاً. وروح القدس لم ينقض شريعة المسيح بل ثبّتها فى قلوب تلاميذ المسيح وعلّمهم بما وعدهم المسيح تعليمًا لهم حسب تعليم المسيح ولا تعليمًا خلاف تعليم المسيح مثلما وعد تلاميذه المسيح بعينه فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا اذ قال لهم عن روح القدس: هو يعلمكم كلّ شى وهو يذكركم كلما قلته لكم.

ما هي الخطية على روح القدس وما هي على الابن

وان كان الانجيل قال ان الخطية على ابن الله ادنى واخفّ من الخطية على روح القدس فلا ينتج من ذلك ان ابن الله الذى هو المسيح هو ليس الاهًا فاننا نحن نستطيع ان نفهم ذلك القول عن ابن الله من حيث هو بشر لانه من حيث هو بشر هو اصغر من روح القدس مثلما هو اصغر من الاب ايضًا بذلك. فامّا لو قال احد انه معناه هو معنى مطلقًا عن الابن: ولا ينتج من ذلك ان المسيح ليس هو الاهًا: بل يحق عليك ان تعلم اى هي الخطية على الابن

واي هي الخطية على روح القدس وتعلم هذا
مما قلنا في مقالتنا الثالثة حيث قلنا ان
الابن ينتج من الاب بعقليته وروح القدس
منبثق من الاب والابن بمحبتهما بارادتهما فمن
ذلك نعرف ان الخطية على الابن تقال تلك
الخطية: التي هي خطية الجهالة التي هي نقيض
الحكمة فامّا الخطية على روح القدس هي تلك
الخطية التي ليست من الجهالة بل تكون من
الخباثة التي هي فساد الارادة. فتكون الخطية
لخباثة الارادة اذا عرف الانسان وعلم امر الله
لكنه لفساد ارادته لم يرد يطيع امر الله. بل
الخطية للجهالة هي اذا اخطا الانسان وما اطاع
امر الله من اجل انه لم يعلم ما امره به الله
افمن لا يرى ان هذه الخطية التي هي من الجهالة
هي خطية اخف من تلك الخطية التي هي لفساد
الارادة وقسوة القلب اذا عرف وعلم الانسان امر
الله ومع ذلك علمه هو يا ابي بخباثته يطيع
الله عمدًا قسيًا: فليس شك في ذلك: ولهذا قال
المسيح في الفصل التاسع والاربعين من انجيل
لوقا قايلًا: فأمّا ذلك العبد الذي يعلم ارادة

سيده

سيده ولا يستعد ويعمل ارادته يضرب كثيراً
والذى لا يعلم ويعمل ما يستوجب به الضرب
يُضرب يسيراً. ثم اذ قال المسيح ان الخطية على روح
القدس لن يغفر قط مثلما قال فى الفصل
الثانى عشر من انجيل مرقس: لا يغفر لهم الى
الابد: فلم يقل ذلك المسيح ليعنى ان الله لا
يغفر لهم لو انّهم تابوا بل قال ذلك ليعنى ان
اوليك الذين اخطوا تلك الخطية لا يتوبون
بتوبة نقية الّا عسرًا لانّهم اخطوا وهم يعلمون
ويريدون الخطية بفساد ارادتهم فمن ذلك كانت
تلك الخطية كانّها غير مغفورة لعسر توبة اوليك
الذين اخطوا بها. وهذا قال يوحنا فم الذهب
فى الهوميليا الثانية والاربعين على الفصل
الثانى عشر من انجيل متى. فينبغى لنا ان
نفهم معنى هذا موضع الانجيل حسب ما
قال المسيح فى الفصل الحادى والستين من
انجيل متى حيث بعد ما قد قال: اقول لكم
ان دخول الجمل فى خرم الابرة اسهل من ان
يدخل غنى ملكوت الله. واذ راى المسيح ان
تلاميذه تعجبوا من ذلك القول وقالوا له: من

يقدر ان يخلص: فالمسيح ابان ذلك قولــه وقال لهم: امّا عند الناس فما يستطاع هــذا وامّا عند الله فكلّ مستطاع. وحسب هذا قول المسيح ليس اثم ولا خطيـة وان كان خبيثة غاية ما يكون غالبة في السو والله لا يغفرها لمن تاب ولكن ربما يتوب من اخطا خطيـة على روح القدس بل يتوب بسرّا من اخطـا لجهالتـه انّما النقصان لمن اخطا بجهالته هو في العقل لعدم العلم فاذا علم للوقت فهو يتـوب لكن النقصـان لمن اخطـا بخبانتـه هو سو الارادة فلا يتوب باليسر لانّـه عالم انّـه اخطا ويريـد الخطية مختارًا لها. فامّا ينبغي ان نعلم ان الخطية على روح القدس ليست هي خطيـة على روح القدس وحده بل ايضًا هي خطيـة على الاب والابن معا لكنها سمّيت خطية على روح القدس خاصّة لسبب ما ذكرناه لانّها هي خطية لفساد الارادة وروح القدس انبثق بارادة الله: وكذلك الخطية على الابن ليسـت بخطيـة على الابن فقط بل هي خطية على الاب وعلى روح القدس ايضًا لكنها سمّيت خطيـة على الابن اذ كانت

خطية

خطية للجهالة والجهالة هي فساد العقل والابن ينتج من عقل الله. والخطية على الابن هي الخطية التى تضادد الحكمة اى الخطية من الجهالة والخطية على روح القدس هي الخطية التى تضادد الصلاح اى الخطية من الخباثة. وسمّينا خطية على روح القدس وعلى الابن لاختصاصهما لهما لتمييز انبثاقهما امّا بالعقل وامّا بالارادة من الله مثلما قلنا.

ثم سُمّي المسيح فى الكتاب المقدس حملاً وحمل الله لتالمه ولصبره لحلمه مثلما قيل ايضاً اسداً لعزّته ولقوّته ولطاقته: وقيل ايضاً كرماً لانّه انبت القديسين مثلما الكرم اخرج قضبانه وجميع رطب القدوسية هو منه مثلما قال يوحنا فى الفصل الاول من انجيله اذ قال ومن امتلآيه نحن باجمعنا اخذنا. وكذلك سُمّي المسيح باسمآ كثيرة امّا مثلاً وامّا خاصة لكثرة احسانه الينا ولاسباغ نعمته علينا.

فلا يقدر احد ان يقول ان فايدة التقديس من المسيح للناس هي قليلة من اجل ان جميع ثمرات القدوسية الموجودة فى العالم لم تكن الّا من

المسيح

المسيح انما جميع الناس هم اخطوا وخطيتهم من خطية ادم والمسيح وحده قدوس وبهاوه بهاً غير محدود لانّـه هو الاه مثلما قلنا فهو وحده قدر على استغفار الله عن خطايا الناس مثلما قال اشعيا في الفصل الثالث والخمسين من نبوّتـه قايلاً: مثل خراف ضللنا باجمعنا والانسان في طريقه ضلّ والرب اسلمـه لخطايانا وهو عند ما توجع لم يفتح فاه مثـل خروف سيق الى الذبح ومثل حمل امام من يجزّه بغير صوت هكذا لم يفتح فاه: في تواضعه حُكمه رُفع وجيله من يقصّه لان حياتـه ارتفعت من الارض ومن اثام شعبي سبـق للموت. واكافي الاشرار عوض دفنه والاغنيا عوض موته لانـه لم يصنع اثمًا ولم يوجد في فيه غُشّ.

ومن هذا قول اشعيا تبين ايضاً سبب المثـل لما قيل المسيح حملاً في الانجيـل اذ سُمي حملاً ايضًا في نبوّة اشعيا.

والسبب لما حدث في الدنيا التحريش والاغرا بين الشعوب حينما اكرز بالانجيل في العالم فلم يكن لان المسيح ليس هو الاهًا بل انـه هو الاه

ولان

ولان الانجيل هو مزمع ان يخرج الجن والشياطين
وابليس من العالم ويخرجهم من الملك على
الذى استرقوا غير واجب لهم وكانوا استعبدوا
الناس تحت عبوديتهم وكانوا يتعبدون لهم فى
الاوثان والاصنام لان الناس هم لم يكونوا
يعرفون الله الحق: والانجيل يعلم الناس بالحق
فمن اكراز الانجيل كان مزمعًا ان تنفتح عيون
الناس ليعرفوا الاههم الحق فكان مزمعا ان
يخرج من ملكه الشيطان مثلما قال المسيح
فى الفصل التاسع والعشرين من انجيل يوحنا
قايلاً: قد حضرت الان دينونة هذا العالم الان
يُلقى رييس هذا العالم الى خارج. امّا الشيطان
كان يقاوم الخارجيه حسبما طاقة له وكذلك صار
قتال بين الشياطين وعبيد الله فلم يمكن ان
يكون القتال بلا مزج وتحريش واعزا. وقد تنبّا
بذلك داود النبى فى مزموره الثانى اذ قال:
لماذا ارتجت الامم وهذت الشعوب بالباطل
قامت ملوك الارض وروساوها وايتمروا جميعًا
على الرب وعلى مسيحه: وبعد ذلك قال النبى
ان المسيح قال قايلاً: انا أُقمت ملكاً منه على

صهيون

صهيون جبل قدسه لأخبر ميثاق الرب : الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك . وهذا الموضع من الكتاب المقدس قال اليهود والمسلمون ايضًا انّه هو قول المسيح وقول الله عزّ وجلّ لعيسى المسيح : مثلما تبين من كتاب القاموس في الكلمة . ولد : ونحن قد ذكرنا ذلك : ويقال في ذلك المزمور ان المسيح هو الله : وقيل ايضًا هناك عن تحريش عبيد الشيطان على انجيل المسيح . فمن ذلك التحريش واضطراب العالم مبين ايضًا ان المسيح هو الله . وترك الله ان يكون ذلك التحريش بينهم اذ دخل ايمان المسيح العالم ليظهر قوته اذ ثبت بها الله عباده على اسلحة اعدآيهم وفعل الله ان يغلبوا اعدآهم اذ هم كانوا يموتون لمحبّة المسيح وازدادوا عددًا اذ هم كانوا يتالّمون لايمانهم بالمسيح : وظهر من ذلك ان ايمان وشريعة المسيح هي من الله . مثلما قلنا في الفصل الثالث من الاصحاح الثاني من مقالتنا الثانية في هذا كتابنا اليك . فلم يقدر على ايمان المسيح لا قوّة الناس ولاقوة الجن ولا ابليس ولا الشيطان

مثلما

مثلما وعد به المسيح كنيسته اذ قال في الفصل الخمسين من انجيل متى اذ قال عن بيعته المقدسة: وابواب الجحيم لا تقوى عليها. وبهذا قوله قال لها ان مزمعًا ان يكون عليها القتال بل من ذلك القتال ينتج لها النصر وهي تاخذ من غلبتها الاكليل: وكان واجبًا ان تقاتل البيعة في الدنيا اعدآ المسيح اي الشياطين لان هذه الحياة مثلما قال ايوب الصديق في الفصل السابع من نبوته هي قتال انما حياة البشر على الارض هي قتال فكان واجبًا ان يقاتل بيعة المسيح ايضًا الجن والشياطين والخطايا والرذايل: ولو لم يكن كذلك فقد كان المسيح ادخل في العالم الكسل ولا النشاط والشجاعة وهذا محال. فكان واجبًا ان يقاتل عبد المسيح وبالقتال الشياطين يفتخر ويظفر. وان كان نواحي العالم كثيرة وهي صبات من دين المسيح ولم يكن كذلك لسبب نقصان الدين بل كان ذلك من اجل سوء اهلها اذ لم يكونوا صالحين مثلما كانت امرتهم شريعة المسيح ولذلك الله رفع عنهم الايمان اذ لم يريدوا

يعملوا اعمال الايمان مثلما قلنا في الفصل الثالث من الاصلاح الثاني من مقالتنا الثانية في هذا الكتاب ٭

ومن المذكورة تتبين اجابتنا الى جميع مسالاتك اذ لم يكن شي اغير ممكن ان يكون المسيح الاهًا وان يكون اقنوم واحدًا للطبيعة الالهية وللطبيعة البشرية ٭ والكتاب المقدس يشهد بشهادة الله على ان المسيح هو الاه وبشر معًا مثلما ذكرنا فوجب علينا الايمان بذلك مع تلاميذ المسيح والحواريين والاباء والمعلمين القديسين ومع كل جماعة المسيح المقدسة ٭

فمن المذكورة
نعظ المسلمين على قبول شريعة
المسيح والايمان به

وبعد فاسالك يا احمد الشريف الفقيه من اجل ان امر الايمان الحق هو يجب على البشر اكبر من جميع الامور انما بحق ايمانه متعلق خلاصه في الدنيا وفي الاخرة ٭ فلذلك ارغب تنتظر وتتبصر

تتبصّر وتتانى على جميع ما نحن قلنا لك
انتظارًا وتنظرًا اياه. ولو ان لم يكن فى قلبك
قسوة لا يكسن فى عقلك كذبة وعند طلوع
شمس الحقّ ومطلع النور سيبطل عن عقلك
ظلام الغرور فتميّز الصواب عن الزور: ويكون
قلبك اذا تناظرت وتانيت على ما قلنا نحن لك: لا
يقصد الى الجد او الجواب بل قصدًا الى الصواب
فحينئذ يظهر لك ضو الحق باذن الرب: فيتبين
لك ان كلما نحن قلنا لك فى شريعة المسيح
واسرارها هو حقّ يقينًا وقول محمد وقرآنه كذب
مبينًا.

ويتبين لك ان الكتب التى احصيناها لك
فى الاصحاح الثانى من مقالتنا الاولى هى
كتب مقدسة وكتب من الله جميعها وهى
سالمة حتى يومنا هذا فاننا نحن قد اظهرنا لك
انها صحيحة ولم تحرف عن مواضعها كلمة لا من
خباثة الناس المنافقين ولا لطول السنين
لا فى مكان ولا فى زمان ولم يحرّفوا عن مواضعها
الكلمات لا اليهود ولا النصارى ولا الصابيون
ولا الوثنيون. فكان الانجيل سالم والتوراة ايضًا
سالمة

سالمة واسفار الانبيآ ايضًا سالمة والمزامير ايضًا
سالمة وسالمة جميع الاسفار التى قد احصيناها
التى هي اسفار من الكتاب المقدس فشهادة
قولها هي شهادة الله .

ثم مع ذلك قد انكشف اباطيل القران وقبايحه
وكذبه واغلاطه واختلافه في اقوال كثيرة
واظهرنا ان القران ليس كتابًا من اذن الله
بل هو باطل من الغرور وهو تخليط من كلام زور.
وثبت ذلك قولنا ايضًا من صلاح المسيح والانبيآ
والحواريين تلاميذ المسيح الذين الفّوا تلك الاسفار
بوحى روح القدس. وثبت ايضًا قولنا عن اباطيل
القران من فساد ونفاق محمد الذى الف
القران وهو ازداد سوًاذ ستر سوءه بتسمية نبوّة
لما قال اريسطاطاليس فى الفصل السادس
من الكتاب السابع من الاثيقية ان السو هو
اقبح حينما يُستر تحت حجاب الخير والراصد عامل
الشر سرًا هو اخبث ممّن يعمل الشر اشرارًا
ظاهرًا جهرًا. فاما قد انكشف خباثيته واظهرنا
ان محمد هو غرور خادع اذ كان يقول عن
نفسه انّه ولى ونبىّ وخاتم الانبيا واخير خلايق
الله

الله لكنّه هو كان يعمل اعمال هواه وجسده واعمال الخطايا والرذايل حتى انّه ليس بواجب ان نقابله بالقديسين بل وجب عليه مقابلته بالخبيثين الخادعين الغاربين. فمّما قلنا تبين ان محمد هو غرور اذ تجاسر على فرض شريعة كانّها من اذن الله شريعةً ولم تكن الّا خديعة. وقد تبين ايضًا مّما قلنا ان المسيح هو الاه خسيما اوضحناه بشهادة الله من الكتاب المقدس وبشهادة القديسين وشهادة السيبيلات وبشهادة جميع الانبيآ والمعلمين الذين كانوا في العالم كاوقاتهم وازمنهم ودهورهم حتى الى يومنا هذا منذ زمان المسيح والحواريين. ثم اجبناك على جميع المسالات التي انت قد جادلتنا بها في ذلك. فتبين ايضًا مّما قلنا لك ان سرّ ثالوث اقانيم الله هو حقّ مثلما هو حقّ ايضًا جميعما اكرز به ايمان المسيح وشريعته من اجل ان المسيح قال كذلك وكذلك اكرز ايضا تلاميذ المسيح وكذلك ايضًا المجامع المقدسة وكل بيعة المسيح آمن بذلك منذ المسيح الى يومنا هذا: واذ كان المبدعون الهراطقة

يقولون

يقولون الآن هذا والآن ذلك مختلفين في اقوالهم
فالبيعة المقدسة دايمًا ابديًّا آمنت بشي واحد
ولم تحوّل قول ايمانها مثلما كان يحول المدعون
بل هي ثابتة دايمًا بالحقّ والصواب .

فنحن الآن نجتهد بانْ نردّ الضالين الى استقامة
الصواب اى الى الايمان بالله الحقّ من ضلالهم
والى شريعة المسيح من اباطيل محمد ونجتهد
بذلك لمحبّتنا التي احببناهم بها ولذلك
ندعوهم الى المسيح ونعظهم على قبول شريعته
تلك الشريعة التي مثلما قد ذكرنا قصدها الله
من البدى وتلك الشريعة التي استعدّ لها
طريقها ناموس موسى وتلك الشريعة التي تنبّا
بها جميع الانبيا وتلك الشريعة التي شرعها
المسيح واكرز بها الحواريون وشهد لها الشهدا
وحفظها القديسون ومدحها المعلمون وتحدّث
بها الانجيليون وتيقنها العجايب والايات وتلك
الشريعة عبد بها الله كلّ جماعة المسيح بل
ايضًا تلك الشريعة التي قال عنها اعداؤها
ايضًا انّها هي شريعة من الله مثلما اقرّ بذلك
القران ايضًا والناس جميعهم وان كانوا

غير

غير مومنين وهم كافرين ايضاً ويقرّون بذا
ويقولون ان بعد شريعتهم ليست شريعة نعم
وصايا ها واسرارها الاّ شريعة النصارى القاثوليقيين
ويقولون كذلك جميع اعدآ شريعة المسيح ايضاً
وان يكونوا يفنون كل واحد منهم شريعته من
اجل انهم ليسوا ينظرون الى كذب شريعتهم .
فارغب لذلك ان تنظر انت الى حقّ وصواب
هذه الشريعة المقدسة وتتلوها وتاتى عليها
وتصدّقها وتقبلها وتحققها وتقرّ وتعتقد بها
ولا تعتقد اباطيل القران اى ان الشمس تغرب
فى عين حمية . وان الارض او البحر مقارن
للسمآ وان الارض على قرن ثور مثلما قالت السنة
او ان الملايكة سيموتون وان الوحوش سيقومون
بعد الموت وان البهايم تدخل الجنة والفردوس
واختلاق القران واساطير كتب محمد غير
المذكورة : بل اسالك وارغب ان تعرف وتقرّ باسرار
الله التى اعلمنا اياها الكتاب المقدس اى ثالوث
الله ولاهوت المسيح مثلما اوضحناها والاسرار
الاخرى التى شهد لها الله باسفار كتابه
انما الايمان بذلك نفوز به نعمة الله تعالى وصلاح
الحياة

الحياة وعدل اعمالنا ونعيش فى الدنيا عفيفين بجسدنا ونكون رحما لاقربآينا ونتقى الله ونرد لجميع الوجود حقه. وندرك فى الاخرة لا الجوارى ولا الوليمة مثلما قال القران ولا الجنة التى من تحتها الانهار مثلما قال محمد بل ذلك التمام وانتهآنا وذلك المجد والسعادة التى خلقنا الله قصدا اليها من البدى اى الطوبي ومعاينة الله وتلذذنا براى الله واقتنآ جوهره ولاهوته وثالوثه: وتلك الطوبي والسعادة لا يدركها جميع الناس مثلما قال القران اى الصابيون واليهود والمسلمون والنصارى جميعا: من اجل انهم ليسوا جميعا مومنين بل ينبغى ان يكون منهم ثلثة مذاهب غير مومنين مثلما قلنا لان بينهم اختلاف بايمانهم. ولكن يدرك تلك السعادة والطوبي اوليك الذين يتبعون الحق ولا الذين يتبعون الباطل. فامّا الذين يتبعون الحق وشريعة الله بالحق ليسوا الاّ النصارى القاثوليقيين الذين يتبعون الانجيل وجميع اسفار الكتب المقدسة التى علمت النصارى تعليم وشريعة المسيح الانجيلية

القاثوليقية

القاثوليقية وهي وحدها هي شريعة الله
بالحق مثلما تبين جهرةً مما قلنا فلذلك
اتضرع الى الله فاطر العلم والمعرفة
وجميع الخيران يعلّمك
بتعليمه حتى تعرف
حقّ شريعة
المسيح
ليرقيك الله رب العالمين
من ايمانك ايمان القديسين
يصعدك الى ذي المسعودين
يسعدك اسعاداً الى ابد الابدين
امين
تمّ بمعونة الله
الاب والابن وروح القدس
الاله واحد
له المجد دايماً: وعلينا رحمته الى دهر الداهرين
امين



فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

الفصل

الفصل

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

المقالة الثانية
فى القرآن ومفتعله محمد

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

الفصل

الفصل



الفصل

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

المقالة

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

المقالة الرابعة فى لاهوت المسيح

الاصحاح



ا

فهرست الاشيآ التى فى هذا الكتاب

هو

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

قال

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

استيجاب

فهرست الكتاب

اسماعيل

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

وفيما

فهرست الكتاب

امين

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

الانجيل

فهرست الكتاب

في

فهرست الكتاب

بعض

فهرست الكتاب

تلذذ

ث

اقرا

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

ج

الجسد

فهرست الكتاب

الجن

فهرست الكتاية

ح

ومن

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

قال

فهرست الكتاب

ر

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

ز

وعلى

فهرست الكتاب

السعادة

السعادة

سليمان

فهرست الكتاب

ش

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

 نوع

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

هي

قالت

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرشت الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

ط

الطبيعة

ليس

فهرست الكتاب



ع

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

ف

وفي

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

كفى

فهرست الكتاب

ان

فهرست الكتاب

أنه

ان

فهرست الكتاب

من

فهرشت الكتاب

من سورة الصفات

من سورة ص

من سورة المومن

من سورة المصابيح

من سورة الشورى

من سورة الزخرف

من

فهرست الكتاب

من سورة الاحقاف

من سورة محمد

من سورة الفتح

من سورة القمر

فهرست الكتاب

ايمن

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

من

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

الكتب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

الكتاب

فهرست الكتاب

الكتاب المقدس عدد اسفاره وماهي 19.18 وبعد

مواضع الكتاب المقدس التى نُقل احاديثها فى هذا كتابنا معتبرة

مواضع الكتاب المقدس

من سفر تكوين الخلايق

من سفر الخروج

من

فهرست الكتاب

من

فهرست الكتاب

من باروخ

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

نحن

فهرست الكتاب

الكافر

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

ل

فهرست الكتاب

مار

فهرست الكتاب

المواكيل

فهرست الكتاب

مجمع

فهرست الكتاب

مجمد

فهرست الكتابة

عرور

فهرست الكتابة

ما

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

نبوة

فهرست الكتاب

 تلاميذ

كان

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

المسيح

فهرست الكتاب

لسبب

فهرست الكتاب

الملاكان

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب



فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

fff المنافقون

فهرست الكتاب

ه

فهرست الكتاب

وجود

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

ى

يعقوب

كيف

فهرست الكتاب

هذه هي الغلطات التي حدثت في هذا الكتاب وهي غلطات الطبع وهاهنا تجدهن على الصحيح. والعدد يدلك في اي ورقه وفي اي سطر حدثت هذه الغلطات

الصواب : الغلط		الصواب : الغلط	
سورة صورة	13 . 7	أن ن	71.6
الكتاب بالكتاب	14.12	نسخة نسخة	71. 11
قصصناهم قصصنياهـــم	36. 14	قدوس : فاقرا قديس لان قدوس يقال لله وحده	
مسطورا مستطورا	43. 6	وهذا في الورقة	78. 11
كلّى الله لان الله	52. 2	غايوس غليوس	87. 8
لايمان اكايمان	56. 8	العهد المعهد	89. 16
		الايمان	888

الايمان ايملاان	93. 19
علموهم علموهم	96. 4
معنيين معنوين	99. 8
سنفسّر سنفسر	99. 8
ماينى اثناماية	99. 13
ماينا اثنامابة	102. 9
الايمان لايمان	105. 18
ماينا اثناماية	106 3. 4
استحالة استخيال	116. 11
ميز منفصل	122. 13
افتراز انفصال	122. 16
كلمة الله الكلمة الله	127. 4
صدقًا صديقًا	153. 18
النسبة السنبة	164. 7
مورّخ قصيص	167. 10
مستعينان مستعانـون	169. 3
اندراوس ندراوس	170. 4
يسمون يسمعون	172. 18
تمييز انفصال	190. 2
الامر لامر	195. 20

البوابة البوابية	196. 18
لبطرس عن بطرس	196. 18
المرّة الاولى المرّة الثانيـة	197. 17
الامر الامرا	198. 17
الثالثة الثانثة	199. 17
يعاود نكرّة يعاوّد بكرة	204. 1
ليلة ليلية	210. 9
قدر قذرة	219. 13
ليصلح ليصبح	234. 18
لا تقدر لم تقدر	242. 17
لا تقدر لم تقدر	243. 1
فضّل فصل	249. 10
نيرًا بيرًا	261. 8
الاشيا لاشيآ	263. 4
ثابتة نابتة	264. 3
باعراض بعرايض عرايض	284. 8
فاقرا اعراض قل: اعراض الخبزام الخمر اعرا	285. 18. 19

اعراض عريضة 285.20
مفترزين منفسل 369.12
كرامةً اكراماً 410.9
بمقعة بمقلع 415.2
الا تقدر لم تقدر 415.16
النهار اليوم 428.6.8.12
نهاراً يوماً 429.20
يسلّط القسط التسلّط
القسط 456.4
صالح ضالح 459.9
لنعمل لنعلم 468.15
و او 472.7
عفى عفرى 473.19
بكمالهما بكلمالهما 477.3
فبشّرهم فبشّرهم 479.10
انتاج نتج 481.6
فانتج فنتج 7
اسلحة سلاخات 486.9
على علّي 494.14
وعفتها وعفوها 501.6
اضآ اضار 506.6

الزمان الرمان 509.12
مفضلان وحبيبا
مضلان وحبًا 520.16
قبله قلبه 522.5
نهي نها 16
نهي عنها نهاها 526.20
اباطيله اباطليه 537.17
ثلثة الاف ثلثالف 538.6
تسعة الوف تسعةالف
538.7
ثلثة الوف ثلث الف 8
ليلة ليلية 543.14
بمباشرتهن بمباشعهن
571.20
بمباشرتهن بمباشتهن
584.2
من انجيل متى: انجيل
من متى 610.19
بلتشاصر بختنصر 622.1
كورش كوش 624.4
بتلذذ بلتذذ 643.7
نقض

نقض نقص 661.2

واجبة واحبة 673.7

المسيح وشارع 679.7

اقرا : المسيح شارع

روحانى ورحانى 690.8

فاعلية 699.11.12.13

ام مفعولية : حتى تعرف

معناهما فاقرا الورقة

882.883

علّمنا علّمنا 704.1

القدس لقدس 708.4

لطبيعة طبيعة 710.16

واحدة واجدة 714.4

فيجيبونى فيجبونى 719.2

هناك اهناك 728.11

يقول بول 730.11

شارعه وغيرهما شارعه

وعيرهما 733.20

لانفسهم لنفسهم 736.12

آلهة لاهوت 771.8

قصصًا قصاصًا 783.13

للآب لاب 784.11

بقضيتها بقضيتنا 803.6

الوحيد التوحيد 812.7

القدس هو روح الله على

كذبا : اقرا

كذبًا على الله فروح

القدس هو الاه 834.20

كفاعلية فاعلية 870.17

בני בבי 965.2

נשקו נשקו 967.12

الى القارى الماهر

قد كتب مسيحي قرآ من صحبة الايشوعيين الشريفة كتاب قواعد التعليم المسيحي وسمى ذلك الكتاب مراة مرية الحق: وقرا ذلك الكتاب رجل شريف عالم فقيه ماهر حادق فارسى اسمه احمد بن زين العابدين وتعجب من تعليمه ومن اجل انه هو كان محمديا ولم يسمع قط اسرار دين المسيح ترايا له تلك المراة كانها مغبرة اذ لم يفهم معناها لفقده ايمان المسيح وكان قولها عنده كانه نادر فالق كتابا ضد ذلك الكتاب وسماه: صاقل المراة: كانه هو يكون يصقلها باقاويله التي هو اختلق عليها خاصة اقاويل ضد سر ثالوث الله وضد سر لاهوت المسيح وضد ما قال الانجيل وشريعة المسيح وتمدت بمحمد عوض المسيح * فاما نحن الآن اجبناه بهذا كتابنا لنريه صواب ايمان المسيح مثلما امرنا بذلك مار بطرس ريس رسل المسيح اذ قال فى رسالته الاولى فى العدد الخامس عشر من الفصل الثالث قايلاً: كونوا مستعدين فى كل حين لمجاوبة من يسلكم عن الكلام من اجل الرجا الذى فيكم.

ومن اجل ان اختلاق احاديث الفقيه الفارسى الشريف هي اربعة اقسام: اى القسم الاول ضد الثالوث الله: القسم الثانى ضد لاهوت المسيح: القسم الثالث ضد التوراة والانجيل: والقسم الرابع فى القران وفى محمد مولفه

فلذلك

فلذلك اجابتنا اليه صنفناها اربعة اقسام ايضًا لكن
ترتيبًا غيره فاخرنا بكتابنا القول في سر ثالوث الله وفي
لاهوت المسيح لانهما هذين السرين البرهان عليهما
ليس من المبادى الطبيعية بل من شهادة الله التى
تبين من الكتاب المقدس فينبغى لنا ان نعرف من
قبل الكتاب المقدس

قاولًا استقدمت المقالة في الكتب المقدسة وخلوصها
وصحتها وسلمها واظهرنا ان التوراة والانجيل والكتب
التى هي للنصارى هي من الله وفيهما قول الله هو ولم
تفسد وهي سالمة صحيحة بلا عيب بلا فساد فيها ومن
كله برهنا عليه من قول محمد ومن قول القران ايضًا
حتى لايبقى ريب ولاشك في الكتاب المقدس الذى هو
للنصارى.

ثم في الموضع الثانى تحدثت بمقالة اخرى في حال او
في محالة القران ومحمد وشرحنا مما هو قال ومما كتب في
القران هل كان القران من الله ام لا ومحمد اهو نبي ام لا
وهذا كله برهنا عليه برهانًا يقينيًا علانيًا من احاديث
القران ومن قول وفعل محمد.

ثم في الموضع الثالث شرحت بمقالة سر ثالوث الله المقدس
واظهرت جهرة ان الله هو عز وجل جوهره وهو شهد على
حقه وقال انه هو مثلث باقانيم وهو جوهر واحد ولاهوت
واحد

واحد ومع ذلك اقانيم ثلثة
واخرت المقاله فى لاهوت المسيح حيث انه ظهرت بجهرة
انه هو قال انه الاه وان الله هو شهيده شهد على لاهوت
المسيح

فخذ الان يا قارى الفقيه احاديثنا فى هذا الكتاب باسرار
الله وشريعة المسيح وانكشاف اباطيل الغرور لتعرف حق
المسيح وتميز ما قال القران ومحمد وتفحص هل كان قوله
حقًا ام باطلاً وتفرح لحق المسيح وانجيله وجميع الكتب
المقدسه ان كنت مومنًا بالمسيح وان كنت حتى الان
غير مومن بحقه تفرح ايضًا من اجل انك انت عرفت فى
حين من احيان حقه بهذا كتابنا اليك حتى تستطيع
فى هذه الدنيا تومن به لتجد الراحه فى الاخره . وان
تكن تجد فى هذا كتابنا احاديث لانظام لها فاسالك ان
تعفى عنى وتقبل الحق الذى تجدث به وتصفح عن حال
القول الذى غلطت فيه .

وانّنا طبعنا عدد هذا الكتاب بالعدد الفرنجي
لانّه ليس فرقًا بينه وبين العدد العربي الّا شيًا
قليلاً: وهذه هي اشاراتهما ورسمهما
اي عدد الفرنجي والعربي

١	1
٢	2
٣	3
٤	4
٥	5
٦	6
٧	7
٨	8
٩	9
١٠	10

والباقي




Digitized by Google